

موسوعة البرلس التاريخية
الأعلام والأنساب والأعراق

المجلد الثاني

تأليف وإعداد
الباحث / صابر محمد محمد الشرنوبي

فهرسة الكتاب بدار الكتب المصرية
رقم الإيداع
٢٠٧٤٢ / ٢٠٠٨م
الشرنوبى ، صابر محمد
اسم الكتاب
ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس
صابر محمد الشرنوبى
ط١. - كفرالشيخ
صابر محمد الشرنوبى ، ٢٠٠٨م
I.S.B.N: الترقيم الدولى
٠- ٩٩٢٦ - ١٧ - ٩٧٧
١ - بحيرة البرلس - تاريخ
٢- مصر - تاريخ - العصرالحديث
العنوان ٩٦٢، ١٧٥ - P

إثبات تاريخ
رقم ١١٦٨
شهر عقاري البرلس



اسم الكتاب :: موسوعة البرلس التاريخية .. تراث..
اسم المؤلف :: صابر محمد الشرنوبي
رقم الايداع بدار الكتب والوثائق : 20294 / 2015
الترقيم الدولي : 4 – 090 – 783 – 977 – 978
الناشر :: دار العلوم العربية للنشر والتوزيع
إنتاج وتنفيذ : دار العلوم العربية للنشر والتوزيع
رسوم الغلاف : فريق التصميم بالدار
بلد المؤلف :: جمهورية مصر العربية
بلد الناشر :: جمهورية مصر العربية
سنة النشر :: 1436 هـ - 2015 م
رقم الطبعة :: الطبعة الأولى

موسوعة
البرلس
التاريخية
الباحث
صابر الشرنوبي

الطبعة الأولى

1436هـ - 2015م



الناشر
دار العلوم العربية للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
هواتف :: 3798988 – 048 – 002
المبيعات :: تحويل داخلي 13
الفاكس :: تحويل داخلي
إدارة النشر :: 00201027657471
WWW.FIRST-BOOK.NET

فرست بوك TM للنشر والإعلام
إحد انشطة مؤسسة دار العلوم العربية ودار علوم الامة للاستثمارات الثقافية
WWW.FIRST-BOOK.NET
دار العلوم العربية للطباعة والنشر والتوزيع

موسوعـــــــــــة

البرلس التاريخية

الأعلام والأنساب والأعراق

المجلـــــــــــــــــــد الثانى

تأليف وإعداد

الباحث : صابر محمد محمد الشرنوبى

نسخة الإيداع : ٣٨٩٩+٧٧

بالمجلس الأعلى لوزارة الثقافة

ذخائر البرلس فى

تاريخ وحضارة البرلس

المجلــــــــــــــد الثانى

أعلام وأنساب

ذخائر البرلس

في تاريخ وحضارة البرلس

(موسوعة البرلس التاريخية)

هذه الموسوعة التاريخية أوقفتها لله سبحانه وتعالى أن يهدى بها طلبة العلم فى كافة البقاع طالبا من الله تعالى المغفرة ، والنصرة متمنيا أن يكرمني الله عزَّ وجلَّ في الدنيا والأخرة بكل خير لي وأن يمنحني منحة الفهم والتميز ، وأن يبارك لي في صحتي و أولادي وذريتهم وما تعقب وتناسل منهم ذكورا وإناث إلى يوم القيامة اللهم أمين أمين أمين .

الباحث / صابر محمد الشرنوبى



بسم الله الرحمن الرحيم

ذخائر البرلس

فى تاريخ وحضارة البرلس

المجلد الثانـــى

الأعلام والأنساب والأعراق

مَوسُوعة البرلس التاريخية

(١)– على سبيل التقديم .


صورة الباحث / صابر محمد الشرنوبى

إن البرلس هذا الإقليم الجميل الغنى عن التعريف ، فهو الإقليم الوحيد فى مصر الذى يتميز بالموقع الجغرافى والثقافى ، لأنه يمثل البر فى البحر ، والبحر فى البر ، ويمثل الوادى فى الصحراء والعكس .

لذلك تكمن أهميته كجزيرة تتوسط الساحل الشمالى لجمهورية مصر العربية بامتداده العظيم الممتد حوالى ٦٠ كيلو متر مشرقه مغرب ، ممتداً على ضفاف البحر الأبيض المتوسط .

وبالبحث فى أمهات الكتب والمخطوطات العامة والوثائق القومية بدار الكتب ، وكذلك المتوارثة عند بعض السكان المحليين من أهالى البرلس ، وكذلك الجرود الأهلية لدى الإخباريين من كبار السن كانوا أم صغاراً فى السن ، من رواية أو حكاية أو موال أو أى إرثٍ كان ، وكل ذلك لدىَّ لتكتمل عندى المعلومة كباحث أبحث عن المعلومة لتدوينها قبل تصديقها على قدر الاستطاعة ، وهو المخزون الثقافى أو الإرث التاريخى الذى يحكى ويسطر تاريخ أمة تناستها أقلام العلماء زمناً طويلاً .

- فإن هذه الأوراق البردية والغير بردية من دروج وقصاصات الخطابات والمعاملات وعقود البيع والشراء والرهن والهبة والوقف والزواج وغيرها من الأمور التى هى مخزون ثقافى محرر بالحبر بجميع أنواعه وألوانه على ورقٍ كان أو جلدٍ أو خشبٍ أو حجرٍ أو معدنٍ أو قماشٍ أو حتى وشمٍ على وجوه العجائز من كبار السن .
- كل ذلك يرسم لنا رؤية مثل حرف دُوِّن وسُطر فهو عنوان يعطينا رؤية شاملة وكاملة عن عادات وتقاليد وإرث هذه الأمم السالفة العريقة .

- فنحن نحاول إخراج هذا الإرث من الخزائن والتوابيت والصناديق التى كانت حكراً على بعض الناس نظراً لأهمية هذه الأوراق وما تحتويه من عقود بيع وشراء وهبة ورهن وأوقاف ، فكان الجميع يخاف عليها كخوفه على ابن من أبنائه ، لأنه يجب الحفاظ عليها من التلف وتزوير اللاعبين .

- وكانت هذه الأوراق ، وهى الخريطة التى تحكى تاريخ كل أسرة وطنت هذا الإقليم ، وتحكى عن أنسابها وتاريخ وجودها ، وكيف كانت هذه المعاملات على أرض الواقع ، وكانت تلك الأوراق فى لفائف موضوعة فى التوابيت كأنها ميت ينتظر يوم الحساب أو بعثه مرة أخرى إلى الحياة الأخرى .

فتحرك وجدانى قبل عقلى ، وتحركت نفسى بشمولية لا تعى التخصص بالمعنى الضيق العالق فى أذهان المجتمع وما يحتوى بأناسه ، وإنما بشمولية المعارف الموسوعية ، حتى تم تأسيس مدرسة ليست محلية فقط بل عالمية ، تم تأسيسها وحوت وكملت ، كلٌ حسب فكره وترتيبه وتربيته ، وأن ما تم تركه من هذه الموسوعة التراثية الإنسانية لا يتناسب مع تاريخ هذا الإقليم ، لكن فى الحقيقة هو جهد صعب المنال لأصحاب التخصص أو حتى الهواة .

فقد أسسنا مدرسة حقيقية تكون نواة للمعرفة الموسعة لمن يحب أن يكون مؤرخاً أو تلميذاً محباً للعلوم التراثية أو الاجتماعية .

- وإن ما كرسته يد الباحث / صابر الشرنوبى بحق هو بداية المدرسة البرلسية للتاريخ ، فإن التفكير العميق الذى كرسه الباحث فى هذه الأعمال وتتويجها بطريقة أشبه بالتأريخ فى علوم الاجتماع والاقتصاد والفلسفة والسياسة فهو جنون الذهن والشرود الحقيقى الواعى المستمر المتجدد بأفكار إيجابية تعمل على إنارة الوعى الاجتماعى والثقافى الموسوعى الغير محدد للقراء والهواة .

- فـإن التعمـق فى الأشـياء فى بعـض مسـطور هـذه الموسـوعة فإنـه رهـن وحسـن مـع عـدم ارتكـاز الـذهن بشـكل طبيعـى بأسـباب اجتماعيـة وماليـة وغيرهـا ، وكذلك صحية .
- فـإن قـدرتنا على التركيـز كامنة فى الأعمـاق ، وذلـك ظـاهر البرهـان فى التركيـب والتحليل والتلخيص فى بعض مواضيع الموسوعة التاريخية .
- ولم ينجرف قلمنا يوماً لتلميع سياسيى أو حزبى أو صاحب جاه أو سلطان بدون وجه حق .
- فـإن نظـرة هـؤلاء القـاطنين بثغـر الـبرلس لى كانـت منـذ بـدايتى فى الكتابـة عـن هذا الإقليم نظرة إجلال واحترام .
- فنظـرتهم لى كانـت نظـرة المشـجع الحقيقـى (لـيس بالمـال) لكـن بالنصـيحة والإقدام على هذا العمل بكل جرأة ووضوح وعزيمة .
- فكـانوا ينظـرون إلىَّ كعـالم كبـير صـاحب رؤيـة واضـحة حقيقيـة ، والـتى عملـت علـى بنـاء شـابٍ صـغير لا يملـك مـن الـدنيا سـوى قلـم ودفـتر وعلـم مصـحوب بالحـس المرهـف للأشـياء ومـن منظـور تطبيقـى علـى أرض الواقـع ، ووعـى مستمر .

فـإن العـداء الحقيقـى بـين الطبقـات هـو الـذى يجعـل هـذه الأمـور تسـير بالنقـيض ، فـإن الكتابـة الـتى أكتبهـا قبـل أن يترشـح مـن أبـره القلـم لأسـطر بـه ثنـايا الصـفحات يـتم ترشـيدها فى عقلـى وترسـيخها فى نفسـى حـتى تخـرج عـبر الوجـدان لتسـطر كلمـات ليسـت كالكلمـات ، لكنهـا عـبر منسوب إلى زمن مضى وانقضى .

وما بقى من تلك العبر التى أسطرها فى هذا المسطور الجميل .

ألا وهو (ذخائر البرلس) تلك الموسوعة التى تم تدوينها فى سن السابعة عشر فكانت بالنسبة لى عملاً كبيراً قد دونه شاب صغير فى الوعى والفكر والإرادة والريادة والتأقلم مع الناس بشكل صحى أو نفس عميـق .

- فإن العـزلة التى عاشها الباحث / صابر الشرنوبى فى هذا المناخ الذى لا يحكمه منطق أو عقل ما هى إلا سوى الريادة والسيادة والعلو والسمو .
- كل ذلك فى مجتمع ينذر بالفوضى والهوان والشقاء .
- ولكن الباحث عامل الناس كأنه المجنون الذى يعيش فى وسط مجتمع العقلاء .

فإن جنون الباحث هنا هو جنون لفظى ، وليس جنوناً جسمانياً بشمولية أو عقلياً بالفردية ، وذلك لكى يتعامل مع هؤلاء الناس الذين ينظرون تحت أقدامهم لكل لص أو صاحب فكر فى هذا المجتمع الذى يغويهم ببطولات السرقات الضحلة على عقول الأبرياء والمصلحين والعلماء فى هذه الأرض .

- فإن مشاعر العوام تجاه الباحث لم تكن شفقة بل كانت أمراً عشوائياً .
- وإن كان لابد من إعادة قراءة ودراسة موسوعة (ذخائر البرلس) فإن ذلك لا يقلل من أهمية الأعمال الخالدة التى تركها لنا المؤرخون الكبار كالعمل الخالد (شخصية مصر) لأستاذنا الفذ العبقرى / جمال حمدان .

فإن هـذه الموسـوعة الرصـينة الـتى يقولها الباحـث إنما هـى رسـالة وطنيـة تخـص جـزءاً أصيلاً من مصر ، ألا وهو (إقليم البرلس) .

فإن إقلـيم البرلس ليس كالصعيـد لأنه مجاور للبحـيرات والبحـار والصحـراء ، أو بمعنى أدق (الصحراء فى الوادى ، والبحر فى البر والعكس) ، وذلك له أثر عظيم وعميق .

- فإن الاختلافات والمتباينات من عناصر التربة والمناخ والنبات ومزايا الموقع الجغرافى قد أدى إلى أن يكون بثغر البرلس (قلاع وموانئ) منذ بدء الوعى البشرى على هذه الأرض منذ آلاف السنين .

ومهما كان الأصل الناشئ على هذا الإقليم من البشر بكافة أنواعهم فقد انحصر وبدفقة دم واحدة بكثرة النسل ، فنجدهم اليوم عائلة واحدة تجمعهم صلة الرحم والقربى .

ومهما كان النوع منذ أن ارتبط أهل البرلس فى هذا الإقليم ارتباطاً روحياً وعقلياً فقد كانت هذه الكور القديمة المنتشرة على ضفاف بحيرة البرلس فى سالف عهدها حدائق وجنان لا تقل نضرة عن بساتين حدائق النهر الخالد .

- فمن هنا تم تكوين شخصية البرلسى أو البرنسى أو النستراوى أو الأجناوى أو الأخناوى أو السنجارى أو البلطيمى أو البشمورى أو البارشيا الفرعونية أو بنكولس الرومية أو براليا الإغريقية .

- فإن للبرلس تاريخاً وحضارة سبقت العالم بآلاف السنين فى المجد والعز والشرف الكامل.

بل إن اتحاد أهل البرلس اليوم هو تأثير عظيم من قيم وأخلاق نابعة من عبق التاريخ ما زالت متجددة فى معظم أهل البرلس الكرام .

فإن عامل الاختيار والعناد الطبيعيين هما عاملان أصيلان يعملان على رؤية أهل البرلس فى صد عدوان الدخلاء عليهم من الخارج ، فكانت البرلس عربية إسلامية منذ مئات السنين ، وكانت نصرانية أو مسيحية منذ آلاف السنين ، وكانت إبراهيمية حنيفية كذلك ، وبسبب الميول السياسية كان الفرعون يريد أن يكون هو الحاكم المطلق فى البلاد ، فكان يعمل دائماً على أن يكون هو منبع التشريعات كلها ، ومنبع الهبات كلها.

- وعلى هذا الأساس كان الفرعون إلهاً كما كان يطلق على نفسه .
- وقد كتبت عن أعلام البرلس الأسطورية فى هذا المسطور .
- وذلك ليس إيماناً بزمن الآلهة والأساطير .
- ولكن كتبت هذا التراث الموجود لنأخذ منه الرواية بشكلها الباطنى وليس الظاهرى .
- فالخير والشر وجهان وعملتان ، فالظاهر ليس كالباطن .

ومن الممكن أن يكمن الشر فى الخير ، والخير فى الشر ، فلذلك كتبت هذه الأساطير ودونتها كما كتبها المؤلفون ، وليس معنى كتابتى كلمة (الإله الأعظم) أننى أعترف بهذه الكلمات أو أشرك بالله سبحانه وتعالى ، والعياذ بالله .

ولكنى أكتب بلسان حال هؤلاء القوم القدامى الذين عبروا بكتاباتهم عن رؤيتهم ، ولعل المؤرخين فى علم المصريات أخطأوا فى فهم هذه الحضارة أو فك رموز كلماتها أو تحريف هذا التاريخ أو التراث الروحى .

- وهذا ما أعتقده فإنه قد تم تحريف هذا الإرث لهدف ما ، لأنه لا يُعقل أن تُبنى حضارة قوية كالحضارة الفرعونية على الوثنية أو الإلحاد ، لأن الحضارات تبنى على علم مستنير أو مبشر أو رسول أو نبى مرسل أو حُكم قويم .

لذلك لابد من إعادة صياغة هذا التاريخ وكتابته على يد علماء أفاضل مشهود لهم بالمصداقية الكاملة .

وإن هذا العمل هو سرد سلسلة من الأحداث ترمى إلى عرض متصل تقريباً لتاريخ إقليم البرلس من حيث الأحداث الجغرافية والبشرية والسكانية وغيرها من عادات وتقاليد ، وسنلقى الضوء على المسائل المتعلقة بأنسابهم وأصلهم حسب المخطوطات المتاحة لدينا.

- وسوف أقول كما قال الأستاذ / مُحَمَّد شفيق غربال فى كتابه الشهير (تكوين مصر) : لن ألقى بالاً للمسائل المتعلقة بأصلهم وجنسهم الذى يجعل منهم ارتباطاً بشعب آخر ، ولا يعرف له وطناً غير هذا الوطن مهما كان أسلافه غرباء عن هذا الوطن .

لكن علم النسب هو علم صلة الرحم الواسعة ، فلا نقول : أصولنا (كما يقول العوام) سعوديين أو مغارب أو عراقيين أو شوام ، لكن نقول أصلنا وحدتنا وأمتنا العربية.

فإن الهجرات العربية والغربية لها امتداد عظيم ، فإن كان الأصل هو الملكية المكانية فإنا نقول للأعاجم والفرس : تعالوا استردوا وطنكم القديم (مصر) ، ونقول للأقباط المهاجرين قديماً أثناء الفتح العربى لمصر وغيرها : تعالوا استردوا وطنكم (مصر) .

فإن الوطن هو النشأة الحقيقية التى تركن إليها تحت سقف من سماء ، وأرض تُنبت ، وأولاد ، وزوجات ، ومجتمع آنس به ، وأأتنس فيه .

إن الوطن أعظم كلمة لمن يعلمها ، فهو كالأم والابن والدين .

والوطن هو حياتك وصباك ، هو حقلك وحجرك ، ونهرك وبحيرتك ، وهو جزيرتك وصحراؤك ورياضك .

الوطن هو النشأة التى ترعرعت بها ، ونمت أقدامك ، وشبت هامتك فيه ، فإن الأصول كلها من ترابٍ تلون بمياه ونباتات ، وطبيعة المكان الذى تناثرت فيه هذه الذرات الصغيرة المتناهية فى الصغر ، وليس هناك شك فى هذا التكوين الذى يحكم البلاد والعباد .

- فإن أرض البرلس قد صقلتها الطبيعة ، وقد عبث الإنسان فيها كثيراً بسبب أنانيته وحبه لملكه ، فجعل منها غابة من الأسمنت والطوب داخل الرياض التى كانت قائمة من النخيل والنباتات والرمال الجميلة .

فإن هؤلاء الأجداد القدماء الذين هبطت أقدامهم على هذه الجزيرة العظيمة ، أولئك هم الرواد الأبطال الحقيقيون ، بدافع الجرأة أو اليأس إلى أن يسكنوا مستنقعات شمال الدلتا أو فى قاع الوادى أو فى بطن الريف كما يسميه الفاتح العربى ، وقد أخضعوا طيش هذه الطبيعة لإرادتهم وحولوها إلى رياض نضرة وحقول تجرى فيها القنوات والترع والجسور ، مليئة بالبشر .

- وهكذا حرر الأبطال الحقيقيون هذا الهيش من الأجمة التى خلفتها الطبيعة ، وبدأ المجتمع البرلسى يرسم خريطة جديدة على أيدى مفكرين عظماء .

- ومن هنا تستقيم قصة المغامرة الخالدة التى روتها لنا الأساطير القديمة لتستقيم الأمور الاجتماعية والجغرافية فى هذا الإقليم .

وليس معنى هذا أن إقليم البرلس كان مستنقعاً تاماً ، بل كانت تلك الجزر التى تعلوا البحيرات عامرة مزدهرة برياض وجنان ، كما أن الزراعة كانت قائمة إلى حد سيف البحر ذاته .

وقد قال كثير من الناس : إن أصول البرالسة فراعنة أو مغاربة أو برابرة أو عرب فاتحين أو أشراف مهاجرين أو أروام أو يونانيين .

فالكل هنا ينظر تحت قدميه دون وعى تاريخى أو جغرافى أو سكانى ، فقد ألقوا هنا نظرة قشرية سطحية لا تعى شيئاً ، ولا تفقه شيئاً ، فإن العبور إلى هذا القسم يتطلب الجهد الكبير فى البحث فى جرود ووثائق وحجج وغير ذلك .

- فإن البرالسة أو البرانسة كما أوضحنا قد شكلوا الطبيعة الإنسانية الاجتماعية فى وحدة عجيبة وغريبة .

- فهم ليسوا أصلاً واحداً أو أباً واحداً ، بل هم أمم مهاجرة لأسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو علمية أو بمحض الصدفة .

- فنجد فيهم الأروام والأتراك والجراكسة ونجد منهم الرومان والفرنسيين والصقالبة ونجد فيهم الهاشمى والعدنانى والقحطانى ، ونجد منهم الأنصارى واللخمى ، وغيرهم ، ونجد منهم المورسكيين المهاجرين من طيش محاكم التفتيش الأسبانية ، ونجد منهم المغاربة والبربر والأمازيغ .

فإنهم يشكلون كوكتيلاً عجيباً يسكن إقليماً فريداً ، كلهم برالسة ، ذلك الاسم الجامع لهم بلا تفريق أو عرق أو إدارة ، هكذا يُعرفون إلى يوم القيامة ، وهكذا يُبعثون ، لا تفريق بينهم بأنساب أو أحساب عالية ، فهم قوم كما قال عنهم ابن بطوطة فى رحلته : (أرض البرلس هى أرض الصالحين) .

- ولذلك فقد كتبت عنهم شيئاً يسيراً من الأعلام القبطية والأعلام الإسلامية ، فنجد منهم علماء كثيرين عظماء .

فقد وجدنا أن الفراعين قد أسموا إقليم البرلس (نون) ، وهـو المحيط الأزلى الذى أوجد الخلـق من منظور المصرى القديم أن كل شيء خُلق من (نون) أى الماء ، وأن هذا الماء أخرج الإنسـان الكامل (آتوم) الذى قام بدوره ، فأعقب ثلاثة أولاد وهم : رع ، وتفنت ، وشو .

وقام تنفت وشو بالتزاوج ، وأعقبا نوت ، وجب ، فتزوجا فأعقبا أربعة من الأولاد وهم : أزوريس ، وإيزيس ، وست ، ونفتيس .

وقام أزوريس بالتزاوج من إيزيس ، وأعقبا ولداً سمى (حورس) .

أمَّا ست ونفتيس تزوجا وأعقبا (أنوبيس) .

- وقد تكلمنا فى الجزء الخاص بأسطورة الخلق ، وقلنا هذا (نون) أى البرلسى الذى فيه (آتوم) ، أى أول بشر خلق منها ، وهو آتوم الأكبر .

- وهنا حسب منطوق المصرى القديم أن (نون) أى الماء خرج منه الإله الأكبر (آتوم) الذى خلق نفسه بنفسه من على تل أزلى يسمى (توم) وهو تل هضبة تل الجلاحل الآن ببلطيم .

ونجد هنا أن المفكر المصرى القديم قد برهن على أن جميع الطاقات التى انبثقت للحياة من كيان (آتوم) حيث أعلن نفسه ، ومنها خرجت كل التجليات للوجود وتطورت ، وذلك فى زمن كان لا سماء فيه ولا خلق ، وقد خلق الموجودات كلها بنفسه ، وكانت قبضته زوجته ، ومن عطسته شو ، وبصقته تفنوت ، ثم تزاوجا وأعقبا كما أسلفنا ، وعمرت الأرض ، وشو وتفنوت يمثلان الهواء والرطوبة من النون كما أكد (آتوم) .

- كان شو وتفنوت يحركان المياه أو الماء بسعادة عندما كانا بداخل النون .
- وعندما يقول : آمون أنه رأى (النون) عندما جاء إلى الوجود .
- وهذا أمر يدعو إلى التأمل ، فإن المياه هى الجزء الأول فى البدء والنشأة .

ثم تجسد لنا نصوص التوابيت: أن الخالق خلق كل شيء بنفسه ولم يخلقه أحد .

ثم نجد نصوص كتاب الموتى : لقد كان آتوم وحيداً فى المياه الأزلية ، الذى أنشئ بذاته داخل المحيط الأزلى (أى النون) الذى أوجد اسمه كإله من مجموع الآلهة ، ثم خرجت عناصر الكون ، وتمكنت من الماء بفضل الخالق النار أو قرص الشمس ثم الهواء والرطوبة .

- فإن آتوم هنا هو البذرة التى أوجدت نفسها بنفسها ، ثم خرجت منها الكائنات .

وإن هذا الحديث أو التفسير ليس سوى رؤية المفكر القديم عند رؤيته للخالق والخلق من منظور طبيعته .

- فإن من تعاليم الحكيم (أميتونى) لابنه أن الإنسان صُنع من طين وقش ، والله هو خالقه وهو قدير يهدم ويبنى كل يوم ، ويخلق الألوف بأمره .

- ما أسعد الرجل الذى انتقل إلى الغرب وهو آمن فى يد الله .

إذن : فإن ذلك الحكيم يدعونا للتفكر فى وحدانية الله سبحانه وتعالى ، وأنه يعلم أن الخالق واحد ، بيده كل شيء ، وهو على كل شيء قدير .

ومن المؤكد أن كل الديانات المصرية القديمة كانت قائمة على التوحيد التام لله سبحانه وتعالى ، وأن الدين تحول إلى أسطورة بسبب المتغيرات التى حدثت بسبب الوفود المحتلة للديار المصرية بنتائج وأفكار جديدة على الفكر الرئيسى ، ونتيجة لتوافد الأقوال والآراء ، وتمازج الحضارات الغربية مع الشرقية ، وبفكر المحتلين وغيرهم فقد تأثروا بالدين المصرى القديم .

- ومع تعاقب الوقت جعلوا من الدين الواحد عدة أديان لكى تتماشى مع عادات تلك الشعوب وثقافتهم ، وكل ذلك بسبب المصلحة العامة ، وفكرة المصلحة المتوحدة حول هدف واحد ، وهو كيف تكونت البشرية ، وكيف كان قبل تكوينها .

وإن الأديان القديمة كانت معتدلة فى بادئ أمرها ، لكنها تغيرت وتبدلت مع مرور الوقت بالأساطير ومرور السنين ، لذلك فإنه لابد من خروج نبى أو رسول من قبل الله سبحانه وتعالى لهداية الناس إلى دين الوحدانية ، وعبادة الله الواحد القهار سبحانه وتعالى.

ونحن هنا نتكلم عن نون ، وهى هضبة بلطيم ، والتى قدسها المصريون القدماء تقديساً عظيماً ظناً منهم أنها موطن الإله ، ومنشأ الخليقة .

- وعندما نتحدث عن (نوت) والتى مثلها المصرى القديم حسب الترجمة القادمة إلينا من علماء المصريات أنها هى السماء العالية ، والتى تتجول فيها النجوم ، ثم نجدها تحتضن قطبى الأرض من المشرق للمغرب ، ثم يظهر قرص الشمس كل صباح فى هذا الجزء من جسم صخور ، وتختفى النجوم ويحدث العكس خلال الليل ، ويرفع السماء ويفصلها عن الأرض (حج أو نحج) ، وعددهم ثمانية ، أى الخلود وعمود الدجد (الدجد) (فبنما) (شو) أو الهواء يفصل السماء عن الأرض أبدياً بعد أن شقت الأرض المحيط الأزلى .
- فنجد هنا أن المصرى القديم قد نظر نظرة عميقة وجميلة ، وهذه النظرة إن دلت فإنما تدل على سمو فكره وعقلانيته العظيمة .
- ومن أبلغ ما نقشه المصرى القديم على جدران معابد النحت ، نجد أسفل معبد دندرة الذى يجسد عملية انشقاق المياه الأزلية ، وظهور فقاعة هوائية تحيط بالأرض التى يجسدها الثعبان المنبثق من زهرة اللوتس ، وترتفع الفقاعة الهوائية المغلفة للأرض وهى بيضاوية الشكل إلى أعلى بمساندة عمود (الدجد) ، رمز الدعامة الصلبة.
- لقد انشقت المياه وظهرت الأرض يحيط بها الغلاف الجوى .
- وتولت القوى التخيلية لفكر المصرى وفهمه دعم الوجود .

ثم نجد فى ذكر سيدة الوجود (إيزيس) كما وصفها المصرى القديم ، فإنها تُعتبر هى مصدر التطور الآدمى لحتحور التى ظلت متربعة على عرش السماء أبدياً ، وأنزلها المفكر المصرى للأرض فهى تتعايش مع الحياة المادية والحسية ومع متطلبات هذه الحياة فى صورة (إيزيس) التى اكتسبت بالتالى لدى الجموع الشعبية أهمية قصوى فى مجال الأمومة العذراء ، وهى الأم التى أنجبت ابنها (حورس) بدون تدخل ذكورى بيولوجى مباشر ، وأن إيزيس هذه الأم الحكيمة العاقلة التى أنقذت البشرية من الفناء حسب رواية المصريين القدماء بعد أن ضعف رع ، فاستغلت قدراتها فى التخطيط السليم فى إنعاش الحياة ، بل بثت الحياة فى المادة الجامدة .

- وقد استغلت إيزيس هذه القدرات كى تشكل ثعباناً من الطين وتمنحه نفس الحياة فيتحرك ، وقد اكتسبت إيزيس قواها السحرية من خداع رع ، وتمكنها من معرفة اسمه الخفى مما أكسبها طاقات بلا حدود .

- وتستطرد الأسطورة فى مقدرة إيزيس التى مزجت لعاب الشمس (رع) الذى سال منه وهو منهك القوى بطينة الأرض كى تستغل هذا الثعبان حتى يلدغ رع الذى أصيب بحماس شديد من جراء سم الثعبان .

- هنا عرضت إيزيس تخفيف آلامه مقابل معرفة اسمه الحقيقى ، لكنه رفض فى البداية ثم أذعن لطلبها وإلحاحها تحت اشتداد وطأة الألم .

- لقد لجأت إيزيس إلى الحيلة والتحايل لتكسب أسرار الطبيعة وتستغلها استغلالاً جيداً للصالح العام .

- وتصف لنا نصوص الأهرام بعث أزوريس وصعوده إلى السماء بهذه الكلمات : بآلهة الغرب ، بآلهة الشرق ، بآلهة الجنوب ، بآلهة الشمال .

- هذه الطوافات الأربع من الجريد التى أعددتموها لأزوريس عند صعوده للسماء حتى يتمكن من المرور عبر السماء مع ابنه (حورس) على أطراف أصابعه ليستطيع رفعه لأعلى حتى يبرز بحاله ، عظيم فى السماء ، أنزلهم لى أيها الملك (أوناس) .

(نصوص الأهرام ٤٦٥ ـ ٤٦٤) .

- فإن إيزيس لجأت لكل شيء من حيلة وعلم كى تعيد أزوريس إلى الحياة العملية ، فكانت هى همزة الوصل بين الحياة والفناء كى تحيى زوجها ليقوم بدوره ، فإن إيزيس كانت تبحث فى كل الوسائل كى تعيد الحياة للميت ، تعيد الحياة لكل القوى الكامنة حتى تستمر الحياة وتزدهر ، ثم نجد أن إيزيس وضعت ابنها الوحيد(حورس) فى وسط أجمة (مستنقعات) جميس بوسط جزيرة فى بحيرة البرلس .

- ثم نجد الإله (نون) الذى يمثل مستنقعات بحيرة البرلس ، وهنا مياه هذه البحيرة كانت تمثل فى نظر المصرى أو المفكر القديم أنها بذرة الوجود أو هى البحيرة المقدسة التى صنعت نفسها بنفسها .

- وخرج منها الإنسان الأول الذى وصفه المصريون بالإله (آتوم) من على تل من صنعه ، ثم خلق كل شىء بقدرته ، وكان ملكاً على الناس والآلهة ثم ما لبث أن البشر أرادوا شراً لهذا الخالق القديم فدبروا له المكائد بعد أن كبر الإله (آتوم) ، وتحولت عظامه إلى ذهب ، وشعره إلى لازورد ، فكان هنا الطمع فيما يمتلكه هذا الإله العجوز ، ثم علم هذا الإله ما يكيده له البشر فطلب حضور كل الآلهة الخمسة الذين خلقهم عندما كان فى (نون) أى بحيرة البرلس ، وكذلك طلب الإله (نون) ذاته ، أى طلب مياه الخلق المتجسدة فى بحيرة البرلس ، وطلب منهم الحضور سراً حتى لا يراهم البشر فيخافونه ويرتعدون ، حتى يقدمون نصائحهم لخالقهم الإله (آتوم) .

وقد كان الإله رع يأس من جميع البشر ، ثم بعد طول مباحثات أرسل الإله (آتوم) والإله رع الإله حتحور وهى عين الإله لتقتل كل البشر ، وكانت حتحور هى عين الإله التى دمعت الأنهار والبحار والفيضانات العارمة التى دمرت القرى ومزارع البشر ، وصاروا فى هلاك دائم أوشك على إبادتهم ، فقرروا الهروب من الوادى إلى الصحراء حيث الأمان من المياه التى تقذفها عين (آتون).

وعين (آتون) هنا هى (حتحور) التى خلقها من مياهه الأزلية فى الأصل .

وقد عاقب الإله البشر عما اقترفوه من آثام .

- من هذه الأسطورة تتضح لنا أمور من الحقيقة ، وهى أن المدنية فى بادئ نشأتها كانت بالدلتا حيث الأنهار والوديان المزروعة ببساتين النخيل والأعناب ، والأنواع المختلفة من الثمار لأزمنة طويلة ، وكانت الدلتا هى منبع الحضارة الأولى إلى أن

حدثت زلزلة ، فبدلت البلاد الحسنة إلى بحيرة مالحة متسعة الأرجاء ، وأن المدنية كانت فى شمال الدلتا قبل أن يأخذها الصعيد بعد غرق الدلتا .

- وهذا يرجع بنا إلى العصور الغابرة حيث قصص الأنبياء ، من غضب الله على البشر وغرق الدنيا كقصة سيدنا : نوح عليه السلام مع قومه حينما عصوا الله سبحانه وتعالى ، فأمره ببناء سفينة ثم يأتى بكل ذكر وأنثى بها حتى يحافظ على نسل النوع ، ثم أمره بالركوب فيها ، ثم أمر كل شيء أن يُخرج ماءه حتى التنور أو الأتون أو فرن العيش ، كل شيء يخرج المياه حتى غرقت البشرية كاملة إلا من ركب مع سيدنا نوح عليه السلام ، فكان من الناجين .

ونجد تلك البلاد فى شمال مصر كبوتو وتل الفراعين والبرلس ونستراوة وغيرها ، كلها بلاد غرقت ، وغمرها الطوفان فدمرها وبدلها .

وفى ملخص تلك الرواية نجد تلك الآلهة فى الحقيقة هم أناس من البشر العاديين تم رفعهم إلى مصاف الآلهة لكى تستقيم أمور الدولة لدى الكهنة والحكام .

وفى مضمون هذه الروايات نجد الشر والخير فى صراع دائم إلى يوم أن ينتهى كل شيء من على هذه الأرض القديمة العتيقة .

ثم نجد أزوريس ابن جب الذى ينحدر من سلالة آتوم الذى أوجد نفسه بنفسه من على التل الأزلى المسمى اليوم (هضبة تل الجلاحل ببلطيم بالبرلس) من على ضفاف بحيرة البرلس التى استمرت عبادته فى مصر مدة ٢٠٠٠ عام ، وأقيمت المعابد بطول البلاد وعرضها ، وكذلك على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الذى عانى من الخيانة والموت بسبب النزاع القائم بينه وبين أخيه ست ، النزاع القائم على عرش مصر ، فتم اغتيال أزوريس على يد أخيه ست ، ثم عاد أزوريس إلى الحياة بسبب وفاء زوجته إيزيس ، ولذلك انتصر أزوريس على الموت وربح الحياة للبشرية كلها ، حياة أبدية أكيدة ، وحكم على الحياة بعد الموت بشخصيته المتعددة الوظائف التى نالها بانتصاراته الأرضية

المتعاقبة ، وفتح خلوده وبعثه المضمون بالتحنيط أمام البشرية أمل الحياة الخالدة فى مملكة جديدة .

وذكرت النصوص المصرية القديمة أن أزوريس هو الوارث لجب على العرش الأرضى ، ومن المعروف أن (جب) هى الأرض ، ومنها لفظ (الجبانات) أى المقابر ، وأزوريس كان له لقب (الكائن الطيب) ، وأخوه ست كان الكائن الشرير ، ثم نجد أخته نفتيس التى اشتركت فى طقوس وقاية وبعث الإله الميت ، فإنها تمثل الربات العظام فى هذه العصور المتقدمة ، وبالأخص فى كوم مير بمصر العليا .

- ثم تحدثنا عن الإله حورس ابن إيزيس الذى أعقبته فى مستنقعات (جميس) ببحيرة البرلس من أزوريس ، وخبأته مدة طويلة خوفاً عليه من أن يعلم عمه الشرير ست بمكانه فيقتله بعد أن قتل أباه أزوريس .
- ثم بعد أن كبر حورس بدأ فى عمل تنظيم ، وتم فتح المملكة المصرية على يديه بفضل مساعدة جده (جب) إله الأرض ، ونصبه وارثاً على ملك والده ، ورجع الحق إلى أصحابه .

وقد كانت عاصمة مملكة مصر مدينة (بوتو) فى بلدة (البرلس) التى كانت تبعد عن مسقط رأسه بسبعة كيلو مترات تقريباً ، وقد كانت بوتو هذه تقع على مصب نهر السبنيتوس العتيق على الضفة الغربية ، وهى غير مدينة (بوتو) التى تقع فى مدينة دسوق جنوب بحيرة البرلس .

وقد انتشرت عبادة حورس فى مواطن أخرى كثيرة (بصفته) حور يوخرا (أى حور الطفل) .

- ثم تكلمنا عن انتصارات هذا الطفل الصغير وتكوين أكبر مملكة فى الوجه البحرى ، وكانت عام ٤٢٤٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام .

- وكانت هذه المملكة فى الوجه البحرى الذى تربى فيها الإله حورس ، وكانت فى مستنقعات مدينة بوتو ببحيرة البرلس ، وقد استمرت المملكة زمنا طويلاً ، وكان له أتباع يسمون عباد الإله حوريس ، وقد استمر الإله حورس يلازم أسماء الملوك حتى آخر عصور التاريخ .

- ثم تحدثنا عن هيردوت ، وهو يتحدث عن مهبط الوحى بالبرلس ، وكيف وصف لنا المعابد التى كانت بالبرلس ومسافاته ، وكيف وصف لنا بحيرة البرلس .

- فقد قال : (هى البحيرة العائمة) ، وكيف قص لنا قصة أبوللو الذى هو حورس ، وكيف أودعته إيزيس فى مدينة بوكوكا كوديعة ، وأنقذت حياته بأن خبأته فى الجزيرة العائمة فى الوقت الذى كان عمه (طيفون ـ ست) يجوب العالم منقباً يريد أن يجد ابن إيزيس .

- فكانت البحيرة والمعبد هما الحاميان للطفل الصغير حتى ينشأ فيها ، ويكون أتباعاً ، ومن هنا يستطيع أن يعيد ملك والده الملك أزوريس ، ويحكم مصر ، وتكون البرلس عاصمة شمال الدلتا فى ذلك الوقت ، وكيف قص لنا هيردوت أن الوحى كان ينزل على كهنة (بوطو ـ البرلس) فتتنبأ بمصير البشر ، وكيف كون بسماتيك جيشاً جراراً من المرتزقة بفضل تنبؤات المعبد الكائن بالبرلس ، ثم انتصر على أعدائه بداخل البلاد ، ثم استطاع أن يحكم مصر .

- ثم تكلمنا عن البحيرة المسحورة ، وقصة بلاطم وابنته الجميلة (بلطيما) مع الملوك السحرة ، وفى النهاية انتصر عليهم بلاطم بأن أغرق بساتين الملوك ، وبدلها ببحيرة مالحة متسعة الأرجاء .

- ثم تكلمنا عن أبطال البراشى ، وهو المسمى القديم لبرارى البرلس الواقعة شمال بحيرة البرلس ، وكيف استطاع بسماتيك أن يجمع الجيش الجرار من أبناء البرلس واليونانيين والكاريين بمساعدة معبد (بوتو) ، ثم يطرد زملائه الأحد عشر الذين نفوه ظلماً

وعدواناً وهزمهم ، وملك ملكهم ، وصار مُلك مصر له جميعاً ، وكان كل ذلك على ضفاف نهر البرلس بوبابطس .

ثم نجد من هؤلاء الأبطال أمير تيوس ، ومعناه الأمير الوطنى الذى ظهر أمامه ضعف الفرس أيام الثورة التى أقامها المصريون عام ٤٦٠٠ ق . م والتى اتحد فيها الإغريق مع المصريين على الفرس ، وبعثوا لهم بأسطول ٣٠٠ سفينة حربية بها جنود إغريقيون ، وقد كونوا جيشاً قوياً ٣٠٠,٠٠٠ ألف جندى فارسى ، وقد انتصر عليهم أمير تيوس انتصاراً عظيماً ، ثم بعد ذلك عاد الفرس عام ٣٤١ ق . م ، واحتلوا البلاد ، ثم أخذها الإسكندر منهم عام ٣٣٢ ق . م ، وضمها إلى ملكه الواسع .

- وهكذا انتهى التاريخ الفرعونى على يده ليكملها بطليموس أحد قواده من بعده ، وقد بنى الإسكندر المقدونى قلعة ثغر البرلس التى كانت عامرة على ضفاف نهر السبنيق القديم ، والمتبقى منه اليوم بوغاز برج البرلس .

- ونجد من برارى البرلس خروج الأمير أسيدوروس ليعلن الجهاد المستمر ضد الإمبراطورية الرومانية المحتلة لمصر ، وجمع تحت لوائه جموعاً غفيرة من الفلاحين والملاحين وصناع السفن ، وتنكر بعضهم فى زى النساء ، وقتلوا قائد السرية الرومانية ، وبهذه الحيلة قتلوا عدداً كبيراً من الجنود الرومانية ، واندلعت الثورة فنكلت بالجيش الرومانى تنكيلاً عظيماً حتى دحروهم عن البلاد ، ثم جراء ذلك توجه أفيديوس كاسيوس إلى البرلس عام ١٧٥ ، ولم يجرؤ على مواجهة جموع الثوار الغفيرة .

ثم تحدثنا عن الأقباط وهم سكان مصر الأصليين ، وكانت البرلس قبطية ، وقد كان من الأعلام القبطية القديسة (دميانة) (جميانة) بنت والى البرلس مرقص الذى بنى لها ديراً فى البرارى فى بلقاس حالياً ، وكيف وهبت نفسها بالبتولية لعبادة الله الواحد القهار ، وترك ديانة الوثنية ، وكيف كانت سبباً فى هداية والدها إلى الدين المسيحى ، وكيف قاومت ظلم دقلديانوس حتى أمر بقتلها هى ووالدها ، ومن معها .

- ثم ذكرنا يوحنا أسقف البرلس الذى كان من ذوى الحسب والنسب من نسل الكهنة ، وكان يخدمهم بنفسه ، ويقدم لهم كل ما يحتاجون إليه .
- ثم تحدثنا عن القديسة (ثكلا) الرسولية ، تلميذة الرسول بولس ، وهى أول الشهيدات ، ومثالاً للبتولية والطهارة بين العذارى ، ونموذجاً للجهاد واحتمال الشدائد .
- فهى تلك الفتاة التى تألبت عليها قوى الحميم فلم تستطع أن تضعف إيمانها ، ولا تقل من ثباتها ، ولا أن تخمد نيران حبها للرب يسوع الفادى (حسب رؤيتهم للدين المسيحى) .
- ثم تحدثنا عن القديس يوأنس أسقف البرلس الذى عاش فى القرن السادس الميلادى معاصراً للبابا (دميانوس) البطريك الخامس والثلاثين ، وكان من أسرة كهنوتية عريقة ، كما كان وحيد الأبوين ، والذى بنى بمال والده كنيسة ومضيفة للغرباء والمساكين ، وكان يتولى خدمتهم بنفسه .
- ثم تكلمنا عن القديس يوحنا نعمة الله أسقف البرلس ، والذى عاش فى عصر الأيوبيين ، والذى ترحم لسيرة الشهيدة (دميانة) .
- ثم تحدثنا عن خرستوذولس البابا السادس والستين ، والذى ولد فى بلدة بورة على الشاطئ الغربى لفرع دمياط ، وانتقل من دير البراموس ليتوحد فى صومعة تطل على البحر الأبيض المتوسط فى (نستراوة) ببحيرة البرلس الحالية .
- وكان من الآباء النساك الذين تم تمجيد الرب على أيديهم بآيات وعجائب كثيرة وعامرة ، وأيضاً نساك عُرف عنهم صنعهم للعجائب .
- وقد اختير بطريركاً للإسكندرية ، وقد رسم بطريقاً فى الخامس عشر من كهيك سنة ٧٦٣ ش ، ١١ ديسمبر ١٠٤٦ ميلادى .

- ثم بعد ذلك دخلنا على الأعلام العربية الإسلامية .

وكما ذكرنا سابقاً أن البرلس غنى عن التعريف فنجد فى أمهات الكتب والمخطوطات والوثائق القومية والجرود الأهلية ، وهو المخزون التاريخى الذى يحكى ويسطر تاريخ أمة تناستها أقلام العلماء زمناً طويلا ، فنجد فى البرلس من الصحابة والتابعين مثل الأمير غانم بن عياض الأشعرى ﷺ ، فاتح بلاد الصعيد والجيزة والبحيرة وإقليم البرلس ، والمتوفى فى البرلس عام ٨٩ هجرية عن عمر يناهز ٩٠ عام .

- ونجد أيضاً عائذ بن ثعلبة البلوى ، وأرتث بن سويد بن ملة المهرى ، ووردان الرومى مولى عمرو بن العاص ﷺ أجمعين ، وجميعهم استشهدوا فى حرب الروم بالبرلس عام ٥٣ هجرية ، ودفنوا بمنطقة العنابرة بالمنطقة المعروفة بالشهداء اليوم .

- ونجد من التابعين ورواة الأحاديث حيى بن عبد الله بن شريح المعافرى الحلبى الشهير بأبى عبد الله المصرى المتوفى بالبرلس عام ١٤٣ هجرية .

- ونجد العلامة التابعى الجليل عبد الله بن يحيى المعافرى ، ويقال الكلاعى ، المعروف بالبرلس ، وكنيته (أبو يحيى) ، ورتبته مقبول ، عاش ومات بالبرلس عام ٢١٢ هجرية ، وهو من العلماء المبرزين فى الفقه والنحو وغيرهم من العلوم الجليلة .

- وأيضاً نجد فى البرلس العلامة الشهير أبى إسحاق البرلسى ، وهو أبو داود الشهير الذى عاش فى بلدة شورى ، وأكمل تعليمه بها على أيدى فقهائها ، فهو الإمام الحافظ المجود صاحب سنن أبى داود الشهيرة ، وكان حافظاً ثقة ، توفى بمصر عام ٢٧٢ هجرية .

- ومن البرلس ناظر بيت المال القاضى العلامة إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسى الشهير ببرهان الدين المتوفى عام ٧٠٨ هجرية ، ويعد من رؤساء الديار المصرية ، وترشح أن يكون قاضى قضاة المالكية بالقاهرة ، فهو الوجيه .

- وكذلك العلامة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله العمرى البرلسى ، جد العلامة أحمد عبد المعطى ظافر الكائن ضريحه بالضوافرة بالبرلس ، المولود فى عام ٦٦٩ هجرية ، وهو محتسب القاهرة ، وناظر الإسكندرية ، وناظر المواريث ، وتوفى عام ٧٦٥ هجرية ، وهو أول من أحدث السلام على رسول الله ﷺ ليلة الجمعة عقب الأذان عام ٧٦٠ من الهجرة ، واستمر ذلك حتى شعبان سنة ٧٩١ هجرية .

- وقد وجدت فى بعض المصادر أن صلاح الدين البرلسى توفى ودفن بجوار القاضى شرف الدين ابن الصاحب ، وابنه القاضى شمس الدين ، والقاضى برهان الدين البرلسى وخلف مقبرتهم حوش أخذ فيه قبر القاضى صلاح الدين البرلسى ابن القاضى علاء الدين البرلسى المالكى المحتسب ، وبه السادات الأشراف أولاد ابن ثعلب ، والتربة مشهورة بتربة أبى حمزة .

- ونجد من البرلس أيضاً العلامة محمد بن داود بن عبد الله بن ظافر البرلسى المصرى ، المولود فى ربيع الآخر عام ٧٠١ هجرية ، النحوى الفقيه الشهير.

- ومن البرلس العلامة إبراهيم بن أبى بكر البرلسى القاهرى نزيل مكة المكرمة ، البارع فى علوم الفرائض والحساب ، وكان مجاوراً للحرم المكى ٢٠ سنة كاملة ينتفع الناس به ، وكان يأتى لمصر للرزق حتى توفى عام ٧٧٢ هجرية ، ودفن بمقابر باب النصر ، وقد انتفع به المكيون فى الفرائض .

- ومن البرلس ناصر الدين البرلسى المعروف بابن عبد القاهر البرلسى ، وهو أحد كتاب الإنشاد السلطانى .

- كان يكتب جيداً ، وينظم وينثر ، وهو أحد كتاب الإنشاد المتقدمين عند صاحب الديوان .

- وكان ساكناً محتشماً ، مهذب الأخلاق ، مفرد الحياء ، حسن التودد والصحبة ، وهو المولود فى يوم الأربعاء ٩ ذى القعدة سنة ٧١٨ هجرية ، قرأ العربية والعروض والمعانى والبيان .

- ونجد من البرلس صلاح الدين البرلسى الثانى الشهير بـ (شلبى) ، وهو من الطبقة الرابعة والعشرين فى مصر ، وهو العالم الكبير أبو عبد الله مُحَّمد صلاح الدين الشهير بـ (شلبى) كما قال عنه الجبرتى : الإمام الفهامة المتقن المتبحر ، المتوفى سنة ١١٥٤ هجرية .

- ومن البرلس العلامة زروق البرلسى الشهير بـ (تاج) الأتقياء شهاب الدين أبى العباس أحمد بن أحمد بن عيسى البرلسى الفاسى الشهير بزروق ، نشأ يتيماً فكفلته جدته حتى بلغ عشراً من عمره ، حفظ القرآن ، وتعلم صناعة الخرز ، اشتغل بالتصوف والتوحيد ، وله تآليف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار ، ولد عام ٨٤٦ هجرية ، وتوفى فى طرابلس الغرب عام ٨٩٩ هجرية ، ومن تأليفه (إعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين) ، وغيرها من المؤلفات الشهيرة .

- ثم تكلمنا عن مصطفى البولاقى المولود عام ١٢١٥ هجرية ، المتوفى ١٢٦٣ هجرية المالكى ، صاحب التصانيف الشهيرة ، وهو من العلماء الأجلاء الكبار ، صاحب الفكر المستنير النافع .

- ومن البرلس الشيخ : عبد الجواد البرلسى الإمام والخطيب بالجامع الأزهر الذى فضله أعظم من أن يُذكر ، فهو صاحب النباهة ، وتوفى فى رمضان عام ١٠٣٤ هجرية .

- ومن البرلس الشيخ : محسن البرلسى صاحب المكاشفات والكرامات .

وكذلك الشيخ : جمال الدين البرلسى الصوفى الذى اشتهر أمره فى البلاد المصرية بخوارقه للعادات والكرامات .

- ومن البرلس الشيخ : الصالح أحمد بن عيسى البرلسى الذى كان رحالة لآل البيت ، سائحاً لزيارة أضرحتهم ، وكان يزور العلماء والأدباء ، وكانوا يحبونه حباً شديداً ، ويعتقدون فيه ، والذى ألف فيه العلامة مرتضى الزبيدى رسالة باسم (المناشى والصفين) ، وشرح له خطبه الشيخ : محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس ، وكتب باسمه تفسيراً مستقلاً على سورة يونس على لسان القوم ، وذلك فى أيام سياحته معه .

وتوفى الشيخ : أحمد بن عيسى عام ١١٩٩ هجرية .

- ومن البرلس العلامة : إبراهيم بن أبي بكر البرلسى السنجارى المولود فى قرية سنجار ، والتى تقع فى بحيرة البرلس ، صاحب الكرامات الشهيرة فى إقليم البرلس مع الإقطاعيين والأمراء .

- ومن البرلس ابن عبد الخالق البرلسى أخو البدر حسن المولود عام ٨٤٣ هجرية بشورى ، العالم الذى انتفع به عدد كبير من طلاب العلم ، وكان ذا وجاهة وبلاغة بين أهل بلدة البرلس ، وكان كبيراً فيهم ، يرجعون إليه فى كل شيء ويرشدهم ، ويشهد بينهم .

- ومن البرلس العلامة ابن القبانى ، وهو خضر بن عبد الرحمن بن زيتون ، أحد علماء الفلك المشهورين ، الذى ألف كتباً منها كتاب (الحسان فى علم القبان) و (بهجة الفكر فى حل الشمس والعمر) وغيرها ، وكان عالماً شهيراً كبير القدر والمكانة بين العلماء .

- ومن البرلس العلامة بدر الدين البرلسى بعد عام ١٠١٠ هجرية ، والذى ألف كتباً منها (الأبواب والفصول فى أحكام شهادة العدول) و (الدرر المنير) ، وكان حياً بعد ١٠١٠ هجرية ، وصاحب الكتاب الشهير (القول المرتضى فى أحكام القضى).

- ومن البرلس الخواجة العلامة : على بن عبد اللطيف البرلسى صاحب التصانيف الشهيرة والذى بنى فى رشيد بيتين وصهريجاً تعلوه مدرسة لطيفة ، وبنى بجدة داراً هائلة لم يكملها .

- ومن البرلس العلامة : عمر بن عبد اللطيف البرلسى المحاضر العلامة الكبير .

- ومن البرلس سيدى : عميرة الشافعى صاحب التصانيف الشهيرة ، الكائن ضريحه بمسجده تحت ثرى الرمال بمنطقة البنائين على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وهو مقابل لمسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى من بحرى .

- وهو من ذرية الأمير : جبير بن محمد بن أحمد بن عيسى البرلسى ، وهو الشهير بأحمد شهاب الدين عميرة المتوفى عام ٩٥٧ هجرية ، وله حاشية على شرح الجلال المحلى المسمى(كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين للنووى) .

- فهو الفقيه الشهير من أهل الورع والتقوى .

- ومن البرلس الشيخ : محمد بن أحمد البرلسى ، كان من العلماء الأجلاء ، من أهل القرن التاسع ، وقد تتلمذ على يد السخاوى فى مكة ، وكان تاجراً عظيماً كريماً .

- ومن البرلس محمد بن إبراهيم السنجارى المعروف بابن الأكفانى ، المولود بسنجار ، الذى تفقه فى علوم كثيرة ، وأتقن علم الرياضيات والحكمة ، وكان يحل إقليدس بلا كلفة ، وكان على معرفة بعلم الطب ، فكان عالماً زاهداً شهيراً ناجحاً فى كل علم تعلمه وعلّمه ، المتوفى عام ٧٤٩ هجرية .

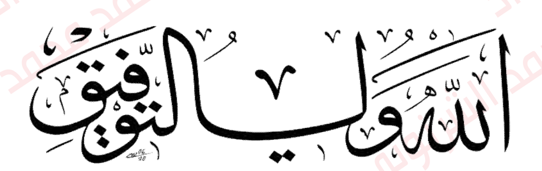
- ومن البرلس المؤرخ الفاتح : أحمد بن عيسى بن الحسن البرلسى قاضى الصعيد ، المتولى وظيفة الأذان من سنة ٦٩٤ هجرية إلى عام ٧٣٩ حيث وفاته .

- ومن البرلس الشيخ أبو بكر مُحَمَّد السنجارى المحدث الكبير ، صاحب التصانيف الشهيرة والعلوم النافعة ، المتوفى سنة ٧٩٠ هجرية .
- ومن البرلس الشيخ الصالح : صالح بن أبى بكر السنجارى المولود عام ٦٦٦ هجرية بدمنهور الوحش ، ونشأ بالإسكندرية .
- الذى كان رئيساً للفقراء ، ودرس بالإسكندرية ، وكان أمين الحكم بالقاهرة ، ثم ولى أمانة الحكم بالقاهرة مدة ، ومشيخة الطيبرسية ، واستسقى بالناس عام ٦٩٤ هجرى ، وتوفى ٧٠٦ هجرية .
- ومن البرلس الشيخ : إبراهيم البرلسى المعمر ، صاحب الكرامات الشهيرة بالمدينة المنورة ومصر ، الذى جاوز المائة عام ، وتوفى عام ٧٦٩ هجرية .
- ومن البرلس سيدى : يوسف بن عثمان البرلسى ، وهو ولى الله تعالى الذى قطن بزاوية الشيخ الحنفى نحو ٤٠ سنة .
- وكان يرى النبى ﷺ فى المنام أكثر من ٤٠ مرة .
- وكان مداوماً لتلاوة القرآن الكريم والعبادة والخير .
- وهو من أعلام القرن التاسع .
- ومن البرلس البطل الهمام سيدى : مُحَمَّد الخشوعى ، الكائن ضريحه بالهزلان البحرى ، وكان مرابطاً ومثاغراً ، استشهد فى رباطه بمدينة شرنوب ونقل لحيث مقامه ومسكنه فى البرلس ، وكان من الخيالة الكبار ، وهو من نسل سيدى : حسن زايد الحسينى رضي الله عنه .
- ومن البرلس سيدى : مُحَمَّد العيساوى ، وهو من ذرية سيدى : عيسى بن نجم البرلسى صاحب الطريقة الدسوقية ، وهو الذى بنى مسجداً فى شمال مسجد الجبرتى فى إدكو .

- ومن البرلس الشيخ : مُحَمَّد بن عرام الشمس البرلسى ، الذى تتلمذ على الفقيه الورع : مُحَمَّد الرياحى البرلسى تلميذ بن مرزوق ، وقد علم وتعلم ، وله تلاميذ كثيرة انتفعوا بعلمه ، وكان ينسج على النول بطريقة جميلة من الديانة والورع .
- ومن البرلس الشيخ : أبو الخيرالكركى الأصل ، البرلسى نزيل القاهرة ، وخليفة المقام الدسوقى ، وصاحب ديوان المهمندار يعقوب شاه ، وهو المتوفى عام ٨٩٠ هجرية .
- ومن البرلس العلامة القاضى : عبد الكريم النستراوى ناظر الجيوش ، المتوفى عام ٨٠٧ هجرية .
- ومن البرلس السيدة : أنس خاتون بنت القاضى عبد الكريم النستراوى ، وزوجة الحافظ ابن حجر ، صاحبة الإسناد والتصانيف ، المعلمة والعالمة والشيخة ، الأصيلة الشهيرة بـ (أم الكرام) .
- ومن البرلس العلامة : مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد العزيز النستراوى أحد أعيان مصر ولى عدداً من الوظائف منها : أنه خدم بديوان الجيش فلقى ترحيباً ، وولى حجابة ديوان الجيش عوضاً عن كريم الدين عبد الكريم ، ثم ولى نظر الجيش .
- ومن البرلس الشيخ : مُحَمَّد بن أحمد النستراوى ابن أخى القاضى كريم الدين ناظر الجيوش ، كان من أهل الخير ، وينفر غاية النفرة ، وكان متصوفاً ٣٧ سنة مع صحة العقيدة ، وجودة المعرفة ، والبر على قلة ذات اليد .
- ومن البرلس مُحَمَّد بن أبى الطيب النستراوى ، فهو العالم المتصوف الكبير ، صاحب اليد الكبيرة فى أعمال البر والصدقات على الفقراء ، المتوفى بالمدينة عام ٨٧١ هجرية .

- ومن البرلس أيضاً العلامة : عبد الله بن أحمد اللخمى البرلسى الفقيه الورع .
- ومن البرلس العلامة : على بن أبي بكر بن شاور البرلسى ، الترجمان والشاعر والفقيه ، صاحب التصانيف ، المتوفى عام ٨٧٤ هجرية .
- ومن البرلس الخواجة ريحان البرلسى أحد أعيان البرلس ، وصاحب المروءة والكرم .
- ومن البرلس الشيخ : عبد الرحمن البرلسى المجود الفقيه ، صاحب اليد البيضاء السخية فى أعمال البر والتقوى .
- ومن البرلس على نور الدين البرلسى ، كان حسن السمت ، سليم الفطرة ، خطيب الجامع الأزهر.
- ومن البرلس العلامة البحيرى نزيل مكة ، تلميذ مُحَمَّد الرياحى البرلسى ، وهو أحد أعيان التجار ، الخيِّر العاقل المتودد .
- ومن البرلس العلامة : مُحَمَّد شمس البرلسى الصالح القدير .
- ومن البرلس العلامة : مُحَمَّد بن عبد الله البرلسى تلميذ ابن الأقيطع ، العالم الجواد العاقل الساكن دينياً ، العفيف .
- ومن البرلس العلامة : مُحَمَّد الرياحى المالكى معلم الشهاب ابن الأقيطع البرلسى ، كان عالماً بارعاً فى الفقه والأصلين ، وهو تلميذ ابن مرزوق الذى توفى من بعد زيارة بيت المقدس ، كان حسن الخلق .
- ومن البرلس الخواجة ابن الفنيش البرلسى ، من ذرية سيدى : عيسى بن نجم البرلسى ، وهو التاجر صاحب الأعمال الخيرية ، الذى أنشأ مسجد السلطان حسن أبي العلا فى القاهرة ، وزوايا كثيرة بالبرلس ، قد أكلها البحر الأبيض المتوسط .

- ومـن الـبرلس العلامـة : عبـد الـرحمن بـن ولى الـدين البرلسـى البـارع فى علـم الحساب والميقات الحفرية ، وله أدب باهر وكمال فى سائر العلوم الظاهرة.
- ومـن الـبرلس العلامـة : عبـد الغفـار بـن أبي بكـر البرلسـى ، تلميـذ ابـن الأقيطـع البرلسى ، المحدث القارئ الفقيه البارع .
- ومن البرلس إبراهيم القرضى البرلسى ، معلم أهل مكة فى الفرائض .
- ومن البرلس على بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الإدكاوى ملتزم بحيرة إدكو .
- ومنهم العلامة : مُحَمَّد بن على بن أحمد البرلسى المحدث القارئ الفاضل .
- وأيضـاً مـن الـبرلس العلامـة : مُحَمَّد بـن علـى المصـرى الحنفـى ممـن سمـع مـن العلامـة السـخاوى وغـيرهم الكثـير مـن الأعـلام وأصـحاب الـرايات الكبـار بـداخل هـذا المصنف .
- وإلى هنا ننتهى من المقدمة ونترككم مع المجلد الثانى من كتاب ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس .



الباحث : صابر مُحَمَّد الشرنوبى

الجمعة ١٢ ذى القعدة ١٤٤٠هجرى

الموافق ٣ / ٧ / ٢٠٢٠ميـــــــــلادى .

الفصل الأول

أعلام البرلس الأسطورية

(٢)- تمهيد على هامش التقديم .

أصل تكوين العالم فى نظر المصرى القديم : تدل شواهد الأحوال على أنه لم يكن فى مصر قبل توحيد البلاد على يد مينا فكرة معينة عن أصل العالم وتكوينه ، وإنما جاءت الآلهة الكونية لتحتل مكانة سامية فى نفوس القوم ، وعندئذ أخذ رجال الدين يضعون العقائد الفلسفية والدينية والعلمية أمام الشعب المصري ، وقد اختلفت هذه المذاهب ، أو العقائد باختلاف البيئات التي ظهرت فيها ، وهنا لعبت الآلهة المحلية دوراَ مهماَ ، فقد كان كل كاهن في بلد عظيم يدعي أن إلهه المحلي هو أصل الوجود ، ومن أجل ذلك خلف لنا قدماء المصريين عدة مذاهب عن أصل العالم ونشأته ، وهذه المذاهب – بلا نزاع – كانت من تأليف الكهنة واختراعهم ، وقد دونت هذه المذاهب على جدران مقابر ملوك الدولة القديمة ، وهي المعروفة بمتون الأهرام ، ثم على توابيت الدولة الوسطى ، وأخيراً على أوراق البردي ، والكتب الأسطورية والدينية التي خلفها لنا قدماء المصريين في عصور تلت [١] .

ومن الغريب في تلك الآلهة للتدليل على أن الذي قام بتحريف الديانات السماوية وتغيير التاريخ الروحي لكي يتماشي مع ظروف الحكام واستمراريتهم ، هو تأليه الأنبياء ، فمثلا الإله (آتوم) في الفرعونيات هو (الإله الأكبر) ، وأيضًا هو أول ما خرج من الأرض من مستنقع (نون) ، وكلمة نون بالهيروغليفية معناها (الماء) ، وقد شكل تجسيد (نون) وهى المياه الأزلية أو العنصر المشترك فى كل نظريات الخلق للمفكر المصري ، فهى مساحة مائية ممتدة تغلف الوجود الذى برز على السطح بعد انشطار الماء فظهرت اليابسة ، ولم ينته (النون)

---

(١) - المرجع : (تاريخ الحضارة المصرية ، العصر الفرعوني) .
- الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- المجلد الأول - ص : (٢٠٩ : ٢١٠) .

ولكنه قائم على حدود الكون ليعود مرة أخرى فيدمر هذا الوجود ، وجعل المصرى القديم من (النون) رمزاً للخصوبة وللمياه كعنصر حيوى لازم للحياة ، ولقد جسد المفكر المصري القديم الخالق فى شكل آدمى يمتلك فكراً كامناً فى القلب هو مركز الفكر والإحساس معاً ، وهذا ما أكده العلم فيما بعد [(١)].

وإن ظهور المياه الأزلية التى صنفها المصري القديم باسم (نون) هى العنصر الوحيد المشترك بين كل نظريات الخلق التى ابتدعها المصري القديم خلال محاولاته العديدة فى سبر أغوار الوجود ، وجسدها فى شكل آدمى ، وأعلن المفكر المصري أن لكل (بداية نهاية) ، فدورة الحياة التى بدأت بانشقاق الماء وظهور اليابسة تنتهى أيضاً بتدمير (آتوم) للوجود .

وهذه إشارة واضحة تبرز أن للشمس عمراً افتراضياً ينتهى بحدث مؤثر على وهج الشمس .

وفى كتاب الموتى (يقول الإله) : إنك سوف تأتى إلى السموات ، وسوف تعبر فوق السماء ، وسوف تنضم إلى الآلهة النجمية ، وسوف تُقدم لك المدائح فى زورق (عدت) ، وسوف تنظر (رع) داخل مقامه القدسي [(٢)].

هذا إشارة إلى أن جميع المخلوقات فانية ولها رحلة أخرى بعد الموت ، وهى رحلة الخلود فى السماء وتنضم هذه الأرواح مع النجوم .

---

(١) - المصدر : كتاب تطور الفكر الإنسانى (حضارة مصر القديمة) – ص : (٢٦) .
- تأليف : نجلاء حبيب الزحلاوى .
- الناشر : مكتبة مدبولى .

(٢) – المرجع : كتاب الموتى الفرعونى (عن بردية آنى بالمتحف البريطانى) – برت إم هرو – ص : (٣٩).
- ترجمه عن الهيروغليفية (السير : والس بدج) .
- الترجمة العربية والتعليق – د . فليب عطية .
- الناشر : مكتبة مدبولى .

هكذا فكر المصري القديم فى أن تلك الأنوار البعيدة ما هى سوى أرواح قديمة قد نالها المجد والنعيم بجوار الإله الخالق .

ونجد إشارة قوية فى كتاب الموتى أيضاً يقول الإنسان المصري بعد أن مات وأصبح عظاماً : إن فقرات (عظام) عنقى وظهرى التحمت معاً لأجلى فى السماء على يد (رع) حارس الأرض ، هذا ماتم عندما صدر الأمر فى السماء يوم نهوضى من رقدتى على قدمى [١].

وهذا إشارة بأن بعد الفناء بعث ، وسيتم إعادة التكوين بقدرة الإله (رع) حسب فكر المفكر المصري ، وذلك نابع من دواخل روحانية عميقة لدى المصري القديم .

وقد ذكرت لنا المصادر العديدة عن الدور الذى قام به إخناتون أن ديانة (آتون) فى المقام الأول كانت هى عبادة الإله الواحد ، وكانت تتمثل فى وحدة الشمس أو هيمنة عبادة الشمس الهليوبوليتانية وكانت بمثابة لاهوت الإله الرئيسي (آمون رع) وعالميته نتيجة للنزعة الإمبريالية [٢] .

وعندما نذهب إلى أقصى الشرق نجد أحد مفكريها وهو زرادشت عندما بلغ من عمره ثلاثين عاماً هجر وطنه وبحيرته ، وسار إلى الجبل وأقام عشر سنوات يتمتع بعزلته وتفكيره إلى أن تبدلت سريرته ، فنهض يوماً من رقاده مع انبثاق الفجر وانتصب أمام الشمس يناجيها قائلاً :

---

[١] - المرجع : المصدر السابق – ص : (٧٦) .
[٢] - المرجع : مصر أصل الشجرة (مسح حديث لأرض قديمة) .
- الجزء الثانى – النتائج – ص : (١٩٩) .
- تأليف : سيمسون نايوفتس .
- ترجمة : أحمد محمود .
- الناشر : مكتبة الشروق الدولية – الطبعة الأولى : (١٤٢٧هجري – ٢٠٠٦ميلادي) .

لو لم يكن لشعاعك مَن ينُير ، أكان لك غيظةٌ أيها الكوكب العظيم ؟ .

هكذا تأثر المفكر القديم شرقاً وغرباً بالشمس [(١)].

وبالرجوع إلى الاستنتاج مما سبق نجد أن التشابه اللفظى بين الإله (آتوم) و (آدم) عليه السلام تشابهاً كبيراً ، وهو أول خلق الله من طينة الأرض ، لذلك صار هذا الكلام مفهومًا ومبينًا .

أمَّا السبب فى أن يجعلوا سيدنا : آدم هو الإله (آتوم) فيرجع إلى عادة البشر في رفع العظماء إلي مصاف الآلهة والربوبية ، وذلك كما حدث لثلاثمائة وثلاثة وستين صالحًا في بلاد العرب ، وفي الحجاز ، كانوا صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تُعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، وتُنوسخ العلم عُبدت ، وعُممت عبادتهم بين القبائل العربية ، ورفعوهم لمصاف الألوهية والربوبية ، وصارت الأوثان التي كانت في قوم نبي الله نوح – عليه السلام – في العرب بعد .

أمَّا (وداً) فكانت لكلب بدومة الجندل .

وأمَّا (سواع) فكانت لهذيل .

وأمَّا (يغوث) فكانت لمراد ، ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ .

وأمَّا (يعوق) فكانت لهمذان .

---

(١) – المصدر : هكذا تكلم زرادشت – (كتاب للكل ولا لأحد) – ص : (٣) .
- ترجمة : فليكس فارس .
- تصدير : مجاهد عبدالمنعم مجاهد .
- الناشر : المركز القومى للترجمة – (٢٠١٠م) .

وأمَّا (نسرا) فكانت لحمير لآل ذي الكلاع .

ويتضح من ذلك أن البشر كعادتهم ، عندما يموت أحد العظماء بفترة يتحول لأسطورة ، بعد ذلك يجعلوه إلهاً يعبد ، وهذا ما حدث لسيدنا (آدم) ، وصار الإله (آتوم) .

وعندما ننظر مثلاً للإله (أزوريس) سنجده في الفرعونيات هو الذي علم الناس تقسيم الفصول والزراعة ، ولبس المخيط ، وهذه الأشياء تتشابه مع نبي الله إدريس ، أول من درس بالقلم .

فالقصة قصة تراث لابد من صياغتها وتعديلها ؛ لتصبح قصة حاكم وشعب محكوم مغلوب على أمره ، لأن المدون هو الحاكم الذي أمر الكهنة بالتدوين حسب الأهواء التي تصلح شأنه وحده ، أي أنه في حالة كون الحاكم إلاهاً ، فسيصبح سببًا لعدم اعتراض الشعب على حكمه ، وصار الحكم مطلقا ، وعندما نجعل الأنبياء آلهةً وأربابًا ، فقد غنمنا – نتيجة لذلك – صدقات وأوقافاً وتبرعات ؛ لبناء معابد وأديرة لعبادهم ، مما يترتب على ذلك قوة للحكام ، فعندما يكون لكل إله معبد ، تتعدد المعابد ، ويكون لكل معبد كهنوت أكبر وكهنوت أصغر وصبيان يتعلمون الكهنوتية ، وهكتارات من الأفدنة الموقوفة ، وآلاف العبيد ، فيصبح الأمر معقداً إلى حد بعيد ، فتتواجد الأحزاب والجماعات في الدولة فتتنازع وتتشاجر ، فهذا يقول أن إلهي هو الأكبر والأصدق ، والآخر كذلك ، وإلا ضاع لضعفه ، فالشعب مصوص دمه باسم الإله الأكبر الذي هو من تأليف فرعونهم بالغصب عليهم من هامانهم ، وبالطبع هو وزير فرعون ، والآية القرآنية صريحة ، كما قال تعالى في كتابة العزيز : "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا

الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨)"(١) .

فالقصة إذاً قصة كرسي ليس أكثر ، ويترتب على ذلك تزييف التاريخ من أوله إلى آخره ، وبخاصة فى التاريخ الفرعونى .

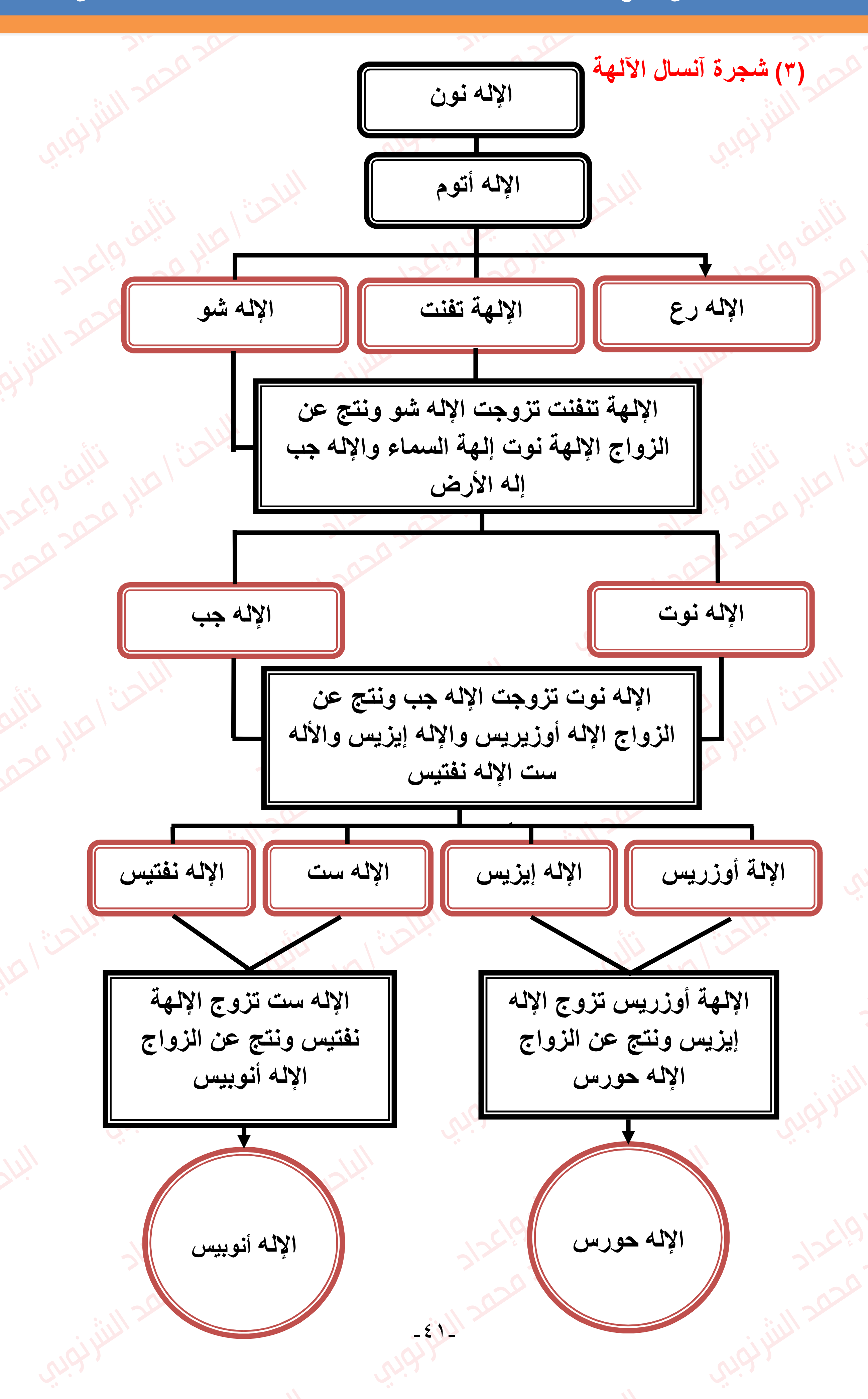
ولذلك لابد من إعادة صياغة التاريخ الفرعوني خاصة والتاريخ العربي من أوله إلى آخره على يد علماء أفاضل مشهود لهم بالمصداقية .

(١) - سورة القصص الآية : (٣٨) .

الإله نـــــــون

شجرة أنسال الآلهة من نظر المفكر المصرى القديم

(٣) شجرة آنسال الآلهة



(٤)–أسطورة الخلق بالبرلس .

هذا نون (البرلس) الذي فيه آتوم (الإله الأكبر) الذي خلق الآلهة كلها ، والذى تبرهن الكهنة خلقه ، بأنه اختص وامتاز بالجمع بين خاصتي التذكير والتأنيث ، فمنه وحده يجرى التناسل ، وقد قربوا فهم ذلك للشعوب ، وتمثلوا بالجعل (الجعران) الذي ينسل صغاره دون حاجة إلى شريك ، ولهذا جعلوا الجعران إلهاً معبوداً [١] ، والإله خبرى (الجعران) في شكل جعل ، الإله الذي صوره المصريون على شكل خنفس ، والخنفساء بالهيروغليفية تعني (خبر) ، لذا فخبرى تعني الخنفسائي ، كما أنها تعني أيضاً الكائن ، (وخبر) تعني الكيان ، وكان يعتقد أنه يمكن أن يعطي الكيان الروحى للآخرين ، وخبرى كالخنفساء يدفع كرة الشمس إلي العالم الآخر في المساء وينتظر في العالم الآخر ؛ ليحيى الشمس حين تتحد روحه مع روح الإله(رع) ، ثم يدفع كرة الشمس فوق أفق الأرض ، وتتحد روح (رع) مع الإله (خبرى) في شكل جعل ، فيؤدي ذلك إلى عودة روح (رع) إلى الحياة ، فيتقدم في السير حيًا إلى الشروق وتتكرر هذه الرحلة كل يوم .


شكل يمثل حشرة الجعران

---

[١] - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر .
- تأليـــف : اللواء عبد المنصف محمود - الجزء الأول - ص : (٥) .
- المصدر : دار الكتب المصرية - تحت - رقم : (ط ٦٥٨٥ك ١٥) .
- سنة النشر : ١٩٦٧ ميلادى .
- تحت رقم يومية (٣٦٩٥) .

ويمثل ذلك الشكل رقم : (١) ص : (٤٣) . حيث يثبت الجعران بين الرجلين الأماميتين قرص شمس الشروق (رع) ، وقد صُنع من العقيق في إطار من الذهب ، ويوجد مكان الجناحين – الذين يحيطان عادة بالجعران – زوج من أفعى الكوبرا الملكية (الصل الملكى) ، وفوق كل (صل) قرص شمس من العقيق يستقر فوق علامة (شن) ، رمز السلطة الكونية ، وصنع رأسا الصلين من اللازورد المنحوت بنقش بارز . والمحددات على الأجزاء بالغة التأثير ، وهي مطعمة بالعقيق واللازورد والزجاج باللون الأحمر والأزرق الصافي والأزرق المخضر .



شكل رقم : (١)

كانت البرلس في العهد الفرعوني عبارة عن مستنقعات كبيرة كانت أساس تكوين بحيرة البرلس الحالية ، وكان الفراعنة يطلقون عليها مستنقع (نون) ، بمعنى أنه الفضاء الأزلي في هيئة كتلة سائلة ، لا حراك فيها ، ولم يقم بدور إيجابي في خلق العالم ، وقد ظهر في (نون) الإله (أتون) ، أو (رع هو) على ظهر تل من صنعه هو، قد ظهر بقوته هو ، ومن ثم كان يطلق عليه في مذهب عين شمس ، الموجود بذاته ([١]) ، بعد أن ظهر الإله (رع)

([١]) - المرجع : تاريخ الحضارة المصرية القديمة - المجلد الأول - ص : (٢١٠) .

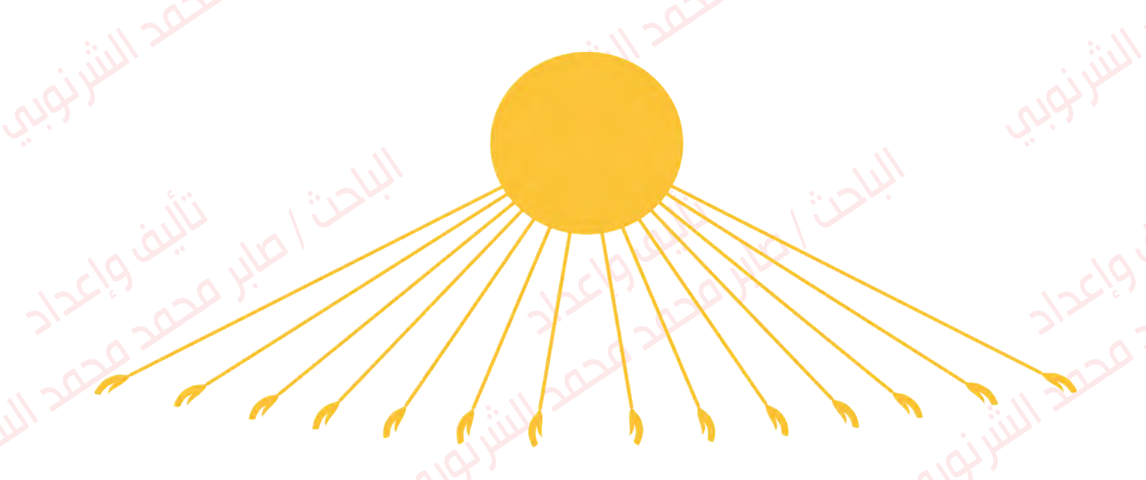
في (نون) عطس وتفل ، فأوجد من ذلك الإلهين(شو) ، و(تفنوت) ، وهما يمثلان الهواء والرطوبـــة ، وهذان الإلهان بدورهما أنجبا الإله (جب) إله الأرض ، والإلهة (نوت) ربة السـماء ، ثــم تزوج (جــب) من (نــوت) ورزقا (أوزيــر) ، و(إيـــزيس) ، و(ست) ، و(نفتيـــس) .

وهكذا بدأ العالم بالإله الخالق (أتوم) ، ثم أربعة أزواج من خلقه ، ويطلق على هؤلاء الآلهة جميعًا التاسوع الإلهي

، ويقول الكهنة : " إن أعضاء هذا التاسوع الإلهي قد حكموا العالم بالتوالي من والد للابن " (١) .

---

(١) - نفس المرجع السابق : المجلد الأول - ص : (٢١٠) .



(٥) – نصيحة الإله نون (الإله الأزلي) إلى ابنه الإله (رع) .



كما عرفنا أن (نون) هي مستنقعات البرلس التي ظهر فيها الإله (أتوم) على ظهر تل من صنعه ، وخلق من يده جميع الآلهة ، وكان ملكًا على الناس والآلهة على السواء ، دبر البشر له شراً ، ولقد أصبح جلالته كبير السن ، وتحولت عظامه إلى فضة ، ولحمه إلى ذهب ، وشعره إلى لازورد ، وعرف ما كان يدبره البشر ضده ، قال جلالته لمن كان يمشي وراءه : " أرجو أن تدعو إلَيَّ عيني – أي الإله حتحور– ،وتدعو إلَيَّ (شو) ، و(تفنوت) ، و(جب) ، و(نوت) [١] ، ومعهم الآباء والأمهات الذين كانوا معي عندما كنت في ال نون (البرلس) ، وكذلك إلهي(نون) ذاته ،

---

[١] - الآلهة الأربعة - ويرمز بالإله (شو) للهواء - والإله (تفنوت) للندى - أو الرطوبة - والإله (جب) للأرض - و(نوت) للسماء .

ودعوه يحضر ومعه حاشيته ، أحضروهم سراً حتى لا يراهم البشر فترتعد قلوبهم ، أحضرهم إليَّ في القصر الكبير؛ ليقدموا إليَّ نصائحهم ، فقال (رع) مخاطبا (نون) [1] : أيها الإله الأكبر الذي جئت منه إلي الوجود ، ويا أيتها الآلهة الكبار ، انظروا أولئك البشر الذين خلقوا من عيني [2] ، إنهم يدبرون شيئًا ضدي ، قولوا لي ، ما الذي ترونه في ذلك ؟ .

وقال جلالته (نون) : يا بني (رع) أيها الإله الذي أصبح أقوى ممن خلقه ، وأكبر ممن كونه ، لا تفعل شيئًا أكثر من أن تجلس على عرشك ، فإنك عظيم الرهبة ، ويكفى أن توجه عينيك إلى أولئك البشر الذين يجدفون في حقك .

وقال جلالته (رع) : انظر ، لقد هربوا إلى الصحراء إذ ارتعدت قلوبهم مما قالوه ، وقالوا (أي الآلهة) لجلالته : أرسل عليهم عينك لتقتلهم لك ، دعها تنزل إليهم في صورة (حتحور) [3] ، وبالفعل انتصر على البشر، وكان سيبيدهم لولا أخذته الشفقة بهم فعفا عنهم ، وهذه العين هي التي دمعت الفيضانات العارمة التي دمرت قرى ومزارع البشر، وساروا في هلاك دائم أوشك على إبادتهم ، فقرروا الهروب من الوادي إلى الصحراء ، حيث الأمان من المياه التي تقذفها عين (أتون) لعقاب البشر على ما سولت لهم أنفسهم بفعل السوء لإلههم الأكبر (أتوم) الذي أوجدهم من العدم ، وتلك العين التي خلقوا من مائها هي التي دمعت الفيضانات العارمة التي دمرت بلاد البشر ، حتى هربوا من الموت ، وذهبوا إلى الصحارى خوفا من الهلاك .

---

[1] -(نون) : البحر الأزلى الذى ظهرت منه الشمس عند خلقها ، والمقصود بالبحر الأزلى بحيرة البرلس قديماً .

[2] - إشارة إلى ما ورد فى أسطورة أساطير العالم أن الآله (رع) بكى فخلق البشر من دموعه .

[3] - المرجع : تاريخ الحضارة المصرية القديمة - العصر الفرعونى - ص : (٣٧٦) .

وهذه الأسطورة بها شيء من الحقيقة ، بمعنى أن المدنية في بادئ نشأتها كانت بالدلتا ، حيث الأنهار والوديان المزروعة ببساتين من النخيل والأعناب والجنات المختلفة من الثمار لأزمنة طويلة ، وكانت الدلتا منبعاً للحضارة والعلم والتعلم والثراء ، حتى ما لبث البحر الأبيض المتوسط أن ارتفع منسوب مياهه ، فأغرق الدلتا ، ودمر حضارة وأبنية عجيبة في صنعها وبهائها ، وحدائق غناء بثمارها ، مما اضطر أهالي الدلتا للهرب والنزوح من مصر السفلى إلى مصر العليا ، حيث الصحاري والمرتفعات ؛ حتى ينجوا من الهلاك ، وبعد أن استقروا فوق الربا والعوالي ، وبنوا حضارتهم ومجدهم الذي أغوى العالم كله وبهره ، ألا وهي الحضـــارة المصرية القديمـة الثانية بعد حضارتهم الأولى بالدلتا في (بوطو– بوتو– أوتو) (البرلس) ، وصان الحجر، وغيرها من الممالك القديمة بالدلتا .

لكن الإله (رع – آتوم – أتون) بعد أن خلص البشر من الفناء ، لم يعد يرغب في الاستمرار في حكم هذه المخلوقات التي لا وفاء لها ، وقال : "بحياتي إن قلبي قد مل البقاء معهم" ، ونادى الإله إليه بنته (نوت) التي على شكل بقرة ، واعتلى ظهرها ، فرفعته (رع) الإله (شو) ، وقال له : "يابنى (شو) ، ضع نفسك تحت ابنتي (نوت) ، واحملها على رأسك ، ففعل (شو) ما أمر به ، ومنذ ذلك العهد ترى في الرسوم الإله (شو) يحمل البقرة السماوية التي على بطنها النجوم ، وتسبح الشمس فى سفينة عليها ، ترى (رع) يحمل على جبهته الثعبان السام ، وهو الصل المخيف الذى ينفث النار فى وجه الأعداء .

ومن المعروف أن الإله (آتوم) ، عطس وتفل فنشأ ذكر وأنثى ، وهما الإله (شو) ، ولفظه يمثل صوت العطس ، وهو إله الفضاء ، والإلهة (تفنوت) ، ولفظها يمثل صوت التفلة ، وهى إلهة الندى ، وقد سمى هذان الإلهان فيما بعد (جب) إله الأرض ، و(نوت) إلهة السماء ، وتناسل الإلهان (جب) ، و(نوت) ، أى الأرض والسماء ، وكانت السماء

والأرض رتقًا ففتقا ، " كانتا رتقاً ففتقناهما" ، فكان منها نسل الآلهة ، أذروفا الإله (أوزير) ، والإله (ست) ثم الإلهين (إيزيس) ، و(نفتيس) .

ويقول المرحوم الدكتور : سليم حسن بك ، صاحب موسوعة مصر الفرعونية القديمة : إن الإله (آتوم) هو آدم – عليه السلام – كما جاء فى التوراة ، والإنجيل ، والقرآن ، وفى الحقيقة أن وجه التشابه عظيم بين خليقة (آتوم) ، وخليقة (آدم) ، بل هناك تشابه كبير بين اللفظين ، ويزداد التشابه إذا ذكرنا أن قابيل (قايين فى التوراة) قتل أخاه (هابيل) ، كما قتل (ست ـ تيفون) أخاه (أزوريس) (١) .

وخلاصة القول بعد أن تعرفنا على شيء مما مضى من ذكر الأسلاف التى ما هى إلا أجداد تلك الأرض المصرية التى كانت تغمرها المياه فيما مضى ، وكانت الأرض والسماء رتقًا ففتقا ، وتلك الأحداث فى الحقيقة قائمة مصدقة فى الكتب السماوية ، ولكنها حرفت لتتماشى مع مصلحة الحكام ، وهم الكهنوت ، الذين بدلوا الحقائق إلى أساطير ، بدلاً من أن يجعلوا النبى مرسلاً من الله ، جعلوه إلهاً ، مثل آدم (آتوم – أتون – تيم – رع) ، وكذلك نوح (نوه ، إله الفيضان) ، وليس من الغريب أن يكون (أزوريس) هو هابيل ، وأخوه (ست) قابيل (قايين) ، وأن تكون (إيزيس) هى تلك المرأة الجميلة التى قُتل من أجلها هابيل ، وليس من الغريب أن يكون (هرمس) الذى هبط من السماء باختلاف القول المنزل فى الكتب السماوية الثلاث وأن الذى رفع هو إدريس – عليه السلام – ، ومعنى كلمة (هرمس) : الأسد ، وحدث بعد ذلك أن اتفقت المعبودات الثلاث الأصلية فى مصر وهى (أزوريس) ، أى الشمس ،

---

(١) - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر .
- الجزأ الأول ، ص : (١١٦) .
- الناشر : دار الكتب المصرية - (ط) - (٦٥٨٦) .

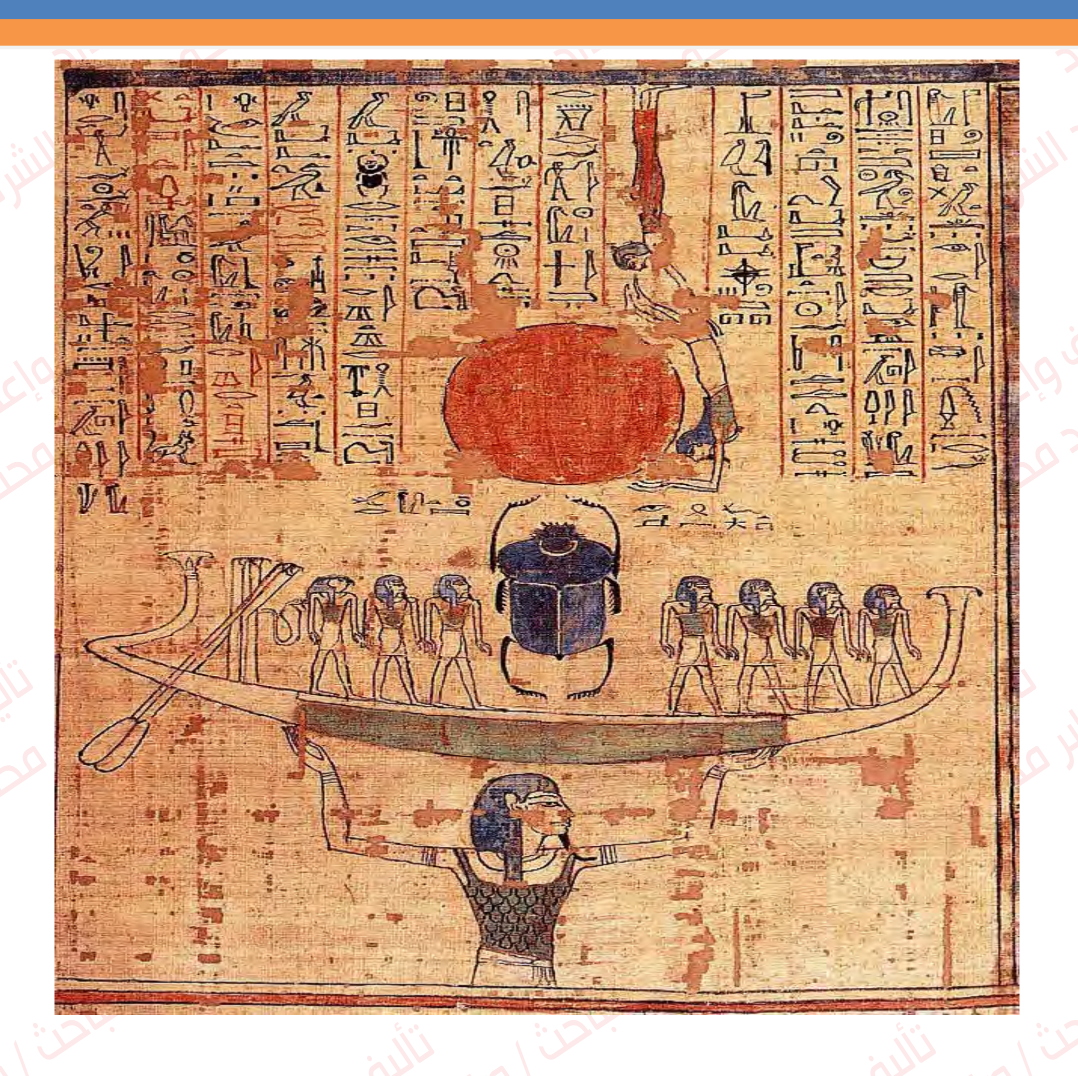
و(إيزيس) أى القمر ، و(تحوت) ، أى (هرمس) ، أن يتركوا السماء بقصد إصلاح الأرض والبشر ، بعد أن فسد حالهم وساءت أمورهم ، فلما هبطوا إلى الأرض أوجدت (إيزيس) القمح ، وأوجد (أزوريس) عدة الفلاحة وأدواتها ، فكان أول من علق الثور فى المحراث ، وأخرج للناس أنواع الثمار ، ولما صار ملكاً على مصر أنقذ المصريين من وهدة الفقر والفاقة وحضيض الذل والعوز ، وعلمهم الفلاحة والزراعة ، وسن لهم قوانين أغنتهم عن التناحر ، وحمل السلاح ، إذ مهدت للوفاق واستتباب الأمن والراحة ، فكان ذلك سبباً في تهذيبهم وتلطيف أخلاقهم ، ولما غمر وادي النيل بفيض إحساناته ومبراته أخذ يسعى في إصلاح باقي البلاد ؛ فتغلب على جميع الشعوب بجيش عظيم لا يحمل السلاح ، وإنما يستعمل الموسيقى ولين الكلام والأخذ بالمعروف (١) .

---

(١) - المرجع : نفس المرجع السابق - ص : (٤٣ : ٤٤) .

الإله (آتوم Atum)

ابن بحيرة البرلس وربيبها



(٦)- الإله (آتوم) – أو (الإله رع هو) [١] .

والإلـه (آتـوم) هـو معبـود (هليوبلـوليس) ، أو (عـين شمـس) ، قـد بـدأ وجـوده مـن فـوق قمـة تـل أزلي انبثـق بـدوره مـن مسـتنقع نـون (بحـيرة الـبرلس) ، ومعـنى نـون ، الفضـاء الأزلى في هيئـة كتلـة سـائلة ، لا حـراك بهـا ، ولم يقـم بـدور إيجـابى في خلـق العـالم ، وقـد ظهـر في (نـون) الإلـه (أتـون) ، أو (رع هـو) علـى ظهـر تـل مـن صنعه هـو ، قـد ظهـر بقوتـه هـو، ومـن ثم كـان يطلـق عليـه في مـذهب عـين شمـس (الموجـود بذاتـه) ، بعـد أن ظهـر الإلـه (رع) في نـون (بحـيرة الـبرلس) ، عطـس وتفـل ، فأوجـد

---

[١]) - المجلد الأول من كتاب : تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني) .

- وزارة الثقافة والإرشاد القومي - ص : (٢١٠) .
- الناشر : مكتبة النهضة المصرية .

مـن ذلـك الإلهـين (شـو) ، و(تفنـوت) ، وهمـا يمـثلان الهـواء والرطوبـة ، وهـذان الإلهـان بـدورهما أنجبـا الإلـه (جـب) ، إلـه الأرض والإلهـة (نـوت) ربـة السـماء ، ثم تـزوج (جـب) مـن(نـوت) ، ورزقـا (أوزيـر) ، و(إيـزيس) ، و(سـت) ، و(نفتـيس) ، وهكـذا بـدأ العـالم بالإلـه الخـالق (آتـوم) ، ثم أربعـة أزواج مـن خلقـه ، ويطلـق علـى هؤلاء الآلهة جميعاً التاسوع الإلهي .

ويقول الكهنة : إن أعضاء هذا التاسوع الإلهي قد حكموا العالم بالتوالي من والد للابن ، ويعزى الإله (آتوم) الذي يعني اسمه في اللغة المصرية (الكامل) ، أو (المطلق) ، وله ثلاث صفات رئيسية ، فهو الموجود بذاته ، الذي أتى إلى الوجود بنفسه ، وهو الأقدم أو الأزلي ، كما أنه الأوحد المتفرد بذاته ، وعلى ذلك فهو الحاكم على كل الآلهة الأخرى (سيد الجميع) ، ولقد كان (شو) طبعًا للرأي السائد الآن يجسد الهواء أو الأثير ، بينما (تفنوت) تمثل الرطوبة ، وهما بدآ العالم المنتظم في (شو) كأثير كان معطي الحياة ، أو القوة الخالقة التي اعتمد عليها في كل عناصرها ، وما الريح والأنسام التي تتنفسها الأحياء إلا من ظواهره ، وهو لا نهائي وغير مرئي لا تحيط به الأنظار ، ولقد فصل السماء عن الأرض بأن رفعها ملئاً للفراغ بينهما .



شكل يبين أولاد الإله (جب) من الإلهة (نوت) .

وقد ذكر الدكتور : سليم حسن أن (آتوم) هو (آدم) أبو الخليقة .

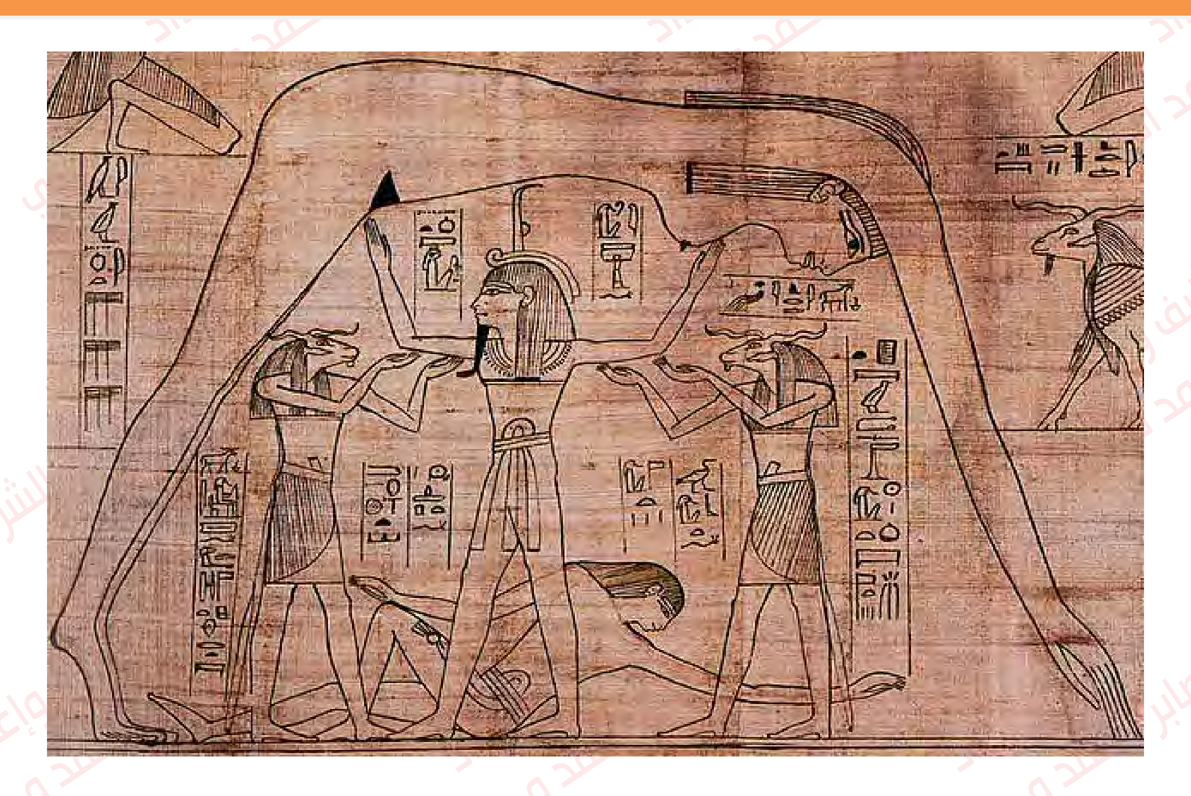
ومعنى ذلك أن لكل شعب تراثه وعقائده وتحريفه للأمور المسبقة للأسلاف ، بمعنى أنه إذا كان الإله الأسطوري (آتوم) هو آدم – عليه السلام – نستنتج أن قابيل هو (ست) ، وهابيل هو (أزوريس) المقتول من أخيه (ست) ، وأن (إيزيس) هي زوجة (أزوريس) التي كان عليها المصارعة الدموية التي أدت في النهاية لمقتل هابيل (أزوريس) بيد أخيه قابيل (ست) ، ونفهم من ذلك أن المصريين القدامى عرفوا تاريخهم منذ القدم بمفاهيم الكهنة الذين بدلوا حقائق الأمور على حسب أهوائهم في بعض الأمور التي تفيدهم .

ومن أغرب الأمور ، أنه توجد مقابر الإله ، أو مقابر الإله (آتوم) بالعجوزين ، مركز دسوق ، وهي منطقة أثرية قديمة ، وكانت عاصمة البرلس في الزمان الغابر هي صا (صان الحجر الحالية) ، وكانت مملكة صا بن بيصر بن حام – عليه السلام – ، وذلك يدل على قدم مدنية الشمال ، وأصالة سكانها وتاريخها المشرف القديم .

نستنتج من ذلك أن بداية الخليقة كانت بالبرلس ، بمعنى أن الإله (آتوم) خلق في بحيرة البرلس ، ثم بعد ذلك خلق الآلهة والبشر على السواء ، ومنهم جميع فراعنة مصر ، والمقصود هنا بأتوم هو آدم – عليه السلام – ، ولكن التحريف الذى أدخله الكهنوت لخدمة الحكام ، خاصة بعد طوفان سيدنا (نوح) ، وتبلبل الألسن ، وتفرق جميع قبائل البشر على الأرض ، فمنهم من قال أن آدم هو (كمورت) ، مثل الفارسيين ، أو (براهمة) عند الهندوس ، ومنهم من قال عليه (أتوم) ، و(رع) ، و (أتون) ، و (نِتر)

و(نفــر) ، مثــل المصــريين ، ومــنهم مــن عرفــه خــلاف ذلــك . المهــم في ذلــك أن نتــيقن نحــن – ســاكنى الــبرلس – أن الفراعنــة عنــدما اختصــوا الــبرلس بأنــه منبــع الخليقــة ، فــذلك كــلام يــدعو للتأمــل ، وبالتفكــير في ذلــك ســتجد الــرد وهــو أن الــبرلس كانــت قاعــدة الحضــارة الأولى بمصــر، ومهــد المــدنيات القديمــة ، ولكــن لم تكتشــف بعــد تلــك المــدنيات المعماريــة العجيبــة في الصــنع ، كمــا ذكرهــا (هــيرودوت) في رحلتــه الشهيرة في البرلس .

الإله جب Geb



(٧) - الإله جب Geb

وهو إله ذكر يمثل الأرض ، وهو زوج الربة نوت **Nut** (السماء) ، التي فرق شو (الهواء) بينه وبينها ، تبعاً لأساطير (هليوبوليس) أحد آلهة التاسوع ، وكان ملكاً قبل مجيء المخلوقات البشرية [1] ، وكانوا يطلقون على فرعون وارث (جوب) ، (نوت **Nut**) .

تقول أسطورة هليوبوليس : كانت (نوت) ابنة (شو) و(تفنوت) زوجة (جب) ، إله الأرض ، وكانت تمثل قبة السماء ، وكثيراً ما تصورها النقوش البارزة على هيئة امرأة تمس قدماها الأفق الشرقي ، بينما ينحني جسمها فوق الأرض ، وتتدلى ذراعها إلى مستوى الشمس الغاربة ، كما في الشكل أعلى هذه الصفحة وتمثلها أساطير أخرى في صورة بقرة ضخمة تقف فوق العالم ، وترسل النجوم أشعتها أمام جسمها . انظر شكل رقم :

([1]) - المرجع : معجم الحضارة المصرية القديمة .
تأليف : جورج بوزنر . سيرج سونرون. جان يويون. أ.أ.س .
- (ادواردز. ف. ل. ليونية. جان دوريس. ترجمة : أمين سلامة.
- مراجعة: د. سيد توفيق ص : (١٢٢) .
- الناشر : مكتبة الأسرة - صيف سنة ١٩٩٦ ميلادي .

(٣) – ص : (٥٧) – صارت (نوت) ربة الشمس (رع) ، وفرض أنها تبتلع قرص الشمس عند غروبها في كل مساء ، ثم تعيده إلى الأرض كل صباح ، كما كانوا يعتبرونها في (هليوبوليس) أم (أزوريس) و (إيزيس) و (نفتيس) و (ست) .

ويروى لنا (بلوطارخ) قصة تصف كيف لعنها أبوها الغاضب فدعا عليها بالعقم ، وكيف أنها في لعبها بزهرة النرد ربحت خمسة أيام من خصمها تحوت THOth (إله الزمن) ، فاستخدمت هذه الخمسة الأيام الزائدة – التي أضافتها إلى السنة العادية (٣٦٠ يوما) – في أن تلد سراً خمسة أطفال للعالم [١] .



الشكل رقم : (٣) البقرة حتحور

---

(١) - المرجع : معجم الحضارة المصرية القديمة .
- جورج بوزنر. سيرج سونرون. جان يويون. أ.أ.س .
- (ادواردز. ف. ل. ليونية . جان دوريس .
- ترجمة: أمين سلامة . مراجعة: د. سيد توفيق - ص : (١٢١)
- الناشر : مكتبة الأسرة ، صيف ١٩٩٦ ميلادي .

إيزيس (Isis)



(٨)- إيزيس (Isis) نسبتها ومكانتها .



نسبتها : إيزيس بنت جب من نوت أولاد شو من تفنوت ، أول خلق الإله (آتوم) الذي انبثق من مستنقعات نون (بحيرة البرلس) ، ومنشأ هذه المحبة التي فاضت بها قلوب المصريين نحو (إيزيس) أنها كانت في نظرهم المثل الأعلى للأم الحنون والزوجة الوفية التي تفانت في حب ابنها (حورس) ، وفي الإخلاص لزوجها (أزوريس) ، ذلك أنها عندما قتل (ست) أخاه (أزوريس) أعادته إلى الحياة بفضل قواها السحرية ، وتكفلت بتربية ابنها (حورس) بعيداً عن شرور عمه (ست) (١) في مستنقعات البرلس ، وفي أحراشها نما وترعرع وانتقم لأبيه من عمه (ست) (٢) وصارت (إيزيس) شخصية بارزة في مجموعة الآلهة المصرية بسبب أسطورة (أزوريس) ، وكانت (إيزيس) شقيقة ذلك الإله وزوجته ، واستعادت جثته بعد أن قتله (ست) بمساعدة

---

(١) - المرجع : مصر في عصر البطالمة - الجزء الثاني - ص : (٢٠٠) .
- تأليف : د. إبراهيم نصحي ، الطبعة الرابعة ، مزيدة ومنقحة . دار النشر : مكتبة الأنجلو المصرية .
- الطباعة : مطبعة جامعة القاهرة (سنة ١٩٧٦ ميلادي) .

(٢) - نفس المرجع : ص : (٢٠٠) .

(نفتيس) و(تحوت) ، وأعادت إليه أنفاسه بحركة جناحيها بعد رحيل (أزوريس) إلى الحياة الجديدة المحدودة في العالم الآخر ، وربت ابنها (حورس) الذي أنجبته من زوجها الراحل (أزوريس) [١] في أجمة مستنقعات البرلس على جزيرة كميس ، أو خميس بالدلتا ، حتى صارت أشهر الربات المصريات جميعًا ، وكانت مثالاً للزوجة الوفية حتى بعد وفاة زوجها ، والأم المخلصة لأولادها [٢] .

كان الإغريق منذ القدم يشبهون إيزيس بدمتر (Demeter) ، وفي عهد البطالمة كانوا يشبهونها بأفروديتي ، وهيرا Hera ، وأثينا Athena [٣] .

وكان أهم مقر عبادة (إيزيس) منذ عهد البطالمة جزيرة فيلة ، حيث شيد البطالمة لها وللآلهة المتصلة بها معابد عظيمة ، قدر لها أن تكون آخر معاقل الوثنية في عهد الديانة المسيحية بمصر ، ويبدو أن الإسكندر والبطالمة أقاموا لإيزيس عدة معابد بالإسكندرية وما يجاورها ، حيث عبدها الناس مع (سرابيس) ، وكذلك بوصفها آلهة (فاروس) الحامية .

---

[١] - معجم الحضارة المصرية القديمة .
- المؤلف : جورج بوزنر وسيرج سونرون وجان يويوت وأ.أ.س . ادوارد
- وف. ل. ليونية وجان دروريس.
- ترجمة : أمين سلامة ومراجعة:دكتور . سيد توفيق - ص : (٧٦) .

[٢] - نفس المرجع السابق : ص : (٧٦) .

[٣] - المرجع : مصر في عصر البطالمة . الجزء الثاني - ص : (٢٠١) .
- تأليف : د. إبراهيم نصحي ، الطبعة الرابعة ، مزيدة ومنقحة .
- دار النشر : مكتبة الأنجلو المصرية .
- الطباعة : مطبعة جامعة القاهرة (سنة ١٩٧٦ ميلادي) .

وقد كان لإيزيس معابد في طول مصر وعرضها ، ونذكر منها المعبد الذي شيده لها (أبوليونيوس بليناس) في فيلادلفيا بالفيوم (١) .

ولم تقتصر عبادة (إيزيس) على المصريين والإغريق في مصر، بل سرعان ما انتشرت هذه العبادة في حوض البحر الأبيض المتوسط (٢) ، وكان الإغريق يشبهون (إيزيس) بكل إلهة أخري ، وبكل سيدة رفعت إلى مصاف الآلهة ، ويعتبرونها سيدة الجميع البصيرة القهارة ، ملكة العالم المأهول، نجم البحر، تاج الحياة ، مانحة القانون ، المنقذة ، منبع الرشاقة والجمال ، ومصدر الحظ والثراء ، رمز الصدق والحب ؛ لأنها وهبت العالم فنون الحضارة ووضعتها تحت رعايتها (٣) .

ويصور التمثال شكل رقم : (٥) + (٦) – ص : (٦٢) إيزيس وهي راكعة ، وقد حملت في حجرها تمثالاً صغيراً لأزوريس فوق لوح (أزوريس) ، وهى تضع على رأسها تاجها ، انظر (إيزيس) المعتاد وهو عبارة عن العلامة الهيروغليفية للعرش ، والذي يعطى أيضاً اسمها (إيزيس) على مقدمة التاج نقش عقرب .

وهذا الرمز يربط (إيزيس) بالربة العقرب (سرخت) ، وأحياناً كانت (إيزيس) تمثل بعقرب جاثم على رأسها ، إشارة إلى السبعة عقارب التي كانت تحميها أثناء بحثها عن جثمان زوجها ، وهذا التمثال يمثل

---

(١) - تاريخ البطالمة في مصر، الجزء الثاني - ص : (٢٠٣) .
(٢) - مصر في عصر البطالمة ، الجزء الثاني - ص : (٢٠٣) .
- تأليف : د. إبراهيم نصحي ، الطبعة الرابعة ، مزيدة ومنقحة .
- دار النشر : مكتبة الأنجلو المصرية .
- الطباعة : مطبعة جامعة القاهرة (سنة ١٩٧٦ ميلادي) .
(٣) - المرجع : مصر في عصر البطالمة ، الجزء الثاني ص (٢٠٣) .
- تأليف : د. إبراهيم نصحي ، الطبعة الرابعة ، مزيدة ومنقحة .
- دار النشر : مكتبة الأنجلو المصرية .
- الطباعة : مطبعة جامعة القاهرة (سنة ١٩٧٦ ميلادي) .

قمة التدين والاحترام والاحتشام للمرأة المصرية ، فانظر إلى الخشوع والتذلل ، فهي (إيزيس) أم (حورس) زوجة (أزوريس) ، وهي في قمة التضحية لم تنس زوجها ، فحملت له تمثالاً بين أذرعها ، وهي راكعة تتبتل إلى الإله الأكبر أن يرحمها ، ويرحم زوجها الشهيد (أزوريس) الذي ضحى بنفسه من أجل مصر ، والخير لها ، فهي (إيزيس) ربة الحنان والحب والعفاف ، راكعة بزي يبدو وكأنه الرهبنة في ذات نفس مؤمنة تتضرع إلى الله بالدعاء لها ولزوجها وابنها (حوريس) الذي ربته في مستنقعات البرلس ، وقامت على تربيته بقرة ، وقامت على حمايته العقارب والدواب – بإذن الله – فلذلك تدعو وتتضرع إلى الله .

وبعد ذلك نرى تمثالاً لـ (إيزيس) وهي ترضع وليدها (حوريس) ، وهي جالسة على الأريكة ، انظر شكل رقم : (٥-٦) ص : (٦٢) ، وذلك يمثل الحب والعطاء لدى المرأة المصرية منذ قديم الأزل ومصرية اليوم هي مصرية الأمس.



شكل رقم (٥)		شكل رقم (٦) .

أوزيريس (Osiris)



(٩) – الإله أزوريس (Osiris) .



هــو أزوريـــس بــن جـــب مــن نــوت أولاد شـــو مـــن تفنـــوت أول خلـــق الإلـــه (آتـــوم) الـــذي انبثـــق مـــن مســـتنقعات نـــون (بحـــيرة الـــبرلس) ، وهـــو الإلـــه المعـــروف أكثـــر مـــن جميـــع الآلهـــة المصـــرية ، ويـــدين بشـــهرته بعـــض الشـــيء إلى بقـــاء عبادتـــه نحـــو ألفـــي ســـنة ، وبنـــاءً علـــى تلـــك الشـــهرة أقيمـــت معابـــد بطـــول شـــواطئ البحـــر المتوســـط ، كمـــا ترجـــع إلى الطـــابع الإنســـاني الـــتي اتصـــفت بـــه الأســـطورة ويختلـــف (أزوريـــس Osiris) عـــن غـــيره مـــن الأرباب المصـــريين الـــذين يجســـدون قـــوى الطبيعـــة ، ويتمثلـــون في هيئـــات نصـــف آدميـــة ونصـــف حيوانيـــة ، ويرجـــع تاريخهـــا إلى عصـــور مـــا قبـــل التـــاريخ ، أمـــا (أوزيـــريس) فقـــد عـــانى الخيانـــة والمـــوت مـــن قبـــل أخيـــه (ســـت) [١] ، والســـبب في ذلـــك اشـــتداد النـــزاع بينـــه وبـــين أخيـــه (ســـت) أولاد (جـــب

([١]) - المرجع : معجم الحضارة المصرية القديمة .
تأليف : جورج بوزنر. سيرج سونرون. جان يويون. أ.أ.س .
- ادواردز. ف. ل. ليونية. جان دوريس .
- ترجمة : أمين سلامة . ومراجعة د. سيد توفيق - ص : (٧٢) .

علــى عــرش مصــر ، فاغتــال (ســت) أخــاه (أزوريــس Osiris) [١] ، ثم عــاد إلى الحيــاة بوفــاء زوجتــه (إيــزيس) ، وبــذلك انتصــر علــى المــوت ، وربــح للبشــرية كلهــا حيــاة أبديــة أكيــدة ، وحكــم (أزوريــس) علــى الحيــاة بعــد المــوت بشخصــيته المتعــددة الوظــائف ، والــتي نالهــا بانتصــاراته الأرضــية المتعاقبــة ، وفــتح خلــوده وبعثــه المضــمون بالتحنــيط أمــام البشــرية أمل الحياة الخالدة في مملكة جديدة .

وذكرت النصوص المصرية أن (أزوريس) وارث (جب) على العرش الأرضي ، وربما نشأ عن أحد ألقابه (ون نفر) أى : الكائن الطيب ، والاعتقاد أنه أعطى الحضارة للبشر ، غير أن (ست) شقيق (أزوريس Osiris) الذي أسماه بلوطارخ (تيفون) غار من المحبة الـتي حظـي بها (أزوريس Osiris) ، ثم صنع صندوقاً جميلاً يتوائم مـع حجمـه ، مزخرفًا أبدع زخرفة ، وعمل ترتيبه أن يؤتى بذلك الصندوق أثناء وليمة ، فلما شاهد الزائرون الصندوق دهشوا له وأعجبوا به ، عندئذ وعد (تيفون) – وهو يضحك – أن يعطيه للشخص الذي يناسب طوله بالضبط عندما يرقد فيه ، وشرع جميع المتآمرين يجربون الصندوق وحداً بعد الآخر ، ولكنه لم يكن بطول أي منهم ، وأخيراً رقد فيه (أزوريس Osiris) ، عندئـذ انـدفع كـل المتآمرين وأغلقـوا غطاء الصـندوق ، فثبتـه بعضهم من الخارج بالمسامير ، وأحكم غطاءه آخرون بالرصاص المنصهر ، ولما انتهت هذه العملية وضع الصندوق في النهر ، فحمله التيار إلى البحر ، ثم يأتي البحث عن (أزوريس) لتجد (إيزيس) و(نفتيس) جثته على شاطئ نديت (Nedit) حيث مات ، ولكن إلى جانب عبادة رفاته ، التي نمت في العصور الأخيرة (زهت كل مدينة مقدسة

---

[١] – المرجع : معجم الحضارة السابق – ص : (٢١٤) .

بأنها تملك جزءاً من الجثة الإلهية) ، ووجدت (إيزيس) جثة زوجها وأخيها (أزوريس) عند ميناء (بيبلوس اللبناني) بعد عدة مغامرات ، فعادت بها إلى مصر .

ويبدو أن (ست) القاتل لما اكتشف المخبأ الذي وضعت فيه (إيزيس) جثة (أزوريس) قطع الجثة إرباً ، وبعثرها في جميع أنحاء مصر ، فاستأنفت بحثها مرة أخرى ، ودفنت كل جزء حيث وجدته .

وأحيانا يعزى بعثه إلى الحياة من جديد ، وسمعنا عن حزن (إيزيس) و(نفتيس) وصراخهما الشديد ترجوان الآلهة أن يعود إلى الأرض ، وكانت (إيزيس) و(نفتيس) يرفرفان بأجنحتهما الضخمة فوق مسند رأس ذلك الإله الميت (أزوريس) كي تعيد إليه أنفاس الحياة ، ونعلم كذلك أن (إيزيس) ولدت ابناً من زوجها الميت (أزوريس) ، وخبأت ذلك الطفل المولود بعد وفاة والده (أزوريس) لمدة طويلة في مستنقعات خميس **Chemmis** (البرلس) [1].

---

[1] - المرجع : معجم الحضارة المصرية القديمة .
- تأليف : جورج بوزنر . سيرج سونرون. جان يويون. أ.أ.س ز . دواردز. ف. ل. ليونية. جان دوريس.
- ترجمة : أمين سلامة.
- مراجعة د. سيد توفيق - ص : (٧٣-٧٤) .
- الناشر : مكتبة الأسرة ، صيف (١٩٩٦ ميلادى) .

(١٠) الإلهة نفتيس Nefhthys



عُرفت الربة نفتيس بسبب الدور الذي تقوم به في أسطورة أزوريس أنها كانت شقيقة إيزيس ، واشتركت في طقوس وقاية وبعث الإله الميت ، وتقول بعض الأساطير ، أنها زوجة (ست) ، أو والدة (أنوبيس) قلما يبدو أنها كانت تُعبد وحدها ، ولا تظهر إلا في أساطير هليوبوليس ، وتقرن أحيانًا بالربات الأخريات مثل (عنقت **Anukis**) ، وعبدت بهذه الصفة في الحقبة المتأخرة في (كوم مير) بمصر العليا [1].

([1]) - نفس المرجع : معجم الحضارة المصرية القديمة - ص : (٣٣٧) .

الإله حورس ابن البرلس



(١١) - الإله حورس ابن البرلس [١].

ابن البرلس وربيبها ، ولدته أمه (إيزيس) في أجمة مستنقعات خميس ببحيرة البرلس وهو ابن أزوريس من إيزيس أولاد جب من نوت بن شو من تفنوت أول من خُلق بيد الإله (آتوم) بالتل الأزلي بمستنقعات بحيرة البرلس ، وخبأته لمدة طويلة فيها خوفاً أن يعلم مكانه عمه (ست) فينكل به كما قُتل أبوه (أزوريس) ، ولما اكتملت رجولة (حور) انتقم لوالده ، وفتح ثانية مملكته ، مملكة أبيه ، بفضل مساعدة جده جب (إله الأرض) الذي نصبه وارثًا على ملك والده [٢] .

---

(١) - حورس هو أبولو (apollo) .

- أحد آلهة الإغريق الكبار ، يسمى أيضاً فويبوس ، لوكيوس ، هيليوس ، كونثيوس ، بوثيوس ، ديلوس ، سمينوس .
- هو ابن زوس وليتو وشقيق توأم لأرتميس .
- هو رب الشمس والتنبؤ والشعر والمسيقى .
- ورب الشفاء والطهارة .
- ومؤسس المدن والمستعمرات .
- وإله الشباب الفتّى . ولقد كانت لكل من هذه المهن مستلزماتها .
- فالقوس والسهم والجعبة للعقاب ، والمزمار والعود للغناء الموسيقى .
- والركيزة ذات الثلاثة القوائم إشارة إلى وحيه .
- أمّا إكليل الغار أو غصنة فجائزة النصر . وعصا الراعى ، تشير إلى خدمته كحام لحمى القطعان . والحيوان المتصلة به وهى الثعبان والغراب والفأر والديك والنسر والذئب والبجعة والدلفين والجرادة .
- والأماكن الرئيسية المتعلقة بالإله هى ديلوس مسقط رأسه ، ودلفى أشهر الأماكن لكهنته ، البوثيان التى لعبت دوراً رئيسياً فى الحياة العامة والخاصة فى العصور المتوغلة فى القدم.
- ففى الأولى كانت تقام الألعاب الديليانية Delian games مرة كل خمس سنوات ، وفى الثانية الألعاب البوثيانية Pythian gaes ، مرة كل أربع سنوات . كان أبولو المثل الأعلى للجمال الإغريقى وكان يمتاز بخصلات شعره الذهبية وهو كقواس كان يصور دائماً عارياً حاملاً قوسه ، وكإله للشمس كانيجلس فى عربته العسجدية التى تجرها الجياد المجنحة ترافقه الساعات والفصول
- وكإله للموسيقى كان يرتدى عباءة طويلة فضفاضة ويتوج رأسة إكليل من الغار ويحمل القيثارة .
- وإليك أشهر القَصص الذى يحكى عن أبولو : حقدت هيرا زوجة زوس على ليتو فَفَتها إلى الأرض ثم منعت الآلهة والبشرأن يقدموا لها أية مساعدة . فأخذت ليتو تتنقل من مكان إلى آخر عليها تجد مخرجاً .
- واستجابة لصلاتها أرسل نبتونوس أخيراً دلفنا ليحملها إلى جزيرة ديلوس التى ثبتها زوس فيما بعد بالسلاسل بعد أن كانت غير مستقرة لتكون مكاناً صالحاً للإقامة . وفيها أنجبت أبولوا وأرتميس . فى مقاطعة جبل بارناسّوس Parnassus قتل أبولو بسهامه الوحش بونون Python .
- المصدر : معجم الأساطير اليونانية والرومانية .
- تأليف :أمين سلامة ، الطبعة الثانية ١٩٨٨ميلادى - ص : (١ : ٢) .

(٢) - المرجع : مصر القديمة - الجزء الأول : ص : (١٩٣)
تأليف : الدكتور سليم حسن - الناشر : مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ ميلادي .

وقد كان من نتائج هذا أن أصبح (حورس) يُعبد في بلدة بوتو (البرلس) التي كانت تُعد مسقط رأسه ، وكذلك انتشرت عبادته في مواطن أخرى كثيرة بصفته (حور بوخرا) أى : حور الطفل ، وفي الجنوب تشعب النيل في بلدة (ليتوبوليس) المقاطعة الثانية (أوسيم) كان يعبد كهل (حور الكبير) [١] .

ولم يعرف كل منا حورس الذي ربما كان معنى اسمه (الكائن البعيد) إشارة إلى التحليق البعيد المدى والعلو الشاهق الذي تبلغه الطيور الجارحة في جو السماء [٢] ، ولا شك أن (حورس) كان إلهاً للسماء مثل الطائر الجميل ، (الصقر) الذي كان رمزه ، وظل بعض الوقت إله الفضاء ، متخذاً الشمس والقمر عينيه .

استمر حورس إلهاً يحكم على السماء والنجوم ، وتدل الأحوال على أن مقر عبادة الإله (حورس) الأصلي بلدة (بوتو– إبطو) الحالية (تل الفراعين) [٣] ، والإله (حور) مدين بانتشار عبادته في الوجه القبلي لغزو هذه البلاد وفتحها على يد أتباع (حور) الذين هم عباد (حوريس) الذين أشرنا إليهم من قبل [٤] وأصبحت مملكة (حورس) أكثر بطشًا من مملكة (أزوريس) ، حتى أنها توصلت إلى إخضاع مملكة (ست) في الوجه القبلي ، وقامت بتنظيم وحدة البلاد متخذة (عين شمس) عاصمة للملك ، ولا شك أن

---

(١) - نفس المرجع السابق : مصر القديمة .
- تأليف : دكتور سليم حسن الجزءالأول - ص : (١٩٤) .

(٢) - المرجع : معجم الحضارة المصرية القديمة .
- تأليف : (جورج بوزنر. سيرج سونرون. جان يويون. أ.أ.س .)
- (ادواردز. ف. ل. ليونية. جان دوريس .
- ترجمة: أمين سلامة.
- مراجعة: د. سيد توفيق - ص : (٢٠٥) .
- الناشر : مكتبة الأسرة ، صيف (١٩٩٦ ميلادي) .

(٣) - المرجع : مصر القديمة .
- الجزء الأول: ص (١١٢).
- تأليف : الدكتور سليم حسن .
- الناشر : مكتبة الأسرة ٢٠٠ ميلادى .

(٤) - نفس المرجع ونفس الصفحة .

مركز العاصمة الجديدة كان اختياره موفقاً إذ كان واقعًا على حدود القطرين حتى يمكنه من الإشراف على كل منهما [١] .

وتشير كثرة تماثيله الصغيرة وصوره على الخواتم إلى انتشار عبادته ومحبته بين الناس [٢] ، وقد حرف الإغريق اسم الإله (حورس) إلى (حور باخراد) ، وأطلقوا عليه (حاربو قراطيس) ، فقد كان للإله (حورس) صور متعددة في مختلف أقاليم البلاد ، وأهمها صورتان تمثل إحداهما (حورس الأكبر) في شكل رجل له رأس صقر أو أسد ، ويلبس تاج الوجهين (القبلي والبحري) ، وتمثل الأخرى (حورس الصغير) في شكل طفل له ذؤابة ، وقد وضع إصبعه في فمه إشارة إلى حداثة سنة [٣] .

(١٢)- أقدم مملكة مصرية قائدها ابن البرلس (حورس).

كانت في الوجه البحري حوالي سنة (٤٢٤٠ ق . م) ، وكان أنصاره يدعون (عباد حوريس) الذي تربى في مستنقعات بوطو(بحيرة البرلس) ، مما يدل على أنه كانت لديهم عبادة خاصة للمعبود (حوريس) و (إيزيس) و (أوزيريس) .

وهو ابن البرلس وربيبها ، وقد استمر اسم المعبود (حور) أو (حوريس) يلازم أسماء الملوك حتى آخر عصور التاريخ ، وهذا بدوره يقطع بأن ديانة أهل الشمال كانت متأصلة منذ القدم ، راسخة البنيان ، لها المراكز الممتازة في أذهان جميع المصريين فما

---

(١) - نفس المرجع السابق - الجزء الأول - ص : (١٤٨).
(٢) - المرجع : مصر في عصر البطالمة .
- الجزء الثاني - ص : (٢٠٥).
- تأليف : د. إبراهيم نصحي .
- الطبعة الرابعة (مزيدة ومنقحة) .
- دار النشر : مكتبة الأنجلو المصرية .
- الطباعة : مطبعة جامعة القاهرة - (سنة ١٩٧٦ ميلادي) .
(٣) - نفس المرجع السابق ، الجزء الثاني - ص : (٢٥٤) .

كفى الكهنة ، وقد عرفوا أن البرلس منشأ المدنية المصرية ، ومهد العمران الأولى إلا أن يجعلوه أيضاً منشأ الخليقة ومبعث الكائنات ومهد الآلهة قبل أن تضع سرها في بني البشر.

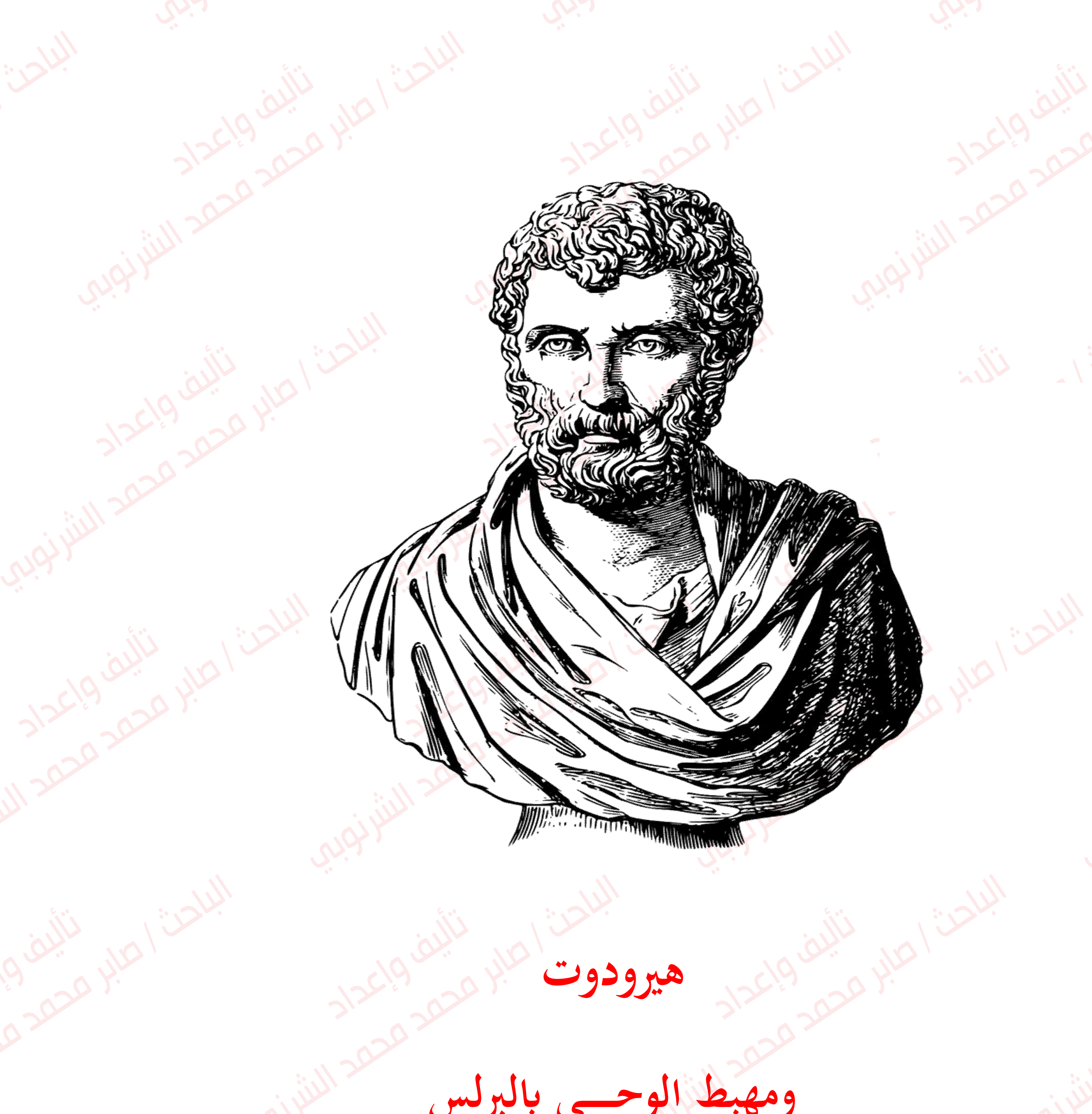
والحقيقة الواقعية التي تؤيدها الأدلة التاريخية القاطعة أنه لما أصبحت أرض وادي النيل صالحة للسكن ، مهيأة للاستغلال ، قدمت إليها شعوب الشرق الذين دخلوا مصر من طريق البر الذي يصل بين مصر وفلسطين وجزيرة العرب وسط مديرية الشرقية ، ويسمى وادي الطميلات ، وشعوب الغرب الذين أتوا إلى مصر عن طريق الصحراء الغربية ، وكان قد سبقهم إليها شعوب الشمال إذ اجتازوا الأراضي المصرية عن طريق بحيرة البرلس بواسطة نقالات خفيفة ، بعد أن تركوا سفنهم الكبيرة على سواحل البحر الأبيض المتوسط ، فاستوطنوا شمال الدلتا وصنعوا فيها العجائب ، وابتنوا فيها أقدم وأعرق وأكبر مدنية ([1]) .

ومن المؤكد أن بحيرة البرلس تكونت في الأصل من عدة مستنقعات تصل إلى أرض الدلتا ، حيث كانت توجد مدينة (بوطو) أو (أبطو) عاصمة المقاطعة السادسة للوجه

([1]) - هذا الحديث يؤكدة / الدكتور : على فهيم خشيم .
فيقول : توالت قرون عديدة ، وظهرت مدينة جديدة ، فى مصر السفلى (الدلتا) ، استقرت هناك قبائل من المشرق ، وأدخلت فنوناً جديدة وأنماط حياة ، ومعتقدات جديدة ، بداء الناس فى زراعة الأرض بعدفيضان النيل ، وغلو الشعير والقمح ، كان عصر (أوزيريس) و (ايزيس) ، وظهر شعب سيطر على مصر العليا ، (الصعيد) ، جاء من (جزيرة العرب) ، أو عبرها ، استوعب ثقافة من مدينة عتيقة ، لايمكن يعين موقعها ، ذات صلة بالبابلين الأقدمين . وقد عبرو (البحر الأحمر) ، ودخلوا وادى النيل عبر الصحراء ، أو عير مرتفعات الحبشة ، وكان هؤلاء الغزاة هم عبدة (حورس – الصقر) ، ولكنهم اعتنقو ايضاً المعتقدات الدينية ، للقوم الذين اختلطوا بهم ، بما فى ذلك عبادة رب الغلال – الصحراء (أوزيريس).

- المصدر : آلهة مصر العربية .
- تأليف : الدكتور : على فهيم خشيم – استاذ الفلسفة وتفسير الحضارة – جامعة الفاتح – طرابلس .
- المجلد الأول - ص : (٣٧) .
- الطبعة الأولى : ١٩٩٠م .
- رقم الايداع القانونى بدار الكتب الوطنية بنغازى : ٩٠ / ٩٥٦ .
- رقم الايداع القانونى بالخزانة العامة بالرباط :٩٠ / ١٠٧١ .
- حقوق هذه الطبعة محفوظة لدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان – مصراته ، ودار الافاق الجديدة – الدارالبيضاء . الصف و آشغال ، المخبر : دار الخطابى – الطبع : مطبعة إفريقا الشرقية .

البحري كله ، وأن القبائل الشمالية التي دخلت مصر واستوطنتها عن طريق بحيرة البرلس ، أو مستنقعات البرلس هم الذين وضعوا أساس المدنية المصرية ، فقد دلت الكشوف الأثرية التي تمت إلى الآن على المدنية في مصر أنها قد بدأت في الوجه البحري خلال العهد الحجري الحديث ، وأنها كانت تفوق المدنية التي ظهرت في الوجه القبلي ، واستمرت في طريق التقدم والازدهار بشكل جلي واضح في عصر بداية استعمال المعادن ، وأن الحضارة في الوجه البحري كانت تتدرج في مراقي التقدم بخطى واسعة ، فى حين أن المدنية في الوجه القبلي كانت خطاها وئيدة ، وفى حالة متأخرة .



هيرودوت

ومهبط الوحـــي بالبرلس

(١٣)– هيرودوت .

و مهبط الوحي بالبرلس

ماذا قال : هيردوت عن البرلس أثناء رحلته الشهيرة لمصر ؟.

قال أبو التاريخ هيرودوت (١) : "مهبط الوحي في مصر" ، وسأجعل الكلام عليه لأنه جدير بالوصف ، فمهبط الوحي هذا هو معبد ليطو (معبد البرلس) القائم في مدينة كبيرة علي فرع النيل المسمى بالفرع السبينيتي (نهر البرلس) في طريقك من البحر إلى داخل البلاد .

معنى ذلك أن مهبط الوحي كان قائماً بمنطقة الثغر ببرج البرلس على شاطئ البحر الأبيض المتوسط محازي للبوغاز الحالي ، واسم تلك المدينة التي يقع فيها الوحي هو بوطو (البرلس) ، ويوجد في مدينة بوطو هذه معبد لأبوللو وأرتميس ، ومعبد (ليطو) الذي يقع في داخله مهبط الوحي له – فضلا عن ضخامته – صرح ارتفاعه عشرة أبواع.

---

(١)- هيرودوت أو هيرودوتس .

- باليونانية ἩρόδοτοςἉλικαρνᾱσσεύς، واللاتينية (Herodotus) .
- كان مؤرخا إغريقيا ، عاش في القرن الخامس قبل الميلاد - حوالي :٤٨٤ ق.م) .
- اشتهر بالأوصاف التي كتبها لأماكن عدة زارها ، وأناس قابلهم في رحلاته ، وكتبه العديدة عن السيطرة الفارسية على اليونان، عرف بأبو التاريخ ، وهيرودوتس معروف بفضل كتابه تاريخ هيرودوتس الذي يصف فيه أحوال البلاد والأشخاص التي لاقاها في ترحاله حول حوض البحر الأبيض المتوسط .
- إن موضوع كتابه الأساسي هو الحروب بين الإغريق والفُرس أو الميديي .
- وقد ولد هيرودوتس عام ٤٨٤ ق.م في بلدة هليكرناسوس ، حين بلغ العشرين من عمره ، وتم نفيه منها إلى جزيرة ساموس بعد تورطه في انقلاب فاشل ضد السلالة الحاكمة فيها. ويبدو أنه لم يعد إلى بلدته منذئذ رغم اعتداده الشديد بانتسابه لها ، وبعد نفيه بدأ برحلاته التي قام بوصفها في تاريخ هيرودوتس التي شملت ليبيا أوكرانيا، إيطاليا وصقلية، رغم استخدامه لعبارات يستدل منها أنه زار بابل ، إلا أنه لم يزعم أنه كان قد زارها ، ويصف في كتابه لقاء له مع مخبر في اسبرطة ، ويبدو أنه قد عاش فترة في أثينا. عام ٤٤٤ ق.م .
- ثم انتقل من أثينا إلى مستعمرة يونانية في جنوب إيطاليا تدعى توري .
- حيث بدأ بكتابة تاريخ هيرودوتس في تسع مجلدات ، وهو مؤلفه الوحيد الذي وصلنا كاملا .
- ومن أشهر مقولاته : (من ليبيا يأتي الجديد) .

وسأصف الآن ما كان أشد إثارة للعجب في نفسى (هيرودوت) من بين ما عرضوه علي. يوجد داخل أسوار معبد ليطو هذا محراب متخذ من حجر واحد ، وهو متساوي الأطوال ، سواء نظرت إليه من ناحية الارتفاع ، أو العرض ، فكل منهما أربعون ذراعاً ، وسقفه حجر آخر منبسط له إفريز بارز بمقدار أربعة أذرع ، وهذا المحراب هو أشد ما عرضوه علي فيما يختص بهذا المعبد إثارة للعجب ، وتتلوه الجزيرة التي تدعى جزيرة خميس ، التي تقع في بحيرة عميقة واسعة بجوار معبد بوطو ، ويسميها المصريون الجزيرة العائمة .

وإنني شخصياً (هيرودوت) لم أرها عائمة ، أو متحركة ، ولكني عجبت إذ سمعت بأمر جزيرة عائمة حقاً ، وفي هذه الجزيرة معبد عظيم لأبوللو، مبني فيه ثلاثة هياكل ، وينمو في هذه الجزيرة نخيل كثيف ، وأشجار كثيرة بعضها يحمل ثمارًا وبعضها لا يحمل ثماراً .

ويروي المصريون هذه القصة تفسيرًا لأمر الجزيرة العائمة : في الزمان الغابر حين كانت الجزيرة ثابتة غير عائمة ، كانت ليطو وهي إحدى الآلهة الثمانية الأولى تسكن مدينة بوطو ، في البقعة التي يوجد فيها مهبط وحيها ذاك ، وقد استلمت من (إيزيس) (أبوللو) وديعة ، وأنقذت حياته بأن خبأته في الجزيرة العائمة ، حدث هذا في الوقت الذي كان فيه (طيفون) يجوب العالم منقبًا يريد أن يجد ابن إيزيس .

يقول المصريون : إن أبوللو وأرتميس ابنا ديونيسوس وإيزيس ، وإن ليطو كانت مربيتهما ومنقذتهما .

وفي اللغة المصرية ، أبوللو هو حورس ، وديميتير هي إيزيس وأرتميس ، وهي بوباسطيس .

وعن هذه الرواية بالذات أخذ أيسخيلوس (١) بن إيوفوريون القصة التي سردها ؛ لأنه الوحيد دون سائر الشعراء الذين سبقوه الذي جعل أرتميس ابنة ديمتير ، ومن أجل ذلك صارت الجزيرة فيما يقولون عائمة .

هذه هي القصة التي يرويها المصريون (٢) ، وفي هذه الجزيرة معبد عظيم لأبوللو مبني فيه ثلاثة هياكل ، وينمو في هذه الجزيرة نخيل كثيف وأشجار كثيرة بعضها يحمل ثمارًا وبعضها لا يحمل ، ويروي المصريون هذه القصة تفسيرًا لأمر الجزيرة العائمة في الزمان الغابر ، حين كانت الجزيرة ثابتة غير عائمة ، كانت ليطو ، وهي إحدى الآلهة الثمانية الأولي تسكن مدينة بوطو (البرلس) ، في البقعة التي يوجد بها مهبط وحيها ذاك ، وقد استلمت من (إيزيس) (أبوللو) وديعة وأنقذت حياته بأن خبأته في الجزيرة العائمة (جزيرة كميس – خميس) ، حدث هذا في الوقت الذي كان فيه طيفون (ست) يجوب العالم منقبًا يريد أن يجد ابن إيزيس .

نستنتج من ذلك الحديث الذي رواه لنا أبو التاريخ (هيرودوت) أن البرلس مدينة كانت قائمة متسعة الأرجاء ، وكان بها صرح عظيم ، ومعابد مشيدة ، ومزارع ومساقي غنية ، وخلاف ذلك ، بها معبد الوحي أي معبد الإلهام الرباني ، بمعنى بلد يتكلم فيها البشر مع الإله الأكبر ، وبها معابد لأبوللو (حورس) تدب بها الشعائر الدينية ، وهذا الكلام واضح فى أن البرلس تاريخ وحضارة لها أكثر من ثمانية آلاف عام ، بمعنى أنك تتكلم عن بلد ، وعن عقائد البعث والخلود ، وسرد قصص الأجداد ، وهذا شئ يدعو للدهشة والعجب ، فكتب التاريخ تتحدث وتقول على لسان مدونيها ، أنت يا برلس بلد العظام ، أنت بلد الفراعنة والحضارة والتاريخ .

---

(١) - إيسخيلوس:(٥٢٥ - ٤٥٦ . ق . م .) ، شاعر إغريقى شارك فى معركة ماراثون التى هزم فيها الأثينيون القوات الفارسية عام ٤٩٠ ق.م، ويعتبر أبو المأساة أو التراجيديا اليونانية ، وضع نحوًا من تسعين مسرحية وصلتنا منها سبع كاملات ، ومن أشهر مآسيه الباقية ، أغاممنون (Agamemnon)، والفرس (Persians the) ، وبروميثيون مصفدا (prmetheus bound) .

(٢) - هيردوت في مصر ، ترجمة وهيب كامل – ص : (١٢٨،١٢٧).

وعندما يتكلم جاهل فى التاريخ ويقول : إنك يا برلس لست بتاريخ .

أقول : بل هو التاريخ ذاته المتجسد في أفعاله ، بمعنى أن تنظر إلى التلال ، وبقايا القلال ، والنحت في الوديان ، ستجد بصمات التاريخ مدونة بين ثرى الرمال ، وتقول من هنا جاءت حضارة الزمان .

الوحى السمائى
ينزل فى البرلس
على كهنة ليتو فتتنبأ بمصير
البشر

مهبط الوحى ونبوءاته بالبرلس

(١٤)– النبوءة الأولى فيرون والبرلس .

قد روى هيرودوت عن كهنة (بوطو– البرلس) ونبوءاتها أشياء كثيرةً ، فمنها أن بعد موت الملك الفرعون (سيزوستريس) تولى الملك ابنه (فرعون – فيرون – فيروس) ملك مصر ، وفى عهده ارتفع منسوب النيل حتى وصل ١٨ ذراعاً وهو ارتفاع عظيم غير مألوف فامتد وغمر كل الأرض حوله وزاد ، وصادف أن هبت عندئذ رياح شديدة ، فتدفق الماء فى موجات هائلة ، فهب الملك وكان رجلاً غضوباً فالتقط رمحهُ ودفع به نحو الموج الصاخب ، فأصيبت للتو عيناه بالمرض ، وأمضى عشر سنوات يعانى من العمى ، وفى السنة " الحادية عشر " جاءته النبوءة من مدينة (بوطو– برج البرلس الحالى) بأن عقوبته انقضت ، ولهُ أن يتعافى ويسترد بصره إذا غسل عينيهِ ببول امرأة مخلصة لم تؤثر على زوجها رجلاً آخر ، فكان أن ابتدأ بزوجتهِ فلم يشف وظل على حالهِ كفيفاً ، فأخذ فى تجربة بول نساء أُخريات ولكن دون طائل ، إلى أن وفق فى النهاية ببول امرأة مخلصة لزوجها حفظته فى مالهِ وعرضه ، وكانت السبب فى شفائهِ من العمى ، ثم جمع جميع النساء اللواتى اختبر بولهن ولم يُشف من العمى وحملهن إلى المدينة التى تعرف اليوم



شكل رقم : (١) الملك سيزوستريس

باســـــم (أرثيرابـــــوس [1])(الأرض الحمـــــراء) ، وأحـــــرقهن جميعـــــاً ، إلا المرأة التى حملت إليهِ الشفاء فتزوجها [2].

([1]) - (أرثيرابوس أو أروترى بولوس أ و أروترى بولُس ERYTHRABOLUS ، تعنى الأرض الحمراء ويقصد بذلك غالباً منطقة ((الجبل الأحمر)) وكانت لدى المصرين من البقاع المقدسة وكانت لهم فيها معبودة خالوها فى هيئة الطير وأسموها ((الحمراء)) .

([2]) - المرجع : تاريخ هيرودت .

- ترجمة عبد الإله الملاح .
- مراجعة : د. أحمد السقاف ، و د . حمد بن صراي .
- الجزأ الأول - ص : (١٨١) .
- الناشر : المجمع الثقافى أبو ظبى – الأمرات العربية المتحدة ٢٠٠١ ميلادي .

(١٥) - النبوءة الثانية منقرع والبرلس .

كان ((منقرع – منكاورع)) ملك مصر قد هام بحب ابنته وجامعها رغماً عنها وإن البنت شنقت نفسها بعد ذلك ، وإن الملك دفنها فى بقرة قد صنعها خصيصاً لذلك . وبعد ذلك علمت الأُم بما حدث لابنتها فقطعت أيدى الوصيفات اللاتى قدمن البنت إلى أبيها ليجامعها رغماً عنها ، أما الملك ((منقرع)) (١) جاءه نبأ من وحى كاهنة (بوطو – البرلس) أنه لم يبق له من العمر إلا ست سنوات ، ويموت فى السنة السابعة ، فحزن لذلك حزنًا شديداً ، وثار لهذه النبوءة ، حتى أرسل إلى مكان الكاهنة بالبرلس من يوبخ المعبودة أشد التوبيخ ، لأن أباه وعمهُ عاشا عمراً طويلاً ، مع أنهما اضطهدا الرعية ، واستهانا بالآلهة ، فأقفلا الهياكل والمعابد ، أما هو فكيف يكون عمره قصيراً ، مع أنهُ كان تقياً جداً ، ويؤدى للآلهة حقوقها من التقديس والعبادة ؟ .. فجاءه الرد من الآلهة بأن عمره قصر لأنهُ لم يعمل ماكان عليهِ أن يعمل .

شكل رقم : (٢) يبين الملك منقرع

ولما عرف (منقرع) أن ماقدر عليه محتوم اصطنع عدداً كبيراً من القناديل ، وكان كلما دخل عليه الليل أشعلها ، وقضى الوقت فى الشراب والمنادمة والتفكه ، ولم ينقطع عن انتهاب الملذات ، وارتياب الأحراش والحدائق والفدران ليل نهار ، وكان يهدف بذلك إلى أن يجعل الليل كالنهار ، فيضاعف عدد سنينه الباقية لكى يكون له بدل ست سنوات اثنتا عشـرة سنة ، وبـذلك يقنع الكهنة بأنها كاذبة ، ومـات الملك (منقرع)

---

(١) - نفس المرجع : السابق - ص : (٢٥) .

وترك هرماً أصغر بكثير من هرم أبيه ، يقل فى كل جانب من جوانبهِ عشرين قدماً فى كل ثلاث مائة قدم ، وهو مربع مبنى إلى النصف بالحجر الأثيوبى [1] .

---

[1] – المرجع : تاريخ هيرودت .
- ترجمة عبد الإله الملاح .
- مراجعة : د. أحمد السقاف .
- و د. حمد بن صراي.
- الجزء الأول - ص : (٢٦٢) .

(١٦)- النبوءة الثالثة بسماتيك والبرلس .

كان فى زمن يحكم فيهِ مصر اثنا عشر ملكاً ، ظل الملوك الاثنا عشر يصطنعون العدل فيما بينهم زمناً ، وعندما كانوا يضحون فى معبد ، هيفايستوس – نلكانوس – أمون ، حدث فى آخر أيام العيد عندما كانوا يزعمون سكب القربان أن أخطأ الكاهن الأكبر عدهم فأحضر لهم الأوانى الذهبية التى كانوا قد تعودوا استخدامها فى سكب القربان ، ولكنه وقد أخطأ عددهم أحضر للاثنى عشر إحدى عشرة آنية ، حيث أن بسماتيك كان يقف آخرهم ، ولم يكن له إناء ، فقد نزع خوذتهِ وكانت من البرونز وتناول بها خمر القربان وسكبه .



شكل رقم : (٣) يبين الملك بسماتيك

وكان سائر الملوك جميعاً يلبسون خوذات ، واتفق أنهم كانوا جميعاً يلبسونها فى تلك المناسبة .

إذن فلم يكن بسماتيك يصطنع شيئًا من المكر عندما استخدم خوذتهِ .

وتدبر الملوك الآخرون فيما فعل بسماتيك .

وفى النبوءة التى أعلنتهم :

(بأن من يسكب منهم القربان من إناء برونزى سيكون وحده ملك مصر) .

ولما تذكروا النبوءة لم يستصوبوا قتل بسماتيك ، فقد وجدوا بالتحرى أنه لم يأت ما فعل بقصد سيئ ، وقرروا أن يجردوه من الجزء الأكبر من سلطانه ، وينفوه إلى المستنقعات بالبرلس ، ولا يتصل بسائر أقاليم مصر .

وهذه ليست المرة الأولى التى نفى فيها بسماتيك ولكنها المرة الثانية ، فقد كانت الأولى عندما احتل ((سباكوش)) ملك (الحبشة مصر وقد نفى ((بسماتيك)) إلى سوريا بعد أن قتل أبوه ((نيكوس [1])) .

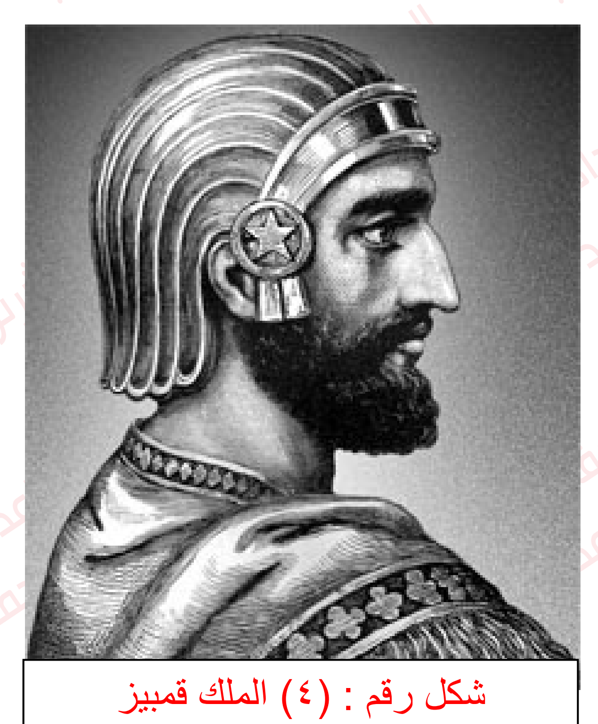
ولما غـادر الحبشى البلاد بسبب الحلـم الذى رآه ، استرجع المصـريون مـن أهل ((سايس)) بسماتيك ، فكان من سوء طلعته أن ينفيهِ الملوك الأحد عشر مرة ثانيةً إلى المستنقعات ((البرلس)) بعد أن أصبح ملكاً بسبب الخوذة ، وقد أحس أنهم ظلموه ونوى أن ينتقم من مضطهديه ، فأرسل إلى وحى ليطو فى مدينة بوطو برج البرلس الحالى حيث يوجد وحى عظيم التصديق عند المصريين ، وجاء الوحى بأن الانتقام سيأتى من ناحية البحر حينما يظهر قوم برونزيون ، تملكهُ إنكار شديد بأنهُ سيأتى رجال برونزيون لمؤازارتهِ ، وبعد زمان غير طويل عصف النوء برجال أيونيين وكاريين كانوا قد أبحروا بغية السلب ، وطوح بهم إلى مصر ، ولما نزلوا إلى البر كانوا مدرعين بالبرونز ، وذهب واحد من المصريين ولم يكن قد رأى من قبل رجالاً مدرعين بالبرونز ، وأبلغ بسماتيك ، وكان بسماتيك على ضفاف بحيرة بوطو البرلس ، وقال له : إن رجالاً برونزيين قد وصلوا من البحر وأنهم ينهبون السهل ، وأيقن بسماتيك أن النبوءه لكاهنة البرلس ليتو قد تحققت وعمل على صداقة الأيونيين والكاريين وحاول أن يقنعهم بوعود سخية أن يكونوا فى خدمتهِ ، ولما أقنعهم غلب الملوك بمساعدة المصريين الذين انضموا تحت لوائهِ وهؤلاء المرتزقة معا [2] .

وخلعهم عن عروشهم ، وتحققت النبوءة إذ تولى ملك مصر بلا شريك ولا منازع) .

([1]) هو والد بسمتك الأول ، كان حاكماً من حكام الأقاليم تحت إشراف الآشوريين .
- وإذا كان ماقاله هيرودت صحيحاً يكون (نكيوس) قتل عام ٦٦٣ ق . م ، عند غزو الأحباش لمصر.

([2]) - المرجع : هيرودت فى مصر (القرن الخامس قبل الميلاد) - ص : (١٢٤) .
- ترجمة الدكتور : وهيب كامل .
- دار النشر : دار المعاوف بمصر .
- وكذلك المرجع : تاريخ هيرودت .
- ترجمة : عبد الإله الملاح .
- مراجعة : د. أحمد السقاف ، و د . حمد بن صراي .
- الجزأ الأول - ص : (٢٠٣) .
- الناشر ، المجمع الثقافى أبو ظبى الأمرات العربية المتحدة ٢٠٠١ ميلادي .
- وكذلك فى مرجع : هيرودت يتحدث عن مصر .
- ترجمة : د . محمد صقر خفاجة وتولى شرحها : د . أحمد بدوى - ص : (٢٨٧ – ٢٨٨) .

(١٧)- النبوءة الرابعة قمبيز والبرلس .


شكل رقم : (٤) الملك قمبيز

عندما غزا ((قمبيز – كمبيث)) مصر واحتلها سير جيوشهِ إلى واحة سيوة ليحتلها ، ولكن باءت حملته بالفشل ، وعاد إلى مدينة ((منف)) ، وكان قد ظهر للمصريين المعبود ((أبيس)) أو ((أبا فوس عند الإغريق)) فألبسوه أفخر ثيابهم ، وأقاموا معالم الأفراح ، ولما شهد قمبيز تلك الاحتفالات ظن أنهم إنما يبدون الفرح لانكساره وهزيمة جيوشه فى سيوة ، فجمع حكام ((منف)) ، وسألهم لما لم يظهروا الفرح لأول مرة عند قدومهِ إليهم ، ثم أبدوا فرحاً شديداً بعد رجوعهِ وقد خسر نصف جيوشهِ ، فقالوا : إن إلههم لم يظهر من مدة طويلة ، وقد ظهر فى تلك الأيام ، وأن المصريين على عادتهم يفرحون بهذه المناسبة ويقيمون الاحتفالات .

وظن قمبيز أنهم إنما يوارون ويخفون الحقيقة فقتلهم ، ثم دعا الكهنة واستعلم منهم فسمع منهم نفس القول ، فأمرهم أن يأتوا إليه بالإله ((أبيس)) هذا ليشاهده ، ويعلم أنهم صادقون ، فخفوا إليه لفورهم وأتوا به .

وأبيس هذا عجل صغير ، لا تحمل أمه بغيره ، يكون شعره أسود ، على جبهته بقعة بيضاء مثلثة ، وعلى ظهره صورة نسر ، وتحت لسانه صورة جُعل – خنفساء ، وشعر ذنبه مضاعف ، وكان قدماء المصريين يعتقدون أنه ينزل على أمه (برق – براق) من السماء فيضاجعها .

ومن هذا البراق تحمل بالإله المقدس (أبيس) ، ولما جاء الكهنة بأبيس ورآه قمبيز عجلاً استشاط غضباً ، واستلَ خنجره ليبقر بطن العجل ، فجاءت الضربة فى فخذ

العجل ، فضحك قمبيز ، والتفت إلى الكهنة وقال متهكماً : أيها المساكين هل تكون الآلهة من لحم ودم ، وهل تشعر بإصابة السلاح الفولاذى ؟

إنكم لتسخرون لتنجوا من العقوبة ، ثم أعطى أوامره بجلد الكهنة بيد الجلادين ، وإعدام كل مصرى يحتفل بالعيد ((مولد أبيس)) ، فهكذا انفض العيد وعوقب الكهنة ، أما أبيس فاعتل مدةً فى الهيكل من الجرح الذى أصاب فخذه ، ثم مات ، فدفنهُ الكهنة على غير علم ((قمبيز)) .

رغم أن قمبيز لم يكن يتمتع برجاحة العقل قبل هذا الحادث فكان المصريون على قناعة راسخة بأن فقدانهِ التام لعقلهِ هو النتيجةُ المباشرة لقتلهِ ((أبيس)) وهذه الفظائع التى اقترفها لاحقـــاً ، وأولها قتل أخيهِ ((سميرديس)) بسبب حلـم قد حلمهُ بأن أخاه ((سميرديس)) قد جلس على عرش بلاد فارس وأن رأسه لمس السماء فخاف أن يكون تفسير الحلم أن أخاه سيقتله ويعتلى العرش بدلاً منهُ ، ولذلك أرسل إليهِ من يقتله فى بلاد فارس فى ((سوسة)) ونفذ ما أمر به ، ويقال أنه قتلهُ فى رحلة صيد .

أمَّا الجريمة الثانية التى اقترفها ((قمبيز)) فهى قتله لأُختهِ التى قدمت معه إلى مصر والتى كانت أيضاً زوجته بالرغم من أن زواج الأخوة ليس من عادات " الفرس " على الإطلاق إلا أن قمبيز تغلب على هذه الصعوبة .

وتفصيل ذلك كالتالى : بعد أن أحب أُخته وأراد الزواج بها ، وهو أمر يتنافى مع القانون استدعى القضاة الملكيين وسألهم عن وجود قانون فى البلاد يبيح للمرء الزواج من أُختهِ إذا ما أراد ذلك ، والقضاة الملكيون هم أشخاص يتم اختيارهم بعناية ، ويستمرون فى مناصبهم مدى الحياة أو إلى أن يحكم عليهم بإساءة التصرف ، ومهمتهم الفصل فى القضايا الشائكة وتفسير القوانين والعقائد الدينية ، وكذلك تحال إليهم جميع المسائل المتنازع عليها .

ولما طرح ((قمبيز)) عليهم هذا السؤال استطاعوا العثور على جواب لا يحيد عن الحق ولا يعرضهم للخطر فى آن واحد ، قالوا له : إننا لم نتمكن من العثور على قانون يبيح زواج الأخ من أُختهِ ، لكن ثمة قانونًا لا شك فيه يبيح للملك فارس فعل ما يشاء)) ، وبذلك تجنبوا انتهاك أى قانون راسخ فى البلاد كما حافظوا على أنفسهم ، فلخوفهم

من غضــــب ((قمبيز)) قـــدموا له قانونًا يساعد الملك على تحقيق رغباته)) وهــو زواج ((قمبيز)) من أخته ، وفعلاً تزوجها وتم مضاجعتها التي أحبها ، وبعد فتره ليست بالطويله تزوج أُخته الثانية والتى اصطحبها إلى مصر ثم قتلها .

وسبب قتلها : أن ((قمبيز)) قد جعل ((جرواً)) و ((شبلاً)) يقتتلان فى الحلبة على مرأى من الجمهور وكان بينهم زوجته ، وقد عانى ((الجرو)) الأمرين ، وكاد أن يهزم لولا أن أخاه التوأم استطاع التخلص من قيوده ، وجاء لنجدتهِ فاجتمعا على قتال الشبل الذى انهزم أمامهما .

اســتمتع ((قمبيــز)) كثــيراً بمشــاهدة القتــال ، إلا أن أُختــه الــتى كانــت تجلــس بجانبــهِ أخــذت بالبكــاء ، ولــدى رؤيتــهِ لــدموعها ســألها عمــا يبكيهــا ، فأجابتــهُ أن رؤيتهــا لقــدوم ((الجــرو)) لنجـدة أخيــهِ جعلهــا تــذرف الــدموع ، ذلــك أنهــا لم تســتطع أن تمنــع نفســها مــن تــذكر أخيهــا ((سمــيرديس)) ، وأن تفكــر فى أمــر زوجها إذ ليس ثمة من ينجده الآن ، فلما سمع ((قمبيز)) ذلك أمر بقتلها .

أما رواية المصريين فتقول : إن الاثنين كان يجلسان إلى الطعام عندما أخذت المرأة خسةً ونزعت أوراقها ، ثم سألت زوجها أيهما أجمل الخسة بأوراقها أم بدون أوراق ؟ فأجاب ((قمبيز) بأنهُ يفضلها بأوراقها ، فردت عليهِ عندئذ بأنه عامل بيت قورش مثل ما فعلت بالخسة ، فقد عراه ، فركلها ((قمبيز)) فى لحظة غضب ، ولما كانت حاملاً فقد أجهضت وماتت .

ولقد اقترف هاتين الجريمتين بحق أُسرته ، وكان ضارباً من الجنون – سواء كان جنون نتيجة لما قام به اتجاه ((أبيس)) أم أعماله من أعمال أُخرى (١) .

---

(١) - المرجع : تاريخ هيرودت .
- ترجمة عبد الإله الملاح .
- مراجعة : د. أحمد السقاف .
- و د. حمد بن صراي
- الجزأ الأول - ص : (٢٢٩ – ٢٣٢) .

ثم أرسل قمبيز يستشير ((كاهنة – بوطو – البرلس)) فى أمرِهِ وفى مستقبلِهِ فأجابت بأن أيامه تنتهى فى ((أغبطانة)) فتوهم أنه يموت فى ((أغبطانة مادى)) ببلاد الفرس حيث كانت كنوزه وأمواله واستراح من الأوهام ، واستقر بالهُ .

وبينما كان ((قمبيز)) فى مصر كان إخوانه من المجوس قد انتهزوا الفرصةَ للخروج على طاعته ، وأحدهما يدعى ((فتخريت)) وكان من أعوانِهِ ، وكان يعلم باغتيال ((سميرديس)) ولم يكن هذا النبأ شائعاً فى بلاد الفرس .

وكان ((لفتخريت)) أخ يُشبه ((سميرديس)) ويُشبه ((سميرديس)) أخا ((قمبيز)) شبهاً عجيباً ، فأجلس ((فتخريت)) أخاه على سرير الملك ، وأرسل رسلاً إلى جميع الولايات ومنها " مصر " يطلب من الجيوش الفارسية التوقف عن طاعة ((قمبيز)) وألا تعترف بغير ((سميرديس)) بن ((قورس)) .

ولما وصلت الرسل إلى جيوش ((قمبيز)) كانت الجيوش فى ((أغبطانة)) بسوريا ، وعجب قمبيز من أن أخاه ما زال على قيد الحياة ، وأرسل على الفور من يتحرى الأمر ، فعلم بأمر ((سميرديس)) أخى ((فتخريت)) .

وتذكر الرؤيا التى رآها من أن ((سميرديس)) جلس على سرير الملك ونطح بهامته السماء)) فندم على قتل أخيه بدون سبب .

وامتطى فرسه لكى يعود إلى بلدهِ ويوقع بالمجوس ، ولكنهُ عندما وثب على الحصان سقط غمد خنجره ، وبقى الخنجر معلقاً مجرداً ، فجرحهُ فى فخذهِ ، فى نفس الموضع الذى طعن به من قبل أبيس معبود " المصريين " .

ولما رأى أن جرحه قاتل سأل عن اسم المدينة التى كان فيها حينئذ فقيل اسمها ((أغبطانة)) ، فتذكر نبوءة مدينة ((بوطو _ البرلس)) من أن أيامه تنتهى فى ((أغبطانة)) ، وكان قد توهم أنهُ يموت هرماً فى (أغبطانة مادى) حيث كانت كنوزه وأمواله ، ولم يدر أن المقصود بالنبوءة هى أغبطانة سوريا)) ، فأيقن بالنهاية .. وكانت النهاية فعلاً إذ سرعان ما ((سوس)) عظمه فى موضع

الجرح ، وامتدت الأكلة فى الفخذ كله ، وعز العلاج ، فمات ولم يعقب ذكراً ولا أُنثى [1] .

([1]) - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر .

- الجزأ الأول - ص : (١٣٦) .
- تأليف : اللواء عبد المنصف محمود .
- المصدر : دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- رقم يومية : (٣٦٩٥) .

(١٨) – عمالقة السحر على أرض الزعفران .

على ضفاف مستنقعات البرلس عمالقة السحر وتبدأ ونصها :كان فى غابر الزمان ستة ملوك مهرة يحكمون ((أبراشيات البرلس)) المسماة بأرض الزعفران والبساتين فى ذلك الوقت ، وكانت جنات غناء ، وكانوا يتقاسمون الثروات مع بعضهم البعض ، وهم على التوالى الأول ((بلاطم)) ، والثانى ((شنشر)) ، والثالث ((دشمى)) ، والرابع ((أبسك)) ، والخامس ((سخى)) ، والسادس ((سندل)) ، حتى مر الزمن وصار ((بلاطم)) ملكاً غنياً عالماً لضروب العلم ، وكان يسكن مدينة ((آتوم)) ((هضبة بلطيم حالياً)) . فأعقب بنتاً جميلة اسمها ((بلطيميةَ)) كانت تنمو بسرعة غريبة حتى أكملت من عمرها خمسة عشر سنة ، وقد كانت عذراء تملك الوقار والعفاف والتقى ، كانت بيضاء ، عيونها زرقاء ، شعرها مذهب باصفرار ، قوامها أقحوان ، طويلة البنيان ، فكان من رآها حسبها بنتاً من بنات الحور الذى يهوى إليه أى مالك أو راعى فكانت فاتنة الجمال ، عالمة بدروب الفن والعلم ، وكان والدها الملك ((بلاطم)) يحبها حباً شديداً فبنى لها قصراً عظيماً وسماه قصر ((بلطيميا)) وأحاطه بزهور النرجس والزعفران والريحان ، وكان ذلك القصر على بحر الشمال .

ثم بعد شهور بسيطة من الانتهاء من بناء القصر أرسل الملك ((بلاطم)) يدعو زملاءه الملوك الخمسة لحضور وليمة طعام احتفالاً ببناء ((قصر بلطيميا)) الذى أنشأه على ساحل بحر الشمال ، فلبوا الطلب وقدموا جميعاً إلى مدينة ((آتوم – هضبة بلطيم الحالية)) وتوجه الملوك الستة بقيادة الملك ((بلاطم)) وركبوا البهو المزين بالزهور إلى أن وصلوا إلى شط البحر الشمالى ، ووجدو أعجوبة من عجائب البناء وهو ((قصر بلطيميا)) ثم نزل الركب أمام القصر .

ثم قال الملوك الخمسة : أين ابنتك الأميرة ((بلطيمية)) حتى نبارك لها ذلك القصر ، فقال ها هى التى تجلس على أرجوحة أمامكم على ضفاف شط الماء ومعها صديقاتها ((الأتوميات)) فقالوا له : هات بها لنبارك لها ، فنادى الملك ((بلاطم)) على ابنته

بصوت عال ((فأتته فقالت له ما الأمر يا والدى العزيز ؟)) فقال لها : إن أصدقائى الملوك أرادوا أن يباركوا لكى القصر .

فعندما نظروا إليها وجدوها ذات حسن وجمال ووقار فلم ينظروا إليها بعين الأب الحنون ولكن نظروا إليها بعين الذئاب الفارهة ، فلما نظرت إليهم فوجدت نظراتهم غير النظرات ، كلها شهوة وآثام فأحست بأنها فى مأزق فغضت عنهم مسرعة إلى داخل القصر ، فقال لها والدها : انتظرى يا بنيتى الطيبة ، فلم ترد على والدها . فاعتذر لهم على ما فعلته ابنته ((بلطيمية)) ولكن كانت نار الآثام والشهوة في قلوب الملوك الخمسه تأججت ولم تهدأ بسبب هواهم السيئ لابنة ((بلاطم)) ((بلطيمية)) . ومرت عدة أيام والملوك الخمسه فى قصر ((بلطيميا)) على شط بحر الشمال . وكانت عندما تراهم تشتاط خوفاً فتهرع إلى باب غرفتها وتغلق على نفسها ، حتى ذهب الخمس ملوك واحد تلو الآخر إلى الملك ((بلاطم)) ليطلبون منه تزويجه ابنته ((بلطيميا)) ، فعرض الملك ((بلاطم)) الأمر على ابنته ((بلطيميا)) فرفضتهم جميعاً ، وقالت لوالدها : إنهم قوم سوء وما طلبوا تزويجي إلا لهواهم السيئ البهيمى .

فقال والدها : لها إن كان ذلك ردك يا بنيتى ، فهو كما تريدى ، فرفضوا جميعاً ، حتى ساد الخصام بين الملوك الخمسة والملك بلاطم ، وبدأت المعارك بينهم بالسحر ، حتى إذا كان أقواهم سحراً ((الملك دشمى)) .

وتبدأ القصة بأنه طلبها للزواج فرفضته ، فغضب لذلك غضبًا ملأ نفسه بنار تتأجج ولا تخمد بسبب هواه السيئ لابنة الملك ((بلاطم)) فبدأ باختراع المكائد لها بأعمال السحر والخداع ، فكان يسحر لها حتى تأتى له ليلاً ليتناولها ، ثم يتركها نهاراً لتذهب إلي منزل أبيها الملك ((بلاطم)) ، فبعد عدة مرات أحس والدها الملك بلاطم أن ابنته تترك المنزل ليلاً ثم تختفي ولا يشعر بها أحد ثم تظهر في النهار فسألها والدها الملك بلاطم وقال لها يا ابنتى : إن أمرك في هذه الأيام شغلنى فإلى أي مكان ليلاً تذهبين ؟ .

فقالت له يا أبي : إنى لا أدرى سوى أنني أجد نفسي ماشية في بساتين وحقول .

فقال لها والدها : من أي سكة تسلكين ؟ .

قالت له : لا أدرى سوى أنني أسير في سكة بين شجر الزعفران .

فأحس أبوها الملك بأن شيئاً يحدث لابنته من السحر ، فقال لها عندما تذهبين ليلاً من هذا الطريق فقومي فاصبغي من شجر الطريق من زعفران وسيسبان فى ثيابك ، فعندما ذهبت إلى هذا المكان سمعت كلام أبيها ففعلت ثم أتت صباحاً ، فقال لها أبوها : هل فعلت ما وصفته لك في الأمس ؟ .

فقالت: نعم فعلت ، فقال لها أبوها : أريني الثوب المصبوغ بأوراق وزهور شجر الزعفران والسيسبان فقالت لأبيها : ها هو الثوب الذي ألبسه .

فقال لها : اخلعيه لأتبين الأمر مما يحدث لك ، فخلعت الثوب ، وأعطته لأبيها فعمل بعض الطلاسم السحرية بمساعدة النمارق المردة .

فتبين من الطالع أن الملك دشمي ملك دشما يسحر لابنته عندما تنام بأن تستيقظ بجسدها لا بعقلها لتذهب إليه ليقوم بتناوبها بدون علمها وعلم أبيها ، وهى لا تدرى إلى أي مكان تذهب ومن أي مكان تعود ، واستمر ملك دشمي في تناوبها أكثر من مرة .

فغضب ملك بلطيم لما حدث لابنته فقرر الانتقام بأن يجعل الطريق بين دشما وبلطيم البرلس عبارة عن بحيرة وأن يدمر كل بساتين الزعفران والسيسبان ، فسحر الطريق وبساتينه ببحيرة وأوحال ، فغرقت مملكة دشمي وساد فقرها .

فأراد الملك ((دشمى)) أن يجلى هذه المياه عن بساتينه وترك مملكته ، فسحر طائراً يشبه العصفور وسلطه أن يشرب البحيرة التي سحرها ملك بلطيم ، ويلقى بمياهها في البحر ، ففعل ذلك الطائر ما أمر به فجفت البحيرة فغضب لذلك ملك بلطيم ، فسحر البحيرة هذه المرة بمياه شديدة المرارة مالحة حتى لا يستطيع طائر ((دشمي)) المسحور شربها ، ومن هنا انتقم ملك ((بلاطم)) لابنته بأن أغرق جميع ما ملك ((دشمي)) وجعل مملكته بحائر ومستنقعات .

ونستنتج من هذه الأسطورة أن إقليم البرلس كانت تمتد حدوده إلي مساحات شاسعة بالدلتا ، بمعنى أن سخا التي بكفر الشيخ حالياً ، وبسندلة التي بمحافظة الدقهلية حالياً ، وجزيرة دشمي وسنجار كل ذلك كانت ممالك قديمة تحكم البرلس وتتقاسم فيه الثروات ،

وأن البرلس كان في بادئ الأمر حدائق غناء مثمرة من أشجار الزعفران والسيسبان وخلافه .

وذلك يؤكد أن مدنية البرلس الأولى التي سبقت مدن كثيرة بأزمنة سحيقة .

والشاهد على ذلك أنه ينتشر في قاع بحيرة البرلس عديد من البقايا والآثار المتناثرة التي تعورف عليها وسجلتها الحملة الفرنسية نفسها ، والتي تمثل إما جزراً غارقة أو أرضاً هابطة ، وكلها تشير إلي غزو البحر الأبيض المتوسط للبحيرة (بحيرة البرلس) وهذا ما يؤكده العالم الفرنسي ((دولومييه)) الذي انتهى من دراسته للمناطق الخربة القديمة عند سمنود وبحيرة البرلس (أي مستنقعات براري شمال الدلتا) التي على حد قوله محل أرض كانت خصبة وكثيفة السكان جداً [1].

[1] - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر .
- الجزأ الأول - ص : (٢١٣) .
- تأليف : اللواء عبد المنصف محمود .
- الناشر : دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- رقم يومية : (٣٦٩٥) .
- إيداع : سنة ١٩٩٧ ميلادي .

أبطال البراشى

(١٩) - أبطال البراشي منهم الفرعون بسماتيك .

البراشى هو المسمى القديم للمنطقة ((برارى البرلس)) الواقعة شمال وجنوب بحيرة البرلس ، وجاءت منها كلمة ((الأبراشيات)) من هذه المنطقه خصوصاً منطقة المستنقعات التى نفى فيها ((فرعون مصر بسماتيك بن نكيوس)) ، وخرج منها بقيادة جيش عظيم من ((أبناء البرلس واليونانيين والكاريين)) يطرد زملاءه الأحد عشر الذين نفوه ظلماً وعدواناً ، وهزمهم وملك ملكهم ، وصار مُلك مصر له جمعاء ، وأقطع الجنود المرتزقة من اليونانين والكاريين أراضى واسعة على ضفاف الأنهار فى بوباسطس وسبينيتوس بالبرلس .

(٢٠) – الفرعون أميرتيوس AMurtee

ومن تلك البراشى ((البرلسية)) خرج ((أميرتى أو أميرتيوس))((AMurtee)) . تحريف أو تصحيح لاسم أمير وطنى من أمراء الدلتا أمن حرى = أمون حرى كان أميراً ((لمملكة سايس)) . وظهر ولمع كقائد مناضل إبان ضعف ((الفرس)) ، وأيام الثورة التى قام بها المصريون عام ٤٦٠٠ ق . م ، والتى أعان ((الإغريق)) فيها ((المصريين)) على ((الفرس)) ، فبعثو إليهم بأسطول من ثلاثمائة (٣٠٠) سفينة حربية بها جنود أغارقة .

وكان الفرس قد بعثوا على ((مصر)) جيشاً من ٣٠٠،٠٠٠ جندى فارسى ، والتقوا ((بالمصريين)) قبل وصول المدد ((الإغريقى)) فى مدينة **paprimus** (١) ، وقد كافح ((أميرتى)) جيوش الفرس أمداً طويلاً حتى جلا ((الفرس)) عن ((مصر)) ثم اعتلى زعيم الثورة ((أميرتيوس)) عرش البلاد مؤسساً الأسرة الثامنة والعشرين .

ثم تلتها التاسعة والعشرون الوطنية التى اتصفت بعداء ((الفرس)) ومودة ((الإغريق)) ، ثم الأسرة الثلاثون التى بذل ملوكها جهداً كبيراً فى البناء ، كما ازدهر فى عهدهم الفن وتقدمت التجارة .

ولكن المصريين لم يتمكنوا من الاحتفاظ باستقلالهم طويلاً ، إذ لم يلبث الفرس أن عادوا إلى مصر مرة ثانية سنة (٣٤١) ق . م ليحكموها بضع سنوات ، ثم دخل ((الإسكندر الأكبر بن فليب المقدونى)) مصر سنة (٣٣٢) ق . م ، ويضمها إلى ملكه الواسع .

وهكذا ينتهى التاريخ الفرعونى على يده ليكملها ((بطليموس)) أحد قواده ومن بعده خلفاؤه فيما يعرف ((بالعصر البطلمى)) (1) ، وكانت البراشى مركز

---

(1) - المرجع : تاريخ الحضارة المصرية ((العصر الفرعونى)) .
- المجلد الأول - ص : (١٠٨) .
- طبعة : وزارة الثقافه والأرشاد القومى .
- المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

الجهـات لكونها كانـت إذ ذاك مزدحمـة بالسـكان والنشـاط ، ولم يسـتطيع غـازى احتلالها لشـجاعة أهلهـا ، وهـى الآن يسـكنها صـيادون أشـجع وأكثـر اسـتقلالاً من فلاحى الدلتا الداخلية .

(٢١) – الفرعون أسيدورروس .

من تلك البراشى خرج الكاهن البرلسى ((أسيدورروس)) يتزعم الثورة ضد الإمبراطورية الرومانية المحتلة لمصر ، وانطوت تحت لوائه جموع غفيرة من الملاحين والفلاحين وصناع السفن ، وحشد قوات ضخمة من المواطنين الثوار ، وتنكر بعضهم فى زى النساء وتقدموا إلى قائد السرية الرومانية المكلفة بحراسة المنطقة متظاهرين بحمل الضرائب إليه وأحكموا الخطة ، وانطلت الحيلة على القائد الرومانى فانقضوا عليه وقتلوه واندلعت الثورة فنكلت بقواته ، ومثلوا بأحد رفاقه تمثيلاً رهيباً مقسمين على جثته يمين الولاء للحركة الثورية ، وسرعان ما التحم الثوار مع الجيش الرومانى فدحروه وبدأت قوات الثوار تزحف على شاطئ البحر صوب الغرب مطاردة فلول الرومان المنهزمين مما جعل الذعر يستولى على السلطات الرومانية فطلبت النجدة من سوريا لقمع هذه الثورة ووقف زحفها ، فقد كادت الإسكندرية نفسها تقع فى يد الثوار ، فتوجه حاكم سوريا الرومانى ((أفيديوس كاسيوس)) إلى شمال الدلتا بمصر عام ١٧٥ ميلادية ، ولكنه لم يجرؤ على مواجهة جموع الثوار الغفير [1].

([1]) - المرجع : كفاحنا ضد الغزاه (عصر الرومان) .
- تأليف الدكتور : عبد اللطيف على - ص : (١٥٧) .

الأقباط والبرلس

(٢٢)- تمهيد على سبيل التعريف (القبطي) .

من المعروف أن سكان مصر[1] الأصليين هم القبط [2] الذين أوصى بهم المصطفى – صلى الله علية وسلم – خيراً ، ومن المعروف أن البرلس كانت قبطية صميماً ، وذلك باعتراف المؤرخين القدامى بأنه لا يحق القول على من لا يسكن ما بين بحيرة المنزلة والبرلس مصريًا بتاحياً .

والمعروف أن (بتاح) هى الأرض التى خلق منها الخلق فى المذاهب الفرعونية ، و(بتاح) كان إلهاً يحكم الخليقة ، ومنه جاءت الكفتاحية (القبطية) .

وسنتناول عدة أقاويل فى ذلك الحديث منها : أن الكلمة العربية (قبط) تعريب للكلمة القبطية (كِيپْتياس) ، ومن اليونانية (أيْكُپْتيوس (Αιγύπτιος [3] التي تعني مصري من أيْكُپْتيوس Αιγύπτιος ، الاسم اليوناني لمصر ، الذي يظن أنه ربما

---

(١) - مصر بلد سخى عريق ، أطلق أجدادنا الأُول على أرضها اسم كيمة وتاكيمة، وتاكيمة بمعنى السوداء والسمراء والخمرية ، رمزا منهم الى لون تربتها ودسامة غرينها وكثافة زرعها ، وجعلوا لاسمها مشتقات عدة تؤدى معناه ، فقالوا (تانكيمة) و(باتانكيمة) أى : أرض السواد أو أرض السمرة ، وقالوا : تانكيمة بمعنى أرضنا السوداء أو السمراء ، واعتبروا طابع السمرة أو السواد فيه ميزة تفرق بينها وبين اصفرار الصحراء المحيطة بها والتى أطلقوا عليها اسم (دشرة بمعنى الحمراء ، إشارة منهم الى شدة جدبها ، فضلاً عن نعوت أخرى مثل : خاسة ، مرو ، ونو ، وهى نعوت تؤدى معانى الخلاء والقفر والبادية ،وشابه العرب المصريين فى تصويرهم اللفظى لأرض الزراعة ، حين أطلوا على أرض الجزيرة بالعراق اسم أرض السواد لسواد تربتها ، وكثافة زرعها .

- وللتفرقة بينها وبين الصحارى التى تحف بها أورد الأجداد اسم كيمة فى نصوصهم بروح التكريم ، فكان من فراعنتهم من يقول فى أحاديثة :علمت على أن تصبح كيمة بأهلها فوق رأس كل أرض ، وكان منهم من يفخر فى نصوصه بأنه من ثمرات كيمة ، كما كان من أدائهم من يفخر فى مقدمة كتابة بأنه ثمرة كاتب من كيمة .
- المصدر : حضارة مصر القديمة وآثارها .
- الجزء الأول (فى الاتجهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق : م / ص : (٣:١) .
- تأليف / عبد العزيز صالح .
- الناشر : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية عام ١٩٦٢ميلادي .

(٢) - قْبِطِيّ : أحَدُ أقْباطِ مِصْر .

(٣) - أطلق الإغريق اسم آيجوبتوس على النيل وأرض النيل فى آن واحد منذ عصر شاعرهم هوميروس على أقل تقدير ، ثم قصروه على مصر نفسها ، وأطلقوه فى صيغة المذكر على النيل ، وفى صيغة المؤنث على مصر .

- المصدر السابق - ص : (١١) .

يكون تحريفا للإله حوط كبتاح أي : محط روح بتاح ، اسم معبد بتاح في منف ، العاصمة القديمة .

وقد اقترحت فرضية أن تكون لفظة قبط العربية تعريبًا للاسم اليوناني لبلدة (قفط (١)) في صعيد مصر (كُوتس Κοπτος)، إلا أن هذه الفرضية لم تعد تلقى قبولا الآن بوجه عام ، واسم مِصْرَ في العربية وكذلك في اللغات السامية الأخرى مشتق من الجذر (مصر) الذي يعني البلد أو الدولة ، في حين أن اسم مصر في العبرية (مصريم מִצְרַיִם) مشتق من اسم الجد الأسطوري للشعب الحامي المصري حسب الميثولوجيا التوراتية ، فإن هذا الاشتقاق حدث بصورة عكسية ، بمعنى أن اسم الجد الأسطورى هو الذي اشتق من اسم البلد ، كما كان معروفا لدى العبرانيين والشعوب السامية الأخرى الأقدم من قبل ، كما يحدث في التفسيرات الميثولوجية للتاريخ ، ونفس الشيء نجده في الميثولوجيا اليونانية حيث (أيْكَبْتُوس) هو اسم الملك الذي حكم مصر في القديم وبه عرفت ، ومن اسم الشعب والبلد اشتق العرب قبل الإسلام اسم (قبَاطي) للدلالة على نوع من النسيج الفاخر كان يصنع في مصر، وبه كانت تكسى الكعبة في مكة قبل الإسلام .

وفي اللغة الإنجليزية تشتق الكلمة الدالة على الغجر (جِبِسي Gipsy) من الكلمة الإنجليزية الوسيطة (?جيبشين egypcien) التي تعني مصري ، والمشتقة من نفس الأصل ، كما تشتق من الأصل نفسه الكلمة الأسبانية (خِتانو Gitano) الدالة على الغجر ، وذلك بسبب الاعتقاد الخاطئ في

---

(١) – Gopte; , Gbty.(?) , Gbtwy . Eg كلمة قفط = جبتيوى فى النصوص القديمة ، وقبط وقفط فى النصوص القبطية .

- المصدر السابق - ص : (٣٥) .

العصور الوسطى أن الغجر (١) شعب موطنه الأصلي مصر ، وفي اللهجة العامية المصرية توجد كلمة (كُفْتِس) ، وتجمع على (كفاتسة) التي يستخدمها العوام غالبًا للدلالة على المسيحيين بشكل قد يُرى أنه يحمل دلالات سلبية ، وهذه الكلمة المصرة معربة من اللاتينية المتأخرة **(كوبتو ؟ Coptus)** المستعارة من العربية (قبط) على ما يبدو ، لكن بفعل عوامل لسانية وصوتية مختلفة عن تلك التي أدت إلى التعريب الأول عن اليونانية . والخلاصة : أن الفراعنة هم القبط ، وكان الملك فيهم يسمى (فرعون) ، وكانوا بالديار المصرية.

قال ابن سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد في طبقات الأمم : إن أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدهور الخالية والأزمان السالفة ، وكانوا أخلاطاً من الأمم ما بين قبطي ويوناني وعمليقي إلا أن جمهرتهم قبط .

وقال : وأكثر ما تملك مصر الغرباء .

وقال : وكانوا صابئة يعبدون الأصنام ، وصاروا بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم ، خاصة علم الطلسمات والنيرنجات والكيمياء ، وكانت مدينة منف كرسي المملكة ، وهي على اثني عشر ميلاً من الفسطاط .

وقال ابن سعيد وأسنده إلى الشريف الإِدريسي : إن أول من ملك مصر بعد الطوفان (بيصر بن حام بن نوح) ، ونزل مدينة (منف) هو وثلاثون من ولده وأهله ، ثم ملكها بعده ابنه (مصر بن بيصر) ، وسميت البلاد به لامتداد عمره ، وطول مدة ملكه ، ثم ابنه (قفط بن مصر) ، ثم أخوه (أتريب بن مصر) ، وهو الذي بنى مدينة عين شمس ، وبها الآثار العظيمةِ إلى الآن ، ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا ، وهي مدينة

---

(١) - سكان قشطيلية (إحدى مدائن أسبانيا) ولقد أطلقو عليهم لقب " خيتانونس" أي : الأشرار .

خراب على النيل من أسفله ، ثم بعده (تذراس) ، ثم (مأليق بن تذراس) ، ثم ابنه (حرابا بن ماليق) ، ثم (كلكلى بن حرابا) ، وكان ذا حكمة ، فهو أول من جمد الزئبق ، وسبك الزجاج ، ثم (حريبا بن ماليق) ، وكان شديد الكفر ، ثم (طوليس) وهو فرعون إبراهيم – عليه السلام – الذي وهب سارة هاجر ، وكان مسكن (طوليس) بالفرما ، ثم ملكت بعده أخته (جورياق) ، ثم (زلفا بنت مامون) ، وكانت عاجزة عن ضبط المملكة ، وسمع عمالقة الشام عن ضعفها فغزوها وملكوا مصر[1].

وقيل أيضاً أن (القبط) من ولد (حام بن نوح) ، وكانت سكناهم بديار مصر ، فاختلطت بهم طوائف كثيرة ، وكانوا في سالف الدهر صابئة ، وكانت ملوكهم تلقب بالفراعنة ، يعبدون الهياكل والأصنام ، وهذه الأمة أقدم أمم العالم وأطولهم أمداً في الملك ، واختصوا بملك مصر وما إليها ، ملكوها من لدن الخليقة إلى أن صحبهم الإسلام بها ؛ فانتزع المسلمون من أيديهم ، ولعهدهم كان الفتح ، وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الأمم حين يستفحل أمرهم مثل العمالقة والفرس والروم واليونان ، فيستولون على مصر من أيديهم ثم يتقلص ظلهم فراجع القبط ملكهم هكذا إلى أن انقرضوا في مملكة الإسلام [2] .

فمن ولد حام : السودان ، والهند ، والسند ، والقبط ، وكنعان باتفاق ، وفي الآخرين خلاف ، وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم : مصر – يقول بعضهم مصريم – ، وكنعان ، وكوش ، وقوط ، ومن ولد مصر عند الإسرائيليين : فتروسيم ،

---

[1] - تاريخ أبى الفداء المجلد - رقم : (١) .
- الفصل الثالث - ص : (٧٨) .
- المؤلف : الملك المؤيد إسماعيل بن أبي الفداء .

[2] - لقطة العجلان - الجزء الأول - ص : (١٠١) .
- المؤلف : الملك محمد صديق حسن خان .
- دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان – ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ ميلادي .
- الطبعة : الأولى - عدد الأجزاء (١) .

وكسلوحيم ، ووقع في التوراة فلشنين منهما معا ، ولم يتعين من أحدهما ، وبنو فلشنين الذين كان منهم جالوت ، ومن ولد مصر عندهم : كفتورع ، ويقولون هم أهل دمياط ، ووقع الأنقلوس بن أخت قيطش الذي خرب القدس في الجولة الكبرى على اليهود ، وقال : إن كفتورع هو قبطفاي ، ويظهر من هذه الصيغة أنهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ، ومن ولد مصر : عناميم ، وكان لهم نواحي الإسكندرية ، وهم أيضا : يفتوحيم ، ولوديم ، ولهابيم ، ولم يقع إلينا تفسير هذه الأسماء [1] .

وقيل : إن الفراعنة هم ملوك القبط في الديار المصرية ، وكانوا أهل ملك عظيم في الدهور الخالية والأزمان السالفة ، وكانوا أخلاطاً من الأمم ما بين قبطي ويوناني وعمليقي إلا أن جمهرتهم قبط وأكثر ما تملك مصر الغرباء ، وكانوا صابئة يعبدون الأصنام ، وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطلمسات والنيرنجات والكيمياء ، وكانت مدينة (منف) كرسي المملكة ، حتى ملك الوليد بن مصعب ، وهو فرعون موسى – عليه السلام – وكان من العمالقة ، وهو الأظهر ، وقيل أنه فرعون يوسف ، وطال عمره إلى أيام موسى .

وقد ذكر القرطبي أن الوليد المذكور من القبط ، وهو الذي ادعى الربوبية ، وكان من شأنه وشأن موسى ما حكاه الله – سبحانه – في كتابه العزيز ، ولما هلك ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالعجوز من بنات ملوك القبط ، وانتهى السحر إليها وطال عمرها [2].

([1]) - نفس المرجع : (ج ١) - ص : (١٧) .
([2]) - لقطة العجلان - الجزء الأول - ص : (٩٨) .
- المؤلف : الملك محمد صديق حسن خان .
- دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان – ١٤٠٥ هجري - ١٩٨٥ ميلادي .
- الطبعة : الأولى .
- عدد الأجزاء (١) .

ونكتفي بهذا القدر من الحديث لطوله ، وكثرة مفاهيمه وتعريفه من ناحية العلماء ، والقصد أن قبطي تعنى مصرياً نقياً دماً ونشأة .



شكل رقم : (١) دير القديسة (دميانة) برارى بلقاس

أعلام البرلس القبطية

(٢٣)– القديسة العفيفة دميانة (جميانة) .



شكل لوحة مرسومة تبين السيدة : دميانه

بنت والي البرلس مرقس ، في عهد كانت منطقة شمال الدلتا عامرة بالأديرة القديمة والكنائس الكثيرة المنتشرة في كل مكان ، ومن هذه الأديرة دير المغطس [١] القائم عند الملاحات قديماً شمال شرق مدينة بلطيم وقد خرب ولا بقاء له اليوم ، ودير القديسة دميانة بالبراري ، تلك الرقعة من الأرض التي كانت تتبع جزءاً قديماً من مقاطعة مصرية تسمى (إقليم البرلس) بوادي السيسبان .

وتسمية المنطقة بالبراري ترجع إلي أن أجزاء كبيرة من هذه المنطقة كانت أراضي بور خالية من الزراعة ، وبعضها أراضي منخفضة عن مستوى سطح البحر وكانت تغمرها المياه ، وتكسوها النباتات المائية خاصة كلما اقتربت من بحيرة البرلس .

---

[١] - دير المغطس : قال المقريزى فى الخطط المجلد رقم : (٢) - ص : (٤١٩) - يقع عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس ، وتحج إليه النصارى من قبلى أرض مصر ومن بحريها ، مثل حجهم إلى كنيسة القمامة (القيامة) وذلك يوم عيده وهو فى بشنس ، ويسمونه عيد الظهور من أجل أن السيدة مريم تظهر لهم فيه ، ولهم فيه مزاعم كلها من أكاذيبهم المختلقة ، وليس بحذاء هذا الدير عمارة سوى منشأة صغيرة فى قبليه شرقى وبقربه الملاحة التى يؤخذ منها الملح الرشيدى .

- وقد هدم هذا الدير فى شهر رمضان سنة ٨٤١ هجري بقيام بعض الفقراء المعتقدين .
- وكان ذلك بسبب أن خرج الأمير (جكم) خال العزيز إلى الوجه البحري لهدم دير المغطس ، الذى كان عندالملاحات ، بالقرب من بحيرة البرلس ، وكانت النصاري تحج إليه ، فى عيدالغطاس ، ويسمونه عيدالطهور ، فقام فى هدمه الشيخ محمد الطنتاوي ، ووقف للسلطان عدة مرات حتى هدم ذلك الدير ، وبطل أمره .
- المرجع : بدائع الزهور فى وقائع الدهور - ص : (١٨٣) .
- الناشر : دار فراتز ستايز – فيسادن ١٩٧٤ميلادي .

وقد زارت العائلة المقدسة (السيدة : مريم البتول ومعها سيدنا عيسي – عليه السلام) أرض البرلس عندما مرت بها آتية من سمنود ، وكان مرقس والياً علي البرلس ، وكان ميسراً بالمال والعبيد والإماء والمواشي والغلال والحقول والبساتين والمزروعات ، والذهب والفضة ، وسائر الخيرات ، وكان له ابنة وحيدة – لم يكن له سواها – هى دميانة ، وكانت عزيزة عنده جداً ، يحبها حبًا شديدًا ؛ لأنها كانت جليلة عند أهلها ، جميلة الخلقة ، حسنة الصورة إلي الغاية ، فائقة في حسنها وجمالها ، ولعظم حبه لها لم يكن يقدر أن يفارقها ، ولم يدعها بعيدة عنه ساعة واحدة ، وكانت تنشأ بالنعمة الإلهية إلي أن كمل لها سنة واحدة ، فأخذها وأخذ شمعًا ونذورًا وقرابين ، وأتى إلي دير الميمة – قبلي مدينتهم بقليل – فعمدوا الابنة المباركة ، وأسموها دميانة ، وكانت ليلة شريفة بالأفراح والأغاني الروحانية ، ثم رجعوا إلي الزعفرانة مدينتهم ، وعملوا وليمة عظيمة للمحتاجين والضعفاء في ذلك اليوم وثانيه وثالثه علي اسم السيد المسيح ، ثم تربت أحسن تربية ، وعلمها أبوها القراءة والكتابة ، وكانت دائما تختلي بنفسها ، وتقرأ وتبكي ، حتى كبرت وأينعت ، وأكملت من العمر خمسة عشر عاماً ، فأراد والدها والي البرلس مرقس أن يزوجها لأحد أكابر مدينته ، فلما بلغها ذلك الخبر قالت لوالدها : أبي (كيف يخطر ببالك هذا الفكر) وأنا قد نذرت نفسي أن أكون (عروسًا للمسيح خالق السماء والأرض) أنا خادمته ، ولن أفعل هذا أبدًا ، فقال لها : بنيتي ، هذا لا يغضب الله ، وطالما نذرت نفسك بالتولية فلا يجب لي أن أجبرك على الزواج ، فقالت لوالدها : أبي الحبيب ، أريد منك شيئًا ، وهو سهل عليك ، قال لها والدها وهو فرح ، قولي لي أيتها الابنة المباركة السعيدة ، لأني مستعد أن أفعل لك ما تريديه ، قالت له : أنا قد فرضت (نذرت) نفسي لله أن أكون بجسدي خادمة للمسيح إلهي ومولاي ، وحياتي ومرادي منك يا أبي الحبيب أن تبني لي محلاً لطيفًا خارجًا بحري هذه المدينة لأعبد إلهي ومخلصي يسوع المسيح فيه ، لأن الواجب يأبى علينا أن نختلي للتسبيح والتقديس في الليل والنهار ، ولا يجب لي أن أشترك مع سكان هذا العالم لأن سيدنا المسيح ، لذكره السجود ، قال في الإنجيل المقدس : "وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك، وأغلق

بابك ، وصل إلى أبيك الذى فى الخفاء ، فأبوك الذي يرى فى الخفاء يجازيك علانية " (متى ٦:٦) .

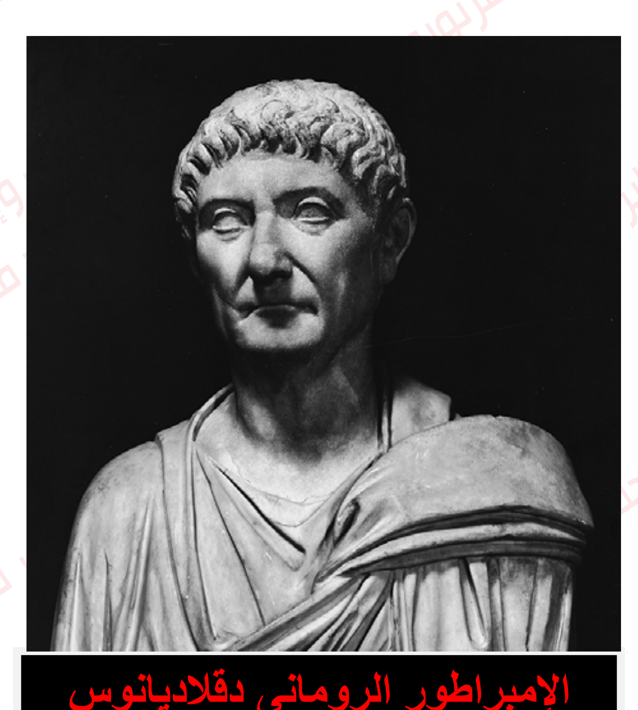
ولم يقل هذا عن كل من أراد الصلاة أن يدخل مخدعه ويغلق بابه عليه ، بل قال هذا يا أبي عن إغلاق أبواب العقل عن سائر الأفكار ، فإذا أكمل إنسان هاتين الوصيتين كان من أهل الكمال ، وخصوصًا أنا يا أبي لكونى بنت ، وإنى ضعيفة مسكينة أريد محلاً أستتر فيه ، والآن أسألك يا أبي تمام مسألتي لأكون ساهرة منتظرة ورود اللص ، أعنى الموت بغتة .

فإذا جاء يجدني خالية من اهتمام العالم الباطل ، ويكون لك أعظم الأجر والثواب قدام منبر ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح المبارك الدائم إلى الأبد ، آمين .

فلما قالت دميانة هذه الكلمات لوالدها ابتهج بالفرح والسرور ، فاغرورقت عيناه بالدمع ، وقال لها : أبشرى ، فأسرع وأحضر مهندسًا بارعًا حكيمًا مسموعًا في تلك البلاد كلها بالصناعة الجيدة ، وجماعة بنائين ، وقال لهم لما حضروا : أريد منكم أن تبنوا لابنتي دميانة المحبوبة عندي قصراً في الموضع الذي أريكم إياه ، وها هم وكلائي والأمناء علي أموالي ، آمرهم أن يدفعوا لكم كل ما تحتجون إليه من الأموال والأرزاق والغلال والمأكول ، ما تريدوه وزيادة ، وأتقنوا عملكم ، قالوا له : سمعًا وطاعة يا حاكم البلاد ، ولوقته قام معهم وخرج إلي خارج المدينة ، بحري البلد بقليل ، وأراهم الموضع ، ولوقتهم هيأوا آلات البناء ، فلما فرغ الصناع من شغلهم ، حضروا إلي مرقس الوالي ، وأعلموه بتمام القصر ، وللوقت قام وأتى إلى المكان ، فدخل القصر ، فلما رآه فرح جدًا ، لأنه كان نزهة للناظرين ، فأنعم على الصناع بأفضل النعم والعطايا وتوجهوا بسلام ، وبعد الانتهاء من بناء القصر أو الدير أحضر الوالي مرقس ابنته العفيفة دميانة ، وأدخلها القصر ، واجتمعت عندها في ذلك اليوم في القصر (الدير) أربعون عذراء من كبريات المدينة بالزعفرانة ، وكن صاحباتها سابقًا ، أبكارًا أطهارًا كالملائكة ، وكن لا يفارقن الطاهرة العفيفة (دميانة) بالصلاة المتواترة بكرة وعشيًا بدير الميمة قبلي بلدهم ، وأن والد القديسة دميانة ، الوالي مرقس ، والي البرلس ، أمر الطاهرة (دميانة) بغلق القصر

بالأقفال الوثيقة من الداخل والخارج ، وودعها بسلام ، وتوجه من عندها إلي المدينة ، أمَّا العذراء دميانة ورفيقاتها من العذارى ، فلم يفترن عن الصلاة الدائمة ليل نهار ، وصعدت صلواتهن إلي كرسي الإله القدوس ، مقوي الأواني الضعيفة ، حتى ينلن مراتب الفردوس .

وكان في عهد الست دميانة (دقلاديانوس) (١) ملكاً على الرتبة الرومانية ، ومدينة الإسكندرية وخمس مدن ، والغربية ونواحيها ، وكان يومئذ (دقلاديانوس) يعبد المسيح ، وكان لشعب النصارى الأمانة والسلامة في سائر الأقطار ، وكان (دقلاديانوس) محبًا لوالي البرلس (مرقس) والد القديسة دميانة ، محبة جليلة وصحبة ، ثم إنه أعطاه ولاية الفرما ، فلما أخذ المنصب الوالي (مرقس) بولاية الفرما قام بسرعة وجاء إلي القصر واستودع ابنته دميانة ، وأخذ بركة العذارى جميعًا .



الإمبراطور الرومانى دقلاديانوس

وتوجه بسلام إلى الفرما ومكث حاكما فيها مدة ، وبذلك طغى الشيطان على قلب (دقلاديانوس) ، ورجع عن دين المسيح ، وعمل له سبعين صنمًا ذهبًا وفضة ، وسمى منها خمسة وثلاثين ذكورًا وخمسة وثلاثين إناثًا ، وسمى أكبر الذكور أبوللون :

---

(١) - ولد دقلديانوس (بالإنجليزية Diocletian) في عام ٢٤٥ ميلادي في مدينة سالونا salona بولاية (دالماشيا باقليم ايلليريا) المطل على البحر الأدرياتى شرقى إيطاليا ، و كان أبواه فقيرين، انضم إلى طبقة الفرسان ، ووصل إلى رتبة دوق ، أى : قائد الفرسان في ولاية ميسيا ، ثم أصبح قائد قوات الحرس الإمبراطورى الخاص ، وهى من الوظائف الخطيرة ، و تجلت كفاءته العسكرية في حرب فارس، و بعد موت الإمبراطور نوريانوس (٢٨٣ – ٢٨٤ ميلادي) اعترف أنه أجدر شخص بعرش الإمبراطورية .

هو (الإله المصري القديم حورس ابن البرلس وربيبها) وأكـــبر الإناث أردميسة وهـــي الإلهة (إيزيس) ، وللوقت أمر بسرعـة فأحضر(دقلاديانوس) مائة حصان بيض ملاح ، عاليين القيمة ، وألبسهم الحرير والديباج والأطلس ، وعمل عليهم عدد رخت (سرج) ذهب أحمر ، ودكاديك مطرزة ذهبًا خالصًا ، وجعلهم عن أجنابه وأمامه من غير أن يركبهم أحد ، وجعل العسكر أمامه ، وكان عددهم كثير ، يقدر بثلاثين ألف أمير ، وضرب بالبوق ، عشرة أبواق من الشمال ، وعشرة من اليمين ، وطافوا راكبين لابسين أفخر اللباس ، ومائة وأربعون كاهنًا للأصنام السبعين ، لكل وثن كاهنان أحدهما يحمل الصنم ، والآخر يبخر له أمامه ، وساروا طائفين المدينة كلها ، ومنادي يزعق زعقة مرعبة قائلا : يا معاشر الأمم والناس ، جميع أهل أنطاكية والغرباء ، وكل من يطيع الملك ويبخر لآلهته.

ينعم الملك (دقلاديانوس) بكل الإنعام الجزيلة ، ومن خالف ولم يطع ينهب بيته ، ويحرق ويموت أشر ميتة ، ويعذب أصعب العذاب ، فلما أكملوا دوران مدينة أنطاكية جميعًا ، وشمل الحزن جميع أهلها ، وكان فيها خلائق كثيرة ، نحو ألفين ربوة من غير النساء خارجًا عن عدد الأجناد والصبيان والعذارى ، وبعد تلك الدورة بسطت آلات العذاب في مجلس الحكم ، ثم بسطت الأصنام السبعين أمامه علي كراسيهم ، وقام سريعًا ، وسجد لهم (دقلاديانوس) أولاً ، ورمانوس وزيره الكبير أبو بقطر ، ثم كبراء الديوان ، منهم من سجد ، ومنهم من تأخر ، أعني شجعان المسيح الأكابر ، مثل القديس الإسفهسلار تادرس المشرقي ، ويسطس ابن الملك ، ومار بقطر ، وأقلوديوس والد ابن خاله ، وصدر يخس ، والسيد أبادير السفهسلار ، وكثير من أكابر المملكة ، صاروا في غم زائد بسبب هذا الأمر ، وتقدموا إلي (دقلاديانوس) ، ورفضوا الأوثان ، فمنهم من نفاه إلى مصر ، وبعضهم إلي بلاد بعيدة ، وقتلهم هناك ، ومنهم من أبيد ،

وصارت شدة عظيمة ، لا يقدر لسان على وصفها في سائر المسكونة ، وكسا الجو ظلام وسواد ، وللوقت ظهر شجعان المسيح الأبطال ، وصعدت أرواحهم إلى الملكوت ، وصاروا شفعاء في الخطايا .

بعد ذلك أرسل الملك (دقلاديانوس) إلي والي البرلس (مرقس) ، أحضره من الفرما إلى أنطاكية ، وكان بين والي البرلس وملك الرتبة الرومانية (دقلاديانوس) صحبة جليلة ودلالة قديمة ؛ لأن والي البرلس كان شيخًا موقرًا .

وقال (دقلاديانوس) لوالي البرلس : ما بالك يا مرقس تتأخر عن السجود للآلهة الكرام الذين أعطونا الظفر والغلبة على سائر الممالك ، وأنت عين الأصحاب ، وكبير الولاة ، أما تنظر ما كان من البطرك لما أخفى ابن ملك الفرس ؟ فلا تتأخر يا حبيبنا لأنك محبوب عندنا ، ولهذا الكلام اللين والتلاطف انخدع مرقس الوالي ، ولوقته بخر للأوثان النجسة ، وسجد لها وجحد إله السماء ، وتمادى مع (دقلاديانوس) على هذا الحال شهرًا من الزمان ، ثم رجع إلى ولايته الفرما ، فلما علمت القديسة دميانة أن والدها بخر الأوثان ، وسجد لها ، قامت إليه بالفرما ، فلما رآها فرح برؤيتها ؛ لأنه لم يرها منذ فارقها في الدير ، فسلمت عليه ، وقالت له : أبي ، ما هذا الخبر الذي سمعته عنك ، الذي أرعب قلبي وبطل فرائضي ؟ فسألها عما سمعت ، فقالت : سمعت أنك تركت دين المسيح ، الإله القوى الذى قد خلقك وأنشأك ، وبخرت للأصنام العمى ، الذين ليست لهم فائدة ، أحجار وفضة وخشب وذهب مصنوعة بالأيدي ، قال عنها داود النبي : يهلكون مع صانعيها ، وكل من يتوكل عليها ، انظر يا أبي إلى فوق ، وارفع نظرك ، وتمثل وجه السماء ، وحسن نظام ترتيب الشمس والقمر والنجوم ، وكيف قبة السماء ، وما فوقها من ربوات الملائكة النارية ، والطقوس العلوية ، وكرسي العرش المتقد بالنار الجالس عليه الإله القوي الجبار ، الذي بيده أرواح سائر الخلائق ، فهو خالقهم ، فكيف خطر على قلبك ، وفعلت هذا ؟ اعلم يا أبي ، إن تماديت على هذا الحال فسأكون غريبة منك ، وأنت غريب منى في هذا الدهر ، والدهر الآتى ، وفي يوم

قيامة الأجساد أنكرك في وادي (يوشفاط [1]) وسط المحكم المرهوب ، ولا يكون لك حصة ولا نصيب ولا شركة في الميراث الأبدي ، وهذا هو آخر كلامي معك .

وعند ما سمع والدها ذلك الكلام فاق لوقته كمن يكون سكرانًا ويفيق ، ولوقته صرخ باكيًا ونائحًا ، وقال : ويلي أنا المخطئ على ما استجرأت وعملت ؛ لأني جعلت الأحجار اعتمادي ، ومساكن إبليس سجدت لها .

ثم قال للقديسة دميانة : مباركة هي الساعة التي رأيتك فيها أيتها الابنة المباركة ، لقد انتشلتيني من جب عميق ، والآن – هذه الساعة – كأنني في قرار الأرض في ظلمة مدلهمة ، والآن – في هذه الساعة – كأنني على أجنحة الريح ، وليس لي فكرة ولا شهوة فيما كنت فيه ، وأنا مستعد للموت على الاسم المخلص الذي ليسوع المسيح إلهي ، به أؤمن ، وباسمه أحتسب ، وعليه أعتمد ، وبه أموت ، ومعه أحيا إلى الأبد ، وقام سريعًا قاصدًا مدينة أنطاكيا ، ورجعت العفيفة الطاهرة دميانة ، وكانت تسأل السيد المسيح – ابن الله الحي – هكذا قائلة :

---

(١) - يوشفاط يساوى وادي قدرون : (قدرون) كلمة عبرانية (קדרון) تعني (مظلم أو اسود) .

- لأنه في القديم كان أكثر عمقا ، وماؤه في الشتاء عكر .
- ومنذ القرن الرابع سمّي (وادي يوشفاط) أي مكان الدينونة العامة (يوئيل ٤ :٢) .
- وهكذا نشأ تقليد عن سكان فلسطين من يهود ومسيحيين ومسلمين .
- ان الدينونة العامة ستجري في وادي قدرون ، أو يوشفاط ، فاتخذوه مقابر لدفن موتاهم .
- وفي أيامنا يسمّونة (وادي ستنا مريم) .
- يوشفاط ليس اسم أحد ملوك الإسرائيليين وحسب بل ويعني أيضا (الرب يقضي) .
- وربما يعني (وادي القضاء) وهو اسم آخر لوادي قدرون الذي يفصل جبل الزيتون إلى الشرق عن القدس .
- حسب سفر يوئيل فإن الرب سيجمع الأمم في واد شرقي القدس ليحاسبهم .
- كانت المحاكم في العادة تقوم عند أبواب المدينة ولهذا يفترض الأنبياء أنّ الله سيحاكم الشعوب عند باب القدس الشرقي لأنه أقربها إلى الهيكل .
- يوئيل ٣، ٣-٤؛ ٤، ٢ وأجعل الآيات في السماء وعلى الأرض دما ونارا وأعمدة دخان .
- فتنقلب الشمس ظلاما والقمر دما قبل أن يأتي يوم الربّ العظيم الرهيب ، أجمع جميع الأمم وأنزلهم إلى وادي يوشفاط وأحاكمهم هناك في شأن شعبي وميراثي إسرائيل .

اللهم ربي وإلهي الذي لا تشاء موت الخاطئ ، بل حياة كل أحد موجودة من عندك ، قوى يا رب قلب أبي ، حتى يموت علي اسمك القدوس ، ولا تؤاخذه يا ربي وسيدي بما استجرأ عليك من المخالفة والعصيان وسجوده لصنعة الأيادي ، لأنك يا سيدى تعلم بعجزه وضعفه ، ونقص طبيعة البشر ، وليس أحد يخلو من الزلل ، وعدونا واقف ساهر كالأسد ، يلتمس من يبتلعه ، وكما خلصت النبي يونان بن أمتاي ، وأخرجته من بطن الحوت سالمًا ، يا رب اقبل إليك أبي هذا الذى كان قد ابتلعه الشيطان ، فأنا أسألك بالله أن تثبته إلى أن يُسفك دمه على اسمك لأن لك أهل والإكرام الآن وكل أوان وإلى الدهرين .

فأما والي البرلس (مرقس) فقد وصل إلى الملك الكافر (دقلاديانوس) ، ودخل أمامه وصرخ قائلا : ما هذا الانقلاب أيها الملك الذي صرت إليه من عبادة الأوثان ، حتى أنك تركت عبادة الإله الخالق – رب السماوات والأرض – الذي بيده أرواح جميع الخلائق ، وصرت عابدًا الأصنام المصنوعة من الحجر والأخشاب جمادًا ، ليس لهم نفع قط ، ساكنهم شيطان ملعون ، لا يجب لك أيها الملك الجالس على رتبة العالم كله أن تبدل جوهر الاعتقاد بطين الفساد ، الاسم الحلو هو (يسوع) ، والاسم المبارك هو (يسوع) ، والاسم المحيي هو (يسوع) ، ثم رشم على وجهه مثال الصليب ، وهو واقف أمام الملك (دقلاديانوس) بحضرة الوزراء والحجاب ، وكل العسكر والأكابر والأمراء ، وسائر أهالي أنطاكية ، وصرخ قائلا : آمنت بالأب والابن والروح القدس ، الإله الواحد ، آمين .

أما الملك الكافر (دقلاديانوس) لما رأى من (مرقس) ما فعله ضده وضد معتقده ورفضه علانية عبادة الأوثان تغير منظره ، وتحير عقله واختلت أفكاره ، وقال لمن حوله : ما الذي دهى (مرقس) الوالي الكبير صاحبنا ، حتى أنه ازدرى بإنعامنا عليه ، أكثر من كل الولاة ، والآن قد خرق سياج عزتنا ، ولم يبق لنا سطوة قدام العسكر والجيش الذي سمع هذا الكلام ، ولأن جميعهم يتشبهون به ويخالفوننا ، ثم التفت الملك نحو والي البرلس وقال له : كيف انقلبت يا صاحبنا عن مودتنا ، وتركت عبادتك لآلهتنا التي قد أعطتنا

الظفر والغلبة على الأعداء ، وازدريتنا وما عملناه معك من الإحسان والجميل والمعروف ، وتكلمت هذا الكلام اللعب ، أسرع الآن وأفق ، وتعال اسجد لأبوللون ، الإله الكبير ، وأردميسة ، أم الآلهة ، فاحتمى القديس والي البرلس (مرقس) الولي بالروح القدس ، وزعق صارخًا في وجه الملك صرخة هائلة قائلاً : اخز الآن أيها الملك مع أوثانك النجسة ، فإنه ليس إله في السماء وعلى الأرض إلا يسوع المسيح وأبوه الصالح ، والروح القدس ثالوث مقدس إله واحد ، به آمنت ، وعلى اسمه أموت ، ومعه أحيا ، والآن لا تعود تسمع مني أيها الملك كلمة واحدة غير هذا ، فاغتم الملك (دقلاديانوس) ، ملك روما والعالم غمًا زائدا ، وقال لرومانوس وزيره : ما العمل في أمر هذا الإنسان ؟ لقد كان أعز الأصحاب علينا ، والآن قد صار عدواً لنا .

قال له رومانوس : أما الصحبة فقد نفاها ، والعداوة فقد ثبتت فيه ، والبائن لي أنه ما عاد يرجع إلي رأينا أبدًا أيها الملك ، والأصلح والأولى أن ترميه بالسيف سرعة لئلا بسببه تطمع فيك أصحابك ويتشبهون به ، ويبطل عملك .

وللوقت كتب قضيته ، وأمر بأخذ رأسه بحد السيف ، فأخرجوه إلى موضع رمي الرقاب بمدينة أنطاكية ، وللوقت صلى صلاة طويلة ، وبعد صلاته أمر الجند قائلا : كملوا ما أمرتم به من أمر الملك يا أعوان الظلم ؛ لأنكم قد اخترتم لكم نصيبًا من أجرة الخطيئة رديا ، يذهب بكم إلى الظلمة .

وللوقت أتاه جندي ردئ شرير ضرب رقبته بحد السيف ورماها ، وصعدت روحه الطاهرة إلى الملكوت بيد الخالق الأبدي والذى أحبه ، وأخذ إكليل الشهادة في اليوم الخامس من شهر أبيب المبارك ، وصار يشفع في الخطاة ، بركاته المقدسة تشملنا جميعا إلى الأبد ، آمين .

وبعد استشهاد والي البرلس الشجاع (مرقس) والد القديسة الطاهرة العفيفة دميانة ، في ثاني يوم جلس الملك الكافر (دقلاديانوس) ، و(رومانوس) وزيره إلى جانبه ، وهو حزين على مقتل (مرقس) ، قال له (رومانوس) : تعيش أيها الملك إلى زمن طويل ،

وقد بلغني من صاحب لي أن (مرقس) الوالي ما انثنى عن مودتنا وكره آلهتنا ورفضها ، وترك عبادتنا إلا من ابنة له اسمها (دميانة) ، ساكنة بالزعفرانة بوادي السيسبان (البرلس) ، في قصر مرتفع كان قد عمله لها والدها ، وبصحبتها أربعون عذراء ، لأنها لما سمعت بوالدها أنه أطاعنا ، وحضرت إليه بالفرما ، وأحادته عن طريقنا ، وهذا هو السبب فى كفره بنعمتك أيها الملك ، فلما سمع ذلك الملك (دقلاديانوس) أمر وزيره أن يذهبوا إليها بالدير ، ويقول لها : إن الملك يقول لك إن تعبدي آلهته الكرام ، وتبخري لهم لينعم عليك بما تطلبين ، ولو كان نصف مملكته .

فقالت له : أما تستحيون أن تسموا هذه الأحجار ، والذهب ، والفضة ، والأخشاب الساكن فيها الشياطين آلهة ؟! أمَّا لكم عقل فهيم ؟ كيف يكون صنماً لا يتحرك يحمله كهنة من مكان إلى مكان تدعونه – يا مخالفين – إلهًا ، ليس إلهًا في السماء والأرض إلا يسوع المسيح الخالق مع أبيه الصالح وروح قدسه الأبدي القوى ، الملك الدائم المالئ كل مكان ، الذى لا يحيط به شئ ولا يكيف ، الخفى عن العيون ، العالم بالأسرار قبل إضمارها ، الذى يقهركم يا عباد الأوثان بكأس الموت المر ، وبعد موتكم يرميكم فى الجحيم المنتن مخلدين ، هناك يكون لكم العذاب الدائم الشنيع فى ظلمة مدلهمة ، ومعكم الشيطان الذى أطعتموه فى خزي أبدى ، أما أنا ، فإني عابدة لسيدي ومخلصي يسوع ، المسيح وأبيه الصالح والروح القدس الثالوث الأقداس ، به أعترف ، وعليه أتوكل ، وباسمه أموت ، وبه أحيا إلى الأبد ، آمين .

فلما سمع بذلك أمر (دقلاديانوس) بتعذيبها أشد العذاب ، فمثلوا بها بدائع العذاب من رفعها على الهنبازين [1] ، وعصرها وتمشيط جسدها بأمواس حادة ، وتدليكه بالخل والجير ، وضربها بمرازب

([1]) - آلة تعذيب قديمة استخدمها الرومان، شاع استخدامها أثناء الاضطهاد الدينى الذي شنه الاباطرة الرومان على المسيحية واتباعهافى الامبراطورية الرومانية ومستعمراتها ومنها مصر ، ورد ذكر هذه الالة في العديد من سير شهداء الاقباط في العصر الرومانى ولا سيما في عصر الامبراطور (دقلديانوس) .
وصف الالة هي عبارة عن دولاب يتحرك نصفاه في اتجاهين متضادين وبينهم سكاكين حادة وكان الشهيد يوضع بين نصفى الدولاب الذي يدار فيتمزق جسده.
عذب بواسطتها العديد من الشهدمارمينا العجائبى ، و الشهيد يوليوس الاقفهصى .

حديدية ، وتقوير رأسها وقلع عينيها ، وتقطيع أعضائها وإلقائها للوحوش ، حتى أمر الله ملائكته أن تخلصها من العذاب ، لترفع روحها إلى الخالق المنان ، وكانت شهادتها فى ثلاثة عشر يوم خلت من شهر طوبة المبارك ، ونالت ثلاث أكاليل نورانية ، واحد لأجل بتوليتها ، وثانى لعذريتها ، وثالث لأجل سفك دمها الطاهر بالسيف (١) .

---

(١) – المصدر : (قصة حياة القديسة العفيفه دميانة وتاريخ الدير)

- تقديم الأنبا بيشوى مطران دمياط و كفرالشيخ والبراري .
- ورئيس دير القدسة العفيفه دميانة.
- أستند الأنبا بمخطوطات فى سيرة السيدة العفيفة دميانة برقم : a٧٢٦٣١ .
- وتاريخ نسخها سنة ١٤٤٩ ش الموافق سنة ١٧٣٢ ميلادي .
- والثانى رقم ٧٢٥٥٥ وتاريخ نسخها سنة ١٤٩٨ ش .
- الموافق ١٧٨١ ميلادي واللتان منقولان من النسخة الأصلية للمخطوط .
- التى كتبه الأنبا يوحنا أسقف البرلس .

(٢٤) – يوحنا أسقف البرلس .

نشأته بجامع السنكسار الشهير ، وقد كان من ذوي الحسب والنسب ، ومن نسل الكهنة ، وكان والداه يكثران من الصدقة على المساكين ، ولما توفيا أخذ القديس يوحنا ما تركاه له ، وبنى به فندقًا ، ثم جمع إليه المرضى ، وكان يخدمهم بنفسه ، ويقدم لهم كل ما يحتاجون إليه .

رهبنته : اتفق مجيئ أحد الرهبان إليه ، فرأى عمله الحسن وأثنى عليه ، ثم مدح أمامه الرهبنة مبيناً له شرفها ، فتعلق هذا القديس ، ومال بقلبه إليها ، وبعد أن رحل الراهب قام القديس فوزع كل ماله على المساكين ، وذهب إلى برية شهيت (١) ، وترهبن عند القديس دانيال ، قمص البرية ، حيث اشتهر بحرارة العبادة والنسك الكثير ، ثم تفرد في وحدة ، فحسده الشيطان وجنوده على حسن صنيعه هذا ، واجتمعوا عليه ، وضربوه ضربًا موجعًا ، حتى ظل مريضا أياما كثيرة ، بعدها شفاه السيد المسيح ، فتقوى وتغلب عليهم .

أسقف على البرلس : دعي من الله إلى رتبة الأسقفية على البرلس ، وكانت توجد في زمانه بعض البدع فاجتهد حتى اقتلعها ، ورد أصحابها إلى الإيمان المستقيم ، ظهر في أيامه راهب من الصعيد كان يخبر بأمورٍ مدعياً أن الملاك ميخائيل يعرفه هذا ، فأضل كثيرين بخداعه ، فرأى القديس أن عمل هذا الراهب من الشيطان ، فأحضره إليه حيث اعترف بخطئه ، فطُرد من البلاد ، وادعى آخر ، أن حبقوق النبي يظهر له ويعرفه

---

(١) - معنى كلمه برية شهيت : برية فى الصحراء الغربيه معناها (ميزان القلوب) ، وبها أديرة ، أنبا مقار، وأنبا بيشوى، والسريان، والبراموس،وأديره أخرى ، وفى شهيت عاش كثير من القديسين العظام مثل : أنبا مقار ، وأنبا أرثانيوس ، معلم أولاد الملوك ، وأنبا ايسيذورس اب اعتراف الرهبان ، ومكسيموس ودوماديوس ، ويوحنا القصير ، وأنبا بيمن ، وأنبا بموا .

الأسرار ، فتبعه كثيرون ، فطرده أيضا من بلاده بعدما أبطل قوله ، كما أبطل أيضًا استعمال كتب كثيرة رديئة .

وكان هذا القديس كلما صعد إلى الهيكل لتأدية خدمة القداس يصطبغ وجهه ، وكل جسده باللون الأحمر كأنه خارج من أتون نار .

كان إذاً قديساً تنحدر دموعه على خديه بغزارة ، لأنه كان ينظر الطغمات السمائية على المذبح ، وحدث في ثلاث مرات ، أنه كلما كان يضع إصبعه في الكأس للرسم يجد الكأس كنارٍ تتقد .

وكان – في أيامه – قوم مبتدعون ، يتناولون الأسرار المقدسة وهم مفرطون ، وإذا هم لم ينتهوا حرمهم ومنعهم من شركة الكنيسة ، ولما لم يطيعوا أمره سأل الرب ، فنزلت نار من السماء أحرقت كبيرهم ، فخاف الباقون ورجعوا عن بدعتهم ، ولما أراد الرب أن يريحه من تعب هذا العالم أرسل إليه القديسين أنطونيوس ، ومقاريوس ؛ ليعرفاه يوم انتقاله ، فدعا شعبه وأوصاهم ، ثم تنيح بسلام (١).

---

(١) - ((http://popekirillos.net/ar/fathersdictionary/read.p)) .



(٢٥) - القديسة (ثكلا – تكلا الرسولية).

الكائن ضريحها الشريف تحت ثرى رمال نقيزة بالبرلس

تلميذة الرسول بولس

هي تلميذة بولس الرسول وأول الشهيدات ومثال البتولية والطهارة بين العذارى ونموذج الجهاد واحتمال الشدائد ، هي تلك الفتاة التي تألبت عليها قوى الحميم فلم تستطع أن تضعف إيمانها ولا أن تفل من ثباتها ، ولا أن تخمد نيران حبها للرب يسوع الفادى إلهها وعريسها ، هي تلك الصبية التي شغفت بحب المعلم الإلهى الذي بشرها به (بولس) فاحتملت من أجله صنوفا من الآلام تهلع من مجرد ذكرها قلوب الجبابرة !! وعلى الرغم من أنها لم يسفك دمها على اسم المسيح فقد خلعت الكنيسة عليها لقب (أولى الشهيدات) تقديرا لأتعابها والميتات التي احتملتها وأنقذها الرب منها .

كانت تكلا من مدينة أيقونية – إحدى مدن إقليم (غلاطية [1]) بآسيا الصغرى – من أشراف تلك المدينة ، بارعة الجمال كريمة الخلق ، كانت مخطوبة لأحد أشراف تلك المدينة عندما وصل إليها القديس بولس الرسول (أع ١٣ : ٥١) فى رحلته التبشيرية الأولى بين عامي (٤٥ – ٥٠ م) ، ويرجح أن لقاءها بالقديس بولس تم في أواخر الأربعينيات من القرن الأول ، في مدينة أيقونية بشر بولس اليهود والأمم بإنجيل الرب ، سمعته تكلا فسحرها جمال تعليمه وعذوبة نير المسيح الذي يُبشر به فلازمته ، ولما كانت نفسها كبيرة تواقة للكمال آمنت بالمسيح واعتمدت ونذرت بتوليتها للرب ، وكان ذلك سبباً فى هجرها لخطيبها ، ولما كان إيمان تكلا قلبيا فقد طرحت عنها الزينة الخارجية .

وبالجملة : فقد تبدلت حياتها ، ولاحظت أمها هذا التغيير في سلوكها ومظهرها ، فلما فاتحتها فى أمر إتمام زواجها رأت منها إعراضاً وإحجاماً ، فألح خطيبها في طلبها فرفضته ، وباحت لأمها بسرها ، وقالت لها أنها أصبحت مسيحية ، وأنها نذرت للرب يسوع بتوليتها ، ثارت أمها وكادت تجن غيظاً ، حاولت إقناعها والتوسل إليها فاصطدمت بثبات عجيب وإرادة صلبة فطار رشدها ورأت في إغضاء ابنتها عن عريسها مساساً بكرامتها فآثرت موت تلك الابنة على أن تتعرض لاحتقار الناس بحسب ما كان مألوفاً فى ذلك الوقت .

---

(١) - غلاطية منطقة قديمة تقع في وسط الأناضول .
بين نهري هاليس (كيزيليرماك اليوم) وسانجاريوس (في ساكاريا) .

- عاش بها الكلت منذ القرن الثالث قبل الميلاد إلى أن تأثروا بالحضارة الهيلينية.
- تمسك أهل غلاطية بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم بالرغم من ابتعادهم عن مراكز الحضارة الكلتية.
- احتوت غلاطية على العديد من الضرائح المعروفة باسم (درونميتون) .
- انتشرت المسيحية في تلك المنطقة بعد توجيه الرسول بولس رسالة إلى أهل غلاطية.
- في القرن الخامس ذكر جيروم بأن لغة أنقرة كانت شبيهة باللغة المستخدمة قرب مدينة ترابر بالقرب من نهر موسل الواقع بين ألمانيا وفرنسا اليوم .

لجأت الأم إلى حاكم المدينة تستعين به ، فاستحضر تكلا وأخذ يقنعها بترك تلك الخرافات المسيحية والعودة إلى الآلهة وإلى عريسها فذهب كلامه أدراج الرياح ، هددها بحرقها حية فلم تعبأ بتهديده .

فأمر بإضرام نار حامية وبطرحها فيها ، فتهللت لقرب اتحادها بعريس نفسها ، ولم تنتظر حتى يقيدوها ويطرحوها في تلك النيران بل ركضت هي إليها وألقت بنفسها فيها وهى تصلى إلى الله أن يقويها ويستقبل روحها ، لكن الرب يسوع عريسها كان قد دبر لها طريقا أخرى غير طريق الاستشهاد العاجل ،كان يريد أن يُظهر فيها مجده وقدرته وعمل نعمته حتى تصبح مثالاً رائعاً للأجيال المقبلة من العذارى البتولات ومن الشهيدات البطلات .

فما أن دخلت تكلا النيران حتى أرسل الله مطراً غزيراً كاد أن يتحول إلى طوفان فولى الناس هاربين وانطفأت النيران وخرجت البتول سالمة ولم يحترق خيط من ثيابها !! وبإلهام إلهي تركت مدينتها هاربة وذهبت تسعى وراء بولس الرسول لتلحق به وتلازمه وتنال بركة مشاركته أتعابه فى الكرازة ، صحبها القديس بولس إلى مدينة أنطاكية وتركها لتخدم بين النساء الوثنيات ، وفى أنطاكية فتن بجمالها أحد وجهائها الطائشين ، وإذ رآها معرضة عنه انقض عليها ذات مرة وأراد اختطافها وإذلالها ، لكنها أفلتت من بين يديه .

وكان ذلك سبباً في أن يشي بها إلى الوالى الذي حكم بطرحها للوحوش ، فألقيت عارية للوحوش ثلاث مرات على ثلاثة أيام متوالية لكن الوحوش لم تقربها على مختلف أنواعها .. حار الحاكم في أمر تلك الفتاة العجيبة ،وأراد أن يتخلص منها فألقاها في جب مليئ بالأفاعي السامة فلم تؤذها ، استدعاها الوالي وسألها : من أنت ومن هو شيطانك حتى لا يقدر أحد عليك ؟

فأجابته تكلا فى وداعة : أنا تكلا عبدة يسوع المسيح ابن الله الحى ، وهو وحده الطريق والحق والحياة وخلاص النفوس ، وهو الذى أنقذنى من الوحوش ومن الموت وهو الذي يحفظني بنعمته لكي لا أعثر ، وهنا أمر الوالي بإطلاق سراحها .

اتصلت بالقديس بولس وبعد أن شجعها وتعزت بإيمانه ذهبت إلى أيقونية مسقط رأسها لتبشر مواطنيها بالإيمان الحقيقي الحي ، لكن إقامتها فى أيقونية لم تطل لأن والدتها ظلت مصرة على عنادها مدفوعة بكبريائها ولم تشأ أن تؤمن على يديها بالمسيح ، فتركت تكلا أيقونية وعادت إلى سوريا لمتابعة رسالتها ، وهناك آمن على يديها شعب غفير من المنغمسين فى جهلهم وغرورهم وشرورهم !! .

وفى أواخر حياتها عكفت على حياة الخلوة والتأمل والنسك ، فوهبها الرب موهبة الشفاء حتى أن كثيرين كانوا يتقاطرون إليها طالبين البرء من أمراضهم ، وكم من مرة حاول بعض الأشرار الإساءة إلى طهارتها وكان الرب ينقـــــذها من أيديهم بمعجـــزة ، وأخيرا رقدت فى الرب وهى فى سن التسعـــين .

وقيل (دفنت فى سلوكية ميناء أنطاكية) ، وقيل بالبرلس .

أمّا الآن فهى فى الفردوس – السماء الثالثة – حيث معلمها بولس الرسول.

وقد أفاض آباء الكنيسة الأوائل فى مديح هذه القديسة البتول منهم باسليوس الكبير ، وغريغوريوس الثاؤلوغوس ، ويوحنا ذهبى الفم ، وامبروسيوس ، وايرونيموس (جيروم) ، وايسيذوروس الفرمى ، وساديرس الأنطاكى .

كتب القديس ايسيذوروس الفرمى إلى راهبات أحد الأديرة يقول : من بعد يهوديت وسوسنة العفيفة وابنة يفتاح لا يحق لأحد أن ينسب الضعف إلى جنس النساء بالإكثار عندما نرى تكلا – تلك البطلة المتقدمة بين البطلات من البنات البتول الذائعة الصيت فى الدنيا كلها عندما نراها حاملة علم الطهارة والبراءة عاليا .

وقد فازت فوزاً باهراً فى معارك شديدة على الشهوة والرذيلة نوقن أن قلوب النساء يمكنها أن تكون جبارة) !! .

(٢٦) – يوأنس القديس أسقف البرلس .

رهبنته : عاش في القرن السادس الميلادي ، وكان معاصرًا للبابا (دميانوس) ، البطريرك الخامس والثلاثين ، وكان من أسرة كهنوتية عريقة ، كما كان وحيد أبويه ، فلما توفيا بنى بمالهما كنيسة ومضيفة للغرباء والمساكين ، وكان يتولى خدمتهم بنفسه.

حدث ذات يوم ، أن جاء إلى المضيفة راهب كان قد حضر إلى المدينة ليبيع السلال التي جدلها الرهبان ، وأخذ يتحدث عن روعة الرهبنة وجلالها ، فكان لكلامه في نفس (يوأنس) أثر دفعه إلى أن يوزع أمواله على المساكين ، ويذهب إلى البرية ، وإلى الدير الذي يرأسه الأنبا (دانيال) قمص شيهيت ، وهناك توحد بعد أن قضى بضع سنين في الدير .

أسقف البرلس : ألهم الروح القدس كهنة البرلس وشعبها أن ينتخبوا هذا القديس أسقفاً لهم ، فما أن اعتلى كرسي الأسقفية حتى جاهد الجهاد الحسن في اقتلاع الزوان من بين الحنطة ، فقد حدث في أيامه ،أن ادعى راهب من أهل الصعيد أن الملاك (ميخائيل) يوعز إليه بكل التعاليم التي ينادي بها ، والتي كانت غريبة عن الكنيسة ، فضلل بعض السذج بهذا الادعاء ، فلم يجد الأسقف (يوأنس) بداً من أن يضع حداً لهذا التضليل ، فنشر رسالة ضمنها التعليم الأرثوذكسي (١) ، ثم جرد هذا الراهب المبتدع من إسكيم الرهبنة .

رؤى سماوية : ومما يؤثر عن هذا الأسقف أنه في كل مرة يرفع الذبيحة الإلهية يؤخذ بها إلى حد أن نوراً سماوياً كان يشع من وجهه ، ويراه الشعب حين ينتهي من القداس فيبهر أنظاره .

---

(١) - من المؤكد أن القديس (يوحنا) ، والقديس (يوأنس) ، كانت رهبنتهم سويًا فى تلك البرية ، وكان مشورتهم واحدة ، ولذلك نسب الحدث للاثنان بخصوص راهب الصعيد .

قرأ السنكسار كتب هذا الأسقف العالِم كثيراً من سير الشهداء والآباء والمعترفين ، وأمر بقراءتها في الكنائس لتعليم الشعب ، وهذه الوسيلة وضعت للكنيسة التقليد المعمول به للآن ، والذي يقضي بقراءة السنكسار كلما أقيمت شعائر القداس الإلهي.

نياحته : بعد أن قضى السنين الطوال في الجهاد والتعليم أراد الله أن يريحه من مشاق هذا العالم ، فرأى في نومه الأنبا (أنطونيوس) ، والأنبا (مقاريوس) ينبئانه بقرب انضمامه إلى كنيسة الأبكار ، فجمع شعبه وحثه على المحبة المتبادلة ، والتمسك بالإيمان الأرثوذكسي حتى النفس الأخير ، ثم رقد بسلام . (قصة الكنيسة القبطية ، الكتاب الثاني ، صفحة :(١٧٩: ١٩٠) .

(٢٧) – يوحنا نعمة الله أسقف البرلس .

عاش في عصر الأيوبيين ، وقد وضع مقالة في قيامة السيد المسيح ، وقيامة الأجساد ، كتبها سنة ١٢١٨ ميلادي ، وله ترجمة لسيرة الشهيدة دميانة .

وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها – (١٩١) صفحة : (١٧٨) .

(٢٨) – خرستوذولس البابا السادس والستون .

متوحد صانع عجائب ، وهو أصلاً من بلدة بورة على الشاطئ الغربي لفرع دمياط ، وترهبن منذ حداثته بدير البراموس ، وانتقل منها ليتوحد في صومعة تطل على البحر في نستراوة (بحيرة البرلس حالياً) (١) ، وهو من الآباء النساك الذي تمجد الرب على أيديهم بآيات وعجائب كثيرة ، وعاصره أيضاً آباء نساك ، عرف عنهم صنعهم للعجائب.

اختياره بطريركاً : اختاره أراخنة الإسكندرية بطريركاً ، فسار إليه عشرة منهم ، ومعهم سيمون ، كاهن بكنيسة مارمرقس ، وبصعوبة كبيرة تمكنوا من مقابلته وأمسكوه وساروا به إلى الإسكندرية ، حيث رسم بطريركاً في الخامس عشر من كيهك سنة ٧٦٣ ش (١١ديسمبر١٠٤٦ ميلادي) ، ويشهد عليه تاريخ البطاركة بهذه العبارة : " كانت بداية أمره حسنة ، وظهرت منه معجزات ، وكان الروح القدس قريباً منه ، وكانت قسمته من الله " ، ثم سار حسب العادة إلى دير أبي مقار ببرية شيهيت .

وبعد أن رسم بطريركاً كرس ست كنائس بالإسكندرية ، كما جدد بيعة مارمرقس ، إقامة مقر بابوي بالقاهرة ، وبعد سيامته انتقل من الإسكندرية إلى مصر ، واتخذ الكنيسة المعلقة بظاهر الفسطاط مقراً له ، كما جدد كنيسة القديس (مرقريوس) ، وجعلها كاتدرائية كبرى ، ومركزًا لكرسيه ، وجعل أيضا كنيسة السيدة العذراء في حي الأروام مقرًا له يأوى إليه عند اللزوم ، وذلك برضى أسقف بابيلون .

أمَّا سبب ذلك : فهو انتقال عظمة مدينة الإسكندرية إلى مدينة القاهرة ، وكثرة عدد المسيحيين فيها ، ولارتباطه بالحكومة ، فصار البابا يعين أسقفًا للإسكندرية باسم وكيل الكرازة المرقسية .

---

(١) - ((http://popekirillos.net/ar/fathersdictionary/read.php)) .

شدائده : كانت مدة حبرية هذا البطريرك في خلافة الخليفة الفاطمي (المستنصر) وقد نالته متاعب كثيرة على يد وزيره (مُحَّد اليازوري) الذي كان شديد الكراهية للمسيحيين عامة ، وللأقباط خاصة ، كما نالته متاعب على يد رجال قبيلة اللواتة (١) ، الذين عاثوا فساداً في الوجه البحري وقبضوا على البابا (خرستوذولس) ، وأذاقوه ألوان العذاب بعد أن نهبوا داره ، ووشى به شخص يدعى علي القفطي عند أمير الجيوش بدر الجمالي ، ولكن اتضح له كذبه فيما بعد ، فاحترمه الأمير وأكرمه .

اتهامه بتحريض ملك النوبة : أُتهم باستخدم سلطانه على (جرجس) ملك النوبة للإضرار بمصالح المسلمين ، وألزمه بقطع العلاقات التجارية معهم ، والامتناع عن إرسال الجزية المعتادة من الرقيق ، وكان البابا قد أوفد أسقفًا من قبله إلى ملك النوبة لتدشين كنيسة بنيت في عهده ، واستدعى البابا ، وأخذ يقنع (يازوري) وزير الخليفة في مصر أن علاقته بالنوبة دينية وليس لها أي صلة بالسياسة ، فاقتنع بذلك .

مقاومة أحد القضاة له : شيد البابا كنيسة فخمة في دمنهور واتخذها مقراً لكرسيه أحياناً لبعدها عن مركز الحكومة ، ومنع وصول الاضطهاد إليها ، فكان كثير من الأقباط يتوافدون عليها ، وانتقل القاضي عبد الوهاب أبو الحسين من القاهرة إلى دمنهور ، وكان يتوهم أن البابا سيهبه شيئاً ، وإذ خاب أمله استخدم كراهية الوزير للبطريرك فوشي به ، بأن سلب أموال الكثيرين وبنى بها عشرين كنيسة ، وشيد كنيسة فخمة في دمنهور ، وقصراً شاهقاً نقش عليه البسملة المسيحية ، واتهمه باحتقار الإسلام ، وسمع له الوزير ، وأرسل فوراً من يهدم الكنائس ، وناصره في ذلك (أبو الفرج البابلي) من كبار الدولة الذي كان وكيلاً على الوجه البحري ، وألزم البابا أن يمحو البسملة

---

(١) - لواتة : أحد القبائل الأمازيغية التي كانت تقطن ليبيا خلال الفتح الإسلامي في سنة ٦٤٣ ميلادي - ٢٤هجري وهناك قول ، أن أصل اسم ليبيا ولبدة الكبرى يرجع إلى تسمية هذه القبيلة ، كانت تقيم في برقة وسرت وأطراف طرابلس، أول قبيلة أسلمت ثم أصبحت من أكثر المناصرين للإسلام إيجابية، وكان لها دور مشرف في الإسلام ، وبرز منهم أول قائد إسلامي من أصول أمازيغية ، هو هلال بن ثروان اللواتي ، ضمن حملة حسان بن نعمان سنة ٦٩٣ميلادي - ٧٤هجري في المنطقة ، وأبو إسحاق ، العالم اللغوي ، والأديب الأمازيغي، صاحب كتاب " كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ " (بحث لغوي فى اللغة العربية) .

المسيحية المنقوشة على باب قصره ، فلم يمانع في ذلك ، لكنه قال : " إن محوها من على السور لن يمحها عن صفحات قلبي ".

أُلقي القبض على البابا ، وبعض أساقفة الوجه البحري ، واعتقلوا وُأرسلوا إلى القاهرة متهمين باتهامات باطلة ، لكن الخليفة أخلى سبيلهم ، وطيب خاطرهم ، واغتاظ الوزير ، فأمر بإغلاق جميع الكنائس في القطر المصري ، فثار الشعب القبطي ، وبلغ الخبر الخليفة الذي أمر بنفي الوزير إلى (تانيس) بأقصى الوجه البحري ، وأخيراً إذ وجده يثير المسلمين على المسيحيين قتله .

إعادة القبض على البابا : ثار اضطهاد آخر عندما حاول الأقباط فتح الكنائس وتعينت ضريبة باهظة على أقباط الإسكندرية مقابل تسليم البابا مفاتيح كنيسة واحدة لممارسة العبادة ، ألقي القبض علي البابا وسلبوا تسعة آلاف دينار وجدوها في الخزانة ، ثم أطلقوا سراحه بتوسط ذوي النفوذ من موظفي الأقباط .

الهجوم على الأديرة : بينما كان البابا يزور أديرة وادي النطرون هجم أتباع ناصر الدولة زعيم الترك على الأديرة ، وذبحوا كثيراً من الرهبان ، وأسروا البابا وعذبوه ، لكن الله نجاه بواسطة أحد أبنائه الأقباط يُدعى أبو الطيب ، وكان رئيس كتبة ناصر الدولة بعد أن دفع لمولاه ثلاثة آلاف دينار فدية منع المؤنة ، وتدهورت حالة الأقباط المادية جداً ، وإذ رسم البابا مطراناً لبلاد النوبة ، طلب من ملك النوبة (جرجس) ، أن يرسل زاداً ، لكن جنود ناصر الدولة اعترضوا رسل ملك النوبة عند وصولهم إلى حدود مصر ، وأرجعوهم بالمؤنة إلى مليكهم .

القبض على البابا : عندما تولى بدر الدين الجمالي الولاية وشي إليه أحد المسلمين أن (فيكتور) مطران النوبة أمر بهدم جامع المسلمين ، فثار وألقى القبض على البابا ، وبرهن له البابا كذب الاتهام فأطلقه ، وهرب أحد العصاة من وجه بدر الدين الجمالي إلى النوبة ، فكلف البابا أن يبعث إلى أسقفه من قبله ليطلب من ملك النوبة تسليم هذا الهارب ، وبالفعل قبض عليه ملك النوبة ، وسلمه إلى مندوبي بدر الدين ، وجاؤوا به إلى القاهرة .

القبض على البابا مرة أخرى : وشي إلى بدر الدين أن (كيرلس المطران) يغرر بمسلمي أثيوبيا ضعاف الإيمان ، ويدعوهم إلى شرب الخمر عند تناول الإفطار ، وألقى القبض على البابا ، وطلب منه الوالي معاقبة المطران ، إذ لم يكن قد رسم (كيرلس) بعد مطراناً ، أوضح البابا للوالي بطلان التهمة ، وكان غيظ ولاة أثيوبيا يتزايد بسبب نفوذ البابا في أثيوبيا ، فكانوا يتسلمون المراسلات المتبادلة ، ويمزقونها ، أو يردونها متاعب من داخل الكنيسة .

أحب يوحنا بن الظالم الأسقفية ، وسعى لدى البابا حتى ولاه أسقفية (سخا)، وتحالف معه بعض الأساقفة وجمهور من الشعب على عزل البابا ، وادعوا أن ترسيمه غير قانوني ؛ لأنه لم تقرأ عليه فصول مختصة بصيام البطاركة ، لكن استطاع أبو زكريا يحيى بن مقارة ، وهو شيخ فاضل ، يعمل في بلاط الخليفة ، وله كلمة مسموعة ، أن يتدخل ويصالح البابا مع أسقف سخا ، ويطيب خاطر الكل ، تشاحن أسقفان على حدود أبراشيتهما ، ولم يُحل الخلاف إلا بعد تعبٍ شديد.

الاحتفاظ برأس مارمرقس الرسول : في عهد هذا البطريرك تمكن الأقباط من الاحتفاظ برأس مارمرقس الرسول على الرغم من سعي الروم للحصول عليها مقابل عشرة آلاف دينار ،ومن الأمور الحسنة التي تُذكر له اهتمامه بالنواحي الطقسية والعبادة ، وقد وضع قوانين طقسية ، توجد نسخة منها بمكتبة المتحف القبطي بمصر القديمة.

علاقته بأنطاكية : في أواخر حبريّة البابا خرستوذولس رُسِم بطريرك جديد في أنطاكية اسمه يوحنا ، وكان من القديسين ، فبعث إليه الأنبا (خرستوذولس) برسالة الشركة في الإيمان بين الكنيستين كالمعتاد ، وكذلك حرص على الصلات الطيبة التي تربط بين الكنيسة في مصر ومملكة النوبة المسيحية ، وأخيراً لما أكمل سعيه تنيح بسلام سنة ١٠٧٧ ميلادي .

وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، صفحة: ١٢١([1]) .

([1]) المصدر - ((popekirillos.net/ar/fathersdictionary/startedwith.php)) .

أعلام البرلس
المسلمين العرب

(٢٩) – فصل تمهيدي لما يأتي بعده (أعلام البرلس المسلمين العرب) .

من البرلس رجال كثر حملوا راية الجهاد ، ولهم فضل العلم ؛ لذلك أحببت أن أكتب ذكراهم العطرة حتى تكون نبراساً حقيقيًا فعالاً يعمل على تقوية الترابط والتماسك الديني والاستراتيجي المدعم بالأخلاق النبيلة التي تعمل علي تنوير عقولنا بالروحانيات والعقلانيات المستنيرة بأنوار الوحدانية المتجسدة في ملك الملكوت ورب العباد ، رازق المخلوقات ، وهو الله (ﷻ) وعظم شأنه ، ولذلك نتكلم عن عباد الله المخلصين من القضاة ، والأمراء ، والشهداء الذين سجلوا ذكراهم بدمائهم ، وبأحرف من نور الوحدانية الإلهية ، في ذلك الثغر الجميل البرلس .

وقد قال الرحالة الشهير : ابن بطوطة عنها : قد ذكر الصالحون أن على مسيرة يوم من المحلة الكبيرة بلاد البرلس ونستروة ، وهي بلاد الصالحين ، وبها قبر الشيخ : مرزوق صاحب المكاشفات ، فقصدت تلك البلاد ، ونزلت بزاوية الشيخ المذكور .

وتلك البلاد كثيرة النخل والثمار والطير البحري والحوت المعروف بالبوري ، ومدينتهم تسمى ملطين ، وإليه ينسب الشاعر : المجيد أبو الفتح ابن وكيع ، وهو القائل في خليجها:

قم فاسقني والخليج مضطرب	والريح تثني ذوائب القُضب

ما اتفق به ما حكاه أبو عبد الله الرازي عن أبيه أن قاضي البرلس ، وكان رجلاً صالحاً ، خرج ذات ليلة إلى النيل ، فبينما أسبغ الوضوء ، وصلى ما شاء الله أن يصلي إذ سمع قائلاً يقول :

لـولا رجال لهم سرد يصومـــونا	وآخرون لهم ورد يقومـــونا
لزلزلت أرضكم من تحتكم سحرا	لأنكم قـوم سوء لا تبالونا

قال : فتجوزت في صلاتي ، وأدرت طرفي فما رأيت أحداً ، ولا سمعت حساً فعلمت أن ذلك زاجر من الله تعالى .

وقال ابن برطلة – رحمه الله تعالى – : أنشدني أبو عامر ، قال دخلت بعض مراسي الثغر (البرلس) ، فوجدت في حجر منقوش هذه الأبيات :

نزلت ولي أمـل عــودة	ولكننـــــي لســت أدرى
ودافعني قــدر لـم أطق	دفـاعاً لمكروهـه إذ أتـــى
ومــن أمره في يـدي غيره	سيغلـب إن لان أو إن عتا
فـيا نازلا بعدنا ههـــنا	نحييك إن كنت نعــم الفتى

فسألت عن منشدها ، فقيل لي : هو أبو بكر بن أبي درهم الوشقي ، وكان قد حج وأراد العودة ، فقال هذه الأبيات ، ورواها بعضهم : رحلت مكان نزلت ، وهو أصوب ، وأبدل قوله : يا نازلاً بيا ساكنًا والخطب سهل .

قال : أبو سعيد بن يونس [1] سمعت أبا الحسين إبراهيم بن مهدي قبلنا الإسكندراني بسمرقند مذاكرة يقول : كل من ولي قضاء البرلس ولي قضاء مصر عندنا ، حتى أن

([1]) - المرجع : نفح الطيب - الجزء الثانى - ص : (٦٥١) .
- الكتاب : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (المقري التلمساني) .
- للمؤلف : أحمد بن محمد المقري التلمساني .
- الناشر ، دار صادر - بيروت - (١٩٦٨ ميلادي) .
- تحقيق د. إحسان عباس عدد الأجزاء : (٧) .

القاضي إذا ولي البرلس صار الناس يهنئونه بقضاء مصر ، وهي بليدة على الساحل بها بطيخ ليس في ديار مصر مثله ، والمشهور بالانتساب إليها جماعة عبد الله بن يحيى المعافري البرلسي (١) .

وفي أيام ولاية مسلمة بن مخلد (٢) على مصر نزلت الروم البرلس في سنة ثلاث وخمسين ، فاستشهد في الوقعة وردان مولى عمرو بن العاص ، والصحابي الجليل عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوى ، وله صحبة ، وقتلته الروم بالبرلس سنة ثلاث وخمسين.

قال ابن يونس : ذكر مُحَّد بن الربيع الجيزي أنه شهد بيعة الرضوان وله خطة بمصر(٣) .

---

(١) - الأنساب للسمعانى : الجزء الاول - ص : (٣٢٨) .
- تأليف : الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني .
- المتوفى سنة ٥٦٢ هـجري .
- تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي .
- مركز الخدمات والأبحاث الثقافية .
- ملتزم الطبع والنشر والتوزيع : دار الجنان - الطبعة الاولى : (١٤٠٨ هـجري - ١٩٨٨ ميلادي) .
- العنوان : الصنائع - شارع اميل اده سنتر لطيف - الطابق الثالث - شقة ٣٠٥ هاتف : ٣٤٨٢٥٢

(٢) - مَسلمة بن مُخَلَّد الأنصاري ، وُلِدَ سنة١هـجري أو سنة٤ ق . هـ /٦٣٣ميلادي ، أو ٦٢٩ميلادي ، توفى سنة٦٢هـجري - ٦٨٤ميلادي .
- هو مَسلمة بن مُـخَـلَّـد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة ، الأنصاري الخزرجي الساعدي .
- قاله أبو عمر و ابن الكلبي و ابن تغري بردي ، و قيل انه زرقي .
- قال ابن الأثير : ((وقال ابن منده وأبو نعيم : "مسلمة بن مخلد الزرقي" ، وعاد أبو نعيم نقض كلامه فإنه قال أول الترجمة : "مسلمة بن مخلد الزرقي ، وهو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن لوذان" وساق النسب كما ذكرناه أولا ، وهذا غير ما صدر به الترجمة على أنه قد قيل فيه النسبان كلاهما))
- قيل : يُكنى أبا معن ، وقيل أبو سعيد ، وقيل أبو معاوية ، و قيل أبو مسعود ، و قيل أبي محمد ، و قيل أبو معمر قال الذهبي : ((الامير، نائب مصر لمعاوية)) .
- قال ابن حجر : ((سكن مصر ووليها مرة)) .

(٣) - الإصابة في تمييز الصحابة - الجزء الثالث - ص : (٦٠٧).
- المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي .
- الناشر : دار الجيل – بيروت. الطبعة الأولى : (١٤١٢) .
- تحقيق : علي محمد البجاوي.
- عدد الأجزاء : (٨) .

ترجمة شهداء

الصحابة بالبرلس

وجميع شهداء الفتح البرلس المدفونون بمقابر شهداء الفتــح

(٣٠) – ترجمة شهداء الصحابة بالبرلس وجميع شهداء الفتح بالبرلس المدفونين بمقابر شهداء الفتح

وبعضهم بأماكن متفرقة من الإقليم :

ذكر بعض الصحابة والتابعين المتوفيين بالبرلس :

ومنهم الأمير : غانم بن عياض الأشعري ﷺ الجاري ذكر ترجمته فى موضعه الذى فتح البرلس والبهنسا ومعظم بلاد مصر ، وتوفى ودفن بالبرلس .

ومنهم : الصحابى الجليل والتابع النبيل : غانم بن غانم بن عياض الأشعري ﷺ ، ودفن بجوار والده بالبرلس .

ومنهم : الصحابى الجليل والتابع النبيل : إبراهيم بن غانم بن عياض الأشعري ﷺ ، ودفن بجوار والده بالبرلس .

ومنهم : الصحابى الجليل والتابع النبيل : مُحَمَّد بن عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوي ﷺ ابن الصحابى الجليل الذى بايع الرسول – ﷺ – تحت الشجرة ، وتوفى ودفن بقرية العنابرة عام ٥٣ هجرية .

ومنهم : التابعى عبد الأعلى السلفى البرلسي ﷺ الذى توفى ودفن بالبرلس .

ومنهم التابعى : أبو داود ﷺ صاحب سنن أبي داود السجستانى الأسدى الذى توفى بالبرلس .

ومنهم التابعي : عيد النمرسي البرلسي ﷺ ، الذى توفي ودفن بالبرلس .

ومنهم التابعي : مُحَمَّد بن إبراهيم البرلسي ﷺ من رواة الحديث توفى ودفن بالبرلس .

(٣١) – جدول يبين أسماء بعض من استطعنا حصرهم من الصحابة والتابعين الذين وطنوا واستشهدوا في إقليم البرلس			
المسلسل	الاسم أو الكنية	الصفة	سنة الوفاة
١	الصحابي الجليل : عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوي	صحابي	٥٣ هجري
٢	الصحابي الجليل : أرتث بن سويد بن ملة المهرى	صحابي	٥٣ هجري
٣	الصحابي الجليل: وَرْدان الرومي مولى عمرو بن العاص	صحابي	٥٣ هجري
٤	الصحابي الجليل : عمرو بن قيس اللخمي	صحابي	٥٣ هجري
٥	الصحابي الجليل:مُحَمَّد بن عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوي	صحابي	٥٣ هجري
٦	الصحابي الجليل : الأمير : غانم بن عياض الأشعري	صحابي	٨٩ هجري
٧	التابعي الجليل : غانم بن غانم بن عياض الأشعري	تابعى	٨٠ هجري
٨	التابعى الجليل : إبراهيم بن غانم بن عياض الأشعري	تابعى	٨٥ هجري
٩	التابعى الجليل : عبد الأعلى السلفى البرلسي	تابعى	ـــــــ
١٠	التابعى : أبو داود صاحب سنن أبي داود الأسدى	تابعى	٢٧٢ هجري
١١	التابعي الجليل : عيد النمرسي البرلسي	تابعى	ـــــــ
١٢	التابعي الجليل : مُحَمَّد بن إبراهيم البرلسي	تابعى	ـــــــ
١٣	التابعى الجليل : حى بن هانئ بن ناضر بن يمتع المعافري	تابعى	١٢٨ هجري
١٤	التابعى الجليل : عبد الله بن يحيى المعافري	تابعى	٢١٢ هجري

(٣٢) – ترجمة الصحابى الجليل : وَرْدان الرومي مولى عمرو بن العاص ﷺ

نسبته : هو وَرْدان الرومي ، هكذا يعرف ، من سبي أصبهان ، روى عن مولاه عمرو بن العاص ، وقدم دمشق في أيام معاوية بن أبي سفيان ، وكان وَرْدان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، وكان لا يعمل شيئاً حتى يشاوره [١] .

ووَرْدان هو الذى كتب كتاب الأمان الذى أعطاه عمرو بن العاص أهل مصر ، وشهد فيه الزبير وابناه عبد الله ومحمّد سنة ٢٠هجرية [٢].

وقد كان وَرْدان أميراً مقاتلاً وله باع كبير في الفتوحات ، ومنها ما حدث في مدينة الكريون وكيف كانت ، وبعد ذلك عرفت بخراب خربة وَرْدان ، وكان يجلس مع معاوية وعمرو بن العاص على مائدة طعام واحدة لشدة قربه منهم ومحبتهم له .

وَرْدان أبو عبيد الرومي من أرمينية ، وقيل من الشام ، وقيل من طرابلس الغرب ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، وحضر صفين مع عمرو ، وولاه على خراج مصر وكان فهماً داهية ، وبعثه للمرابطة بالإسكندرية .

وروى عنه : مالك بن زيد الناشري ، وعلي بن رباح ، وخرج وردان في رباطه إلى راهب خارج الحصن (٣) ، كان يقف به فيحادثه ، فقال له يوماً : إني أراك مقتولاً في ثلاث ، فانصرف وردان حتى وقف على مجلس الصدف ، فأخبرهم بخبره ، ونزلت الروم

---

[١] – المصدر : معجم البلدان – المجلد رقم : (٣) – ص : (٣٢٣) .

- المؤلف : الحموي .
- والحموى يقول : توفى وَرْدان مولى عمر بن العاص بالأسكندرية عام ٥٣هجرية .

[٢] – المصدر : كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخيار – ص : (٤٧) .

(٣) - خرج وردان يوماً إلى راهب خارجاً من الحصن كان يقف به فيحادثه ، فقال له الراهب يوماً : إني أراك مقتولاً في ثلاث ، فانصرف وردان حتى جلس على مجلس الصدق ، وكان لهم ودًا ، فأخبرهم بما قال الراهب ، فكذبوه ، وجهلوه ، ونزلت الروم البرلس وعلى النفر عائذ بن ثعلبة البلوي وعلى الخراج أبو رقية اللخمي ، فخرج إليهم المسلمون وبعثوا يستنفرون أهل الإسكندرية ، فنفروا ، وعقد علقمة لوردان على من نفر، فخرج ليلاً ، وبين يديه شمعة فانطفأت ، فتطير ذلك ، ومضى فانتهى إليهم وهم يقتتلون ، وقد أمر عائذ بالمعديات فرفعت إلى البر فقال له وردان : أرد المعديات يجيز فيها من أتاك من الفسطاط والثغور، فقال له هذا رأي العبيد ، بل نرفعها ونقاتل ، فيكون الفتح لنا والذكر ، فلا تجبن ، قال : أنا أجبن ؟ ستعلم من يجبن ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وأقبل المدد فوقفو ا في العدوة لا يقدرون على المجاز ، والمسلمون والروم يقتتلون ، فقتل عائذ ووردان وأبو رقية وأرتث سويد بن ملة المهري في جماعة من المسلمين ، وانصرف الروم .

البرلس ، فاستنفر أهل الإسكندرية ، وخرج وردان فقتل هنالك سنة ثلاثة وخمسين للهجرة ([1]) .

قال المقريزي فى خططه : ونزلت الروم على البرلس في سنة ثلاثة وخمسين في إمارة مسلمة بن مخلد الأنصاري – رضي الله عنه – على مصر ، فخرج إليهم المسلمون في البر والبحر ، فاستشهد وَرْدان ، مولى عمرو بن العاص في جمع كثير من المسلمين ([2]) .

ويقول الكندى فى كتابه : وفي إمارته نزلت الروم البرلس في سنة ثلاثة وخمسين ، واستشهد يومئذ وردان مولى عمرو بن العاص ، وعائذ بن ثعلبة البلوى ، وأبو رقية عمر بن قيس اللخمي ، وفى جمع من الناس ([3]) .

- وتنسب إليه قرية وَرْدان التابعة لمركز إمبابة في محافظة الجيزة في جمهورية مصر العربية.

(٣٣) – ترجمة الصحابى الجليل أرتث بن سويد بن ملة المهرى رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أرتث بن سويد بن مُلة المهرى من بني المهرى ، وينسب لهم الجواد المسمى بالمهر .

وهو صحابي جليل ، استشهد بحرب الروم بالبرلس مع جمع من الصحابة سنة ٥٣ هجري ، ودفن بالبرلس .

([1]) - الكتاب : ولاة مصر - المؤلف (الكندي) .
- المجلد رقم : (١) – ص : (١) .

([2]) - الكتاب : الوافي بالوفيات .
- المؤلف - الصفدي .
- المجلد رقم : (٧) – ص : (٤٤٧).

([3]) - الكتاب : الوافي بالوفيات .
- المؤلف - الصفدي .
- المجلد رقم : (٢) – ص : (٣٧) .
- أمَّا المرجع المطبوع – المجلد رقم : (٢) - ص : (١٩٠) .

(٣٤) – ترجمة الصحابي الجليل : عائذ بن ثعلبة ﷺ

هو الصحابي الجليل ، عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوى له صحبة ، وشهد فتح مصر ، وقتلته الروم بالبرلس سنة ثلاثة وخمسين ، قاله ابن يونس .

ذكر مُحَّد بن الربيع الجيزي أنه شهد بيعة الرضوان ، وله خطة بمصر .

وذكره أحمد بن يحيى بن وزير أن له صحبة ، وشهد فتح مصر ، وهو معروف من أهل مصر ، قتلته الروم بالبرلس سنة ثلاثة وخمسين [١] وفى بعض المصادر قتل غدراً .

---

[١] - المرجع - الكتاب : الوافي بالوفيات .
- المؤلف الصفدي .
- المجلد رقم (٧) – ص : (٤٤٧) .

(٣٥) – ترجمة الصحابي الجليل عمرو بن قيس اللخمي ﷺ

هو الصحابي الجليل : أبو رقية عمرو بن قيس اللخمي (١) صحابي استشهد بالبرلس في حرب الروم عندما أرادوا غزو البرلس سنة ثلاثة وخمسين من الهجرة النبوية – على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم – واستشهد في هذه الموقعة خلق كثير من المسلمين والصحابة – عليهم رضوان الله – وكان ذلك في ولاية مسلمة بن مخلد الأنصارى ، وهذه أنشودتى أثناء زيارتى تلك المقابر في ١ / ٦ / ٢٠٠٧ ميلادي .

ففخراً لأهل البرلس نالوا المعالــى	بدفن الصحابـــة الأعالـــــى
فــى مقابر الشهداء بالعنابـــرة	كانــت منيتهــم يــــوم التلاقي
فهـزم الــروم بأرض الــــبرلس	الســراء بأنعــم الخـــــــلاق
فبــــارك الله البقعـــة الصلحاء	بأرض البرلس كانــت العـــنبراء
بهـا قيس وعـــــــائذ ووردان	ومن الصحابة اثنتا عشر من الأعيان
والآلاف مـــــن جنود الرحمـن	سجلوا بدمائهـم ذكري الإيمـــان
بالعنابـــــــرة دونت الأحبـارُ	وسلامــى لأهـــل الإســـلام
ولصحابة رسـول الخالـــق المنان	الــذى قدر منيتهم بسطح الرمـــال
الفيحاء برائحة العنبر العنـــبراء	فَسميت الأرض بعنبر الشهـــداء
والفتح جاء فلقبت بمقابـر الفتــح	وبهـا مرقـــــد الشهـــداء

(١) ومنهم : عمرو بن قيس اللخمي ثم الراشدي المصري ويكنى أبا رقية يروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص حدث عنه عمرو بن أمية الثوجمي وثوجم بطن من المعافر يقال لهم الثواجمة وقتل أبو رقية عمرو بن قيس بالبرلس في سنة ثلاث ومائة ذكر ذلك أبو سعيد بن يونس فيما قال : لنا أحمد بن محمد العتيقي أن علي بن أبي سعيد حدثهم به عن أبيه .

(٣٦) – ترجمة : حى بن عبد الله بن شريح المعافرى رضي الله عنه

وقيل : حيي بن عبد الله بن شريح المعافري الحبلي أبو عبد الله المصري ، روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي وغيره ، وعنه الليث ، وابن لهيعة ، وابن وهب ، وهو آخر من حدث عنه ، وغيرهم .

قال : أحمـــد :أحاديثه مناكـــير .

وقال: البخاري : فيــــــه نظر .

وقال: النسائي : ليـــس بالقوي .

وقال: ابن معين : ليـــس به بأس .

وقال: ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة .

وقال: ابن يونس : توفي سنة ١٤٣ هجرى .

قلت : وذكره ابن حبان في الثقات [١]

وقد اتفق البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود في القدر ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة في تفسير حى بن هانئ بن ناضر بن يمنع أبو قبيل المعافري المصري .

وقيل : (اسمه يحي) ، والأول أشهر .

أدرك مقتل عثمان ، وغزا رودس مع جنادة بن أمية ، وروى عن عبادة بن الصامت ، وعمرو بن العاص ، وعبد الله بن عمرو ، وعقبة بن عامر الجهني ، وشفي بن مانع ، وغيرهم .

---

(١) - المرجع : أنباء الغمر .

- المجلد رقم : (١) - ص : (٥٥٢) .
- تأليف : أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر .
- العسقلاني الأصل المصري المولد ، القاهري الدار .

وعنه يزيد بن أبي حبيب ، وبكر بن مضر ، والليث ، وأبو هانئ ، وحميد بن هانئ ، وابن لهيعة ، ودراج ، وأبو السمح ، ويحيى بن أيوب ، وغيرهم من المصريين .

قال أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة : ثقة .

وقال أبو حـــــاتم : صالح الحديث .

وقال يعقوب بن شيبة : كان له علم بالملاحم والفـــتن .

وقال ابن يونـــــس : مات بالبرلس سنة ١٢٨ هجرى .

قلت : وأرخه ابن أبي عاصم سنة ٧ .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطـئ .

ووثقه الفسوي والعجلي وأحمد بن صالح المصري .

وذكره الساجي في الضعفاء له .

وحكى عن ابن معين ، أنه ضعفه (١) .

خ د البخاري ، وأبو داود عبد الله بن يحي المعافري . ويقال الكلاعي أبو يحي المصري (المعروف بالبرلسي) روى عن حيوة بن شريح ، وسعيد بن أيوب ، ومعاوية بن صالح ، وموسى بن علي بن رباح ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، والليث بن سعد ، وحرملة بن عمران التجيبي ، وغيرهم .

وعنه الحسن بن عبد العزيز الجروي ، وجعفر بن مسافر التنيسي ، ودحيم ، وأبو هريرة ، وهبة الله بن رزق المصري ، ومحمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني .

---

(١) - المرجع : تهذيب التهذيب .
- المجلد رقم : (٣) - ص : (٦٣) .
- المؤلف : أبو الفضل العسقلاني الشافعي .
- الناشر : دار الفكر – بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هجرى - ١٩٨٤ميلادى .

قال أبو زرعة وأبو حاتم : لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن يونس : توفي بالبرلس سنة اثنتي عشرة ومائتين من الهجرة ، وعبد الله بن أبي يحيى ، هو بن مُحَّد بن أبي يحيى .[1]

حي بن هانئ أبو قبيل المعافري المصري يروي عن عبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر روى عنه الليث بن سعد وأهل مصر ويحيى بن أيوب مات سنة ثمان وعشرين و مائة وكان يخطئ .

شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط الثقات لابن حبان المتوفى عام ٣٥٤ هجرى وقد ذكره هكذا : حى بن أبى قبيل المعافرى المصري روى عن عبدالله بن عمر و عقبه بن عامر روى عنه الليث بن سعد ويحيى بن أيوب ومات سنة ثمان وعشرين ومائة .

---

(١) - نفس المرجع السابق : تهذيب التهذيب (الجزء الثالث) - ص : (٦٤) .

(٣٧) – ترجمة : عبد الله بن يحي المعافري البرلسى ﷺ

ورد ذكره في التاريخ الكبير للبخارى :–

فقال في تعريفه هو : عبد الله بن يحي المعافرى .

ويقال : (الكلاعى) ، وهو المعروف بالبرلسى .

وهـــــو من الرواة المشهورين وكنيته : (أبو يحي) ، ورتبته : (مقبول) .

عاش في البرلس ومات بها عام ٢١٢هجرى ، وهو الشهير بالبرلسى المصري .

وقد ذكره السيوطي في الجزء الأول في كتابه (حسن المحاضرة) .

فقال عنه : كان من العلماء المبرزين في الفقه والنحو ، وعنه حفظ ابن مسافر وآخرون ، ومات سنة ٢١٢ هجرى .

(٣٨) – ترجمة : أبي إسحاق البرلسى الأسدى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود (سليمان بن داود البرلسي الأسدي) .

ورد ذكره في كتاب (سير أعلام النبلاء للذهبي) فقال : الشيخ الإمام الحافظ المُجود أبو إسحاق البرلسى الأسدى رضي الله عنه .

قال عنه صاحب المقفى الكبير : أبو إسحاق البرلسي كان أبوه كوفيا ، وولد إبراهيم بصور ، ولزم البرلّس بساحل مصر بالبحر الملح [(١)].

وهو من بنى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن سلمان بن بنت بن حمل بن قيدار[(٢)] بن إسماعيل [(٣)] بن إبراهيم [(٤)] بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام [(٥)] .

وولد دودان بن أسد فيهم البيت والعدد ثعلبة ، وغنم .

---

(١) – الكتاب : المقفى الكبير المجلد رقم : (١) – ص : (١٠٤)
- المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هجرى = ١٤٤٠ميلادى)
- المحقق: محمد اليعلاوي .
- الناشر: دار الغرب الاسلامي ، بيروت - لبنان .
- الطبعة: الثانية ، ١٤٢٧ هجرى - ٢٠٠٦ ميلادى .

(٢) – قيدار ، أسماه العرب ثابت ، وإليه انتقل النور النبوى .

(٣) - إسماعيل (اسم أعجمى) وفيه لغتان (إسماعيل باللام) و (إسمعين بالنون) و (تفسيره) هو (مطيع الله) و (هو أول من سمى بهذا الاسم من بنى آدم) ، وقد أرسله الله إلى أخواله من جرهم ، وإليه انتقل النور النبوى ، وهو الزبيح على الصحيح ، وقيل إسحاق ، وعاش - عليه الصلاة والسلام - مائة وسبعة وثلاثين سنة ، وقبرة مابين الميزاب والحجر .

(٤) - إبراهيم عليه السلام (اسم سريانى) و (معناه بالعربية) هو (أب رحيم) و سمى به لمن يد رحمته وهو (نبى الله وخليله) جعله الله من (أولى العزم) وهو أبو الأنبياء ، وتاج الأصفياء ، وأنزل عليه عشرون صحيفة ، وهو أول من أضاف الضيف ، وأول من أختتن ، واستنجى بالماء ، واستاك واستن شق بالماء ، وأول من صالح وعانق ، وهو أول من شاب ، كان مولده بالسوس من أرض الأهواز فى زمن النمرود ، وكان يشب فى كل يوم مايشب غيره فى شهر ، ولما أتى سنة تكلم ، وهو أول اتخذ السراويل بوحى أوحى إليه ، أن استر عورتك ، وهو أول من هاجر من وطنه إلى طاعة الله حفظًا لأيمانة ، وعاش مائتين سنة ، ودفن فى مزرعة حبرون ، وكان قد اشتراها ، وفيها قبر زوجتة سارة .

(٥) - حسب مادون بمخطوط سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب + جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى - ص : (١٩٠) .

فولد غنم بن دودان : كبير ، وعامر ، ومالك ، ومنهم عبد الله ، وأبو أحمد ، وعبيد الله ، وبنو جحش، وأختهم ، أم المؤمنين زينب بنت جحش ، زوج النبي – صلي الله عليه وسلم – وحمنة بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ، وعبد الله ، وبدري ، وأبو أحمد من المهاجرين ، وعبيد الله ، أسلم وهاجر ، ثم ارتد نصرانيًا ومات كذلك ، وكانت تحته أم حبيبة ، أم المؤمنين– ، فولدت له ابنة اسمها حبيبة [1] .

حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع ، وعبد الله بن مُحَّد بن أسماء الضبعي البصري .

روى عنه أحمد بن مُحَّد بن سلامة ، وأبو جعفر الطحاوي ، وكان حافظًا ثقة ، مات بمصر سنة ٢٧٢هجرى .

ويعرف بابن أبي داود ، أسدي من أسد بن خزيمة ، وكان سكن البرلس ، ومولده بصور من بلد السواحل ، وأبوه : أبو داود ، من أهل الكوفة .

ذكره ابن يونس ، فقال : كان أبوه كوفيًا ، ولزم البرلس من أعمال مصر ، وكان ثقة من حفاظ الحديث [2] .

وسمع أبا عبد الرحمن المقرئ ، وعفان ﷺ سنة اثنتين وسبعين ومائتين فيها كما قاله في الشذور : زلزلت مصر زلزالا أخرب الدور والجوامع وأحصى بها فى يوم واحد ألف جنازة

---

(١) - جمهرة أنساب العرب لابن حزم .
- المجلد الأول – ص : (١٩١).
- تأليف : ابن حزم الأندلسي .
- الناشر : دار المعارف - تاريخ النشر سنة : (١٩٧٧ميلادى) .

(٢) - معجم البلدان (المجلد الأول) - ص : (٤٠٢).
- المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله .
- الناشر : دار الفكر – بيروت . عدد الأجزاء : (٥) .
- وكذلك ذكرت ترجمته فى كتاب ، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم .
- المجلد الخامس ، القسم الثانى : ص (٨٥) .
- طبعة بيروت ، الطبعة الأولى .

طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية - بعاصمة حيدرأباد الدكن - لازالت شموس إفاداتها بازغة إلى آخر الزمن سنة ١٣٥٧هجرى .

، وفيها البرلسي وهو إبراهيم بن سليمان بن داود الأسدي أسد خزيمة أبو إسحاق بن أبي داود ثبت مجود ذكره ابن ناصر الدين (١) .

---

(١) - الكتاب : شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- ابن العمـاد المجلد : (٢) - ص : (١٦١) .

(٣٩) - الأميرُ الغَازِى

الصَحابِىُّ الجَلِيلِ : غانمُ بن عياضِ الأشعرِىُ

رضي اللّه عنه (سيرته ونسبته وذريته)

(٤٠) – على هامش التقديم .

عندما شرعت في الكتابة عن ترجمة هذا الصحابي الجليل من الصحابة الكرام تمهلت كثيراً ، حتى قررت أن أكتب ولو جزءاً بسيطاً يحتوى على بعض من ترجمته هو وذريته وتاريخ وجودهم وارتحالهم وانتشار ذريتهم .

فقد سبح خيالى في أعماق النفس ليقتنص منها الدرر واللآلئ لإظهارها على حقائقها وإزالة الشبهات عنها ، لذلك تكمن أهمية هذا العمل في إحياء ذكرى أبطال البرلس الأقدمين من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن شكل وجودهم أجمل وأكمل النواحى الاجتماعية والإنسانية .

فإن إقليم البرلس ظهرت شمس القبائل العربية فيه منذ ٢١ هجرى على كمالها عندما فتحها الأميرُ : عمرو بن العاص وأكابر الصحابة ، وكان منهم الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ أمير البرلس المحبوب الكبير .

ولقدم العلاقة بين البرلس وموانئ الغرب والشرق فقد كانت مرتعاً للقبائل العربية منذ قديم الزمان فكانت البرلس هى مرسى العرب وغيرهم ، وقد ظهر العرب كالشمس بظهور الإسلام فدانت لهم البلاد والعباد ، وقد تأثر الفاتحون بأهل البرلس الأقدمين السكان الأصليين والمهاجرين ، وأحدثوا بثغرها ما لم يكن منتظراً أو متوقعاً من نتاج حضارة مزدهرة بمذاق الألفة والقرب والوفاق .

ومما لاشك فيه أن تاريخ البرلس ارتبط ارتباطاً عظيماً بعام ٢١ هجرية ، فكان نقطة التحول الحقيقية من النصرانية والصابئية إلى معرفة الإسلام على يد الفاتحين فكان لابد من دراسة الوجود العربي بثغر البرلس والأحداث التاريخية التى لا تنفصل عن الإقليم وسكانه ، وإن علم الأنساب هو جزء من علم الاجتماع ، وإن علم الأنساب هو الهيكل التاريخى لمعرفة هؤلاء الرجال الكبار الذين أثروا وتأثروا بإقليم البرلس ، ولولا وجود هذه الجرود والمخطوطات المنتشرة بين أيدى العامة لتاهت تلك الأصول العريقة

وانتهى تاريخها وعبث به العابثون ، فإن تعميق المعرفة وتأصيلها وجعل قيمة تراثية عريقة لها يحتاج إلى الجهد المبذول الحقيقي الذى يعمل على إظهار الحقائق التاريخية بعد مقارنتها بالأصول .

ونحكى في هذا العمل الذى تحت أيدينا بعضاً من سير الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ وكذلك ذريته ، وتفصيل في بعض الفروع والتفريق بين الشبيه وشبيهه ، وكيف تحولت الخصومة بين بنى هلال وبنى غانم ، وكيف دمجوها بصلة رحم ، ولعل القرابة حقيقية أن يكون الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ وبنى هلال ومنهم ذغبة قبيلة واحدة .

فبالبحث تبين أنه من هلايل ضبة ، والله أعلم بالحال .

وكيف تحولت الحرب بين بنى هلال وذغبة كجيش محتل للبرلس إلى جيش مسالم يرسل سفيرة السلام إلى الأمير : عيسى حفيد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ ويتم تزويجه بها ثم يصل بهم المطاف إلى أن أوصلهم إلى مدينة إدريجة [١] بولاية البحيرة بعد حرب شديدة .

فإن هذه الخصومات القبلية تظهر لنا معادن هذه القبائل التى استوطنت ثغر البرلس وتظهر لنا الأوضاع السياسية والاجتماعية ، وكيف كانت حياتها اليومية أو السنوية ، فقد عاش سكان البرلس بين بحر وبحيرة ونهرين كبيرين في جزيرة كانت شبه منعزلة كدولة داخل البحر الأبيض المتوسط ، فكان الفتح العربي لها كالمستحيل ، فنزلت القبائل

---

[١] - إدريجة هى كوم ترُوجة : قرية كانت عامرة مزدهرة ، بولاية البحيرة ، والواقع زمامها اليوم بحوض (تروجة) بناحية زاوية (صقر) بمركز أبى المطامير بمديرية البحيرة .

- وقيل فى المسالك والممالك ، هى قرية من كور البحيرة من أعمال الأسكندرية ، وهى أكثر أعمال الاسكندرية يزرع بها نبات الكمون .
- ويوجد بعض من القرى العامرة الأن تسمى (تروجه وأدريجه) .
- ومنها قرية : إدريجة هي إحدى القرى التابعة لمركز كفر الشيخ في محافظة كفر الشيخ في جمهورية مصر العربية . حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى ، بلغ إجمالي السكان في إدريجة ٤١٦٣ نسمة ، منهم ٢١٢٢ رجلا و٢٠٤١ امرأة.
- وكذلك قرية كوم أدريجة هي إحدى القرى التابعة لمركز الواسطى في محافظة بني سويف في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ ميلادى ، بلغ إجمالي السكان في كوم أدريجة ٧٨٠٩ نسمة، منهم ٤١٦٧ رجل و٣٦٤٢ امرأة.

العربية بضفاف بحيرتها وبحرها ، وامتزجت المصاهرة بين القبائل والسكان الأصليين وتفاعلت معهم ، مما نتج عنه حضارة إنسانية عظيمة جديدة استمرت مدة طويلة ، ازدهر فيها العلم وعلماؤه ، فخرج منها أعظم الرجال في كافة الميادين ، وكيف أثر هؤلاء الفاتحون في سكان البرلس حتى اعتقد أهل البرلس بولاية الأمير : غانم بن عياض الأشعرى – ﷺ – اعتقاداً كبيراً ، فنجد صيادين البرلس يتبركون بسيدى : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى – ﷺ – قبل رحيلهم صباحاً للسروح في البحيرة للعمل على جلب الرزق الحلال ، وكذلك عند عودتهم إلى مساكنهم مساءً .

فإن حمل أحد الصيادين ثقلاً أو خلافه (ذكر الله وسَيدى : غانم) ، وإذا وضع حملاً كذلك يذكر (الله وسَيدى : غانم) ، وإذا رمى شبكته (ذكر الله وسَيدى : غانم) ، وإذا شدها (ذكر الله وسَيدى : غانم) .

أمَّا هذا المقام القديم الذى كان قديماً يقف على رأس الجزيرة في شموخ ، ويجلس داخله (خادمه) ولا يغادره سوى يومين طول العام ، يوم تمطر السَّماء للمرة الأولى في الشتاء فيغسل وجهه ولحيته وملابسه ، ويدعو لنا بسعة الرزق ، وينثر بذور القمح في أراضينا ، ويعود إلى المقام لا يبرحه أبداً ، ثم يخرج يوم الحصاد يقطف سبع سنبلات وينثرهن في الهواء ، فإذا حط عليهن الطير وأكل منهن هلل الصيادون ، وكبرّوا وذهبوا إلى حصادهم ، أمَّا إذا أعرض عنهن الطير ، عاد إلى المقام ودعا لنا الله بأن يبدلنا رزقاً خيراً منه (فتولول النساء) و (تنوح النائحات) ، بينما ينطلق الرجال لحرق المحصول الملعون بكرات اللهب [١].

---

[١]- المرجع : الأسماك تضيئ – ص : (٨٨- ٨٩) .
• المؤلف : محمّد سامى البوهى .

الباب الأول
الأشاعرة بالبرلس

(٤١) الأشاعرة بالبرلس

تمهيد

الأشاعرة ونسبهم : الأشعري : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء .

هذه النسبة إلى أشعر ، وهي قبيلة مشهورة من اليمن [١].

وقال رسول الله ﷺ : (إني لأعرف منزل الأشعريين بالليل لقراءتهم القرآن) [٢] .

وأشاعرة البرلس [٣] هم أحفاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري – رضي الله عنه – الكائن ضريحه الشريف بمسجده المشهور بثغر البرلس بمدينة (البرج) [٤] وهو صحابي جليل ومجاهد من مجاهدي الفتح ، ولا علاقة له بما هو آت .

---

(١) - اليَمَن أو (رسمياً : الجُمْهُوْرِيَّةُ اليَمَنِيَة)، هي دولة عربية تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا ، تبلغ مساحتها حوالي ٥٥٥,٠٠٠ كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها ٢٦,٦٨٧,٠٠٠ نسمة حسب الإسقاط السكاني لعام ٢٠١٥ ، يحد اليمن من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان ، ولها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر .

(٢) - المرجع : كتاب الأنساب للسمعانى – المجيد رقم : (١) - ص : (١٦٦) .

- تأليف الأمام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هجرى .
- تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي مركز الخدمات والابحاث الثقافية الجزء الاول (دار الجنان) .
- ملتزم الطبع والنشر والتوزيع : دار الجنان .
- الطبعة (الأولى ١٤٠٨ هجرى - ١٩٨٨ ميلادى) .
- الصنائع - شارع اميل اده سنتر . tLX لطيف - الطابق الثالث - شقة ٣٠٥ هاتف : ٣٤٨٢٥٢ . ٦١٥٣٤ : .aTTN. mobacoLE ص. Csrc ب . (١٤ بيروت - لبنان / ٥٢٧٩) .

(٣) - البرلس : بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعدها سين مهملة ، هي من الثغور المصرية القديمة الواقعة علي شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين رشيد ودمياط ، وذكر الكندي أن الشاعر فراس المرادى جمع أسماء الثغور المصرية الواقعة شرقي الإسكندرية في بيت من الشعر نصه :

رشيد وأختا البرلس كلها   ودمياط والأشتوم تقوى يغالبه

- والبرلس اليوم هى مركز يقع أقصى شمال جمهورية مصر العربية تابع لمحافظة كفرالشيخ .

(٤) - البرج هى المنطقة الواقعة على ضفاف بوغاز برج البرلس وهى الآن مدينة كمدينة بلطيم تتبع محافظة كفرالشيخ .

– فالأشعر هو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

وولد الأشعر المذكور نبت بن أدد هم : الجماهر والأتغم والأرغم والأدغم وجدة وعبد شمس وعبد الثريا .

ومنهم الصَحَابِيُّ الجَلِيلُ : أبو موسي الأشعري رضي الله عنه ، وهو عبد الله بن قيس بن سليم بن هصار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عدي بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر .

وإخوته : أبو رهم وإبراهيم وعامر وأبو بردة ومجري وبنو بكر ؛ مُحَمَّد ، وأبو بردة واسمه عامر وإبراهيم وموسي وعبد الله وبنو أبي موسي بالبصرة وبالكوفة ومنهم بالأندلس كان بنو بلج بن يحيى بن عمرو بن عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسي الأشعري وكانوا بإشبيلية [(١)] وعمه عبيد الله أبو عامر بن سليم وصهره السائب بن مالك بن عامر بن هاني بن جهاف بن كلثوم بن قرعب بن زفر بن زحران بن ناجية بن الجماهر كان له الشرف ، قُتل مع المختار وكان على شرطته ومن ولده كان (بقم) [(٢)] القائد الرافضي : علي بن عيسي بن موسى بن طلحة بن مُحَمَّد السائب بن مالك المذكور ، وابن أخيه عبد الله بن سعد بن مالك وولده بقم ، ولهم رياسة .

- ودار بني الأشعر : رية .

[(١)] - إشبيلية (باللغة الإسبانية : Sevilla ، سيفيا) عاصمة منطقة أندلوسيا ومقاطعة إشبيلية في جنوب إسبانيا ، وتقع على ضفاف نهر الوادي الكبير ، يبلغ عدد سكان مدينة إشبيلية نحو ٧٠٣.٠٢١ نسمة (٢٠١١) مما يجعلها رابع أكبر مدينة في إسبانيا من حيث عدد السكان، وذلك بعد مدريد وبرشلونة وبلنسية ، مساحتها ١٤٠,٨ كم² وتشكل أيضاً رابع أكبر تجمع حضري في البلاد بسكانه وعددهم ١.٥١٩.٦٣٩ نسمة (وفقاً لتقديرات المعهد الوطني للإحصاء الإسباني لعام ٢٠١١) ، وهو ما يمثل نسبة ٧٧,٥ ٪ من إجمالي سكان المقاطعة البالغ ١.٩٢٧.١٠٩ نسمة.

[(٢)] - مدينة (قُم) هي إحدى مدن إيران و التي تعتبر الحوزة العلمية فيها المركـز العلمي الديني للشيعة بعد (النجف) ، و تقع على بعد ١٥٧ كم جنوب العاصمة (طهران) وترتفع المدينة نحو ٩٣٠ ميلادى ، فوق مستوى سطح البحر ، و يحدها من الشمال مدينة (طهران) ، ومن الجنوب مدينة (أصفهان) ، ومن الغرب مدينة (اراك) ، ومن الشرق محافظة (سمنان) ، وتوجد بالمدينة العديد من المـزارات الدينية أهمها مرقد السَّيدة : (فاطمة المعصومة بنت الإمام : موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق) .

ومن بني موسى بلال وسعيد وعبد الله ويوسف . وبنو بردة بن أبي موسى الأشعري ، أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ولبريد هذا ابن اسمه يحيى ، محدث ، والمحدث المشهور الكوفي ، يروي عنه مسلم وغيره عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

ذكر نسبه مُحَّد بن يحيى الذهلي في صدر كتابه في علل حديث الزهري ، وهذا نسب الأشاعرة .

الباب الثانى
نسبة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرِى
رضي اللّه عنه

(٤٢)- الباب الثانى : نسبة الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ .

أمَّا نسبة (الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ) كما ذكر في مدونته المشهورة بالبرلس ، الموجودة بثغر البرلس المرقوم تقول : إنهُ من قبيلة النبي ﷺ .

ولكـــــن السـؤال المطـروح : هـل هـــو (أشـعري أي مـن بـني الأشـعر) أم مـن (بني عدنان) أم (النسبة مذهباً للأشعريين) ؟

أقول : إنني بحثت للأشعريين في كتب الأنساب جامعة فلم أجد لبني الأشعر (غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ) ، ولم أجد لبني قُصي ما طرحته أعلى لنسبه ، ولكن هي الأمور كما تريد بإذن الله تعمل ، وهذا إيضاح حتى لا يحاسبني عليه الله من النسيان أو الغفلة مما اضطررت إليه مما أجمع عليه أهالي البرلس من أنه صحابي جليل من صحابة رسـول الله ﷺ ، قـدم مـع الفـاتحين المسـلمين فى حـروب وغـزوات تشـهد عليهـا كتـب التاريخ والمدونات الموجودة بثغر البرلس المحروس عند أحفاد ذلك القائد المغوار الذي فتح البرلس (بور الإسلام) ، وأعلن السلام في هذه الفتوح مما جعلني أكتب نسبه كما ذكـر في مدونته بثغر البرلـس التى نزلـت منها اللوحـات كما في الجدول رقم : (١) أدناه :-

رقم اللوحة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
رقم الصفة	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٣٤	٣٤٥

الشكل رقم : (١) يبين عدد صور مدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعري وأرقام الصفحات بالمصنف الحالى .

وكذلك النظر إلى الشكل رقم : (٣) – ص : (١٦٠) ، ولقد وضحته بنفسي حتى لايقع فيه غيري ، فكتبت عندما علمت والله خير الشاهدين وهو العليم الخبير ومضى ما كنا فيه فَننظر ومشجرات من لهم فيه .

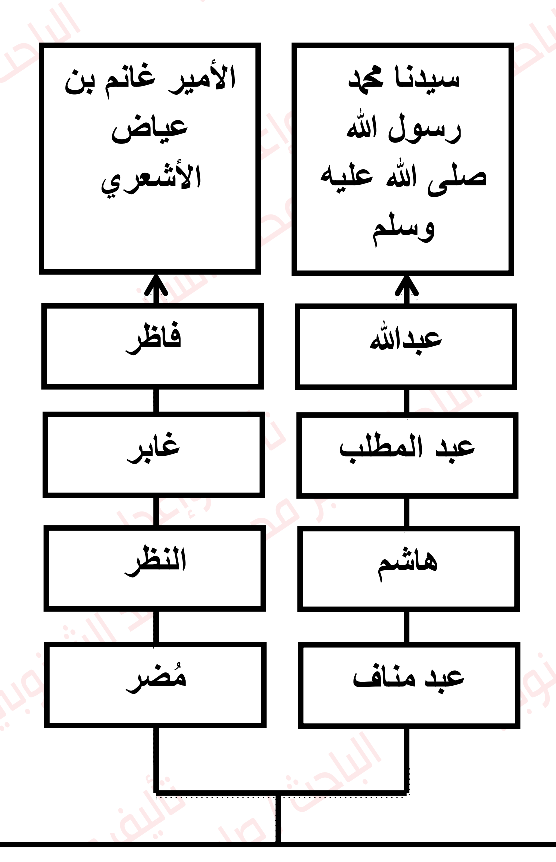
شكل رقم : (٢) قطعة من مخطوط مدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعري بالبرلس

دراسة بسيطة قبل أن ندخل على المشجرات :

شكل رقم : (٣) قطعة من مخطوط مدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعري بالبرلس تبين كيفية اتصال نسبته بمرة جد النبى محمّد ﷺ .

بالنظر إلى قطعة المخطوط رقم : (٣) المذكورة أعلاه بنفس الصفحة رقم : (١٦٠) نجدها قد بينت كيفية نسبة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ، ولذلك قمنا برسم تخطيطى للمقارنة وإيضاح الأسماء فى عمود يفسر ما سطر فى المدونة فوجدنا كما هو آت بالشكل رقم : (٤) ص : (١٦١) .

أن الأمير : غانم حسب هذه الوثيقة له خمسة أسماء حتى يصل إلى قُصى جد النبي ﷺ ، ولكن من الممكن أن نتمعن فى رأي كبار النسابة فى ذلك ابتداء من ص : (١٦٢ : ١٦٧) .



الشكل رقم : (٤)

فى ذكر عقب قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن سيدنا ومولانا إسماعيل بن سيدنا ومولانا نبى الله إبراهيم الخليل بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سيدنا سام بن سيدنا ومولانا نبي الله الصابر نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن سيدنا ومولانا وأبينا وحبيبنا آدم عليه السلام من السيدة حواء عليها السلام .

(٤٣)- رؤية كبار النسابة فى كيفية اتصال عمود الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ

(١) – يقول ابن الكلبي (المتوفى : ٢٠٤هجرى) [١] : فولد كلاب بن مرة : قصياً واسمه زيد ، وهو مجمع وزهرة ونعم .

فولد قصي بن الكلاب : عبد مناف ، وهو المغيرة ، وعبد الله وهو عبد الدار ، وعبد العزى ، وعبداً ، وبرَّة امرأة ، وتخمر [٢] .

(٢) – يقول : البلاذرى [٣] (المتوفى ٢٧٩هجرى) : فولد كلاب بن مرة ويكنى أبا زهرة (١) زيد بن كلاب وهو قصي ، و (٢) زهرة بن كلاب .

فولد قصي بن كلاب : عبد مناف ؛ وعبد الدار ؛ وعبد العزى ؛ وعبداً ؛ وبرة [٤] .

(٣) – ويقول ابن حزم [٥] (المتوفى: ٤٥٦هجرى) : فولد كلاب بن مرة : قصى بن كلاب ، وفيه البيت والشرف ؛ وزهرة بن كلاب فولد قصي بن كلاب : عبد مناف ،

---

[١] - المرجع : ابن السائب الكلبي ٠٠٠ - ٢٠٤ هجرى - الموافق ٠٠٠ - ٨١٩ ميلادى) .
- هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي .
- أبو المنذر: مؤرخ ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، كأبيه .

[٢] - المرجع : جمهرة أنساب العرب المجلد رقم : (١) - ص : (١٣) .
- المؤلف : أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي .
- (المتوفى: ٢٠٤هجرى) .
- الناشر : دار اليقظة العربية - تحقيق محمود فردوس العظم - الطبعة الثالثة .

[٣] - المرجع : البَلَاذُري (٠٠٠ - ٢٧٩ هجرى - الموافق ٠٠٠ - ٨٩٢ ميلادى) .
- هو: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري : مؤرخ، جغرافي، نسابة ، له شعر .
- من أهل بغداد ، جالس المتوكل العباسى .
- ومات في أيام المعتمد ، وله في المأمون مدائح.
- وكان يجيد ألفارسية وترجم عنها كتاب (عهد أزدشير) .
- وأصيب في آخر عمره بذهول شبيه بالجنون فشد بالبيمارستان إلى أن توفي .
- نسبته إلى حب البلاذر (Anacardium) .

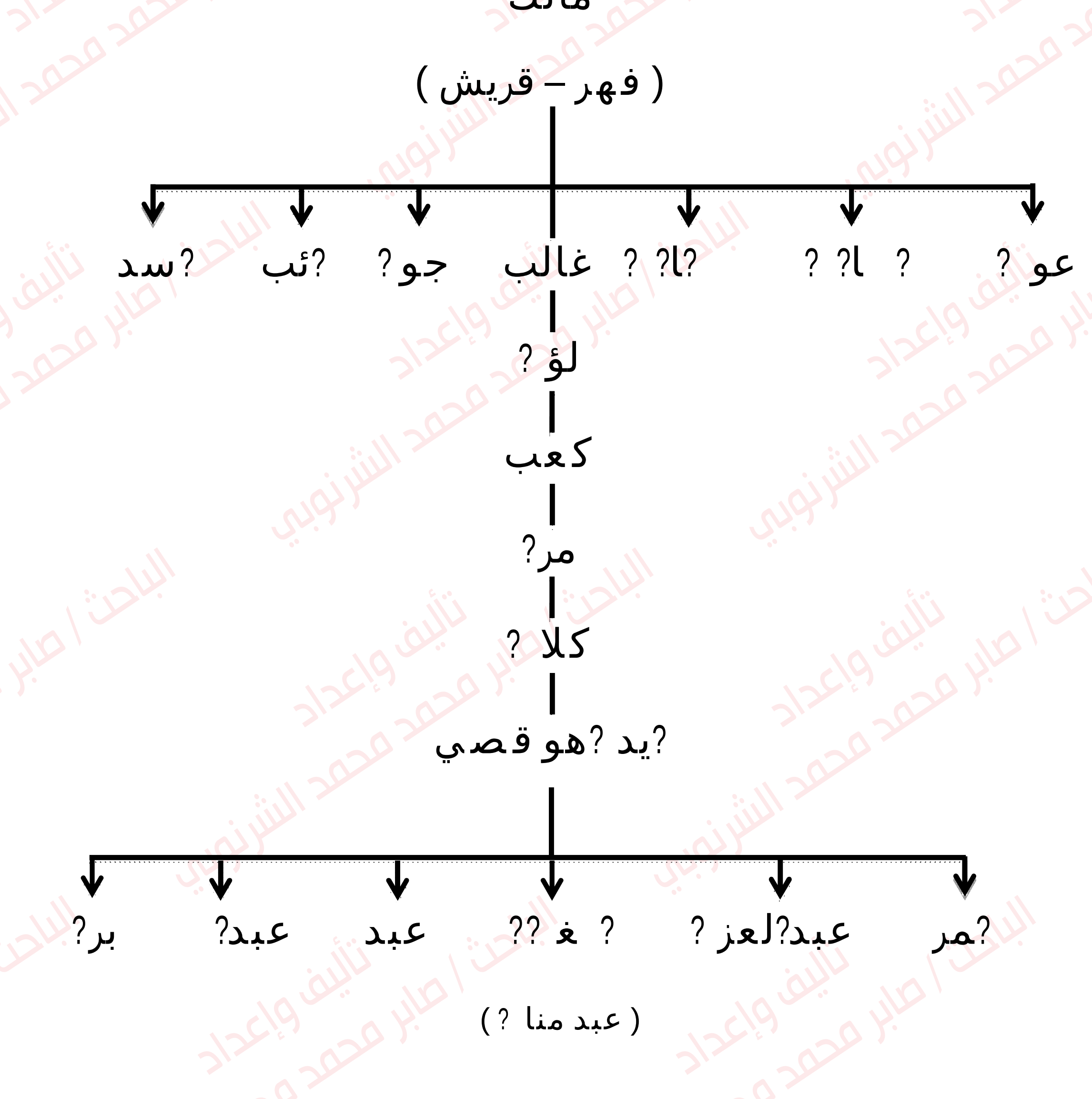
[٤] - المرجع : جمل من (أنساب الأشراف) المجلد رقم : (١) - ص : (١٤) + ص : (٤٩) .
- المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هجرى) .
- تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي .
- الناشر: دار ألفكر – بيروت،الطبعة: الأولى (١٤١٧ هجرى - ١٩٩٦ميلادى).

[٥] - هو : ابن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦هجرى – الموافق ٩٩٥ - ١٠٦٣ميلادى) .
- نسبته : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (الأندلسي ، الظاهري) .
- شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه.
- ولد في مدينة قرطبة وكان يلقب القرطبي إشارة إلى مولده ونشأته .
- اختُلف في نسبه ، أينحدر من أصول فارسية أم من أصل أسباني أم هو عربي صميم النسب؟!.

وفيه البيت والشرف ؛ وعبد العزّى ؛ وعبد الدار ، وفيهم حجابة البيت ؛ وعبد ، انقرض أعقب عبداً [1].

إذاً يكون العقب هكذا من قصى كما رسم بالشكل رقم : (٥) ص : (١٦٣) .

انظر أدناه :-



([1]) – المرجع : جمهرة أنساب العرب المجلد رقم : (١) - ص : (١٢) .

- المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري .
- (المتوفى: ٤٥٦هـجرى) .
- تحقيق : إ. ليفي بروفنسال ، أ- إد اللغة والحضارة العربية ، بالسربون ، ومدير معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس .
- الناشر : دار المعارف المصرية .

إذاً نستنتج من رأى النسابة المذكورين فى أعلاه ومن كتب الأنساب المعتبرة أن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن مالك وهو فهر ، وأن أولاده ستة ليس بينهم ولد يدعى مضر بن قصى ، كما ذكر فى مدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ كما رسم فى الشكل رقم : (٥) – ص :(١٦١).

إذاً لا يوجد لقصى بن كلاب بن مرة ولد يدعى (مُضر) .

إذن فما قصة مُضر ؟ وبالأخص أنها ذكرت فى نسبة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري؟

فأقول : هذا وهم توهم به كاتب هذه المدونة ، وبالأخص أنه من أنصاف المتعلمين أو الجاهلين بعلم النسب ، ويقع في هذا السهو والخلط كبار النسابة ، فلا لوم ، لأنه ذكر أنه نقل هذا النسب من طبقات الصحابة لابن سعد ، وكتاب الأنساب للأصمعى ، وتاريخ ابن خلكان .

وأنا قد بحثت عن صحة هذه النسبة فلم أجد لها عنواناً أهتدى به ، ولكن الخلاصة ، من وجهة نظري أن يكون النسب هكذا هو الصحيح :–

هو الأميرُ : غانمُ بن عياضِ بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى ، يكنى أبا سعد كان والده من مهاجرة الحبشة [(١)] وشهد بدراً .

ذكره إبراهيم بن سعد عن أبي إسحاق فى البدريين ، وذكره ابن عقبة فى البدريين أيضا ، وذكره خليفة والواقدى أيضا فى البدريين .

---

(١) – الحبشة هى التى تعرف اليوم باسم (إثيوبيا) رسمياً ، جمهورية إثيوبيا ألفيدرالية الديمقراطية (بالأمهرية : ኢትዮጵያ) ، دولة غير ساحلية تقع في القرن الأفريقي .

- وعاصمتها أديس أبابا (الزهرة الجديدة) .
- وهي ثاني أكبر دول إفريقيا من حيث عدد السكان بعد نيجيريا والعاشرة من حيث المساحة . يحدها من جهة الشرق كل من جيبوتي والصومال ومن الشمال دولة أريتريا ومن الشمال الغربي السودان ومن ناحية الغرب جنوب السودان والجنوب الغربي كينيا.
- إثيوبيا هي موطن مملكة أكسوم القديمة وفي إثيوبيا وجد أقدم هيكل بشري عمره ٤,٤ مليون سنة. ولها أطول سجل تاريخي للاستقلال في أفريقيا ، إذ لم تخضع للاستعمار إلا في ألفترة من ١٩٣٦ وحتى ١٩٤١ عندما اجتاحت القوات الإيطالية في حملتها على شرق إفريقيا قبل خروجها من المنطقة بعد توقيع الاتفاق الأنجلو - إثيوبي في ديسمبر / كانون الأول ١٩٤٤ م.

وتوفى عياضِ بن زهير الفهرى هذا بالشام سنة ثلاثين ، وهو عم عياضِ ابن غنم رضي الله عنه والله أعلم .

وذكر خليفة بن خياط عياضِ بن زهير هذا ونسبه كما ذكرنا ، قال ويقال : عياضِ بن غنم معروف بالفتوح بالشام ، ولم يذكر الزبير عياضِ بن زهير فى بنى فهر ولا ذكره عمه ، وقد ذكره غيرهما ، وقد جوده الواقدى : فقال عياضِ بن غنم ابن أخى عياضِ بن زهير ذكر فى عياضِ ابن زهير .

وقال خليفـــــة : ليس يعرف أهل النسب عياضِ بن غنم ، قال : وهو معروف فى الفتوحات بالشام [١] .

ويقول ابن حزم : وعياضِ بن غنم [٢] ابن زُهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن الحارث بن فهر ، ابن عمه عياضِ بن عبد الله بن زهير ، بدري ، من مهاجري الحبشة [٣]

---

(١) - المرجع : الاستيعاب – المجلد رقم : (٣) - ص : (١٢٣٣) .
- عياض بن غنم بن زهير بن ابى شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب ابن ضبة القرشى ألفهرى أسلم قبل الحديبية وشهدها فيما ذكر الواقدى .
- وقال الحسن بن عثمان عياض بن غنم هو ابن عم أبى عبيدة بن الجراح .
- قال ويقال إنه كان ابن امرأته وذكر البخارى عن أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال لما توفى أبو عبيدة استخلف ابن خاله أو ابن عمه عياض بن غنم أحد بنى الحارث بن فهر فأقره عمر وقال ما أما بمبدل أميرا أمره ابو عبيدة قال ثم توفى عياض بن غنم فأمر عمر مكانه سعيد بن عامر بن خريم .
- قال أبو عمر عياض بن غنم لا أعلم خلافا أنه افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة وصالحه وجوه أهلها وزعم بعضهم أن كتاب الصلح باسمه باق عندهم إلى اليوم .
- وهو أول من اجتاز الدرب إلى الروم فيما ذكر الزبير .
- وكان شريفا فى قومه وقد ذكره ابن الرقيات فيمن ذكره من أشراف قريش فقال :

عياض وما عياض بن غنم كان من خير من أجن النساء

- قال الحسن بن عثمان وغيره مات عياض بن غنم بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين سنة .
- المصدر : الإستيعاب المجلد رقم : (٣) - ص : (١٢٣٣- ١٢٣٤) .

(٢) - رحل أبو عبيدة إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم ألفهرى .
- وكان أبوه يسمى عبد غنم .
- فلمّا أسلم عياض كره أن يقال عبد غنم .
- فقال : أنا عياض بن غنم .
- المصدر : فتوح البلدان .
- المجلد رقم : (١) - ص : (١٤٧) .
- المؤلف : البلاذرى . الناشر : القاهرة مطبعة لجنة البيان العربي

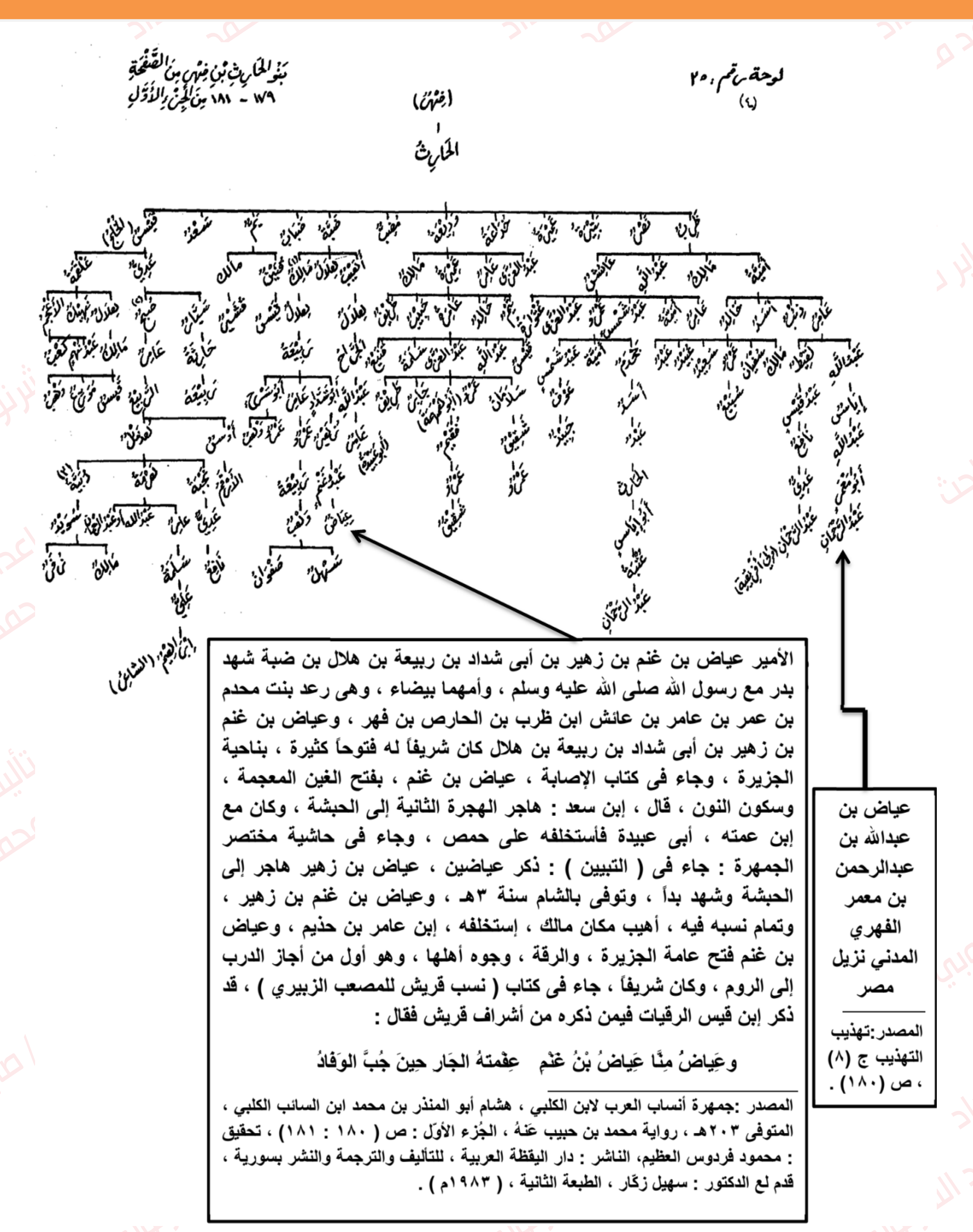
(٣) – المرجع : جمهرة أنساب العرب . لأبن حزم الأندلسي .
- المجلد رقم : (١) - ص : (١٦٧) .

وقال الحافظ ابن حجر : عياضِ بن عبد الله أراد ابن أبي زهير ، ويكون أبو زهير كنية عبد الله ، فالله أعلم .

وقد جعل الإمام : علي بن المديني عياضِ ابن أبي زهير غير عياضِ بن هلال فإنه قال عياضِ بن أبي زهير الفهري مجهول لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير وزيد بن أسلم ، وعياض بن غنم الفهري له صحبة ، وقيل الأشعري ، وهو ابن زهير بن أبي شداد [1] .

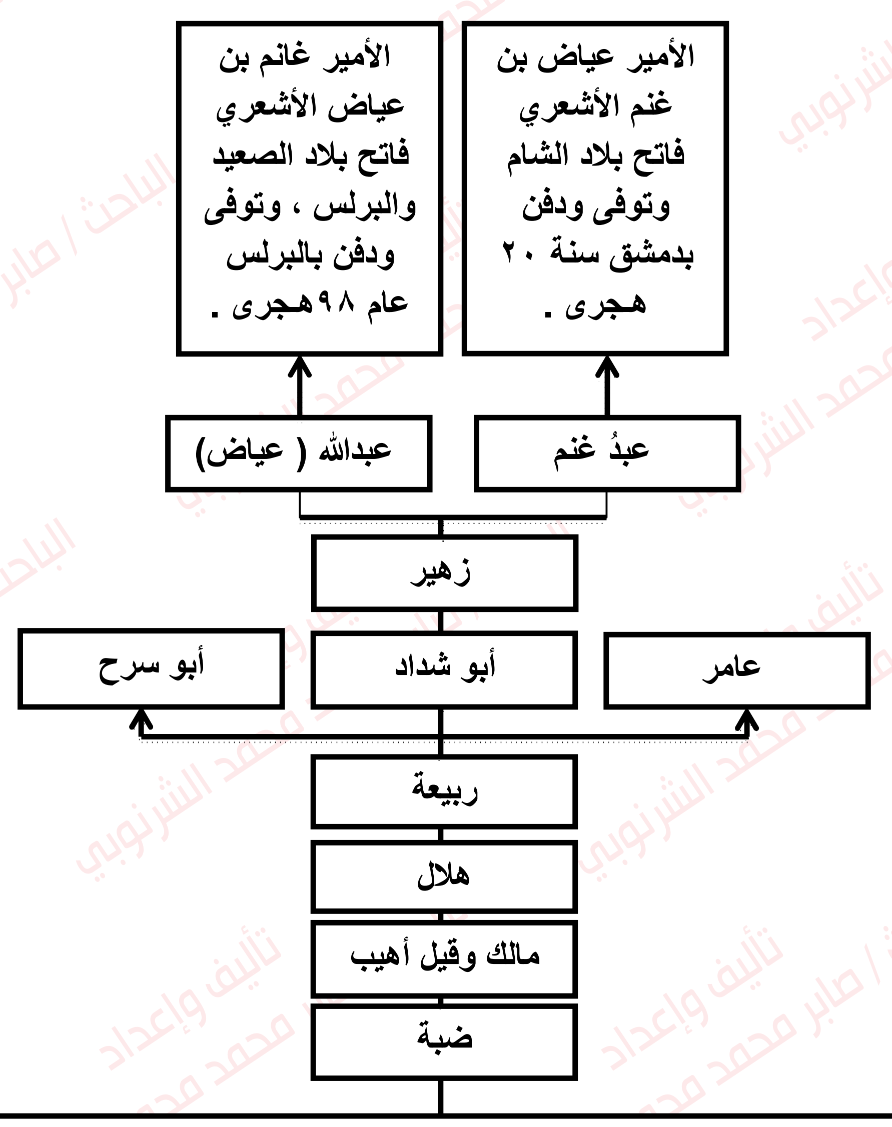
---

(1) – المرجع : تاريخ دمشق – المجلد رقم : (٤٧) - ص : (٢٧٢) .



الشكل رقم : (٦) يبين كيفية نسبة الأمير : عياضِ بن غنم الأشعري فاتح بلاد الشام .

إذاً يكون النسب هكذا هو الصحيح : الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعري فاتح البرلس بن عبد الله الأشعري المكنى (بعياضِ الأشعري) بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك وقيل أهيب بن ضبة إلى نهاية النسب فى الشَّجرة رقم : (٧) أدناه به خلاف بسيط فى الكنى فقط .



الحارث بن الفهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن سيدنا ومولانا إسماعيل بن سيدنا ومولانا نبى الله إبراهيم الخليل بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سيدنا سام بن سيدنا ومولانا نبي الله الصابر نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن سيدنا ومولانا وأبينا وحبيبنا آدم عليه السلام من السيدة : حواء عليها السلام .

الباب الثالث

رؤية الكتاب والمؤرخين

فى مكان ودفن الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعرِى رضي اللّه عنه

(٤٤)- الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ (رضي الله عنه).

لقد اختلف الكتاب والنسابة فى شخصه هل كان صحابياً أم تابعياً ؟ ومنهم من أكده ، ومنهم من شكك فى نسبته وتاريخه ، ومنهم من اختلط عليه الأمر ، ومنهم من قال : أنه دفن بالبرلس ، ومنهم من قال : أنه دفن بمدينة أصفون [(١)] بمركز إسنا [(٢)] بصعيد مصر ، ومنهم من ترجم مدونته ولم يحقق محتواها ، ومنهم من نقل نقل ناقل بلا وعى ولا فهم ، ومنهم من زاد فى تاريخه وترجمته ، ومنهم من نسب إليه أشخاص لا علاقة لهم به .

لذلك أكتب لكم ما دونه بعض الكتاب والنسابة والمؤرخين وحتى الأثريين والله سبحانه هو الموفق .

فإننى قرأت أكثر من نسخة من مخطوط فتوح الشام للواقدى ، وكذلك فتوح الإسكندرية [(٣)] ومصر والبحيرة وغيرها ، فوجدت منها المتفق ووجدت منها المختلف وكذلك وجدت من المشجرات ما اتفق وما اختلف ، لذلك دونت أقرب السطور اتفاقاً حسب الرواية الأهلية وما ترك من التراث الاجتماعى من مخطوط أهلى متوارث لدى الذرية وخبر إخباري ، ولكن قبل أن ندخل في

---

(١) – هى قرية أصفون المطاعنة هي إحدى القرى التابعة لمركز إسنا في محافظة الأقصر في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ ميلادى بلغ إجمالي السكان في أصفون المطاعنة ٢٩٣٠٠ نسمة .

- منهم ١٥٣١١ رجل و١٣٩٨٩ امرأة .

(٢) - هى إسنا مدينة ومركز رئيسي بمحافظة الأقصر بمصر، تبعد ٥٥ كم جنوب الأقصر على الضفة الغربية لنهر النيل.

- كان لإسنا عدد من الأسماء في القدم : أيونيت ، تا سنت، ولاتوبوليس .

(٣) - الإسْكَنْدَرِيَّة تعدّ العاصمة الثانية لمصر وقد كانت عاصمَتَها قديما ، وهي عاصمة لمحافظة الإسكندرية وأكبر مدنها ، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بطول حوالي ٥٥ كم شمال غرب دلتا النيل، يحدها من الشمال البحر المتوسط، وبحيرة مريوط جنوبًا حتى الكيلو ٧١ على طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي، يحدها من جهة الشرق خليج أبو قير ومدينة إدكو، ومنطقة سيدي كرير غربًا حتى الكيلو ٣٦.٣٠ على طريق الإسكندرية – مطروح السريع .

الموضوع نتحدث عن بعض الكتاب المعاصرين الذين ذكروا الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه ، وما هو وجه الاتفاق والاختلاف فيما كتبوا وتوضيح الأمر ، والله سبحانه وتعالى هو الموفق .

(٤٥)- فى مادة (عرب البحيرة فى مختلف العصور) :

قال : محمّد زيتون صاحب كتاب إقليم البحيرة – ص : (٢٨٥ – ٢٨٦) عندما تكلم عن عرب البحيرة فقال : ومن ذرية الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ، على بن خضر الذى سكن (ديبى) [١]، وسَيدى : غانمُ وقد سكن (محلة بشر)[٢] ، وسَيدى : محمّد أبو الريش الذى استقر فى (رشيد) .

(٤٦)- في كتاب : رشيد في التاريخ للعنـــانى :

في ذكر سَيدى : محمّد أبي الريش ، قال : إنه ورد في مدونة الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى رضي الله عنه ومراجعها فى طبقات الصحابة وتاريخ ابن خلكان والأنساب للأصمعى أن من ذريته سَيدى : محمّد أبي الريش الكائن ضريحه في رشيد [٣].

نرد هنا على صاحب كتاب إقليم البحيرة وكذلك صاحب كتاب رشيد أن ما ذكر فى المدونة لم يحدد صلة قرابتهم هل مذهب أم دم ، لكن النص كان واضحاً .

---

[١] – هى قرية (ديبى) هي إحدى القرى التابعة لمركز رشيد في محافظة البحيرة في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في (ديبى) ١٢٨٥٣ نسمة ، منهم ٦٦٥٩ رجل و٦١٩٤ امرأة .

[٢] - هى قرية (محلة بشر) هي إحدى القرى التابعة لمركز (شبراخيت) في محافظة البحيرة في جمهورية مصر العربية . حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في محلة بشر ٩٨٦٤ نسمة ، منهم ٥١٢٣ رجل و٤٧٤١ امرأة ، ومن أعلامها الشيخ (سليم البشري) شيخ الأزهر الأسبق .

[٣] - المرجع : رشَّيد فى التاريخ – دراسة فى التاريخ والآثار والسياحة – ص : (٢٠٠-٢٠١) .

- تأليف : إبراهيم إبراهيم عنانى (عضو إتحاد المؤرخين العرب) و (عضو جمعية الأثريين) .
- الناشر : مؤسسة شباب الجامعة – ٤٠ شارع الدكتور : مصطفى مشرفه الأسكندرية .

وترجمته : أمَّا هؤلاء السَّادة الكرام منهم القاضى : عياض بن موسي بن عياضِ الأَشْعَرِى ﵁ ، ومنهم سَيدى : أبو الحسن الأَشْعَرِى ﵁ إمام التحقيق وعين أعيان الطريق ﵁ ، ومنهم سَيدى : أبو على الفضيل بن عياضِ ﵁ المرشد إلى الله تعالى وإلى حضرته الداعى إلى جناب الله وجنته ، ومنهم سَيدى : مزروع بن عياضِ الأَشْعَرِىُّ ﵁ قتل بالبهنسا [١] ودفن بها ، ومنهم ولده سَيدى : محمّد الخشوعى بالبرلس ﵁ ، ومنهم الأميرُ : جبير بمحلة الأمير ﵁ ، ومنهم الأميرُ : عباس بن مرجاس وقيل (مرداس) السلمى بمدينة صالحجر ﵁ ، ومنهم سَيدى : محمّد بن العربى ساكن باب المعلى ﵁ ، ومنهم سَيدى : على الجبرتى بمصر ، وولده سَيدى : سَالم ﵁ ، ومنهم سَيدى : عبادة بن الصامت [٢] بمدينة أنصنيا ﵁ ، ومن ذريته سَيدى : على بن خضر بديبي ﵁ ، ومنهم سَيدى : غانمُ بمحلة بشر ﵁ ، ومنهم سَيدى : محمّد أبو الريش بناحية رشيد [٣] ﵁ ، ومنهم سَيدى : على أبو زبيدة بالبرلس الآن مجاور بسكن أولاد الأمير : غانم ﵁ .

فهذا ما نقله الكرام من ذكر أهله الأولياء الكرام ﵁ .

---

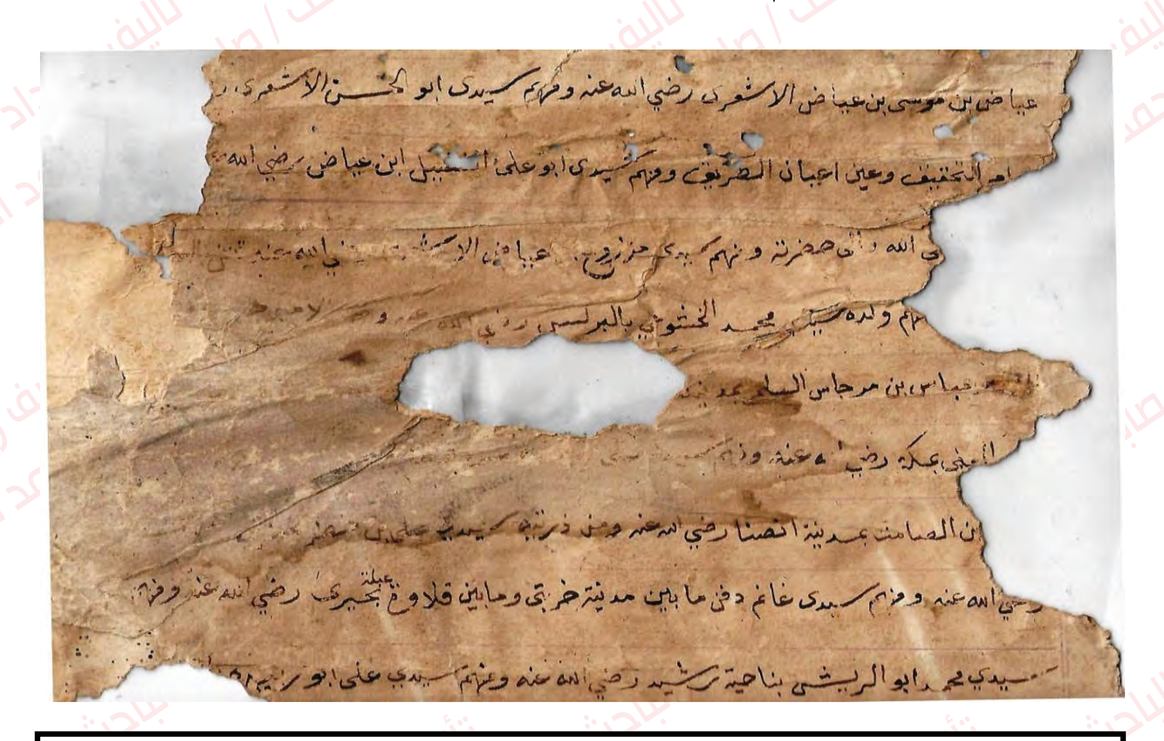
(١) - البهنسا هي قرية تابعة لمركز بني مزار ، محافظة المنيا بجمهورية مصر العربية وتعد من أجمل القرى، وتقع القرية على بعد ١٦ كيلو متر من مركز بني مزار ناحية الغرب.

(٢) – عُبادة بن الصامت (المتوفي سنة ٣٤ هجرى) صحابي من بني غنم بن عوف من الخزرج ، شهد العقبتين ، والمشاهد كلها، ثم شارك في ألفتح الإسلامي لمصر، وسكن بلاد الشام، وتولى إمرة حمص لفترة، ثم قضاء فلسطين حتى توفي في الرملة بفلسطين.

(٣) – رشيد : مدينة مصرية تُلقب بـ بلد المليون نخلة ، تقع في أقصى شمال مصر وتتبع محافظة البحيرة إدراياً ، والمدينة عاصمة مركز رشيد. تبلغ مساحتها ٢.٥ كم² ، بلغ عدد سكانها ٧٢,٤٩١ نسمة عام ٢٠٠٦ميلادى تقع رشيد على رأس فرع رشيد أحد فرعي نهر النيل والذي سُمي باسمها ، تبعد عن مدينة القاهرة مسافة ٢٦٣ كيلومتراً جهة الشمال

تعتبر مدينة رشيد المدينة الأولى بعد القاهرة التي ما زالت تحتفظ نسبياً في بعض أجزائها بطابعها المعماري، وذلك بما تحتويه من آثار إسلامية قائمة ترجع إلى العصر العثماني، والتي تتنوع ما بين آثار مدنية ودينية وحربية ومنشآت خدمة اجتماعية.

وبالنظر إلى المخطوطات الثلاثة نجد أنها لم تذكر أن من ذكر أعلاه من ذريته أو أنساله ، ولكنها قالت أنهم من أهله الأولياء الكرام بمعنى أنهم من الصالحين أو المجاهدين فقط انظر المخطوطات التالية رقم : (٨) ص : (١٧٣) أدناه :



شكل رقم : (٨) قطعة من مخطوط الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه

هذه القطعة من المخطوط ذكرت أن المذكورين لا علاقة لهم بالأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ .

مع إضافة معلومة أخرى ، وهى أن السَّيد : غانم المذكور في المدونة الأولى أنه دفين (محلة بشر) [(١)] هنا ذكر أنه مدفون ما بين مدينة خربتى وقلاوة عبلة بالبحيرة ، ولعل هذا اسمها القديم أو قبل تكوين قرية (محلة بشر) باسمها الحالى أو رسمها الحالى

(١) - هى قرية محلة بشر هي إحدى القرى التابعة لمركز (شبراخيت) في محافظة البحيرة في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ ميلادى ، بلغ إجمالي السكان في محلة بشر ٩٨٦٤ نسمة، منهم ٥١٢٣ رجل و٤٧٤١ امرأة ، ومن أعلامها الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر الأسبق.

شكل رقم : (٩) قطعة من مخطوط الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه

هذا المخطوط الذى اعتمد عليه كل من ذكروا أن سَيدى : محمّد أبي الريش وغيره من ذرية الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ ولم يثبت ذلك نهائياً بل قال : فهذا ما نقله السَّادة الكرام من ذكر أهله الأولياء الكرام ﷺ مكملاً ، وسَيأتى ذكر ذريته إن شاء الله.

شكل رقم : (١٠) قطعة من مخطوط الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه

(٤٧) – وفى كتاب كُنَاشَة الدِعْباسي :

وذكـر الأمـير : غـانم بـن عيـاضِ الأشـعري ﷺ فى مـادة جـلاء الظنـون عـن حقيقـة الأمير : غانم بن عياضِ دفين أصفـوان وقيل أصفون .

قــد تكلم الأستاذ : فـرغل الدعباسي فى كتابه (كُنَاشَة الدِعْباسي) .

وهو كتيب يتكلم فى التاريخ والأنساب .

- وهو من الكتب اللطيفة الظريفة ، فقال : يُقام بقرية أصفون المطاعنة [(١)] بمركز إسنا بمحافظة الأقصر [(٢)] بصعيد مصر فى النصف من شهر شعبان المكرم مَولد سنوى اسمه (نصف الأمير) أى احتفالية بذكرى مولد (الأمير) الذى يقام فى ليلة النصف من شعبان ، ومن هو هذا الشخص ؟ هو الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ .

- ويقول الأستاذ : أحمد الدعباسى أن هذا الأمير لم يرد ذكره فى أى مصدر تاريخى قط ! ، وإن سألت ذريته عن شخص وحياة هذا الأمير يقولون : إنه الصحابى الجَلِيلُ : (غانمُ بن عياضِ الأشعري ﷺ فاتح مصر والشام) الذى ذكره الواقدى فى مغازيه !.

ويكمل قائلاً أنه عاد إلى الكتب التاريخية من سير وتراجم وبالأخص كتاب المغازى لأبى عبد الله محمّد بن عمر بن واقد السهمى الأسلمى بالولاء ، المدنى ، والواقدى المتوفى سنة (٢٠٧هجرى) ، وخاصه كتابه (فتوح الشام) .

فيقول : وجدنا فيه مختصراً : (الأميرُ : عياضُ بن غانم الأَشْعَرِىُ ﷺ) المشارك فى فتح البهنسا زمن الخليفة أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب ﷺ

ثم قال الواقدى : روى له شعراً قاله يوم معركة البهنساء ، منه :

[(١)] - قرية كيمان المطاعنة هي إحدى القرى التابعة لمركز اسنا في محافظة الأقصر في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في كيمان المطاعنة ٢٣٩٢٧ نسمة ، منهم ١٢٧٦١ رجل و١١١٦٦ امرأة.

[(٢)] - الأقصر تلقب بمدينة المائة باب أو مدينة الشمس، عُرفت سابقاً باسم طيبة ، هي عاصمة مصر في العصر ألفرعوني، تقع على ضفاف نهر النيل والذي يقسمها إلى شطرين البر الشرقي والبر الغربي، وهي عاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر، تقع بين خطى عرض ٢٥-٣٦ شمالاً، ٣٢-٣٣ شرقاً، وتبعد عن العاصمة المصرية القاهرة حوالي ٦٧٠ كم، وعن شمال مدينة أسوان بحوالي ٢٢٠ كم، وجنوب مدينة قنا حوالي ٥٦ كم ، وعن جنوب غرب مدينة الغردقة بحوالي ٢٨٠ كم، يحدها من جهة الشمال مركز قوص ومحافظة قنا، ومن الجنوب مركز إدفو ومحافظة أسوان، ومن جهة الشرق محافظة البحر الأحمر، ومن الغرب مركز أرمنت ومحافظة الوادي الجديد، أقرب الموانئ البحرية للمدينة هو ميناء سفاجا، وأقرب المطارات إليها هو مطار الأقصر الدولي

إني إذا انتسب الفوارس أشعري	قـرم همام في المعامـــع عنتري
بحمـاة أبطال الأعــادي نزدري	وبراحتي من القــواضب أبـتري
يـوم التلاطــم للفـوارس مسكر	وأحوم حومات الغزال الجـؤذري
فلأقتلــن فـــوارسا وعوابـــسا	وأذيقهم مــني العذاب الأكـبر

ثم يقول الدعباسي : وهنا يبدو جليـاً أن اسمه (الأميرُ : عياض بن غانم) وليس (الأميرُ : غانمُ بن عياضٍ) .

ثم يقول أيضاً أنه بحث فى العديد من المصادر التاريخية الأخرى عن ذكر له فلم يجد !.

ثم يقول : إنه ليس صحابياً ، كما أنه ليس من التابعين أيضاً ، فلم أجد ذكره فى تراجم الصحابة ولا تراجم التابعين ! .

ثم يقول : إنما فقط هناك (الأميرُ : غانمُ بن غنم بن شداد الفهرى) صاحب فتوح الجـزيرة الفـراتية ! .

وهنـا نجـد أن المصـدر الوحيـد الـذى ذكـر فيـه شخـص باسـم (الأمـير : عيـاضِ بـن غـانم الأَشْـعَرِى) هـو كتـاب (فتوحـات الشـام) للواقـدى ، الـذى تُعـد سَـيره ومغازيـه مـن جملـة فنـون الأسَـاطير والخرافـات لما فيها من مبالغات وأغاليط لا حصر لها.

ثـم ينهـى قـوله فى جملـة أولها : إن الشـخص الـذى يتحـدث عنـه الواقـدى هـو (عيـاضِ بـن غـانم) ولـيس (غـانمُ بـن عيـاضٍ) ، وهـذا الرجـل مـن أهـل القـرن الهجـرى الأول ، وشـهد فـتح البهنسـا ، ودفـن في الـبرلس بمحافظـة كفـر الشيخ حالياً بشمالى (دلتا مصر) وليس بقرية (أصفون) بصعيد مصر ! .

ثم نجد فيما أورده الدعباسي – ص : (٩٣) – أعلى الصفحة فى ثلاثة أسطر قال :

واليوم : لا نجد فى قرية أصفون المطاعنة من ينتسب إلى الأمير : غانم ، بينما الأميرُ : عياض بن غانم الأشعري دفين البرلس له ذرية كثيرة ، يحفظون أنسابهم إليه ويفتخرون بها ، وقد وردت أنسابهم فى أكثر من مرجع ، ومنها كتاب إقليم البحيرة ، للكاتب المعاصر : محمّد محمود زيتون : وعرض فيه (مخطوط نسب لذرية (الأمير : عياضِ بن غانم الأَشْعَرِى) دفين البرلس ، وبيان بمواطن سكنى أحفاده بمحافظة البحيرة بدلتنا مصر .

ثم قطعة من صورة أصل مشجر نسب (الأمير : غانم) وهى (مدونة الأمير غانم) ، ويظهر فيها اسمه (الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ) ، مع مخالفة هذا لقول : (الواقدى) من أنه (عياض بن غانم) ، ومع قيام هذا المشجر بنقل قول الواقدى فى مشاركة الأمير فى فتح (البهنسا الغراء) . وهو تناقض واضح ! [1].

أولاً :- من درك صاحب كتاب الكناشة أولاً نتفق معه كون أن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ دفين بلدة (أصفون) الذى يعرفه أهل بلدته بهذا الاسم واللقب هو غير الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ دفين ثغر البرلس أو بمدينة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ ، فالأميرُ الأول هذا قيل أنه أنصارى ، وقيل أنه شريف علوى والله أعلم .

---

[1] ــ المرجع : كناشة الدعباسى - (مقالات في التاريخ والأنساب) - ص : (٨٩ - ٩٤) .
- المؤلف : أحمد عبدالنبى فرغل الدعباسى .
- الناشر : يسطرون - (للطباعة والنشر والتوزيع) .
- الطبعة الأولى .
- رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٣٢٣٨م .
- الرقم الدولى : ٩٧٨-٩٧٧-٧٧٦-٥٢٤-٤ .

أمَّا الأميرُ : الثانى دفين برج البرلس هو الصَحَابِيُّ الجَلِيل الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ صاحب الفتوحات الشهيرة بمصر وبالأخص البهنسا وإهناسيا المدينة بصعيد مصر .

ونجد فى السطر رقم : (١٧) – ص : (٩٠) من كتاب (كُناشة الدِعباسي) ما نصه : (وهنا يبدو جلياً أن اسمه الأميرُ : عياض بن غانم) وليس (الأميرُ : غانمُ بن عياضِ) .

وهنا نتكلم أن بعض النسخ من كتاب الفتوح حدث فيها سهو وخلط بين الأمير : عياضِ بن غانم الأشعري والأمير غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ، ولكن أقدم النسخ قالتها بشكل صريح متفق مع مدونة الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ، وهو الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِى – ﷺ – فاتح بلاد البهنسا ولم يغفلها كتاب فتوح الشَّام للواقدى أو حتى كتاب فتوح البهنسا أيضاً للواقدى .

ونجد فى السطر رقم : (٣) – ص : (٩١) أن الواقدى فى فتوح الشام يتحدث عن شخص باسم (عياضِ بن غانم) وليس (غانمُ بن عياضِ) .

وهنا نقول : إن جميع النسخ ذكرت الاسمين أو الشخصين بالفتوح للشام أو فتوح البهنسا ، حتى النسخ المطبوعة .

ونجد فى السطر رقم : (٤) – ص : (٩٣) أسفل قطعة المخطوط أو بوسط قطعتى المخطوط ، مخطوط نسب لذرية الأمير : عياضِ بن غانم الأَشْعَرِى ﷺ دفين البرلس ، وبيان بمواطن سكنى أحفاده بمحافظة البحيرة بدلتا مصر .

هنا نقول : إن قطعة المخطوط تنسب إلى الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ دفين ثغر البرلس .

ثانياً : هنا المخطوط لم يتحدث عن ذرية له إطلاقاً وطنت محافظة البحيرة ، بل ذكر بعض الأولياء الذين فى مرتبة الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ فى الرباط والمثابرة وفضل العلم والزهد .

الخلاصة :

١- أولاً : أن الواقدى ذكر الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ فى كتاب قصة فتح البهنسا وأيضاً كتاب فتوح مصر والشام ، وذكر أيضاً الأمير : عياض بن غانم الأَشْعَرِى ﷺ ولم يغفل ذكرهما ، وهما شخصان مقاتلان من الصحابة شهرتهما تغنى عن تعريفهما .

٢- ثانياً : الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ صحابى جليل ، واشترك فى فتح مصر وبلدانها ثم عاش ومات بثغر البرلس .

٣- ثالثاً : ترجمة المدونة أن التابعين من أهل الولاية ذرية الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ ، وهذا مخالف لنص المدونة والشجرة والبردية الخاصة بذرية الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ .

٤- رابعاً : نؤكد أن الأمير : غانم بن عياضِ الأَشَعَرِى دفين قرية أصفون إحدى قرى مدينة إسنا هو غير الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ دفين ثغر البرلس .

- وبالرجـــوع إلى كتـاب الخطــط التوفيقيــة لعلـــى باشـا مبـــارك – ص : (١٤١) نجـد ذكـر الأمـير : غـانم بـن عيـاضِ الأَشْعَرِى حيـث قـال عنـدما تكلـم عـن المطاعنـة فقـال : مـن ضـمن بلادهـا بلـد تسـمى (إسـنا) أبنيتهـا بالآجـر واللـبن ، وأهلهـا يتكسـبون مـن الـزرع ومـن خدمـة الـدائرة السـنية ،

وعلى جسر (أسفون) مقام (الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى) [1] .
ولم يحدد نسبته أو قبيلته .

وبالنظر فى مخطوط السَّادات أولاد السَّيد : مسلم بن محبوب السلمى ، وهو مخطوط قديم نسبياً ، أرخ فى القرن الثانى عشر الهجرى تقريباً ، فوجدت فى ص : (٣١) الآتى : فى ذكر نسب الحسيب النسيب المشار إليه الأمير : (غانم القصاصى الأَشْعَرِى) ابن محمّد ابن مطاوع الرياعى الزغبى القرشى من بنى قريش قد نزل (بخور البرعام) تابع (مدينة أصفون) ، وأولاده من الجملة عشرة المسمى ابن محمّد وأولهم الأميرُ : تمام ، وأولاد الأمير : تمام وهم : الأميرُ : تميم شيخ العرب والأميرُ : لملوم ، والأميرُ : سلام ، والأميرُ : كراع ، والأميرُ : خضر ، وهذا بيت واحد .

والبيت الثانى : الأميرُ : سَعيد بن الأمير : غانم ، من أولاده الأميرُ : سعد والأميرُ : تركى ، والأميرُ : إبراهيم ، والأميرُ : مُحَمَّد .

والبيت الثالث : بيت الأمير : عامر بن الأمير : غانم ، ومن أولاده الأميرُ : خالد ، والأميرُ : على ، والأميرُ : مصطفى ، والأميرُ : رزق ، والأميرُ : حمد .

أمَّا الرزق الخاصة بهم : فهى ثمانية آلاف وثلاثمائة فدان ، وحدودهم من قبلى : مجر تاتاوسى بجوار الشريف (نصر الحلبى) ، ومن شرق البحر الأعظم ، ومن بحرى شيخ العرب (ريان القيسى القرافى الكنانى) ، ومن الغرب العارف بالله تعالى (الأبيض).

[1] – المرجع : الخطط التوفيقية (لمصر القاهرة – ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة) .
- المجلد رقم (١٥) من (كانوب إلى منفلوط) - ص : (١٤١) .
- بداية السطر رقم : (٧) . أسفل عنوان البلدة (المطاعنة).
- المؤلف : على باشا مبارك .
- الناشر : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية .

تقسم أطيان (صفون) على أولاد الأمير : تميم : على الأمير : لملوم ، والأمير : سلام ، والأمير : كراع ، والأمير : أبو خضارية بحق كل واحد أربعة قراريط بحق الخور البرعان بوادى الجن .

والرزقة الثانية : يقال لها (السمرة) : تقسم على الأمير : تركى ، والأمير : سعد ، والأمير : إبراهيم ، وكل واحد بأربعة قراريط .

والرزقة الثالثة : بالكرم ، وسطيح ، والمحاميد ، والرزقات .

تقسم الأطيان على الأمير : خالد ، والأمير : سلام ، والأمير : على ، والأمير : حمدان ، والأمير : رزق ، والأمير : سطيح .

يقسموا مع بعضهم على أربعة وعشرين قيراط كل واحد بحق قيراطين أيضاً .

ثم بعد ذلك ذكر نسب الحسيب النسيب الأمير : حرب بن الأمير : غانم القصاصى ، ونزل بالقرنة والبعرات تابع الكوم الكناسين ، والأطيان رزقة ثلاثة آلاف وثلاثمائة فدان ، والحدود من قبلى الشريف : على بن عيسى القليلنى الجعفرى ، ومن بحرى أطيان الحسيب النسيب الشريف جاد الهاشمى الحسينى ، ومن الغرب العارف الأبيض ، ومن الشرق البحر الأعظم .

فتقسم الأطيان على أولاد حرب منهم الأمير : محارب بحق أربعة قراريط ، والأمير : عبد الله بحق أربعة قراريط ، وكل منهم على حسب مقسمه .

- ثم بعد ذلك ذكر نسب الرياسة الحسيب النسيب الفارس الشجاع الأمير : جيزة ابن الأمير:غانم القصاصى الأَشْعَرِى نزل بأسمنت ، والأميرُ : جابر القصاصى نزل بسلام ودويدار ، والشيخ : جريرة بن الأمير : غانم القصاصى الأَشْعَرِى نزل برية ، والشيخ منصور ابن الأمير : غانم القصاصى نزل بصوص ، والشيخ العرب محمّد بن الأمير : غانم القصاصى نزل (بدنفيق) ، والشيخ العرب محمّد نزل فوق البحر ، والشيخ العرب الهورى نزل بالطارفى الأبيض ، والشيخ العرب قرقطان ، والشيخ

العرب القصاصى ، والشَّيخ العرب عايد القصاصى لهم أيضاً الرزقة ثلاثة آلاف وثلاثمائة فدان ، والحدود الأربع من قبلى على شيخ العرب حامد بن حمدان الحامدى المحمودى القرشى مجاور للأمير : ريان القيسى العراقي الهاشمى القرشى ، ومن شرق البحر الأعظم ، ومن بحرى كاددة الخضارة زكى فيض من بنى هليب من بنى فليود ، ومن غرب الطارقى الأبيض .

تقسم الأطيان على الأمير : جيرة بحق أربعة قراريط بأسمنت ، والأمير : جابر بحق أربعة قراريط ، والأمير : جريرة بحق أربعة قراريط بالقرية ، والأمير : منصور بحق أربعة قراريط ، ومحرم بحق قيراطين ، ومُحَّد بحق أربعة قراريط بدنفيق ، وقرفطان بحق أربعة قراريط ، والهويرى بحق قيراطين أيضاً ، وشيخ العرب زايد وشيخ العرب غانم ألف وستمائة فدان ، والحد البحرى شيخ العرب يوسف ابن منصور بن على القصاصى ومن على أطيان الملك طايع العمارى البصيلى ، ومن شرق البحر الأعظم من غرب الطوايف الأبيض .

- ووجدت فى مخطوط نسب آل الجوهرى نصاً جميلاً بأن الأمير : غانم المولود فى مدينة فاس المغربية عام ٥٦٠هجرى بن الأمير إبراهيم المغربى الحسينى ﷺ ، قد كان مرابطاً بثغر الإسكندرية ، ومات شهيداً فى أول شعبان سنة ٦٢٠هجرية ، ودفن بقلعة ثغر البرلس بالديار المصرية ، ومن ذريته ولدان وهما السَّيد : عُمر ، والسَّيد : مكرم ، والسَّيدة : فريحة ، وقد زاروا والدهم بقلعة ثغر البرلس .
- وهذا الأمر يدل على أنه يوجد بقلعة ثغر البرلس شخص آخر يسمى الأميرُ : غانمُ ، ولعل ذلك يعطينا رؤية كبيرة على أن الانتساب لآل البيت مطمع ، ولم يطمع أهل البرلس فى التنسيب لغير جدهم الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ ، فيصعب علينا تكذيبهم أو نفى النسبة عنهم ، وبالأخص أن أهل البرلس وغيرها يشهدون بأن الذرية القاطنة ببرج البرلس ودمرة ، وبالأخص عائلة (غانم) هم من ذرية الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ صاحب الضريح والمسجد المشهور هناك .

(٤٧) – اختلاط ذرية الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ بذرية الصحابى الجليل تميم الدارى ﷺ مع اختلاف البطل والرواية نسبياً .

هذا الشكل يبين صفحتين (١٦٢-١٦٣) من مخطوط بحرالأنساب الكبير لمنصورالباز الأشهب البطائحى تحت رقم : (٢١٤٠) خصوصية ، (٤٤٧٠٦) عمومية فى حفظ دار الكتب والوثائق القومية .

لقد وجدت ص : (١٦٢ – ١٦٣) بالمجلد الثانى من بحرالأنساب لمنصور الباز الأشهب البطائحى فى ذكر ذرية الصحابى الجليل تميم الدارى ﷺ وما وقع معه مع الجن.

- وذلك بعد أيام قلائل من إسلامه وقعت له حادثة مع زوجته فى طلب الماء للشرب ، فأبت أن تأتيه بالكوز فنزل ليأخذه .

فقالت : خذه يا منطل الطيار ، فاختطفه منطل الطيار بأمر من ملوك الجن السبعة وذلك أنه كان عيله ثأر ، كونه قتل منهم جنياً فى طريق الشام اسمه : ناموسى بن هوجس فاشتكى أبواه إلى ملوك الجن واستشاروهم فى حيلة يأخذوه بها أسيرا ، فوكلوا بمنزله مارداً اسمه : منطل ابن أخى المقتول .

فلما اختطفه منطل ، وذهب به إلى ربع الدنيا الخراب وأسره هناك عندهم.
فقرأ تميم الدارى القرآن وصلى ، فهابوه وعظموه وبجلوه ، ولم يخطر فى بالهم قتله ، وتبركوا به وناسبوه وزوجوه بنتاً من بناتهم يقال لها : (عنقاء) ، وخلف منها أولاداً ، فقرأهم القرآن والعلم ، وعلم أولاد الجن القرآن والصوم والصلاة والدعاء حتى غزاهم الملك : الأحمر ، وأسر منهم جماعة وتميم بصحبته ، فعرفوه أنه من الإنس ، وهو من أصحاب الرسول ﷺ ، فأطلقه وأعطاه إلى الجن يوصله إلى بلاده فصعد به الجن حتى إلى السماء ، وسمع تسبيح الملائكة فى السماء .
فقال تميم : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فاحترق الجن ، ونزل تميم يهوى إلى الأرض فحفظته بركة لا إله إلا الله حتى نزل سليماً .
فقال : آمنا ببركة النبى ﷺ ، فهبط فى جزيرة لا يدرى ما يفعل به ، فوجد مقام سيدنا سلامان بن داود (عليه السلام) ، وحكى له على ما جرى من الجن من السيرة التى يستغنى عنها فى هذه النسبة العظيمة .
ثم تمشى فوجد الخضر (عليه السلام) فأخبره بقصته ، فمرت عليه سحابة بيضاء فأمرها أن تحمله إلى المدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، فسارت به السحابة حتى أنزلته على سطح داره .

- فنزل على السطح وتمشى فى داره ، فقالت زوجته : من هذا ؟ فقال : أنا تميم .

فقالت له : أنت من اللصوص ، فسمع زوجها التى زفت إليه تلك الليلة فأتاه .
وقـــال له : من أنت ؟ .
فقـــــال : أنا تميم صاحب البيت ، فاستغربته زوجته .
وقالـــت : إن تميماً قد طالت مدته ، فتلازما إلى الصباح ، ثم ترافعا إلى السيد : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فتحاكما لديه فنظر الحق مع تميم ، وأخذ زوجته وأقام معها مدة ، فأتت بخمسة أولاد ، ثلاثة ذكور ، وبنات اثنتين :

(٤٨)- فى ذكر عقب الصحابى الجليل تميم الدارى [١] ﷺ .

فالذكور الثلاثة هم السيد (١) مُحَّد الطويل ، والثانى : السيد (٢) عثمان التايب ، والثالث (٣) السيد : حامد .

- أمَّا السيد : مُحَّد الطويل تزوج بامرأة من خزاعة يقال لها : ملكة .
- أمَّا السيد : عثمان تزوج بامرأة من غطفان يقال لها : السعـيدة .
- أمَّا السيد : حامد تزوج بامرأة خزرجية من أهله يقال لها : الزحمة ، فأتت بأربعة أولاد ذكور ، وبنت واحدة :

فالبنت تزوج بها : مُحَّد العمرى ، من ذرية السيد : عمر بن الخطاب ﷺ ، ومن نسله جماعة فى البرلس بقرية المرازقة يقال لهم : العمرية ، ولهم رزق وأوقاف بها وجامع كبير ومدفن وذرية وأضرحة .

وأمَّا الذكور فتزوجوا من جماعتهم من شاكر الخزرجى .

ثم تـزوج الصـحابى الجليـل : تمـيم بـن أوس الـدارى ﷺ بسـيدة أخـرى وأعقـب لـه منهـا تسـعة أولاد ذكـور مـنهم واحـد يسـمى السـيد : عبـادة وكـان حاسـباً مـاهراً فارساً صنديداً فى حربه .

---

[١] -هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم من بني الدار من قبيلة لخم . يكنى بأبي رقية.

- وأخوه: نعيم بن أوس الداري اللخمي .
- وأخوه لأمه أبو هند بن بر الداري اللخمي .
- سكن المدينة بعد إسلامه ثم خرج منها إلى الشام بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان .
- كان تميم الداري نصرانيا ، وأسلم سنة ٩ هجرى في وفد من قومه بني الدار من لخم على النبي محمد ﷺ منصرفه من غزوة تبوك سنة ٩ هجرى وكانوا تميم بن أوس وهانئ بن حبيب والفاكه بن النعمان وجبلة بن مالك وأبو هند بن بر وعبد الله بن بر ونعيم بن أوس ويزيد بن قيس وعبد الرحمن بن مالك ومرة بن مالك وقد أهدوا للنبي محمد ﷺ بعض الهدايا وأوصى لهم بجاد مئة وسق.
- وأقطعه النبي ﷺ هو وأخوه نعيم حَبْرَى وبيت عَيْنونُ وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم بأرض الشام.
- وله في الإسلام مناقب عديدة منها : أنه أول من أسرج السراج في المسجد وأول من قص ، وأنه صنع منبر النبي ﷺ ، والوحيد من الصحابة الذي روى عنه النبي ﷺ ، واشتهر بعبادته وقراءته للقرآن وروي أنه كان يختم القرآن في سبع. وروي عنه ١٨ حديثا منها حديث واحد في صحيح مسلم.

(٤٩)- فى ذكر عقب السيد : عبادة بن الصحابى الجليل تميم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج بامرأة من (طى) يقال لها : ناشطة . فولدت ولداً يسمى (١) يونس ، وولداً يسمى (٢) عبد الله ، فشب وتفرس فى الخيل والشجاعة والكرم فى الخلايق والمعاطى حتى تركت غالب أهله صناعاً للطعام والعيش لكثرة رزقه وأسمطته حتى مدحه بعض الشعراء ببيت شعر فأعطاه مائة ناقة ، فقال مترجلاً :

مـــن عضه الدهر الغرور بأزمة	وتمكـــــنت أعيابه بالمـــــدرج
يأتـــــى لباب العز يبلغ قصده	وتـــزول عنه عند فقره بالمسنج
إن الشجاعـــة والبراعـــة والندا	فى قبة ضربـت على ابن الخزرجـى

- وله مناقب وكرامات لا تسعها أوراق هذه النسبة العظيمة .
- فأقام مدة ، ثم إنه نزل (المغطس) يغتسل فبال فى الماء نتيجة لمرض كان به فضربه الجن بسهم أصابه فى فؤاده فمات .
- وأنشدوا شعراً :

نحن قتلنا السيد الخزرجى يونس بن عباده	قـــــد رميناه بسهـم فلم يخطئ فؤاده

(٥٠)- فى ذكر عقب السيد : يونس بن السيد : عبادة بن الصحابى الجليل تميم الدارى ﷺ .

فإنـه تـزوج وأعقـب مـن الـذكور ثلاثـة أولاد وهـم : السـيد (١) موسـى ، والسـيد (٢) فارس ، والسيد (٣) علاء .

- أمَّا السيد : موسى تزوج بامرأة قرشــــــية .
- أمَّا السيد : فارس بامرأة من بـــــــنى أمية .
- أمَّا السيد : علاء بامرأة من أقاربه خزرجية .

(٥١)- فى ذكر عقب السيد : علام بن السيد : يونس بن السيد : عبادة بن الصحابى الجليل تميم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب ثلاثة عشر ذكور ليس فيهم إناث .

وكان من جملتهم واحد يسمى السيد : حسان الخزرجى ، طلع كالنار الحمراء على الفرسان ، وتخافه الإنس والجن لشجاعته حتى كنوه (بأبى الفوارس العنترى).

(٥٢)- فى ذكر عقب السيد : حسان بن السيد : علام بن السيد : يونس بن السيد : عبادة بن الصحابى الجليل تميم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج بامرأة من أحفاد الخلفاء العباسيين ، فأتت بولد هو بكرها سموه السيد (١) بارق ، وبهرام الدارج .

- وفاق والده فى كل ما وصفناه .

(٥٣)- فى ذكر عقب السيد : بارق بن السيد : حسان بن السيد : علام بن السيد : يونس بن السيد : عبادة بن الصحابى الجليل تميم الدارى ﷺ .

فلما كبر تزوج بنت جعفر البرمكى عز البرامكة ، فأتت له بأولاد حسان الوجوه منهم السيد (١) بايل .

(٥٤) – فى ذكر عقب السيد : بايل بن السيد : بارق بن السيد : حسان الدارى .

فإنه تزوج بامرأة من أولاد زاهر الحسينى خلف منها ثمانية أولاد ، خمسة ذكور ، وثلاثة إناث .

- فتزوج ابن طيلون سلطان مصر المحروسة بإحداهن ، وكانت فريدة الحسن والجمال والعلم والمعرفة والديانة ، فسمع بها ويخبرها عظماء عصرها ، فأخذها

السلطان كما ذكرنا ، وكانت تسمى : كحلة اليمنية لأنها يوم ولدت دخلت قافلة من اليمن بهدايا ومعاطى ، فكنوها باليمانية ، فولدت من السلطان ثلاثة أولاد ، وكان زوجها ابن طيلون كثير المواهب والمعاطى ، أكرم أهل عصره ، وكان وكلاؤه يقولون : إن الرجل ليأتينا ويسلمنا الصدقة وفى إصبعه خاتم ذهب ، ويركب الفرس المثمنة فيقول : لا تمنعوا العطاء عن من مد يده للطلب ولو كان أميراً ، وكان يأكل كثيراً ، وربما أكل المائة رطل البغدادى ، ومثله فى العشاء ، وله حكايات كثيرة فى الأكل والشرب لا تسعها أوراق هذه النسبة .

(٥٥)- فى ذكر عقب السيد : بهرام الدراج بن السيد : حسان الدارى ﷺ .

فإنه تزوج بامرأة من ديان ، فأتت له بأولاد على أصح الأقول فى النسبة أنهم ستة عشر ذكراً ، منهم ولد يسمى السيد (١) سعد الناجى .

- كان فارساً شجاعاً ، وكان كريماً ، فأتت عربان بنى هلال إلى مدينة غزا ، فنادى سلطان مصر على جميع العساكر والأجناد تخرج إلى ملاقات هذه العربان وتقاتلهم وتنهب أموالهم وتسبى نساءهم .
- فأتت الفرسان من كل مكان ، وخرج سعد الناجى بمائة فارس من أقاربه ، وهم عربان اليسار القاطنين بمصر إلى الآن خلف الديوان الشَّريف .
- وتلاطمت الأبطال بناحية غزا ، فكانت بنو هلال تمر على الفرسان تولى الأدبار من شدة حربهم وقتالهم وعزمهم .
- غير أن عساكر السلطان كانوا يرمون عليهم السهام حتى أرموهم أرشقوهم وهم لا يولون من ذلك .
- ثم إن السيد : سعد الناجى كان كلما مر على جمع أو فرقة كسرهم وهزمهم ، فقال أبو زيد : من أى عربان هذا الفارس الذى ما رأينا مثله ولا مثل محاربته فى القتال كأنه من الجن ؟ .
- فقال له رجل من جماعته : هذا سعد الناجى التميمى الخزرجى الحميرى .

- فقال له أبـو زيـــــد : أنت من أعز أحبابنا ، ولكم عندنا نسب وصهار فى بلاد نجد ، وعبادة وأقارب يسمون أولاد التميمى ، وخادعه بالكلام الطيب بعد أن أودعه (بنتاً من بنى هلال) .
- وقال : اكفنا شرك وشر جماعة السلطان ، فإننا أغراب ونزلنا عندكم ، وقد ابتدؤنا بالحرب والقتال .
- فأجاب لذلك ورغب فى البنت ، وكان اسمها : (شما الشقرة) .
- كانت إذا مشت يضيئ المكان من لمعان خدها ، ابتهج لرؤيتها ، وأرسلها بهودجها إلى بلاده ودياره مع ابن أخيه وعمته ، وأمها : (هنود) .
- ثم إنه ترك حربهم وقتالهم ، وتخلى عن أهل مصر وغزوهم ، فظفرت بهم بنو هلال وقتلوا منهم جماعة كثيرة .

ثم إنه أهدى إلى (بنى هلال هدية وتحفاً كثيرة وخيولاً وملبوسات ومواكل نفيسة) ، وسيرتهم حميدة ، وسار بهم للتوجه إلى نحو (أبى المطامير بأرض البحيرة) ، وودعهم وساروا إلى الغرب ، ورجع إلى المنازل ، ودخل على زوجته : (شما الهلالية) .

- فأقامت معه أربعين عاماً ، وجاءت منه بتسعة أولاد ذكور منهم واحد يسمى السيد (١) غانم ، طلع كأنه البيت الفضة ، يشبه جده الأعلى الذى كان يسمى (خزرج الأمعر) .
- كان (خزرج) هذا المشار إليه كان له نهر من الماء الجارى على الأرض ، وكان عذباً صافياً مخصوصاً به دون غيره ، فملك سفينة ، وبنا على جانبه قصراً بأربعة عمدان ، طوله سبعون ذراعاً ، يجلس فيه للتنزه مع عياله وأحبابه ، لأنه كان مستعدل الهوى ، وكان إذا شرب منه إنسان مريض شفى من ساعته ، وكذا الملسوع ، وشارب السم ، والمبتلى يبرأ من حسن مائه الصافى العذب ، حتى ضرب به المثل .
- وذكروه أهل التفسير ، واستشهدوا به فى قوله تعالى : (قلنا يا ذا القرنين) ، (ويسألونك عن ذى القرنين) اختلفت الناس فى القرنين ما هما ؟ فقيل : قرنان نابتان فى رأسه .

وقال الإمام : على ﷺ : ضرب على قرنه الأيمن فمات ، فأحياه الله ، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات ، فأحياه الله ، فسمى بذلك .

وقـــال : إنما سمى بذلك ذو القرنين لأنه ملك قرنى الدنيا شرقاً ومغرباً .

وقال آخر : إنما كان له ضفيرتان شعراً ، والعرب تسمى الضفاير قروناً ، واستشهدوا من مقال ذلك بقول الشاعر :

فلما مات فاها أخذا بقرون أشرب الشريف كسراد ما الخزرجى وافوا فى القرون كثيرة .

(٥٦)- فى ذكر عقب السيد : غانم بن السيد : بهرام الدراج الدارى ﷺ .

ثم إن غانماً لما انتشى تزوج بامرأة من بنات الأكراد فى زمن المرحوم السلطان : قلاوون بنت الأمير : محسن الكردى ، انتقل أبوها بالوفاة بعد أن بلغ الوزارة عند مولانا السلطان : قلاوون .

- فولدت منه ولداً يسمى السيد (١) عامر الناشط الهضار .
- قرأ القرآن والعلم ، وتفقه فى الدين حتى صار عين المفتيين ، وبلغ من العمر مائة سنة وتسعة أيام ، وكان عابداً زاهداً خاشعاً متواضعاً حتى تقطب فى آخر عمره .
- وانتقل بالوفاة ، ضريحه بأرض شبرة البراج بالأباحة ، وخلف ولداً يسمى السيد (١) غانماً ، وبنتاً تسمى السيدة (٢) يمامة العربية .

فطلع غانم على ديانة عظيمة ، وسكن بإشارة سيدى : أحمد البدوى ﷺ بناحية شبين القناطر بتل تميم الدارى ، على اسم جده ، وقد كانوا أهل المنازل التى حواليه ينتفعون به وببركته وعلومه ، وتخشاه الناس مما ظهر لهم من كرامته .

(٥٧)- فى ذكر عقب السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج بامرأة من بلبيس ، ذات حكمة ومعرفة وديانة . فأعقب له منها السيد (١) موسى ، والسيد (٢) إسماعيل ، والسيد (٣) عثمان ، والسيد (٤) عيسى .

- فلما انتقل بالوفاة طلع السيد : موسى شيخ الطريقة والحقيقة .

- والسيد : إسماعيل طلع عابداً زاهداً .
- والسيد : عثمان كان أهل معرفة ، وحكمة .
- والسيد : عيسى كان عالماً ورعاً .
- وكان السيد : موسى فى زمن الفخر الرازى [1] صاحب التفسير الكبير .

فلما قدم الفخر الرازى صاحب التفسير أرض الشرقية كانت امرأة تقرى الضيوف ببلدة يقال لها : (المنير) ، وكانت كثيرة المال والكرم ، فبات عندها الفخر الرازى ، وكان له ألف مملوك مشترى من ماله ، فأكرمته ، وعلقت على جميع خيوله ودوابه ، ثم بعد العشاء جلست مع جماعة وتحدثت معهم وقالت : من هذا الرجل الذى معه هذه الأقوام ؟ فقالوا لها : هذا الفخر الرازى الذى دل على الله بألف دليل ، فقالت : وعزة ربى لو أخبرتمونى أولاً ما أطعمته عيشى ، أفى الله شك فاطر السماوات والأرض حتى يستدل على الله بألف دليل ؟ إن هذا الأمر عجيب .

فاجتمع الشيخ : موسى بالفخر الرازى ، وتحدث معه فأعجبه كلامه ، فأجازه بالفتوى والتدريس .

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي ، الطبرستاني المولد ، القرشي ، التيمي البكري النسب ، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي وابن خطيب الري وسلطان المتكلمين وشيخ المعقول والمنقول .

- هو إمام مفسر فقيه أصولي، عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك .
- ولد في الريّ .
- قرشي النسب .
- أصله من طبرستان .
- رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان .
- وأقبل الناس على كتبه يدرسونها .
- وكان يحسن اللغة الفارسية.
- وكان قائما على نصرة الأشاعرة .
- كما اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة.
- وكان إذا ركب يمشي حوله ثلاث مائة تلميذ من الفقهاء .
- ولقب بشيخ الإسلام في هراة .
- له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها : التفسير الكبير الذي سماه (مفاتيح الغيب) وقد جمع فيه ما لا يوجد في غيره من التفاسير .
- وله (المحصول) في علم الأصول ، و(المطالب العالية) و (تأسيس التقديس) في علم الكلام، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز (في البلاغة ، و (الأربعين في أصول الدين) ، وكتاب الهندسة.
- وقد اتصل الرازي بالسلطان محمد بن تكشي الملقب بخوارزم شاه ونال الحظوة لديه.
- توفي الرازي في مدينة هراة سنة ٦٠٦ هجرى .

(٥٤)- فى ذكر عقب السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور السيد (١) عبد الواحد ، والسيد (٢) حسين .

(٥٥)- فى ذكر عقب السيد : حسين بن السيد:موسى بن السيد :غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

- أمَّا السيد : حسين تزوج بامرأة من دنشور غربية ، وتزوج بامرأة أخرى من ديرب ، والثالثة من دقادوس ، والرابعة من بنها العسل فكثرت ذريته وأولاده ، ومنهم السيد (١) عبدالرحمن .

(٥٦)- فى ذكر عقب السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

أمَّا السيد : عبد الرحمن ، ظهرت له كرامات عظيمة وأسرار حتى نزل إليه المرحوم مولانا السلطان : بيبرس ، وأعطاه رزقاً ، وهى : ضنضيط ، ودقادوس ، وشنبارة ، وفى صفت العنب ، وغيرها ، وأمر له بضريح بمصر المحروسة بدرب مناخ الجمل ، وجعل له أقطات وجوالى وعلوفة فى العنبر الشريف .

ثم تزوج بامرأة يقال لها : هند الرابيعة بعد أن قامت عليه أهله وأقاربه وقالوا : تركت الزواج حتى تضيع رزقنا وأوقافنا وذريتنا ، فأتت منه بأربعة أولاد منهم السيد (١) مُحَمَّد الأعرج صاحب التصانيف فى جميع العلوم الشرعية والديانة ومعرفة النجوم والحكمة والتأليف والنظام ، وفى كل فن فى العلوم حسبوا له نحو عن ثلاثين علماً مجازاً عليها بالفتوى ، وهو من أجل الأولياء والعلماء ، وكان على تقوى عظيمة وسلوك للطريق ، فأعطاه جميع الأوقاف والرزق والمكاتب دون إخوته لأنه كان فى سعة عظيمة ، اجتمع بقطب الأولياء سيدى : أحمد البدوى رضي الله عنه ، وأجلسه عنده فى بلدته المدفون بها

(شنبارة بنى عقيل الأكابر) ليس له فيها شريك ، وألزمه أنه يراعيهم ويأخذ عليهم العهود والمواثيق على طريق الأحمدى .

(٥٧)- فى ذكر عقب السيد : مُحَّد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

وتزوج بامرأة يقال لها السيدة : شهلا ، فرزق منها ثلاثة أولاد ، منهم واحد يسمى السيد (١) أحمد ، والثانى السيد (٢) على الخليل ، والثالث (٣) إبراهيم شاور

(٥٨)- فى ذكر عقب السيد : أحمد بن السيد : مُحَّد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج ورزق بأولاد منها ، وسكن ببلد يقال لها : سنجيد ، بإشارة شيخ الطريقة القطب الربانى ، والغوث الفرد الصمدانى سيدى : أحمد البدوى رضي الله عنه.

- أمَّا السيد : على الخليل تزوج من الخانكة بامرأة ، ومات قبل أن يلد منها .

(٥٩)- فى ذكر عقب السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَّد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم)بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور السيد (١) مُحَّد ، وأخوه يسمى السيد (٢) عبد المتعال .

(٦٠)- فى ذكر عقب السيد : مُحَّمد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَّمد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور السيد (١) عبد الرازق ، والسيد (٢) هيكل ، والسيد (٣) على .

- وسكنوا ببلد تسمى : أبو كبير بشرقية بلبيس .

(٦١)- فى ذكر عقب السيد : عبدالمتعال بن السيد : مُحَّمد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَّمد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور السيد (١) عبد الرحمن ، والسيد (٢) عبد الدايم .

(٦٢)- فى ذكر عقب السيد : عبدالدايم بن السيد : عبدالمتعال بن السيد : مُحَّمد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَّمد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

- أمَّا السيد : عبد الدايم توفى ودفن غرب عمران طحورية بالأباحة .

(٦٣)- فى ذكر عقب السيد : عبدالرحمن بن السيد : عبدالمتعال بن السيد : مُحَّمد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَّمد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم)بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) عبد الوهاب .

(٦٤)- فى ذكر عقب السيد : عبدالوهاب بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : عبدالمتعال بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَمَّد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) على جمعة الطيار .

(٦٥)- فى ذكر عقب السيد : جمعة الطيار بن السيد : عبدالوهاب بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : عبدالمتعال بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَمَّد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) تميم ، والسيد (٢) عمر الخزرجي .

(٦٦)- فى ذكر عقب السيد : عمر الخزرجى بن السيد : جمعة الطيار بن السيد : عبدالوهاب بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : عبدالمتعال بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَمَّد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور السيد (١) عمر ، والسيد (٢) أبوبكر ، والسيد (٣) خذية ، والسيد (٤) جبريل .

- أمَّا السيد : عمر توفى ودفن فى فيشة الحمرا بجوار البحر .

(٦٧)- فى ذكر عقب السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) تميم ، والسيد (٢) عبد المتعال .

(٦٨)- فى ذكر عقب السيد : خذية بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) خاطر .

(٦٩)- فى ذكر عقب السيد : جبريل بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإن السيد : جبريل نزل بأرض البقارية وتزوج وأعقب السيد (١) سلامة ، وخلف له رزقة وضريحاً وذرية ، والسيد (٢) أحمد ، والسيد (٣) منصور ، والسيد (٤) خاطر .

والسيد (٥) جبريل .

- أمَّا السيد : جبريل بن السيد : جبريل فقد أعقب السيد : مُحَمَّد .

(٧٠)- فى ذكر عقب السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) سليم ، والسيدة (٢) عائشة .

(٧١)- فى ذكر عقب السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى بن السيد : جمعة الطيار بن السيد : عبدالوهاب بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : عبدالمتعال بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : إبراهيم بن السيد : مُحَمَّد الأعرج بن السيد : عبدالرحمن بن السيد : حسين بن السيد : موسى بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنها تزوجت وأعقبت السيد (١) على ، والسيدة (٢) مريم ، والسيدة (٣) خديجة .

(٧٢)- فى ذكر عقب السيد : على بن السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور السيد (١) عبد النبى ، والسيد (٢)حسن ، والسيد (٣) سليمان .

(٦٩)- فى ذكر عقب السيد : عبدالنبى بن السيد : على بن السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب شيخ الوجد مولانا الشيخ (١) أبو السعود دليل الحاج الشريف . والسيد (٢) إسماعيل .

(٧٠)- فى ذكر عقب السيد : إسماعيل بن السيد : عبدالنبى بن السيد : على بن السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب جماعة ببلد يقال لها : الغولبين بناحية دمياط .

وله ثلاثة أولاد ذكور هم السيد (١) أحمد ، والسيد (٢) يوسف ، والسيد (٣) إسماعيل على اسم أبيه .

(٧١)- فى ذكر عقب السيد : أحمد بن السيد : إسماعيل بن السيد : عبدالنبى بن السيد : على بن السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) أحمد ، والسيد (٢) موسى ، والسيد (٣) إبراهيم .

(٧٢)- فى ذكر عقب السيد : يوسف بن السيد : إسماعيل بن السيد : إسماعيل بن السيد : عبدالنبى بن السيد : على بن السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

- فإنه تزوج امرأة من البرلس ومات قبل أن يولد له منها .

(٧٣)- فى ذكر عقب السيد : إسماعيل بن السيد : إسماعيل بن السيد : عبدالنبى بن السيد : على بن السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإنه تزوج تزوج بامرأة من الغنايمة ، وخلف منها السيد (١) حسن ، والسيدة (٢) مريم.

(٧٤)- فى ذكر عقب السيد : إسماعيل بن السيد : إسماعيل بن السيد : عبدالنبى بن السيد : على بن السيدة : عائشة بنت السيد : عبدالعال بن السيد : أبى بكر بن السيد : عمر الخزرجى الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور واحداً يسمى الشيخ (١) سلطان بن تميم ، بالمعصرة .

(٧٥)- فى ذكر عقب السيد : عثمان بن السيد : غانم الشهير (بتميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) على الطيار .

(٧٦)- فى ذكر عقب السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج بامرأة من طى يقال لها : سعيدة ، من أكابر طى ، فأتت بولد يسمى (١) علياً ، على اسم أبيه ، وواحداً يسمى (٢) عبد السلام .

- وكانوا على علم عظيم وتقوى وبراعة ، ثم ظهر لهم كرامات بين الناس ، حتى أن السلطان : الظاهر مرضت له بنت مرضاً تحيرت فيه جميع الحكماء ، فبلغ السلطان خبر عنه أن علياً ابن الشيخ : عثمان بن تميم الدارى الخزرجى أن الله معطيه الفصاحة والحكمة والكشف على الأمراض وغيرها ، فبعث له رسولاً ليأخذه عنده فامتنع ، فنزل إليه السلطان بالعسكر فى منزله ، واعترض على الشيخ ، فظهرت له كرامات عظيمه ، فسأله السماح ، فسامحه وأزال مرض بنته ، وأمر السلطان له برزقة وضريح ، وسمى السيد : على الحكيم .

(٧٧)- فى ذكر عقب السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب ولداً يسمى السيد (١) سلامة ، والسيد (٢) حسين .

(٧٨)- فى ذكر عقب السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) على .

(٧٩)- فى ذكر عقب السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) مسلم ، والسيد (٢) سلامة ، والسيد (٤) محمد .

(٨٠)- فى ذكر عقب السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) رمضان ، والسيد (٢) عبد السلام ، والسيد (٣) النفيلى.

(٨١)- فى ذكر عقب السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) أحمد .

وتوفى ودفن بالأباحة بجوار شبرا البراج بجوار أجهور الكبرى .

(٨٢)- فى ذكر عقب السيد : عبدالسلام بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) يوسف .

(٨٣)- فى ذكر عقب السيد : يوسف بن السيد : عبدالسلام بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى رضي الله عنه .

فإنه تزوج وأعقب السيد (١) أحمد ، والسيد (٢) مُحَمَّد .

(٨٤)- فى ذكر عقب السيد : مُحَمَّد بن السيد : يوسف بن السيد : عبدالسلام بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب من الذكور السيد (١) يوسف ، والسيد (٢) عيسى .

(٨٥)- فى ذكر عقب السيد : عيسى بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : يوسف بن السيد : عبدالسلام بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب ولداً يسمى السيد (١) عبد الهادى .

(٨٦)- فى ذكر عقب السيد : عبدالهادى بن السيد : عيسى بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : يوسف بن السيد : عبدالسلام بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : على بن السيد : حسين بن السيد : على الحكيم بن السيد : على الطيار بن السيد : عثمان بن السيد : غانم (تميم) بن السيد : غانم الدارى ﷺ .

فإنه تزوج وأعقب جماعة ببلد يقال لها : العكرشية .

ومن أولاده ولد يسمى السيد (١) عبيد التمامى ، وله ذرية وضريح ، وظهرت له كرامات وأسرار فى البر والبحر ، وأسرار ظاهرة عند الأكابر والعربان ، وله عوائد على عربان درنة ، وعربان البحر ، وعربان الطارة (الطيار) ، وهم بنو على ، و بنوعونة ، والجماعات (الجميعات) ، والهنادى .

- ويسمى التمامى العباد بنسب أبيه : تميم الدارى ﷺ ، وعن كل الصحابة أجمعين.

ملحوظة :

فمن المعروف أن قبيلة بنى هلال قبيلة عربية هوازنية قيسية مضرية عدنانية ، أصلهم يعود إلى وسط (نجد) حيث كانوا يعيشون في بادئ الأمر ، هاجرت القبيلة من الجزيرة العربية إلى الشام ثم صعيد مصر ومنه انتقلت إلى باقي شمال أفريقيا.

- وتجمع المصادر التاريخية على أنّ الوجود الهلالي بالشمال الأفريقي هو عقوبة من قبل الخليفة الفاطمي المستنصر بالله لأمير بنى زيري المعز بن باديس بعد تمرد هذا الأخير على الخلافة الفاطمية .
- وأباح المسؤولون الفاطميون للعرب عبور النيل ، الأمر الذي كان ممنوعاً في السابق، فشجعوهم ب"فروة ودينار لمن جاز لجأ أمراء دول الغرب الإسلامي، من مرابطين وموحدين ومرينيين وزيانيين وحفصيين وغيرهم، انطلاقا من أواسط القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي، إلى بني هلال ليتكلفوا بالحماية والجباية، وكان يوجد إطار قانوني لهذا الغرض، منذ أن أقطع الخليفة الفاطمي سنة ٤٤١ هجرى ١٠٤٩ميلادى أرض أفريقيا لرؤساء الهلاليين. هذا الإقطاع كان يعني تفويضا من السلطة، مكنهم من استغلال الأرض الفلاحية وجباية الأعشار وفوائد الرعي وقبض الرسوم التي تؤدى على الأبواب والممرات والقناطر والأسواق وغيرها.
- مقابل هذه الامتيازات تحمل الهلاليون مسؤولية الدفاع ومحاربة كل من عادى السلطان داخل أو خارج الحدود، وإرغام السكان على دفع ما بذمتهم للخزينة العامة.
- وبنو هلال تنتسب إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
- يشترك مع بني هلال أصحاب التغريبة مع عدة قبائل في الاســــــم ومنها:

١– بنو هـــــــــلال بن عمر بن جشم بن عوف بن النخع من مذحج .

٢– بنو هلال بن عامـــر بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة من قضاعة .

٣– بنو هلال بن ربيعة بن زيد بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط من ربيعة.

٤– هلال بن مالك بن قسر البجلي من أنمار.

❖ وسبب كتابة هذه الملحوظة كون ذكر بنى هلال فى هذا الدرك مع وجود أخطاء تاريخية وتقارب فى رواية الأشاعرة ﷺ الآتية ، ورواية التميمية الخزرجية السابقة فى بعض الأمور مع ذكر المصادر المنقولة منها كما يذكرون أنها من كتاب ابن خلدون وغيرهم ، لذلك أكتفى بالتنويه ، وتحقيق المادة انظر كتاب الأمير : الغازى سيدى : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ .

الباب الرابع

ترجمة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى
رضي اللّه عنه

(٨٧) – ترجمة الأمير

غانـــــم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ

تمهيد : في هذا الفصل نتحدث عن شخصية عظيمة سجلت تاريخها بأفعالها ، فإنه البطل الغازى سَيدى : الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعري فاتح إقليم البرلس ، والكائن ضريحه الشريف بمسجده الشهير ببرجِ البرلس .

ومن وجهة نظرى أن هذا النسَب ، هو الصحيح :-

٥- فهو الأميرُ : غانمُ بن عياضِ بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى ، يكنى أبا سعد ، كان والدهُ من المهاجرينَ إلى الحبشة ، وشهد بدراً .

ذكرهُ إبراهيم بن سعد عن أبي إسحاق فى البدريين ، وذكرهُ ابن عقبة فى البدريين أيضاً ، وذكره خليفة والواقدىِ أيضاً فى البدريين .

٦- وتوفى عياضِ بن زهير الفهرى ﷺ هذا بالشام سنة ثلاثين ، وهو عم عياضِ ابن غنم ﷺ ، والله أعلم .

وذكرهُ خليفة بن خياط (عياضِ بن زهير) هذا ، ونسبه كما ذكرنا قال : ويقال عياضِ بن غنم معروف بالفتوح بالشام ، ولم يَذكر الزبير عياضِ بن زهير فى بنى فهر ولا ذكرهُ عمهُ وقد ذكره غيرهما ، وقد جوده الواقدى فقال : عياضِ بن غنم ابن أخى عياضِ بن زهير ذكر فى عياضِ ابن زهير .

وقال خليفة : ليس يعرف أهل النسب عياضِ بن غنم .

قال : وهو معروف فى الفتوحات بالشام (١) .

ولكنى وضعتُ الذى بمشجرة الأمير : غانم بالبرلس ، وهذا للعلم فقط حتى لا يتهمنى القارئ بالغفلة أو النسيان أو الإضافة بالهوى .

- ملحوظة : قد اختلط الأمر على جمهور من النسابة والعامة أن الأمير : غانم المشهور بغانم بن عياضِ الأشعري القاطن ضريحهُ بجبانة أصفوان إحدى توابع مركز إسنا (بصعيد مصر) هو (نفسه الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه) الكائن ضريحه بثغر البرلس .
- أمَّا نسبة الأمير : غانم الأصفوانى هكذا : هو الأميرُ : غانمُ بن نصر بن شرف الدين الإدريسي الحسنى ، هكذا ، فليس لهُ علاقة بسَيدى : الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ، وهما شخصيتان مختلفتان .

---

(١) – المرجع : الاستيعاب - المجلد رقم : (٣) – ص : (١٢٣٣) .

- عياض بن غنم بن زهير بن ابى شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب ابن ضبة القرشي ألفهري أسلم قبل الحديبية وشهدها فيما ذكر الواقدى وقال الحسن بن عثمان عياض بن غنم هو ابن عم أبى عبيدة بن الجراح قال ويقال إنه كان ابن امرأته وذكر البخارى عن أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال لما توفى أبو عبيدة استخلف ابن خاله أو ابن عمه عياض بن غنم أحد بنى الحارث بن فهر فأقره عمر وقال ما أنا بمبدل أميرا أمره ابو عبيدة قال ثم توفى عياض بن غنم فأمر عمر مكانه سعيد بن عامر بن خريم . قال : أبو عمر عياض بن غنم لا أعلم خلافا أنه افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة وصالحه وجوه أهلها وزعم بعضهم أن كتاب الصلح باسمه باق عندهم إلى اليوم وهو أول من اجتاز الدرب إلى الروم فيما ذكر الزبير وكان شريفا فى قومه وقد ذكره ابن الرقيات فيمن ذكره من أشراف قريش فقال : عياض وما عياض بن غنم *** كان من خير من أجن النساء . قال الحسن بن عثمان وغيره مات عياض بن غنم بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين سنة .
- المصدر : الاستيعاب - المجلد رقم : (٣) - ص : (١٢٣٣- ١٢٣٤) .

أمَّا الأميرُ : غانمُ البرلسى بن عياضِ الأشعري ﷺ .

نسبته : هو الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعري فاتح البرلس بن فاظر بن غابر بن النضر بن مضر بن قصي بن كــلاب بن مرة (١)

٧- هكــذا وجدت نسبته بداخل مدونته الشهيرة بالـبرلس الموجودة عند ذريته (٢) وكان لنا بها وجهة نظر كما أسلفنا .

ومن هنا يجتمع نسب الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ والرسول ﷺ في أصولهِ وأجدادهِ وأنسابهِ وأهلهِ ، حيث تتصل شجرتهما المباركة بأبيهما إسماعيل – عليه السلام – ابن خليل الرحمن سيدنا : إبراهيم – عليه السلام – من آل السيدة : هاجر (٣) المصرية ، حفيدة الفراعنة الأعظمين .

وولد الأميرُ : غانمُ قبل الهجرة بعام (٦٢١ميلادي) ، وأتى بِهِ والدةُ الأميرُ : عياض الأَشْعَرِىُ ﷺ إلى النبى ﷺ ليسميهِ اسماً حسناً ، فوضعهُ ﷺ على ركبتيه الشريفتين ،

---

(١) - مخطوط السادة الأشاعرة بالبرلس والشخلوبة بمركز سيدى : سالم – محافظة كفرالشيخ – هيئة اوقاف كفر الشيخ ، باب التولية ، حجة وقف الأمير غانم بن عياض الأشعرى .

- مخطوط السادة الأشاعرة بالبرلس – هيئة اوقاف كفر الشيخ ، باب التولية ، حجة وقف الأمير غانم بن عياض الأشعرى .
- رقم : (٨١- ٨٢) ، لغرة ذو القعدة سنة ١٢٨٥هـجري .
- من السجل رقم (٧) . وقد تم تصويرها بدار الوثائق القومية ، بتاريخ ١٣ / ٣ / ٢٠١١ميلادي .

(٢) - مخطوط سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب .

- تأليف الشيخ ألفاضل والنحرير ألفاصل بين الحق والباطل ، شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن سليمان بن إسماعيل القلقشندى ، المصري الشافعي الشهير بابن أبى غده ، تغمده الله برحمته .
- المصدر : المكتبة التجارية الكبرى .
- أو من مكتبة مصر بألفجالة .
- أو يشترى من سوق الأزبكية بالقاهرة .

(٣) - هاجر : جارية مصرية قد اختارها الله لإبراهيم زوجة وكان عمره ٨٦ عاماً ، لأن سارة ، زوجة النبي إبراهيم، كانت عاقرًا ، وبلغت ٧٦ عاماً ، وقد ولدت هاجر ولده إسماعيل ، لم تستطع سارة ، زوجة النبى إبراهيم أن تتحمل هاجر وابنها إسماعيل، فأمر الله إبراهيم أن يأخذ هاجر ويتركها في صحراء مكة ، وتبقى هناك مع ابنها إسماعيل مؤكدًا له أن من نسله سوف تقوم أمة عظيمة، وبأمر من الله انشقت الأرض عن بئر زمزم ، بجوار بيت الله، وهناك تربى إسماعيل وتزوج من قبيلة جرهم ، ومن نسله قبيلة قريش التي ولد منها الرسول محمد بن عبد الله (ﷺ) .

ووضع إصبعهِ الشريف فى فمهِ ، وسماهُ غانماً أبا الغنائم ، فلمّا شب صار من الشجعان المشهورين ، وصار من أعيان الصحابة ﷺ أجمعين [1] .

في ذكر والدة الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى – ﷺ – فهى السيدة : أسماء بنت السَّيدة : سفانة بنت السَّيد : حاتم الطائي [2] ، وقد كانت أُمهُ مسلمة ، وقد دخلت جدته لأُمهِ الإسلام على يد رسول الله ﷺ بعد أن أسرتها جيوش المسلمين في غزوة من الغزوات ، وأخوها عدى بن حاتم الطائي عَصَىَ عن الإسلام [3] .

([1]) - المرجع : من مخطوط سيرة : الأمير غانم الأشعرى ، المحفوظ لدى حفيدة السيد : محمد غانم بدوى المقيم بالشخلوبة – مركز سيدى سالم .

([2]) - عدَي بن حاتم الطائي ابن أجود وأكرم العرب قاطبة ، تولى رئاسة قومه قبيلة طيء بعد وفاة أبيه. وكانت القبيلة قد هاجرت مع القبائل العربية بعد انهيار سد مأرب نحو أرض الجبلين (أجا وسلمى) ، وهي منطقة حائل حالياً.

- نشأ عَدِيّ بن حاتِم منذ طفولته في الجاهليّة وسط بيت يشخص فيه والده المعروف بالكرم ؛ فقد كان أحد الثلاثة الذين ضُرب بهم المثل في الجود زمن الجاهليّة ، وتزوّج حاتم امرأة تُدعى النَّوار، كانت تلومه على كرمه ، فتزوّج ماويّة بنت عفزر ، من بنات ملوك اليمن ، وكانت تحبّ الكرم وتوقّر الكرماء، فأنجبت له عَدِيّاً ، وقد ورث عَدِيٌّ تلك الخصال الحميدة عن أبيه.

وفي هذا يقول الشاعر :

شابَه حاتِماً عَدِيٌّ في الكَرَمْ		ومَن يُشابِهْ أبَهُ فما ظلَمْ

ويقول حاديهم الغرير :

يا ذيب ياعجـــــل الهريب		أشرف علــى ذيب وراك
يوم المـــــلاقا لا تغيـــب		اقبل ونرمـــى لك عشاك

([3]) - مخطوط السادة الأشاعرة بالبرلس – هيئة اوقاف كفر الشيخ .

- باب التولية حجة وقف الأمير : غانم بن عياض الأشعرى - رقم : (٨١ - ٨٢) .
- لغرة ذو القعدة سنة ١٢٨٥هجري .
- من السجل رقم : (٧) .
- وقد تم تصويرها بدار الوثائق القومية ، بتاريخ ١٣ / ٣ / ٢٠١١ميلادي .

الباب الخامس

ذكر جدة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرِى

رضي اللّه عنه لأمه

(٨٨) ـ ذكر جدة الأمير

غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى رضي الله عنه لأمه

هى السَّيدة العفيفة الشَّريفة الكريمة : سفانة بنت السَّيد العفيف الكريم : حاتم الطائى جدة الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى رضي الله عنه .

نسبتها : هى السَّيدة : سفانة بنت السَّيد : حاتم الطائي بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .

نتحـدث فى هذا الـدرج عن أحد فـروع البيت الطائى الكريم بالبرلس أحفاد السَّيدة : الكريمة اللطيفة الجميلة الجوادة سيدتنا السَّيدة : سفانة بنت السَّيد : حاتم الطائي ، الوجه المشرق بنور المحبة والسلام الجميل بجمال الطبيعة الزاهرة ، العذبة بسخاء اليد وفيض الأدب ودراية بالشعر وقصص العرب ، هذه الحسناء الجميلة اللطيفة من تكون ؟ .

إنها ابنة أكرم العرب جوداً ، إنه السَّيد : حاتم الطائى ، فإنه سيد الكرم والجود الذى كان مضرب الأمثال فى الكرم عند العرب قبل الإسلام ، ومرت السنون والأيام وجاءت من ظهر الجود بجوده مثال الأدب والفصاحة والعلم والشجاعة فى التعبير والرأى ، إنها الجوادة الكريمة مثل أبيها السَّيدة : سفانة بنت السَّيد : عدى بن حاتم الطائي التى تميزت بسخاء اليد ونقاء القلب وفيض الأدب ، إنها قصاصة العرب وشاعرتهم الكبيرة كانت تعلم قصص الأولين من الأسلاف كأنها ترجمان علم الأسطورة ، وعندما تأتى الأيام وينفع العمل الصالح الذرية حتى قبل الإسلام نجد الجميلة أسيرة فى جيش المسلين

تقف تتذكر والدها الجواد العظيم وتقول فى نفسها : هلك الوالد ، وغاب الوافد كان يفك العانى ، ويقتل الجانى ، ويحفظ الجار ، ويحمى الذمار .

فكانت من بين الأسرى الذين قادهم سَيدنا : على بن أبى طالب ﷺ بعد هزيمة بنى (طىء) ، واستولى على أملاكهم وأسر رجالهم ونساءهم ، وقد تركها أخوها عدى بن حاتم الطائى وهرب إلى الشام .

ويصف سَيدنا : على بن أبى طالب ﷺ سيدتنا السَّيدة : سفانة بنت السَّيد : حاتم الطائى قائلاً :

لما أتينا بسبايا طىء كانت فى النساء جارية صماء حوراء العينين لعساء لمياء عيطاء شماء الأنف معتدلة القامة ردماء الكعبين خدلجة الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين ، فلمّا رأيتها أُعجبت بها ، فقلت : لأطلبنها إلى رسول الله ﷺ ليجعلها من فيئى ، فلمّا تكلمت أنسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها . فقالت : يا محمّد هلك الوالد وغاب الوافد فإن رأيت أن تخلى عنى فلا تشمت بى أحياء العرب ، فإنى بنت سيد قومى كان أبى يفك العانى ويحمى الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط .

أنا (بنت حاتم طىء) ، فقال : لها رسول الله ﷺ : يا جارية هذه صفة المؤمن ، لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق . ثم أسلمت وحسن إسلامها [(١)].

---

(١) – المرجع : كتاب أعلام النساء – (فى عالمى العرب والإسلامى) .
- المجلد الثانى – ص : (١٩٧ – ١٩٨) .
- تأليف : عمر رضا كحالة .
- الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت .

وكان السَّيد : عدى بن السَّيد : حاتم الطائي يقول : "ما من رجل أشد كراهية من العرب منى لرسول الله " ، فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الكلام فرَّ السَّيد : عدى بن السَّيد : حاتم الطائي إلى الشام ، فأُسرت أخته السَّيدة : سفانة بنت السَّيد : حاتم الطائي في إحدى الغزوات .

وقالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، إن أبى كان يُكرم الأضياف ، ويفك العانى والأسير ، فقال لها ﷺ : هذه صفة المؤمنين ، لو مات مسلماً لترحمنا عليهِ ، وأطلقها ومن معها من الأسرى ، فذهبت إلى أخيها عدى بن حاتم الطائي في الشام وقصت عليهِ ما لاقتهُ ومن معها من الأسيرات من حسن معاملة الرسول ﷺ وما أسداه لهن من معروف ، ثم وصفت لهُ كريم صفاتهِ وتواضعهِ ، وما أن انتهت السَّيدة : سفانة بنت السَّيد : حاتم الطائي من حديثها حتى نهض السَّيد : عدى بن السَّيد : حاتم الطائي مولياً وجهه شطر رسول الله ﷺ معلنًا إسلامهُ وانضمامهُ إلى جيوش المسلمين ، وكان من أعظم الأمراء والفاتحين .

الباب السادس

في ذكر زوجة الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعرِى رضي اللّه عنه

(٨٩) – في ذكر زوجة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ .

شكل رقم : (١٠) - قطعة من مخطوط يبين نسبة السَّيدة : آمنة زوجة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى - رضي الله عنه

لقد نجحت في جمع عدد من المشجرات الخاصة بذرية الأمير:غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ وقد ذكرت المدونة أنه تزوج السيدة : آمنة بنت الحسيب النسيب الإمام : الحسن بن الإمام على بن أبي طالب ﷺ .

أمَّا القطعة من المخطوط المذكور أعلاه الشَّكل رقم : (١٠) – ص : (٢١٣) نجد ما كتب .

وإن نظرنا إلى ميلاد الإمام : الحسن بن الإمام : على ﷺ نجد أنه ولد عام ٦٢٤ميلادى ، وأخوه الإمام : الحسين ﷺ ولد عام ٦٢٦ ميلادى ، وميلاد الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ ٦٢١ميلادى ، وكان فتح مدينة البهنسَاء بصعيد مصر عام ٢٢هجرى الذى يوافق ٦٤٢ميلادى ، أى كان عمر الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ٢١ عاماً ، فهذا مقبول أن يكون تزوج السَّيدة : آمنة بنت الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ وهو في عمر الأربعين أو الثلاثين والله أعلم.

أمَّا أن يكون تزوج بالسَّيدة : آمنة بنت السَّيد : الحسين بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ فهذا بعيد جداً والله أعلم بالحال .

ثانياً : كما ذكر النسابة أن السَّيد : الحسين بن الإمام : الحسن بن الإمام : علي بن أبي طالب ﷺ أعقب السَّيد (١) على ، والسَّيدة (٢) فاطمة من (أم) ، والسَّيد (٣)

علي ، والسَّيد (٤) حسين ، والسَّيد (٥) مُحَّد ، وأمهم السَّيدة : عبدة بنت السَّيد : علي بن الإمام : الحسين بن الإمام : علي بن أبي طالب ﵁ ، وقيل : انقرض ولد الحسين الأثرم إلا من بناته : السَّيدة (٦) أم سلمة ، وكانت السَّيدة (٧) أم كلثوم بنت السَّيد : الحسين بن الإمام : الحسن بن الإمام : علي بن أبي طالب ﵁ عند إسماعيل بن عبد الملك بن الحرب بن الحكم ، ولها منه : مسلمة ، وإسحاق ، ومُحَّد ، والحسين ، وأمه هي أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي .

النتيجة هنا : لا يوجد للسيد : الحسين بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب ﵁ بنت تسمى (آمنة) .

ولكن اسم الحسين هذا مضاف بسبب السهو في النقل ، وهى فى أصلها الحسيب وليس الحسين ، كونه قلب الباء إلى النون في الكلمة فبدل أن تكون السَّيدة : آمنة بنت الحسيب صارت آمنة بنت الحسين .

أمَّا زوجة الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعري ﵁ كما في إحدى المدونات الخاصة بالأمير : غانم فهي السيدة : آمنة بنت (الحسين = الحسيب [(١)]) بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب ﵁ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف [(٢)] ، فهي من السلالة الشريفة ، من آل بيت النبوة ، جدها الحسن بن على بن أبي طالب ﵁ ، وزوجته أُم الحسن ، والسَّيدة : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ مُحَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي إلى أن ينتهي نسبهُ إلى أم البشر (السيدة حواء) وأبي البشر (سيدنا آدم) – عليه السلام .

---

(١) – هى آمنه بنت الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبى طالب – رضى الله عنه – ووضعت هنا كلمة الحسين تساوى كلمة الحسيب لقلب (الباء نون) فجعل الناسخ الصفة اسم .

(٢) - المرجع مخطوط (سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب) .

- تأليف : الشيخ ألفاضل والنحرير ألفاصل بين الحق والباطل ، شهاب الدين أبى العباس أحمد بن سليمان بن إسماعيل القلقشندى ، المصري الشافعي الشهير بابن أبى غده ، تغمده الله برحمته.
- المصدر : المكتبة التجارية الكبرى ، أو من مكتبة مصر بألفجالة .
- أو يشترى من سوق الأزبكية بالقاهرة .

وبهذا يجتمع نسب السيدة : آمنة بنت (الحسين = الحسيب) بن الإمام : الحسن بن الإمام : على – كرم الله وجهه – مع زوجها الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ في الجد مرة بن كعب بن لؤى .

فهي وزوجها من الشجرة المباركة وسلسال سيدنا : إسماعيل بن سَيدنا : إبراهيم – عليهما السَّلام – بمعنى أنهم من عرب الحجاز – أبناء سيدنا : إسماعيل بن سيدنا : إبراهيم – خليل الرحمن .

أمَّا أولاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ من السيدة : آمنة بنت (الحسين = الحسيب) بن الإمام : الحسن بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ فهم ستة أولاد :-

الأميرُ (١) غانم ، والأميرُ (٢) عياض ، والأميرُ (٣) عبد الله ، والأميرُ (٤) إبراهيم ، والأميرُ (٥) غريب ، والأميرُ (٦) كعب [١]
وقد ذكر الواقدى في فتوح الشَّام ولداً سابعاً يدعى الأميرُ (٧) مذعور ، ولعله أخوهم من الأم ، وكان كبيرهم . والله أعلم .

---

(١) - مخطوط السادة الأشاعرة بالبرلس – هيئة اوقاف كفر الشيخ ، باب التولية ، حجة وقف الأمير : غانم بن عياض الأشعرى . رقم : (٨١) ، و (٨٢) . لغرة ذو القعدة سنة ١٢٨٥هجري .
- من السجل رقم (٧) .
- وقد تم تصويرها بدار الوثائق القومية ، بتاريخ ١٣ / ٣ / ٢٠١١ميلادي .

الباب السابع

البهنسا وإهنسيا بصعيد مصر

إمارة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى

على إحدى كتائب العشرة آلاف مقاتل من الصحابة

رضي الله عنـهم

(٩٠) – سبب فتوح البهنسا وإهنسيا [١] بصعيد مصر

وإمارة الأمير : غانم بن عياضٍ الأَشْعَرِى ﷺ على إحدى كتائب العشرة آلاف مقاتل من الصحابة ﷺ .

(٩١) – فى ذكر فتح البهنسا وما فيه من الفضائل وما وقع فيه للصحابة ﷺ :

كان قائد الجيوش فى مصر هو الأميرُ : عمرو بن العاص ، وذلك فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ، وقد فتحت مصر والإسكندرية والبحيرة [٢] والوجه البحري كله جميعاً .

كان بالصعيد أمم وأسلاف مختلفة مجتمعة ، وهم النوبة والبربر والديلم والصقالبة والروم والقبط ، وكانت الغلبة للروم لكثرتهم ، فاستشار أمير الجيوش عمرو بن العاص أصحابه أي جهة يقصد ، وهل يسير بالجيوش شرقاً أو غرباً وما يصنع ؟ فأشاروا عليه بمكاتبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ، فكتب إليه يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم – من عبد الله عمرو بن العاص عامل أمير المؤمنين على مصر ونواحيها إلى عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ سلام عليك ورحمة الله وبركاته أمَّا بعد : فإني أحمد الله وأثنى عليه ، وأصلي على نبيه مُحَّد ﷺ ، والسلام على من

---

(١) - هو ما يعرف بمركز إهناسيا هو من أهم مراكز محافظة بني سويف ، وقد أنشئ المركز بقرار من وزارة الداخلية بتاريخ ١٥/١١/١٩٤٤ميلادى وكانت تسمى (إهناسيا المدينة) ، وعدلت التسمية بالقرار الجمهوري رقم ١٧٥٥ لسنة ١٩٦٥ميلادى إلى (إهناسيا) .
ويقع مركز إهناسيا في غرب مدينة بني سويف بمسافة تبلغ ١٧ كم تقريباً بالقرب من مدخل محافظة ألفيوم، وحدوده الجغرافية هي :- من الشرق : مركز بني سويف ، من الغرب : محافظة ألفيوم ، من الشمال : مركز ناصر من الجنوب : مركز سمسطا.
ويتكون مركز إهناسيا من مدينة إهناسيا و٥ وحدات محلية قروية تضم ٣١ قرية و١١٢ عزبة تابعة، يبلغ عدد سكان مركز إهناسيا : ٢٩٥٩١٩ نسمة ، موزعة كالآتي : حضر : ٤٠٨٥٣ نسمة وريف : ٢٥٥٠٦٦ نسمة .
كانت إهناسيا عاصمة مصر في عهد الأسرتين التاسعة والعاشرة لمدة تقارب قرنين من الزمان (٢٢٤٢ – ٢٤٥٢ ق . م) ، وعرفت باسم أهنيس، ومنه اشتقت التسمية الحالية إهناسيا، وإلى إهناسيا تنتمي أسرة ألفرعون شيشنق مؤسس الأسرة الثانية والعشرين، وتبلغ مساحة المنطقة الأثرية حوالي ٣٩٠ فدانا، وهي تحتوي على العديد من بقايا المعابد التي عثر بها على مجموعة كبيرة من الآثار أهمها تمثالان من الكوارتز لرمسيس الثاني، وقد كانت مزاراً مهماً للسياح لمشاهدة الآثار إلا أنها وقعت ضحية الإهمال الحكومي، ويتميز مركز إهناسيا بالتجارة غير المشروعة للآثار مما جعل بعض الأفراد منها يتحكمون في العقارات الموجودة بالمركز، وبالتالي التحكم والغلو في إيجار هذه العقارات.
(٢) - محافظة البحيرة ، من محافظات مصر وعاصمتها مدينة دمنهور ، تقع في غرب الدلتا. ويحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، وشرقا فرع رشيد ، وغربا محافظتي الإسكندرية ومطروح، وجنوبا محافظة الجيزة.

بالمدينة من المهاجرين والأنصار ، والحمد لله قد فتحت لنا مصر والوجه البحري [١] والإسكندرية ودمياط [٢] ، ولم يبق في الوجه البحري مدينة ولا قرية إلا وقد فتحت ، وأذل الله المشركين وأعلى كلمة الدين ، وقد اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ من السادات والأمراء والأخيار المهاجرين والأنصار يطلبون الإذن من أمير المؤمنين هل يسيرون إلى الصعيد أو إلى الغرب ، والأمر أمرك يا أمير المؤمنين فإنهم على الجهاد قلقون ، وباعوا نفوسهم لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم ، وكتب هذه الأبيات :

صوارمنا تشكـــــو الظمأ في أكفنا	وأرحـامنا تشكـــو القطيعة كالهـــجر [٣]
إليك افتقاد الحـــرب يا طيب الثنا	ويا مـن أقام الـــدين بالعز والنصـــر [٤]
فقد ولعت خير الكـرام إلى العدا	بنو شيبة الحمد السـري وبنو فـــهر [٥]
وصالت لؤي مـــع معد وغالـــب	وسادات مخزوم الكرام ذوي المفخـــر [٦]

---

(١) ـ دلتا النيل هي دلتا تكونت في شمال مصر (الوجه البحري) حيث يتفرع النيل إلى فرعين يصبان في البحر المتوسط فرع دمياط في الشرق وينتهي بمدينة دمياط وفرع رشيد في الغرب وينتهي عند مدينة رشيد .

- وهي واحدة من أكبر الدلتا في العالم ـ تمتد من بورسعيد في الشرق حتى الإسكندرية في الغرب وسميت بالدلتا لأنها تشبه المثلث. وهي تشغل مسافة مساحة ٢٤٠ كيلومتر على ساحل البحر المتوسط .
- وتتميز الدلتا بالأراضي الزراعية الخصبة الصالحة للزراعة في أي وقت .
- يبلغ طول الدلتا من الشمال للجنوب حوالي ١٦٠ كم .
- وتبدأ الدلتا من الجنوب بالقرب من مدينة القاهرة عند القناطر الخيرية. كان قدماء المصريين يسمون الدلتا " تا محيط " بمعني " أرض (ناحية) البحر " .
- وكان تاج ملك مصر السفلى في عهود ألفراعنة هو التاج الأحمر .

(٢) ـ مدينة دمياط هي عاصمة محافظة دمياط بأقصى شمال مصر، وبعدها بـ ١٥ كم يصب فرع دمياط من النيل في البحر الأبيض المتوسط عند رأس البر .

- يفصلها شريط ضيق عن بحيرة المنزلة ، وإلى الجنوب الغربي تمتد مزارع وجه بحري (دلتا النيل) وسهولها .
- ويعتبر ميناء دمياط أحد أهم موانئ مصر فينشط استقبالاً للسفن وتتكثف فيه حركة البضائع.
- تتميز دمياط بكثرة مزارع الجوافة وخصوصا في كفر البطيخ.
- وأيضا أشجار النخيل البالغ عددها نحو ٢,٥ مليون ، والتي تغطى الساحل من رأس البر شرقا وحتى جمصة غربا ومن البحر شمالا وحتى الطريق السريع وجنوب قرية الرياض جنوبا ، باستثناء منطقة دمياط الجديدة . وقد صدرت دمياط فوق المليون نخلة إلى عدة دول أهمها اليونان والصين .

* وجدت هذه الأبيات في نسخ أخرى نقلت عن المصدر ، والله أعلم .

(٣)	في نسخة	صـــــــوارمنا تشكى الظـمأ في أكفنا	وأرحمنا تبكى مـــن الصدر والهجـــر
(٤)	في نسخة	إليــــــك افتقار الحـرب ياطيب الثنا	ويامن أقـــام الدين بألفتح والنصــــر
(٥)	في نسخة	فقـــــد زلفت خيل الكرام إلى الــــعدا	بنـــو شيبة السراء ثـــم بنو فهـــر
(٦)	في نسخة	وصالـــــت لؤى مع معـــد وغالـــب	وســــادات مخزوم الكرام ذوى ألفخـــر
(٧)	في نسخة	تـــــروم مسيراً للعـــداة علـــى شفا	تمكـــن في أعـــلاهم البيـــض والسمـــر

تروم مسيرا للأعـــــادي على شفا	تمكن من أعلاهــــم البيض كالسمر[1]

ترى كـل علج عائـص في دلاصـه	تجعجـــــع في نقع تأجـــج كالحـمر[2]
بكل كميت صادق الوعد صـائل	يـرى درعـــــه الزاهـي تمكـن بالصبر[3]
نرى الموت في وقع الوقائع مغنــماً	ونكســـب من قتل العدا غاية الأجر

فلمَّا فرغ عمرو بن العاص من الكتاب عرضه على أصحابه ، ثم طوى الكتاب وختمه ، واستدعى رجلاً يقال : له سالم بن نجاح وقيل بجيعة الكندي ، وسلم إليه الكتاب ودفع له ناقة عشارية ، فاستوى على كورها وخرج يريد المدينة وهو يقول :

أســير إلى المــدينة في أمـــــان	وأرجــــــو الفوز في غـــــرف الجنان
وأرجــو أن يقرب لي اجتماعــــــي	وأعطـي ما أريــــد مـــــــن الأمان[4]
ألا يا ناقتـي جـــدي وســــــيري	إلى نحـو النـبي بــــــلا امتــــــهان[5]
وأقرئيه الســـلام وأنشــــــــديه	كلامـاً صادقاً حســـن البــــــيان
ألا يا أشــرف الثقلــين يا مــــن	بــه شـــرف المدينـة والمكـــــان
فكــن لي في المعــاد غــداً شفيعاً	إذا مـا قيل هــذا العـــــــــــبد عاني[6]

ولم يزل سائرا ليلاً ونهاراً حتى قدم (المدينة الطيبة الأمينة) بعد صلاة العصر فدخل ، وأناخ ناقته علـى باب المسَـجد وعقلها بفضــل زمامــها ، ودخل في مسجد رسول الله ﷺ على قبره الشريف وصلى ركعتين بين القبر والمنبر ثم تقدم فوجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسلم عليه ، قال : فرد عليَّ السلام وصافحني وكان لما رآني أقبلت وأنا فرحان

---

(٢) – في نسخة : على كل طرف غائص فـي دلاصـه — يعجعج في نقع الوطيس كما الجـــمر

(٣) – في نسخة : بكــل كمــى صادق الوعد صــائل — ترى درعه الزاهى تمكن في الصـــدر

(٤) – في نسخة : وأرجــو أن يقــرب لـى إجتماعــى — وأعطـــى ما أريــد مـن الأمـــان

(٥) – في نسخة : ألا يانقتى جــــــدى مســــيراً — إلى نحــو النبـى بــــلا امتـهــان

(٦) – في نسخة : فكن لــــى في المعاد غداً شفيـعاً — فأنــت مشفــع فــى كــل جانى

قال : سالم جاء بكتاب من مصر مرحبا به ، ثم التفت وعن يمينه علي بن أبي طالب ﷺ ، وعن شماله عثمان بن عفان ﷺ ، وحوله من السادات والمهاجرين والأنصار مثل العباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وطلحة بن عبد الله ، وبقية الصحابة ﷺ حوله ثم ناولته الكتاب فقال : ما وراءك يا سالم فأنت سالم في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى ، فقلت : الخير والبشرى والأمن يا أمير المؤمنين ، فلما قرأ الكتاب فرح واستبشر ، وكانت تلك الغنائم قد وصلت إلى المدينة قبل ذلك بأيام وقسمت على الصحابة ﷺ ، ثم إن عمر ﷺ استشار علياً بن أبي طالب ﷺ ومن حضر ، فأشار عليه علي بن أبي طالب ﷺ أن عمرو بن العاص لا يسير بنفسه ليكون أهيب له في قلوب أعدائه وأن يجهز جيشاً عشرة آلاف فارس ويؤمر عليهم خالد بن الوليد ﷺ فإنه سيف الله ، فقال عمر صدقت وقد قال رسول الله ﷺ : "خالد سيف الله تعالى" وفي رواية: " إن خالداً سيف لا يغمد عن أعدائه .

ثم بات سالم تلك الليلة فلما أصبح صلى الصبح في مسجد رسول الله – ﷺ – ثم أقبل على أمير المؤمنين عمر يسأله الجواب ، فعندها استدعى عمر ﷺ بدواة وقرطاس ثم كتب كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب إلى عامله على مصر ونواحيها عمرو بن العاص سلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد : فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي على نبيه مُحَمَّد ﷺ ، والسلام عليك وعلى من معك من المهاجرين والأنصار ورحمة الله وبركاته ، وقد قرأت كتابك وفهمت خطابك فإذا قرأت كتابي هذا فاستعن بالله واربط الخيل وأرسل الأمراء ، لكل بلد أمير ليقيموا شرائع الدين ويعلموا الأحكام .

ثم انتدب عشرة آلاف من أصحاب رسول الله ﷺ وأمر عليهم خالد بن الوليد وأرسل معه الزبير بن العوام والفضل بن العباس والمقداد بن الأسود والأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ ومالكاً الأشتر وجميع الأمراء وأصحاب الرايات ينزلون على المدائن ويدعون الناس إلى الإسلام ، فمن أجاب فله ما لنا وعليه ما علينا ومن أبي فليأمروه بأداء الجزية ، وإن عصي وامتنع فالحرب والقتال ، وأمرهم إذا حاصروا مدينة أن يشنوا

الغارات على السواد ، وإن بمصر مدينتين كما بلغني إحداهما يقال لها إهناس قريبة من مصر ، والثانية يقال لها البهنسا أمنع وأحصن ، وبلغني أن بها بطريقاً طاغياً سفاكاً للدماء يقال له البطليوس ، وهو أعظم بطارقة مصر كما بلغني ، وإنه ملك الواحات فلا تقربوا الصعيد حتى تفتحوا هاتين المدينتين ، وعليك بتقوى الله في السر والعلانية أنت ومن معك ، وأنصف المظلوم من الظالم ، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ، وخذ حق الضعيف من القوي ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وأقم أنت بمصر وأرسل الأجناد، وإن احتجت إلى مدد فأرسل وكاتبني وأنا أرسل لك المدد والمعونة من الله عز وجل ، وأسأل الله تعالى أن يكون لكم بالنصر والمعونة والفتح ، والحمد لله رب العالمين .

ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله ﷺ ، ودفعه إلى سالم ، فأخذه وودع الصحابة وودع قبر رسول الله ﷺ بعد أن توضأ وصلى ركعتين وسار ولم يزل سائراً حتى قدم مصر فوجد عمرواً والصحابة نازلين بأرض الجيزة [١] وكان زمن الربيع وهو جالس في خيمته وأصحابه عنده ، وهذه الخيمة كانت لملك القبط من الحرير الأزرق والأحمر والأصفر سعتها ثلاثون ذراعاً ، وقد فرش فيها فرشاً كان للقبط وهو جالس يتحدث مع المقداد وخالد والفضل وغانم والأمراء جميعهم رضي الله عنهم وهو كأحدهم .

قال سالم : فأنخت ناقتي فسمعت عمرواً يقول وأنا خلف الخيمة : قد أبطأ سالم فقال خالد : كأنك به وقد أقبل ، فهويت فأحس خالد بي من داخل الخيمة ولم يرني بعينه ولا غيره ولا علم بي فقال : سالم ؟ فقلت لبيك يا أبا سليمان فقال مرحبا بك يا سالم وحياك الله ، ثم تقدمت وسلمت على عمرو وخالد وعلى بقية الأمراء ثم ناولته الكتاب ، فقرأه إلى آخره وفهم ما فيه فلما سمع الأمراء ما فيه فرحوا بذلك فرحاً شديداً ثم إن عمرواً استشار الأمراء في ذلك وكانوا لا يفعلون شيئاً إلا بمشورة بعضهم ولذلك مدحهم الله في

---

[١] ـ محافظة الجيزة : هي إحدى محافظات مصر ، عاصمتها مدينة الجيزة التي أنشئت سنة ٢٠ هجرى مع الفتح الإسلامي لمصر. وتعد محافظة الجيزة إحدى محافظات القاهرة الكبرى الثلاث جنبا إلى جنب مع محافظتي القاهرة والقليوبية.

- هي من المدن القديمة التي أنشئت وقت فتح المسلمين لمصر.
- وقال ياقوت في معجم البلدان : الجيزة في لغة العرب: معناها الوادي أو أفضل موضع فيه .
- ورد في كتاب الانتصار أن مدينة الجيزة هي مدينة إسلامية بنيت في سنة ٢١ هجرى .
- وورد في أحسن التقاسيم للمقدسي أن الجيزة مدينة خلف العمود (يقصد مقياس النيل) .
- كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر، إلى أن قطعه الخليفة ألفاطمي .

كتابه العزيز بقوله عز وجل (وأمرهم شوري بينهم) فأشاروا عليه أن يرسل خلف الأمراء والجنود المتفرقة في البحيرة شرقاً وغرباً وأن يرتب الجيوش ويقصدوا الصعيد ويتوكلوا على الله عز وجل [١].

- [١] - المرجع : كتاب قصة البهنسا ومافيها من العجائب والغرائب ومواقع للصحابة فيها – رضوان الله عليهم أجمعين .
- تأليف : الواقدى – ص : (١٨ – ٢٠) . الطابع مجهول – سنة الطباعة ١٢٩٠هجري .
- والنظر إلى كتاب فتوح الشام – المجلد رقم : (٢) – ص : (٢٠٣ : ٢٠٤) .
- المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء - المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هجري)
- الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) .
- الطبعة: الأولى ١٤١٧هجرى - ١٩٩٧ميلادى .
- عدد الأجزاء: ٢

الباب الثامن

سبب مجيئ الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري

رضي اللّه عنه إلي البرلس

(٩٢)- سبب مجيئ الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ إلى البرلس .

كان الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعري أحد قادة جيش المسلمين الذين فتحوا ثغر البرلس (بور الإسلام) ، وقد أقام بها ، يدعو الناس إلى الإسلام ، فمن أجابهُ كان لهُ ما للمسلمين ، وعليهِ ما عليهم ، ومن أبى عليهِ أمرهُ بالجزية .

وكان على الساقة مع النساء والصبيان سَيدنا : معاذ بن جبل وسَيدنا : سعيد بن عبد البر وسَيدنا : الضحاك بن قيس ﷺ أجمعين ، وكانت دائرة الحرب في أشدها في البهنساء ، وكان يتخلل الصفوف .

ويقول : الله الله الجنة تحت ظلال السيوف يا أهل الجنة إن الصبر عز ، وإن الفشل عجز إن الله مع الصابرين فالصبر من أسباب الرجحان ، والفشل من أسباب الخذلان ، وصار يقول ذلك لأصحاب الرايات جميعاً ﷺ [1].

---

[1]- المرجع : مخطوط قصة فتح البهنساء .

(٩٣)- تمرد أهل البرلس على الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ

وفى أيامهِ ارتد أهل البرلس عن الإسلام ، وتمردوا عليه ، لكنهُ قاتلهم ، وأعادهم للإسلام الحنيف ، وقد ظل بها حتى اختاره الله – سبحانه وتعالى – وعمره تسعون عاماً ، (٨٩هجرى – ٧١١ميلادى) ودفنَ بالبرلس بالقرب من شاطئ البحر المالح [١] (البحر الأبيض المتوسط) بمنطقة برج البرلس ، وضريحهُ بالمسجد المسمى باسمهِ حتى اليوم ، مسجد سيدي : غانم الأشعري أو مسجد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ .

كان ﷺ فارساً من فرسان العرب المبرزين ، فاشترك في الغزوات والفتوحات الإسلامية ، وأبلى بلاءً حسناً ، وأظهر من البطولة والشجاعة ما جعل ذكرهُ على كل لسان فى عصرهِ .[٢]

([١]) - قد قرأت فى أحد المصادر : أن الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ، دارت معركه فى أصفوان بين المسلمين والروم وكانت الغلبه للمسلمين ، وقد استشهد فى هذه المعركة الأمير : غانم وبعض أصحابه ودفن بجبانة أصفوان بالجهة الغربية وله مسجد باسمه ويقام له مولد سنوى فى النصف الأول من شهر شعبان من كل عام . وهذا غير صحيح ولم يذكره الواقدى أو أى مصدر آخر ولكن توفى جمع من الصحابه ودفنهم الأمير : غانم بن عياض الأشعرى - رضى الله عنه - بمدينة إسنا ، لقد كان اهل اسنا مرشدين للجيش الإسلامى لم يقاوموا المسلمين .
وقد مدحه الشاعر أبو مفضل الأصفوانى بأبيات معلقة فى مقامه الطاهر يقول فيها :-

ياغانماً ملك القلوب فأصبحـــت	تلك الروابط حـــرمة وذماما
لما قدمت لرفع دين المصطفـــى	أضحى الصعيُد هداية وسـلاما
فغدا به صرح التصوف شـامخاً	وغدا التدين للحياة قــــواما
يا أشعرى إليك منى نفثة شعريه	أرجـو بهــــا اكـــراما
فإذا مدحتك فهــو حق ناطـــق	مسَّ اللسان فــــردد الانعاما
صلـــى الإله على النبى محـمد	وبنوره قــــد رفرفت أعلاما

- المصدر : فتح البهنسا - ص : (٥٠ – ١٥٠) .
- إسنا بين الماضى والحاضر للأصفوانى – ص : (١٤٩) .
- المطاعنة للأصفوانى . ص : (٤٠ - ٤٢) .
- من مرجع : الأولياء الصالحون فى محافظة قنا ، منذ ألفتح الإسلامى حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجرى .
- تأليف : أبو مفضل الأصفوانى - عضو اتحاد الكتاب - وعبدالوهاب غرباوى - مدير الشئون القانونية.
- الناشر : مطبعة المدينة - ١١ / ش / أحمد العسقلانى – دار السلام – القاهرة / ت ٣٢٠٤٧٢٤ .

([٢]) - المرجع : فتوح الشام للواقدى . الجزء الثانى - ص : (٢٧٩) .
- تأليف / محمد بن عمر بن واقد السّهمى الأسلمى . أبو عبدالله الواقدى .
- راجعة وقدم له / طه عبدالرءوف سعد ، الناشر : دار ابن خلدون الإسكندرية .

بعد أن فتح الأميرُ : عمرو بن العاص مصر أعدَّ جيشاً من المسلمين بقيادة الأمير : خالد بن الوليد لفتح مدينتي " إهناس والبهنسا "، واستدعى غانماً بن عياضِ الأشعري ﷺ وأمرهُ على خمسمائة فارس من أصحاب رسول الله ﷺ وسلمهُ الراية فتوجه وهو يقول :

إني إذا انتسب الفوارس أشعري قرم همام في المعامع عنتري
وبراحتي من القواضب أبتري يوم التلاطم للفوارس مسكر
بحماة أبطال الأعادي مزدرى وأحوم حومات الغزال الجؤذرى
فلأقتلن فوارساً وعوابسًا وأذيقهم مني العذاب الأكبر

وقيل في نص آخر : قد استدعى الأميرُ :عمرو بن العاص جمعاً كبيراً من الصحابة لفتح مدارك الصعيد وغيرها وكان فى مقدمتهم الأميرُ :غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِيُ ﷺ وسلمه الراية وتوجه وهو يقول :

إني إذا انتسب الفوارس أشعري قرم همام في المعامع عنتري
بحماة أبطال الأعادي نزدري وبراحتي من القواضب أبتري
يوم التلاطم للفوارس مسكر وأحوم حومات الغزال الجؤذري
فلأقتلن فوارسا وعوابسا وأذيقهم مني العذاب الأكبر

وفى نسخة وجدتها هكذا :

شهدت فوارسنا الكرام ومعشرى أنى إذا ارتفع المناسب أشعرى
قرم همام في المعامع قاطع لجهاد أبطال الأعادى مزدرى

وبراحـــتى عضـــب صقيل أبيض يـــوم التلاطـــم للعـداة وسمـهرى

يا ويل كلـــب الـروم منـه إذا أتى ورأى لميـــع بريقـــــــه بالمنـظر

فلأقتلـــن به فـــوارس قـــومه وأذيقهـــم ألم العــــذاب الأكـبر

ومن الوقائع العظمى التي اشترك فيها الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعري ، دهشور ، والجيزة ، وأرض السباخ ، وبيبة الكبرى ، ويقال : إن خالد بن الوليد استخلفهُ في مرج دهشور على نساء الصحابة والأنصار والأسرى والغنائم ، فأحاط بهِ بعض جنود الأعداء وحاولوا الاستيلاء على ما استخلف عليهِ ، فانقض عليهم وحدهُ ، وقاتلهم حتى دخل الليل ، فَقتلَ منهم جماعةً كثيرة وقد فرَّ الآخرون على أعقابهم منهزمين .

ونذكر هنا بعضاً من غزوات الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ التى قادها بالبهنسا وإهناسية بصعيد مصر أثناء الفتح الإسلامى :

وكان الأميرُ : غانمُ فارساً كبيراً له الباع الطويل فى الحروب ومعرفة بدروب وفنون القتال ، ولم تهزم كتائبه قط فى معركة واحدة ، وعندما هزم المسلمون فى إحدى معارك إهناسية والبهنساء ووصلـــت الهزيمة وخـــبرها إلى الأمـــير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ وأصحابه والنساء والصبيان ، فلمّا رأت النساء ذلك صحن في وجوههم وفعلن كما فعلن يوم اليرموك ، وصرن يضربن وجه الخيل بالأعمدة ، وقاتلت السَّيدة : خولة بنت الأزور قتالاً شديداً ، فلمّا رأى الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ ذلك وكان معه قيس بن الحرث ورفاعة بن زهير المخزومي وخمسمائة فارس من أهل العدة والنجدة صاح الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ وقال : النجدة يا أصحاب رسول الله ﷺ فتواثبوا إليهم وحملوا عليهم حملة واحدة بصدق نية وثبات ، فلمّا رأوا ذلك ولوا منهزمين .

والأميرُ : غانمُ ﷺ كان من ضمن الرجال المقربين للأمير : خالد بن الوليد ، وقد كون جيشاً لمحاربة الروم من خيول عادية وعليها فوارس حجازية ، وكان من ضمن الفرسان أبو ذر الغفاري وأبو هريرة الدوسي ، واسمه عبد الرحمن ، وبقية الأمراء والمهاجرون والأنصار وتوجهوا ناحية الجيش الرومى ، فلمّا رأت الروم ذلك من قريب دخل الرعب في قلوبهم ، ونزل أصحاب رسول الله ﷺ قريبا من مدينة إهناس كل منهم في مركزه وأقاموا ذلك اليوم ، فلمّا كان اليوم الثالث جمع الأميرُ : خالد الأمراء وأصحاب الرايات واستشارهم فيمن يمضي إلى بطريق مدينة إهناس ، فقال المقداد : أنا له ، فقال له خالد : أنت له فخذ من شئت فأخذ معه ضرار بن الأزور وميسرة بن مسروق العبسي ، وقال لهم خالد : ادعوه إلى الإسلام فإن أبى فالجزية فإن أبى فالقتال واحرصوا على أنفسكم .

ودارت الحرب بين جيش الروم وجيش المسلمين ، وكان يوماً كيوم القيامة ، وقتل عدد من المسلمين ، وكاد أن يهزم المسلمون مع بسالتهم ، فعند ذلك رفع الأميرُ : غانمُ بن عياضِ طرفه إلى السماء وقال : يا عظيم العظماء أنزل علينا نصرك كما أنزلته علينا في مواطن كثيرة وانصرنا على القوم الكافرين ، فأمنت جماعة من الأمراء على دعائه ، فما كان غير بعيد حتى رأيت الرجال الكفار يتساقطون لا ندري بماذا يقتلون ، فلمّا رأى الروم ذلك فروا إلى الباب ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون ، والحجارة تأخذهم من أعلى السور وهم لا يلتفتون إلى ذلك ، ودخلوا إلى الأبواب ودخل اللعين ، وصال عليهم خالد وجماعة من الأمراء واقتطعوا قطعة من الروم نحو خمسة آلاف ، وكان المسلمون قريبين من اللعين فاقتتلوا عند الباب ورموهم بالحجارة فقتلوا منهم قريباً من ثلاثة آلاف وخرج .

وقد أرسل الأميرُ : خالد بن الوليد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ وضم إليه ألف فارس فيهم الفضل بن العباس والمسيب بن نجيبة الفزاري وأبو ذر الغفاري والمرزبان الفارسي وكذلك جعفر ومسلم وعلي وعبد الله بن المقداد وولد خالد سليمان ومُحَمَّد بن طلحة وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وشرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله ﷺ ، وقال لهم خالد : سيروا حتى تصلوا إلى مدينة البهنسا وأنا في أثركم ما لم يحصل لي ولأصحابي مانع وادعوا القوم إلى الإسلام فإن أجابوكم فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ومن أبي فالجزية ومن أبى فالحرب والقتال ، ونازلوا المدائن واقرنوا المواكب ولا تسيروا إلا يدا واحدة وفرقوا الكتائب وكونوا قريبين بعضكم من بعض غير متباعدين فإذا وقعت كتيبة منكم بما لا طاقة لها به تبعت النفير وثبتوا هممكم وأخلصوا نياتكم وقووا عزائمكم فإذا وصلتم إلى البهنسا التي هي دار ملكهم ومحل ولايتهم فأرسلوا إلى الملك وادعوه إلى الإسلام فإن أطاع فاتركوه في ملكه وإن أبى فالجزية عن يد وهم صاغرون وإن أبى فالسيف حكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وبلغني أنها مدينة كثير أهلها وإنها كثيرة الخيل وحولها مدائن وبلاد وقرى ورساتيق ، فمن سالمكم وصالحكم فصالحوه ومن قاتلكم فقاتلوه وعليكم بالحزم وإخلاص النية وصدق العزيمة قال الله تعالى في كتابه المكنون : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(آل عمران: ٢٠٠) .

ثم استدعى بالمغيرة بن شعبة ﷺ وكان معه زياد الأكبر أبو المغيرة جد زياد الذي هو بقرية ديروط بقرب طنبدا ، وسيأتي ذكر زياد بن المغيرة وأصحابه هناك إن شاء الله تعالى عند وقعة الدير واستدعى بسعيد ابن زيد أحد العشرة ﷺ وأبان بن عثمان بن عفان وجدد عليهم الوصية وودعهم.

وسار الأميرُ : عدي بن حاتم الطائي ﷺ وميمون حتى وصلا مدينة ميدوم [(١)] وما حولها فوجدوا قيس بن الحرث قد صالح أهل تلك الأرض وعقد لهم صلحاً وأقرهم بالجزية ما عدا جماعة وكذلك أهل برنشت .

وقد جهز الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِيُ ﷺ الأمير : سليمان بن الأمير : خالد بن الوليد ﷺ والأمير : عبد الله بن المقداد ﷺ والأمير : عبد الله بن طلحة ﷺ وأخوه الأمير : مُحَمَّد ﷺ والأمير : زياد بن المغيرة ﷺ والأمير : الوليد ﷺ والأمير : مُحَمَّد بن عتبة ﷺ والأمير : مُحَمَّد بن أبي هريرة ﷺ وجماعة من الصحابة والأمراء وأبنائهم ﷺ ، وتم تجهيزهم طليعة قدامه لتسهيل الطريق إلى فتح بلاد البهنساء وما ولاها ، وقد لاقوهم فى طريقهم ، فلمّا رآهم الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأَشْعَرِيُ ﷺ ، وصحابته وجنده كبروا وكبرنا لتكبيرهم ، وخاضوا في أوساطنا ، وطلب كل واحد منهم بطريقا من البطارقة فقتله ، فلمّا رأت الروم ذلك ولوا الأدبار وركبوا إلى الفرار ، وتبعهم أصحاب رسول الله ﷺ يقتلون وينهبون ويأسرون إلى بلدة سبزا وما حولها من السواد إلى سلقوس فأسروا منهم نحو خمسمائة أسير ، وقتل منهم ثلاثة آلاف وهرب الباقون إلى القرى والبلاد ، ولما قتل بطريق شندا خرج إليهم أهلها من النصارى والسوقة وعقدوا معهم صلحا واتفقوا على أداء الجزية وكذا من حولهم من القرى ، ونزل هناك عمرو بن الزبير وجماعة من المسلمين ، وسار قيس بن الحرث أمام القوم حتى نزل قريباً من طنبدا والبلد المعروف بإسنا ، وكان بها بطريق يسمى بولياص بن بطرس وكان كافرا لعينا فخرج إلى لقاء المسلمين هو وجماعته ومعه ميرة وعلوفة فكان ذلك مكيدة منه وعقد مع المسلمين صلحاً ووافقهم على أداء الجزية عن بلده وعن إسنا ، وكانت تحت حكمه ، وارتحل قيس بن الحرث ومن معه وتأخر زياد بن المغيرة ونزل بالقرية المعروفة

---

(١) - قرية ميدوم هي إحدى القرى التابعة لمركز الواسطى في محافظة بني سويف في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في ميدوم ١٥٨٠٤ نسمة، منهم ٧٩٧١ رجل و٧٨٣٣ امرأة ، هرم ميدوم أهم المعالم الأثرية من العهد ألفرعوني الذي قام ببنائه ألفرعون سنفرو (من الأسرة الرابعة) قبل نحو ٤٦٣٠ سنة ، وتزوره جموع غفيرة من السياح كل سنة.

بدهروط [1] فعقد مع أهلها صلحا ، ونزل سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد وجماعة قريبا من البلد ، ومنهم من نزل عند القرية المعروفة بأطينة ، وصار جماعة يدخلون البلد ليلاً ثم يعودون خوفا من المكيدة ولا حذر من قدر الله عز وجل.

وعندما سار المسلمون لفتح بلدة إسنا كان عبد الله بن المقداد وبقية الصحابة وتقدم سليمان بن خالد وطعن بطريق إسنا طعنة صادقة فأرداه عن جواده وغاص في القلب.

وكانت الإمارة صحبة سليمان بن خالد ، وقد حجزهم المشركون وتقهقروا من بين أيدينا ولم يشعر أن لهم كمينا إذ خرج الكمين عليهم ، وتم القتال حتى الموت وقتل منهم جماعة نحو ألفي فارس ، وقتل الأميرُ : سليمان بن خالد من الصناديد والبطارقة من خيارهم نحو ثلاثين فارسا وكذلك عبد الله بن المقداد ، فأحاط بسليمان بن خالد ﷺ كردوس نحو ألفي فارس وعقروا جواده من تحته فضرب بالسيف فيهم حتى قطعت يده اليمنى ، فتناول السيف بيده اليسرى فضرب بها حتى قطعت ، فأحاطوا به فلمّا تيقن بالقتل التفت وقال : يعز عليك يا خالد بن الوليد ما حل بولدك هذا في – رضا الله عز وجل – وكان قد طعن في صدره نحو عشرين طعنة حتى قلت حيلته ، وسقط إلى الأرض ثم تنفس وقال الساعة نلقي الأحبة ، ولما رآه عبد الله بن المقداد على ذلك المصرع صاح لا حياة بعدك يا أبا مُحَمَّد والملتقى في جنات عدن ثم غاص يقاتل فأحاطوا به واشتبكت عليه الأسنة وضرب ضربات كثيرة في وجهه وهو يقطع الرماح ويمسح الدم عن وجهه حتى سقط به الجواد وصاح واشوقاه إليك يا مقداد ثم تبسم وقال : مرحبا ثم مات ، وأيقنا كلنا بالموت وأن القيامة هناك ، وإذا بغبرة قد لاحت وانكشفت عن رايات إسلامية وعصائب مُحَمَّدية وفي أوائل القوم القعقاع بن عمرو التميمي والمسيب بن نجيبة الفزاري وسمرة بن جندب والفضل بن العباس وزياد بن أبي سفيان وبنو هاشم وبنو عبد المطلب وسادات الأوس والخزرج والأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعرى ﷺ ومن معه من

---

(١) - قرية دهروط هي إحدى القرى التابعة لمركز مغاغة بمحافظة المنيا في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في دهروط ١٥٤٦٧ نسمة، منهم ٧٨١٤ رجلا و٧٦٥٣ امرأة.

الأمراء والسادات فلم يمهلوهم دون أن حملوا عليهم حملة رجل واحد حتى أجلوهم وقتل البطريق بولياص لعنه الله ومعه بطريق البطليوس وانهزمت الروم واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون حتى بلغت الهزيمة إلى البحر اليوسفي [(١)] ورموهم في البحر وغرق منهم جماعة كثيرة وقتل منهم في المعركة نحو أربعة آلاف وأسروا نحو ألف ومائتي أسير وهرب منهم إلى البطليوس جماعة واختفوا إلى الليل ودخلوا لبطليوس وأعلموه بذلك فضاقت عليه الدنيا وضاق صدره وحار في أمره واستعد للقاء المسلمين.

ثم قام أهل طنبدا وأهل إسنا وكانوا لم يخرجوا ولم يقاتلوا فإنهم لما وردت عليهم الأخبار ومعهم البطارقة سألوا بطريقهم القتال وكان نصرانيا ولم يكن روميا وكان اسمه لوص وبه سميت البلد فأبى فلما انهزم البطارقة وخرج أهل طنبدا وأهل إسنا من السوقة والرعية وأولادهم وغيرهم وبكوا في وجوههم وقالوا : نحن قوم رعية وكنا مغلوبين على أمرنا فإنا أهل ذمتكم ورعيتكم ، قالوا : بشرط أن تدلونا على من هربوا إليكم ، فأجابوهم إلى ذلك وصاروا يأخذون المسلمين ويدخلون الدور والمساكن ويقبضون على الروم ويسلموهم إلى المسلمين ، وكان النصراني يقبض على الرومي ويأتي به إلى المسلمين حتى قبضوا من طنبدا وإسنا نحو من ألف وخمسمائة رجل من المطامير والأبيار التي كانوا يحبسون فيها الأسارى من المسلمين وغيرهم ، ولما اجتمعت الأسارى من الروم والنصارى أمر الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعرى ﷺ بضرب رقابهم على تل هناك يعرف بالكوم ، ورجع المسلمون إلى مكان المعركة ، فلما عاينوا القتلى ورأوا سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد وعبيد بن الداري بكوا عليهم وعلى من قتل معهم من الأمراء ﷺ .

---

(١) بحر يوسف هي الترعة التي تصل محافظة الفيوم بالماء من نهر النيل ، أحد فروع ترعة الإبراهيمية من النيل ، وتنبع من عند ديروط بمحافظة أسيوط مارة بمحافظة المنيا ومحافظة بني سويف ، ثم إلى الفيوم، لتكون هي المصدر الوحيد الذي يمد ألفيوم بالمياه (٩ر١مليار م٣) لتتجه في انحدار عام من مستوى +٢٦ميلادى عند اللاهون إلى منسوب –٤٢ميلادى عن ساحل بحيرة قارون.

أمَّا أهل شرونة فخرج إليهم بطريق يعرف بصندراس الجاهل وبطريق أهريست في خمسة آلاف فارس واقتتلوا قتالاً شديداً عند سفح الجبل فبلغ الخبر الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ فأرسل إليهم كتيبة أخرى صحبة بن المنذر والفضل بن العباس والمرزبان في ألف فارس ، فلما رأى الروم ذلك وقع الرعب في قلوبهم وكان بينهم حروب عظيمة ، ثم إن الفضل بن العباس قصد البطريق الجاهل وضربه ضربة هاشمية على رأسه فقطع الخوذة والبيضة والرفادة إلى أن سمع خشخشة السيف في أضراسه فكبر وكبر المسلمون لتكبيره فسقط عدو الله يخور في دمه ، وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ، وكان الفضل بن العباس فارساً شديداً وبطلاً صنديداً فغاص في وسط المشركين وفتك فيهم ، والمرزبان حمل على بطريق شرونة فقتله ، وحمل ابن المنذر على بطريق أهريت فقتله ، فلما رأى الروم ذلك ولوا الأدبار وركنوا إلى الفرار ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون إلى المكان المعروف بالدير وأهريت ، وغرق منهم خلق كثير ، وقتل منهم ألف وخمسمائة فارس ، وأسر منهم ألف وخمسمائة ، وتحصن منهم جماعة من الروم والنصارى في مدينة الجاهل ، وكانت حصينة فحاصرها المسلمون سبعة أيام وحرقوا الأبواب وهدموا الجدران وأخرجوهم من البيوت ، وأخرجوا تلك المدينة إلى يومنا ، وخرج إلى المسلمين نصارى من شرونة وأهرينت وعقدوا مع المسلمين صلحا وأعطوا الجزية ، وأنزلوا مرة الكلبى في مائتين من أصحابه وغيرهم وابن عمرو بن العاص في المكان المعروف ببناء خالد في مائتي فارس ، وعبر المسلمون البحر ، ونزل عامر بالعرب في مائتي فارس قريبا من طنبدا وإسنا وببا القرية ، وارتحل الأميرُ : غانمُ بن عياضِ ﷺ ببقية الجيش ، ولما تكامل المسلمون أرسل بين يديه المسيب بن نجيبة الفزاري والعباس بن مرداس السلمي والفضل بن العباس الهاشمي وعامر بن عقبة الجهني وزياد بن أبي سفيان بن الحرث في ألف وخمسمائة فارس ، فساروا إلى مكان يعرف بالجرنوس ، وكان هناك قلعة مرج للملك البطليوس ، وكان في زمن الربيع ينزل هناك بالخيام والمضارب حول القلعة وتجتمع عنده البطارقة ويقيم أشهرا ثم ينزل على الإقليم ثم يعود إلى البهنسا.

ثم أرسل لوص إلى البطليوس يطلب منه جيشا صحبته بطريق من بطارقته ، فأرسل إليه بطريقاً كافراً لعيناً اسمه شلقم ، وبه سميت البلد التي هي قريب من البهنسا ، وكان الجيش عشرة آلاف فارس والله أعلم.

وكان في خيل العباس بن مرداس السلمي .

قال : بينما نحن نسير إذ رأينا غبرة قد ثارت ، وكان ذلك وقت الضحى فتأملناها فانكشفت عن عشرة أعلام وعشرة صلبان من الذهب الأحمر كل صليب يلمع كأنه كوكب ، فتأهبنا للحملة وتأهبوا لنا فلم يمهلونا دون أن حملوا علينا وحملنا عليهم وأحاطوا بنا وقاتلت الروم قتالاً شديداً ورطنوا بلغتهم وأعلنوا بكلمة كفرهم ، وصبرنا لهم صبر الكرام وقاتلنا قتال الموت ، فلله در غانم بن عقبة والمسيب بن نجيبة الفزاري والفضل بن أبي سفيان ، لقد قاتلوا قتالا شديدا ، وعصب الفضل رأسه بعصابة حمراء ، وكذلك فعل زياد بن أبي سفيان بن الحرث كما كان يصنع عمهما حمزة ، وقاتلا قتال الموت فلم تكن إلا ساعة وقد قويت الحرب والقتال حتى أشرف علينا الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعري مع بقية الجيش فقوي قلبنا وكبرنا فأجابونا بالتهليل والتكبير ، فتقدم الفضل بن العباس إلى بطريق شلقم وكان فارسا شديدا وعليه ديباجة مفصصة بالذهب وفي وسطه منطقة بالذهب مرصعة بالجواهر وقد عصب رأسه بعصابة من الجواهر وبيده عمود من الذهب طوله ثلاثة أشبار وأزيد ، وهو تارة يضرب بالسيف وتارة يضرب بالعمود ، فلما رآه الفضل ظن أنه يريده فحمل عليه الفضل وهو ينشد ويقول :

يا أيها الكلـب اللعين الطاغيا ومن أتـى لجيشـنا معـاديا

أبشر لقد وافاك ليث ضـاربا بحـد سيـف في عـداه ماضيا

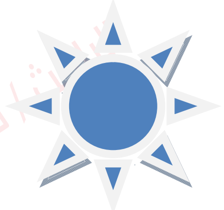
كـان لـه الرب العظـيم واقيا مـن كل كلب إذ يكـون طاغـيا

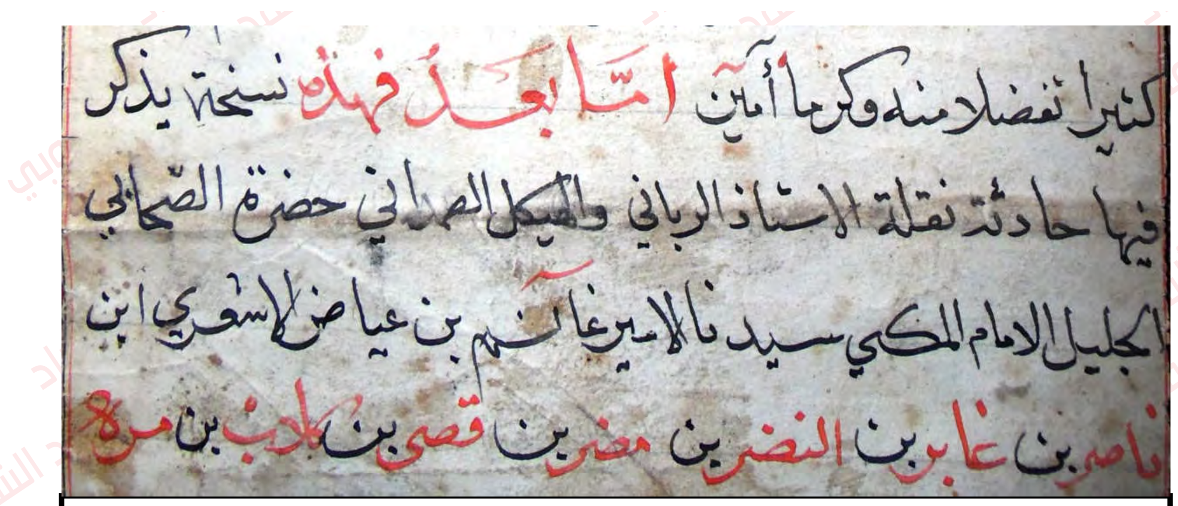
قال : فلم يفهم ما يقول الفضل ، وحمل عليه وتعاركا وتجاولا وضرب الفضل ﷺ فحاد عنها وعطف عليه وانتزع العمود من يده وضربه ضربة هاشمية قرشية أبان بها رأسه عن بدنه ونظر إليه لم يسقط فعاد عليه وهو جثة بلا رأس فتلقاه فارس من المسلمين اسمه

زهير فوجده مكبلاً بكلاليب في سرجه فنزع الكلاليب فسقط عدو الله كالطود بعد أن تضمخ تاجه ومنطقته دماً ، فقال له الفضل: إن السلب لي فخذه لك فقد وهبتك إياه فقال: لا أعدمنا الله مكاركم يا بني هاشم وعطف على لوص فقتله ، وقتل كل أمير بطريقا غيره ، وحمل المسلمون حملة رجل واحد فبددوا شملهم فولوا منهزمين بين أيديهم ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون إلى أن وصلوا إلى البحر اليوسفي وألقوهم في مكان قريب من شاقولة فسميت القرية بذلك ، وتحصنت جماعة بقلعة المرج فأحاط بها المسلمون وحرقوا الأبواب وهدموا الجدران واستخرجوا ما هناك وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة نحوا من ثلاثة آلاف وأسروا نحوا من ألف ، وقتل من المسلمين ثمانية وأربعون رجلا من أعيانهم سيف الأنصارى رضي الله عنهم أجمعين ودفن هو وأصحابه .

وبعد أن تم فتح مدينة البهنساء كان الفرح عم جميع الصحابة رضي الله عنهم مستبشرين بهذا الفتح العظيم ، فكان من أوائل الصحابة دخولاً إلى البهنسا ضرار بن الأزور رضي الله عنه ، وكان ثامنهم الأميرُ : غانمُ بن عياضِ الأشعرى رضي الله عنه وأنشد يقول :

قسماً بمن خلق السماء ومن رفـع | وفيها نجوماً كالمصابيح قــد وضـح
لأفتــــك أعـداء الإلـــه بصارم | فلا ينتهى عنهم إذا هـو قـد قطع
فويـلك يا بطلـــوس من سطواتنا | سيهزم من للعرب منكم قد اجتمع





كثيرا تفضلا منه وكرما آمين اما بعد فهذه نسخة يذكر
فيها حادثة نقلة الاستاذ الرباني والهيكل الصمداني حضرة الصحابي
الجليل الامام المكي سيدنا الامير غانم بن عياض الاشعري ابن
ناصر بن غابر بن النضر بن مضر بن قصي بن كلاب بن مرة

الشكل رقم : (١٢) قطعة من مخطوط البردة التى تحكى سيرة وتاريخ الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضى الله عنه

الباب التاسع

نقل ضريح الأمير : غانم الأَشْعَرِى ﷺ بعد أن غزاه البحر المالح

الشكل رقم : (١٣) قطعة من مخطوط البردة التى تحكى قصة غرق قلعة البرلس وبما فيها ضريح : غانم بن عياض الأشعرى رضى الله عنه

(٩٤)- نقل ضريح الأمير : غانم الأَشْعَرِى ﷺ بعد أن غزاه البحر المالح

وسبب هذه النقلة الشريفة أن البحر المالح (البحر الأبيض المتوسط) قَرُبَ من ضريحِهِ شيئاً فشيئاً ، إلى أن كان فى أوائل المحرم الحرام سنة (١١٩٨هجري) ، ثمان وتسعين ومائة وألف ، دخل البحر المقام الشريف ، وكان المحافظ على القلعة بالبرج إذ ذاك المكرمان المحترمان ، وهما : أحمد أغاه ابن المرحوم الحاج سالم وولد عمه على أغاه ابن المرحوم مصطفى أغاه عن آبائهم وأجدادهم فى هذه الوظيفة فضاقت صدورهم لذلك ، فجمعوا إخوتهم ، وأولاد عمهم ، وأقاربهم ، وقضى رأيهم أن يجمعوا أهل العلم ويستشيرونهم فى ذلك ، فجمعوهم وأتوا إلى الضريح فوجدوا الضريح قد تساقط بناؤه فى كل ناحية ، وكان بهِ قنديل معلق فيهِ ماء وزيت ، فوجدوه ساقطاً على الأرض لم

يصبهُ شىء ، وفيه ماؤه وزيته ، ولم يهرق (١) فيه زيت ولا ماء ، ثم أرادوا نقل الأمير غانم وأولادهُ من الضريح ، فحجبوا عنهم ليلة كاملة ، وظن من ظن ما لا يليق بمقام الشهداء ، فلما أصبح الصباح وارتفعت الشمس ، وإذا بالناس قد اجتمعوا من جميع النواحى بغير نجاب ، فبينما هُم كذلك وإذا برائحة المسك تفوح من داخل قبور السادات الشهداء المذكورين ﷺ حتى عمت الجميع ، وقد كانوا اختارو لمباشرة الشهداء المذكورين ﷺ فى نقلهم جماعة منهم السيد : غانمُ ابن المرحوم غانم الشهير بأبى الكردى الغانمى ، وهو من نسل الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ ، ومنهم المكرم عثمان بن المرحوم مهنى الشهير بابن تقى الدين ابن مهنى ، والمكرم عمرو بن المرحوم الحاج سالم المذكور ، وولدا أخيهِ المكرم أحمد المذكور أعلاه ، وهما المكرم مُحَمَّد المدعو أبو هرج ، وشقيقه المكرم إسماعيل ، ومنهم الحاج حسن الحمراوى ، فما فاحت الرائحة الزكية فى الضريح إلا وقد تجمع أقوام لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، وإذا بمن فى المقام يقول : " ها هو الشيخ وأولاده وهم أربعة غيره ، منهم اثنان فى تابوت واحد ، والباقى كل واحد فى تابوت ، وهم بأتم حالة وأطيب رائحة ، غير أن الذى كان عليهم من اللباس قد بلى بعضهُ ، فأخذ بعض الحاضرين شيئاً من ذلك اللباس تبركاً ، وأتوهم بأكفان حسان ، وتوابيت جُدد ، وهم خمسة أكفان ، منهم اثنان من عند المكرم أحمد أغاه المشار إليهِ أعلاه ، وواحد من عند المكرم على جودنجى ، وواحد من عند المكرم على أبو راشد ، وواحد من عند المكرم أحمد أغاه ، وهو أخو أحمد أغاه المذكور ، فلما أخرجوهم من القبر الشريف ، الذى علاه الملح وجدوا " الماء الذى تحتهم عذباً فراتاً " كما أخبر بذلك الجمع الغفير .

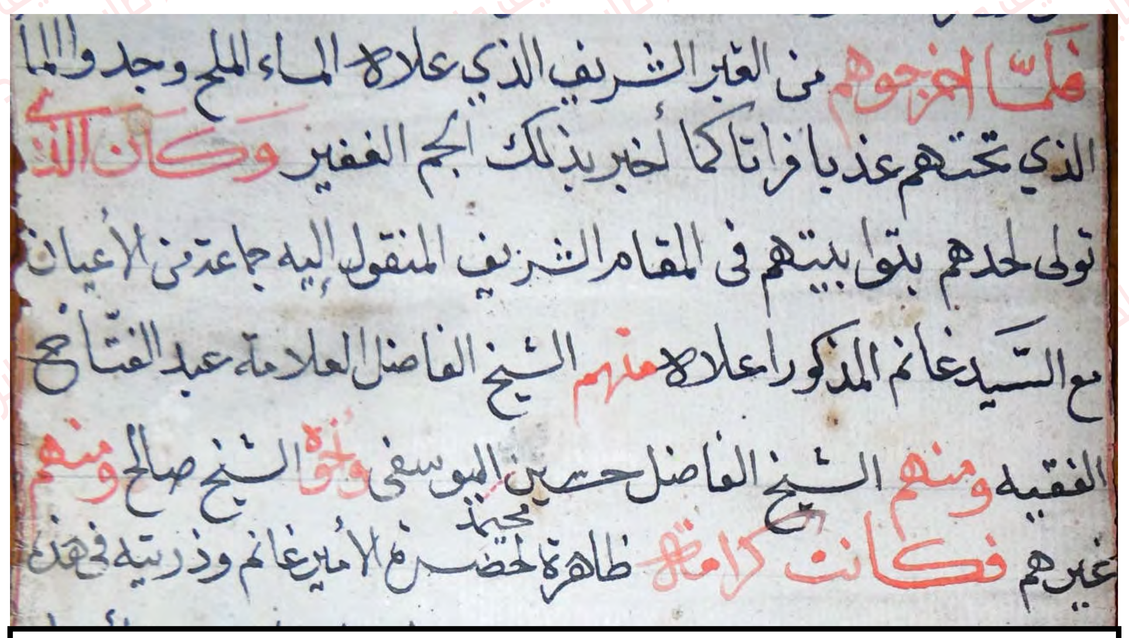
---

(١) - هر ق : المُهْرَقُ بفتح الراء الصحيفة فارسي معرب وجمعه مَهَارِقُ و هَرَاقَ الماء يُهَرِيقُهُ بفتح الهاء هِرَاقَةً بالكسر صبَّه وأصله أراق يريق إراقة وفيه لغة أخرى أَهْرَقَ الماء يُهْرِقه إِهْرَاقا على أفْعَل يُفْعل وفيه لغة ثالثة أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ إِهْرَاقةً فهو مُهْرِيقٌ والشيء مُهْرَاقٌ و مُهَرَاقٌ .

- أيضا بفتح الهاء وفي الحديث : (أُهْرِيقَ دمه) - المقصود هنا : يهَرَقَ الماءَ ونحوَه - هَرْقًا : صَبَّه.

وكان الذى تولى لحدهم بتوابيتهم فى المقام الشريف المنقول إليهِ جماعة من الأعيان مع السيد : غانم المذكور أعلاه ، منهم الشيخ الفاضل العلامة : عبد الفتاح الفقيه ، ومنهم الشيخ الفاضل حسين اليوسفى ، وأخوه الشيخ صالح ، وغيرهم .

فكانت الكرامات ظاهرةً لحضرة (الأمير : غانم رضي الله عنه) وذريته فى هذه النقلة الشريفة ، وخارقة للعادة ، وهى شرف لهم ولمن جاورهم ، بل لأهل البرلس على الإطلاق ، وهى شرب الماء العذب فى وسط الماء المالح ، ومثل ذلك لا يكثر على الأمراء الأكابر المجاهدين (١) انظر الشكل رقم : (١٤) – ص : (٢٣٩) .



فلما اخرجوهم من العنبر الشريف الذي علاه الماء الملح وجدوا الما
الذي تحتهم عذبا فراتا كما أخبر بذلك الجم الغفير وكان الذي
تولى لحدهم بتوابيتهم فى المقام الشريف المنقول اليه جماعة من الأعيان
مع السيد غانم المذكور اعلاه منهم الشيخ الفاضل العلامة عبد الفتاح
الفقيه ومنهم الشيخ الفاضل حسين اليوسفى وأخوه الشيخ صالح ومنهم
غيرهم فكانت كرامة ظاهرة لحضرة الأمير غانم وذريته فى هذه

الشكل رقم : (١٤) قطعة من مخطوط البردة التى تحكى قصة إخراج الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضى الله عنه من البحر ونقله إلى الضريح الحالى بعد تلحيده وتبويته

(١) - المرجع : من مخطوط سيرة الأمير : غانم الأشعرى .
- المحفوظ لدى حفيده السَّيد / محمد غانم بدوى .
- المقيم بالشخلوبة – مركز سيدى : سالم – بمحافظة كفرالشيخ .

الباب العاشر

في ذكر أولاد الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعري رضي اللّه عنه

(٩٥) – زيارة إلى قرية الشخلوبة للقاء أولاد الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعري





شكل رقم : (١٥) يبين صورة المؤلف على اليمين وعلى اليسار صورة الحاج : محمد غانم من ذرية الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه .

قبل أن ندخل إلى ذكر أولاد الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه فقد توجهت لزيارتهم في صيف ٢٠٠٥ ميلادى ، ببلدتهم قرية الشخلوبة التابعة لمركز سيدى : سالم التابعة لمحافظة كفر الشيخ ، ولكنى لم أحصل على صورة من المشجر أو البردة أو المخطوط لصعوبة التصوير حينها ، وبالأخص أنها بلدة لم يكن بها تخطيط جيد لذلك ، ولكنى دونت المخطوط والمشجرة ، ثم توجهت في يوم السبت الموافق ٢٠ إبريل ٢٠١٩ ميلادى من بلدتى أولاد سلامة متجهاً بالسيارة إلى بلدة الشخلوبة المذكورة ، فوصلت البلدة الساعة الثالثة عصراً ، وهناك تقابلت مع الحاج : مُحَمَّد غانم بدوى المقيم بنفس البلدة بشارع الحاج سعد الخطاب ، وقد تقابلنا معه قبل ١٥عام تقريباً بصحبة الأستاذ الدكتور العارف بالله تعالى السَّيد : شريف الحمضى رئيس قسم الأدوية بكلية الزراعة

بكفر الشيخ ، وهو من أهالى محافظة كفر الشيخ ، وقد اطلعنا على المشجرة الخاصة بهم ، وهى عبارة عن ورقة طولها متر وربع تقريباً ، وعمرها يزيد عن مائه وسبعين عاماً ، وهى شجرة النسب ، والأخرى تسمى (البردة) وهى بخط جميل يشبه الخطوط الفارسية ، وهى ملونة ومزخرفة ، وطولها يبلغ مترين ، وعمرها ٢٣٠ سنة تقريباً ، وقمت بتصويرهم بالكمرى .

(٩٦)- العائلات التى تسكن قرية الشخلوبة عند وصولى إليها :

١- عائلة غانم المذكورة وهم حوالى ستة بيوت ، يتكون سكانها من مائة وخمسين فرد ، ويعملون صيادين ببحيرة البرلس ، وكان نزول جدهم قرية الشخلوبة قادماً من البرلس عام ١٩٣٥م ، سببه السعى وراء الرزق ، والعوائل الأخرى الساكنة في قرية الشخلوبة هى : ٢- جلو ٣- الحطاب ٤- الحنفى ٥- شرابى ٦- زيتون ٧- عبيد ٨- المصرى ٩- فرحات ١٠- عياد ١١- عطا ١٢- الشيخ ١٣- أبو شعيشع ، وجميعها تقريباً نازحة من مركز البرلس والحامول وسيدى : غازى .

(٩٧) – شجرة نسب الحاج : محمَّد غانم هكذا :-

- في ذكر عقب السَّيد : أحمد غانم بن السَّيد : محمَّد غانم بن السَّيد : غانم الكردى الكبير بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : عيسى بن السَّيد : غانم .

في عقب السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : حمزاوى بن السَّيد : علاى الدين بن السَّيد : محمّد بردع بن السَّيد : محمود بن السَّيد : عبد القادر بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : جميعي بن السَّيد : غانم بن السَّيد : شعيب بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سَيدى : غانم بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبد الرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري (رضي الله عنه) .

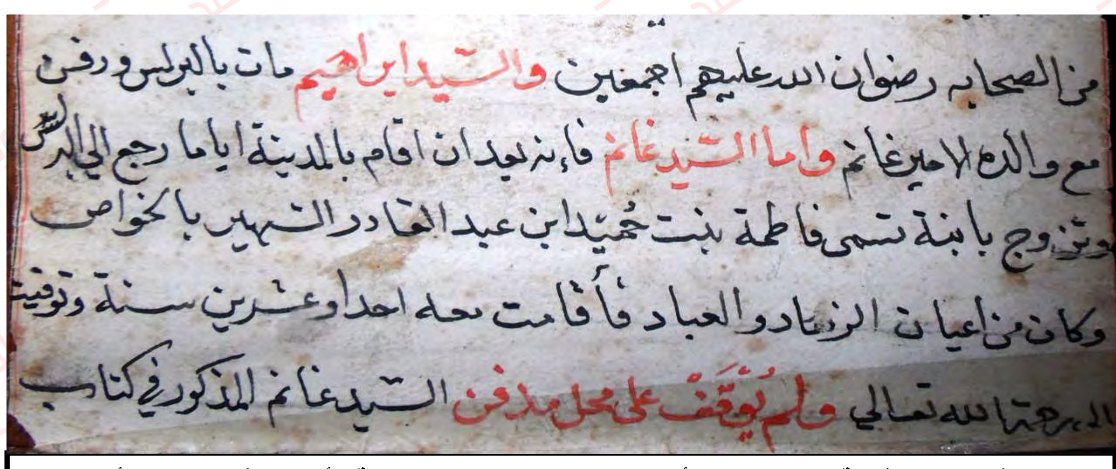




شكل رقم : (١٦) يبين صورة الحاج : محمد غانم الأشعرى

وأهم ما يميز الحاج : مُحَمَّد غانم المذكور وأهله أنهم على الفطرة السليمة من حيث الأخلاق وكرم الضيافة وألفة الجلوس معهم ، فإنهم كرام الخلق ، وطبائعهم كالبلسم لا تشبع من الجلوس معهم أو الحديث معهم ، فلهم جزيل الشكر وعظيم التقدير .

ثم انتهت الزيارة الساعة ٤ عصراً .

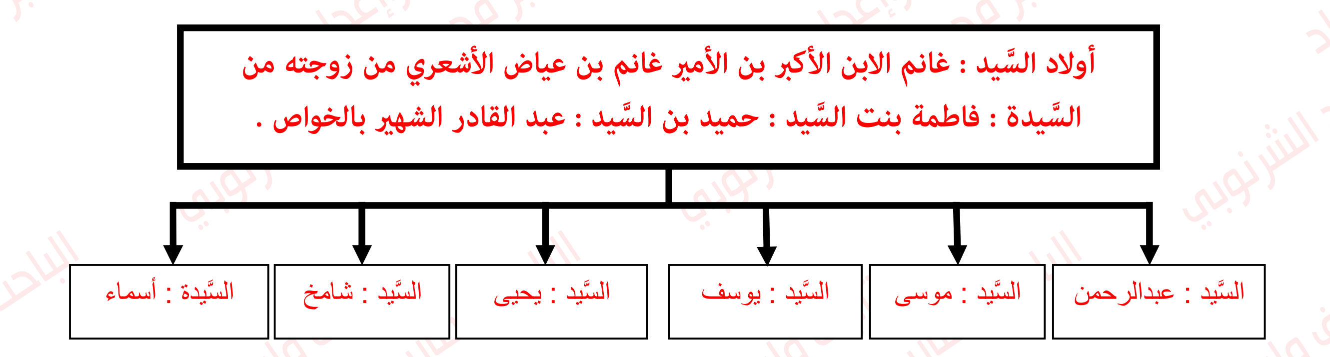

من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والسيد ابراهيم مات بالبرلس ودفن
مع والده الامير غانم واما السيد غانم فانه بعد ان اقام بالمدينة اياما رجع الي البرلس
وتزوج بابنة تسمى فاطمة بنت حميد ابن عبد القادر الشهير بالخواص
وكان من اعيان الزهاد والعباد فاقامت معه احدا وعشرين سنة وتوفيت
الي رحمة الله تعالي ولم يوقف على محل مدفن السيد غانم المذكور في كتاب

شكل رقم : (١٧) قطعة من مخطوط الأشاعرة بالبرلس تبين اسم زوجة وأولاد السَّيد : غانم الأكبر بن الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه

(٩٨)- في ذكر عقب أولاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ

أمَّا السَّيد : غانمُ الابن الأكبر للأمير : غانم بن عياضِ الأشعري قد قصد المدينة المنورة ، وأقام بها فترةً من الزمن ، ثم عاد بعدها إلى أرض البرلس حيث تزوج من السَّيدة : فاطمة بنت السَّيد : حميد بن السَّيد : عبد القادر (الشهير بالخواص) ، وكانت من أعيان الزهاد والعباد ، فأقامت معهُ إحدى وعشرين سنةً ، ثم انتقلت إلى رحمة الله تعالى ، وكانت قد أنجبت منه خمسة أولاد من الذكور وبنتاً واحدة وهم :-

وأولاده الستة : السَّيد (١) عبد الرحمن ، والسَّيد (٢) موسى ، والسَّيد (٣) يوسف ، والسَّيد (٤) يحي ، والسَّيد (٥) شامخ ، والسَّيدة (٧) أسماء .



(٩٩) - في ذكر أولاد

السَّيدة : أسماء بنت السَّيد : غانم بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى ﷺ

والنبي يوسف والسيد نختي امديني والسيد شامخ والبنت تسمي اسما تزوجها
ابن عمها ابراهيم وكان اسمه عبد الرحيم الاشقر فولدت منه تسعة اولاد خمسة
ذكور واربعة بنات فتزوجوا البنات الاعمام والاخوال وتناسلوا فولدت للاشقر
ولد يسمي السيد حسان وكان من الفرسان الشجعان فارتدت اهل البرلس وتمردوا
علي الكفر والنفاق وقالوا لا نرضوا بهولاء حكاما ولا عندنا يا كلوب من اسماكنا واثمارنا
ويتزوجوا من بناتنا ويجنسون من العرب فقال حسان الله اكبر بالدين الاسلام
يا لعزم غانم وركب وتبعوه اخوته واولاد عمه واقاربه وجماعة من المسلمين
وضربوا بالسيوف والرماح وجالت الفرسان فيهم حتي قتلوا واسروا منهم طوايف

شكل رقم : (١٨) قطعة من مخطوط الأشاعرة بالبرلس تبين زواج السَّيدة : أسماء بنت السَّيد : غانم من ابن عمها السَّيد : إبراهيم الشهير بالأشقر

أمَّا السَّيدة : أسماء بنت السَّيد : غانم بن الأمير غانم بن عياضِ الأشعري فقد تزوجت ابن عمها السَّيد : إبراهيم المعروف بالسَّيد : عبد الرحمن الأشقر ، فأعقب له منها تسعة أولاد ، خمسة من الذكور ، وأربعة من الإناث ، فتزوج البنات أولاد الأعمام والأخوال وتناسلوا ، وكذلك البنون ، فكان من ضمن أولاد عبد الرحمن الأشقر من السيدة : أسماء ابنة عمه السيد : غانم ولد يسمى السَّيد : حسان ، وكان من الفرسان الشجعان ، فارتد أهل البرلس وتمردوا للمرة الثانية على الكفر والنفاق ، وقالوا : لا نرضى هؤلاء (العرب المسلمين) حكامًا لنا ، ولا عندنا ، يأكلون من أسماكنا وأثمارنا ، ويتزوجون من بناتنا ويجنسون من العرب ، فلمَّا سمع حسَّان هذا الخبر قال : الله أكبر بالدين الإسلامي ، يا لعزم غانم ، وركب جوداه ، واتبعهُ أخوتهِ ، وأولاد عمهِ ، وأقاربهِ ، وجماعة من المسلمين ، وضربوهم بالسيوف

والرماح ، وجالت الفرسان فيهم حتى قتلوا منهم وأسروا طوائف كثيرة من زعماء النفاق نحو ستين رجلاً ، وأوثقوهم بالكتاف والغلال ، وأوقفوا النهب في أموالهم وأمتعتهم ، فلمَّا رأوا الموت قد أحاط بهم ، والبلاء قد عمهم أتوا صاغرين ، وجددوا إسلامهم ، وحسن حالهم ، فأطلقوا أسراهم .

ومثل هذا حصل في عهد الأمير: غانم بن عياضِ الأشعرى رضي الله عنه في أيام فتوح البرلس (بور الإسلام) فقد ارتد أهل البرلس فقاتلهم رضي الله عنه حتى غنم قديد السمك والبلح ، ومات ودفن بجانب البحر المالح ، وبني لهُ الضريح المعروف باسمهِ إلى اليوم .

(١٠٠) – في ذكر عقب وسيرة السَّيد : إبراهيم بن غانم بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه :

وقد أقام بالبرلس حتى مات بها ودفن مع والده الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه .

في ذكر عقب وسيرة السَّيد : غريب والسَّيد : كعب ، ولدا الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى رضي الله عنه : فقد قتلا في غزوة البهنسا ، ودفنا بها عند الشيخ زياد بن أبي سفيان ابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم) .

(١٠١) – في ذكر عقب وسيرة السَّيد : عياضِ بن الأمير :غانم بن عياضِ الأشعرى رضي الله عنه :

فقد قتل بالبهنسا أيضاً ، ودفن عند سيدي : عقيل .

(١٠٢)– في ذكر عقب وسيرة السَّيد : عبد الله بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه :

فقد قتل بإهناس مع سليمان بن خالد بن الوليد ، ودعا خالد عليها وقال : جعلك الله تلولاً إلى يوم القيامة ، فاستجاب الله الدعوة فهي (كيمان) إلى الآن .

(١٠٣) – في ذكر عقب وسيرة السَّيد : غريب بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى ﷺ :

فقد اشترك مع والده في فتوح ببا الكبرى وإهناس والبهنسا ، وقد أقام بالبهنسا ، وتزوج منها ، وكثرت ذريته ، وانتشرت في مناحي الصعيد ، بعضهم قطن في ناحية بني عدي[1] والمنفلوطية [2]، ومنهم من سكن في سدس [3]، وهلين [4] الصعيد ، وهم فيها إلى الآن ، ويلقبون بشيوخ العرب الأمراء نسبة إلى جدهم الأمير : غريب بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري .

---

(١) - قرية بني عديات وشهرتها بني عدي هي إحدى القرى التابعة لمركز منفلوط في محافظة أسيوط في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في بني عديات ٤٢٩٥٢ نسمة، منهم ٢٢٣١١ رجل و٢٠٦٤١ امرأة .

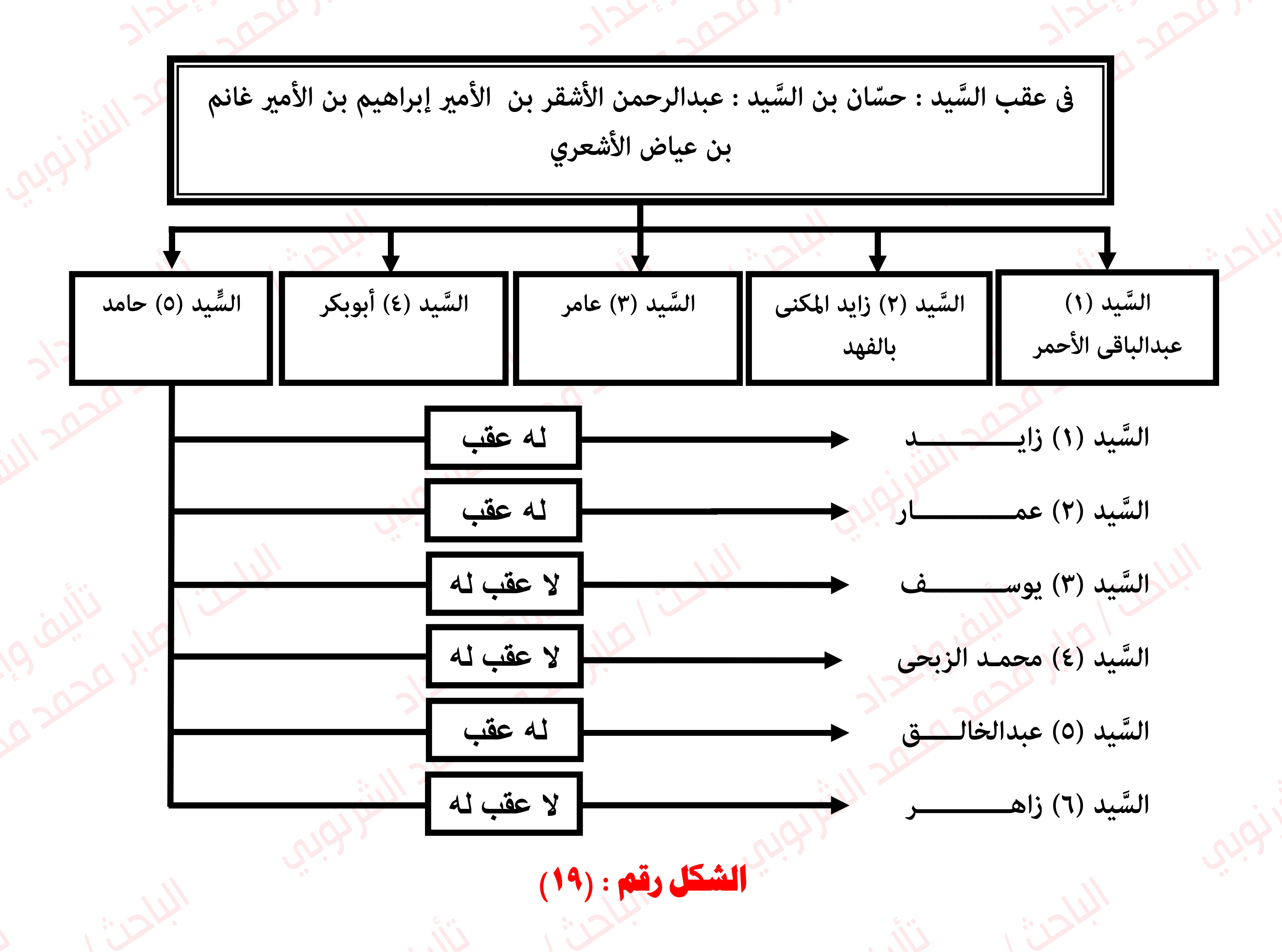
- ومن أعلامها شيخ الأزهر الأسبق حسنين مخلوف والقانوني أحمد كمال أبو المجد والشيخ إسماعيل صادق العدوي .
- وتحتفل محافظة أسيوط بعيدها القومي في ١٨ أبريل من كل عام، في ذكرى مقاومة أهل القرية للاحتلال ألفرنسي عام ١٧٩٩ميلادى والتي راح ضحيتها ٣,٠٠٠ قتيل .
- ويذكر أن محمد علي باشا قد شيد بالقرية عام ١٨٢٣ميلادى معسكرات لتدريب جنوده ، والتي تعد أول مدرسة عسكرية حديثة في مصر .

(٢) - منفلوط مدينة ومركز تابع لمحافظة أسيوط . معروفة بزراعة الرمان .

(٣) - قرية سدس الأمراء هي إحدى القرى التابعة لمركز ببا في محافظة بني سويف في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في سدس الأمراء ١٥٩١٦ نسمة ، منهم ٨٢٠٥ رجل و٧٧١١ امرأة.

(٤) - قرية هلية هي إحدى القرى التابعة لمركز ببا في محافظة بني سويف في جمهورية مصر العربية. حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦ميلادى بلغ إجمالي السكان في هلية ١١٩٠٦ نسمة، منهم ٦١٦٧ رجل و٥٧٣٩ امرأة .

(١٠٤) - في ذكر نسل السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِي رضي الله عنه . انظر الرسم رقم : (١٩) ص : (٢٤٩) أدناه.



الشكل رقم : (١٩)

(١٠٥) - في ذكر عقب السَّيد : عبد الخالق بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه :

فإنه تزوج من السَّيدة : آمنة النمرية وله منها عقب.

(١٠٦) – في ذكر عقب السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر بن الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعرى ﷺ :

فإنه تزوج من السَّيدة : مريم البلطيمية ، نسبة الى بلطيم [١] ، فأنجبت منه سبع بنات وولداً يسمى السَّيد (١) تمام ، وكان من الصالحين ، وقد توفى بالبرلس ، ودفن بجوار جده الأعلى الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعرى ﷺ ، بعد أن أعقب ولدًا يسمى السَّيد (١) (حصينًا – الحسَين) ، وكان بطلاً فارساً ، وتزوج حصين بامرأة من بلقنية [٢] يقال : لها كحك بنت حماد التيمى ، ومن ذريتها الأميرُ : عيسى بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين المذكور أعلاه ، الذي كان أشبه الناس بجدهِ الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعرى ﷺ في الخلقة والخلق والشجاعة والبراعة

(١٠٧) – فى ذكر عقب السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين بن السَّيد : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر بن الأمير : غانم بن عياضٍ الأَشْعَرِى ﷺ :

فإنه تزوج بالسَّيدة : طاووس ، وهى من أهالى البرلس ، فأعقب له منها الأميرُ (١) عيسى ، وكان أشبه الناس بجده الأمير : غانم بن عياضٍ الأَشْعَرِى ﷺ كما ذكرنا أعلاه.

(١٠٨) – في ذكر عقب وسيرة الأمير : عيسي بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين المذكور أعلاه :

فإنه تزوج من السَّيدة : مريم بنت السَّيد : محمّد بن السَّيد : داود بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : موسى بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : موسى الجون بن الإمام عبد الله المحض

---

(١) - بلطيم هى مدينة مصرية تقع في أقصى شمال مصر وتطل على بحيرة البرلس ، وتتبع محافظة كفر الشيخ إدراياً، والمدينة عاصمة مركز البرلس .

(٢) - بلقينا إحدى قرى مركز المحلة الكبرى التابع لمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، ومن أعلامها سراج الدين البلقيني وجلال الدين البلقيني من علماء الأزهر الشريف في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

(١) بن الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن الإمام الأكبر علي بن أبي طالب ﷺ من السَّيدة : الطاهرة فاطمة بنت رسولنا الكريم (ﷺ) ، فأنجبت السَّيدة : مريم المذكورة ولداً هو السَّيد (١) عيسى الثاني .

(١٠٩) – في ذكر عقب السَّيد : عيسى الثانى بن الأمير : عيسي بن السَّيد : زهير الجد المذكور أعلاه وحربه ومصاهرته بنى هلال :

فقد شب كالليث الغضنفر .

- وفي أيامهِ قدمت بنو هلال (العرب الهلالية) إلى غزة ومصر ، وتفرقوا في البلاد ، فتلقاهم الرجال والأبطال .
- فكان من جملة الفرسان الأبطال الأميرُ : عيسى الثاني المشار إليه أعلى في أهلهِ وأقاربهِ .
- وكان عددهم مائة وخمسة من الفرسان ، كانوا أشد الفرسان على القوم ، فما تبع فارساً منهم إلا صرعهُ من فوق جوادهِ .
- فقال : وبنى هلال من أي البلدان هؤلاء ؟ .
- قالوا لهم : نحن أولاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري – الصحابي الجَلِيلِ ﷺ .
- فقالوا لبعضهم : بني هلال ، كيف الحيلة في منع هذا البلاء الذي حل بنا بعد هزيمتنا في حربنا مع أولاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ ؟.
- فتقدم لهم فارس من بني زحلان ، ورمى السلاح .

---

(١) - في أصل المخطوط السَّيد : عبدالمعطى .

- وقال : من أميركم يا أصحابي ؟ فأشاروا إلى الأمير : عيسى الثاني ، فأتاه الزحلانى ، وقبل يده وركابه ، فامتن منه بالصفح والعفو عن بني هلال .

- فقال له هذا الداهية الزحلانى : يا أمير : عيسى أنت ابن الأمير : غانم ، ونحن نسمى أولاد : غانم ، فلعلك من جدنا ونحن من جدك ، فهل ترفع عنا حربك ، وما تريد منا نعطيك ؟ .

- فقال لهم الأميرُ : عيسى الثاني : أرضى أرض البرلس وما حولها من بلاد الغربية .

- فقالو له : لا ننزل بلادك ولا نقربها ، وطيب خاطره ، ثم رجعوا إلى زحلان وزغبة .

- فأهدى بنو هلال الأمير : عيسى الثانى بنتاً تسمى السَّيدة : عزيزة الزغبية ، فعقدوا لهُ عليها ، فأخذها وأرسلها إلى منزله بالبرلس .

- وأكرم الأميرُ : عيسى الثاني القوم بني هلال ، وأعطاهم هدايا كثيرة ، ورفع عنهم الحرب والقتال .

- ولا يزال معهم حتى أوصلهم إلى (ترويجة) ، وودعهم الأميرُ : عيسى الثاني ؛ فأوصوه على ابنتهم السَّيدة : عزيزة الزغبية ، ورجع الأميرُ : عيسى الثاني إلى بلاده (البرلس) .

وأنشد يقول الشعر :

أنا عيسى طويل الرمح فيهم	عضدي قاطعاً في من يليهم
ساقي دولة الأعداء حتمًا	بحد السيف مما يعتديهم
وأفنيهم برمحي كل يوم	وأمحوهم وأفنى من يجيهم
أمزقهم ولا أبقي بقايا	ولدارتي لولد أو أبهم

إذا ما جالــت الفرسان نادوا　　　لعيسى والصــوارم ترميــهم

أنا ابن الأكــابر والأفــاضل　　　طـويــل الباع لما ألتقيـهم

وفى أرض البرلس لــو تــراني　　　شبيه اللــيث أمحـى عنديهم

وعنـد دخولـه أرض الـبرلس تلقـاه الأكـابر وأهـل الـبرلس ، ودعـوا لـه بالتأييـد والنصـر ، وكـان فـيهم شـاعر ليبي الأصـل يسـمى (ناصـر الشَّـاعر الأديـب). فأنشد بين يديه هذه الأبيات :

غانـم راية مـن الأكـابره　　　على الزانات ترمى كـل غـادره

طليق البـاع هشام الأعـادي　　　إذا طالت وطالت فـي الحوافـره

أمير القوم من أب وعـم وخـال　　　والأمـارا والنواصـره

ملك أرض البحـيرة مـع تروجة　　　وفـي الجـيزا لـه فيها أشـايره

في دهشـور كالباز الحـواشي　　　مجيد الطعـن فـي نسل الكوافـره

على العنجوج يحمى مـن أتاه　　　ويرمـى ضـده والليل عاكـره

وأنت الأشعـري والخلـق قـدري　　　بأن لـه عـوايد في الصـوارم

هـزم جيـش الأعادى حين جـئت　　　بدهشـور الـتي فيها العناتـره

أرادوا يأخـذوا منـه العذارى　　　منعـهم بالـدوابل والبـواتـره

فـي إهناس ياما هـام فيـها　　　على الفـرسان من أرض الجواجره

وأرض البهنسا نـادي المنـادى　　　أنا غانـم ليفـهم كـل حاضـره

وعيسى بعـده نـال المعالي　　　وفى أرض البـرلس كـان ماهـره

فأنــت يا سيد الفرســان حتمـــاً   وأنــت يا سيد القـــوم الأكابــــره
وأمـــدح سـيد الكــــــون طه   رســول الله ما سـارت عنافـــــره

فأكرم الأمير : عيسى الشاعر ناصر الأديب وأعطاه حصين بعيراً ومائة دينار ، وأعطاه قطعة أرض بها أشجار من النخيل والكروم ، ويسمى به إلى الآن غيط الأديب ، وقيل كرم عيسى ؛ لمكارم وأخلاق مشهودة ، وشجاعة عند الأكابر محبوبة رضى الله عنه ورحمه .

شكل رقم : (١) ترجمة ميلاد الشاعر ناصر الأديب فى مخطوط دستور الأعلام لابن عزم المغربى التونسى

ملحوظة : قد وجدت في بعض المشجرات أن الشاعر ناصر الأديب قد وطن ثغر البرلس ومن مواليد عام ٦٣٩هجرى وتنحدر أصوله من السَّادة الأشراف الكرام حيث وجدت نسبته هكذا فهو السَّيد : ناصر الأديب بن السَّيد : الحسين بن السَّيد : ناصر بن السَّيد : محمَّد أبي طاهر بن السَّيد : عيسى بن السَّيد : مُحَّد بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : مُحَّد بن السَّيد : مُحَّد بن السَّيد : عبد الله المحض بن الإمام : الحسن السبط بن مولانا الإمام : على بن أبي طالب ﷺ . ولم أراجع نسبته على كتب النسب .

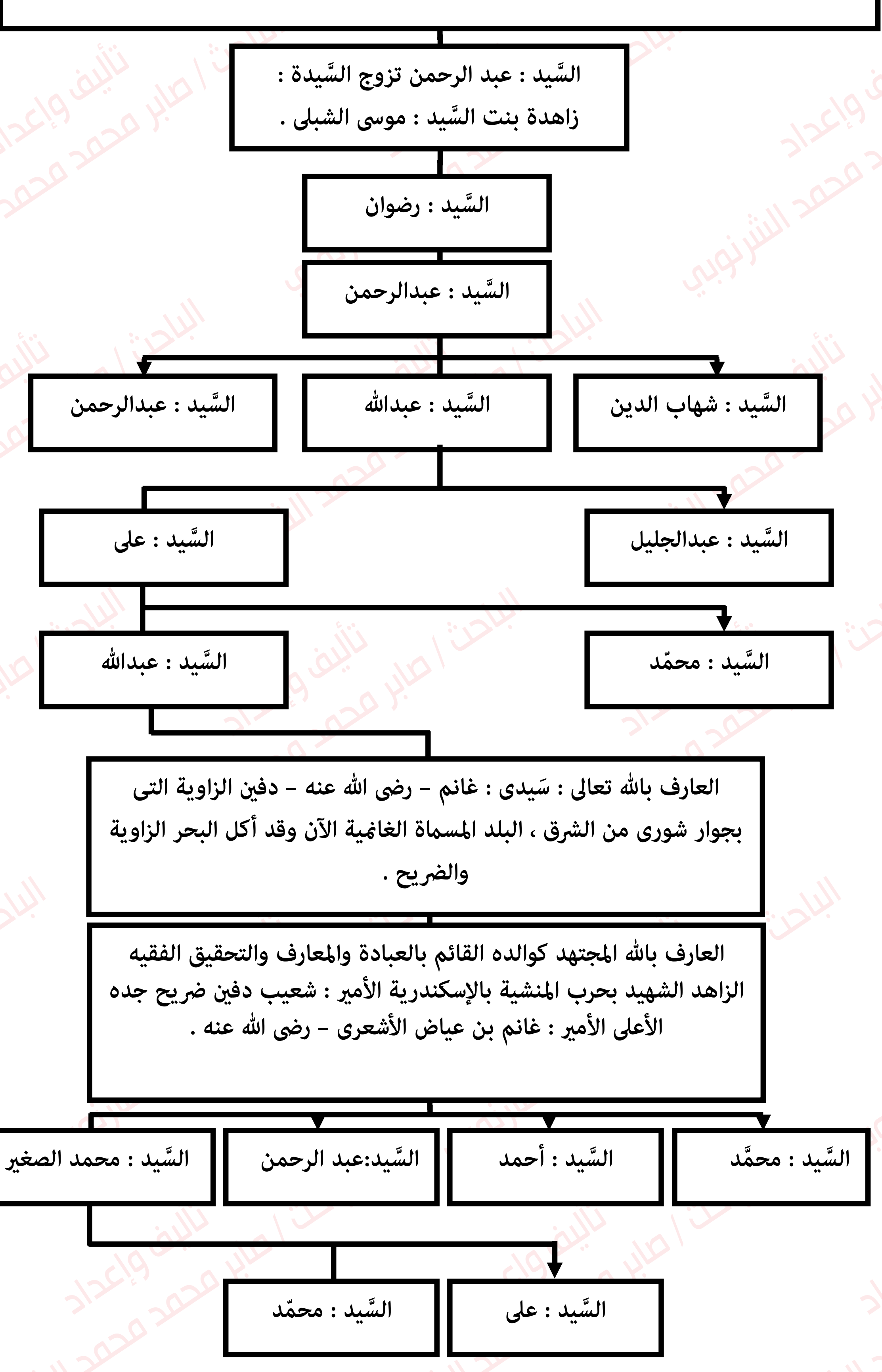
هكذا وجدت العمود ، ولعل وجود الأسرة الحسينية العلوية مع أسرة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ قديمة جداً ، فنجد زوجة الأمير : غانم الأكبر من آل البيت وكذلك أحفاده حتى الإناث فنجد السَّيدة : رقية بنت السَّيد : موسى غانم الأشعرى حفيدة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ قد تزوجت الشريف الحسيب النسيب السَّيد : أحمد بن الشريف الحسيب النسيب السَّيد : علم الدين الإدريسي الكائن مقامه الشريف بمدينة دمياط ، وأعقبت منه العارف بالله تعالى سَيدى : غانم صاحب الكرامات الشهيرة بدمياط والكائن مقامه بها ، فهنا تصح المقولة أن ارتباط الأسر العريقة ببعضها البعض أمر مسلم به منذ القدم .

- **ونرجع لذكر عقب الأمير : عيسى الثانى :-**

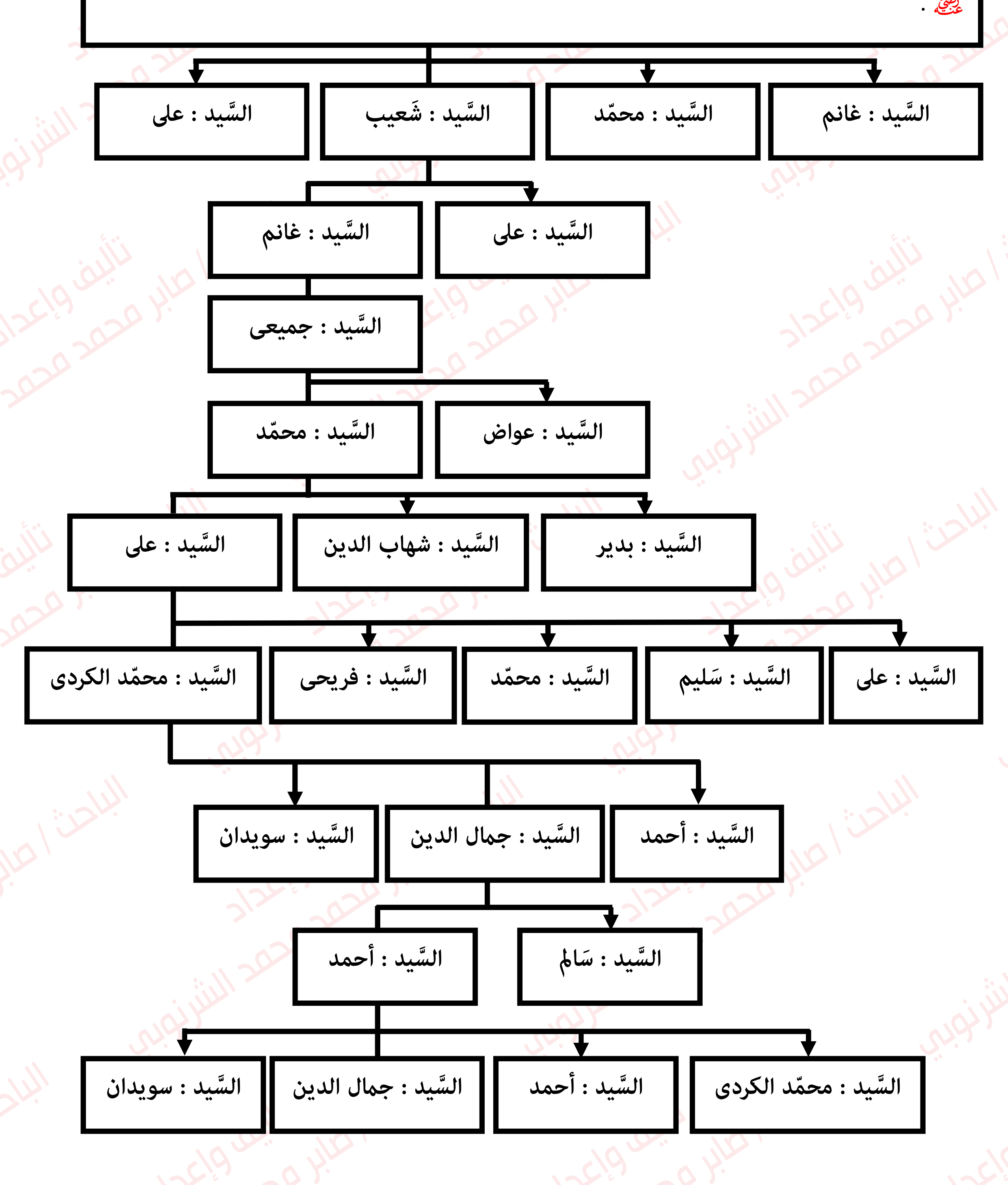
أنجبت السيدة : عزيزة الزغبية من الأمير : عيسى الثاني بن الأمير : عيسى الأول ابن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى ﷺ أولاداً كثيرة ، منهم السَّيد (١) عبد الرحمن ، والسَّيد (٢) عبد الواحد ، والسَّيد (٣) مُحَمَّد ، والسَّيد (٤) فارس ، والسَّيد (٥) عياضِ ، والسَّيد (٦) عبد الله ، والسَّيد (٧) بدران .

- ومن ضمن الأمور التى اختص الله بها السَّيدة : عزيزة الزغبية أنها كانت سفيرة السَّلام والمحبة بين بنى هلال وذغبة وبين أهالى البرلس قيادة الأمير : عيسي الثانى بن الأمير : عيسي الأول بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين البرلسي ، فعندها وقفت راحية القتال وحقن الدم وبدل الله الخراب بالعمار فكانت بنو هلال وزغبة بالأخص من أولاد : غانم وكذلك أهالى البرلس من أولاد الأمير : غانم وكان لأولاد عزيزة الزغبية ولد يسَمى السَّيد : بدران ، قال لها:

- لم أسميتنى بأسَماء العرب الطفاشة ، قالت لهُ : من محبتي في أهلى ، فأحببت أن أسمع حُسن اسم بعضهم في بيتي .


(١١٠)- في ذكر عقب الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول ابن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري – رضى الله عنه .
السَّيد : عبد الرحمن تزوج السَّيدة : زاهدة بنت السَّيد : موسى الشبلى .
السَّيد : رضوان
السَّيد : عبدالرحمن
السَّيد : شهاب الدين
السَّيد : عبدالله
السَّيد : عبدالرحمن
السَّيد : عبدالجليل
السَّيد : على
السَّيد : محمّد
السَّيد : عبدالله
العارف بالله تعالى : سَيدى : غانم – رضى الله عنه – دفين الزاوية التى بجوار شورى من الشرق ، البلد المسماة الغانمية الآن وقد أكل البحر الزاوية والضريح .
العارف بالله المجتهد كوالده القائم بالعبادة والمعارف والتحقيق الفقيه الزاهد الشهيد بحرب المنشية بالإسكندرية الأمير : شعيب دفين ضريح جده الأعلى الأمير : غانم بن عياض الأشعرى – رضى الله عنه .
السَّيد : محمَّد
السَّيد : أحمد
السَّيد:عبد الرحمن
السَّيد : محمد الصغير
السَّيد : على
السَّيد : محمّد

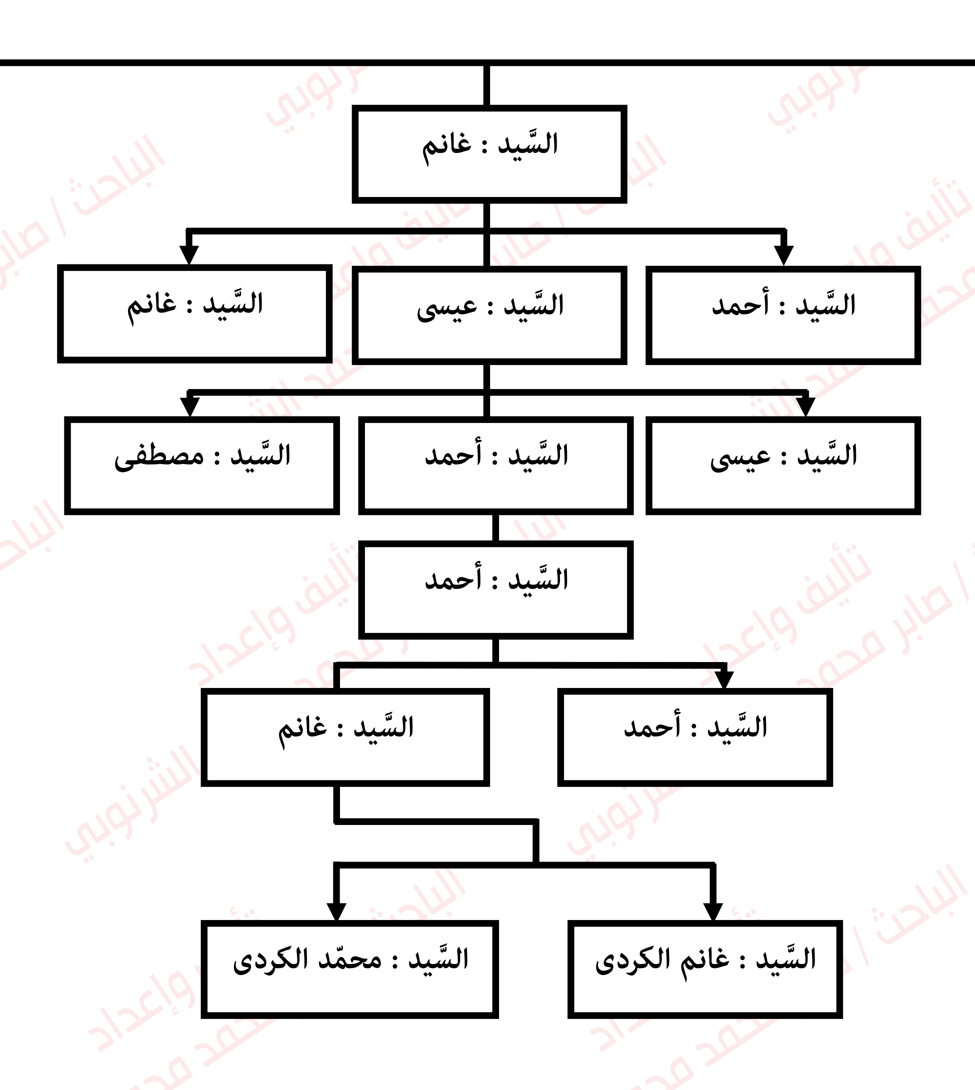
(١١١) - في عقب السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سَيدى : غانم بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبدالرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبدالرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري رضي الله عنه .



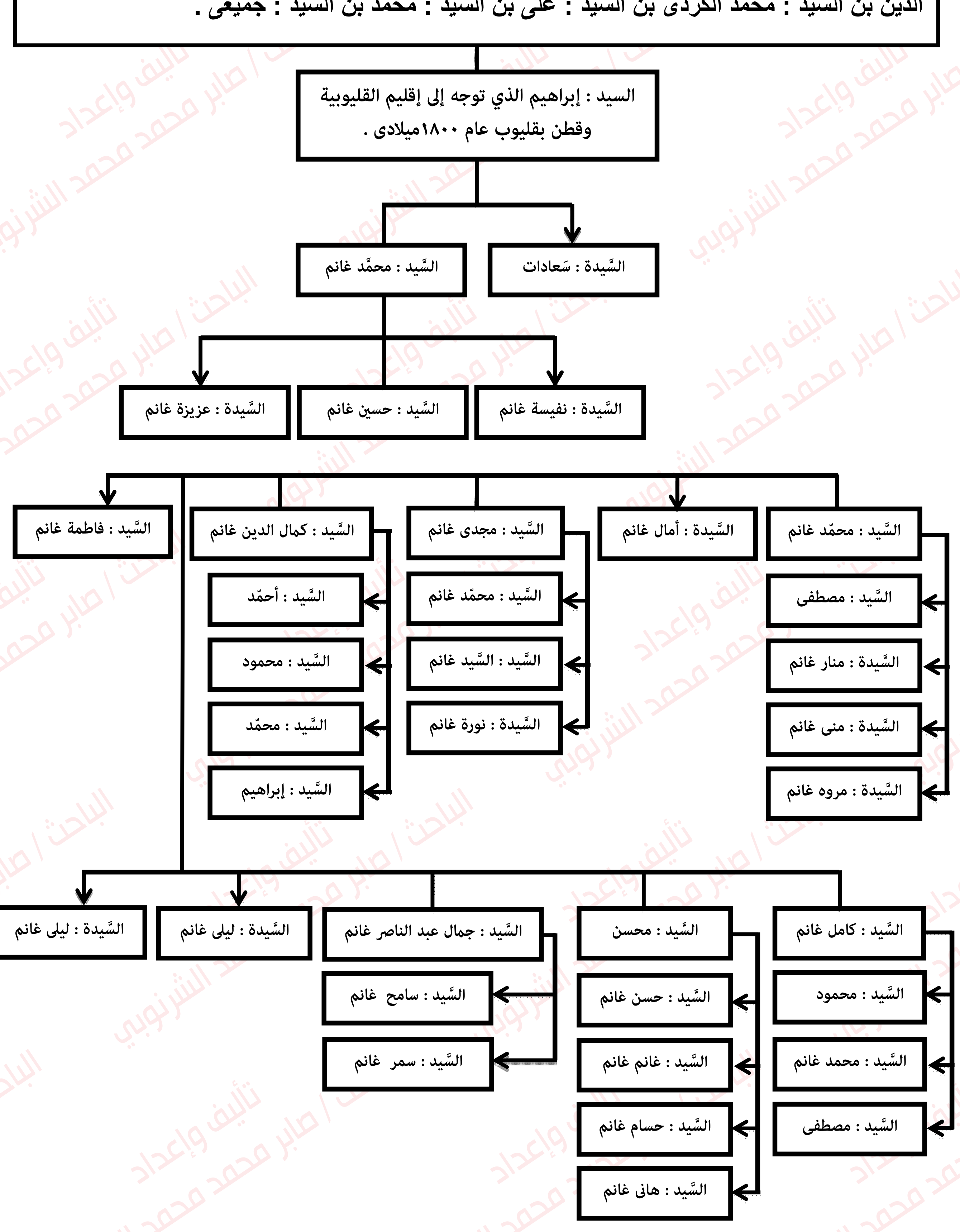
(١١٢) - فِي ذكر عقب السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : جميعى بن السَّيد : غانم بن السَّيد : شعيب بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سَّيدى : غانم بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبدالرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبدالرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري - رضى الله عنه .

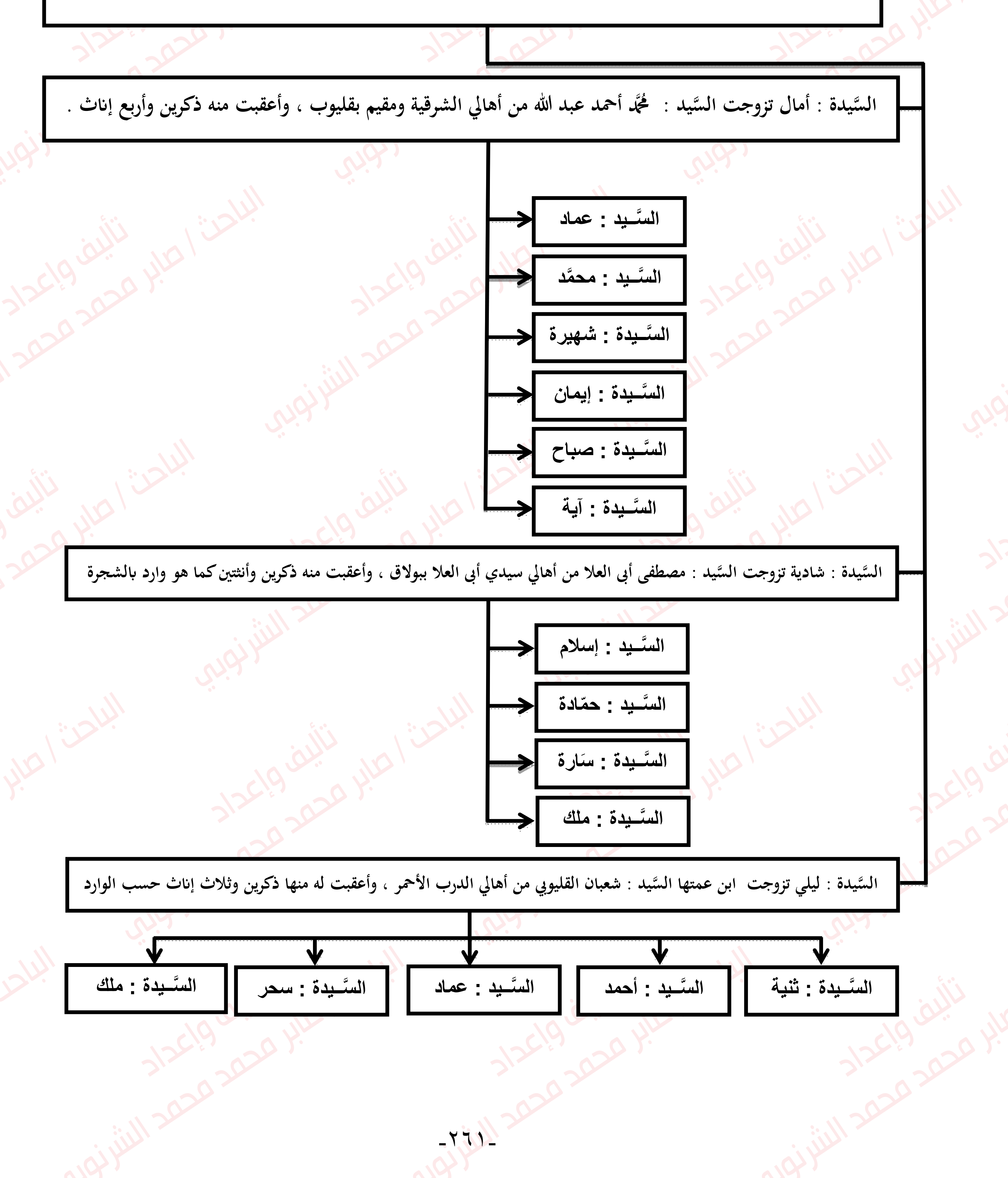


(١١٣) - في ذكر عقب السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : حمزاوى بن السَّيد : علاى الدين بن السَّيد : محمّد بردع بن السَّيد : محمود بن السَّيد : عبدالقادر بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : جميعى بن السَّيد : غانم بن السَّيد : شعيب بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سَّيدى : غانم بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبدالرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبدالرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري - رضى الله عنه .



(١١٤) - فى ذكر عقب السَّيد : غانم بن غانم الكردي بن غانم بن غانم بن أحمد بن أحمد بن عيسى بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : حمزاوى بن السَّيد : علاى الدين بن السَّيد : محمّد بردع بن السَّيد : محمود بن السَّيد : عبدالقادر بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : جميعي .




(١١٥)- فى ذكر عقب السَّيد : حسين بن غانم بن غانم الكردي بن غانم بن غانم أحمد بن أحمد بن عيسى بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : حمزاوى بن السَّيد : علاى الدين بن السَّيد : محمّد بردع بن السَّيد : محمود بن السَّيد : عبدالقادر بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : جميعى .
السَّيدة : أمال تزوجت السَّيد : مُحَمَّد أحمد عبد الله من أهالي الشرقية ومقيم بقليوب ، وأعقبت منه ذكرين وأربع إناث .
السَّـيد : عماد
السَّـيد : محمَّد
السَّـيدة : شهيرة
السَّـيدة : إيمان
السَّـيدة : صباح
السَّـيدة : آية
السَّيدة : شادية تزوجت السَّيد : مصطفى أبي العلا من أهالي سيدي أبي العلا ببولاق ، وأعقبت منه ذكرين وأنثتين كما هو وارد بالشجرة
السَّـيد : إسلام
السَّـيد : حمّادة
السَّـيدة : سَارة
السَّـيدة : ملك
السَّيدة : ليلي تزوجت ابن عمتها السَّيد : شعبان القليوبي من أهالي الدرب الأحمر ، وأعقبت له منها ذكرين وثلاث إناث حسب الوارد
السَّـيدة : ثنية
السَّـيد : أحمد
السَّـيد : عماد
السَّـيدة : سحر
السَّـيدة : ملك

(١١٦) - فى ذكر عقب السَّيد : محمد بن إبراهيم بن غانم بن غانم الكردي بن غانم بن غانم أحمد بن أحمد بن عيسى بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : حمزاوى بن السَّيد : علاى الدين بن السَّيد : محمّد بردع بن السَّيد : محمود بن السَّيد : عبدالقادر بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : محمّد الكردى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : جميعى .

السَّيدة : نفيسة التى تزوجت السَّيد : أحمد القليوبي من عائلة هلال وشهرته (القليوبي) وأعقبت منه أربع ذكور وثلاث إناث الوارد أسماؤهم

- السَّيد : إبراهيم
- السَّيد : محمَّد
- السَّيد : شعبان
- السَّيد : السَّيد
- السَّيدة : عايدة
- السَّيدة : صباح
- السَّيدة : سامية

السَّيدة : عزيزة التى تزوجت السَّيد : حسين من أهالي أسوان ، ومقيم بمصر الجديدة ، وأعقبت منه ذكرين وأنثتين الوارد أسماؤهم فيه .

- السَّيد : إبراهيم
- السَّيد : محمَّد
- السَّيد : شعبان
- السَّيد : السَّيد

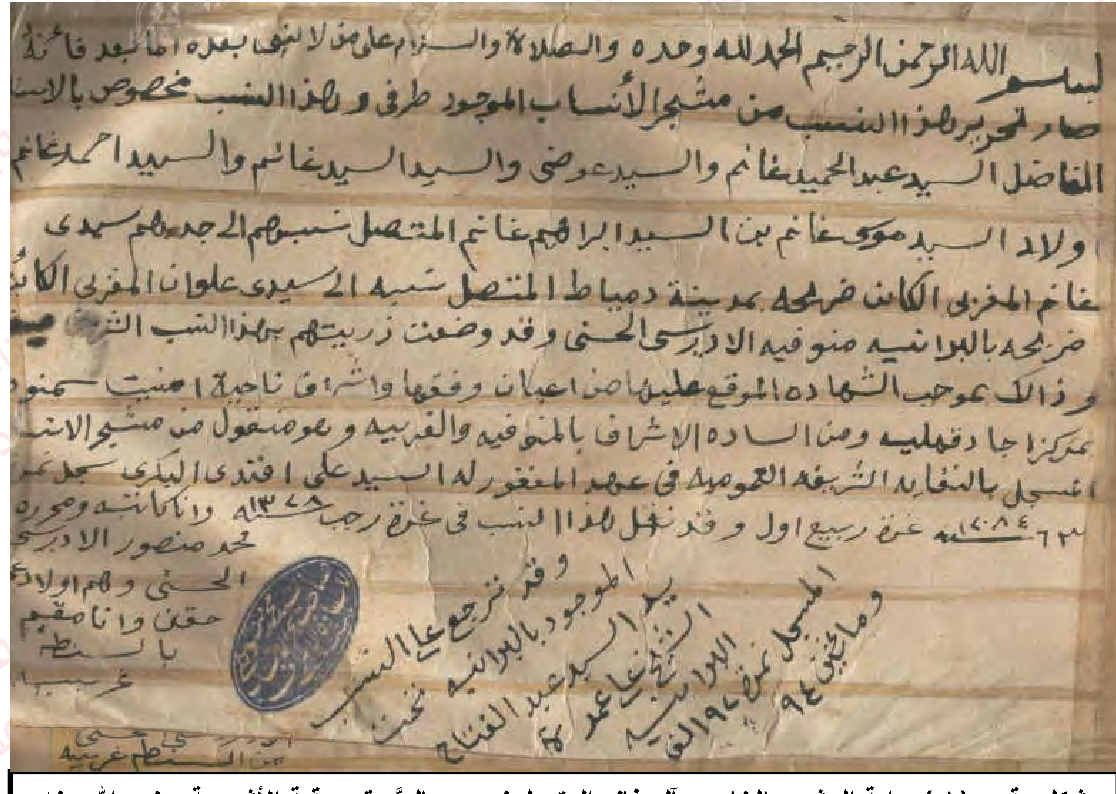
شجرة

آل غانم الأدارسة

أولاد السَّيدة رقية

بنت السيد : موسى غانم الأشعرِى

رضي اللّه عنه



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده اما بعد فانه
صار تحرير هذا النسب من مشجر الأنساب الموجود طرفى وهذا النسب مخصوص بالاسـ
الفاضل السيد عبد الحميد غانم والسيد عوضى والسيد غانم والسيد احمد غانم
ولاد السيد موسى غانم بن السيد ابراهيم غانم المتصل نسبهم الى جدهم سيدى
غانم المغربى الكائن ضريحه بمدينة دمياط المتصل نسبه الى سيدى علوان المغربى الكائن
ضريحه بالبرانيه منوفيه الادريسى الحسنى وقد وضعت ذريتهم بهذا النسب الشر
وذلك بموجب الشهادة الموقع عليها من اعيان وفقهاء واشراف ناحية منية سمنود
بمركز اجا دقهليه ومن السادة الاشراف بالمنوفيه والغربيه وهو منقول من مشجر الانسـ
المسجل بالنقابة الشريفة العمومية فى عهد المغفور له السيد على افندى البكرى سجل نمرة
٦٢٣ ... غرة ربيع اول وقد نقل هذا النسب فى غرة رجب سنة ١٣٧٦ وانا كاتبه ومحرره
محمد منصور الادريسى
الحسنى

شكل رقم : (١) بداية المشجر الخاص بآل غانم المتصل نسبهم بالسَّيدة : رقية الأشعرية رضي الله عنه

(١١٧) – شجرة آل غانم الأدارسة .

(١١٨)– أولاد السَّيدة : رقية بنت السَّيد : موسى غانم الأَشْعَرِى .

هم : عائلة غانم بدمياط وسمنود ، وهم من ذرية السَّيدة : رقية بنت السَّيد : موسى غانم من ذرية الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ .

وبالبحث فى بعض المشجرات الأهلية لأهالى سمنود وغيرهم وبعض السراكى القديمة وكتب النسب وجدت جرداً إدريسياً لبعض الأسر تدعى أنهم أولاد السَّيد : غانم ، وهم من ذرية المولى إدريس ، فوجدت بهذا الجرد أن أهالى البرلس شاهدين على هذا الجرد ، وأنهم تسموا على اسم جدهم الأعلى الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ عن طريق جدتهم السيدة : رقية الأشعرية ، وكان بداية المخطوط الأهلى هكذا أدناه :

مضمونها : نحن أهالى وأعيان وعلماء وفقهاء ناحية منية سمنود مركز أجا ـ مديرية الدقهلية ، نقر ونعترف ونشهد بين يدى الله ورسوله بأن السيد : عوضى غانم ، والسيدة

: عائشة غانم ، والسيد الورع الزاهد فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية النبوية ، الصائم القائم صاحب السيادة والمكارم السيد : عبد الحميد غانم ، والسيد الورع الزاهد المجذوب فى طاعة الله تعالى السيد : السيد غانم ، والسيد : أحمد غانم أولاد السيد : موسى غانم دفين منية سمنود ، ابن السيد : إبراهيم غانم دفين منية سمنود .

ويتصل نسبهم إلى السيد : غانم المتوفى سنة ٩٨٣ هجرى ، ودفن بمقامه المشهور بدمياط ، ويتصل نسبه إلى سيدنا الإمام : (أبى مُحَمَّد) الحسن سبط حضرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، ونشهد بذلك .

ثم وجدت شهادة أهالى البرانية التابعة لمركز سمنود بولاية المنوفية :-

منا نحن الموقعين على هذا فيه أدناه عمدة ومشايخ وأعيان وأشراف ناحية البرانية ـ مركز سمنود ـ منوفية .

نشهد لله وللرسول أن الأستاذ الفاضل السيد : عبد الحميد غانم ، والسيد : السيد غانم ، والسيد : عوضى غانم ، والسيد : أحمد غانم أولاد المرحوم السيد : موسى غانم بن السيد : إبراهيم غانم هم مقيمين بمنية سمنود ـ مركز أجا ـ دقهلية .

فهم من ذرية العارف بالله تعالى السيد : غانم ، الكائن ضريحه بدمياط ، المتصل نسبه الشريف إلى جدنا سيدى : علوان المغربى والإدريسى والحسنى ، الكائن ضريحه بالناحية (بلدنا) ، وهم أولاد عمهم .

المذكورين بعاليه هم أولاد عمنا حقاً ، ومن السادة الأشراف المشهورين بالشهرة والتواتر ، ويتصل نسبهم إلى سيدى : علوان المغربى والإدريسى والحسنى .

وقد تحررت هذه الشهادة منا للعمل بموجبها ، ونحن نشهد لهم بذلك لله ورسوله ، والله تعالى خير الشاهدين .

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

أمَّا بعد : فإنه صار تحرير هذا النسب من مشجر الأنساب الموجود طرف ، وهذا النسب مخصوص بالأستاذ الفاضل السيد : عبد الحميد غانم ، والسيد : عوضى ، والسيد : السيد : غانم ، والسيد : أحمد غانم ، أولاد السيد : موسى غانم بن السيد : إبراهيم غانم .

المتصل نسبهم إلى جدهم سيدى : غانم المغربى ، الكائن ضريحه بمدينة دمياط ، المتصل نسبه إلى سيدى : علوان المغربى ، الكائن ضريحه بالبرانية منوفية الإدريسى الحسنى .

وقد وضعت ذريتهم بهذا النسب الشريف ، وذلك بموجب الشهادة الموقع عليها من أعيان وفقهاء وأشراف ناحية منية سمنود ـ مركز أجا ـ دقهلية .

ومن السادة الأشراف بالمنوفية والغربية ، وهو منقول من مشجر الأنساب المسجل بالنقابة الشريفة العمومية فى عهد المغفور له السيد : على أفندى البكرى ، سجل نمرة ٦٣ سنة ١٢٨٤ غرة ربيع أول ، وقد نقل هذا النسب فى غرة رجب سنة ١٣٢٨ هجرى ، وأنا كاتبه ومحرره : مُحَّد منصور الإدريسى الحسنى .

وهم أولاد عمنا حقاً ، وأنا مقيم بالسنطة غربية .

وقد ترجع على النسب الموجود بالبرانية تحت يد السيد : عبد الفتاح الشيخ على ، عمدة البرانية ، المسجل نمرة ٩٢ ألف ومائتين ٩٤ .

معنى هذا أن السَّيدة : (رقية) هى زوجة السَّيد : أحمد الشريف الحسنى المتصل بنسبه الكريم إلى السَّيد : يعقوب المغراوى الإدريسى الحسنى ، الكائن فى مدينة (قلقشندة) جنوب مدينة طوخ .

وبالنظر بجوار مسجده الشهير هناك بمسجد سيدى : يعقوب من ذريته فى نفس البلدة عوائل السَّيد : إدريس ، والذى حضر إلى مصر من بلاد المغرب فى القرن السادس الهجرى ، فهو السيد : يعقوب المغراوى بن السَّيد : عبد المحسن الكائن ضريحه بمدينة مسير بمحافظة

كفر الشَّيخ بن السَّيد : عبد البر بن السَّيد : محمّد وجيه الدين الكائن ضريحه بمدينة قلين بمحافظة كفر الشيخ بن السَّيد : موسى بن السَّيد : حمّاد دفين مدينة تونس بن السَّيد : داود المكنى بأبي اليعقوب المنصورى الكائن مقامه بمدينة مراكش بالمغرب العربى بن السَّيد : تركى كما قيل دفن فى فاس وقيل غير ذلك بن السَّيد : قرشلة وقيل (فرشدة) الكائن ضريحه بمراكش وقيل فاس وقيل غير ذلك بن السَّيد : أحمّد بن السَّيد : موسى بن السَّيد : يونس بن السَّيد : عبد الله الإدريسي بن السَّيد : إدريس المثلث بن السَّيد : إدريس المثنى بن السَّيد : إدريس الأكبر ملك بلاد المغرب المتوفى عام ١٧٥هجرى بن السَّيد : عبد الله المحض الكائن مقامه بقصر أبي هبيرة ظاهر الكوفة بن الإمام : الحسن المثنى (دفين البقيع بالمدينة) ابن الإمام : الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا : على بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر الشكل رقم : (٢) ص : (٢٥٦) .

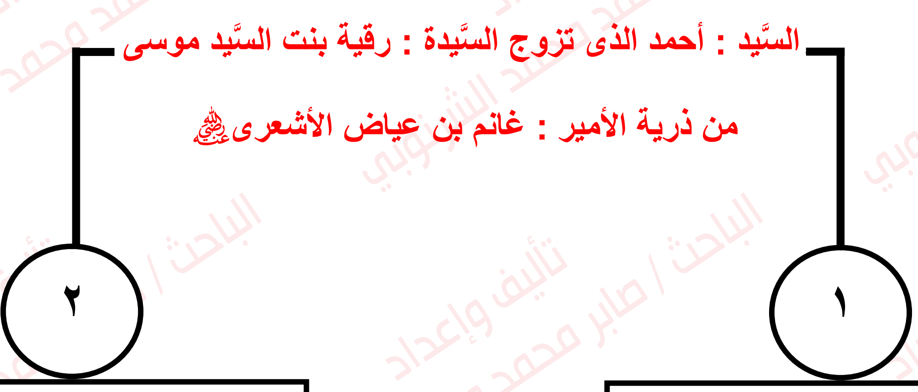
فى ذكر عقب ونسب

السَّيدة : رقية بنت السَّيد : موسى غانم الأشعري البرلسي

فهى السَّيدة : رقية بنت السَّيد : موسى غانم الأشعري البرلسي بن السَّيد : أحمد غانم الأَشْعَرِى البرلسي بن السَّيد : محمّد الكردى الأَشْعَرِى البرلسي بن السَّيد : على الأَشْعَرِى البرلسي بن السَّيد : محمّد الأَشْعَرِى البرلسي بن السَّيد : جميعى الأَشْعَرِى البرلسي بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سَيدى : غانم بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبد الرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن

السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه . انظر الشكل رقم : (٢) – ص : (٢٦٩) الصفحة المقابلة لهذه الصفحة التى أعلى العمودين أرقام (١) .

وهو عمود السيد : أحمد بن السيد : علم الدين الإدريسى ، والعمود رقم : (٢) وهو عمود السيدة : رقية بنت السيد : موسى الأشعرى .



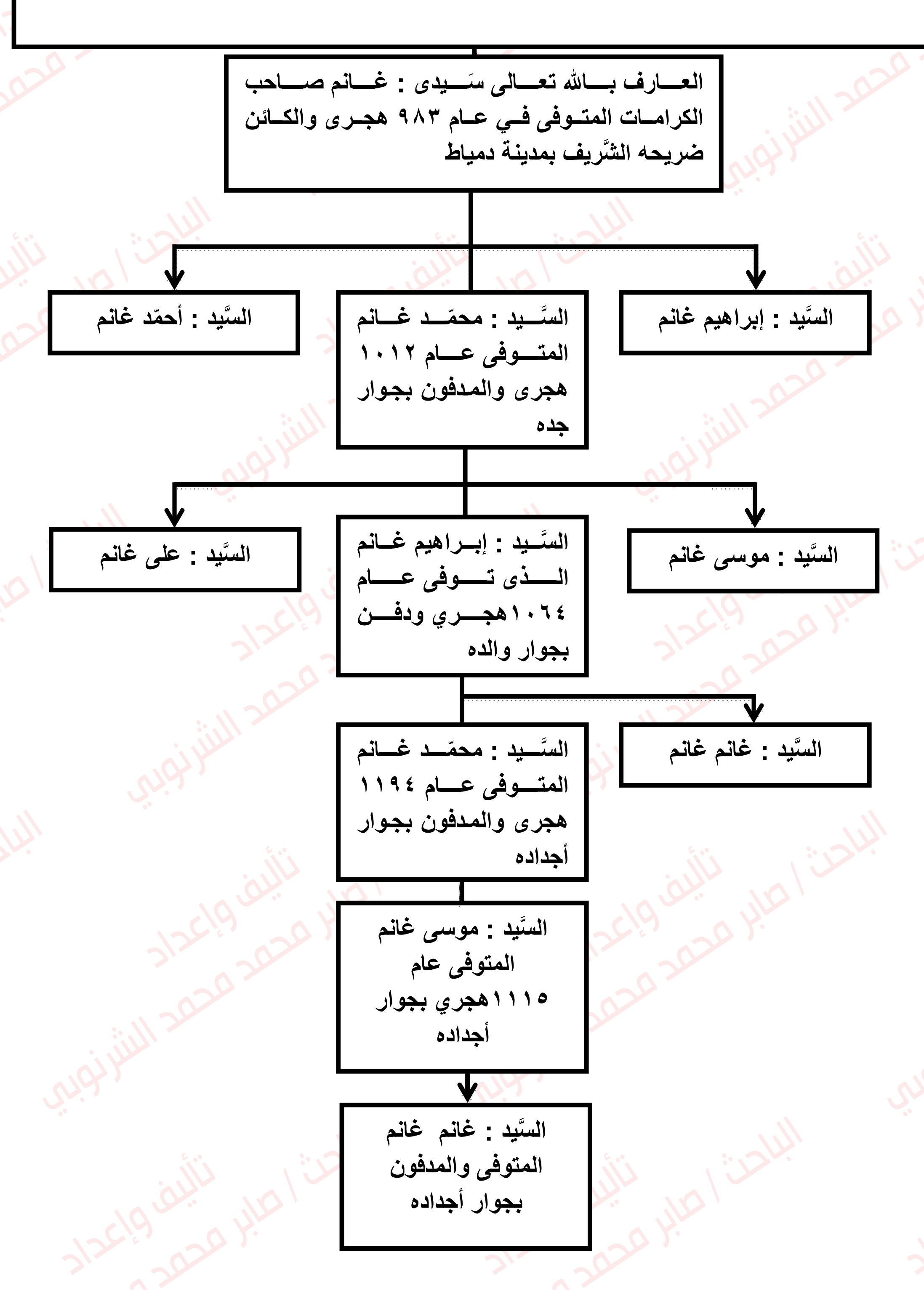
١

- السَّيد :أحمد الإدريسى الذى توفى عام ٩٥٤ هجري ودفن بجوار جده بمدينة دمياط
- السَّيد : علم الدين المغربى المتوفى عام ٩١٢هجرى ، ودفن بجوار جده
- السَّيد : على المغربى المتوفى عام ٨٨٤ ودفن بمقام والده
- السَّيد : محمَّد المغربى المتوفى عام ٨٣٢ والمدفون بجوار جده
- السَّيد : سليمان المغربى المتوفى عام ٧٩٨ هجرى والمدفون بضريحه بكنيسة الشين بولاية الغربية
- السَّيد : إبراهيم المغربى الكائن ضريحه فى شبرا بسيون غربية
- السَّيد : علوان الكبير أقام فى شبرى بسيون فترة من الزمن ثم توفى في البرانية تبع أشمون منوفية
- السَّيد : يعقوب المغراوى المهاجر لمصر عام ٦٣٥هجرى والمدفون بضريحه بقرقشندة عام ٦٥٤هجرى

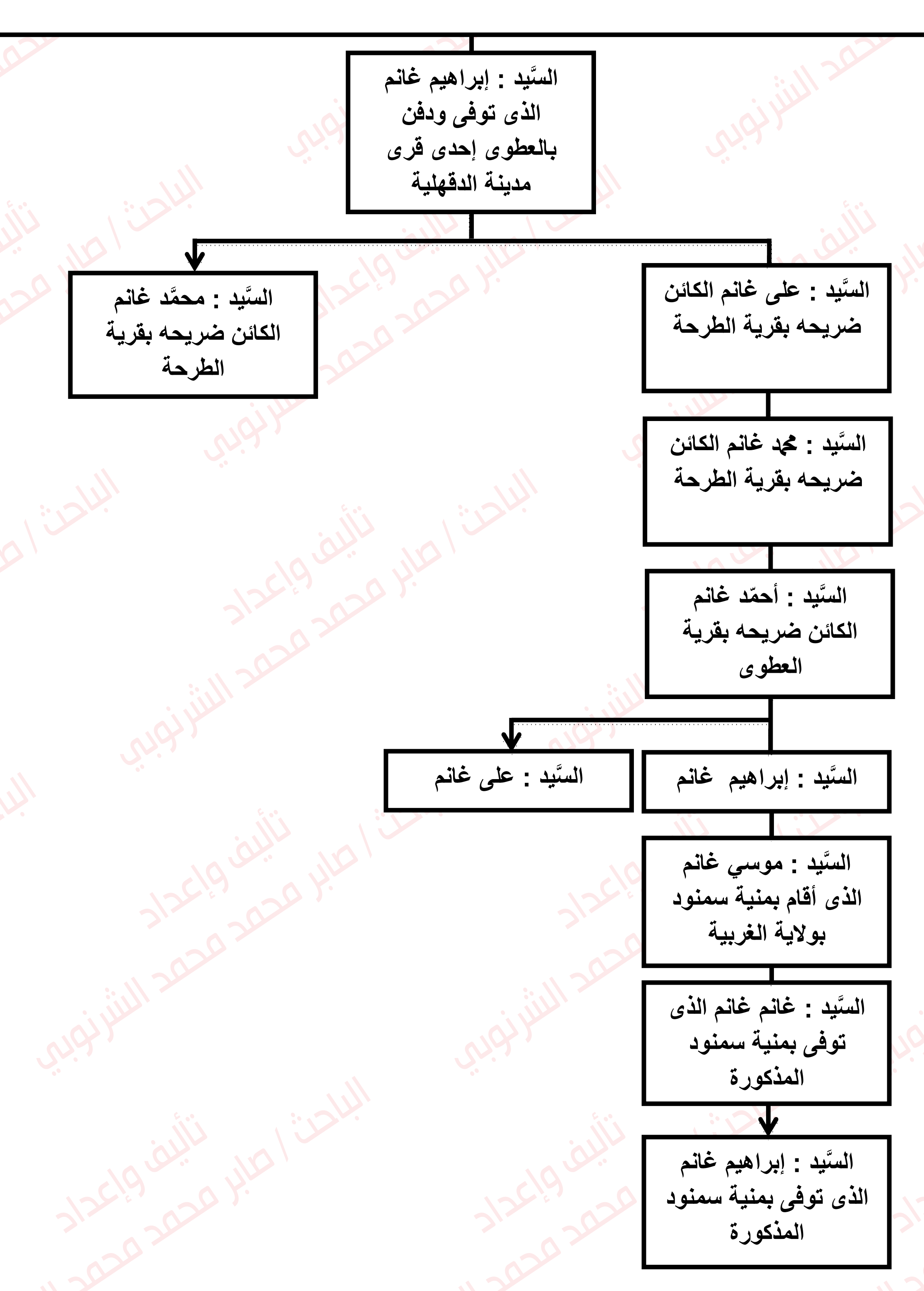
٢

- السَّيدة : رقية الغانمية الأشعرية البرلسية
- السَّيد : موسى غانم الأشعرى البرلسي
- السَّيد : أحمد غانم الأشعرى البرلسي
- السَّيد : محمّد الكردى الأشعرى البرلسي
- السَّيد : على الأشعرى البرلسي
- السَّيد : محمّد الأشعرى الصغير البرلسي
- السَّيد : جميعى الأشعرى الكبير البرلسي
- السَّيد : غانم الأشعرى البرلسي من أحفاد الأمير : غانم بن عياض الأشعرى 

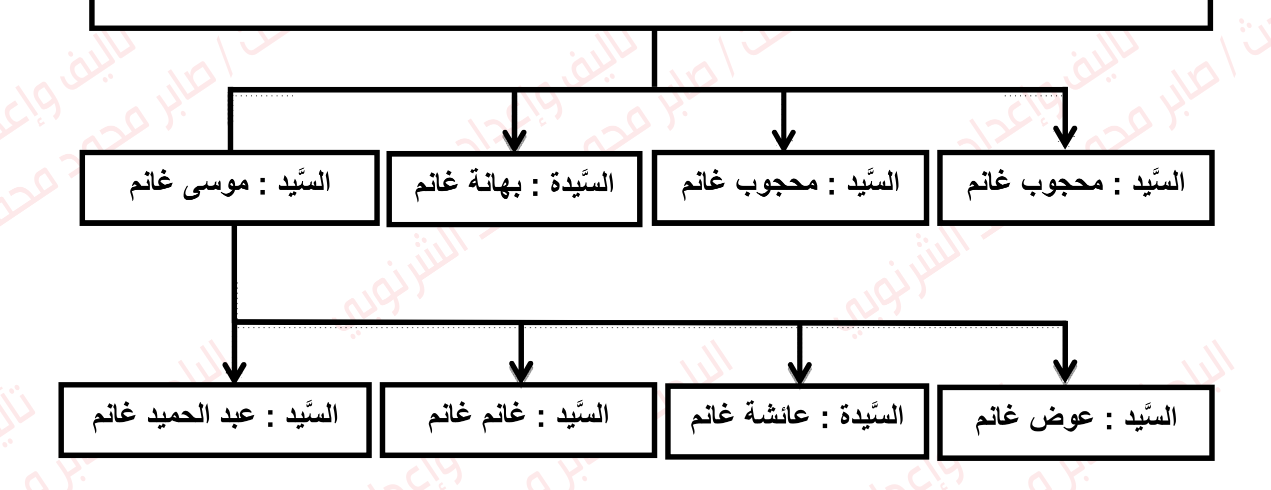
الشجرة رقم : (١١٩) - فى عقب السَّيدة رقية بنت السَّيد : موسى غانم الأشعري البرلسي بن السَّيد : أحمد غانم الأشعرى البرلسي بن السَّيد : محمّد الكردى الأشعرى البرلسي بن السَّيد : على الأشعرى البرلسي بن السَّيد : محمّد الأشعرى البرلسي بن السَّيد : جميعى الأشعرى البرلسي بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سيدى : غانم بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبد الرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري – رضى الله عنه رضي الله عنه . انظر الشكل رقم : (٢) – ص : (٢٦٩) . من زوجها الشَّريف أحمّد الحسنى الإدريسي . انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٢٦٩) .



الشجرة رقم : (١٢٠) - فى ذكر عقب السَّيد : غانم غانم بن السَّيد : موسي غانم بن السَّيد : محمَّد غانم بن السَّيد : إبراهيم غانم بن السَّيد : محمَّد غانم بن العارف بالله تعالى سيدى : غانم الشَّريف الحسنى بن السَّيدة : الشَّريفة رقية بنت السَّيد : موسى غانم الأشعري البرلسي بن السَّيد : أحمد غانم الأشعرى البرلسي بن السَّيد : محمّد الكردى الأشعرى البرلسي بن السَّيد : على الأشعرى البرلسي بن السَّيد : محمّد الأشعرى البرلسي بن السَّيد : جميعى الأشعرى البرلسي بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سَيدى : غانم بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبد الرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري – رضى الله عنه رضي الله عنه . انظر الشكل رقم : (٢) – ص : (٢٦٩) . من زوجها الشَّريف أحمّد الحسنى الإدريسي . انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٢٦٩) .



الشجرة رقم : (١٢١) - فى ذكر عقب السَّيد : إبراهيم غانم بن السَّيد : غانم غانم بن السَّيد : موسى غانم بن السَّيد : إبراهيم غانم بن السَّيد : أحمّد غانم بن السَّيد : محمّد غانم بن السَّيد : على غانم بن السَّيد : إبراهيم غانم بن السَّيد : غانم غانم بن السَّيد : موسي غانم بن السَّيد : محمَّد غانم بن السَّيد : إبراهيم غانم بن السَّيد : محمَّد غانم بن العارف بالله تعالى سَيدى : غانم الشَّريف الحسنى بن السَّيدة : الشَّريفة رقية بنت السَّيد : موسى غانم الأشعري البرلسي بن السَّيد : أحمد غانم الأشعرى البرلسي بن السَّيد : محمّد الكردى الأشعرى البرلسي بن السَّيد : على الأشعرى البرلسي بن السَّيد : محمّد الأشعرى البرلسي بن السَّيد : جميعي الأشعرى البرلسي بن السَّيد : على بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : محمّد الصغير بن الأمير : شعيب بن العارف بالله تعالى سيدى : غانم بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبدالله بن السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : رضوان بن السَّيد : عبد الرحمن بن الأمير : عيسى الثانى بن الأمير : عيسى الأول بن ابن السَّيد : زهير بن السَّيد : حصين ابن العارف بالله تعالى سَيدى : تمام بن السَّيد : زايد بن السَّيد : حامد بن السَّيد : حسان بن السَّيد : عبد الرحمن الأشقر المعروف بإبراهيم بن الأمير : غانم بن عياض الأشعري – رضى الله عنه رضي الله عنه . انظر الشكل رقم : (٢) – ص : (٢٦٩) . من زوجها الشَّريف أحمّد الحسنى الإدريسي . انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٢٦٩) .



ملحوظـــه هنـــا هـــذه الذريـــة البادئـــة مـــن ص : (٢٦٤) إلى (٢٧٣) تحـــت مســـمى المشـــجرات رقـــم (١) إلى (٢) ص : (٢٦٩) جميعهـــا أنســـاب بطـــون ، أى أنهـــم منتســـبون إلى الســـادة الأشـــاعرة عـــن طريـــق جـــدتهم السَّـــيدة : رقيـــة بنـــت السَّـــيد : موســـي غـــانم الأَشْـــعَرِى المتصـــل نســـبه بالصَـــحَابِى الجَلِيـــلِ سَـــيدى الأمـــير : غـــانم بـــن عيـــاض الأشـــعرى رضـــي الله عنه .

وهـــذا لا يقلـــل مـــن رفـــع نســـبتهم ، بـــل يزيـــدها شـــرفاً علـــى شـــرف أن يكونـــوا مـــن الســـبط الإمـــام : الحســـن بـــن علـــى بـــن أبى طالـــب ﷺ والصَـــحَابِى الجَلِيل الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ .

فى ذكر الجداول

التى تبين أولاد وأحفاد الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضى اللّه عنه

(١٢٢) ـ الجدول الأول : في ذكر ذرية الأمير : غانم ﷺ وأماكنهم .

جدول يبين أولاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى رضي الله عنه القاطنين بمصر بالبهنسا وكذلك إقليم البرلس			
المسلسل	الإسم	الصلة	الإقامة أو الوفاة
١	الأميرُ غانمُ بن غانم بن عياضِ الأشعري	ابن	بقلعة البرلس التى أنشأها الإسكندر المقدونى
٢	الأميرُ عياضِ بن غانم بن عياضِ الأشعري	ابن	استشهد بمدينة البهنسا بمحافظة المنيا الآن
٣	الأميرُ عبدالله بن غانم بن عياضِ الأشعري	ابن	استشهد بمدينة إهناسيا بمحافظة بنى سويف الآن
٤	الأميرُ غريب بن غانم بن عياضِ الأشعري	ابن	قطن بالبهنسا هو وأولاده بجوار بنى عدى
٥	الأميرُ كعب بن غانم بن عياضِ الأشعري	ابن	استشهد بمدينة البهنسا بمحافظة المنيا الآن
٦	الأميرُ مذعور بن غانم بن عياضِ الأشعري	ابن	استشهد بمدينة البهنسا بمحافظة المنيا الآن
٧	الأميرُ عبدالرحمن بن غانم بن غانم الأشعري	حفيد	توفى ودفن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
٨	الأميرُ موسي بن غانم بن غانم الأشعري	حفيد	توفى ودفن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
٩	الأميرُ يحيى بن غانم بن غانم الأشعري	حفيد	توفى ودفن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
١٠	الأميرُ يوسف بن غانم بن غانم الأشعري	حفيد	توفى ودفن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
١١	الأميرُ شامخ بن غانم بن غانم الأشعري	حفيد	توفى ودفن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
١٢	الأميرُ ة أسماء بنت غانم بن غانم الأشعري	حفيدة	توفيت ودفنت بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
١٣	الأميرُ حسان بن إبراهيم بن غانم الأشعري	حفيد	قطن بالبهنسا هو وأولاده ببنى عدي
١٤	الأميرُ عبد الخالق بن حسان بن إبراهيم بن غانم	حفيد	قطن بالبهنسا هو وأولاده ببنى عدي
١٥	الأميرُ زايد بن عبد الخالق بن حسان بن إبراهيم	حفيد	قطن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
١٦	الأميرُ حسين بن زايد بن عبد الخالق بن حسان	حفيد	قطن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
١٧	الأميرُ عيسي بن زهير بن حسين بن زايد الأشعري	حفيد	قطن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ
١٨	الأميرُ عيسي الثانى بن عيسي بن زهير بن حسين الأشعري	حفيد	قطن بقلعة برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ

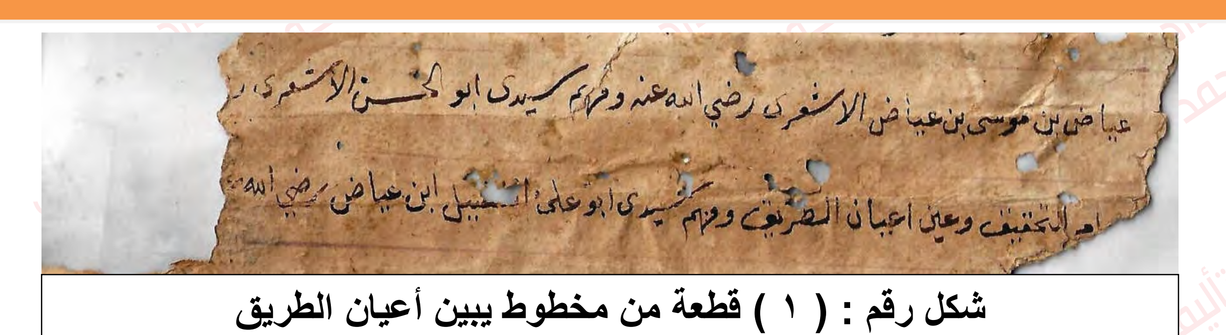
الجدول الأول

(١٢٣)-الجدول الثانى:في ذكر أقارب وبعض ذرية الأمير : غانم ﷺ .

جدول يبين أقارب وذرية الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري رضي الله عنه التى يتم مراجعتها			
المسلسل	الاسم	الصلة	الإقامة أو الوفاة
١	القاضى : عياضِ بن موسي بن عياضِ الأشعري	لم تحدد	لم تحدد بالمدونة
٢	سيدى : أبو الحسن الأشعري – رضى الله عنه	لم تحدد	لم تحدد بالمدونة
٣	سيدى : أبو على الفضيل بن عياضِ الأشعري	لم تحدد	لم تحدد بالمدونة
٤	سيدى : مزروع بن عياضِ الأشعري	لم تحدد	لم تحدد بالمدونة
٥	سيدى : محمّد الخشوعى بن مزروع بن عياضِ الأشعري	لم تحدد	وطن بالبرلس
٦	الأميرُ : جبير	لم تحدد	وطن بمحلة الأمير بمدينة رشيد بالبحيرة
٧	الأميرُ : عباس بن مرجاس السلمى	لم تحدد	وطن بمدينة صالحجر
٨	سيدى : محمد العربي	لم تحدد	ساكن باب المعلى
٩	سيدى : على الجبرتى	لم تحدد	قطن بمصر المحروسة
١٠	سيدى : سالم بن لى الجبرتى المذكور أعلاه	لم تحدد	قطن بمدينة بمصر المحروسة
١١	سيدى : عبادة بن الصامت	لم تحدد	قطن بمدينة أنصنيا
١٢	سيدى : خضر بن على	لم تحدد	قطن بمدينة ديبى
١٣	سيدى : غانمُ	لم تحدد	قطن بمحلة بشر
١٤	سيدى : محمد أبو الريش	لم تحدد	قطن بمدينة رشيد
١٥	سيدى : على أبو زبيدة	لم تحدد	قطن بالبرلس بجوار أولاد الأمير غانم الأشعري

انتهت الجداول

في ذكر أصحاب وأهل الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي اللّه عنه في الطريق



شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط يبين أعيان الطريق

(١٢٤)- ترجمة القاضى : عياضِ بن موسى بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ .

لقد ذكرته مدونة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ ، وأنه من جملة أقارب الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى ﷺ أو أهله في الطريق . انظر الشكل رقم : (١) .

وبالبحث تبين لى أن القاضي عياضِ ﷺ هذا من مواليد ٤٧٦هجرى ، أى ما يعادل ١٠٨٣ميلادي ، وكانت وفاته عام ٥٤٤ هجري ، أى ما يعادل ١١٤٩ ميلادي ، وكان ميلاده بمدينة سبتة المغربية .

أمّا نسبته :

فهو أبو الفضل القاضى : عياضِ بن السَّيد : موسى بن السَّيد : عياضِ بن السَّيد : عمرو بن السَّيد : موسى بن السَّيد : عياضِ بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : موسى بن السَّيد : عياضِ السبتي اليحصبي[١].

---

[١] - المرجع : كتاب وفيات الأعيان .

- المجلد : (٣) – ص : (٤٨٣) .
- وكذلك كتاب (تهذيب التهذيب) .
- المجلد رقم : (٨) – ص : (٢٠٢) .
- وكذلك كتاب الإصابة ترجمة رقم : (٦١٥٣) .
- وكذلك كتاب أسد الغابة ترجمة رقم : (٤١٥٨) .
- وينظر ترجمته فى كتاب الوافي بالوفيات .
- المجلد رقم : (٢٣) – ص : (١٢١) .
- تأليف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى .
- المتوفى سنة (٧٤٧) هجري .
- الناشر : دار إحياء التراث العربي (بيروت) .

وقـــد انتقل أجـــداد القاضي : عياضِ مـــن المشـــرق إلى المغرب الأقصـي ، وقد نزلوا مـدينة (بسطة الأندلسية) من نواحي (غرناطة) واستقروا بها ، ثم انتقلـــوا إلى مدينة (فاس المغربـــــية) ، ثم غادرها جده (عمرون) إلى مدينة (سبتة) حوالي سنة (٣٧٣ هجري المعادل ٨٩٣ ميلادي) ، واشتهرت أسرته بسبتة لما عُرف عنها من تقوى وصلاح ، وشهدت هذه المدينة مولد عياضِ في (١٥ من شهر شعبان ٤٧٦ هجرى الموافق ٢٨ من شهر ديسمبر ١٠٨٣ميلادي) ، ونشأ بها وتعلم ، وتتلمذ على شيوخها ، وجلس للمناظرة وله نحو ثمان وعشرين سنة ، وولى القضاء وله خمس وثلاثون حتى وصل إلى قضاء سبتة ثم غرناطة ، فذاع صيته وحمد الناس سيرته.

(١٢٥) – أشعرية القاضى عياضِ ﷺ :

لقد اتخذ المذهب الأشعري وهو برهان أهل السنة والدليل إليه ، ولذلك وجب الدفاع عنه بكل السبل المتاحة ، واتخذ من الإمام : أبي الحسن الأَشْعَرِى إمام أهل السنة ومقيم حجتهم حيث يقول عنه : (وصنف لأهل السنة التصانيف وأقام الحجج على إثبات السنة وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى ورؤيته وقدم كلامه وقدرته ، وأمور السمع الواردة من الصراط والميزان والشفاعة والحوض وفتنة القبر مما نفت المعتزلة وغير ذلك من مذاهب أهل السنة والحديث ، فأقام الحجة الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل الواضحة العقلية ، ودفع شبه المبتدعة ومن بعدهم من الملحدة والرافضة ، وصنف في ذلك التصانيف المبسوطة التي نفع الله بها الأمة ، وناظر المعتزلة وكان يقصدهم بنفسه للمناظرة

(١٢٦) – ترجمة الإمام : أبي الحسن الأَشْعَرِى ﷺ .

وبالبحث تبين لى أن نسبته هكذا : فهو إمام المتكلمين سَيدى : أبو الحسن بن السَّيد : على بن السَّيد : إسماعيل بن السَّيد : أبي بشر بن السَّيد : إسحاق بن السَّيد : سَالم بن السَّيد : إسماعيل بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : موسى بن الأمير بلال أمير البصرة بن الصَحَابِي الجَلِيلِ أبي بردة صاحب سَيدنا : ومولانا : محمّد صلى الله عليه وسلم ، وهو المعروف بأبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأَشْعَرِى اليمانى البصرى ، الابن التاسع من ذرية الصَحَابِي الجَلِيلِ أبي موسى الأَشْعَرِى ﷺ صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة وإليه تنسب الطائفة (الأشعرية) ، وهو كما يقال : أشهر من نار على علم .

مولده : سنة ستين ومائتين بالبصرة ، نشأ بالبصرة ، فقد والده وهو صغير ، وكان والده إسماعيل بن إسحاق سنياً جماعياً حديثياً ، أوصى به عند وفاته إلى زكريا بن يحيى الساجى إمام الفقه والحديث بالبصرة .

وعاش الأَشْعَرِىُ مع والدته التى تزوجت من شيخ المعتزلة وإمامهم الجبائى ، فتتلمذ الأَشْعَرِىُ لزوج أمه الجبائى ، واقتدى برأيه فى الاعتزال ، وكان ملازماً له ونائباً عنه لمدة تزيد على الثلاثين سنة حتى صار من أئمة المعتزلة ، وبعد أن تبحر الأَشْعَرِىُ فى كلام الاعتزال وبلغ فيه الغاية كثر شكه فيه ، ثم إنه تاب عنه ورجع عن الاعتزال وعن القول بخلق القرآن وغيره من آراء المعتزلة .

وفاته : توفى الإمام : أبو الحسن الأَشْعَرِىُ – رحمه الله – فجأة ، وقد اختُلِف فى سنة وفاته ، فذهب بعضهم إلى أنه توفي سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل

سـنة أربـع وعشـرين وثلاثمائـة وقيـل سـنة ثلاثـين ، وإن كـان الجميـع متفـق علـى أنـه مات ببغداد بعد سنة عشرين وقبل سنة ثلاثين وثلاثمائة [١] .

---

(١) – المرجع : الإمام أبو الحسن الأشعري .
- ومؤلفاته – ص : (٨ : ٩) .
- تأليف : الأستاذ : عبدالواحد جهدانى .
- مركز سوس للحضارة والتنمية .
- جامعة ابن زاهر – المغرب .
- الناشر : دارالكتب العلمية (بيروت) .

(١٢٨) – ترجمة العلامة : أبى على الفضيل بن عياضِ الأَشْعَرِى رضي الله عنه

بالبحث تبين لى أنه سَيدى : الفضيل بن عياضِ بن مسعود بن بشر أبو على التميمي اليربوعي الخراساني المروزى الزاهد .

- ولد في سمرقند سنة ١٠٧ من الهجرة ، ونشأ بأبيورد [١].
- روى ابن عساكر بسنده عن الفضيل بن موسى قال : كان الفضيل شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس ، وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع تالياً يتلو (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) .
- فقال : يارب قد آن ، فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم : نرتحل ، وقال قوم : حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا ، قال : ففكرت وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين هاهنا يخافوننى وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع ، اللهم إني قد تبت إليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام [٢].
- توفى الفضيل بن عياضِ في محرم سنة ١٨٧هجرية .

---

[١] - أَبِيوَرْدُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة: ذكرت الفرس في أخبارها أن الملك كيكاوس أقطع باورد بن جودرز أرضا بخراسان، فبنى بها مدينة وسماها باسمه فهي: أبيورد، مدينة بخراسان بين سرخس ونسا، وبئة، رديئة الماء، يكثر فيها خروج العرق، وإليها ينسب الأديب أبو المظفّر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي المعاوي الشاعر، وأصله من كوفن قرية من قرى أبيورد، كان إماما في كل فنّ من العلوم، عارفا بالنحو واللغة والنسب والأخبار، ويده باسطة في البلاغة والإنشاء، وله تصانيف في جميع ذلك، وشعره سائر مشهور، مات بأصبهان في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧، وقال أبو ألفتح البستي:

إذا ما سقى الله البلاد وأهلهـــا فخصّ بسقـــــياها بلاد أبيورد
فقد أخرجت شهما نظير أبي سعد مبرّا على الأقران كالأســـد الورد
فتى قد سرت في سرّ أخلاقه العلى كما قد سرت في الورد رائحة الورد

وفتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة ٣١هجرى .
وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف ابن قيس التميمي.

[٢] – المرجع : تاريخ مدينة دمشق – ص : (٤٣٤) .
- تأليف : الإمام الحافظ : أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقى المتوفى عام ٥٧٦هجرى .
- تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا .
- الجزء السادس والعشـــــرون .
- الناشر : دارالكتب العلمية (بيروت) .

(١٢٩)- ترجمة سَيدى : مزروع بن عياضِ الأشعري ﷺ

فى الأصل وكما ذكره الواقدى فى فتوح الشام هو سَيدى : مذعور بن الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِىُ ﷺ .

- أمَّا سَيدى : مزروع ، وهو والد البطل الهمام سيدى : محمد الخشوعى الكائن ضريحه الشريف بالهزلان البحرى المسماة الآن بقرية الخشوعى بالبرلس – بمحافظة كفر الشيخ .
- أمَّا ما يقصده مدون المدونة فهو سَيدى : مذعور بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ ، وهو مذكور فى كتاب فتوح الشام للواقدى .

وأستدرك لكم قطعة مما قال : فى فتح مدينة البهنسا ، وحمل الأميرُ : مذعور بن الأمير : غانم الأشعري ﷺ والفضل بن العباس ومُحَمَّد بن عقبة بن أبي معيط ومسلم وجعفر وعلي أبناء عقيل وعبد الله بن جعفر وسليمان بن خالد وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وتجاهرت الأمراء وعظم الخطب وكثر الطعن والضرب ، وثار القتال حتى صار النهار كالظلام وتراشقوا بالنبال واشتد القتال وقطعت المعاصم وطارت الجماجم فما كنت ترى إلا جوادًا غائرًا ودمًا فائرًا ، واشتد الكرب وكثر الطعن والضرب وسال العرق واحمرت الحدق ، وجال خالد كالأسد وأرغى وأزبد ، فعند ذلك رفع غانمُ بن عياضِ طرفه إلى السماء .

- وقال : يا عظيم العظماء أنزل علينا نصرك كما أنزلته علينا في مواطن كثيرة وانصرنا على القوم الكافرين ، فأمنت جماعة من الأمراء على دعائه ، فما كان غير بعيد حتى رأيت الرجال والكفار يتساقطون لا ندري بماذا يقتلون ، فلما رأى الروم ذلك فروا إلى الباب ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون والحجارة تأخذهم من أعلى السور وهم لا يلتفتون إلى ذلك ودخلوا إلى الأبواب ودخل اللعين وصال عليهم خالد وجماعة من الأمراء واقتطعوا قطعة من الروم نحو خمسة آلاف وكان المسلمون

قريبين من اللعين فاقتتلوا عند الباب ورموهم بالحجارة فقتلوا منهم نحواً من ثلاثة آلاف ، وخرج من الباب نحو من ألف فارس وحملوا ودخل الباقون وأغلقوا بابهم وطلعوا على الأسوار ، واشتد القتال والحصار ورموا بالحجارة والنبال حتى فرق الليل بينهم.

أمَّا : سيدى : مُحَّد الخشوعى فهو ليس ابناً للأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ ، ولا حفيداً ، وذلك لعدة أسباب :

أولاً : حيث أن سَيدى : مُحَّد الخشوعى من الوافدين من المغرب فى القرن السابع الهجري ، والأميرُ : غانمُ ﷺ من القادمين من جزيرة العرب فى عام ٢٠ هجري إلى مصر.

ثانياً : نسبة سَيدى : مُحَّد الخشوعى هكذا : فهو سَيدى : محمّد الخشوعى ابن سَيدي : حسن مزروع بن السَّيد : محمّد بن السَّيد : زايد بن السَّيد : مُحَّد أبي الرضا بن السَّيد : زين العابدين بن السَّيد : عبد الخالق بن السَّيد : مُحَّد أبي الطيب بن السَّيد : أبي عبد الله مُحَّد الكاتم بن السَّيد : عبد الخالق بن السَّيد : موسى بن السَّيد : القاسم بن السَّيد : إدريس بن السَّيد : جعفر المصدق بن الإمام : على الهادي بن الإمام : مُحَّد الجواد بن الإمام : على الرضا بن الإمام : موسى الكاظم بن الإمام : جعفر الصادق بن الإمام : مُحَّد الباقر بن الإمام : على زين العابدين بن الإمام الحسين ﷺ بن الإمام على بن أبي طالب – كرم الله وجهه – من السَّيدة : فاطمة الزهراء ابنة سيدنا مُحَّد ﷺ .

وقيل غير ذلك فى رفع العمود ، والله أعلم .

والمستفاد من هذا السياق :

أولاً : سَيدى : مزروع ليس ابن الأمير : عياضِ الأشعري ﷺ بل حفيداً له كونه ابن الأمير : غانم بن عياضِ الأَشْعَرِى ﷺ إن كان اسمه مزروع أو مذعور كما ورد فى كتاب الفتوح للواقدى .

ثانياً : نقل اسم سَيدى : مزروع بالمدونة الخاصة بالأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى رضي الله عنه كونه والد سَيدى : محمّد الخشوعى ، وأنهم من أقارب الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى ﷺ ، هذا للتشابه بين اسم (مذعور الذى ورد بكتاب الواقدى ، ومزروع الذى ورد بمشجرة الأمير : محمّد الخشوعى بالبرلس .

- والمقصود هنا فى هذا الأمر أن مذعور ليس هو مزروع ، وأن والد الأمير : محمّد الخشوعى اسمه (حسن مزروع وكانت وفاته وضريحه بأرض فرغل بالمنوفية) .
- أما الأميرُ : مذعور بن الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري استشهد بحرب البهنسا بصعيد مصر .

(١٣٠)– ترجمة الأمير : جبير ﷺ الكائن ضريحه بمحلة الأمير برشيد .

بالبحث تبين لى أن الأمير : جبير هذا ليس ابناً أو قريباً للأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ .

- وقد كلفت نفسي بحثاً لتحقيق مخطوط أو مدونة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ فى عام ٢٠٠٠ ميلادي حيث تبين لى عندما ذهبت إلى محلة الأمير فى رشيد ، وتقابلت مع خادم الضريح أن الأمير جبير بن سَيدى : مُحَّد بن السَّيد أحمد المغاوري بن سَيدى : عيسي بن نجم خفير بحر البرلس .

كان هذا مكتوباً على الضريح ، وكان الضريح قائماً بوسط مسجد يُنشأ جديداً ، وقد وصفته المشجرات الأهلية أنه من جملة مائة وثمانين شريفاً قدموا من المغرب للرباط والمثغارة على شط البحر الأبيض المتوسط على سواحل البرلس حيث كان يرتكز الرباط وهو من عصبة الأمير : محمّد الخشوعى البرلسي البطل المغوار .

(١٣١)- ترجمة الأمير : عباس بن مرداس السلمى ﷺ .

الأميرُ : العبّاس بن مرداس السلمي (ميلاده ١٨هجري الموافق ٦٣٩ميلادى) صحابي وشاعر من المخضرمين ممن اشتهروا في بداية عهد الإسلام وقبله وكان من سادات قومه بني سليم .

نسبـــتـهُ : هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور .

شخصيته : كان فارساً شاعراً شديد العارضة والبيان ، سيداً فى قومه من كلا طرفيه ، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .

أخوته : سراق وحزن وعمرو بنو مرداس ، كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد ، وكلهم كان شاعراً ، والعبّاس كان أشعرهم وأسودهم ، ومن أخوته أيضاً هُريم الذى قتله رجل من بنى خُزاعة ، وكان بجوار رجل خزاعى اسمه عامر فلمّا بلغ ذلك العباس نظم أبياتاً يحث فيها عامراً على الطلب بثأر أخيه (هريم) ، ولما بلغت الأبيات (عاماً) أقسم أن لايصيب رأسه ولا جسده الماء بغسل حتى يثأر (بهريم) ، وإليك ما قاله العبّاس [١].

إذا كـــان با غٍ منك نالَ ظُلامةً	فإنَّ شفـاء البغي سيفُك فافصِلِ
ونبّئـــت أن قد عوّضوك أباعـراً	وذلك للجــــيران غـزل بمغزل
فخــذها فليست للعزيز بنُصرةٍ	وفيــها متـاعٌ لامــــرئ متـدلِّلِ

وقد أسلم الأميرُ : العبّاس بن مرداس السلمى قبل فتح مكة ، ووافى الرسول مُحَمَّد في تسعمائة من قومه بني سليم على الخيول والقنا والدروع الظاهرة ليحضروا مع مُحَمَّد بن عبد الله فتح مكة ، وكان أبوه مرداس شريكًا ومصافيًا لحرب بن أمية القرشي ، وقتلتهما جميعًا الجن وخبرهما معروف عند أهل الأخبار ، وذكروا أن ثلاثة نفر ذهبوا على وجوههم

---

[١]- المصدر : العباس بن مرداس السلمى (شاعر الفخر والحماسة) – ص : (٣٠) .

- المؤلف : أحمد حسن بسبج .
- الناشر : دارالكتب العلمية بيروت – لبنان .

فهاموا ولم يوجدوا ولم يسمع لهم بأثر ، وهم : طالب بن أبي طالب ، وسنان بن أبي حارثة المري ، ومرداس بن أبي عامر أبو عباس بن مرداس ، وكان "من المؤلفة قلوبهم ، وممن حسن إسلامه منهم"، وكان ممن انبعث في خاطرهم روح الإيمان بالدين الإسلامي حينما حرق صنمه ضماراً معلناً إسلامه .

كنيته أبو الهيثم ، صحابي وشاعر وفارس ، يعد من المخضرمين ، من سادات قومه ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ويدعى فارس العُبْيد بالتصغير ، وهو فرسه ، وكان بدوياً قحاً لم يسكن مكة ولا المدينة ، وكان يغزو مع النبي ويرجع إلى بلاد قومه ، وكان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهية ، ومات في خلافة عمر نحو سنة ١٨هجرية .

(١٣٢)– ترجمة سَيدى : محمّد العربي ﷺ .

لم أتوصل لشئ يؤكد هذا العلم لعدم وجود أثر أو إشارة جغرافية أو تاريخية قوية ولكثرة من نعتوا بالعربي .

(١٣٣)- ترجمة سَيدى : على الجبرتى ﷺ.

العارف بالله تعالى سَيدى : علي الجبرتي الذي كان يعتقده السلطان الأشرف قايتباي ، وارتحل إلى بحيرة إدكو فيما بين رشيد والإسكندرية ، وبنى هناك مسجداً عظيماً ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة ، وهو موجود إلى الآن عامر بذكر الله والصلاة ، وهو تحت نظر الفقير ، إلا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها وفيه إلى الآن بقية صالحة ، وبنى أيضا مسجداً شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق إلا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف ، وقبره ظاهر مكشوف يزار وللناس فيه اعتقاد عظيم .

ومن كراماته : التي أكرمه الله بها أنه يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نوراً مثل القنديل المستنير ، يري ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور .

ومنها : أن السفار وقوافل الأعراب ينزلون بأحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس لیالي وأياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ، ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله ، وهو أمر مشهور أيضاً ومقرر في أذهانهم إلى الآن [١] .

ذكره الشمس السخاوى فى (الضوء اللامع) في المجلد رقم : (٦) ، والنور السخاوى فى (تحفة الأحباب) ، وابن إياس فى (بدائع الزهور) ، والجبرتى فى (عجائب الآثار) .

نسبته : هو على بن يوسف بن صدر الدين بن موسى بن الجبرتى الأزهرى الشافعى المقرئ .

---

[١] - المصدر : كتاب – (تاريخ عجائب الأثار فى التراجم والأخبار) – المجلد الأول – ص : (٤٤١) .

قدم القاهرة حوالى سنة ٨٥٠ هـجري ، فقرأ بها القراءات على الشهاب السكندرى ، والشمس ابن العطار ، وابن كزلبغا .

وسمـع علـى كثـيرين ، وقـد سمـع (ختـم الصـحيح علـى الأربعـين) فى المدرسـة الظاهريـة القديمة ، ودخـل دمشـق سـنة ٨٧٦ هـجرى ، وقـرأ بهـا القـراءات علـى ابـن النجـار ، ثم رحـل منهـا إلى بغـداد ، وصـحب فضـل القـادرى (وهـو مـن ذريـة الشـيخ عبـد القـادر الجـيلانى) ، ولـبس منـه الخرقـة (مرقعـة المتصـوفة) ، وأخـذ الطريقـة القادريـة عليــه فصــار يــذكر بهــا ، وســافر إلى حلــب فســكنها بعــد ســنة ٨٧٠ هــجرى ، وعقـد نامـوس المشـيخة ، وجلـس فى خلـوة بسـطح الأزهـر ، وتـردد عليـه كثـير مـن الخـدام ، وكـان يسـتخدمهم فى سـد حاجـة قاصـديه مـن تجـار حلـب ، وزاره المنـاوى ، وابتـنى بإدكـو سـنة ٨٧٨ هـجرى جامعـاً (كانـت البلـد فى غُنيـة عنـه وصـار يكثـر التردد إليها ، والله أعلم بقصده) كما يقول السخاوى .

وسـاعد قاضـى إدكـو ابـن الغـويطى كثـيراً ، وأخـذ عنـه القـراءات بعـض الطلبـة ، ولما مات دفن بحوش سيدى : عيسى بن عبد القادر الجيلانى بقرافة مصر .

أمَّا الجـامع الـذى بنـاه بإدكـو فقـد دفـن بـه الشـيخ : عبـد الـرءوف ، والشـيخ : عبـد القـادر ، وكلاهمـا مـن رجـال الطريقـة القادريـة فى قبـة تقـع شمـال مقـبرة سـيدى : عيسى الجيلانى بإدكو .

وكــان المــؤرخ عبــد الــرحمن الجبرتــى ابــن عمــه يــذهب إلى إدكــو للإشــراف علــى مسجد على الجبرتى ، وقال عنه :

الولى العارف الشـيخ : على الجبرتـى الـذى كـان يعتقـده السـلطان الأشـرف قايتبـاى ، وارتحل إلى بحيرة إدكو فيما بين رشيد والإسكندرية ، وبنى هناك مسجداً عظيماً ، ووقف عليه أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيلاً كثيرة ، وهو موجود إلى الآن عامر بذكر الله والصـلاة ، وهـو تحت نظـر الفقـير (عبـد الـرحمن الجبرتـى) ، إلا أن غالـب أماكنـه زحفت عليها الرمال وطمستها ، وغابت تحتها ، وفيه إلى الآن بقية صالحة .

- وقد دفن على الجبرتى بالمسجد الذى بناه شرقى عمارة السلطان قايتباى بالقاهرة .

ونقول : إن مسجد الجبرتى بإدكو يقع فى شمال المدينة على (كوم الطواحين) ، وقد جدد بناءه أهل إدكو فى سنة ١٩٦١ ميلادى فاتسع وعمر بالمصلين .

وقال عنه ابن إياس : إنه كان صالحاً ، وتوفى سنة ٨٩٩ هجرى فجأة وهو بالحمام ، وكان رجلاً مباركاً [١].

(١٣٤)– ترجمة سَيدى : سالم بن سَيدى : على الجبرتي ﷺ .

هو السيد : سالم الجبرتى بن السيد : على الجبرتى المذكور أعلاه ، كان من الصالحين الكرام كأبيه توفى ودفن بمصر مع والده .

ملحوظة :-

أن فى قرية بلوش التابعة للساحل البحري تبع مركز البرلس بمحافظة كفر الشيخ مسجداً وضريحاً قد غزتهما الرمال وهدمتهما منذ ٨٠ سنة ويقع أعلى الرمال من الناحية البحرية وكان يقام على خدمته عائلة الرصيف القاطنة هناك وقد ذكرته الخرائط الجغرافية باسم : (مسجد سيدى : مُحَّد الجبرتى) لعل له صله بهؤلاء الأعلام الكرام .

---

[١] ـ انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
- تأليف : محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٥٣٤) .

(١٣٥) – ترجمة سَيدى : عبادة بن الصامت ﷺ .

هو الصَحَابِيُّ الجَلِيلُ الأميرُ : عبادة بن الصامت ﷺ بن قيس الأنصارى الخزرجى أبو الوليد ، صحابى من الموصوفين بالورع ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء ، وشهد بدرًا وسائر المواقع ، وحضر فتح مصر ، وكان من سادات الصحابة .

أبوه : الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف الخزرجي الأنصاري .

أمه : قرة العين بنت عبادة .

زوجته : أم حرام بنت ملحان التي توفيت في قبرص ، وضريحها بالقرب من مسجد لارنكا الكبير .

أخوه : أوس بن الصامت زوج خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) سورة المجادلة ، الآية (١)

توفى سنة أربع وثلاثين للهجرة وهو ابن اثنين وسبعين عاماً ، ودفن بالقدس الشريف في بقيع الرحمة الملاصق للباب الذهبي ، وكان طويلاً جسيماً جميلاً .

ومن المؤكد أن من توفى ودفن بمدينة البهنسا هو عبيدة بن عبادة بن الصامت ، وليس سَيدنا : عبادة بن الصامت لأنه بالفعل يوجد ضريح باسم سَيدنا : عبيدة بن سيدنا عبادة بن الصامت بمدينة البهنسا ، انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٢٩٣) من المصنف الحالى .



هذا شكل رقم : (١) يبين ضريح سيدنا عبيدة بن سيدنا عبادة بن الصامت الخزرجى بمدينة البهنسا الغرا بالصعيد .

مع العلم أنهُ يوجد مسجد فى رشيد ، وبه ضريح ، ويدعى الأهالى أنهُ مسجد وضريح سَيدنا : عبادة بن الصامت ﷺ ، فذهبت إليهِ وقمت بتصويره ، انظر ، الشكل رقم : (٢إلى ٩) – ص : (٢٩٣ – ٢٩٧).

ولكن وجدت أن المسجد والضريح لشخص آخر يسمى سَيدى : عبد الله بن الصامت.

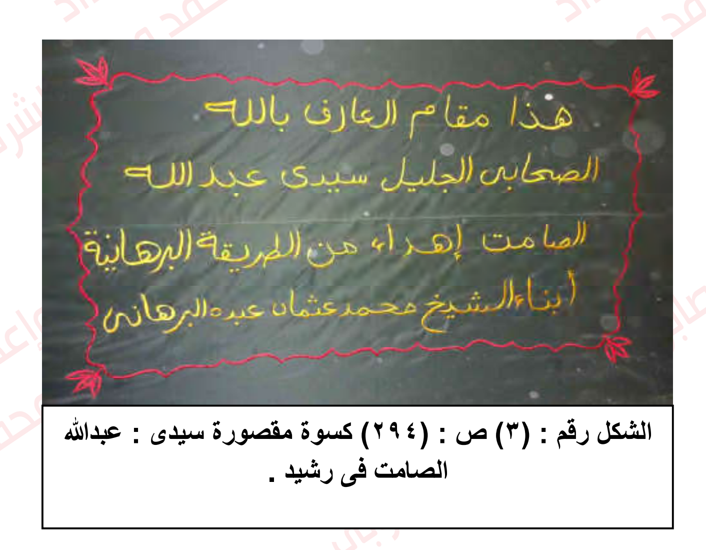
فبالنظر إلى ترجمة السيد : عبدالله بن الصامت فهو الصحابي الشهير الذى نزل رشيد قال عنه ابن سعد في تاريخه هو ابن أخى أبي ذر الغفارى ويكنى بأبي النضر وكان ثقة وله أحاديث ، وذكره أيضاً ابن قتيبة الدينورى بصدد كلامه عن أبي ذر الغفارى فقال : عبدالله بن الصامت ابن أخى أبي ذر ويكنى أبا نضر .



شكل رقم : (٢) يبين مدخل مسجد سيدى : عبد الله بن الصامت فى مدينة رشيد .

أمَّا أبو ذر فقد توفى بالربذة سنة ٣٢هجرى وليس له عقب . وجاء في الفصل الذى عقده السيوطى بعنوان (در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة) : السائب الغفارى : ذكره ابن الربيع وقال : لايوقف له على حضور الفتح ، ولأهل مصر عنه حديث من طريق ابن لهية عن أبي قبيل عن رجل من بنى غفار حدثه أن أمه أتت به إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليه تميمة فقطعها رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : السائب ، فقال : النبى بل اسمه (عبدالله) [(١)] . فكانت أمه تسأله : أتجيب بكلتيهما ؟ فقال : لا والله ماكنت لأجيب إلا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى سمانى ، وقبر سيدى : عبد الله بن الصامت يقع بجوار جامع سيدى : زغلول برشيد وعليه قبة ومسجده شهير يزار، وقد ورد ذكره في حجة وقف الشوبى قد قالت : أن جميع المكان الكائن بالقرب من ولى الله تعالى سيدى : عبدالله بن الصامت أو الصامت المشتملة على أرض وبناء وهنا تكون شهرة ولى الله تعالى معلومة بأنه سيدى : عبدالله بن الصامت وليس سيدى : عبادة بن الصامت .

وقد قام أصحاب الطريقة البرهامية بعمل كسوة خضراء مدون عليها اسم الصحابى الجليل عبدالله الصامت . انظر الشكل رقم : (٣) – ص : (٢٩٤) أدناه :-



الشكل رقم : (٣) ص : (٢٩٤) كسوة مقصورة سيدى : عبدالله الصامت فى رشيد .

(١) – المصدر : اقليم البحيرة – ص : (١٧٧) .
المؤلف : محمد محمود زيتون .



هذا شكل رقم : (٤) يبين كيفية بناء وتصميم قبة سيدى : عبدالله بن الصامت رضي الله عنه فى مدينة رشيد .

شكل رقم : (٥) يبين كيفية وتصميم المنبر الأثري بمسجد سيدى : عبدالله الصامت رضي الله عنه



شكل رقم : (٦) يبين كيفية بناء وتصميم أعمدة مسجد سيدى : عبد الله الصامت رضي الله عنه



شكل رقم : (٧) يبين كيفية بناء وتصميم أعمدة مسجد سيدى : عبد الله الصامت رضي الله عنه من الداخل



شكل رقم : (٨) يبين فم البئر الخاص بمسجد سيدى : عبد الله بن الصامت في رشيد ومن العجيب أنه يمتلئ ذاتياً .



شكل رقم : (٩) يبين اللوحة التعريفية التى كانت موضوعة على صنابير المياة بالسبيل الخاص مسجد سيدى : عبد الله بن الصامت

(١٣٦) – ترجمة سَيدى : خضر بن على الخزرجى ﷺ

شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط (نور الحدق فى لبس الخرق) تبين ترجمة سيدى : أبى الحسن على بن خضر الديبى الخزرجى رضي الله عنه .

قد ورد له ترجمة في مخطوط نور الحدق الذى منه قطعة أعلاه نصها أن خرقة الشيخ الصالح العارف القدوة أبي الحسن على بن خضر الديبي الخزرجي ﷺ وفى نهايتها أن له سند مشهور وتوفى سنة ٩٠٠هجري [(١)].

هنا نجد أن تاريخ وفاته مغايراً لما أورده صاحب كتاب الدليل الشافي على المنهل الصافي وهو ابن تغرى بردى رحمه الله فقال : هو على بن خضر الشيخ المعتقد المجذوب الديبى ، أصله من ذرية الشيخ (سعد الخادم) وهو خادم الشيخ أبي مدين شعيب بن الحسين التلمثانى ، وتوفى الشيخ على الديبي في سنة ٧٦٧هجري ودفن بديبي وهى قرية بالمزاحمتين بالوجه البحري وله قبر يُزَار هناك رحمه الله [(٢)].

---

(١) – المرجع : مخطوط : (نورالحدق في لبس الخرق) – ص : (٢٧) .
- تأليف : جلال الدين أحمد بن محمد خيرالدين الكركى .
- سنة النسخ : ١٥ رمضان سنة ٩٠٠ هجري .
- مصدر الكتاب : روضة خيرى باشا – تحت رقم : (٤٥٦) .

(٢) – المصدر : كتاب الدليل الشافى على المنهل الصافى – رقم الترجمة : (١٥٧٥) – ص : (٤٥٤).

وقد أورد صاحب كتاب درر العقود الفريد وهو العلامة : تقى الدين المقريزى فقال :
هو عليّ بن خَضِر الذيبى شَيْخ طائفة الفقراء الذيبية .

وهو من ذُرية الشَّيخ سعد خادم الشَّيخ أبي مَدْيَن شُعيب بن الحسين التلمثانى .

قدِمَ إلى قرية ذِيْبَى من عَمَل المزاحمتين ومعه أخوه سعد ، وبها مَاتَ .

وُلِد على هذا بعد السبع مائة وسَلك .

وكَانَ مجذوباً حُفظت لهُ كرامات ، وصارت لَهُ ذرية وأتباع حتى مَاتَ فى سنة سبع وستين وسَبْع مائة عَن ست وستين سنة ، وقبره يُزار بذيبى [(١)].

- وقد وردت ترجمة أحد علماء قرية (ديبى) فى الضوء اللامع للسخاوى وهو العلامة : علي بن عمر بن أبي موسى عمران بن موسى بن ناصر الدين مُحَمَّد بن حمزة بن صالح بن عميرة نور الدين أبو الحسن الذيبي ثم القاهري الشافعي نزيل مكة ويعرف بالذيبي .
- ولد في خامس عشر من شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمنية الذيبة من الغربية بين سخا وسنهور [(٢)] ، والذى جعلنى أكتب ترجمته هو أن جده كنيته نور الدين أبوالحسن الذيبى لكن اسمه (عميرة) لكن هذا الجد بعيد عن نسبة سيدى : أبي الحسن على بن خضر الديبى .

---

(١) - المرجع : درر العقود الفريد في تراجم الأعيان المفيد – تأليف : تقى الدين أحمد بن على المقريزى المتوفى ٨٤٥هجري .
تحقيق : محمد عثمان – المجلد الثالث – الترجمة رقم : (٨٤٧) – ص : (٤٠٨) .
الناشر : دارالكتب العلمية بيروت .

(٢) - الكتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – المجلد رقم : (٥) – ص : (٢٩٦) .
المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـجرى) .
الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

فيكون ما أورده ابن تغري بردى والمقريزى هو الأصوب كونهما أقدم من الكركى توفى عام (٩١٢) هجري أما المقريزى كانت وفاته عام ٨٤٥هجري وابن تغرى بردى توفى عام ٨٤٧هجرية .

وبالرجوع إلى المشجرات المتوارثة لدى ذرية : سَيدى : على الخزرجي وجدت له نسبة كانت ترجمتها هكذا :-

- هو السَّيد : على الخزرجي الكائن ضريحه بقرية (ديبى) بمدينة رشيد بن السَّيد : أحمد بن سَيدى : محمّد الشاملى الكائن ضريحه بميت الديبة مركز قلين التابع لمحافظة كفر الشيخ بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : أبي بكر بن السَّيد : علوان بن السَّيد : يعقوب بن السَّيد : عبد المحسن الكائن ضريحه الشريف بمدينة مسير التابعة لمحافظة كفر الشيخ بن السَّيد : عبد البر بن السَّيد : محمّد وجيه الدين الكائن ضريحه بمركز قلين التابع لمحافظة كفر الشيخ بن السَّيد : موسى بن السَّيد : حماد بن السَّيد : داود المكنى بأبي اليعقوب المنصوري بن السَّيد : تركى بن السَّيد : قرشلة بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : على بن السَّيد: موسى بن السَّيد : يونس بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : إدريس الأصغر بن السَّيد : إدريس الأوسط بن السَّيد : إدريس الأكبر بن الإمام عبد الله المحض بن الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام الأكبر على بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقد قرأت أن سبب تسمية سَيدى : على بن خضر الخزرجى بهذا الاسم أنه عندما توجه هو وسَيدى : عيسي بن نجم البرلسي ، وسكنوا بلاد الخزرج ، ومكثوا بها فترة من الزمان سموا بالسادات الخزرجية . ولنا نظرة في موضعها في ذرية وعقب سيدى : عيسي بن نجم خفير بحر البرلس .

وقد أورده مخطوط المسلمية فقال : أن من الأربعين الذين قرأوا على سيدى بهرام ومنهم سيدى : على أبو خضر الأنصارى ببحر الغرب ببلد يقال لها ديبا. وورد في بعض تراجم الصوفية فقيل هو سيدى : على بن خضر بديبى له ألفين فدان بها.

وورد أنه من ذرية سيدى : مُحَّد الغباشى ، وورد في مخطوط الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ أنه من ذرية سيدى : عبادة بن الصامت ﷺ والله أعلم بالحال وسنتحدث عن ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى وكنا من أهل الدنيا عاقلين قادرين بإذن الله تعالى .

(١٣٧) – ترجمة سَيدى : غانم رضي الله عنه

شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط الأشاعرة تبين ذكر سَيدى : غانم القاطن بمحلة بشر بمحافظة البحيرة

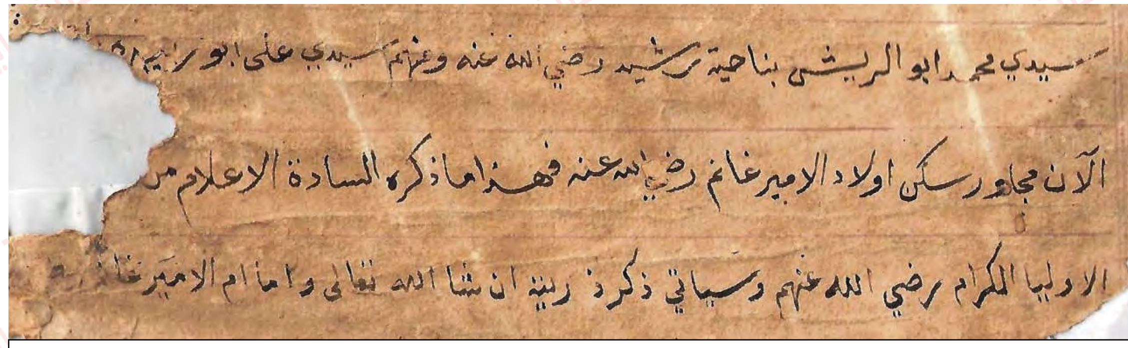
لم نهتد على ضريحه أو ذكر له ربما اندثر أو أنه يُنعت باسم آخر .

(١٣٨) – ترجمة سَيدى : على أبي زبيدة ﷺ

لقد وجدت هذا الاسم كثيراً في حجج الأوقاف والآبار الجوفيه كبئر زبيدة الذى أكله البحر عام ١٩٩٨ميلادي وغيره ، ولكنى وجدت في ضريح سَيدى : مُحَمَّد المرشدى بمطوبس ضريحاً آخر يقال له ضريح سَيدى : زبيدة ، ولكن ذكرت هنا أنه بجوار أولاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ ، وذلك يؤكد صلة قرابته بهم حيث وجدت في حجة وقف أرخت عام ٩٧٦ هجري نصاً بليغاً يقول : وكان حدها البحري ينتهى إلى ضريح العارف بالله تعالى سَيدى : على أبي زبيدة الغانمى ، والغانمى هنا بمعنى أنه من الغانمية ، وهم أولاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ . والله أعلم .

.

(١٣٩)– ترجمة سَيدى : محمَّد أبى الريش ﷺ


سيدي محمد ابو الريش بناحية رشيد رضي الله عنه وعنهم سيدي علي ابو ريش
الآن مجاور سكن اولاد الامير غانم رضي الله عنه فهذا ما ذكره السادة الاعلام من
الاوليا الكرام رضي الله عنهم وسياتي ذكره بعينه ان شا الله تعالى واما الامير غانم

شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط الأشاعرة تبين ذكر سَيدى : محمَّد أبى الريش رضي الله عنه

فإنني بالبحث وجدت أكثر من نسخة من مخطوط أو مدونات الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري تذكر وتؤكد صلة القرابة بينه وبين سيدى : مُحَّد أبي الريش الكائن ضريحه بجوار بوابته الشهيرة هناك ، ولذلك فقد توجهت في عام ٢٠٠٨ ميلادي إلى مدينة رشيد لأتبين الأمر وصحة المخطوط ، وهناك سألت عن ضريح سَيدى : محمّد أبي الريش ودلنى الناس أن هناك ضريحاً يقع بجوار بوابة أبي الريش ، ونزلت هناك ، وكان برفقتى زوج أختى المرحوم شريف عبد الونيس عصر ، ثم قمت بفحص الأثر ، وتأكدت أنه هو


شكل يبين كيفية بناء مدخل سيدى : محمد أبى الريش فى رشيد

المرجو ، وفعلاً تم التأكيد فقمت بتصوير الضريح والبوابة ، وكانا في حالة هشة ضعيفة ، وكان بجوار البوابة مقلب قمامة ذا رائحة تنفر منها الحشرات لأهالى المنطقة ، وكان التصوير بكمري كانون فيلم ، وهي موضوعة في موسوعة ذخائر البرلس طبعة ٢٠٠٨ ميلادى ، و ٢٠١٥ ميلادى ، وفى هذه النسخة تم استبدال هذه الصور بصور قام

بتصويرها أحد أصدقائنا الكرام وهو فضيلة الشيخ : وليد إبراهيم ، وهو من السَّادة المحترمين فله الفضل والجود والكرم وهو من شباب مدينة دمنهور الذين لهم با ع طويل في حفظ التراث الخاص بالصحابة والتابعين والأولياء وغيرهم النازحين إلى مصرنا الحبيبة ، فله مني جزيل الشكر وعظيم التقدير .

وسَيدى : مُحَّد أبو الريش هذا بخلاف سَيدى : مُحَّد السدى الشهير بأبي الريش حفيد سَيدى : أحمد الرفاعى ﷺ بالقاهرة بحى السَّيدة : زينب كما قيل عنه .

وبالبحث تبين أن المنطقة التى توفي ودفن فيها سَيدى : مُحَّد أبو الريش كانت تسمى حى المغاربة ثم تم تغيير اسمها إبان العصر العثماني باسم العارف بالله تعالى سَيدى : محمّد أبي الريش ، ومن المعروف أن سَيدى : مُحَّد أبي الريش هذا هو من القادمين من المغرب العربي ، والنسبة هنا للأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ لم تثبت بعد ولعلها لأسلاف بعيدة ، فقد قرأت فى أحد المشجرات لبيت من بيوت الغباشية : وفى الأصل أنهم من سنبس ، وسنبس هم السنابسة أو الغباشية أشراف المغرب العربي ، ومن الممكن أن تكون القرابة أن سنبس فى الأصل من قبيلة طئ التى منها والدة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري ﷺ السَّيدة : أسماء بنت السَّيدة : سفانة بنت حاتم الطائي جواد العرب ، ولكن معظم جرود السنابسة والغباشية والخزاعلة والخزاعية فى ولاية الغربية دونت أن تتصل بالإمام الحسين بن على بتسلسل عجيب ، وفى الأصل أن ظهورهم عربان سنبس ، وخؤلتهم من آل بيت رسول الله ﷺ ، ومن الممكن أن يكون فيهم صريح اختلط بهم وكانوا جرثومة وعمارة واحدة ، والله ورسوله أعلم .

فقد كانت منطقة سَيدى : مُحَّد أبي الريش الحالية تسمى أحياء المغاربة ، وكانت ذات عوائل سرية جداً لها شهرتها الواسعة في الحياة التجارية ، وكانت حياً كبيراً لكبار المغاربة وممراً هاماً لرشيد كعزبة الجزيرة الخضراء وغيرها ، تتكون من الأسر المغربية ، وكان بها

عدد من الأضرحة للسادات الأشراف وكبار الدولة كسَيدى : أحمد الشهير بابن إسماعيل الحسيني وسيدى : مُحَمَّد أبي الريش السنبسي الغباشي ، وسيدى : حمام أحد أقارب سَيدى : عبد العال وغيرهم .

ويأتى اهتمام أهالى العزبة الوليدة بهؤلاء الأولياء كونهم أجدادهم ، وأخذ الدور الإيجابي لعمل أضرحة لهم في أوائل التاريخ أو الحقبة العثمانية وذلك لدروشة معظم الدول وانتشار الطرق الصوفية وغيرها .

وكان سَيدى : محمّد أبو الريش يلبس طواقي الريش الشهيرة في هذا الزمان كونه قائداً مرابطاً ، فكانت القلانس المزركشة ذات الريش الجميل تزين رأسه ، والسيف والرمح معلق على وسطه .

وقد قام السلطان قنصوة الغوري أحد ملوك مصر المملوكية بإعادة إنشاء سور رشيد لحمايتها من أى عدو يأتى من ناحية البحر ، وذلك في يوم الأربعاء الموافق ٢ رمضان الموافق ٩٢١هجري – ١٥١٥ميلادي ، وكان ذلك بسبب خوفه من غزو العثمانيين وغيرهم لمدينة رشيد ، فأرسل العمال والمهندسين وغيرهم ، وكان على رأسهم المهندس المعماري الكبير خاير بك العلائي ، فقام الأخير بعمل سور حول مدينة رشيد من أولها ، وعمل بها بوابتين : أولاهما تسمى أبي الريش في الجهة الشمالية ، والأخري بوابة العباسي الغباشي الحسينى ، وكذلك بوابة سيدى أبى مندور من الناحية القبلية على بحر النيل المبارك ، وقد اندثرت الأخيرة .

أمَّا الأولى فما زالت باقية وعلى رواسي السور بعض الطوابي الشهيرة التى كانت قائمة كحصن منيع للدفاع عن المدينة كالعباسي والمنزلاوي وغيرها من الاستحكامات العسكرية ، وتم بناء السور في عام ١٥١٦ميلادي ، وقد كانت رشيد عامرة مزدهرة بالأبنية والحدائق والرياض العظيمة .



شكل رقم : (١) يبين كيفية إنشاء بوابة أبى الريش

أمَّا مسجد وضريح العارف بالله تعالى سَيدى : محمّد المكى بأبي الريش الحسينى فقد أنشئ في عام ١٢٠٠ هجري ، وكانت مساحته ٥٥ متراً مربعاً ، وللمسجد باب واحد يبرز قليلاً عن الجدران ، وبداخله ضريح منشئه التى تعلوه قبة ضخمة مضلعة من الخارج ، وبجواره وعلى مقربة من الباب المشار إليه توجد بقايا سور رشيد ، وضريح الشيخ عبد العال وضريح الشيخ حمام ، وهما ضريحان بسيطان يعلو كل منهما قبة مضلعة [١].

[١] ــ المصدر كتاب : رشيد في التاريخ (دراسة في التاريخ والآثار والسياحة) .
- تأليف الدكتور إبراهيم إبراهيم عناني - ص : (١٨٥) .
- الناشر : مؤسسة شباب الجامعة ــ للطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية عن عام ١٩٨٧ميلادي .



شكل رقم : (٢) يبين ضريح : سيدى محمد أبى الريش من الناحية القبلية



شكل رقم : (٣) يبين ضريح : سيدى : محمد أبى الريش من الناحية البحرية



شكل رقم : (٣) – ص : (٣٠٨) وشكل رقم : (٤) الحالى – ص : (٣٠٩) يبين ضريح الشَّيخ إمام : بجواره من الغرب ويفصل بينهما بوابة سيدي : محمد أبى الريش من الناحية البحرية



شكل رقم : (٥) باب ضريح : سيدى محمد أبى الريش وأمامه عمود رخامى باقى من بوابة أبى الريش القديمة



الشكل رقم : (٦)– ص : (٣١٠) يبين باب ضريح سيدى : محمد أبى الريش وأمامه أحد الأعمدة الرخامية التى كانت جزءاً من بوابة أبى الريش الشهيرة فى العصور الإسلامية وبالأخص العثمانى متكئ عليها أحد أعمدة العصر فى الحفاظ على الموروث الثقافى للصحابة وآل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم بمصرنا الحبيبة الأخ والحبيب المحترم فضيلة الشيخ : وليد إبراهيم ، وهو من قام بتصوير هذه الصور الجميلة التاريخية قبل عمليات ترميم البوابة ، وهو من الأخوة الأفاضل الكرام فله جزيل الشكر وعظيم التقدير .

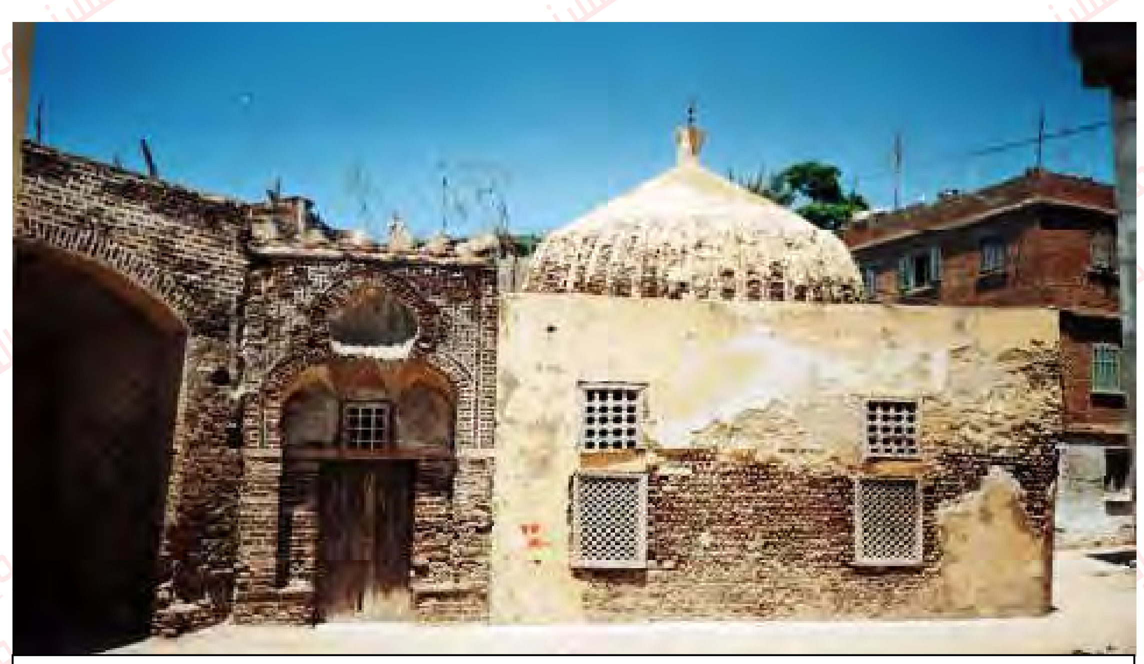
وقد تم ترميم البوابة منذ عامين وهى الآن في قمة جمالها أكرم الله مرمميها والمحافظين على هذا التراث النادر بمدينة رشيد المحمية الجميلة ثم نتتبع البوابة مع الصور.



شكل : (٧) يبين بوابة أبى الريش فى خمسينيات القرن التاسع عشر



الشكل رقم (٨) بوابة أبى الريش قبل ترميمها



شكل رق (٩) يبين قباب البوابة عام ٢٠٠٨ميلادى وهى قبة سيدى : محمد أبى الريش برشيد



شكل رقم : (١٠) يبين ضريح الشيخ : حمام ، وهو من أقارب سيدى : محمد أبى الريش ، ويقع بجواره من الغرب ، ويفصل بينهما بوابة سيدى : محمد أبى الريش .



شكل رقم : (١١) بوابة سيدى : محمد أبى الريش بعد ترميمها فقد ظهر حسنها وجمالها



إن نظرت هنا ستجد شجرة نخيل قائمة وظاهرة خلف ضريح سيدى : محمد أبى الريش وستجدها فى الأشكال الخاصة بصور البوابة رقم : (٧) ص: (٣١١) ، (١٠) ص : (٣١٢) ، (١١) ص : (٣١٣) ، لعلها قديمة وعمرها يزيد عن المائة عام ويدل ذلك على أن هذه المنطقة كانت منزرعة بالحدائق المبستنة بالنخيل وغيرها .



مدخل البوابة بعد الترميم وحجزها عن المارة بعد أن كانت متاحة للسيارة



مدخل البوابة بعد الترميم وحجزها عن المارة بعد أن كانت متاحة للسيارة من الناحية البحرية ، وقد كانت هذه المنطقة عبارة عن كوم من القمامة كانت رائحته تجذب الذباب والحشرات من على بعد ميل ، والحمد لله أن تم ترميم البوابة وتنظيفها وجعل منها علم للسيارة والحفاظ على تراث الأمة ونشكر كل من ساهم فى إحياء هذا الأثر العظيم الشاهد على عباقة وتاريخ هذا الإقليم الكريم .

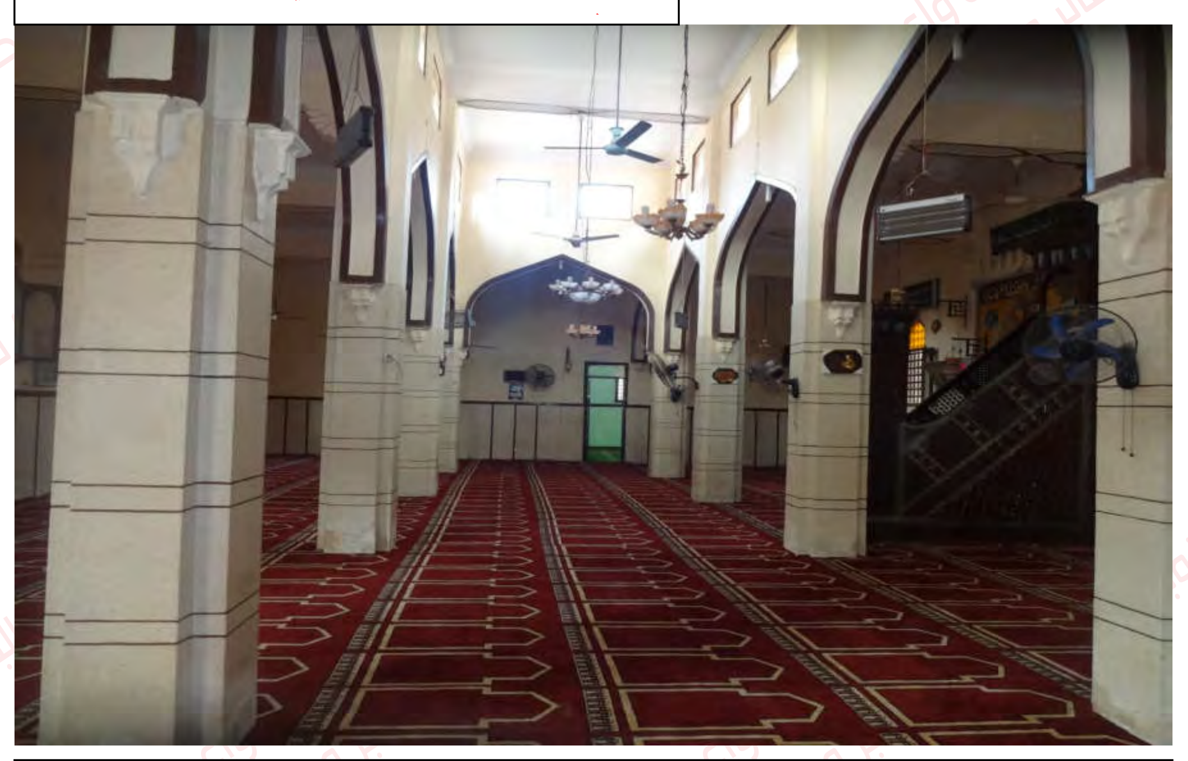
(١٤٠) – رحلة مع مدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ



ومن المؤكد أن هذه المدونة كتبت بعد وفاة أحفاد الأمير : غانم بن عياضِ الأشعرى ﷺ. وإنني وجدت بالبحث ضريح ولى في مدينة الرحمانية التابعة لمحافظة البحيرة لأمير يسمى الأميرُ : محمّد بن عدى بن حاتم الطائي .

إذاً هو ابن شقيق السَّيدة : سفانة بنت حاتم الطائي ، فلماذا لم تذكره المدونة ذكراً صريحاً ؟ .

شكل رقم : (١) يبين منبر وقبلة مسجد سيدى : محمّد بن عدى الطائي بمدينة شبراخيت



شكل رقم : (٢) يبين منبر ومحيط مسجد سيدى : محمّد بن عدى الطائي بمدينة شبراخيت



شكل رقم : (٣) يبين المقصورة المدفون فيها سيدى : محمّد بن عدى الطائي بمدينة شبراخيت بحيرة

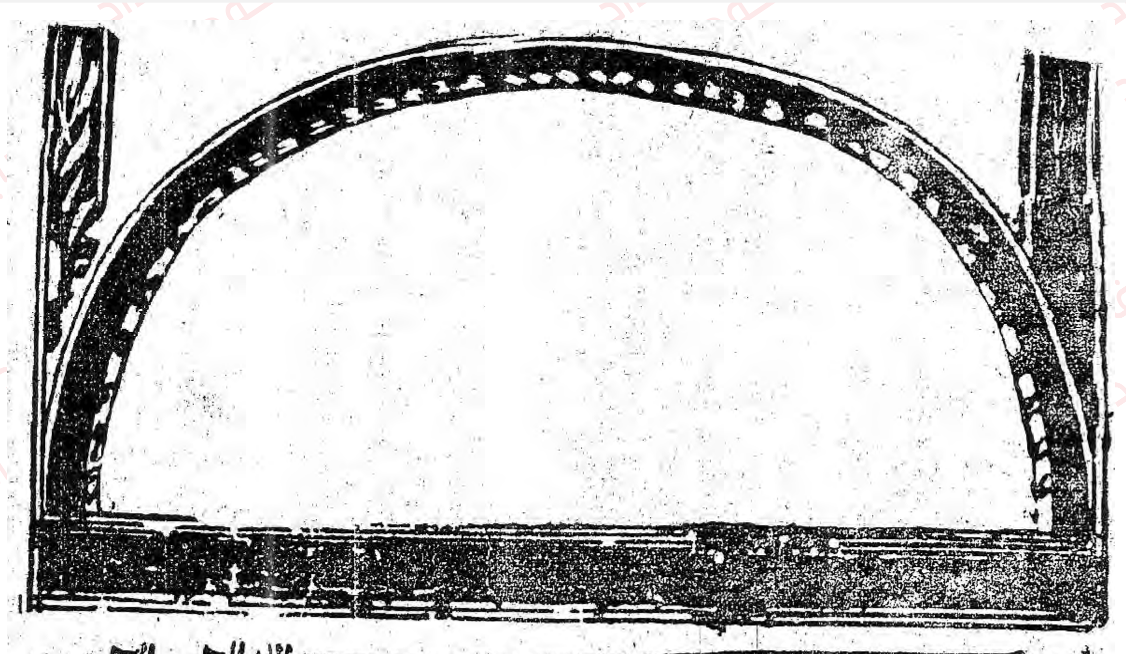


شكل رقم : (٤) يبين لافتة التعريف الكائنة على مدخل باب مقصورة سيدى : محمّد بن عدى الطائي بمدينة شبراخيت بحيرة .

(١٤١) - الأشكال الإيضاحية

المخطوطة

التى تحكى قصة وجود وأنساب السادات الأشاعرة بالبرلس
أحفاد الأمير : غانم بن عياضٍ الأشعرى رضي اللّه عنه
الكائن ضريحه الشريف بمسجده الشهير ببرج البرلس



بسم الله الرحمن الرحيم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم هذه مدونة العارف بربه سيدي الامير
غانم ابن عياض الاشعري ونسبته الشريفة الحالى مقامه بارض البرلس
نفع الله تعالى به امين نقلت من كتاب الانساب للامام الاوحد
الشيخ الاشعري وتاريخ بن خلكان وطبقات الصحابه رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بعلومهم ومددهم في الدنيا والاخرة امين
لا اله الا الله محمد رسول الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي اخترع الموجودات بقدرته من القدم وصور شكل
وجود الكاينات بارادته من القدم وعلم تدوين ملكه قبل تدبير الكون
وخلق الامم ورقم ما كان وما يكون في اللوح بالقلم فالق الحب والنوى
وخالق الحي والعوي ورازق الطير في الهوى وبارئ الذر والنسمة
استوى على عرشه المجيد واحتوى على ملكه الجميل يفعل في خلقه ما يريد
فلا خروج عن ما قضى وحكمه خلق السموات والارض في ستة ايام واحصى
الرمال والحصى والايام وارسل الريح العقيم للمطيعين ولا انتقام بسيفه ما هو لازمه
فسبحان ربي الملك والملكوت والعزة والقهر والجبروت هو الحي

شكل رقم : (١من ٨) مدونة الأمير : غانم بن عياضِ الأشعري (رضي الله عنه)

الذي لا يموت تكامل النور في الظلمة كون الاكوان ولون الالوان ودبر
بحكمته الملك والزمان وغمر خلقه بالفضل والجود والكرم قبض قبضة
من نور جلاله وقال لها كوني محمدا فصارت عمودا من نور اشرقت به
غياهب الظلمة فتجلى عليه بالهيبة والقرب والمحبة والكرم فعرق من تجلي
جلالة العظيم فتقاطرت منه مائة الف قطرة واربعة وعشرون الف قطرة
فخلق من كل قطرة نبي من الانبيا فكانت منه الانبيا الكرام عليهم افضل الصلاة
والسلام فكانوا نجوم الهدى ومصابيح الظلام وعمهم بالقرب والجود والهمم
ومن عليهم بتبليغ الرسالة للامم وخلق الجن والانس والجان والجن والبن
وامم لا تحصى في سالف الزمان فالجن اسكنهم السما والجان اسكنهم الهوى ثم انزلهم
الى الارض ليعمروها بعد ان شكت من ذنوب من كان عليها قبلهم فابادوهم عن اخرهم
وعبدوا الله في الارض حق عبادته ثم عتوا عتوا كبيرا وبغوا في الارض بغيا كثيرا
فشكت الارض منهم الى الله تعالى واستغاثت فبعث فيهم منهم سبعمائة رسول
فلم يطيعوا فانزل لهم الجن من السما فاهلكوهم عن اخرهم وعمروا الارض بعدها ما شا الله
وعبدوا الله حق عبادته واجتهدوا في عبادتهم ثم عتوا عتوا كبيرا وبغوا بغيا
كثيرا وسعوا في الارض فسادا وزادوا في الارض تجبرا وعنادا فشكت منهم
الى الله تعالى وكانوا عدة من الملايكة وكان ابليس اميرهم ومشيرهم وكان
يسوس السموات والارض ويتعهدها في الطول والعرض فقال الله تعالى
للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فسبحان مبيد الامم وباعث
الرمم فكانت مدتهم عشرة الاف ملك فاختلفوا عن اخرهم وكان من امرهم ما كان ثم نفخ الله الروح
في ادم عليه السلام فاقامت في راسه مائة عام وفي قدميه وساقيه مائة عام وفي ظهره
وبطنه مائة عام فسبحان مصور الانسان في احسن تقويم فكان اعتراض الملايكة
على قولين احدهما لعلمهم بما كانت تصنع الامم المتقدم ذكرها من الفساد والمعاصي
او انهم كانوا يرون في اللوح المحفوظ ان الله تعالى يخلق بشرا من طين ويامر الملايكة
بالسجود له ويكون من نسله من يكفر بالله تعالى ومن يعبد الاصنام ومن يفسد ومن
يقتل النفس ومن يبادر الله تعالى بالمعاصي فقال تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فكان اعتراضهم على هذه منهم تستوجب

شكل رقم : (٢ من ٨)

العقوبة والنكال فاحترقوا عن اخرهم نعوذ بالله تعالي من سخطه وغضبه وعقابه
ثم ان الله تعالي خلق لآدم حوى من ضلعه الايسر وقيل من الطين
كآدم عليه السلام فادخلهما الجنة ونهاهما عن الشجرة ثم كان من امرهما ما كان اسغني
عن سياقه في هذه النسخة ثم اخرجا منها قبل الغروب فكان دخوله الجنة بعد الزوال من
يوم الجمعة وسجود الملائكة من الزوال الي العصر ثم تزوج بحوى وحملتهما الملائكة
علي رقابهم وطافوا به الجنة وجعلتهما ماجرا وخرجا منها قبل الغروب كما نقله سليم رضي
الله عنه وتاب الله عليهما واجتمعا بعد التفرق بعرفات وتناسلا وولدت لادم
اربعين بطنا في كل بطن ذكر وانثي الا سيدنا شيث عليه السلام فانه ولد في بطن
وحده اكراما لنور النبي صلي الله عليه وسلم لانه نقل في صلبه بعد ان كان في سبابة
ادم عليه السلام ولا زال ينتقل من الاصلاب الزكية الي الارحام الطاهرة الي عبد الله
الي ان وضعته امنة صلي الله عليه وسلم فهو اشرف العرب والعجم وامام
مكة والحرم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وكان لعبد مناف خمسة اولاد هاشم بن عبد مناف جد النبي صلي الله عليه وسلم والمطلب بن
عبد مناف جد الامام الشافعي رضي الله عنه وعبد شمس بن عبد مناف جد بني امية وعثمان
ابن عفان منهم ونوفل بن عبد مناف جد بني نوفل وجبير بن مطعم منهم وابو عمرو بن
عبد مناف لا عقب له وكان المطلب جد الامام الشافعي كفل عبد المطلب بن هاشم
جد النبي صلي الله عليه وسلم لانه ولد بالمدينة ومات ابوه فتكفل له المطلب وقدم به مكة
شرفها الله تعالي وهو رديفه وعليه ثياب رثة فاذا سئل عنه استحي ان يقول انه ابن اخي
فكان يقول هذا عبد لي حتي وصل منزله البسه ثيابا حسنة ثم اخرجه وقال انه ابن اخي
فسمي بذلك عبد المطلب وكان اسمه المطلب ويسمي ايضا شيبة الحمد لانه ولد وفي
راسه شعرة بيضاء والامام الشافعي مطلبي باجماع اهل النقل من جميع الطرق وامه ازدية
ونسب النبي صلي الله عليه وسلم متصل الي ادم عليه السلام وكل رجل من اصحابه الكرام له نسب
معروف مشهور مقرر عند اهل النقل من العلماء الاعلام والائمة الفخام رضي الله تعالي عنهم
اجمعين ومن اكابر اصحابه الاجلة بعد الاربعة الخلفاء الراشدين رضوان الله
عليهم اجمعين الامير المكرم والسيد المعظم الامير غانم بن عياض الاشعري من
تابعي غابر بن المنظر بن مضر بن قصي بن كلاب بن مرة ومن هنا اجتمع مع النبي
صلي الله عليه وسلم في اصوله وانسابه واهله يتصل مع النبي صلي الله عليه وسلم في
جدوده الي ابيه ادم عليه السلام واما انسابه العشرة المتبايعين تحت الشجرة
ببيعة الرضوان التي وضعت صلي الله عليه وسلم فيها عن عثمان بن عفان واما
هذه السادة الكرام منهم القاضي عياض بن موسي بن عياض الاشعري رضي الله عنه ومنهم

شكل رقم : (٣ من ٨)

سيدي ابي الحسن الاشوبي رضي الله عنه امام التحقيق ومن اعيان الطريق ومنهم سيدي
ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه المرشد الي الله والي حضرته والداعي الي
جناب الله وجنته ومنهم سيدي مرزوع بن عياض الاشوبي رضي الله عنه قتل بالبهنسا
ودفن بها ومنهم ولده سيدي محمد الخشوعي بالبرلس رضي الله عنه ومنهم الامير خشير بمحلة
الامير رضي الله عنه ومنهم الامير عباس بن مرجاش الشيلجي بمدينة صالحجر رضي الله عنه
ومنهم سيدي محمد بن النوبي ساكن باب المعلي رضي الله عنه ومنهم سيدي علي الجرتي بجمص
وولده سيدي سالم رضي الله عنهما ومنهم سيدي عبادة بن الصامت بمدينة البهنسا
رضي الله عنه ومن ذريته سيدي علي بن حضر بديبي رضي الله عنه ومنهم سيدي غانم
بمحلة بسر رضي الله عنه ومنهم سيدي محمد ابو الريش بناحية رشيد رضي الله عنه ومنهم
سيدي علي ابو زبيدة بالبرلس الان مجاور بسكن اولاد الامير غانم رضي الله عنهم فهذا
ما نقله السادة الكرام من ذكر اهل الاولياء الكرام رضي الله عنهم وسياتي ذكر ذريته ان شاء
الله تعالي واما ام الامير غانم رضي الله عنها فهي تسمي اسماء بنت سفانه ابنة
حاتم الطائي واخوها عدي بن حاتم عمي عن الاسلام وفر هاربا الي ارض الشام واسرت
اخته سفانة مع النبي صلي الله عليه وسلم فقالت للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابي كان يعين
الاضياف ويفك العاني والاسير فقال صلي الله عليه وسلم هذه صفة المؤمنين لو كان مسلما
لترحمنا عليه واطلقها من معها من الاسارى وارسلت خلفها اخيها عدي وقالت له يا اخي
لو تري هذا النبي الكريم ومعروفه وتواضعه لتبعت علي دينه فقدم الي قومها فقالت له النبي
صلي الله عليه وسلم فلما قدم عليه صلي الله عليه وسلم قام من علي فراشه واجلسه عليها وجلس صلي الله
عليه وسلم علي الارض واسلم في ذلك الوقت وصار يغزو مع النبي صلي الله عليه وسلم وكان لاخته
سفانة ابنة فتزوجها عياض فحملت بالامير غانم رضي الله عنها فلما شب صار من الفرسان الشجعان
المشهوره وصار من اعيان الصحابة والانصار رضي الله عنهم اجمعين حتي كان في زمن خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر عمرو بن العاص علي التجاريد بالديار المصريه والشام وجهات
المغربيه وساير الممالك الغربيه وخالد بن الوليد رضي الله عنه امر الامير الامير غانم بن عياض
رضي الله عنه علي خمسمائة فارس فلما قدمت تجاريد الاسلام فقاتلوا وملكوا البلاد وظهر
الاسلام فكان للامير غانم ستة اولاد من امراة تسمي امنة بنت السيد الشريف
الحسيب النسيب الحسين ابن السيد الحسيب النسيب الحسن ابن الامام علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه وكانت اولاده الستة المذكورين هم السيد
الشريف الحسيب النسيب الامير غانم والسيد عياض والسيد عبد الله والسيد ابراهيم
والسيد غريب والسيد كعب فكعب قتل في غزوة البهنسا ودفن عند الشيخ زياد
ابن ابي سفيان بن عم النبي صلي الله عليه وسلم وقتل السيد عياض بالبهنسا ايضا

شكل رقم : (٤ من ٨)

ودفن عند سيدي عقبة وقتل السيد عبد الله بإهناش مع سليمان بن خالد ابن الوليد
فدعي عليها خالد وقال جعلكي الله تلولا الي يوم القيامة فاستجابت الدعوة فهي
كيمان الي الآن واستشهدوا بها جماعة من الصحابة والانصار رضي الله تعالي عنهم
والسيد ابراهيم مات بالبرلس ودفن مع والده والسيد غانم قصد المدينة
الشريفة واقام بها اياما وسافر الي ارض مصر حتي وصل البرلس فتلقونه اهله بالترحيب
والتعظيم والتبجيل والتوقير ثم سالوا فضله في التزويج منهم بعد حكاية لا يسعها
هذا المحل ويستغني عن ذكرها فتزوج امراة من البرلس تسمي فاطمة بنت حميد بن
عبد القادر الشهير بالخواص وكان من اعيان الزهاد والعباد فاقامت معه احدي
وعشرين سنة وانتقلت بالوفات الي رحمة الله تعالي فخلفت منه خمسة اولاد
ذكور وبنت واحدة وكانت الاولاد الخمسة السيد عبد الرحمن والسيد موسي
والسيد يوسف والسيد يحيي المديني والسيد شامخ والبنت تسمي اسما تزوجها
ابن عمها ابراهيم وكان اسمه عبد الرحيم الاشقر فولدت منه تسعة اولاد خمسة
ذكور واربعة بنات فتزوجوا البنات الاعمام والاخوال وتناسلوا فولدت للاشقر
ولد يسمي السيد حسان وكان من الفرسان الشجعان فارتدت اهل البرلس وخرجوا
علي الكفر والنفاق وقالوا لا نرضوا بهولا حكاما ولا عندنا يا ملوك من اسماكنا واثمارنا
ويتزوجوا من بناتنا ويجنسون من القرب فقال حسان الله اكبر بالدين الاسلام
بانهزم غانم وركب وتبعوه اخوته واولاد عمه واقاربه وجماعة من المسلمين
وضربوا بالسيوف والرماح وجالت الفرسان فيهم حتي قتلوا واسروا منهم الوف
كثيرة نحو من ستين رجلا واوثقوهم بالكتاف ووقعوا النهب في اموالهم وامتعتهم
فلما راوا الموت قد احاط بهم والبلا قد عمهم فاتوا ما غزين وجددوا اسلامهم وحسن
حالهم واطلقوا اثارهم ومثل هذا حصل للامير غانم في فتوح البرلس بعد
الاسلام ارتدوا فقاتلهم رضي الله عنه حتي هزمت قديد السمك والبلح ومات بها
ودفن بجانب البحر المالحة وبني له البرج المعروف به الي الآن رضي الله تعالي عنه ورحمه
امين وكان للبرلس من الاراضي الواسعة ما لا يحصر وكانت مدينة مسترة
وما معها من البلاد نحو من تسعين بلدا فاطلقتها البحيرة وكان بالبحيرة مزارع وسواقي
ورياض فيها من انواع الفواكه ما لا يحصره الوصف وكانت خرابها في البحيرة والبرلس يحمل
للامير غانم ولا ولد ممن يحبه رضي الله عنهم وكان رضي الله عنه ممن له اللزوم الشديد

شكل رقم : (٥ من ٨)

والباع الطويل شهد الوقايع العظمي مثل مصر ودمشور والبهنسا والجيزه وارض السولن
وفي مرج دمشور استخلفه عمرو بن العاص وخالد بن الوليد علي نساء الصحابه والذراري
والانصار فاخلفته الفرسان واتوه لاخذ الحريم والغنيمة فقتلهم وحده وقاتل رضي
الله عنه حتي دخل الليل فقتل منهم جماعة كثيرة وايده الله بالنصر من عنده وردّ الاقوام
منهزمين وحمي حريم الغزاة في ذلك اليوم المهول وقاتل في باب الكبير والقلمس والبهنسا
هو والسيد غريب ابنه رضي الله عنهما واقام غريب بارض البهنسا حتي تناسل وكثرة
ذراريه وافترقوا فمنهم سكن في سدس وهلبي وهم فيها الي الان وبعضهم سكن بناحية
بني عدي بالمنفلوطية بارض الصعيد وتناسلوا وهم يدعون بجدهم الي الان مشايخ العرب
الامارنه اولاد غريب واستمر الامير غانم علي دابته وغزوته الي ان فتح ارض البرلس واقام بها
رضي الله عنه الي ان مات رضي الله عنه ودفن بها كما تقدم ذكره وبقي بعده من نسله خمسة عشر من
اولاده رجال واناث واكابر واعيان منهم عبد الباقي الاحمر والسيد زايد المكني بالفهد والسيد
عامر والسيد ابو بكر والسيد حامد وبقي من نسل حامد السيد زايد والسيد عمار والسيد يوسف
والسيد محمد الزنجي والسيد عبد الخالق والسيد زاهر ابن عايشه فتزوج السيد عبد الخالق
بامنة النمرية والسيد زايد بفاطمة بمريم البلطيمية والسيد عامر بامراة من بني غطفان
والباقي لا عقب له ولا نسل وكان للسيد عامر ولد يسمي حسين القاضي لكثرة
دمغنته ومعرفته وكان كثير الاصلاح بين الناس وظهر عن السيد زايد سبع بنات
وولد يسمي السيد تمام واشتهر له كرامات خارقة ونفحات فايقة ودفن بجانب
جده الاعلى الامير غانم وخلف ولدا يسمي الحسين بطلا من الابطال وتوفي في
القتال تزوج بامراة من بلقينه يقال لها كحله بنت حماد التي كانت بامصح عشر ولدا
ذكور ليس فيهم اناث حتي كنية بام الصبيان وكان اكبر اولادها ولد يسمي السيد
زهير فتزوج بامراة من البرلس يقال لها طاوس فاتت بولد يسمي عيسي وكان اشبه
الناس بجده الاعلي الامير غانم في الخلقة والخلق والشجاعة والبراعة فلما اراد
التزويج تزوج بامراة تسمي مريم بنت السيد الشريف الحسيب النسيب محمد بن السيد داود
ابن السيد محمد ابن السيد موسي بن السيد عبد الله بن السيد موسي الجون بن المحمد
عبد المطلب بن السيد حسن المثني بن الحسن بن الامام علي كرم الله وجهه فولدت
مريم المذكورة السيد عيسي الثاني فنشا حتي اتى الفدنغر فتقدمت بني هلال
اعني العرب الهلاليه الي غزه ومصر وتفرقوا في البلاد فقتلهم الرجال والابطال فكان
من جملتهم السيد عيسي المشار اليه في اهله واقاربه وكانت عدتهم مية فارس
وخمسة فوارس وكانوا اشد الفرسان علي القوم فما تبع فارس الا واوجعه من خلي

شكل رقم : (٦ من ٨)

جوادهم فقالوا بني هلال من ابي البدنات هولا قالوا لهم هولا من اولاد الامير
غانم بن عياض الاشعري الصحابي رضي الله عنه فقالوا لبعضهم كيف الحيلة في منع
هذا عنا فتقدم له فارس من الزحلات ورمي السلاح وقال من اميركم يا صحابي فساروا
الي الامير عيسي فاتاه وقبل يده وركابه وقال له يا امير انت ابن الامير غانم ونحن
نسمي اولاد غانم فلعلك من جدنا وجدنا يكون من جدك فهل ترفع حربك عنا ومهما
تريد نعطيك فقال لهم ان ارض البرلس وما حولها من بلاد الزغبية فقالوا له لا ننزل بلادك
ولا نقربها واخذ بخاطره ورجع الي الزحلات وزغبه فاهدوا الي الامير عيسي بنت تسمي
عزيزه الزغبيه فعقدوا له عليها فاخذها ووصلوا الي منزله بالبرلس واكرم القوم وهاداهم
بعدها الكثيرة ورفع عنهم الحرب والقتال وما زال معهم حتي اوصلهم الي ترحه
وودعهم وصاروا يسموه علي عزيزه الزغبيه ورجع الي بلاده وانشد يقول شعر

انا عيسي طويل الرمح فيهم وعندي قاطوا في من يليهم
سقاني دولة الاعدا حتي الحد السيف ما يعتد بيهم
وافنيهم بحرب حل يومه واجمعوا في من يجيهم
امرتهم والابي بقا ياه ولا ربي لولد ابيهم
اذا ملبال الفوارس نادواه لعيسي والصوارم ترتميهم
انا ابن الاماير والافاضل طويل الباع لها لتقيهم
وفي ارض البرلس لو تراني شبيه الليث احمي عند بيهم

فتلقاه الاكابر واهل البرلس ودعوا له بالتايد والنصر وسار فيهم شاعر لبيب يسمي ناصر الاديب
فانشد بين يديه هذه الابيات علي عادته من الاكابر علي الاثات ترمي حل غا دره
مليف الباع هشام الاعادي اذا طالت وطالت في الحوافر امير القوم من اب وعمه وخاله
والامارا والنواصره ملك ارض الجيزة مع ترجمه وعن الجيزاله فيها اشايره في دهشور
حالنا ذا الحواشي مجيد الطعن في نسل الكوافر علي المنجوج يحمي من اتاه ويرمي ضده
والليل عاكره انت الاشهريب والملك قدركه بانه هوايد في الصوارم لا هزم جيش الاعاكر
حين جات بد مشور التي فيها السعتا ينزه اذا ما اخذوا منه التعدا اذ اهمنهم بالدوابل
والبواتره في الطلق يا اما قام فيها علي الفرسان من ارض الهواجر وارض البهنسا نادي المنادي
انا غانم لبعضهم حل حاضره وعمي بعده نال المعالي وفي ارض البرلس كان ماهر فانت يا سيد
الفرسان حمل بوانت يا سيد القوم الاكابر وامدح سيد الكونين طه رسول الله ما سارت هنا فره
معه الشاعر عان وعمره غاية دينار وكرم نفل وصحب به الي الان عند الاديب
وقيل كرم عيسي واصطادوا اخلاق مشهورة وشجاعة عند الاطراف مشهورة رضي الله عنه ورحمه

شكل رقم : (٧ من ٨)

آمين ورزقه الله تعالى من عزيزة الزغبية المذكورة اولاد كثيرة منهم السيد عبد الرحمن والسيد
عبد الواحد والسيد محمد والسيد فارس والسيد عياش والسيد عبد الله ثم ولد للسيد عبد الرحمن
ولد يسمى السيد رضوان من امراة يقال لها زاهدة بنت موسى المشيلي وكان اخر اولاد الزغبية
ولد يسمى بدران فقال والده انى نشتهى انبنى على اسم الولى الشيخ فقالت له من
في اهلي فاحببت ان اسمى [illegible] فوافق للسيد رضوان وله يسمى
السيد عبد الرحمن والسيد عبد الرحمن خلف السيد شهاب الدين والسيد عبد الرحمن والسيد عبد الله
والسيد عبد الله خلف السيد عبد الجليل والسيد على والسيد على خلف السيد محمد والسيد عبد
الله والسيد عبد الله خلف السيد الولى العارف بربه السيد غانم صاحب الكرامات الخارقة
والامدادات الفائقة والنفحات الزكية والهمم العالية حتى انتقل الى وفاة الى رحمة الله
الله تعالى ودفن رضى الله عنه بالزاوية التى بجانب شوربجى من الشرق ذر الله على قبره سحائب
الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وخلف رضى الله عنه العارف بالله تعالى السيد
شعيب فلازال بعد والده مجتهدا في الطريق قائما بالمعارف والتحقيق ملازما للعبادة
والعفة والزهادة الى ان نقل شهيدا بجوار المنشية باسكندريه ودفن بضريح جده
الاعلى الامير غانم رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه امين ثم خلف السيد شعيب
السيد محمد والسيد احمد والسيد عبد الرحمن والسيد محمد الصغير ايضا . والسيد محمد
الصغير خلف السيد على والسيد محمد والسيد على خلف السيد غانم والسيد محمد والسيد على والسيد
شعيب والسيد شعيب خلف على والسيد غانم والسيد غانم خلف السيد حبيب والسيد حبيب
خلف السيد عواض والسيد محمد والسيد محمد خلف السيد بدير والسيد شهاب الدين والسيد على
والسيد على خلف السيد سليم والسيد محمد فرحى والسيد على والسيد محمد الكردى والسيد
محمد الكردى خلف السيد احمد والسيد جمال الدين والسيد سويدان والسيد جمال الدين
خلف السيد سالم والسيد احمد والسيد احمد خلف السيد محمد الكردى ايضا والسيد
احمد والسيد جمال الدين والسيد سويدان والسيد جمال الدين خلف السيد سالم والسيد
احمد والسيد احمد خلف السيد عبد القادر والسيد عبد القادر خلف السيد محمود والسيد
علاء الدين والسيد محمود خلف السيد على والسيد شهاب الدين والسيد محمد بدح والسيد
محمد بدح خلف السيد على والسيد محمد والسيد بيبرس والسيد علاء الدين والسيد علاء
الدين خلف السيد حجازى والسيد حمزاوى والسيد نور الدين والسيد حمزاوى خلف السيد
عبد الجواد والسيد محمد الكردى والسيد محمد الكردى خلف السيد غانم والسيد قاسم
خلف السيد احمد والسيد غانم والسيد عيسى والسيد عيسى خلف السيد عيسى
ايضا والسيد مصطفى والسيد احمد خلف السيد احمد والسيد احمد خلف السيد احمد
والسيد غانم خلف السيد غانم الكردى والسيد محمد الكردى

شكل رقم : (٨ من ٨)

(١٤٢) - ترجمة سَيدى

يوسف السطوحى الأحمدى

(رضي اللّه عنه)

(١٤٣) – المقدمـــة

فى هذه الصفحات نتحدث عن شخصية عريقة قد سكنت إقليم البرلس[١] مرابطة ومثاغرة وهى شخصية العارف بالله تعالى سَيدى الأمـير : يوسف السطوحى الأحمدى (ﷺ) فهو من أبناء الوطن العربي العريق فقد قدم جده لمصر للرباط[٢]ومكث فيها فترة من الزمان ثم قطن والده الأمير : جمال الدين[٣]مرابطاً بثغر دمياط[٤]وهاجر الجد للرباط بمنطقة تعرف بباب البحر بتونس الخضراء [٥] عمرها الله بالنماء والصفاء دائماً ، ثم تتلمذ هذا الولى على يد أحد علماء العصر وهو الشريف : حسن الأنور بن الشريف على البدرى بن الشريف إبراهيم المغربى ، والشريف حسن الأنور هو شقيق القطب النبوى سَيدى : أحمد البدوى الحسينى (ﷺ) ، وكان عالماً عاملاً بكتاب الله وسنة رسوله ، مرابطاً بثغر البرلس حتى توفاه الله ، فكانت مَنِيةُ سَيدى : يوسف السطوحى

---

[١] البـــرلس ثغـــر عظـــيم مـــن ثغـــور مصـــر وهـــو المســـمى الآن مركـــز البـــرلس التـــابع لمحافظـــة كفرالشيخ بجمهورية مصر العربية .

[٢] - الرِّبَاطُ : (بالدارجة المغربية والبرلسَية : الرَّباط) ، هو الإقامة في مكان بالثَّغْر الذي ليس وراءَه الإسلام وأيضًا واحد الرِباطات المبنيَّة للفقراء الصوفية ويسمَّى الخانقاه والتكية (الرحمتي) كـذا في رد المحـــتار – أو الإقامـــة (المرابطة) في حدود البلاد مقابلا للعدو إخافة لـه ، كما يكون ثغر البرلس أحد بوابات مصر الشَّمالية المطلة على الرومان فى هذا الزمان

[٣] – فى بعض المصادر وجدت نسَبة الأمير : جمال الدين الكائن ضريحه بدمياط بن السيد : محمّد بن السيد : شهاب الدين بن السيد : رميثة المكى بن السيد : إبراهيم بن السيد : عبدالمحسن بن السيد : حسين بن السيد : محمّد أبى نما بن السيد : موسى بن السيد : يحيى بن السيد : عيس بن السيد : على التقى بن السيد : محمد المهدى الأندلسي بن الإمام الحسن العسكري (حسب الخط الجعفري والمغازي) – أنظر الهامش رقم : (١٢٧) – ص : (٩٦) من كتاب (بحر الأنساب الكبير فى أنسَاب السَّادات المغازيين) المجد الثانى ، تأليف : الباحث : صابر محمَّد الشَّرنوبى .

[٤] - مدينة دمياط ، وهى من ثغور مصر القديمة ، واقعة على الشاطئ الشرقي لفرع النيل الشرقي المعروف بفرع دمياط ، وبينهما وبين هذا الفرع في البحر الأبيض المتوسط ١٥ كيلو متر ، ذكرها جوتيه في قاموسه فقال : إن اسمها الأصلّ المصري القديم Ta meht ومعناه بلد الشمال والرومى تمياتيس Tamithis ، والقبطى Temiat ومنه اسمها العربي دمياط ، وقال : أميلينو في جغرافيته إن اسمها القبطى Tamiathi واسمها اللاتينى Damiette ، وردت في نزهة المشتاق ذمياط بالذال في أولها مدينة على ضفة النهر ويعمل بها الثياب النفيسة وكانت دمياط الأصلية واقعة في الجهة الشمالية من دمياط الحالية ونقلت إلى مكانها الحالى من سنة ٦٣٣هجري وهى من المحافظات القديمة التى يتولى إدارتها محافظ ، باعتبار أنها من الثغور أنشئت سنة ١٢٢٥هجرية ، ١٨١٠ ميلادى ، وفي عام ١٩٠٦ميلادى صدر قرار من نظارة الداخلية بإلغاء محافظة دمياط وإلغاء مركز فارسكور وضم بلاده إلى دمياط وجعلها مركزاً واحداً باسم مركز دمياط ، وقاعدته مدينة دمياط ، ولكن هذا التغير لم يدم طويلاً ، فإنه في سنة ١٩٠٩ميلادى ، صدر قرار آخر بإعادة محافظة دمياط إلى حالتها وجعلها محافظة كما كانت وإعادة مركز فارسكور إلى حالته وجعل فارسكور قاعدة له كما كانت اعتباراً من أول يناير سنة ١٩١٠ميلادى للمحافظة والمركز ودمياط هو ثغر عظيم في سالف الزمان أما اليوم فهى محافظة دمياط أحد الديار المصرية .

[٥] - تونس (رسميًا الجمهورية التونسية) ، وهي دولة تقع في (شمال أفريقيا) ، و يحدها من الشمال و الشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا (٤٥٩ كم) ومن الغرب الجزائر (٩٦٥ كم).

- تونس تعرف رسميًا (الجمهورية التونسية) ، هي دولة تقع في (شمال أفريقيا) يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا (٤٥٩ كم) ومن الغرب الجزائر (٩٦٥ كم). عاصمتها مدينة (تونس) ، وتبلغ مساحة الجمهورية التونسية ١٦٣,٦١٠ كم٢ ، ويبلغ سكان الجمهورية التونسية حسب آخر الإحصائيات سنة ٢٠١٤ ميلادى ما يقارب ١٠ ملايين و٩٨٢,٨ ألف نسمة.

عام ٧٨٤ هجرى ، ودفن بضريحه بالبرلس ومسجده هناك مشهور يزار ، وسنتناول فى هذا المسطور أموراً من الترجمة والنسب والتلاميذ والبلاد التى بها ذرية الشَّيخ : يوسف السطوحى ، وكذلك الأطيان والموقوفات المرصودة لخدمة المسجد والضريح ، وما تم فعله من هدم المسجد القديم والضريح بحجة توسعة المسجد وأنهما آيلين للسقوط ، والدور الذى قام به مكتب آثار بلطيم [١] ومكتب أوقاف بلطيم أيضاً بالاشتراك فى هدم

---

[١] - بلطيم : هى من القري القديمة التى ذكرها جوتية في قامـــوسه فقـــال : إن اسمـــها القديم (أتوم) (Atoum) أو تـــوم (Toum) ، ومن المعروف أن (أتوم) فى الفرعونيات هو أبو الخليقة ، وهو الموجود بذاته من صنع نفسه، من علي تل أزلي من صنعه، تل قديم بوسط مستنقع نون (البرلس) ، ومنه جاء جميع البشر، ومن المعقول أيضاً أن تكون هضبة بلطيم هي التل الأزلي الذي خرج منه الإله(أتوم) ، لكونه جزء من إقليم مستنقع نون (البرلس)، ولذلك سمى ذلك التـــل الأزلـــي بتل الإله (أتوم Atoum) قديماً ، ولذلك كتب عنها جوتية بأن اسمها (أتوم) ، أو (توم) ، ووردت في رحلة ابن بطوطة باسم ملطين، قال : بلطيم قرية قرب البرلس ، ووردت فى قوانين ابن مماتي ، بلطيم من النستراوية ، وفي التحفة من إقليم نستراوه ، ومن الممكن أن تكون بلطيم هي بلكيم القرية القديمة التي ذكرت في التحفه من أعمال الغربية ، وحرفت من بلكيم إلي بلطيم ، وقد قال الأستاذ الدكتور، عبد العظيم محمد أحمد عبد الكريم: أن أصل كلمة بلطيم (Balteem) ، وأنها تحريف للكلمة اللاتينية بالطيوم (Balteum) ، ومعناها : الحزام أو الرباط ، أما في تحليلي : فكلمة بلطيم ما هي إلا كلمة كانت تطلق علي الجنسيات المكتســـبة ، وبين الجماعـــات القوميـــة ، أو الجاليـــات بمعني (politeumata) ومفردها (politeuma) التي تكونت في أنحاء مصر، والتي كونتها بعض القوميات عند استقرارها بمصــــر في عهد البطالمة ، مثـــل الكريتيين (Cretans) ، والبويوتيين (Boeotians) ، والأخيـــين (Achaeans) ،والتراقيين(Thracians) ،وغيرهم من القوميات التي دخلت مصر ، ومنها استقرت بالساحل أوبالبرلس فسميت تلك المنطقة بالجاليات ، أو الأعراق المختلفة التي تسكن إقليم واحـــد ، وأؤكد ذلك الحـــديث بما حـــدث للملك (بسماتك)عندما نفاه أصدقاؤه الملوك الإحدى عشر إلي مستنقعات الشمال (البرلس) ، بعد أن أصبح ملكًا بسبب الخوذة ، وقد أحس أنهم ظلموه ،ونوى أن ينتقم من مضطهديه فأرسل إلـــي وحي(ليطو) في مدينة بوطو (البرلس) ،حيث يوجد وحي عظيم التصديق عند المصريين ، هو معبد الوحي الشهير في ذلك الزمان عند المصريين ، وكان علي شاطئ نهر البرلس القديم المسمى بنهر (السبنيتى) المتمثل اليوم بقيته بوغاز برج البرلس علي شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، وجاء الوحي بأن الانتقام سيأتي من ناحية البحر، حينما يظهر قوم برونزيون ، وتملكه إنكار شديد بأنه سيأتي رجال برونزيون لمؤازرته . وبعد مضى زمان غير طويل ،عصف النوء برجال أيونيين وكاريين كانوا قد أبحروا بغية السلب ، وطوح بهم إلى مصر ، ولما نزلوا إلى البر، كانوا مدرعين بالبرونز ، وذهب أحد المواطنين ، ولم يكن قد رأى من قبل رجالاً مدرعين بالبرونز ، وأبلغ(بسماتيك)أن رجالاً برونزيين قد وصلوا من البحر، وأنهم ينهبون الســهل (سهل بانفرا) ، وأيقن(بسماتيك) أن النبوءة قد تحققت ، وعمل علي صداقة الأيونيين والكاريين ، وحاول أن يقنعهم بوعود سخية أن يكونوا فى خدمته ، ولما أقنعهم غلب الملوك بمساعدة المصريين الذين انضموا تحت لوائه، وهؤلاء المرتزقة معًا ولما قهر(بسماتيك)مصر كلها أقطع الأيونيين والكاريين الذين عملوا له أراضى ليسكنوها وكان بعضها في مواجهة بعض ، والنيل في منتصفها ، وهذه الإقطاعيات اتخذت اسم المعسكرات ،ولقد أقطعهم هذه الأراضي وأعطاهم سائر ما كان وعدهم به جميعاً،هذا إلى أنه عهد إليهم بصبيان مصريين؛ليتعلمواااللغة اليونانية . من هؤلاء نشأت طبقة الترجمة في مصر ، بعد أن تعلموا اللغة اليونانية ، ونزل الأيونيون والكاريون هذه الإقطاعيات زمناً طويلاً ، وهي تقع ناحية البحر مدينة (بوباسطيس) بقليل ، وعلي الفرع المسمى البيلوزى، ومن المرجح أنهم استلموا جميع الأراضي المصرية المطلة علي البحر الأبيض المتوسط ، وبنو قراهم ، وزرعوا بساتينهم ، واختلطوا بالمصريين وغيرهم من الأجناس ، وكانت بلطيم إحدي القري الكارية والأيونية القديمة ، وفي سنة ١٨٧١م أنشئ قسم إداري صغير في مديرية الغربية باسم إقليم البرلس ، وجعلت بلطيم مقراً له ؛ لأنها أكبر نواحيه وفي سنة ١٨٨٦م سمي هذا الإقليم مأمورية البرلس ، وفي سنة ١٩٣١م صدر قرار بإلغاء مأمورية البرلس ، وإلحاق النواحي التابعة لها ، بما فيها بلطيم بمركز كفر الشيخ ، علي أن يبقي ببلطيم نقطة بوليس ، وفي سنة١٩٣٣م صدر قرار بفصل بلطيم بزمام خاص من أراضي ناجية نصف شرق البرلس ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية، وكانت بلطيم تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلما أنشئ مركز بيلا في سنة ١٩٣٨م ألحقت به لقربها منه ، وفي ٣١ يوليه سنة ١٩٤٤م أصدر وزير الداخلية قراراً بإلغاء نقطة بوليس البرلس والاستعاضة عنها بمأمورية يكون مقرها بلدة بلطيم .

- أمَّا مدينة بلطيم اليوم : هى مدينة مصرية تقع في أقصى شمال مصر وتطل على بحيرة البرلس، وتتبع محافظة كفر الشيخ إدراياً، والمدينة عاصمة مركز البرلس.
- المصدر : - المرجع : هيرودوت في مصر .الطبعة الأولى : ص (١٢٦) ، ترجمة وهيب كـــامل دارالنشر–دارالمعارف مصر. المصدر مكتبة الإسكندرية،الدورالثالث،باب الأهدات .
- المرجع : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصرين إلي عهد ١٩٤٥م الجزء الثانى ص (٣٦) . تأليف : محمد رمزي المفتش السابق بوزارة المالية. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٩٤ميلادى).
- معلومة إضافية : فى تاريخ ٣١ من ديسمبر عام ١٨٠١ميلادى ، خرج (بير سيمون جيرار) ، مهندس الطرق والكبارى ، وعضو الأكاديمية للعلوم ، وعضو المجمع المصرى والفارسي ، الحائز على وسام الشرف من الطبقه الملكية . قد ولـــد فى (Caen) ، عام ١٧٦٤م ، وتوفى عام ١٨٣٦م ، وترك مؤلفاً فى ثلاث مجلدات عن نظم الرى .

فيقول : غادرت سمنود فى ٣١ديسمبر ، وأبحرت فى ترعة (التبانية) التى تصب فى بحيرة (البرلس) ، وعبرت هذه البحيرة ليلاً فوصلت إلى قرية (بلطيم) ، وهى من أهم تلك القرى التى يراها المرء فوق لسان الأرض الذى يفصل البحيرة عن البحر ورحلت من هناك فى ٢ يناير ١٨٠١م ، وتوجهت بمحازاة البحيرة إلى قرية (الروس) الواقعة إلى يمين النيل اتجاه رشيد .وكـــان الجنرال (زايونشيك) ، يتولى القيادة فى هذه المدينة . وقد بقيت بالقرب منه حتى اليوم التاسع من يناير ، وهناك كما حدث فى الفيوم ، زودنى بترحاب كبير بكل الوسائل التى شأنها أن تسهل مهمة أبحاثى .عبرت النيل مره أخرى عند مصبه وسرت بحذاء شاطئ البحر لمدة يومين مشياً على الأقدام حتى (بوغاز البرلس) ، وتلك هى الفتحة الرئيسية التى تصب عن طريقها مياه البحيرة فى البحر .المصدر : موسوعة وصف مصر : الجزء الرابع ، ص (٩) .الحياة الاقتصادية فى مصر ، فى القرن الثامن عشر .

هذا الأثر العتيق خدمة لإرضاء غرور نائب مجلس الشعب عن إقليم البرلس ، وتم هدم المسجد والضريح .

ومن الإشكالات التى قابلتنى أننى وجدت أكثر من نسب للسيد : يوسف السطوحى الأحمدى .

فقد وجدت فى بعض المخطوطات أنه ابن سَيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ، وأخرى ابن محمَّد تاج الواصلين بن سَيدى : الحسين أبى العلا بن السيد : حسن الأنور بن السيد : على البدرى الحسينى وغيرها الكثير .

ولذلك حاولت أن أبين الأمر تبياناً جيداً على قدر المستطاع ، فوضحت أمر النسبة والتشابه بين المسميات بالحجج والمشجرات المتاحة التى استطعت أن أجمعها .

ونجد فى مخطوط نسب سَيدى : على الخواص البرلسى [1] ، وهو مخطوط أرخ فى عام ١٣٤١هجرى على يد كاتبه (محمَّد منصور البسيونى من السنطة غربية) [2] ، وعليه مجموعة من الشهود ، وجدت فى هذه الشجرة هذا الرسم المذكور انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٣٣٠) :-

---

[1] - هو السَّيد : نورالدين علي الخواص البرلسي (عالم دين مسلم) و (أحد أعلام التصوف الإسلامي) في القرن العاشر الهجري .

- أخذ التصوف عن السَّيد : إبراهيم المتبولي بشكل أساسي وعن الشيخ بركات الخياط .
- كان عالماً أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، فجمع تلميذه السَّيد : عبد الوهّاب الشعراني ما كان يقوله في كتاب سماه (درر الغوّاص في فتاوى سَّيدي : علي الخواص) ، الذي قال عنه في المقدمة : (فهذه نبذة صالحة من فتاوى شيخنا وقدوتنا ، ولي الله الكامل الراسخ الأمّي المحمدي، سيدي : علي الخواصّ ، أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة) .
- توفي السَّيد : نورالدين على الخواص البرلسي في القاهرة في آخر جمادى الآخرة سنة ٩٤٩هجري ودفن في زاوية الشيخ بركات الخياط .

[2] - مدينة السنطة من أقدم بلدان مركز السنطة ، فهي تعتبر قديما امتداد طبيعى لمدينة طنطا حيث أنها تبتعد عن طنطا بحوالى ١٣ كم ويفصل بينهما قريتي (شبرقاص) و (ميت حبيش) على طريق القطار .

- والسنطة تشتهر بإنتاج الأعلاف وأيضا يوجد بها مركز كبير يخدم جميع القرى المجاورة لها. كانت إدارة المركز هي الجعفرية، إلى أن انتقلت الإدارة إلى السنطة لوقوعها على خط سكة القطار وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد، وظل المركز يطلق عليه لفترة الجعفرية إلى أن أطلق عليه السنطة .



الشجرة رقم : (١)

معنى هذه الشجرة المرسومة أن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى هو ابن سَيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس المتوفى ٦٩٦ هجرى [١] ، وأن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى أعقب من الذكور خمسة وهم :- السَّيد (١) محمَّد السطوحى ، والسَّيد (٢) عثمان السطوحى ، والسَّيد (٣) أحمد السطوحى المتوفى عام ٨٤١ هجرى

---

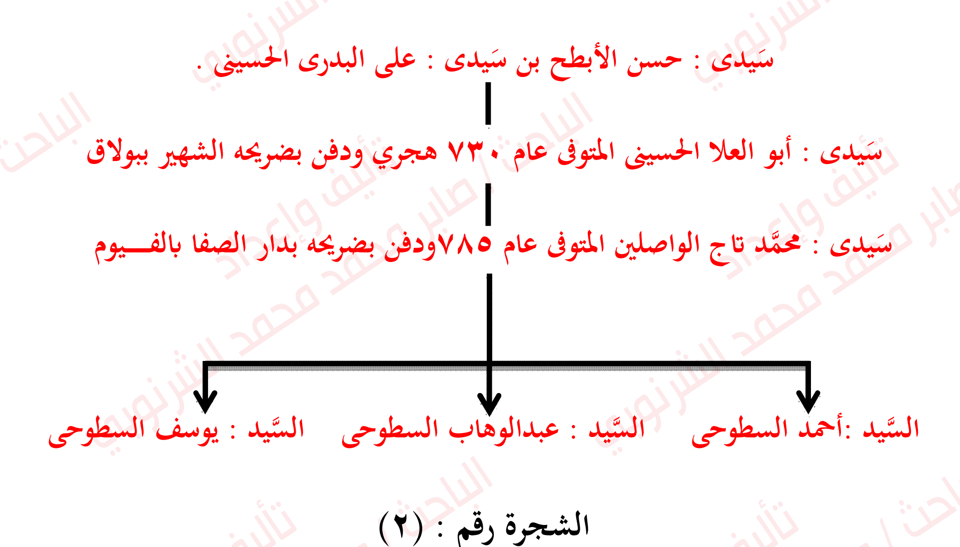
[١] - هذا التاريخ فيه نظره .

، والسَّيد (٤) محمَّد السطوحى الذى ضريحه بالواط [١] بمحافظة المنوفية ، والسَّيد (٥) يوسف السطوحى الذى ضريحه بالبرلس مع جده الأعلى سَيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس المذكور أعلاه .

ثم نجد فى نفس المخطوط أن السَّيد : عبد الوهاب السطوحى الكائن ضريحه بالسطوحية بمحافظة الشرقية بمصر قد توفى عام ٧١٥ هجرى .

وهنا لابد من نظرة نتكلم عنها فى موضعها .

ثم نجد مخطوطاً آخر هو خاص بأسرة (القاضي) و (عجلان) وهما من ذرية السَّيد : الحسين أبي العلا الكائن ضريحه ببولاق [٢] بالقاهرة بن السَّيد : الحسن الأبطح بن السَّيد : على البدرى بن السَّيد : إبراهيم المغربي الحسينى فوجدنا الآتى كما فى الرسم أدناه :-



الشجرة رقم : (٢)

---

[١] - قرية الواط أو الوات هى الآن : منشاة سلطان أو منشية سلطان أو المنشية هي إحدى قرى مركز منوف، محافظة المنوفية بمصر . مساحة القرية ٣٠٠٠ فدان . عدد السكان حوالي ٢٠ ألف نسمة . وكان اسمها (الواط) أو (الوات) ثم اتخذت اسمها الحالي عام ١٩٢٨ميلادى .

[٢] - بولاق أبو العـــلا هو حي قديـــم من أحياء مدينة القاهرة ، تقع علي ضفة النيل الشرقية مقابل جـزيرة (الزمالك) وبولاق تعني الميناء ٠

ومعنى هذه الشجرة أن السَّيد : مُحمَّد تاج الواصلين الكائن ضريحه بالفيوم المتوفى عام ٧٨٥ هجرى بن السَّيد : الحسين أبى على الشهير بأبى العلا الكائن ضريحه بمسجده الشَّهير بمدينة بولاق بالقاهرة والمتوفى عام ٧٣٠ هجري بن السَّيد : الحسن الأبطح بن السَّيد : على البدرى الحسينى ، وأن من عقبه هؤلاء الثلاثة وهم :- السَّيد (١) أحمد السطوحى ، والسَّيد (٢) عبد الوهاب السطوحى ، والسَّيد (٣) يوسف السطوحى .

أولاً : هنا حسب المخطوط الآتى أن سَيدى : على الخواص البرلسي من أهل القرن التاسع الهجرى ، والمتوفى والمدفون بالمقام المشهور بالحسينية بالقاهرة [١]، فتدوين نسبته هكذا كما فى الرسم أدناه :-

الشجرة رقم : (٣)

السَّيد : على الخواص البرلسي

↑

السَّيد : مُحمَّد أبو الفضـــل

|

السَّيد :أحمد أبو الفضـــل

|

السَّيد : يوسف السطـــوحى

|

السَّيد :أحمد السطـــوحى

|

السَّيد : يوسف السطـــوحى

|

السَّيد : عيسى بن نجـــم

خفير بحر البرلس



(١) - الحسينية من أحياء القاهرة العريقة ، وهو حي شعبي ، يحده من الجنوب حي الجمالية ، ويجاور حي الظاهر .

معنى هذا أن سَيدى (١) على نور الدين البرلسي الشَّهير بالخواص ، وهو من أهل القرن التاسع الهجرى ، الكائن ضريحه بمقامه الشَّهير بالحسينية أحد أحياء القاهرة المحروسة ، ابن سَيدى (٢) محمَّد أبي الفضل الكائن مقامه بالحسينية المذكورة ابن سَيدى (٤) أحمد أبي الفضل الكائن مقامه بمحلة مالك ابن سَيدى (٥) يوسف السطوحى بن السَّيد (٦)أحمد السطوحى الكائن مقامه جوار جده الأعلى سَيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس بن سَيدى (٧) يوسف السطوحى الكائن مقامه بالبرلس بن سَيدى (٨) عيسي بن جعفر نجم الدين البرلسي الكائن مقامه اليوم بداخل المعهد الدينى المسمى باسم :- (الحاج : محمَّد المزين) على يسار الداخل للمعهد من الناحية البحرية ، وعلى يسار الخارج من المعهد كذلك .

فيكون هنا إجمالى عدد الأجيال حوالى ثمانية أسماء بين سَيدى: على الخواص البرلسي وسَيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ، أى ما يقرب من ٢٤٠ سنة بمعنى أنه لو كان سَيدى : على الخواص البرلسي من أهل القرن التاسع فيكون سَيدى : عيسي من أهل القرن السَّادس ، ويكون سَيدى : يوسف المذكور من أهالى القرن السابع الهجرى .

ثانياً :- بالبحث وجدت فى بعض المصادر التاريخية مثال مخطوط (تطهير الزوايا من خبائث الطوايا) للسَّيد : عبد الوهاب الشعرانى أن السَّيد : إبراهيم بن السَّيد : عمر الأنصارى

الشهير (بالمتبولى الأحمدى الصوفى) أنه أخذ العلم عن سَيدى : الشَّيخ يوسف السطوحى الأحمديِ ، وانتفع به .

ونفس السياق وجدته فى مخطوط (الجواهر والدرر الكبرى) للسَّيد : عبد الوهاب الشَّعرانى المذكور أعلاه .

ثم وجدت فى مخطوط (المنح البادية فى الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الكافية) وجدت شيئاً مهماً للترجيح عمَّا نقول : أن سَيدى : على الخواص أخذ وتلقن العلم والطريق عن سَيدى : إبراهيم بن عمر الأنصارى المشهور (بالمتبولى) ، وهو أخذها عن طريق سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى البرلسي .

وقد وجدت فى مخطوط (موانح الأنس برحلات لوادى القدس) لابن أسعد اللقيمى الحسنى سبط آل غانم المقديسى السَّعدى الخزرجى أن السَّيد : إبراهيم المتبولى معلم السَّيد : على الخواص البرلسي ، تلقى العلم عن الشَّيخ : يوسف البرلسي الأحمدى ، وفتح عليه بجامع الظاهر .

إذاً نجد أن السَّيد : إبراهيم المتبولى المشهور هذا هو من الصوفيين المشهورين ، وقد أرخ تاريخ وفاته عام ٨٨٠ هجري ، وله كتاب (الوصية المتبولية) فوجدتُ فى بعض المصادر أن السَّيد : إبراهيم المتبولى كان مقيماً بمتبول [(١)]

[(١)] - مَحَلَّةُ مَتْبُول : قريةٌ بالبُحَيرة ، مِنْهَا القُطْبُ بُرهان الدِّين إِبْرَاهِيم المَتْبُولِيّ ، أحدُ شُيُوخ سيدي عليّ الخَوَّاص ، تُوفي بِسُدُودَ من أَرض فِلَسطِينَ ، ومُتَعَبَّدُه فِي بِرْكة الحاج ، مشهور. وَمن وَلَده الإمامُ الْحَافِظُ شِهابُ الدِّين أَحْمد بن مُحَمد المَتْبُولِيُّ ، أَخذ عَن السيوطِيّ ، وابن حَجَر المَكِّيّ ، وشَرَح الجامِعَ الصَّغير.

- المصدر : كتاب: تاج العروس من جواهر القاموس المجلد رقم : (٢٨) ص : (١٣٥) .
- المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي
- (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين - الناشر: دارالهداية .

لـذلك سمـى بالمتبـولى ، ثم ارتحـل إلى طنطـا [١] ثم منهـا إلى الحسـينية بالقـاهرة ، وكـان يبيـع الحمـص المسـلوق هنـاك ليتكسـب للمعيشـة ، والحسـينية هـى بلـدة

---

(١) - مدينة طنطا : هى قاعدة مديرية الغربية ، هى من المدن القديمة ذكرها أميلينو فى جغرافيته فقال : إن اسمها القبطى Tantatho طنتاسو ، وذكر جوتييه فى قاموسه ناحية باسم Tantant قال : إنها ناحية من نواحى الدولة القديمة غير معينه ، ولم يرجعها إلى ما يقابلها من القرى الحالية ، ومن ينظر إلى اسم Tantant ويقارنه بالأسماء العربية القديمة الآتى ذكرها لمدينة (طنطا) هذه يتبين له بكل وضوح : أن هذا هو الاسم المصرى القديم لهذه المدينة وردت فى تاريخ بطاركة الإسكندرية باسم طانيطاد - وهذا هو اسمها الرومى - وكانت بها أسقفية ، ووردت فى كتاب المسالك لابن حوقل باسم (طندتا) بين (فيشة) بنى سليم (فيشا سليم) وبين محلة المحروم (محلة مرحوم) ، قال : وهى ضيعة حسنة عظيمة بها جامع لطيف وحمام ، ولها ضياع ولها أسواق . والظاهر أن طندتا محرفة عن طانيطاد الرومية ، ووردت فى نزهة المُشتاق باسم (طنطنة) وهو يتفق مع اسمها المصرى (طنطنت) السَّابق ذكره ، ووردت فى نُسخ أخرى من نزهة المشتاق (طنطنى) و (طنطى) و (طنطنة) ، قال : وهى مدينة متحضرة صغيرة ذات أسواق ورزق دارة وأحوال صالحة ، وأهلها فى رفاهية وخصب ، وصواب اسمها فى عهد الإدريسى هو (طنطنة) وما خالف ذلك فهو محرف ، بدليل أنها وردت فى النجوم الزاهرة (طنتنا) وهو قريب من (طنطنة) وفى رحلة ابن جبير ذكرها باسم (طندتة) ومر عليها صباح يوم النحر سنة ٥٨٧ هجري ، وردت فى معجم البلدان باسم (طنتثنا) قـال : كأنة مركب مضاف (طنت) إلى (ثنا) من كـورة (الغربية) بينها وبين (المحلة الكبرى) ثمانية أميال ، وفى مباهج الفكر لابن الوطواط (طنتنا) من أعمال الغربية ، وفى كتب الديوان مثل قوانين ابن مماتى وتحفة الإرشاد والتحفة طندتا من أعمال الغربية ، وفى الضوء اللامع طنتدا وفى تاريخ مصر للجبرتى طنتداء والنسبة إليها طنتدائى وفى تاريخ العروس طنتا، وفى العهد العثمانى حذفت الدال من (طندتا) لتسهيل النطق فصارت طنتا ، ثم فخمت التاء لتوافق ذوق العامـة فى النطـق فصارت (طنطا) وهو اسمها الحالى الذى وردت به فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هجرى ، ومع وجودها فى الدفاتر الرسمية لزمننا الحاضر باسم طنطا فإنها وردت فى الخطط التوفيقية باسمها السَّابق وهو (طندتا) وهذه المدينة قد أرتفعت شهرتها من يوم أن دفن بها ولىَّ الله تعالى : السَّيد أحمد البدوى – رضى الله عنه - المتوفى سنة ٦٧٥ هجرية ، فإن وجود قبره بها كان سبباً فى زيادة شهرتها حيث يحتفل فيها سنوياً بإحياء ذكرى مولده العظيم فيقصدها خلق كثيرون للتبرك بهذا الولىَّ ، ولهُ فى طنطا (ضريح تعلوه قبة عظيمة لا تخلو يومياً من الزائرين) ولـهُ (جامع من أكبر وأفخم الجوامع الحافلة بطلب العلم والمصلين) وإليهِ ينسب المعهد الدينى الأحمدى ، وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام فتح العرب لمصر ، فلما تعين عباس حلمى الأول مديراً لمديرية (روضة البحرين) قبل أن يكون والياً على مصر ، وكانت المديرية المذكورة تشمل (مديريتى الغربية والمنوفية) رأى سموه أن مدينة (المحلة الكبرى) واقعة فى نقطة ليست متوسطة بين المديريتين المذكورتين وبناءً على طلب سموه أصـدر (محمّد على باشا) أمراً فى سنة ١٢٥٢هجرى ١٨٣٩ ميلادى بنقل ديوان المديرية والمصالح الأميرية الأخرى من المحلة الكبرى إلى طنطا لتوسطها بين بلاد مديريتى الغربية والمنوفية ، وبذلك أصبحت (طنطا) من تلك السنة قاعدة لمديرية الغربية ، وطنطا الآن من أكبر المدن المصرية وأشهرها ، ومما زاد فى عمارتها وأهميتها التجارية وقوعها فى وسط الدلتا ، ووجود محطة كبيرة للسكة الحديدية بها يتفرع منها (شبكة) من الطرق الحديدية والزراعية المنتشرة فى الوجه البحرى ، وطنطا هى قاعدة مركز طنطا (الذى كان يعرف أخيراً باسم محلة منوف) من سنة ١٨٢٦ ميلادى إلى اليوم ، وبسبب اتساع دائرة مدينة طنطا وكثرة عدد سكانها التى نشأ عنها زيادة أعمال الإدارة والظبط ، أصدرت نظارة الداخلية قراراً فى سنة ١٨٩٠ ميلادى - بفصل مدينة طنطا - عن مركز طنطا - وجعلها مأمورية قائمة بذاتها - باسم مأمورية بندر طنطا - ولكثرة أعمال هذه المأمورية أصدرت نظارة الداخلية قراراً فى سنة ١٩١٢ هجري - بتقسيم مأمورية بندر طنطا إلى مأموريتين : إحداهما باسم قسم (أول بندر طنطا) ومقرها مركز بوليس البندر الأصلي ، و الثانية باسم (قسم ثانى بندر طنطا) ومقرها مركز بوليس الجعفرية .

- المصدر : القاموس الجغرافي (للبلاد المصرية – من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ ميلادى) القسم الثانى البلاد الحالية - الجزء الثانى - ص : (١٠٢) . تأليف : محمّد بك رَمـزى (المفتش السابق بوزارة المالية) . الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (عام ١٩٩٤ميلادى) طبعة الهيئة المصرية للكتاب عام(١٩٩٤م).
- أمَّا طنطا اليوم : فهى مدينة مصرية ، وعاصمة محافظة الغربية ٠

سَيدى : على الخواص البرلسي ، وعند ارتحال السَّيد : إبراهيم المتبولى هناك تعرف على السَّيد : يوسف السطوحى الأحمدى ، وكان مقيماً معه على سطح جامع الظاهر .

ويقول : الشعرانى فى (المنن الوسطى) : إننى أخذت الطريق عن طريق سَيدى : على الخواص البرلسي ، وهو عن طريق سَيدى : إبراهيم المتبولى ، انظر الشكل رقم : (١) – ص (٣٣٧) أدناه .



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى سائر
الانبيا والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين وبعد فهذه جواهر ودرر
التقطتها من كلام شيخي وقدوتي الى الله تعالى الشيخ الكامل الراسخ
الامي المحمدي صاحب الكشوفات والعلوم والاسرار والتصريف
في ارض مصر سيدي علي الخواص البرلسي تلميذ سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه واعاد علينا وعلى مشايخ العصر من بركاته
وبركات علومه في الدنيا والاخرة امين وقد صحبته نحو ثلاثين سنة
منها عشر سنين ملازمه فكنت كل كلمة سمعتها منه تتعلق بآية او حديث
او غيرهما حفظتها ورقمتها عندي في قرطاس الى ان صار ذلك نحو
مجلدات وكان يقول لي اذا سمعت مني كلمة مرماها بعيد عن
الافهام فترجمها عني بالعبارة المالوفة بين الناس فاني رجل امي
لم اخذ العلوم من طريق الفكر والنظر فلما توفي لي رحمة الله عز
وجل سالني بعض الاخوان من اصحابه ان ارتب لهم ذلك في كتاب
ليتداولوه بينهم لكونهم لم يروا له كلاما ولا احد من اصحابه اعتنى
بجمع شي من كلامه فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله تعالى في الحفظ
من الزيغ في فهم كلامه رضي الله عنه على الوجه الذي اراده فان
كله من دايرة الولاية الكبرى ومنشاوه الكشف وعلوم الكشف
بعيدة الماخذ صعبة المراقي لانها تبتدي من بعد نهاية افكار
اهل النظر الصحيح فكيف بغيرهم فما كان من صحة وصواب في
فمحاسنه رضي الله عنه وما كان من خطا وتحريف فمن سوء فهمي هو

نسخة البرلسي

هذا الشكل رقم : (١) - قطعة من مخطوط الجواهر والدرر – ص : (٩) ، تأليف : الشَّيخ العارف الكامل العالم سيدى : عبد الوهاب الشعرانى المتوفى عام (٩٧٣) من الهجرة

فذلك يدل على أن سَيدى : على الخواص المتوفى بالحسينية فى آخر جماد الآخر عام ٩٤٩ هجرى ، والمدفون فى زاوية الشَّيخ (بركات الخياط) تلقى العلم عن سَيدى : إبراهيم المتبولى المتوفى عام ٨٨٠ هجرى ، والذى أخذ العلم والطريق عن طريق سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المتوفى عام ٧٨٤ هجرى .

إذاً لا يعقل أن يكون سَيدى : على الخواص البرلسي المذكور حفيد سَيدى : يوسف السطوحى لابتعاد ما ذكر فى النسب المدون حيث أنه رقم : (٧) كما ذكرنا فى عدد الأجيال ، وإن كان سَيدى : على الخواص من مواليد ٨٤٠ هجرى فيكون بينه وبين سَيدى : يوسف السطوحى المولود بالبرلس عام ٧٠١ هجرى ما يقرب (من مائة وأربعين سنة تقريباً – ١٤٠سنة) ، فيكون الفرق فى عدد الأجيال كبير ، فسَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المذكور بينه وبين سَيدى : على الخواص البرلسي حوالى ٢٤٠ سنة تقريباً ، فيكون الأمر هنا صعب الترجيح والوصول ، أن يكون بين سَيدى : على الخواص البرلسي المتوفى عام ٩٤٩ هجري ، وسَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المتوفى عام ٧٨٤ هجرى المدفون بالبرلس أكثر من مائة وأربعين سنة – ١٤٠– عام) زائدة على الفترة الحسابية بينهم .

فالأمر هنا لابد فيه من نظرة بعقلانية بلا تشكيك فى صحة الأنساب مع إبطال العمود إن كان وضعى ، ولكن نحب أن نصل إلى الحقيقة فقط لا غير .

فالموضوع هنا باختصار هو أن النسَّب الخاص بسَيدى : على الخواص البرلسي هو تنسب التلميذ إلى معلم معلمه ، وهذا أمر شائع التشابه فقط لا غير .

وهذا أيضاً قد حدث فى نسبة أخرى تم نقلها على يد النسَّابة (محمَّد منصور البسيونى) وهى نسبة عائلة (عجلان) و (القاضى) بالمنوفية والغربية) ومؤرخة تقريباً فى ١٣٥٥هجرى .

ثالثاً :– وجدت فى مخطوط وهو عبارة عن حجة شرعية مستخرجة من المحكمة الشَّرعية فيها نفى نسَب سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى البرلسي أنه من ذرية سَيدى : عيسي بن نجم خفير بحر البرلس المذكور أعلاه .

وهو حكم صادر من محكمة الصالحية النجمية ، وكذلك محكمة البرلس الشرعية ، أنه حضر أولاد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى . وكان قائدهم أمام المحكمة الشَّيخ : محمَّد بن الشيخ (بدير) ابن (القاضى بدر الدين اليوسفى الأحمدى) من ذرية سَيدى

: يوسف السطوحى الأحمدى ، وذكر لمولانا القاضى إسماعيل أفندى الرومى الحنفى الناظر فى الأحكام الشرعية والتلقيات السلطانية فى المدة السابقة بالثغر المذكور أن أولاد السَّيد : عيسى بن نجم البرلسي يدعون السيادة والشرف بغير حق ، وأبرز من يده تمسكات دالة على عدم سيادة الشَّيخ : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ، والتمس إحضارهم من مولانا المشار إليه أعلاه لينظر فى ذلك بما يقتضيه الشرع الشريف فحضر جماعة منهم ، وسألهم عن أنسابهم وعن أصولهم وعن أسلافهم ، ومن أى جهة يتوصلون بها إلى السيادة والشرف ، فعرف كل منهم نفسه ، ثم سألهم عن ما ادعاه الشيخ : محمَّد الأحمدى المذكور من عدم السيادة المذكورة أعلاه ، فأجابوا بأنهم من السادة الأشراف ، وأن بأيديهم تمسكات تدل على ذلك ، وأبرزوا ثلاث (تمسكات) من السَّادة النقباء بالديار المصرية ، كان منهم تمسكات أرخت عام ٩٧٦ هجرى ، ثم شهادة الناس لهم وأن بيدهم تمسكات ، فحكمت لهم المحكمة بأن النسب الثابت لا ينقطع بالنفى ، وكان ذلك بخط مولانا شيخ الإسلام السَّيد : شيخى محمَّد (نقيب الأشراف بمصر المحروسة).

هنا وبالتمعن فى هذا الطعن وما ترتب عليه من حكم نستبعد أن يكون سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ابن سَيدى : عيسي بن نجم خفير بحر البرلس ، وبالأخص أن أولاد سَيدى : يوسف ينفون النسب والشرف عن أولاد سَيدى : عيسي بن نجم البرلسي ، والتمسكات كثيرة ، ومنها ما أرخ عام ٩٣٠هجري ، بمعنى أنها كانت فى حياة سَيدى : على الخواص البرلسي ، ومنها ما أرخ بعد وفاته بثلاثين عام فى ٩٧٦ هجري ، وكلها بمحكمة البرلس الشرعية ومحكمة الصالحية النجمية ومرسوم من الباب العالى .

لذلك نستبعد أن يكون سَيدى : على الخواص البرلسي من ذرية سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ .

الاستنتاج من هذا أن يكون سَيدى : على الخواص حفيد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ، فنجد هنا أن التشابه قد لعب دوراً قوياً .

والدليل الأخير على ذلك أنه يوجد فى مخطوط آخر تم نقله على يد نفس النسابة ، وهى أسرة عجلان والقاضى بالمنوفية كما ذكرنا أعلاه ، ومضمونها كما أسلفنا فى الشكل رقم : (٢) ص : (٣٣١) أن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ابن سَيدى : محمَّد تاج الواصلين المتوفى عام ٧٨٥ هجرى الكائن مقامه الشهير بالفيوم بن السَّيد : أبي العلا الحسين المتوفى عام ٧٣٠ هجرى ابن السَّيد : حسن الأنور بن السَّيد : على البدرى الحسَينى ، وأن من أولاده سَيدى : يوسف السطوحى ، وسَيدى : عبد الوهاب السطوحى ، وسَيدى : يوسف السطوحى كما الرسم المذكور ص رقم (٣) ص : (٣٣٢) :-

فبالنظر إلى المخطوط الخاص بسَيدى : علـى الخواص البرلسي ، وبالرسم رقم : (١) ص (٣٣٧) نجد الآتى :-

- أن السَّيد : عبد الوهاب السطوحى المتوفى عام ٧١٥هجرى الكائن ضريحه بالسطوحية [(١)].

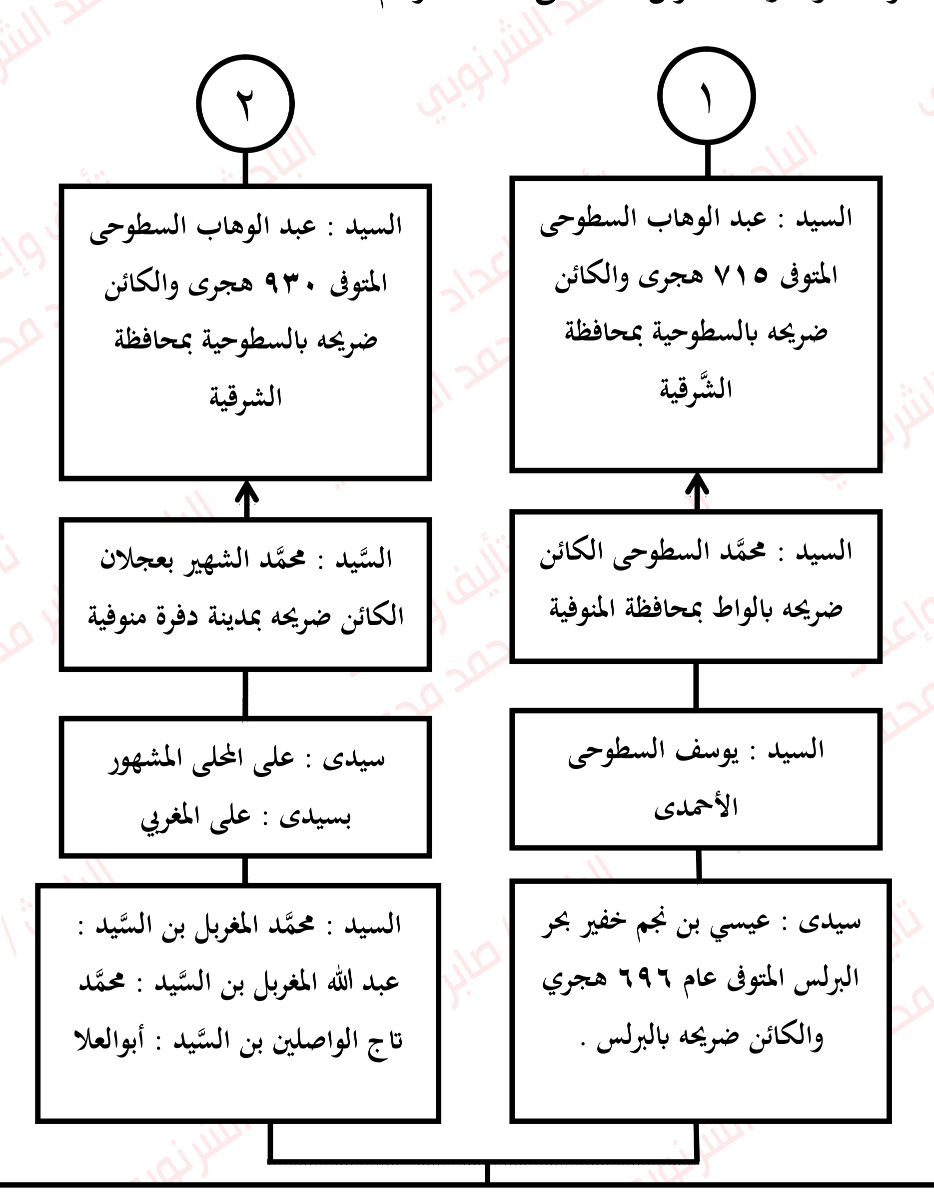
وبالنظر فى مخطوط عائلة (عجلان والقاضى) بالمنوفية والغربية وجدنا الآتى :-

نفس الشخص وهو سَيدى : عبد الوهاب السطوحى عجلان المتوفى عام ٩٣٠ هجري ، والكائن ضريحه بالسطوحية بجوار فرسيس شرقية .

ثم نجد فى المخطوطين المذكورين أعلاه ذكر السَّيد : محمَّد السطوحى منهم شخص دون وفاته ٨٥٠ هجري .

[(١)] - قريـة كفـر السـطوحية هـي إحـدى القـرى التابعـة لمركـز الزقـازيق فـي محافظـة الشـرقية فـي جمهوريـة مصـر العربيـة . حسـب إحصـاءات سـنة ٢٠٠٦ميلادى بلـغ إجمـالي السـكان في كفر السطوحية ٢٧١٣ نسمة، منهم ١٣٧٠ رجل و١٣٤٣ امرأة.

فبالنظر للعمود أو المشجرين نجد الآتى كما فى الرسم أدناه :-



فهنا فى مخطوط سيدى : على الخواص البرلسي المؤرخ فى ٢٧ ذى الحجة عام ١٣٤١هجرى ، والشاهد على صحته حوالى ٤٣شخص من الأشراف كما دونت أختامهم ، وكذلك مخطوط آل عجلان المؤرخ في عام ١٣٥٥هجري ، ونفس النسابة هو من دون هاتين النسبتين هنا الأمر فيه من اللبس وفى الكتابة بمعنى أن الكاتب قد لبس عليه الهوى فتم تفصيل النسب حتى يتماشي مع العرض والطلب فاختار المتشابهات حتى تتماشى مع شبيهه وليس أصله فمن هنا ضاعت الأنساب الكريمة وتاهت وكم تعبنا من قراءة الجدود التى كتبها هؤلاء والله ورسوله أعلم .

وبعد الذى كتب وسطر أعلاه من حيث المقارنات وغير ذلك للتوضيح ، لكنى اعتمدت علـى مـــا وجدته عند ذريته فى البرلس مع عدم اتصال العمود بشكل مرضى بسبب السقط الذى يحتوية ، لكنها مستخرجه من محكمة البرلس الشرعية ومصدقة بشهود عدول يصعب عليهم الكذب ، حققها وأرخها وصدق على مضمونها سيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة العمـــــدة الفهـــــــامة : السَّـــيد :أحمد بن السيد : محمَّـــــد الفـــــوى[1] (الحاكم الشرعى المولى الخلافة بثغر البرلس المرقوم) ، ومع ذلك كان عمود النسَب منقطع فى عدد الأجداد مع اتصال كلمة (ابن) بين (الأب) و (الابن) و(الجد) إلى انتهاء السلسلة ، وهذا الأمر لا يعيب العمود ، فالمهم الشهرة والاستفاضة بين الناس أن فلاناً ابن فلان هو ابن فلان وجده فلان ، وهل هم أشراف من عدمه ، والعمود هو ضبط شكل النسبة وتحقيقها إن كان النسب له أكثر من تدوين بسبب النقل والسهو والإضافة .

وطبعاً بالنظر فى عمود سَيدى : يوسف السطوحى وجدناه هكذا :- هو السيد (١١) يوسف السطوحى الأحمدى البرلسي بن السيد (١٠) جمال الدين الدمياطى بن السيد (٩) يوسف الريشي التونسي بن السيد (٨) محمَّد بن السيد (٧) عبد الملك بن السيد (٦) الحسن المكفوف بن السيد (٥) على بن السيد (٤) الحسن المثلث بن السيد (٣) الحسن المثنى بن السَّيد (٢) الحسن السبط بن الإمام (١) على بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

ومن المذكور أن سَيدى : يوسف السطوحى توفى عام –٧٥٤هجرى ، وجده السيد : يوسف المصرى وطناً ، التونسي وفاةً عام ٦٥٩ هجرى ، فإن كان سَيدى : يوسف السطوحى البرلسي المتوفى عام ٧٥٤ هجرى وعمره ٨٠ سنة يكون من مواليد ٦٧٤ هجرى .

---

(١) – الفوى نسبة إلى مدينة فوة التابعة لمحافظة كفرالشَّيخ .

وبالنظر لما دون بداخل الحكم الخاص بنسب سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى أنه تلقى العلم ولقن عن شيخه الشيخ القطب الأعظـم والسيد : المكرم عن السيد : حسن بن السيد : على بن السيد : إبراهيم المغربى فيكون فى عمر ١٠ سنوات حين وفاة السيد : حسن الأنور بن السيد : على البدرى ، ومن المعروف أن السيد : جمال الدين الدمياطى المرابط بثغر دمياط من أعز أصدقاء سَيدى : أحمد البدوى (رضي الله عنه) ، ولعل الجميع كانوا قاطنين فى رحلة واحدة وأسرة واحدة مرابطة ، فيكون جد سَيدى : يوسف وهو الأمير : يوسف الريشي الرفاعى هو أول من تلقى الصداقة مع القطب النبوى السيد : أحمد البدوى وأخوته ووالدهم السيد : على البدرى الكاظمى ، ويكون النعت هنا بالسطوحى الأحمدى لصداقة والده للسيد : أحمد البدوى ، وأخيه السيد : حسن الأبطح ، وهذا الأمر يحتاج لرؤية وبحث وتمعن حتى نصل إلى ما يرضى ضمائرنا فى الكتابة .

ملحوظه أخرى وهى : أن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى فى عدد الأجداد هو رقم : (١١) منه إلى الإمام : على بن أبى طالب (رضي الله عنه) .

وهذا الأمر لا يعقل ، وأن الأحد عشر جيل إن تم ضربهم فى متوسط ٣٠ عام للجيل يكون إجمالى السنوات ٣٣٠ سنة تقريباً ، فيكون سَيدى : يوسف السطوحى من أهل القرن الرابع تقريباً ، وهذا الأمر لا يعقل فيكون هنا سقط فى الأسماء ، وأن النسب كتب بالذاكرة أو نقل من مخطوط مهلهل ، أو تم السهو والسقط وبالأخص أن يكون السهو من عند اسم السيد : عبد الملك الأصغر ورفعه مكان السَّيد : عبد الله المكفوف بن السيد : الحسن المكفوف بن السيد : على بن الإمام : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبى طالب (رضي الله عنه) .

ومن الملاحظات أننى وجدت أن هذا العمود الخاص بنسبة ولى الله تعالى سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى هو نفس عمود الشريفة الحسيبة النسيبة السيدة : فاطمة والدة السيد : محمَّد أبى السرور البكرى الصديقى [(١)].

فوجدت فى مخطوط التحفة البهية فى تملك آل عثمان الديار المصرية ، المحفوظ فى جامعة (تل أبيب) رقم : (٤٨١) تحت فهرسة M.f.RB1 ، والمخطوط يضم ٨٦ ورقة ، وكل ورقة وجه وظهر ، ومسطراته ٥ ، ١٢ فى ٢٤سم ، وكل صفحة تضم ٢١ سطر مكتوبة بخط جميل يقرأ ، أن والدة السيد : محمَّد ابن أبى السرور البكرى هى السيدة : فاطمة بنت السيد : تاج الدين بن السيد : محمَّد القرشى بن السيد : محمَّد بن السيد : محمَّد بن السيد : عبد الملك بن السيد : عبد المؤمن بن السيد : عبد الملك بن السيد : (يرحم) على وزن (يَنْصُر) بن السيد : حسان بن السيد : سليمان بن السيد : محمَّد بن السيد : على بن السيد : محمَّد بن السيد : عبد الملك بن السيد : الحسن المكفوف بن الإمام : الحسن المثلث بن الإمام : الحسن المثنى بن الإمام الحسن الأتم بن سيدنا ومولانا الإمام : على بن أبى طالب (رضي الله عنه) .

وكذلك وجدت نفس العمود فى مخطوط تحفة (أهل التصديق ببعض فضائل أبى بكر الصديق تأليف : العلامة عبد القادر بن جلال الدين المحلى المتوفى سنة ١٠٢٣هجري) ، وكذلك فى مخطوط (عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق تأليف الشيخ إبراهيم بن عامر العامرى المكى العبدرى ، المتوفى ١٠٩١هجري) ، ونقل هذا العمود على باشا مبارك فى خططه وغيره.

---

(١) - هو السَّيد : شمس الدين أبو الحسن محمد بن السَّيد : محمد زين العابدين أبي السُرور بن السَّيد : محمد أبي المكارم بن السَّيد : علي البكري الصديقي المصري .

- ولد في القاهرة نحو سنة ٩٩٨ هجرى الموافق ١٥٨٨ ميلادى .
- وقد نشأ بمصر في أسرة ذات مكانة وجاه وثروة ، وذات مقام في التصوف والاجتماع .
- بدأ ابن أبي السرور طلب العلم بحفظ القرآن ثم برع في فنون عديدة كالتفسير والحديث والتصوف خاصةً. ثم تصدّر للتدريس والإفادة في بيتهم - وكان في الليالي المباركة عند المسلمين (مولد النبي وليلة الإسراء ومنتصف شعبان) يتصدر للتدريس في الجامع الأزهر .
- ثم أنه ترك ذلك لما تقدّمت به السن واستقلّ للتدريس في بيت أسرته.
- وكانت رئاسة آل البكري قد انتقلت إليه.
- وكانت وفاة ابن أبي السرور البكري في ٢٢ ربيع الأول ١٠٨٧هجرى – الموافق ٣ يونيو ١٦٧٦ ميلادى في القاهرة.

وبالبحث فى بعض المخطوطات المغربية وجدت أنه من ذرية الإمام الحسن المثلث بن الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن الأتم بن الإمام على بن أبي طالب(ﷺ) .

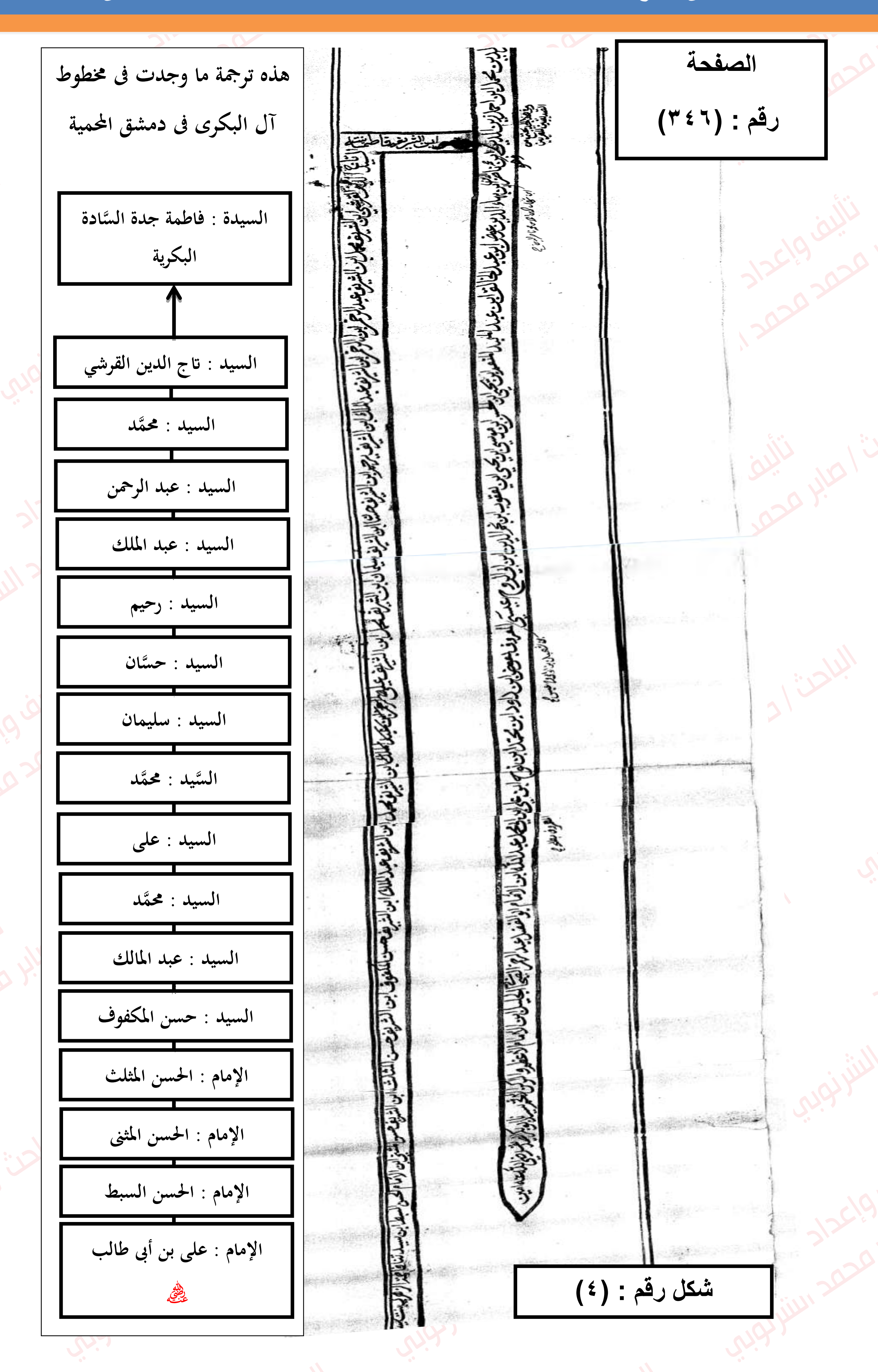
وفى مشجرة نسب آل غنامة فى سوريا وجدت عموداً ملحقاً للإمام الحسين ﷺ ، والعجيب أن كل عمود نعت بالبكري ، فكان نص النسَب فى نسَب المكرمين الشريفين الحسيبين النسيبين العلويين السيد : محمَّد البكرى وأخيه السيد : سعد الدين البكرى الوافدين على حماة الشام من مصر وذريتهم منتشرة هناك ، هما أبناء الحسيب النسيب السيد الشيخ : محمَّد البكرى بن السيد الحسيب النسيب العلوى الشيخ : أحمد البكرى بن الشريف الأجل الأسعد المكرم العالم العلامة الحسيب النسيب العلوى الشيخ : زين الدين البكرى الذى جاء بالنسب الحسينى لأن أمه هى الشريفة : فاطمة بنت السيد الشريف الشيخ : تاج الدين البكري بن الأجل الأسعد الأكرم العلوى الشيخ : محمَّد البكرى بن السيد : الشريف سليمان البكرى بن السيد الشريف : محمَّد البكري بن السيد الشريف الشيخ : على البكرى بن السيد الشريف : محمَّد البكرى بن السيد الشريف : عبد الملك البكرى بن السيد الشريف : حسن المثنى البكرى بن السيد الشريف : حسن المثلث البكرى بن السَّيد الشَّريف : حسن المثنى البكرى بن السيد الشريف : الحسين ﷺ .

انظر الشكل رقم : (٣) – ص : (٣٤٦) .

الشكل رقم : (٣) يبين قطعة من نسب آل غنامة البكريين بحماة وسوريا

وبالنظر إلى خلف أو ظهر الوثيقة الخاصة بآل (غنامة) بسوريا وجدنا عمود النسب متصلاً إلى مولانا الإمام : الحسن المثلث بن الإمام : الحسن المثنى بن الإمام الحسن الأتم بن سيدنا ومولانا الإمام : على بن أبي طالب (ﷺ) ، فيكون هنا الأمر بسبب النقل والسهو ، والله أعلم .

ثم وجدت ذكر هذا النسب أو العمود فى نسب آل البكرى فى دمشق ، وكان نصه أن السيد : أحمد زين الدين البكرى ابن الشريفة فاطمة بنت السيد : تاج الدين القرشي ابن السيد : محمَّد بن السيد : عبد الرحمن بن السيد : عبد الملك بن السيد : يرحم بن السيد : حسان بن السيد : سليمان بن السيد : محمَّد بن السيد : على بن السيد : محمَّد بن السيد : عبد الملك بن السيد : حسن المكفوف بن السيد : الحسن المثلث بن السيد : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبي طالب (ﷺ) انظر الشَّكل رقم : (٥) – ص : (٣٥٠) حيث قطعة من المخطوط ورسم للتوضيح .


الصفحة
رقم : (٣٤٦)
هذه ترجمة ما وجدت فى مخطوط
آل البكرى فى دمشق المحمية
السيدة : فاطمة جدة السَّادة البكرية
السيد : تاج الدين القرشي
السيد : محمَّد
السيد : عبد الرحمن
السيد : عبد الملك
السيد : رحيم
السيد : حسَّان
السيد : سليمان
السَّيد : محمَّد
السيد : على
السيد : محمَّد
السيد : عبد المالك
السيد : حسن المكفوف
الإمام : الحسن المثلث
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسن السبط
الإمام : على بن أبى طالب

شكل رقم : (٤)

ونجد فى المصادر التاريخية أن بعضهم قدم للمغرب ، ومنهم السَّيد : موسى بن السَّيد : الحسن بن السَّيد : عبد الله المكفوف بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : على العابد بن السَّيد : الحسن المثلث المذكور أعلاه ، وقد نزلوا بلدة النوبة [(١)] بمصر ، ولهم أعقاب بها ، وقيل أنها انقرضت .

ثم نجد من نفس الفرع من أولاد الحسن المكفوف المذكور (بنى جعفر) وهم أولاد السَّيد : على بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : على بن السَّيد : محمَّد بن عبد الله المكفوف بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : على العابد بن السَّيد : الحسن المثلث المذكور أعلاه ، ومن بنى جعفر المذكور فى المغرب الأقصى وبالسوس السَّيد : عبد الله والسَّيد : طلحة بنو السَّيد : إبراهيم الملقب بالجندوز بن السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : الحسن بن السَّيد : إسماعيل بن السَّيد : جعفر بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : الحسن بن السَّيد : على بن السَّيد : الحسن المثلث ، وقد نفاهم المعتمد العباسي .

وفى مخطوط عمدة الطالب نسخة فريدة فى ذكر الإمام الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام على بن أبى طالب (رضي الله عنه) يكنى أبا على ، وله عدّة أولاد منهم : أبو الحسن على العابد ، ذو الثقات ، استقطع أبوه عين مروان فكان لا يأكل منها

---

(١) - بلاد النوبة : (هو الاسم الذي أطلق على السودان قديما) قبل مسماها الحالي ، وتحديداً هي المنطقة التاريخية التي كانت تقع بين مدينة (أسوان إلى جنوب الخرطوم) و (تشمل معظم أراضي السودان الحديث).

- أما حالياً فقد اقتصر اسم (النوبة) فقط على المنطقة التي تشمل (شمال السودان) و (جنوب مصر) على طول نهر النيل .
- وكانت بلاد النوبة التاريخية موطناً لإحدى أقدم الحضارات في أفريقيا ، ومنها حضارة (كرمة) ، ومملكة (كوش) التي حكمت مصر وامتد حكمها إلى (فلسطين) في عهد الأسرة الخامسة والعشرين ، إلى أن سقطت المملكة على يد (الأحباش بقيادة عيزانا ملك مملكة أكسوم) في القرن الرابع الميلادي .
- وقد شهدت البلاد بعدها صعود ثلاث ممالك (نوبية مسيحية كبيرة في المنطقة) ، إلى أن سقطت آخرها في عام ١٥٠٤ميلادى ، وقامت مكانها سلطنة (سنار الإسلامية) .

تحرّجاً ، وكان مجتهداً فى العبادة ، حبسه الدوانيقى مع أهله فمات فى الحبس وهو ساجد ، فحركوه فإذا هو ميّت ، كذا قال : أبو نصر البخارى .

وقال الشيخ العمري : مات فى الحبس مقتولاً .

وحكى الشيخ أبو الفرج الأصفهانى فى كتاب (مقاتل الطالبيين) : أن بنى حسن لما طال مكثهم فى حبس المنصور ، وضعفت أجسامهم ، كانوا إذا خلوا بأنفسهم نزعوا قيودهم فإذا أحسوا بمن يجيئ إليهم لبسوها ، ولم يكن على العابد يخرج رجله من القيد ، فقالوا له فى ذلك ، فقال : لا أخرج هذا القيد من رجلى حتى ألقى الله عز وجل فأقول : يا رب سل أبا جعفر فيما قيّدني ؟.

ومن ولد على العابد بن الحسن المثلث : الحسين بن على ، وهو الشهيد صاحب فخ ، خرج معه جماعة من العلويين زمن الهادى موسي بن المهدى بن المنصور بمكة ، وجاء موسي بن عيسي بن على بن مُحَمَّد بن سليمان بن المنصور فقتلاه يوم فخ ، يوم التروية سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة سبعين ، وحملا رأسه إلى الهادى فعلهما وإمضائهما حكم السيف فيهم دون رأيه .

ونقل أبو نصر البخارى عن مُحَمَّد الجواد بن على الرضا – عليه السلام – أنّه قال : لم يكن لنا الطف مصرع أعظم من فخ ، ولم يعقب الحسين صاحب فخ ، وعقب الحسن المثلث من أخيه الحسن بن على العابد لا عقب له من غيره ، وهو المكفوف الينبعى ، وعقبه من ابنه عبد الله ابن الحسن لا غير ، فمن ولده أبو الزوائد مُحَمَّد ، وقيل موسي بن الحسن ، لقب بذلك لأنه كان يزيد فى الكلام والشعر .

دخل أبو الزوائد هذا بلاد النوبة فقيل انقرض .

وقال الشيخ العمري : له عقب بالنوبة والحجاز والعراق .

ومنهم مُحَمَّد بن عبدالله بن الحسن المكفوف ، ومن ولده مُحَمَّد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن المكفوف .

قال الشيخ أبو الحسن العمري : كان بدوياً ، وله أولاد إلى يومنا بادية ، منهم موسي وركاب ومحمود بنو مُحَمَّد بن الحسن ، ومنهم عبد الله بن الحسن المكفوف من ولده سيدان كانا بدمشق ، وله ولد وأخوة منهم كثيم بن أبي القاسم سليمان الجزار بالرملة بن أبي الصخر مُحَمَّد بن على بن عبد الله بن الحسن المكفوف ، ومنهم عيسي بن على بن أبي مُحَمَّد جعفر بن على بن عبد الله بن الحسن المكفوف له ولد .

قال الشيخ العمرى : ولهم ذيل إلى وقتنا بادية ، وبنو الحسن المثلث قليلون جداً لم أرّ منهم أحداً إلى هذا التاريخ ، وليس بالحجاز ولا بالعراق لهم بقية ، ولا رأى الشيخ تاج الدين أحداً منهم قال : وعقبهم فى بلاد العجم ومصر إن كان لهم بقية هناك .

قال : ولابد أن يكون لهم بقية إذ بهم تكمل أسباط الفاطميين اثنى عشر سبطاً كما وعد النبي (صلي الله عليه وسلم). انظر قطعة المخطوط الآتية من كتاب عمدة الطالب فى أنساب أبى طالب .

وبنو الحسن المثلث قليلون جداً لم أر منهم أحداً إلى هذا التاريخ وليس بالحجاز و
لا بالعراق لهم بقية ولا رأى الشيخ تاج الدين أحداً منهم قال وعقبهم في بلاد العجم
ومصر ان كان لهم بقية هناك قال ولا بد ان يكون لهم بقية اذ بهم تكمل
أسباط الفاطميين اثنا عشر سبطاً كما وعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شكل رقم : (٥) ـ قطعة من مخطوط عمدة الطالب فى أنساب أبى طالب تؤكد وجود ذرية الإمام الحسن المثلث بمصر .

وبالنظر إلى الكتب القديمة كبحر الأنساب لعميد الدين النجفى من أهل القرن العاشر وهى نسخة جيدة بدون تذييلات بجامعة (ييل) بالولايات المتحدة الأمريكية ، والذى يحمل رقم : (Landberg mss118) جاء ذكر عقب الإمام : الحسن المثلث بن الإمام : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط كما ذكر أدناه حسب الرسم .

وبالنظر إلى صفحات المخطوط أن السَّيد : كثيم بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : سليمان بن السَّيد : محمَّد الينبعى بن السَّيد : عبد الله المكفوف بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : على العابد بن السَّيد : الحسن المثلث بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن مولانا الإمام الأعظم : على بن أبى طالب ﷺ . انظر المشجر رقم : (٦) ص : (٣٥٤) .

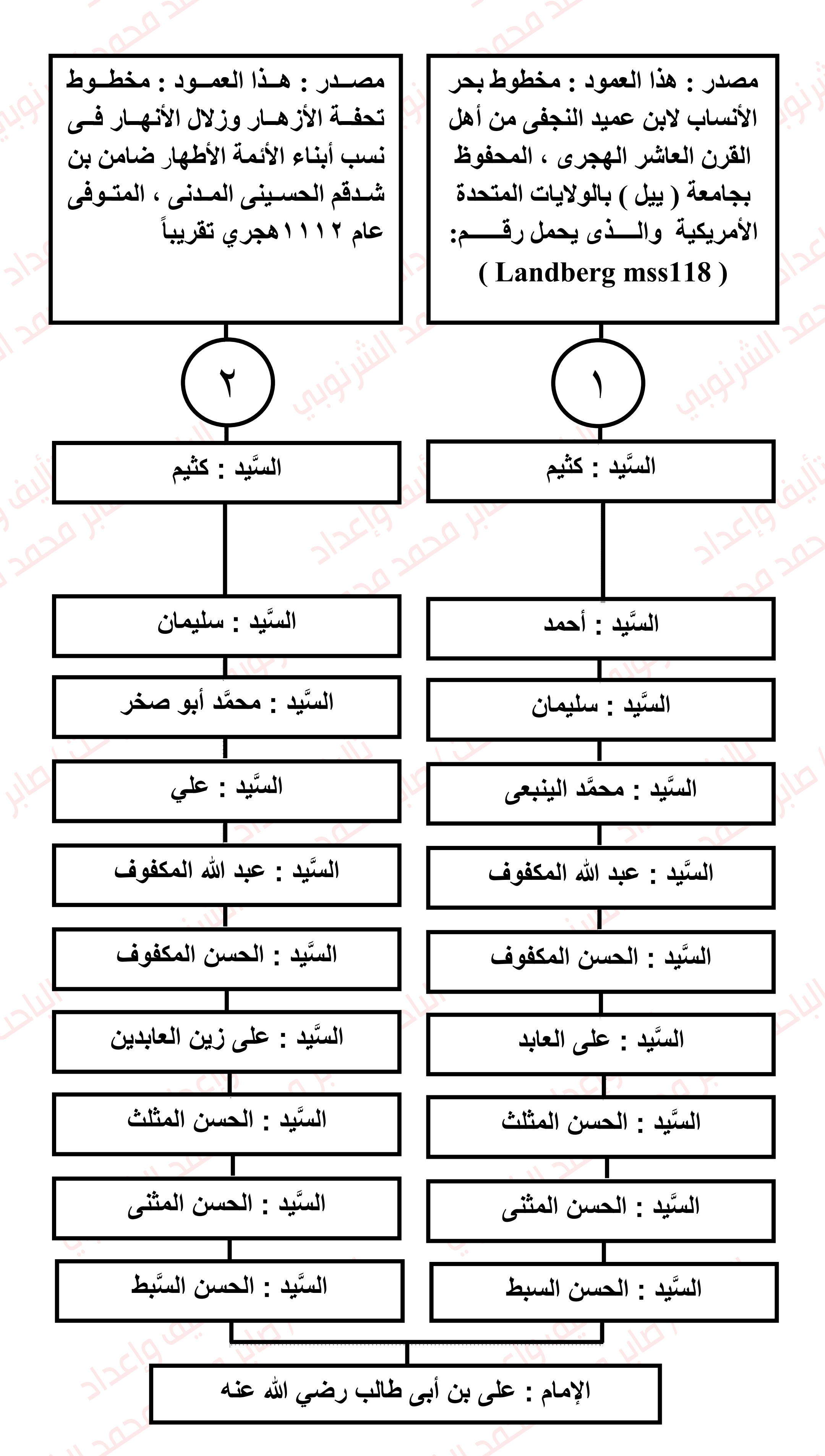
ثم نجد فى مخطوط تحفة الأزهار وزلال الأنهار فى نسب أبناء الأئمة الأطهار ما نصه أن السَّيد : كثيم وأخيه السَّيد : أبا محمَّد بن السَّيد : أبى القاسم سليمان الجزار بن السَّيد : محمَّد أبى صخر بن السَّيد : علي بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : أبى الحسن علي زين العابدين بن السَّيد : أبى على الحسن المثلث بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبى طالب ﷺ .

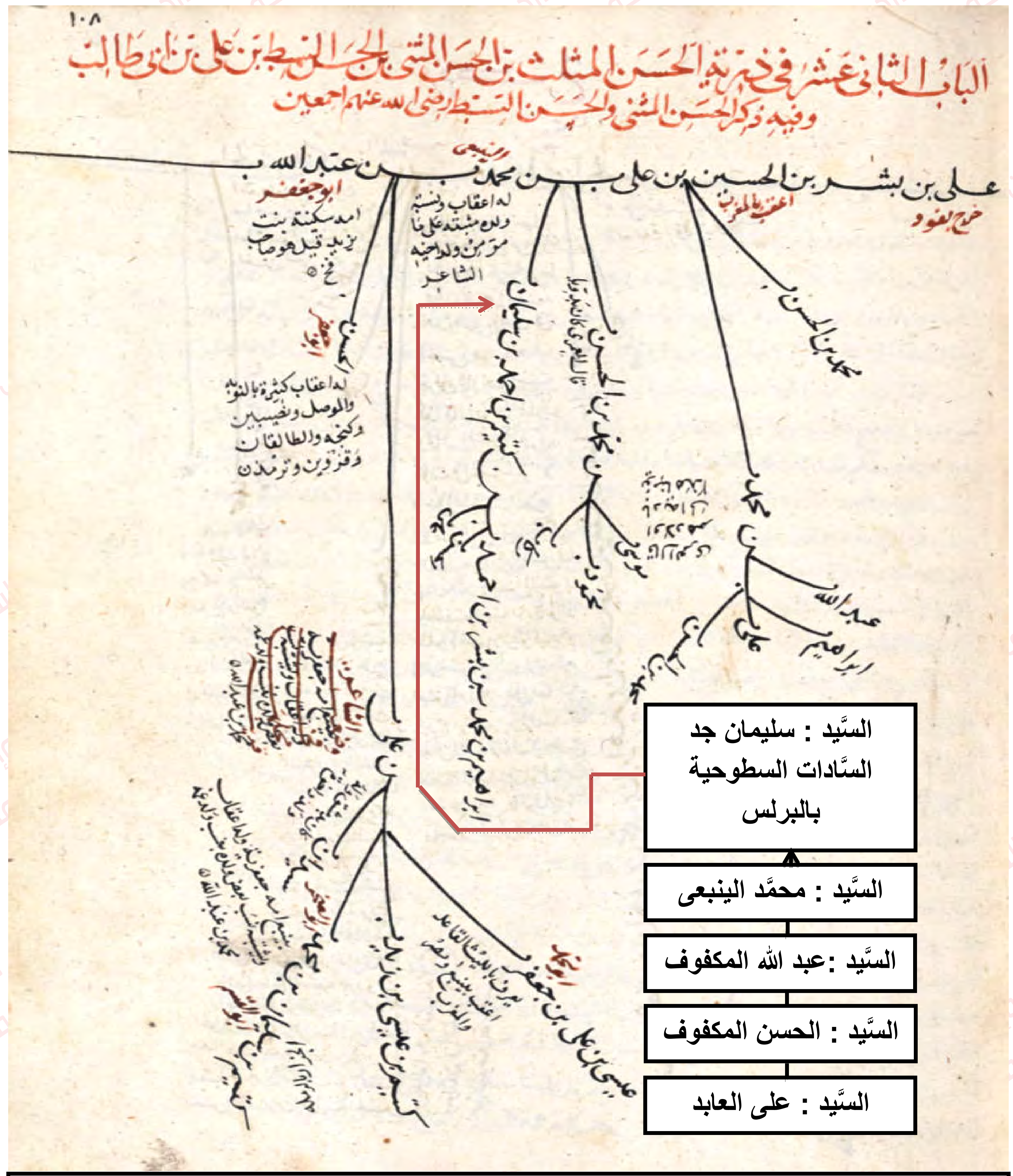
ثم يقول : ضامن بن شدقم الحسينى المدنى ، المتوفى عام ١١١٢هجري تقريباً ، أن بنى الحسن المثلث بادية قليلون جداً ، وليس بالحجاز والعراق والله أعلم أن لهم بقية فى مصر وبلاد العجم ، كما ذكر فى عمدة الطالب وغيرها من المراجع الشهيرة ، وهذا يؤكد نسبة السَّيد : يوسف السطوحى الأحمدى وذريته إلى مولانا الإمام : الحسن المثلث بن الإمام : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبى طالب ﷺ .

وبالنظر فى مخطوط ابن شدقم وجدناه نسب السَّيد : كثيم إلى السَّيد : سليمان تاركاً السَّيد :أحمد المذكور فى مخطوط بحر الأنساب لعميد الدين النجفى .

ونجد فى سياق عمود ابن شدقم أنه أضاف السَّيد : علي بن السَّيد : عبد الله المكفوف بين السَّيد : عبد الله المكفوف ، والسَّيد : محمَّد الينبعى الشهير بأبى صخر كما فى الشكل رقم : (٢) ص : (٣٥٣) ، وسياق العمود كما ذكر .

وبالنظر إلى مخطوط عمدة الطالب لابن عنبة وجدنا نفس العمود المذكور عند عميد الدين النجفى فى بحره تاركاً أحمد المذكور . انظر الشكل رقم (١) – ص : (٣٥٣) ، انظر شكل المخطوط – رقم : (٦) – ص : (٣٥٤).


مصدر : هذا العمود : مخطوط بحر الأنساب لابن عميد النجفى من أهل القرن العاشر الهجرى ، المحفوظ بجامعة (ييل) بالولايات المتحدة الأمريكية والذى يحمل رقم: (Landberg mss118)
مصدر : هذا العمود : مخطوط تحفة الأزهار وزلال الأنهار فى نسب أبناء الأئمة الأطهار ضامن بن شدقم الحسينى المدنى ، المتوفى عام ١١١٢ هجري تقريباً
١
٢
السَّيد : كثيم
السَّيد : كثيم
السَّيد : أحمد
السَّيد : سليمان
السَّيد : سليمان
السَّيد : محمَّد أبو صخر
السَّيد : محمَّد الينبعى
السَّيد : علي
السَّيد : عبد الله المكفوف
السَّيد : عبد الله المكفوف
السَّيد : الحسن المكفوف
السَّيد : الحسن المكفوف
السَّيد : على العابد
السَّيد : على زين العابدين
السَّيد : الحسن المثلث
السَّيد : الحسن المثلث
السَّيد : الحسن المثنى
السَّيد : الحسن المثنى
السَّيد : الحسن السبط
السَّيد : الحسن السَّبط
الإمام : على بن أبى طالب رضي الله عنه



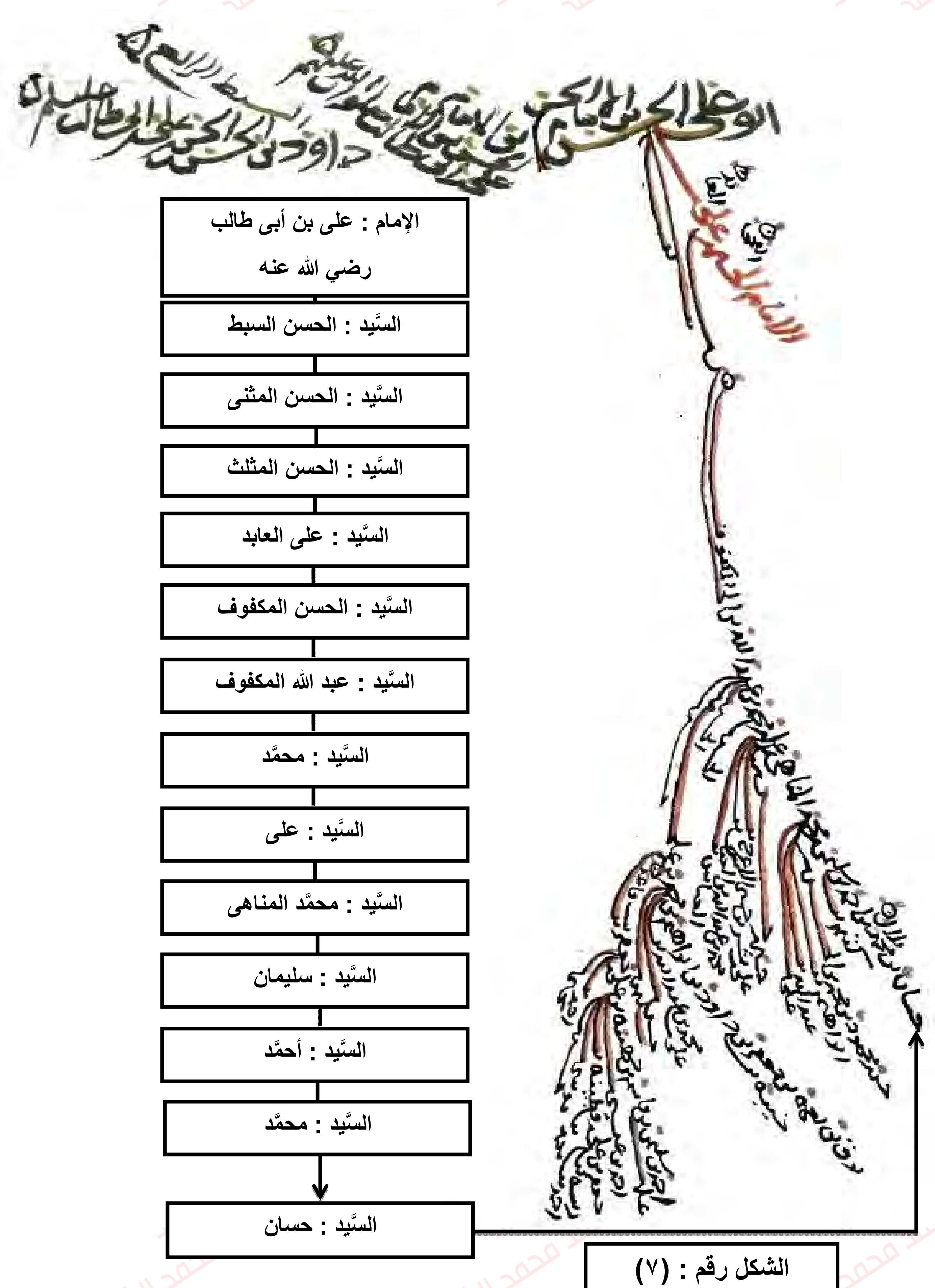
الشكل رقم : (٦) - قطعة من مخطوط بحر الأنساب لعميد الدين النجفى من أهل القرن العاشر وهى نسخة جيدة بدون تذييلات بجامعة (ييل) بالولايات المتحدة الأمريكية والذى يحمل رقم : (Landberg mss118) .

وبالبحـــث وجـــدنا مخطوطاً جمـــيلاً جداً وهو مشجر (أبى علامة) المعـــروف (بروضة الألباب) وجدناها بمكتبة (برلين) ، وكان بها ضالتنا التى وجدناها فى المخطوطات السَّالفة التى ذكرت اسم السَّيد : حسَّان جد البكريين والسطوحية الأحمدية بالبرلس .

فنجد الآتى فى هذا المخطوط تحت رقم : (٨) – ص : (٣٥٧) وترجمة العمود ص : (٣٥٦) كما ذكر فيه أدناه :–

أن السَّيد : حسَّان بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : سليمان بن السَّيد : محمَّد المناهى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : عبد الله المكفوف بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : على العابد بن السَّيد : أبى على الحسن المثلث بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن مولانا الإمام : على بن أبى طالب رضي الله عنه .

كما ذكر فى الشكل المرسوم : رقم : (٧) – ص : (٣٥٦) فى الصفحة المقابلة وشكل المخطوط رقم : (٨) – ص : (٣٥٧) .


الإمام : على بن أبى طالب
رضي الله عنه
السَّيد : الحسن السبط
السَّيد : الحسن المثنى
السَّيد : الحسن المثلث
السَّيد : على العابد
السَّيد : الحسن المكفوف
السَّيد : عبد الله المكفوف
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد المناهى
السَّيد : سليمان
السَّيد : أحمَّد
السَّيد : محمَّد
السَّيد : حسان

الشكل رقم : (٧)



الشكل رقم : (٨) - قطعة من مخطوط : مشجر (أبى علامة) المعروف بروضة الألباب وجدناها بمكتبة (برلين) .

وبالنظر إلى الأعمدة المجملة تحت رقم : (٩) + (١٠) – ص : (٣٥٩ : ٣٦٠) ، التى ذكرت نسبة سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ، وهو عمود السَّيدة : فاطمة جدة السَّادات البكريين ، وقد تم تعريف مرجع كل عمود ومصدره ، انظر أدناه :-

- العمود رقم : (١) مصدره : مخطوط عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق ، للشَّيخ : إبراهيم بن عامر العامرى المكى العبيدى المتوفى سنة ١٠٩١هجرى .
- العمود رقم : (٢) مصدره : مخطوط التحفة البهية فى تملك آل عثمان الديار المصرية ، للعلامة : محمَّد بن أبى السرور البكرى الصديقى ، والمحفوظ فى جامعة (تل أبيب) تحت رقم : (٤٨١) M.F.RBI ، والمخطوط يضم (٨٦) ورقة ، وكل ورقة وجه وظهر ، ومسطرته ٥ ، ١٢ ، ٢٤سم ، كل صفحة تضم ٢١ سطراً بخط يقرأ .
- العمود رقم : (٣) : مصدره : مخطوط أهل التصديق ببعض فضائل أبى بكر الصديق ، تأليف : العلامة عبد القادر بن جلال الدين المحلى المتوفى عام ١٠٢٣هجرى .
- العمود رقم : (٤) مصدره : مخطوط الشَّجرة العلوية فى نسبة الأشراف الحسنية والحسينية ، تأليف : على بن عامر المغراوى ، كتب هذا المخطوط فى القرن الثانى عشر ، تحت رقم (٧٢٢٦ ، ١٥٠٥ / ٥) ، والمحفوظ بمكتبة (جامعة الملك سعود) قسم المخطوطات .
- العمود رقم : (٥ : ٦) مصدرهم : مخطوط قديم تحت آل غنامة البكريين ، وقد أرخ فى شهر صفر الخير سنة ١٠١٥ هجرى ، وصدق عليه نقيب السادة الأشراف بحمص وحماة السَّيد : الشَّريف يحى العسكرى فى تاريخه .

– العمود رقم : (٧) مصدره : مخطوط قديم تحت آل البكري فى دمشق ، وصدق عليه مولانا الهمام فخر الفقهاء والمحدثين السَّيد : أحمد مسلم أفندى الكزبرى نقيب السادات الأشراف بدمشق الشَّام المحروسة .

– العمود رقم : (٨) مصدره مخطوط (إرشاد الصديق)كاتبه الفقير سليمان بن أحمد المؤذن فى جامع المرحوم رستم باشا ، فى عام ١٠٥٧هجرى .


١
٢
٣
٤
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين
السَّيد : يرحم
السَّيد : حسَّان
السَّيد : سلمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن المكفوف
السَّيد : على العابد
الإمام : الحسن المثلث
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسن السَّبط
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين محمَّد
السَّيد : محمَّد
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : عبد المؤمن
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : يرحم
السَّيد : حسَّان
السَّيد : سليمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن المكفوف
السَّيد : على العابد
الإمام : الحسن المثلث
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسن السَّبط
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : عبد المؤمن
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : يرحم
السَّيد : حسان
السَّيد : سلمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن المكفوف
السَّيد : على العابد
الإمام : الحسن المثلث
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسن السَّبط
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : عبد المؤمن
السَّيد : يرحم
السَّيد : حسان
السَّيد : سليمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن
الإمام : على
الإمام : زين العابدين
الإمام : الحسين
الإمام : على بن أبى طالب رضي الله عنه

الشكل رقم : (٩)


٥
٦
٧
٨
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : يرحم
السَّيد : حسَّان
السَّيد : سلمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن المكفوف
السَّيد : على العابد
الإمام : الحسن المثلث
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسن السبط
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين محمَّد
السَّيد : عبدالرحمن
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : يرحم
السَّيد : حسان
السَّيد : سليمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن المكفوف
الإمام : الحسن المثلث
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسن السبط
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين محمَّد
السَّيد : عبد الرحمن
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : يرحم
السَّيد : حسان
السَّيد : سليمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن المكفوف
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسن السبط
السَّيدة : فاطمة
السَّيد : تاج الدين محمَّد
السَّيد : سليمان
السَّيد : محمَّد
السَّيد : على
السَّيد : محمَّد
السَّيد : عبد الملك
السَّيد : الحسن المثنى
الإمام : الحسن المثلث
الإمام : الحسن المثنى
الإمام : الحسين السبط
الإمام : على بن أبى طالب رضي الله عنه
الشكل رقم : (١٠)

وبعد أن نظرنا ورسمنا الأعمدة المذكورة أعلاه فى ص : (٣٥٩ : ٣٦٠) فلنا نظرة تأمل هنا تجعلنا نتصفح بعض الأوراق والحجج والوثائق القديمة لنصل إلى حقيقة الوضع بصورة واضحة إلى حد كبير إلى الصواب انظر أدناه :–

الناس بجده الاعلى الامير غانم في الخلقة والخلق وفي الشجاعة والبراعة فلما اراد
التزويج تزوج بامراة تسمى مريم بنت السيد الشريف الحسيب النسيب محمد بن السيد داود
ابن السيد محمد ابن السيد موسى بن السيد عبد الله بن السيد موسى الجون بن المحمد
عبد المعطي بن السيد حسن المثنى بن الحسن بن الامام علي كرم الله وجهه فولدت
مريم المذكوره السيد عيسى الثاني فنشا مثله الليث الغدنفر فتقدمت به خلال

شكل رقم : (١١) - قطعة من مخطوط نسب ذرية الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه بالبرلس

وجدنا فى مدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعري بالبرلس وبالأخص فى سياق نسب السَّيدة : مريم بنت السَّيد : محمَّد بن السَّيد : داود بن السَّيد : عبد المعطى بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه .

بعيداً عن تحقيق هذا العمود فنجد هنا فى السياق اسم : السَّيد : عبد المعطى نقل محرفاً من الاسم الأصلى السَّيد : عبد الله المحض [١] بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن الإمام : على بن

---

(١) - هو السَّيد : عبد الله الكامل الشَّهير بالمحض بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن الإمام : علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي – رضي الله عنه - (٦٨ - ١٤٣ هجري / ٦٨٧ - ٧٦٢ ميلادي) ، تابعي ومن رواة الحديث ، وهو حفيد السبطين من الأب والأم ، إضافةً إلى لقبه (الكامل) .

- فإنه يُلقب أيضًا بالسَّيد : (عبد الله المحض) .
- عامود نسبه : هو السَّيد : عبد الله المحض بن السَّيد : الحسن بن السَّيد : الحسن بن الإمام : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- أمه هى السَّيدة : فاطمة بنت الإمام : الحسين بن الإمام : علي بن أبي طالب – رضي الله عنه.

أبي طالب ﷺ ، وهذا هو الذى حدث فى نقل نسب سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى حيث قال : فى النسب السَّيد : عبد الملك بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : على العابد بن الإمام : الحسن المثلث بن الإمام : الحسن المثنى بن الإمام : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ .

وبسبب النقل وصعوبة قراءة الحجج والوثائق القديمة التى كانت تكتب بطريق أشبه بالشفرات ، فلا عجب من التصحيف أن يكون كما رسم تشبيهاً لحرف الكلمة مع وزن الكتابة .

السَّيد : عبد الله المحض تم تصحيفه خطأً إلى السَّيد : عبد المعطى ، فأولها اسم عبد الله (ع) ، وأول صفة المحض (أ) و (ل) – فهنا تصحيف صفة المحض إلى المعطى حسب سياق الكلام وصعوبة النقل من المخطوط القديم .

السَّيد : عبد الله المكفوف تم تصحيفه خطأ إلى السَّيد : عبد الملك ، فأولها اسم عبد الله (ع) ، وأول صفة المكفوف (أ) و(ل) ، وهنا يكون تصحيف صفة (المكفوف) إلى (الملك) فيكون الاسم صحف خطأً (عبد الملك) . فالناقل هنا له دور فى التدوين .

مثال آخر فى إجازة وجدتها عند فضيلة الشَّيخ : فراج دغش ، وهو من العمد الأفاضل من أهالى برج العرب الكرام ، وهو من ذرية السَّيد : محمَّد دغش ، وفى هذه الإجازة الأحمدية وجدت الآتى : انظر القطعة من المخطوط :

الشكل رقم : (١١) - قطعة من مخطوط الإجازة الأحمدية تحت / عائلة دغش ببرج العرب

فبالنظر لهذا المخطوط نجد الآتى فى سياق العمود الآتى فى السطر التاسع من أعلى ، الرابع من أسفل ما نصه : عيسي بن محمَّد الشقفى العسكري بن على الحياد بن محمَّد الحداد بن على الراضي بن موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبي طالب ﷺ .

فنجد أن هذا العمود كاتبه لا يعى شيئاً فى الأنساب ، وتم النقل اللفظى حسب ميزان الكلمات ، فنجد الآتى :-

أن السَّيد : محمَّد العسكري الشفيقى حرف إلى محمَّد الشقفى العسكري .

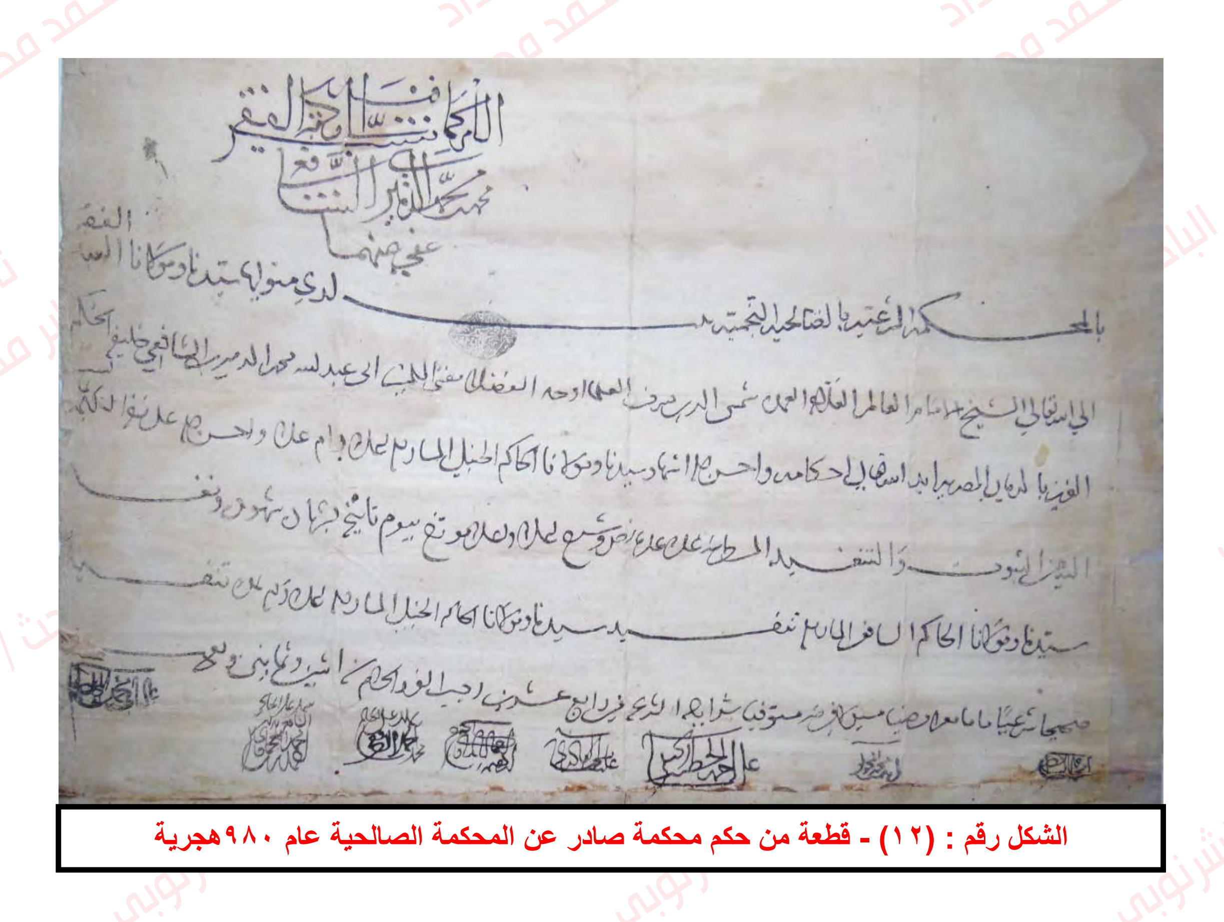
أن السَّيد : على الهادى حرف إلى على الحياد

أن السَّيد : محمَّد الجواد حرف إلى محمَّد الحداد

أن السَّيد : على الرضا حرف إلى على الراضى

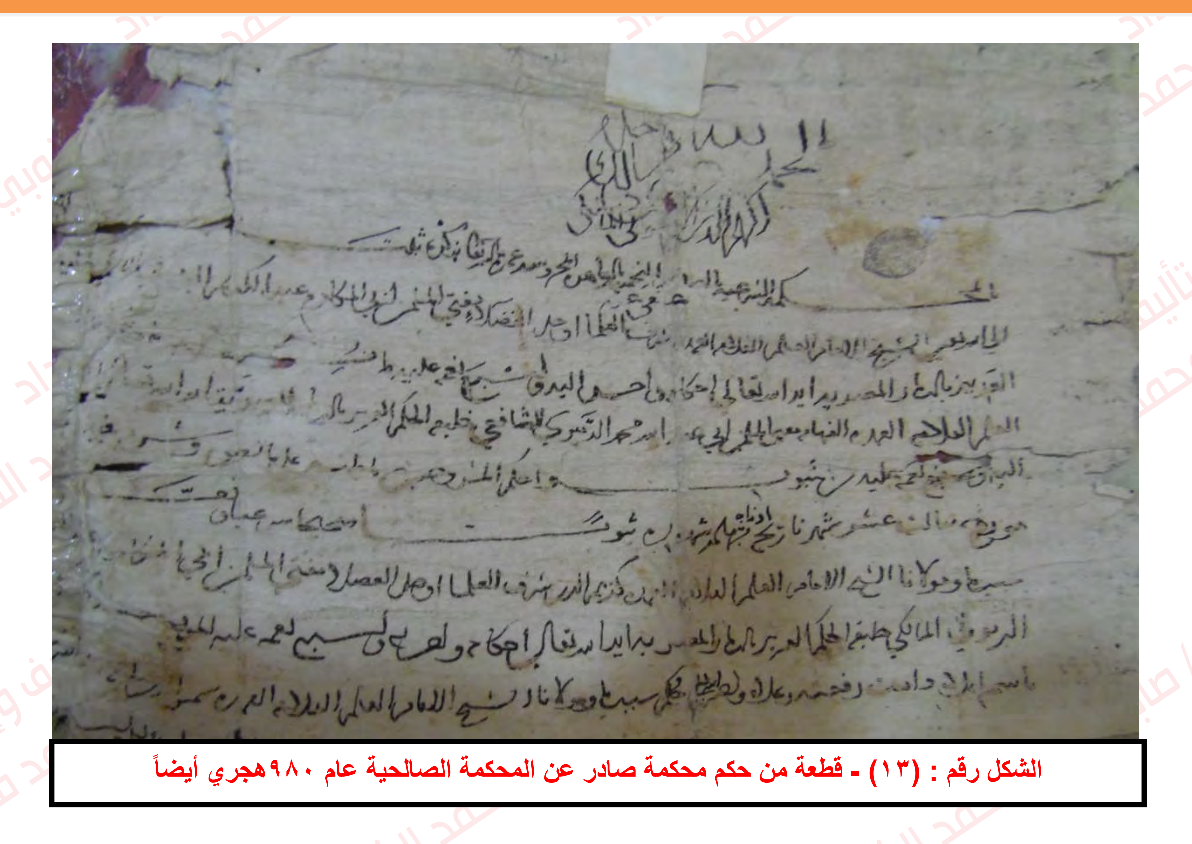
أن السَّيد : محمَّد الباقر بن السَّيد : على زين العابدين بن السَّيد : الحسين السبط بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ جعل الباقر بن على بن زين العابدين ، فجعل الاسم المركب اسمين منفصلين (أب) و (ابن) .

فكل شئ وارد وبالأخص أن المخطوطات هذه نقلت من تمسكات يصعب على غير المتخصص أو المتعود على قراءة هذه النماذج فهمها كما فى الشكل أدناه ، وهى حجج كتبت بالمحكمة الصالحية الشرعية بالقاهرة ، وكذلك بالبرلس بخطوط يصعب على الإنسان الغير متخصص قراءتها ، ولكنى أتيت ببعض نماذج منها حتى يتم التوضيح للقراء :-



الشكل رقم : (١٢) - قطعة من حكم محكمة صادر عن المحكمة الصالحية عام ٩٨٠ هجرية

وكانت هذه التمسكات تبلى بسبب الرطوبة والإهمال فيكون حالها كما فى الشكل المذكور فيه أدناه :-



الشكل رقم : (١٣) - قطعة من حكم محكمة صادر عن المحكمة الصالحية عام ٩٨٠هجري أيضاً

هنا يتم الاجتهاد بالنقل بالشبيه والشفرات ، فتجد كلمة الدميري فى الصورة الأولى واضحة أمَّا الصورة الأخرى إن لم يكن الناقل على دراية بالخط والأسماء والألقاب والكنى المستخدمة فى هذا الوقت ، يكتب (اسم الدميري – الزبيري) ، فكل هذا تصحيف وتحريف غير مقصود ، لكنه يتعب أجيالاً كثيرة قادمة ، ويجعل النقل حجة على صاحب الوثيقة ، ومن الممكن الطعن فى نسبته ، ويجعلوا من السقط والسهو والغفلة الغير مقصودة تزويراً ، ويتفننوا في عمل تلفيقات وخلاف ذلك .

وإن نظرنا إلى الحجة المذكورة أدناه أو فى الصفحة المقابلة ص : (٣٦٦) نجد الآتى :-



الشكل رقم : (١٤) - قطعة من حكم محكمة صادر عن المحكمة الصالحية عام ٩٥٤هجرية أيضاً

نجد فى هذه الحجة فى السطر الثانى من الأعلى اسم الفقيه : الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة زين الدين عامر الشبراوي الشافعى ، وإن كان الناقل غير متخصص سيجتهد فى النقل على قدر استطاعته .

وبعد أن اطلعنا على بعض النماذج من الحجج والمشجرات ورؤيتى الشخصية أقول أن هذا العمود الخاص برفع سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى إلى الإمام : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ هو الأقرب إلى الصواب ، ويتم اعتماده ، والله أعلم ما فى النوايا .

فيكون النسب كالآتى : سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى الكائن ضريحه بالبرلس ، والمتوفى عام ٧٨٤ هجري ، وقيل ٧٥٤ هجري ، وعاش من العمر مائة عام بن الأمير : جمال الدين الدمياطى الكائن

ضريحه الشريف بمدينة دمياط بن الأمير : يوسف المصري سكناً التونسى وفاةً المتوفى عام ٦٥٨هجرى ودفن بمنطقة تعرف بباب البحر بتونس الخضراء بن السَّيد : محمَّد المثلث بن السَّيد : محمَّد المثنى بن السَّيد : محمَّد الأتم بن السَّيد : عبد الرحمن الحسنى بن السَّيد : عبد الملك بن السَّيد : عبد المؤمن بن السَّيد : يرحم بن السَّيد : حسَّان بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : سليمان بن السَّيد : محمَّد الينبعى بن السَّيد : عبد الله المكفوف بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : الحسن المثلث بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبي طالب رضي الله عنه .

انظر الرسم الخاص بعمود سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى حسب رؤيتى للمصادر المتاحة التى من خلالها تم ضبط العمود على قدر الاستطاعة والله أعلم بما فى النوايا ، وهو على كل شئ قدير – انظر الشكل رقم : (١٥) – ص : (٣٦٨).



فى عقب السَّيد (١٧) الحسن المكفوف بن السَّيد (١٨) على العابد بن الإمام (١٩) الحسن المثلث بن الإمام (٢٠) الحسن المثنى بن الإمام (٢١) الحسن السبط بن الإمام الأعظم سيدى (٢٣) على بن أبى طالب ﷺ .

على هامش التقديم

التَّصَوُّفُ وأَهْلُهُ

(١٤٤) ـ التَّصَوُفُ وأَهْلُهُ .

فمن المعروف أن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى وهو ابن الشَّريف : جمال الدين الدمياطى ، وكان شَافعىَ المذهبِ ، رفاعى ريشى الطريقة ، وكذلك ذريته كانت على هذا المنوال ، وكانت هذه الطريقة محببة للأسرة السطوحية كونها تناجى أهل البيت وتحبهم وتتشيَع لنصرتهم ، وكانت تذكرهم بالرباط الأبوى وحب المصطفى – صلى الله عليه وسَلم – وكان التصوف عربياً قبل أن يكون أعجمياً – وإن التصوف والرباط كانا وجهان لعملة واحدة وهى صفاء النفس من الضغائن الدنيوية وترقيتها إلى فنائها فى الحب الإلهى بل العشق الإلهى ، ورفع سَمائها بأعمدة الجهاد النفسى الحقيقى الذى لا يشُوبه ريب أو نفاق أو خضوع أو مذلة أو مهانة أو رق ، بل يكون المتصوفُ إنسَاناً حقيقياً بمعنى الكلمة ، يحارب النفسَ الأمارة بالسوء ، ويحارب نفسَه بإرادته ، والاعتراف بأن الله هو الواحد الأحد ، والرجوع إليه دائماً بأيدى بيضاء لا بالشعر ولا بالتمنى ، لكن بالعمل وما وقر فى القلب وصدقه الإنتاج الحقيقى الملموس من العمل النافع الذى ينفع البشَرَ بكونه بشَراً ، فإن العاشق أعمى لا يرى سَوْءَات عمله ، ولن أقول كما يقول بعضهم :–

أنا من أهوى ومن أهوى أنا ✵ نحــن روحــان حللنا بــدنا

فإن الاتحاد والتجسد تم فى وحدة الوجود الوثنية ، وجعلت من الله عين كل شَئ ، وجعلت الصوفى العاشق يخاطب كل شَيءٍ على أنهُ الله وليسَ باعتباره آية الله وصنعته وإبداعه وإنما عين الله وذاته .

فإن أهل الشَّريعة جعلوا الحكم للعقل والنقل ، والصوفية جعلوا الحكم للذوق والكشْف والإحسَاسِ الذاتى ، ثم كانت النتيجة وقوعهم فى الخلط لأن الكشْف فيه الشَّيطانى والروحانى ويسَتحيل التفريقُ بينهـــما أو تمييزهما بـدون ميزان الشَّريعة .

ويقــول الله – سبحانه وتعالى – عن الوحــى الشَّيطانى :–

(شَياطِينَ الإنسِ والجنِ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) .

فالشَّياطين يمكن أن يكون لها وحى ويمكن أن تؤتى أصحابها الكشفَ والخوارقَ .

يقول مكفرسون [١] عن الموالد : لقد كان المسْلمون والكاثوليك القدامى عقلاء وموقرين ، واحترموا تقاليد أسلافهم ، وهذه الاحتفالات تعبر عن (قلوب الناس) بدلاً من احتقارها أو تدميرها ، فإنهم تبنوا هذا كله فى ديانتهم وطهروه وعدلوه برفق – وإن الفقراء والبسَطاء من الطبقات المتوسطة وغيرها كالفلاحين فقراء بما فيه الكفاية فيما يتعلق بمتاع الدنيا ، لكنهم أغنياء فى الروح والطبيعة والقدرة من أجل السَّعادة البسِيطة والبهجة البريئة وخاصة عندما يستطيعون دمج هذه الأشياء بالتقـــوى ، إنهـــا حقيقة بديهية أن (الدين والسَّعادة) يسيران يداً واحدة [٢] .

ومن المعروف أن التصوف كان فى بدايته أمراً من الأمور الدينية لم يكن منتشراً بين جميع الناس ولم يتخذه سوى أفراد قلائل ، ثم تحول رويداً رويداً إلى حركة جماعية منظمة ، ثم تطور حتى أُسِسَ له مدارسٌ ومدرسون حتى تم بناء قواعده من حيث سيرة المريد وأخلاقه وعبادته ، ولكل مريد أستاذ يتلقى على يديه العلوم ، وكان المريد يخضع إلى أستاذهِ خضوعاً أعمى .

---

(١) - جيمس ماكفرسون (بالإنجليزية: James M. McPherson) ولد في ١١ من أكتوبر عام ١٩٣٦ميلادي هو مؤرخ ، وبروفيسور (أستاذ جامعي) من الولايات المتحدة الأمريكية ولد في فالي سيتي.

(٢) -المرجع : المعتقدَات وَالأدَاءُ التلقائي .
فى موالد الأولياء والقديسين – فى مدن وقرى محافظة الدقهلية – الجزء الأول : الأولياء - ص (١٤) .
- تأليف : د. محمد أحمد غنيم – د. سوزان السَّعيد يوسف .
- وزارة الثقافة (المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشَّعبية)
- إهداء ٢٠٠٨م دارالكتب والوثائق القومية القاهرى إلى مكتبة الإسكندرية .

وقد قيل عن الصوفيين : أنهم ينتسبون إلى جماعة من مضر يقال : لهم بنو (الصوفة) ، ومنهم الغوث بن مر بن أد بن طابخة " الربيط " ، وكانت أمه لا يعيش لها ولد ، فنذرت إن عاشَ لها ولدٌ أن تربط فى رأسه صوفةً وتجعله (ربيط الكعبة) ، وكانت هذه القبيلة تخدم فى الكعبة قبل الإسْلام ، وظلوا يخدمون الحاج بعد ظهور الإسلام .

وقيل : إن مصطلح الصوفية من الصفاء ، ومنهم من قال : من المصافاة .

وكان مفهوم الصوفية فى بادئ الأمر بسِيطاً ، ولم يخرج عن حدود القرآن والحديث والتشَبه بالنبى والصحابة وأولياء الدين والزُهْد والتعبد ، وتقديم الآخرة على الدنيا ، لكن الصوفية تباينوا فيما بعد وانعكسَ ذلك على تعريفهم .

وقد ظهر هذا التباين بين صوفية فارس والعراقِ والشَّامِ ومصرَ وغيرهم ، بل وظهر عند الصوفى الواحد أكثرُ من تعريف .

" فالجنيد " [1] بلغت تعريفاته للتصوف أكثر من عشرة تعريفات كانت تُعَبِر عما ينطوى عليه التصــوف من المعــانى الأخلاقية والأحــوال النفسية .

ومنـــــها : أنـــهُ فناء العبـــد مــــــن نفســـه ، وبقائـــه بربه .

أو أنه تَحَقُقٌ بالفقر والافتكار ، وإسقاطٌ للتدبير والاختـــــــيار .

أو أنـــهُ إقبـــالٌ علـــى الذكـــر ، وخضـــــــوعٌ لسُلطانِ الوَجْدِ .

([1]) أبـو القاسـم الجنيـد بـن محمد الخـزاز القـواريري، أحـد علمـاء أهـل السـنة والجماعـة ومـن أعـلام التصـوف السـني فـي القـرن الثالـث الهجـري ، أصـله مـن نهاونـد مـن مـدن كردسـتان، ولـد ببغـداد سـنة نيـف وعشـرين ومئتـين للهجـرة ونشـأ فيهـا . قـال عنـه أبـو عبـد الـرحمن السـلمي : (هـو مـن أئمـة القـوم وسادتهم ؛ مقبول على جميع الألسنة) .

- صـحب الجنيـد جماعـة مـن المشـايخ ، واشـتهر بصـحبةِ خالـهِ سـري السـقطي ، والحـارث المحاسـبي، ودرس الفقـه علـى أبـي ثـور، وكـان يفتـي فـي حلقتـهِ وهـو ابـن عشـرين سـنة ، وتوفي يوم السبت سنة ٢٩٧ الهجري .

أو أنهُ أخذُ النَفْسِ بالأعمـــــال التى لا تُنافى الكتاب والسُّنَة .

ومع الوقت توسَعَ مفهومُ التصوفِ حتى وصل بالتدريج إلى حد المُبالغة والإفراط خاصة ، وقد تطوَر ومرَّ بمراحل مختلفة .

وإذا كان فى البداية قد عبَّر عن الزُهْد فى الدنيا فقد غذته بمرور الأزمان أمورٌ ذوقية ودخل مرحلة التصوف الفلسَفى ، وفى مرحلة ثالثة دخل مرحلة دائرة التصوف الطُرقى والعلمى ، ونتيجة لذلك اتسَعت سَاحةُ التصوفِ ، والتقط الصوفية من المصادر المختلفة أقوالاً وأضافوها إليه ، فتغيَّر مفهومه تدريجياً وتبدَّل تعريفه وتحديده فى كل عصر ، ووصفه كلُ شَيخٍ وإمامٍ من الصوفية بوصف خاص [١].

وقد عرف أحد متصوفة مصر فى أوائل العصر العثمانى التصوف بقوله :

والشُّغْلُ بالله هو التصـــوفُ ** عن كــــل ما سواه إذ يُعْرَف

وهكـــذا الصوفىُ مَن بالحقِ ** به اشتغالٌ عـــن جميعِ الخلق

ولا إلى قبـــولهـــم والـــرد ** لـــه التفـات مؤذن يقصـد

وقد عرف الشَّيخ أبو الوفاء التفتازانى [٢] التصوفَ : بأنهُ ، وبشَكل عام فلسَفة حياة وطريقة معينة فى السُلوك ، يتخذهما الإنسَانُ لتحقيق كماله الأخلاقى ، وعرفانه بالحقيقة ، وسَعادته الروحية .

([١]) المرجع : التصوف وأيامه (دورالمتصوفة فى تاريخ مصرالحديث) - ص : (١٦) .
- تأليف : د. محمد صبري الدالى .
- مطبعة : دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (٢٠١٢م) .

([٢]) محمد أبوالوفا التفتازاني ولد فى ١٤من إبريل١٩٣٠ميلادي - و توفى فى ٢٨ من يونيو عام ١٩٩٤ميلادي) فيلسوف مصري، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر في الفترة من ١٩٨٣ إلى ١٩٩٤ميلادي .

وقد أثر رجال فى التصوف وتم تطويره على أيديهم مثل : الإمام الغزالى ، والإمام جلال الدين الرومى [1] فى القرن التاسع عشَر الميلادى – السَّادسِ عشَر الهجرى. فالإمام الغزالى مفكر دقيق الفكر منظم واضح ، والإمام جلال الدين الرومى رمزى الأسلوب ، مشَتتُ الفكرِ متشَعبٌ غامضٌ فى كثير من الأحيان ، لكن الإمام الغزالى قلمَا يجاريه فى سمو وجدانه وقوة عاطفته ، أو فى أصالة فكره وعمقه أو قدرته على التعبير وحديثه فى اختيار الأسَاليب ، فـ (جلال الدين) يكتب للصوفية وحدهم ، فى حين أوضح (الغزالى) أن المعرفة بالله تعالى ليسَتْ قَصْراً على الأنبياء والأولياء الذين يعرفونه معرفة ذاتية ، فهى مطلبُ كلِ إنسَان ، وفى مقدور كلِ إنسَانٍ تحصيلها .

وقد جعل جلال الدين الرومى (الحب والجمال والزهد) هى وسَائل التقرب إلى الله ، وهو مؤسسُ الطريقةِ الصوفيةِ باسم (الدراويش الدوارة) ، وأسلوبه يتميز بشعور عميق ، وحرية فى الخيال مأخوذة من الحياة اليومية [2].

([1]) - محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين البلخي البكري (بالفارسي: جلال الدين محمد بلخي) . ولد عام ٦٠٤ هجري – وتوفى عام ٦٧٢ هجري = ١٢٠٧ - ١٢٧٣ ميلادي)
(بالتركية :) (Mevlânâ Celâleddîn-i Rûmî عرف أيضا باسم مولانا جَلَال الدِّين الرُّومي: شاعر ، عالم بفقه الحنفية والخلاف وأنواع العلوم، ثم متصوف (ترك الدنيا والتصنيف) كما يقول : مؤرخو العرب. وهو عند غيرهم صاحب المثنوي المشهور بالفارسية ، وصاحب الطريقة المولوية المنسوبة إلى (مولانا) جلال الدين ، ولد في بلخ في أفغانستان وانتقل مع أبيه إلى بغداد، في الرابعة من عمره، فترعرع بها في المدرسة المستنصرية حيث نزل أبوه. ولم تطل إقامته فقد قام أبوه برحلة واسعة ومكث في بعض البلدان مدداً طويلةً، وهو معه، ثم استقر في قونية سنة ٦٢٣ هـ في عهد دولة السلاجقة الأتراك، وعرف جلال الدين بالبراعة في الفقه وغيره من العلوم الإسلامية، فتولى التدريس بقونية في أربع مدارس، بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٨ هجرى ثم ترك التدريس والتصنيف والدنيا وتصوّف سنة ٦٤٢ هجري أو حولها، فشغل بالرياضة وسماع الموسيقى ونظم الأشعار وإنشادها. تركت أشعاره ومؤلفاته الصوفية والتي كتبت أغلبها باللغة الفارسية وبعضها بالعربية والتركية تأثيراً واسعاً في العالم الإسلامي وخاصة على الثقافة الفارسية والعربية والأردية والبنغالية والتركية ، وفي العصر الحديث ترجمت بعض أعماله إلى كثير من لغات العالم ولقيت صدًى واسعاً جداً إذ وصفته البي بي سي سنة ٢٠٠٧ ميلادي بأكثر الشعراء شعبية في الولايات المتحدة ، حين وفاته عام ١٢٧٣ميلادي ، دفن في مدينة قونية وأصبح مدفنه مزاراً إلى يومنا ، وبعد مماته قام أتباعه وابنه سلطان ولد بتأسيس الطريقة المولوية الصوفية والتي اشتهرت بدراويشها ورقصتهم الروحية الدائرية التي عرفت بالسماح والرقصة المميزة.

([2]) - المرجع : المعتقدات والأداء التلقائى - ص : (٤٠) .

وكانت الصوفية لاحقة لبعض الصراعات العقائدية ، ففى بداية ظهور الإسلام **٣٢٦** هجرية أصبح المذهب الشَّافعى ينافسُ المذهبَ المالكى ، فكان للمالكيين فى المسجد الجامع خمسُ حلقاتٍ ومثلها للشَّافعيين .

أمَّا أصحاب أبى حنيفة فكان لهم ثلاثُ حلقاتٍ فقط ، ولم تتحول مِصْرُ إلى المذهب الشَّافعى إلا فى أواخر الدولة الأيوبية ، وعند دخول الدولة الفاطمية مصر اشْتدت الدولةُ الفاطميةُ فى محاربة المذهب المالكى من أجل نشر المذهب الشِّيعى ، واتخذ المعز لدين الله الفاطمى (٩٧٢-١١٧١ميلادية) من المتصوفة وسيلة لنشر الدعوة الفاطمية ، فنظم الدعاة وجعل لهم رئيسَاً يُدْعَى (داعى الدعاة) ، وكان يلى قاضى القضاة فى المرتبة ويرتدى مثله ، ويُشْرِفُ على إعداد البلاد والدعاة ، ويدرب الأنصار ، ويوكل إليهم نشر الدعوة الفاطمية فى أرجاء البلاد ، فكثر الأولياءُ والمتصوفةُ ، وكانوا يعيشون تحت تصرف شَيخهم فى الأربطة وينفق على هذه الجماعاتِ إحسَانُ الأثرياء لأن من ينضم إلى جماعة (المتصوفة) كان يتخلى عن كل ممتلكاته وأمواله ، وفى العصر الأيوبى تحولت حركةُ (التصوفِ السُّنِى) إلى وسيلة للقضاء على (التصوف الشِّيعِى) ، وأنفق الناصرُ صلاحُ الدينِ الأيوبى على الزوايا والأربطة والتكايا ، وفى عهد الظاهر بيبرس استفحل أمر هؤلاء المتصوفة ،ولكنهم كانوا يدعمون(السُّلطان أى الظاهربيبرس) ويرسون قواعده ، ولذلك كثر المتصوفة من الرجالِ والنسَاءِ وشَاع التصوفُ الجمعى ، واعتنقه العوامُ والدجالون واتخذوا منه وسيلةً للعيشِ ، وأصبحت التكايا ملاجئ لإيواء المرضى وكبار السِّن ، حتى أصبح المتصوفة الفقراء يتمتعون (بالثراء) و (النفوذ الاجتماعى والسياسِى) ، وقد سَاعد على قيام دولة الفقراء ظلامُ الجهلِ وشِدةُ الفقرِ واضطراب الأحوال السِياسِية ، فقد اتخذت الدولة من هؤلاء الفقراء وسِيلةً للقضاء على قطاع الطرق وغيرهم من المجرمين والخارجين عن القانون .

فيذكر الجبرتى فى تاريخه : أن الشَّيخ البيومى كان يقبض على هؤلاء الخارجين ويؤدبهم ، وكان يوثقهم أحياناً بالسَّلاسِلِ فى أعمدة مسجد الظاهر بسِلسِلة من حديد ، وتارة يضع الطوقَ فى رقابهم ، أو يؤدبهم بما يقتضيه رأيه وهم سُكوتٌ عن رضا وطواعية .

وكان إذا ركب إلى المشْهدِ الحسينى فى جماعته يتبعه هؤلاء العصاة والمجرمونَ حاملين العصى والأسْلحة فى موكب له روعته وجلاله .

وغيرها من الروايات الأهلية التى مثلها مثل ما يقوله أهل قرية مجول عن العارف بالله تعالى سَيدى عبد الله المشَيع العراقى ، وهو عالم قدير : أنه يخرج من قبره راكباً جواداً ، وأنه يحرس الحقول والرياض ، ولا يستطيع لصٌ أن يسْرق قمحاً أو قطناً أو خلافه من منطقته حيث أنه يعمل حارساً مستمراً ، وأنَّ شَخصاً من أهالى القرية سَرق كيساً من قطن وأثناء عبوره الترعةَ أوقفه سَيدى : عبد الله المشَيع العراقى إلى أن اسْتيقظ أهالى القرية .

وبالرجوع إلى الدولة التركية نجد أنها تيقنت واسْتوعبت خطورة هؤلاء المتصوفة ودورهم البارز فى الحياة اليومية فى البلاد ، فجمعت جميعَ المتصوفةِ تحت علم شَيخٍ يُسَمى الشَّيخ الأعلى للطرق الصوفية ، وقسَّمت لكلِ طريقةٍ شَيخ سجادة ، ثم بعد ذلك خضعت الطرقُ الصوفيةُ فى أواخر القرن التاسِع عشَر إلى شَيخ السَّجادة ونقيب الأشْراف الذى كان يشْرف بدوره على الأوقاف والمزارات المقدسَة وكانت لهم حكومة .

وبالنظر للأحداث التاريخية نجد أن ظاهرة التصوف كظاهرة اجتماعية وجدت فى المجتمع بشَكل فردى كما أسلفنا ، ثم جماعى بعد ذلك ، نتيجة لظروف مختلفةٍ .

من هنا لا بد من مُراعاة ظروف مصر الخارجية والداخلية ، والتى أدت لنشأة التصوف بها وتطوره ، فلقد تعرضت مصرُ للكثير من الأخطار الخارجية والقلاقل الداخلية بعد دخولها فى حوزة الخلافة الإسْلامية ، مما انعكسَ على كثير من مظاهر الحياة فيها ومنها التصوف ، وعلى سَبيلِ المثالِ فقد هوجمت ثغورُ مصرَ الشَمالية من البيزنطيين سنة ٤٣هجرية / ٦٦٣ميلادية مما اسْتدعى قيام نظام (المُرابطة) فيها ، حيث عقد عتبة بن أبى سُفيان والى مصر سنة ٤٣هجرية / ٦٦٣ ميلادية لعلقمة بن يزيد العطيفى على الإسْكندرية فى اثنى عشَر ألف من أهل الديوان " يكونون بها رابطة " ، بل وخرج عتبة نفسه إلى الإسْكندرية مُرابطاً فى ذى الحجة سَنة ٤٤ هجرية الموافق ٦٤٤ ميلادية لمواجهة الغارات المتكررة للبحرية البيزنطية .

وهكذا بدأ نظام المرابطة فى الربط بطابعه العسْكرى الدينى للجهاد ضد الأعداء وإن تطور مع مرور السِّنين لنظامٍ ذى طابعٍ دينى صوفى ، ولقد كانت المرابطة مصحوبة فى البداية بالنزول فى الحصون للدفاع عن المسْلمين وأراضيهم ، ثم تطورت إلى نوعٍ من الزُهْدِ والتقشْفِ والانقطاعِ للعبادة وصيام النهار وقيام الليل وقتل الملذات بالتزام حياة شَاقة تُحطم فى النفسِ الرغبة فى المتعةِ بأطايب الحياة .

على هذا الأسَاسِ كان بعض المرابطين يذهبون إلى الرباط فى أوقاتٍ معلومة من العام كلما أحسَّ منهم بحاجة إلى زاد من التقوى ، ولكن بعضهم كان يقيم فى الرباط [١] مدى الحياة ، وكثيراً ما كان يحدث أن يترك التاجر تجارته والمزارع زراعته ، ثم يأوى إلى الرباط فلا يخرج منه إلا محمولاً على الأعناق [٢].

---

(١) - الرُّبَط : هى جمع رباط وهو دار يسكنها أهل – طريق الله – سبحانه وتعالى ، قال : ابن سيده (الرباط) من الخيل الخمس فما فوقها ، و (الرباط والمرابطة) ملازمة ثغرالعدو وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباط وربما سميت الخيل نفسها (رباط) و (الرباط) هو المواظبة على الأمر ، وقال : الفارسي ، وهو ثان من لزوم الثغر ثان من رباط الخيل ، وقوله تعالى : (وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) . قيل معناه جاهدوا وقيل واظبوا على مواقيت الصلاة ، وقال : أبوحفص السهروردىّ فى كتاب عوارف المعارف (وأصل الرباط) ما تربط فيه الخيول ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم (رباط) فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه والمقيم فى الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه البلاء عن العباد والبلاد ، وروى داود بن صالح قال : لى أبوسلمه بن عبد الرحمن (يا ابن أخى هل تدري فى أىّ شئ نزلت هذه الآية (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) قلت لا قال : يا ابن أخى لم يكن فى زمن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غزو تربط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلاة فالرباط إذا صح على الوجه الموضوع له الرباط وتحقق أهل الربط بحسن المعاملة ورعاية الأوقات وتوقى مايفسد الأعمال ويصحح الأحوال عادات البركة على البلاد والعباد وشرائط سكان الرباط قطع المعاملة مع الخلق وفتح المعاملة مع الحق وترك الاكتساب واكتفاء بكفالة مسبب الأسباب وحبس النفس على المخالطات واجتناب التنعات ومواصلة الليل والنهار بالعبادة متعوّضا بها عن كل عادة والاشتغال بحفظ الأوقات وملازمة الأوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطاً مجاهداً ، والرباط هو بيت (الصوفية) ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شَابهوا أهل الصَفة فى ذلك فالقوم فى الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متناسبة ووضع الرباط لهذا المعنى ، قال : مؤلفه – رحمه الله – ولاتخاذ الربط والزوايا أصل من السنة وهو أن رسول الله – ﷺ – اتخذ لفقراء الصحابة الذين لايأوون إلى أهل ولامال مكاناً من مسجده كانوا يقيمون بع عرفوا بأهل الصَفة) .

- المصدر : المختار من الخطط المقريزية (المعروفة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) .
- تأليف : تقى الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزى .
- ص (١١٥ – ١١٦) .
- الناشر مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب – مكتبة الأسرة - مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩٨ميلادى .

(٢) المرجع : التصوف وأيامه (دورالمتصوفة فى تاريخ مصرالحديث) ص (٢٥) .

- تأليف : د. محمد صبري الدالى .
- مطبعة : دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (٢٠١٢م) .

(١٤٥)-فى ذكر بعض المرابطين والصوفية ومنهم سَيدى:يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ

ونجد من هؤلاء المرابطين الذين شَهدت لهم ميادين الحروب وثغرُ البرلسِ المرابطَ المثاغرَ سَيدى : يوسف السطوحى الأحمَدى الذى تلقى العِلْمَ على يد السَّيد : حسَن الأنور شَقيق القطب النبوى سَيدى : أحمد البدوى بعد رحلة كبيرة من العلم والتعلم فى مدارسِ القاهرة وبالأخص بمسجد الكعكيين الفقراء ، وقرر أن يذهب إلى ثغر البرلسِ للمرابطة ، وأيضاً لتعليم الناس الدين الحنيف فاختار منطقة قلعة ثغر البرلس بالغربية وقطن بها ، وكان فارسَاً قوياً عالماً مبجلاً ، وبالأحرى كان خيالاً عظيماً فى ميدان القتال وميدان العلم ، وكان يحمل ثلاث طرق صوفية ، فنجد نعته بالعارف بالله تعالى سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى الريشِى الرفاعى فى آن واحد ، فالسطوحية الأحمدية نسْبة إلى سَيدى : أحمد البدوى – ﷺ – والريشِى نسْبة إلى سَيدى : عطية أبى الريشِ الحسَنى ، وهو ابن عم سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ، وكذلك الرفاعية نسْبة إلى سَيدى : أحمد الرفاعى– رضى الله عنهم أجمعين .

(١٤٦) – ترجمة سَيدى : يوسف السطوحى (رضي الله عنه)

نسبته :

هو العالم العلامة : سَيدى : يوسف الريشي الرفاعي الحسني – المجاهد والمرابط والمحافظ بثغر البرلس .

شجرته المباركة : هو ابن القطب الأعظم والسَّيد المقدم سَيدى : جمال الدين الذي شرع مقامه بثغر دمياط المحروسة ، والسيد : جمال الدين ابن القطب الأعظم والسيد : المكرم وشيخ التحقيق وموقع الطريق الحسيب النسيب السيد : يوسف الريشى الرفاعي الحسني المجاهد المرابط الذي شرع مقامه الشريف بتونس الخضراء (قريبًا من باب البحر) بن السَّيد : محمَّد المثلث بن السَّيد : محمَّد المثنى بن السَّيد : محمَّد الأتم بن السَّيد : عبد الرحمن الحسنى بن السَّيد : عبد الملك بن السَّيد : عبد المؤمن بن السَّيد : يرحم بن السَّيد : حسَّان بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : سليمان بن السَّيد : محمَّد الينبعى بن السَّيد : عبد الله المكفوف بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : الحسن المثلث بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

(١٤٧)– في ذكر الأمير : يوسف بن السَّيد : محمَّد جد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى (رضي الله عنه) .

وفي ذكر جد سَيدى : يوسف السطوحي ، فهو السيد المجاهد المرابط سَيدى : يوسف بن السَّيد :مُحَمَّد بن السَّيد : عبد الملك الحسنى ، وقد سكن بأرض بمصر المحروسة ، وسار إلي المغرب للرباط .

- توفي إلي – رحمة الله تعالي – وهو ابن تسع وثمانين سنة ، ودفن بتونس الخضراء قريباً من منطقة تسمى باب البحر المالح سنة ٦٨٥ من الهجرة النبوية الشريفة .

- أما سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى حفيد السيد : يوسف المذكور أعلاه فإنه توفى عام ٧٨٤هجرية ، ودفن بضريحه بالبرلس ومسجده هناك مشهور يزار .

وقد ذكر فى كتاب الجواهر السَّنية ، وكذلك النفحات الأحمدية ، أن من البرلسِ سَيدى : يوسف البرلسِى ، ولهُ كراماتٌ عظيمةٌ مشْهورة ببلاد البرلسِ وغيرها ، وذريتُه صالحةٌ يُقْرُونَ الضيفَ ، ويقضون حاجاتَ الناسِ عند الحكام ، ورأوه مرارًا وهو يطلع من القبر – رضى الله عنه – ويُخَلِّصُ من تعرض له قطاع الطريق.

ونذر له بدوىٌ مرةً مُهْراً ثم رجع فيه ، فبينما هو مار على ضريحه ، وإذا بالمهر قد رمح حتى دخل قبر الشيخ ، فلم يعرف أحدٌ أين ذهب ، والله أعلم .

(١٤٨) – فى ذكر كرامات : يوسف السُطوحى الأحمدى ﷺ:

من كراماته : أنه كفى أربعين نفسًا بسَمكة واحدة ، ورغيف عيشٍ واحدٍ .

وقد كان سَيدى : يوسف السُطوحى من أسْرة مرابطة مثاغرة ، فنجد جده أيضاً يسَمى يوسف ، ويقال : عنه أنه السَّيد ، المجاهد المرابط ، سَيدى : يوسف بن السيد : مُحَّمد ، وقد سَكن بأرضِ مصر المحروسَة ، وسَار إلى المغرب بإذنٍ من جده المصطفى رسُولِ الله – ﷺ – ولا حرج على أولياء الله فى ذلك .

وتوفى إلى – رحمة الله – وهو ابن تسْعٍ وثمانين سَنة ، ودفن بتونس الخضراء قريباً من البحر المالح سَنة ٦٨٥من الهجرة النبوية الشَّريفة .

- أمَّا سَيدى : يوسَف السُّطوحى الأحمدى فتوفى عام ٧٨٤ هجرية ، ودفن بضريحه بالبرلسِ ، ومسجده هناك مشْهورٌ يزار .

وبالرجوع إلى ذرية سَيدى : يوسف السطوحى نجدهم أيضاً كان لهم شَأن كوالدهم ويُنْعَتُونَ بالقطبانية والولاية ، فنجد أن من أولاده : سَيدى القطب الكبير ، والولى الشَّهير السَّيد المنصور سَيدى : مُحَمَّد المشْهور بأبى طرطور ، والسَّيد : القطب الكبير صاحب الكرامات والإشَارات السَّيد الأصيل سَيدى : بركات ، والقطب الربانى سَيدى : يوسف القصير.

(١٤٩) – في ذكر معلمى وشُيوخ سَيدى : يوسف السطوحى المرابط بالبرلسِ :

وفى ذكر معلمى وشُيوخ سَيدى : يوسف السطوحى المرابط بالبرلسِ : فقد أخذ عن ولد عمه السَّيد الأعظم والقطب المكرم موقع الطريق ومُرْشِدِ الرفيق السَّيد الحسِيب النسِيب السَّيد : عطية أبى الريش الحسَنى الذى شَرع مقامه الشَّريف بدمنهور ، بالبحيرة – رضى الله عنه – ، وكذلك أخذ ولقن العلم عن شَيخه القطب الأعظم الأكرم سَيدنا : الحسَن والد السَّيدة مريم – أم جميع – الكائن ضريحها الشَّريف بأولاد سَلامة قرية الربع مركز البرلسِ محافظة كفر الشَّيخ – ابن السَّيد : على البدرى بن السَّيد : إبراهيم الحسَينى أخى سَيدنا القطب النبوى سَيدنا : أحمد البدوى (رضي الله عنهم) أجمعين) .

(١٥٠)- ذكر محل قراءته وابتداء سُكْنى سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى :

وفى ذكر محل قراءته وابتداء سُكْناه : كان – رضى الله عنه – قد ابتدأ سُكناه بمصر ، وكان تدريسه بالجامع المعروف بسَيدى : يوسف ، وكان قد أنشَأه لهُ بعض الأكابر ، ويسَمى بالجامع اليوسفى فى حارة (الكعكيين) أو (الكحكيين) [1] وباقى إلى يومنا هذا ، وهو مشهور بالبركة من نَفَسِ الأسْتاذ ، وكان كل من قرأ فيه نفعه الله تعالى ببركة الأسْتاذ ﷺ .

وكان قد ألقى العلم فى هذا المسْجد علم :

(الزهد والتوحيد والتصوف والمنطق واللغة والنحو) .

وكان هذا المسجد يضيق بطلبة العلم لكثرتهم ، وكان لا يعرف إلا بالفقر والزهد والورع وكان لا يملك – درهمًا واحد – إلا أنفقه على الفقراء والمسَاكين – وكان مأذوناً له فى التصرف فى بعض حوائج العباد .

(١٥١) – ممن أخذ العهود على يدي سَيدى :يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ :

وأخذ العهود على يديه أكثر من مائة رجل كلهم قد أعطوا البركة والنفسِ العظيم ، فمنهم : القطب العارف بالله تعالى سَيدى : مُحَمَّد المعروف بالخشوعى الذى شَرع مقامه الشَّريف بثغر البرلس ، فى محل

---

[1] - حارة الكعكيين الذى اشتهر بعمل الكعك وصناعته ، هى حارة الكحكيين الآن : هى حارة قديمة تابعة إلى الدرب الأحمر ، وهى أكثر أحياء القاهرة القديمة شعبية ولعلها أكثرها شهره ، وهى حارة كانت تسمى الديلم وتتكون من ثلاثة حارات وهم : (١) حارة الكحكيين – (٢) و حارة درب الأتراك – (٣) و خوشقدم ، وحارة الكحكيين من الأثار قاعة الدردير (أثر رقم ٤٦٦) ، وسَّبيل وكتاب سليمان بك الخربوطلى (أثر رقم ٧٠) . واشتهر حارة الكحكيين بصناعة الخبز لسنوات كثيرة نسبة إلى وجود فرن كبير به ، حتى غير ملاك وأصحاب تلك المحلات نشاطها إلى تجارة الملابس الجاهزة وصناعة وبيع المخللات . و طول شارع الكحكيين ٣١٠ أمتار ويحوى بداخله كما كبيرا من المعالم الأثرية مثل "جامع ومقام العالم والولى (أبو البركات سيدى أحمد الدردير) أحد أبرز الفقهاء والأصوليين من أهل السنة والجماعة والصوفي الشهير صاحب المؤلفات العديدة في التصوف واللغة والفقه وعلم الكلام ، وكان يلقب بمالك الصغير ، ويعرف الشارع الآن باسمه : شارع الدردير.

يقابل الهزلان البحرى (الخشوعى على البحر الآن) ، ومنهم سَيدى : عبد الله الأشَعل الذى شَرع مقامه الشَّريف بثغر البرلسِ يقابل مدافن الأسْتاذ من الجانب الغربى ، ومنهم سَيدى : مُحَّد الذى شَرع مقامه الشَّريف ناحية الكريون بالبحيرة ، ومنهم سَيدى : سُويد الذى شَرع مقامه الشَّريف ناحية شَشْت الأنعام بالبحيرة ، ومنهم سَيدى : يوسف الذى شَرع مقامه ناحية القنى بالمزاحمتين ، ومنهم القطب العارف بالله – تعالى – سَيدى : إبراهيم الذى شَرع مقامه ناحية الرملة فى إقليم قليوب ، وكان خليفة الأسْتاذ – رضى الله عنه – سَيدى : يوسف السطوحى ، والسَّيد : على المرقانى الذى شَرع مقامه ناحية برنبادة بجوار البلد من الوجه القبلى.

واختصرنا فى باقى أهل الزوايا والتلاميذ ، وما كان لهم من الكرامات والبركات ، وما جرى لهم مع الأسْتاذ سَيدى : يوسف السطوحى وما جاء من بعضهم فى أول مقابلاته بالإنكار ، وطلبه الأسْتاذ بالقلب ، فصار حائرًا مقبوضًا ، حتى أخذ عليه العهد ، وأعطاه الأسْتاذ حُسْنَ النَّفَسَ، حتى وصل إلى ما وصل إليه من البركة والولاية ، وغير ذلك ، وجعل الأسْتاذ على جميع تلاميذه ، ومن سَلك فى الطريق أن يكون عليه هو وأصله وذريته القبامر بخط الأولاد للشَّيخ ونسلهِ وعقبه إلى يوم القيامة ، وكل من خالف من ذريتهم فى أحد من ذرية الأسْتاذ الولى سَيدى : يوسف السطوحى فهو مطرود مبعد عن الفقراء ، وليسَ له فى الطريق إقامة.

(١٥٢) – من وصايا سَيدى : يوسف السطوحى ﷺ :

ومن وصايا سَيدى : يوسف السطوحى : أنهُ قال : من آذى لى ولداً أو تلميذاً فهو بعيد من طريق الله ، بعيد عن طريق عباده الصالحين ، لا تقضى لهم حاجة ، ولا تسْتجاب لهم دعوة ، وإن سَها من الفقراء مصيبة له ، وراجعة إليه وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(١٥٣) – أصحاب وأصدقاء وأهل سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى في الطريق :

وكان من أصحاب سَيدى : يوسف المذكور نسبته أعلاه ، صاحب البورية والرغيف ، وإخوته فى طريق الله ، فمنهم السَّيد الحسِيبُ النسِيبُ : سُليمان بن سَيدى : عطية أبي الريش ، وولد عمه الشَّريف الحسَينى القطب النبوى سَيدى : أحمد البدوى ، وسَيدى : عمر الشناوى ، وسَيدى : مُحَّد القينى ، وسَيدى : عبد الوهاب الجوهرى ، وسَيدى : عبد السَّلام القلينى ، وسَيدى : أبو العباس الضرير النحراوى ، وسَيدى : مُسلم بن سَليم السُّلمى ، وسَيدى : عوض ومبارك ابنا سَعدون ، وسَيدى : مُحَّد بن شَرنوب ، وسَيدى : فريج وفريجى ، وسَيدى : على بيطاق ، وسَيدى : إبراهيم الحزى ، وسَيدى : أحمد الزفتاوى ، وسَيدى : على عونة ، وسَيدى : مُحَّد السَّببيى ، وسَيدى : على الزفتاوى ، وسَيدى : عبد الرحمن ، وسَيدى : فتح الكردى ، وسَيدى : داود العزبى البهبيتى ، وسَيدى : مُحَّد أبو كرش ، وسَيدى : عطية أبو ماضى ، وسَيدى : مُحَّد قمر الدولة ، وسَيدى : فخر الدين الطوخى ، وسَيدى : مخلص الغربى ، المقام ضريحه بمنية البيدرة ، وسَيدى : مسداد المقام ضريحه ببنوب ، الدقهلية ، وسَيدى : موسَى بن مجنوش ، وسَيدى : صالح ، وسَيدى : مُحَّد البهلول ، وسَيدى : صالح الحجرى ، وسَيدى : مُحَّد المنشَلينى ، وسَيدى : مُحَّد الغنيمى ، وسَيدى : علوان ، المقامة أضرحتهم بالكور

بالبرانية ، وسَيدى : عمرو بن صالح البلتاجى ، وسَيدى : غيث الغزالى ، بكفر العقدان ، وسَيدى : خلف المحلى ، وسَيدى : مُحَمَّد الريشى بمنية حوية ، وسَيدى : الشَّرنوبى ، وسَيدى : مُحَمَّد بن هارون بن هول بالمعنية ، وسَيدى : عبد الرحيم القنائى بقنا الصعيد ، وسَيدى : عيسَى ، وسَيدى : يعقوب بقطية ، وسَيدى : أبو النجاح الأقصرى بالصعيد ، وسَيدى : مُحَمَّد بأطفيح القبلى ، وسَيدى : على ببنى سويف ، وسَيدى : على الخالى بالتلين ، وسَيدى : موسَى الفطام بالخانكة ، وسَيدى : على المليجى ، وسَيدى : هرماش العجيرى ، وسَيدى : أنباس الحجرى ، وسَيدى : على العريان أبو درة بالبحيرة .

(١٥٤) – في ذكر أبراج سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المعدة للمرابطة والمثاغرة:

وبالرجوع إلى كتاب الخطط التوفيقية [١] المجلد العشرين – ص : (٥٣) وجدنا الآتى :

وجدنا ذكر بوغاز دمياط يأتى ذكر بوغاز (بحيرة البرلس) لم يكن بها قلاع سوى قلعة (بوغاز البرلس) [٢] الغربية المحازية لسراية – طبوز أوغلى – حاكم البرلسِ سَابقاً ، وهى أيضاً أُنشِئَت فى زمن الفرنسَاوية بشَكل بلائقة مربعة ذات أبراج مسْتديرة ، وكان إنشَاؤها بمعرفة الأمير (مينوا) [٣] الذى تقلد إمارة مصر بعد موت الأمير (كليبر) [٤] كما دلت عليها النقوشُ التى وجدت على بابها ، وقد حفظ مع أنقاضها التى وضعت فى بناء القلعة الجديدة ، وكانت أماكن تلك القلاع قبل دخول الفرنسَاوية مركز (المرابطين) للمدافعة ، فلمَّا رأوا أن موقعها هو أعظم النقاط اللائقة للاستحكامات بنوا فيـها تلك القلاع فمُحيت معالمها القديمة ما عـدا أبــراج (ولِىّ الله – الشَّيخ يوسف المرابط)

([١]) الخطط التوفيقية أهم أعمال علي باشا مبارك ، وتتكون الخطط من عشرين جزءً تصف بالتفصيل مدن مصر وقراها من أقدم العصور إلى الوقت الذي اندثرت فيه أو ظلت قائمة حتى عصره، واصفًا ما بها من منشآت ومرافق عامة مثل المساجد والزوايا والأضرحة وغير ذلك، لذا يعد أطلساً متكاملاً لمدن مصر على مر العصور.

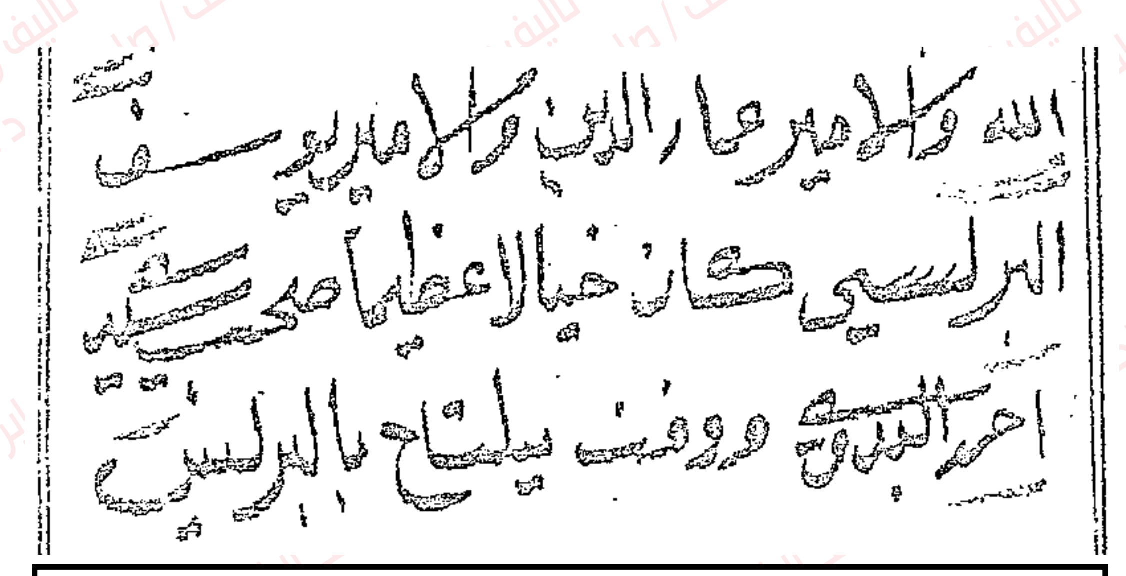
([٢]) البُوْغاز في المعجم جزء من الماء محصور بين بَرَّيْن ومُوصِل بين بَحْرَين ، وهو لفظ تركى معناه الحلق أو الحلقوم وبُوْغَاز البرلس هو المجري المائي الموصل بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس ويعتبر من أهم المجاري المائية التى تعمل على الحفاظ على النظام البيئى بمحمية البرلس العتيقة .

([٣]) الجنرال جاك فرانسوا مينو (Jacques François Menou : بالفرنيسة) ولد في ٣ سبتمبر ١٧٥٠ ميلادى – وتوفى فى١٣ أغسطس ١٨١٠ ميلادى) جنرال فرنسي في جيش نابليون بونابرت، ولد في مدينة في غرب فرنسا والتحق بالعمل العسكري مبكراً في حياته ، ومشهود له بالكفاءة العسكرية والحنكة في الإدارة. شارك في الحملة الفرنسية على مصر وتسلم قيادتها بعد مقتل الجنرال كليبر . اعتنق الإسلام عام ١٨٠١ميلادي.

([٤]) الجنرال جان باتيست كليبر (بالفرنسية: Jean-Baptiste Kléber) هو أحد جنرالات فرنسا أثناء الحروب الثورية الفرنسية. اشترك في حملة نابليون بونابرت في حملته على مصر. (ولد في ٩ مارس ١٧٥٣ ميلادي وقتل في ٢ صفر ١٢١٦ هجري / ١٤ يونيو ١٨٠٠ميلادي) بدأ حياته العسكرية في خدمة آل هابسبورغ ، ولكن أصوله الشعبية حالت دون ترقيه في الخدمة، فتطوع في الجيش الفرنسي سنة ١٧٩١ميلادي ليترقى سريعاً في الرتب العسكرية إلى أن وصل إلى رتبة جنرال.
خدم كليبر في منطقة الراين أثناء حرب التحالف الأول، كما شارك في قمع تمرد الملكيين في إقليم الفنديه، قبل أن يتقاعد لفترة وجيزة بعد معاهدة كامبو فورميو، عاد إلى العسكرية ليرافق نابليون في حملته على مصر عامي ١٧٩٨ و١٧٩٩ميلادية وعندما غادر نابليون مصر عائداً إلى باريس، قام بتعيين كليبر قائداً للحملة خلفاً له.

فإنه لم يزل إلى الآن ، وفى زمـن المرحوم (مُحَّد على باشَا) قد رمُمت تلك القلاع وأجرى فيها بعض العمارات.

وبالرجوع إلى مخطوط قبيلة الزيادات نجد ذكر سَيدى : يوسف السطوحى بأنه الأمير يوسف السطوحى من أصحاب السَّيد : أحمد البدوى ، وأنه كان خيالاً عظيماً ، انظر الشَّكل رقم (١٦+١٧) ص : (٣٨٨) – أدناه ، وهذا دليل على أن سَيدى : يوسف السطوحى كان أميراً مرابطاً ، بل ذكر أنه كان محافظاً لثغر البرلسِ فى بعض المصادر مما يدل على أنه كان يملك رباط العلم ورباط الثغور أى الجهاد .


الله والامير عامر الزين والامير يوسف
البرلسي كان خيالا عظيما صحبة
احمد البدوي ودفن ببلتاج بالبرلس

شكل رقم : (١٦) – قطعة من مخطوط قبيلة الزيادات العربية وجملة من قبائل العرب الأشراف وغيرهم .

والامير
يوسف البرلسي كان خيالا عظيما صحب احمد
البدوي ودفن ببلتاج بالبرلس

شكل رقم : (١٧) – قطعة من أحسن المقالات فى نسب السادات البازات

(١٥٥) – بعض المريدين الكبار الذين تبعوا سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ :

ثم نجد بعض هؤلاء المريدين ومنهم سَيدى : عيسَى أبي الحواجب البرلسِي ، فعن جودة الزبيدى قال : وأَبُو الحَوَاجِبِ كُنْيَةُ عِيسَى بنِ نَجْمٍ القُرَشِى بن عَمّ البُرْهَانِ الدُّسُوقِى.[١]

وقد جاء السَّيد: عيسَى أبو الحواجب البرلسى ومعه سَيدى : محمَّد الحنش المكنى بالشَّهاوى جد سَيدى : عمر القرشى الهاشمى المكى أصلاً والمغربى المصرى مكاناً والمكنى – بالمعداوى – ، وقد نزل أجداده (من المغرب) ، صحبة – الأربعين الذين نزلوا بمصر وتفرقوا بها – من المغرب – وكان مقدمهم فى النزول – سَيدى : عيسَى أبو الحواجب البرلسى – وكان : نزولهم فى سَنة (٦٠٢) ستمائة واثنين هجرية ، وأولُ نزولهم من المغرب بناحية (فرنوى) [٢] ، بالبحيرة صحبة الشَّيخ : تاج الدين الكائن ضريحه (بالخلوة) ، وهذا مكان ذكرهم ومحلاتهم فأولهم السَّيد : عيسَى أبو الحواجب البرلسى قائد جيوشِ بحر البرلسِ فهو : الحسِيبُ النسيبُ الكاملُ العارفُ صاحبُ المعارفِ والدقائق بن السَّيد : جعفر نجم الدين بن السَّيد : على قريش بن السَّيد : محمَّد أبي النجاة.

---

(١) - تاج العروس من جواهر القاموس .
- المجلد رقم : (١) ص : (٤٠٦) .
- المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الأولى /١٤١٤ هـ .

(١٥) - فَرنَوَى : هى من القري القديمة بإقليم البحيرة ، ووردت باسم فرنوا ، وهى إحدى قري مركز شبرا خيت بحيرة . وينسب إلها : الشيخ عيسى بن عبد الله الفرنوي أحد الصالحين.

(١٥٦) – الحجة الشرعية التى ثبتت فيها نسبة أولاد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ .

وبالبحث وجدت حجة شرعية مستخرجة من محكمة البرلس الشرعية عام ١٠٦٠ هجرى فكانت هى الباب الذى منه دونت تاريخ ونسب القطب الربانى سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى – ﷺ – وذريته الكريمة ، وكان مضمون الحجة كما دون أدناه :–

إنه من الداعى إلى تحرير هذا الكتاب الملجئ إلى تسجيل ما يأتى من الخطاب هو أنه بمجلس الشرع الشريف العلى ومحفل الدين المنيف الجلى بثغر البرلس المحروس حماه الله تعالى من الضرر والبؤوس ثبت لدى سيدنا ومولانا أفضل ولاة المسلمين أولى ولاة الموحدين من ذوى الفضل واليقين وارث علوم سَيد المرسلين الواثق بالملك الوفى مولانا محمَّد أفندى الحنفى الناظر فى الأحكام الشَّرعية والتعلقات السلطانية بالثغر المرقوم ثبت لنا معرفة كل من الشيخ الصالح النورى على بن الشيخ الصالح الشيخ يوسف ابن الشيخ الصالح زين الدين عبد الوهاب وولديه وهمَّا السَّيد : يوسف والسَّيد : محمَّد أبناء الشيخ الولى الربانى العارف الصمدانى سَيدى : أحمد الذى مقامه بمطوبس الرمان ابن سَيدى : عباس ابن الشيخ الصالح أبى الدراويش سَيدى : محمَّد أبى طرطور ابن العارف بالله تعالى القطب الأكرم والسَّيد : الأعظم سَيدى : يوسف السطوحى الحسنى أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين ، والشيخ أحمد وشقيقه الشيخ عبد المجيد ولدى الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ أحمد بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ أبى الخير بن الشيخ يوسف بن الشيخ محمَّد بن الشيخ على بن الشيخ عبد الله بن السَّيد : الأعظم والقطب الأكرم سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المذكور ، والشيخ محمَّد المدعو باشا بن الشيخ عبد اللطيف وأخوه الشيخ عبد الرحمن ولدى الشيخ عبد اللطيف وأخيه الشيخ عبد الرحمن وأولاده وهم الشيخ يوسف والشيخ شمس الدين والشيخ مصطفى والشيخ زيتون ووالد الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين بن الشيخ

عبد اللطيف بن الشيخ على بن الشيخ عبد الله بن الشيخ يوسف المذكور ، والشيخ عبد القوى وأولاده الشَّيخ محمَّد والشَّيخ حجازى ، وأخى الشَّيخ عبد القوى الشَّيخ إسماعيل ولدى الشَّيخ تاج الدين ابن الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ جمال الدين أيضاً ، والشَّيخ يوسف بن الشَّيخ رمضان بن الشَّيخ على وأخى الشَّيخ رمضان الشَّيخ على وولده الشَّيخ سليمان من أولاد الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ بركات المذكور ، والشَّيخ عبد القوى ابن الشَّيخ حميد بن الشَّيخ عبد القدوس ابن الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ يوسف ابن الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ محمَّد المدعو أبى طرطور بن السَّيد : الأعظم والقطب الأكرم سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المذكور ، والشَّيخ خير الدين وأخيه الشَّيخ منصور ابن الشَّيخ عبد العال ابن الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ جمال الدين بن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ عبد العال ابن الشَّيخ على الدين ابن الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ محمَّد المدعو أبى طرطور بن السَّيد : الأعظم والقطب الأكرم سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المذكور ، والشَّيخ بركات ابن الشَّيخ علوق بن الشَّيخ زين الدين بن الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ محمَّد المدعو أبى طرطور بن السَّيد الأعظم والقطب الأكرم سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى المذكور ، والشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ الصالح أبى الدراويش والتلاميذ الشَّيخ العارف بالله تعالى الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ عبد الملك الشَّهير بالشَّيخ نجم الدين ابن الشَّيخ أحمد ، والشَّيخ أبى النور وأولاده الشَّيخ عبد الرحمن والشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ عبد الملك الشهير بالشَّيخ نجم الدين ابن الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ شَرف الدين ابن الشَّيخ محمَّد أبى طرطور المذكور ، والشَّيخ على ابن الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ نصر الدين ابن الشَّيخ يوسف الشهير بالمحتسب ابن الشَّيخ حميدة ابن الشَّيخ عبد الكريم ابن الشَّيخ عبد الله ابن سَيدى : يوسف السطوحى المذكور ، والشَّيخ على وأخيه الشَّيخ محمَّد والشَّيخ عبد الكريم والشَّيخ أحمد والشَّيخ درويش أولاد الشَّيخ محمَّد والشَّيخ عبد

الكريم وأخيه الشَّيخ عبد الرحمن ، ووالد الشَّيخ عبد الرازق الشَّيخ عطا الله ابن الشَّيخ عبد الرازق ابن الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ على ابن الشَّيخ عبد الله ابن الشَّيخ يوسف الجد المذكور ، والشَّيخ إبراهيم ابن الشَّيخ يونس ابن الشَّيخ على ابن الشَّيخ إبراهيم ابن الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ على بن الشَّيخ يوسف الجد الأعلى المذكور ، والشَّيخ جميعى وأولاده هم الشَّيخ عبد الرازق والشَّيخ على والشَّيخ أحمد ، والشَّيخ جميعى ابن الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ جميعى ابن الشَّيخ مالك الجد المذكور وولده الشَّيخ محمَّد المعرفة الشرعية الجامعة للاسم والمعنى والصفة بشهادة كل من المحترم المكرم الشَّيخ المسن الشَّيخ على بن الشَّيخ سليمان الشهير ببربر ، والمحترم المكرم الشَّيخ المسن حجازى ابن المرحوم الشَّيخ عبد الرحمن الشهير بابن أبى شوشة ، والشَّيخ الصالح الشمس محمَّد ابن المرحوم نور الدين الشهير بابن ربيع ، والشَّيخ الصالح الفقيه أحمد بن الفقيه شهاب الدين الشهير بابن خصيب ، والشَّيخ زين الدين عبد الواحد ابن المرحوم الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ نور الدين الشَّير بابن عقيدة ، والشَّيخ عبد الرحمن ابن المرحوم الحاج على ابن الشَّيخ خلف الله الشَّهير بابن حليمة البرانسة .

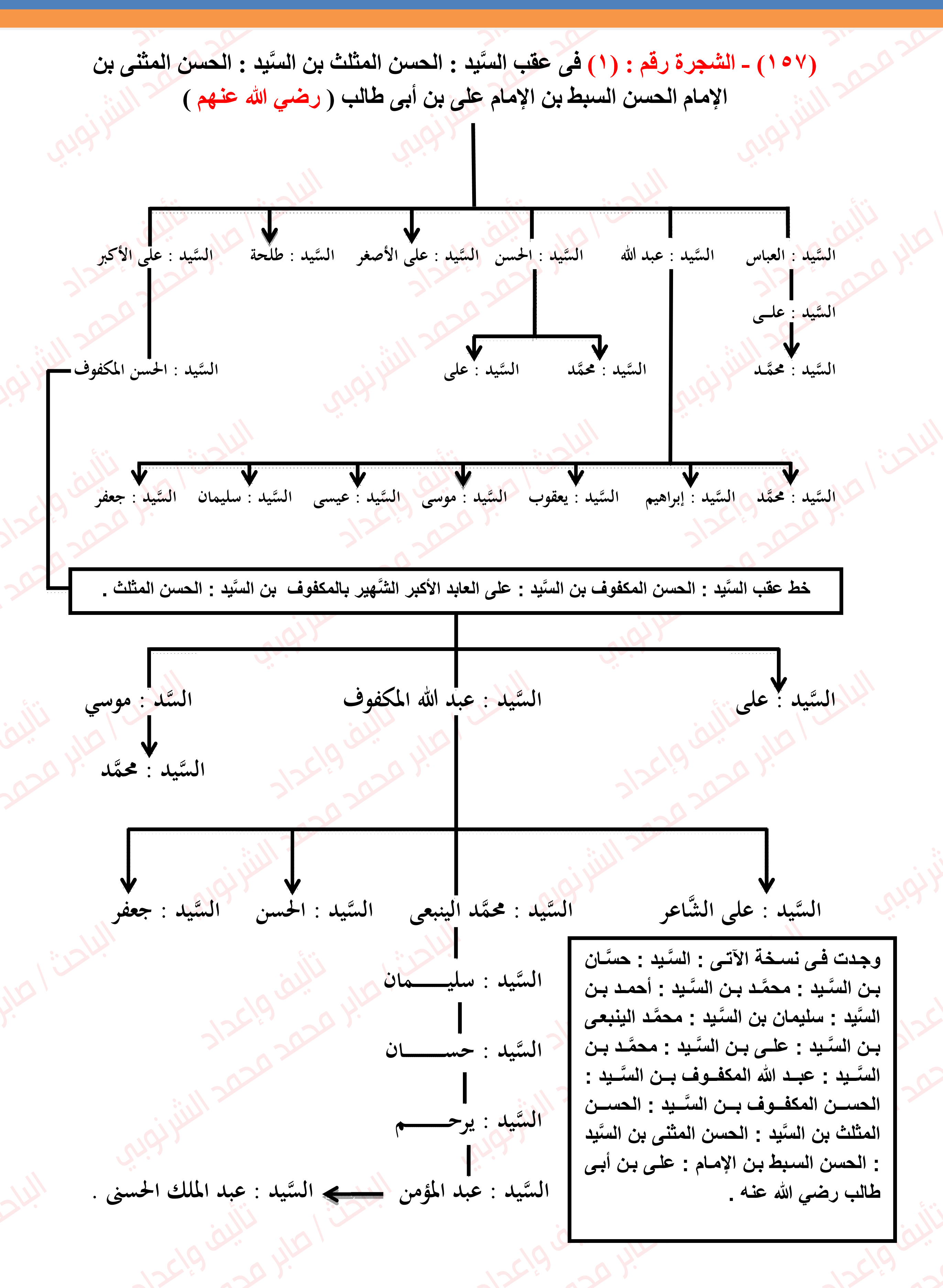
والجميع المؤدين شهادتهم لديه بذلك وبأنهم لم يزالوا يسمعوا من الثقاة وغيرهم سماعاً فاشياً لا يشكون فى ذلك ولا يرتابون بل لوجه الله تعالى يبتغون بأن الجماعة المكتتب أسماؤهم أعلاه متصل نسبهم بالقطب الربانى السَّيد الأعظم الصمدانى العارف بالله تعالى سَيدى : جمال الدين يوسف البرلسى الذى مقامه بثغر البرلس بالقرب من البحر المالح الأجاج الرفاعى الحسنى المشهور بالسطوحى الأحمدى المشار إليه أعلاه وباطنه على النصب والترتيب المشروحين باطنه التأدية الشرعية المقبولة بالطريق الشرعى المسؤولين فيها شهادة شرعية تثبت بها الأنساب الكرام وتوصل بها الأرحام العظام وتنال بها الأمور الجسام ثبوتاً صحيحاً شرعياً تاماً معتبراً محرراً مرعياً مسئولاً فيه مستوفياً شرائطه الشرعية

وواجباته المحررة المرعية بعد ما وجب اعتباره شرعاً وشهادة كذلك الكريمة بذلك سلك الله به أحسن المسالك ووقاه الله الأسواء والمهالك فى اليوم المبارك السَّادس من شهر ربيع الأول سنة ١٠٦٠هجرى ستين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل وأزكى التحية وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم .

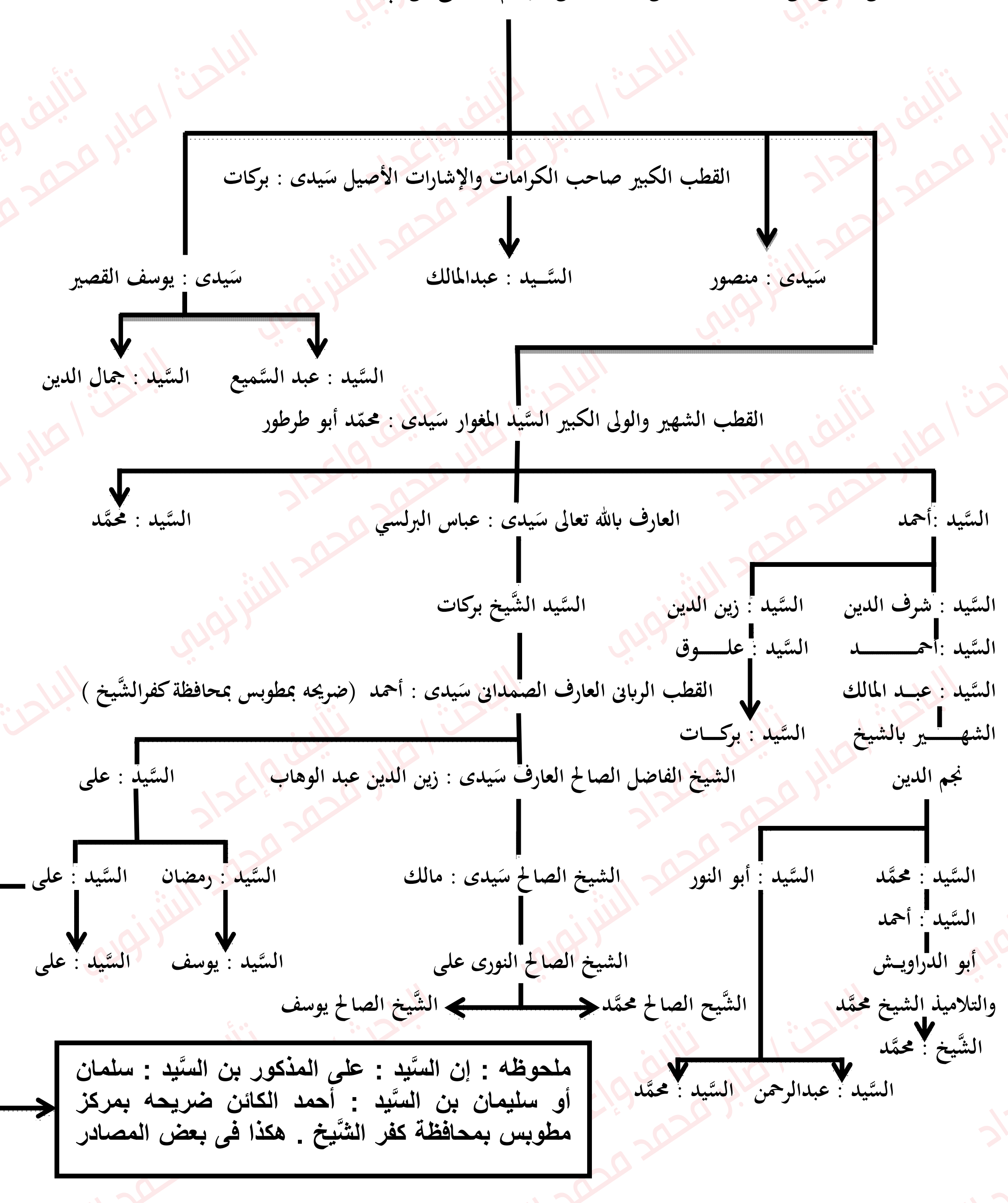
الشجرة

اليوسفية السطوحية الأحمدية

(١٥٧) - الشجرة رقم : (١) فى عقب السَّيد : الحسن المثلث بن السَّيد : الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام على بن أبى طالب (رضي الله عنهم)

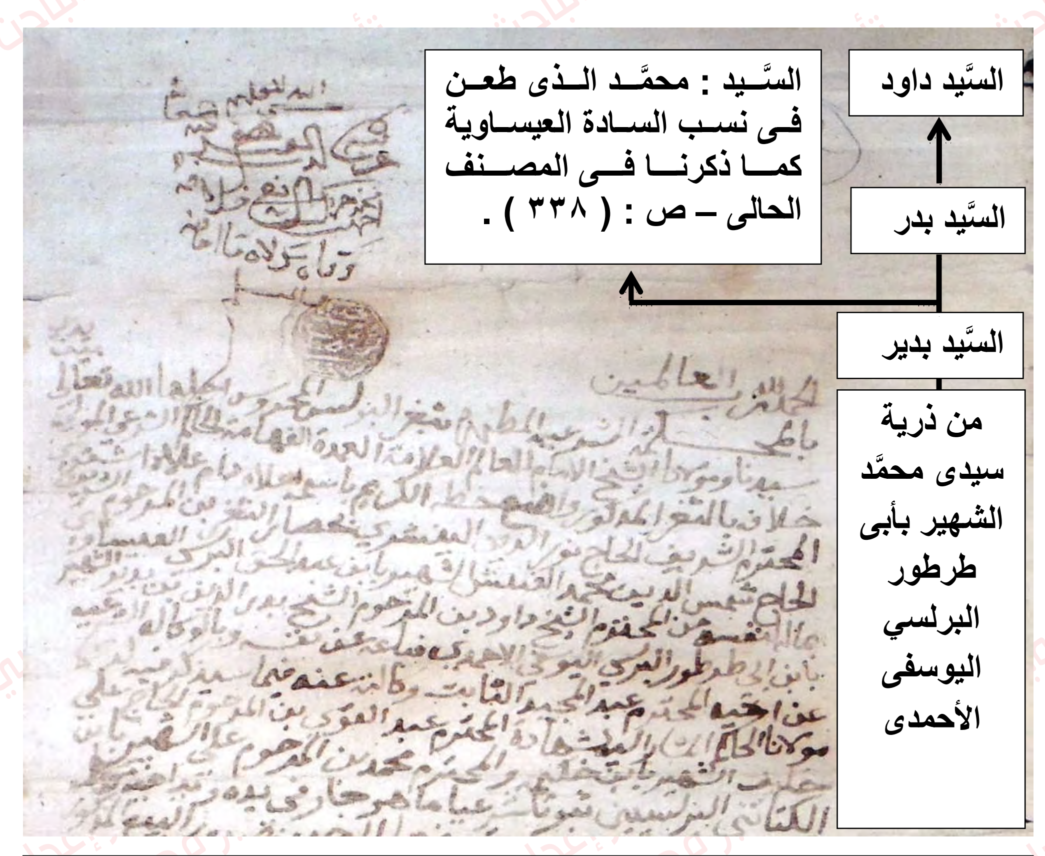


(١٥٨) – الشَّجرة رقم : (٢) – في ذكر عقب سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى الكائن ضريحه بالبرلس والمتوفى عام ٧٨٤ هجري وقيل ٧٥٤ هجري ، وعاش من العمر مائة عام بن الأمير : جمال الدين الدمياطى الكائن ضريحه الشريف بمدينة دمياط بن الأمير : يوسف المصري سكناً التونسى وفاةً المتوفى عام ٦٥٨هجرى ودفن بمنطقة تعرف بباب البحر بتونس الخضراء بن السَّيد : محمَّد المثلث بن السَّيد : محمَّد المثنى بن السَّيد : محمَّد الأتم بن السَّيد : عبد الرحمن الحسنى بن السَّيد : عبد الملك بن السَّيد : عبد المؤمن بن السَّيد : يرحم بن السَّيد : حسان بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : سليمان بن السَّيد : محمَّد الينبعى بن السَّيد : على بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : عبد الله المكفوف بن السَّيد : الحسن المكفوف بن السَّيد : الحسن المثلث بن السَّيد : الحسن المثنى بن السَّيد : الحسن السبط بن الإمام : على بن أبي طالب ﷺ .

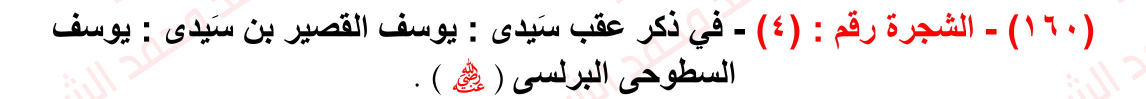


(١٥٩) – الشَّجرة رقم : (٣) – في عقب سَيدى :أحمد بن سَيدى : محمَّد بن سَيدى : محمَّد أبي طرطور بن السَّيد شيخ التحقيق وموقع الطريق السَّيد : الحسيب النسيب سَيدى : يوسف السطوحى الكائن ضريحه الشريف بمسجده الشهير بحرى قرية البنائين بجزيرة البرلس بمحافظة كفر الشيخ .





هذه الحجة أرخت عام ١٠٠٧ هجري تبين نسبة فرع للسَّادة السطوحية وهم أولاد الشيخ بدير اليوسفى



(١٦٠) - الشجرة رقم : (٤) - في ذكر عقب سَيدى : يوسف القصير بن سَيدى : يوسف السطوحى البرلسى (رضي الله عنه) .



السَّيد : عبد القوى

السَّيد : يوسف

السَّيد : ندا

السَّيد : سلامة

السَّيد : محمَّد

الذي تحتهم عذبا فراتا كما أخبر بذلك أنجم الغفير وكان الذي
تولى لحدهم بتوابيتهم فى المقام الشريف المنقول إليه جماعة من الأعيان
مع السيد غانم المذكور أعلاه منهم الشيخ الفاضل العلامة عبد الفتاح
الفقيه ومنهم الشيخ الفاضل حسين اليوسفى وأخوه الشيخ صالح ومنهم
غيرهم فكانت كرامة ظاهرة لحضرة الأمير غانم وذريته فى هذه
النقلة الشريفة خارقة للعادة وهى شرف لهم ولمن جاورهم بل لأهل

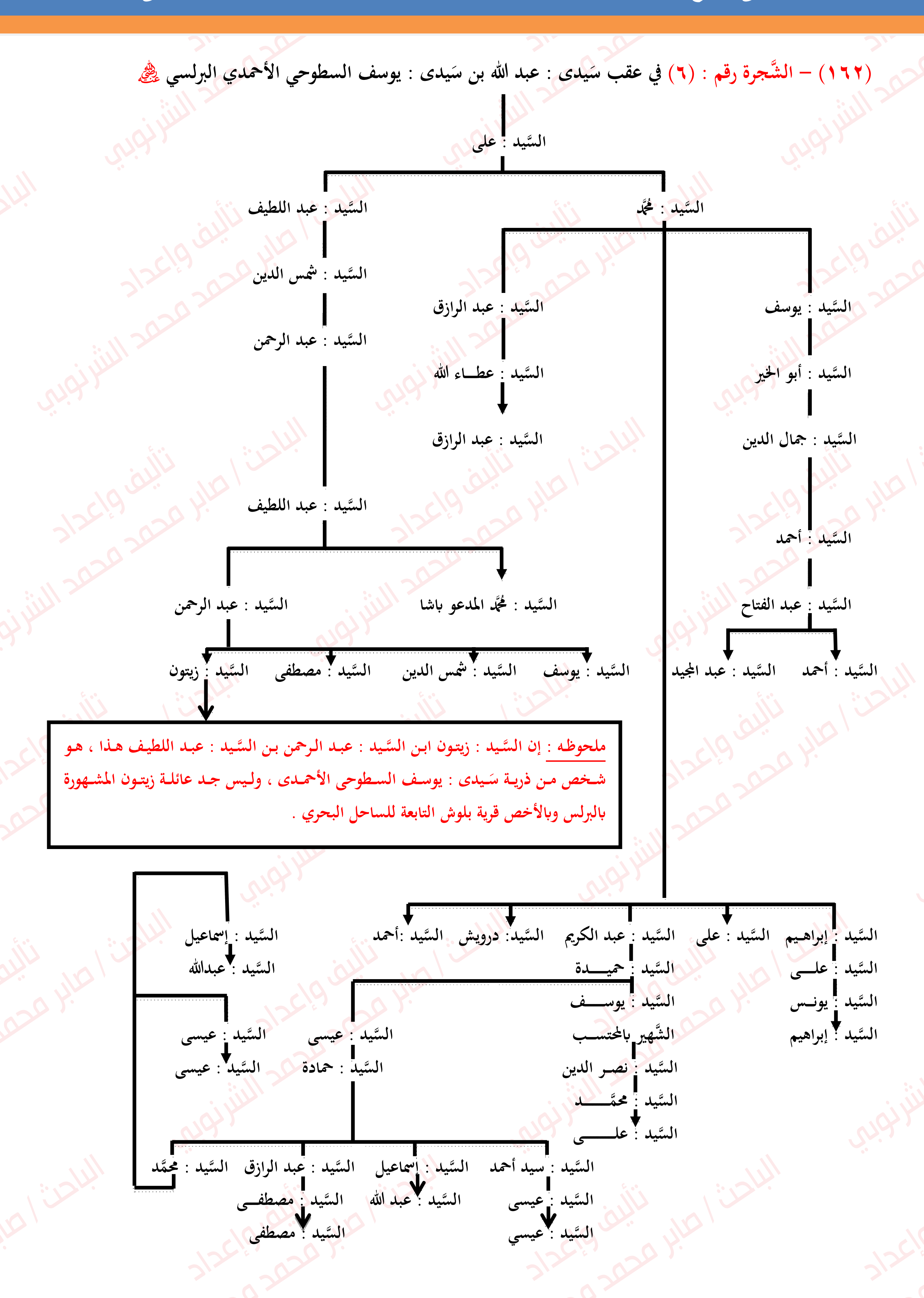
هذا الشكل قطعة من مخطوط البردة الخاص بذرية الأمير : غانم بن عياض الأشعري ، وقد ذكر أن فى ١ محرم الحرام عام ١١٩٨هجري ما ملخصه أن هاج البحر وغرق ضريح الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه وقام أهالى البرلس باستخراج الأمير : غانم وأولاده ، وقام بلحدهم وبتوابيتهم مجموعة من الأعيان منهم الشيخ العلامة عبد الفتاح الفقيه ومنهم الشَّيخ الفاضل حسين محمِيد اليوسفى وأخوه الشَّيخ صالح ، وهمَّا المذكورين فيه أعلاه أولاد السَّيد : محمِيد بن السَّيد : عبد القوى بن السَّيد : تاج الدين بن السَّيد : أحمد اليوسفى الأحمدى البرلسي .

هذا العمود خاص بعائلة ندا القاطنة بالبنائين اليوم وهى غير عائلة ندا التى تسكن قرية الشرفاء بالبرلس

(١٦١) – الشَّجرة رقم : (٥) – فى ذكر عقب السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : عبد القوى بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : محميد بن السَّيد : عبد القوى بن السَّيد : تاج الدين بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : يوسف القصير بن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى البرلسى (ﷺ) .

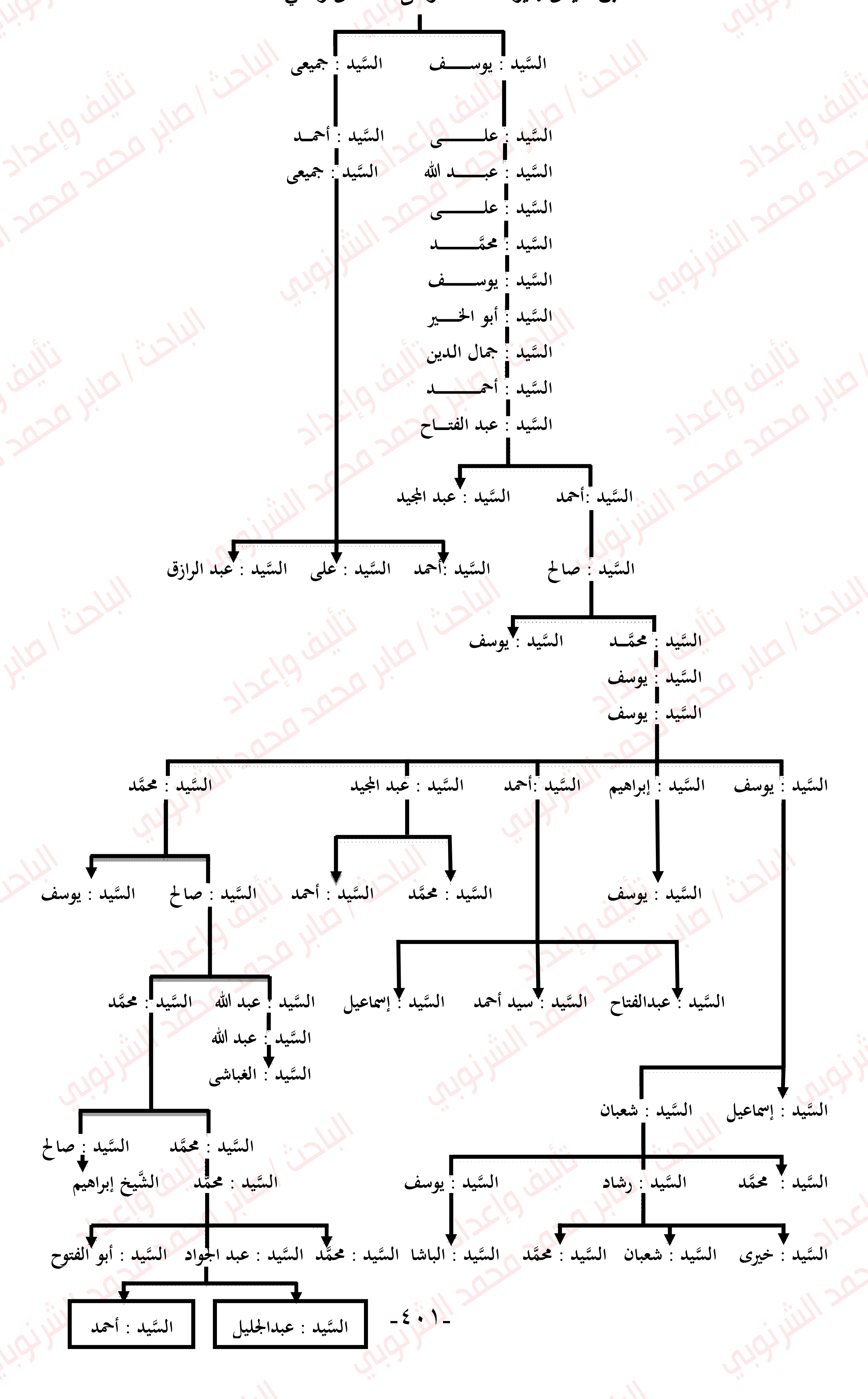


(١٦٢) – الشَّجرة رقم : (٦) في عقب سَيدى : عبد الله بن سَيدى : يوسف السطوحي الأحمدي البرلسي ﷺ

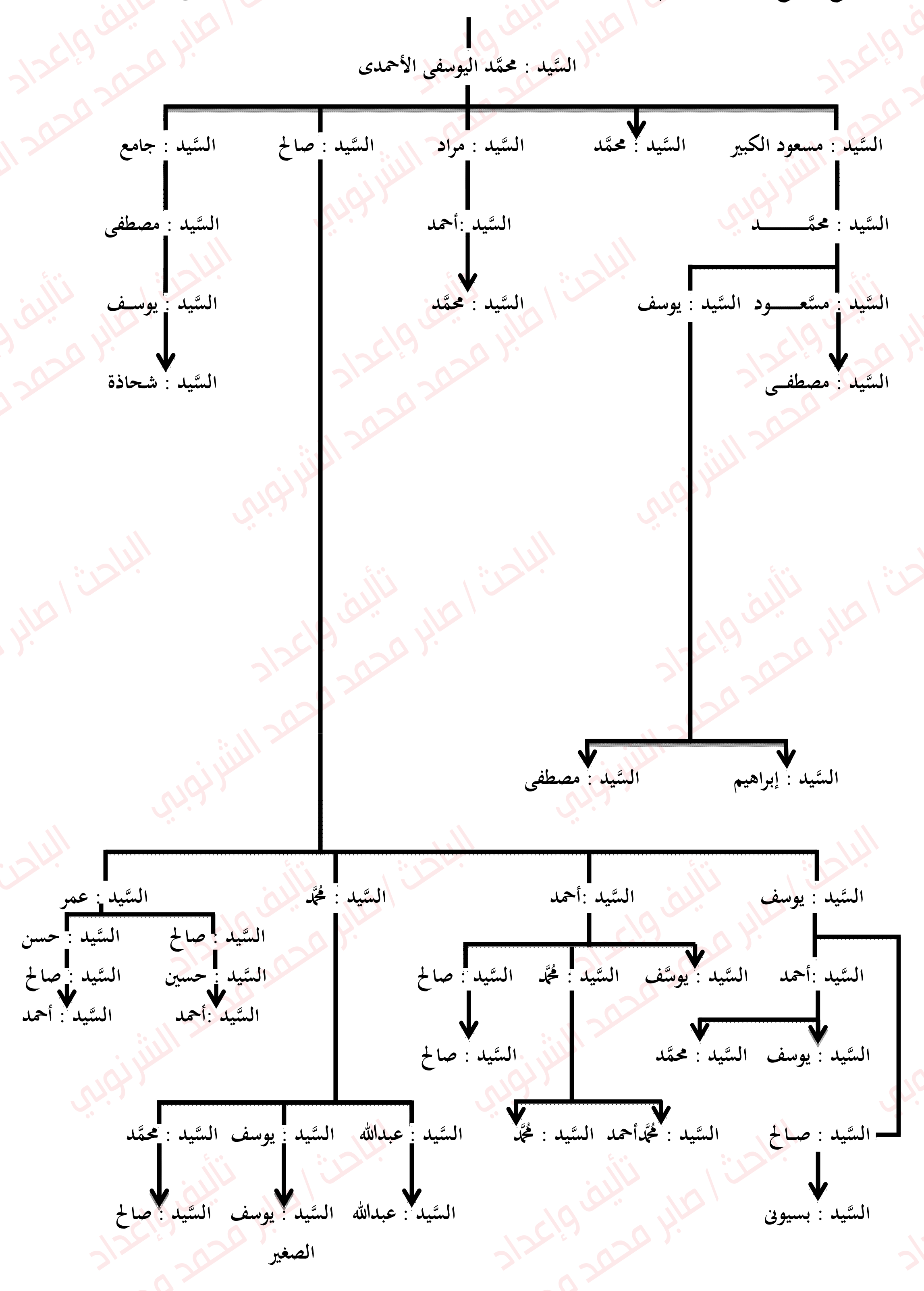


ملحوظه : إن السَّيد : زيتون ابن السَّيد : عبد الرحمن بن السَّيد : عبد اللطيف هـذا ، هو شخص من ذرية سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ، وليس جد عائلة زيتون المشهورة بالبرلس وبالأخص قرية بلوش التابعة للساحل البحرى .

(١٦٣) ـ الشَّجرة رقم : (٧) في ذكر عقب الشيخ الصالح الشيخ مالك بن الشيخ زين الدين عبد الوهاب بن الشيخ وليّ الله أحمد بن الشيخ بركات بن الشيخ الصالح عباس بن الشيخ الصالح سيدي محمد أبى طرطور بن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى رضي الله عنه



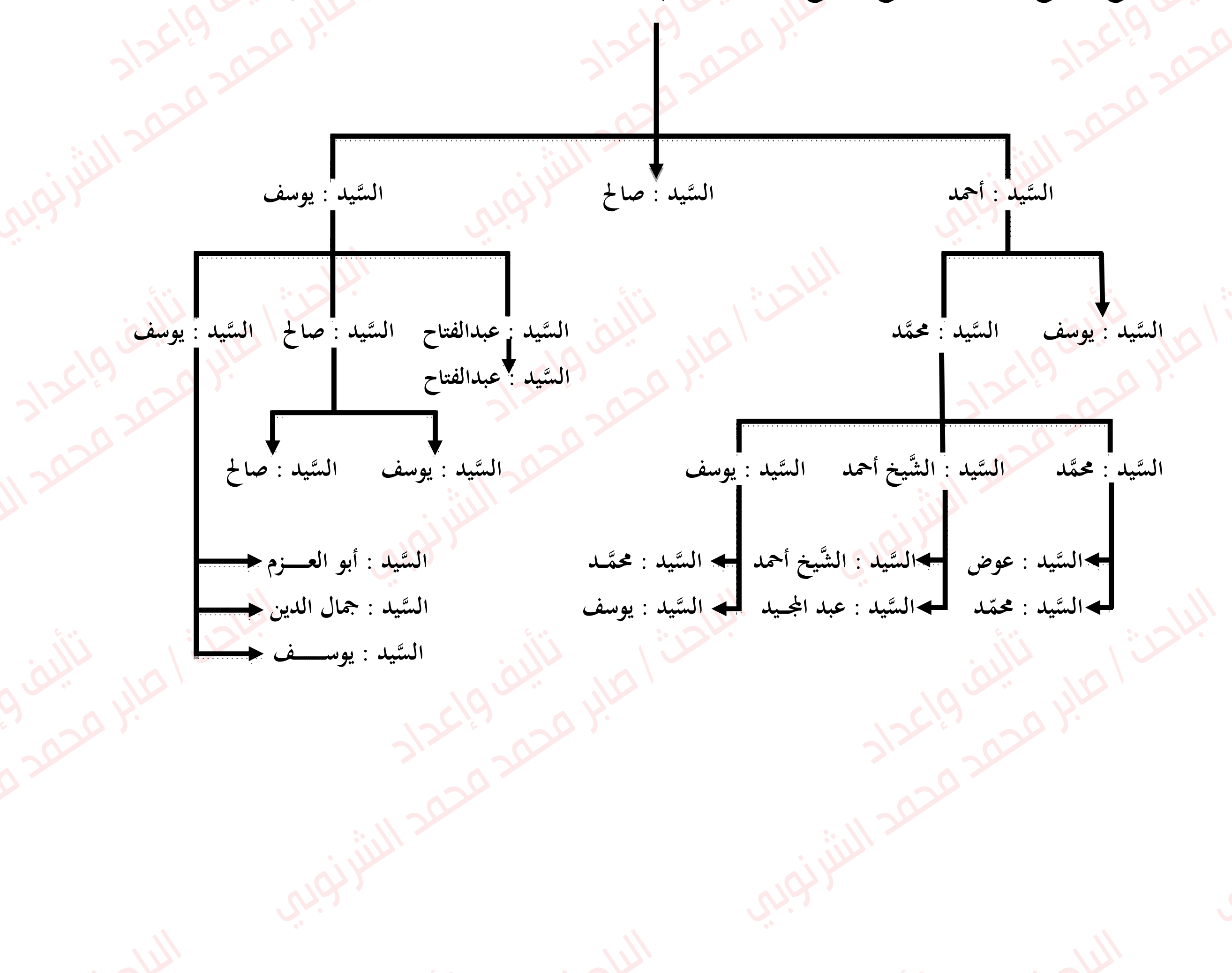
(١٦٤) – الشَّجرة رقم : (٨) – في ذكر عقب السَّيد : يوسف بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : يوسف بن السَّيد : يوسف بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : صالح بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : عبد الفتاح بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أبي الخير بن السَّيد : يوسف بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : على بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : على بن السَّيد : يوسف بن السَّيد الشَّيخ الصالح الشَّيخ : مالك بن السَّيد الشَّيخ الصالح : زين الدين عبد الوهاب بن السَّيد : الشَّيخ الصالح : بركات بن السَّيد : الشَّيخ الصالح سَيدى : محمَّد أبي طرطور بن سَيدى الولى العارف بالله تعالى سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى (ﷺ).



(١٦٥) – الشَّجرة رقم : (٩) في عقب الشيخ صالح ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الفتاح بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أبي الخير بن السَّيد : يوسف بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : على بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : يوسف بن الشيخ الصالح الشيخ مالك بن الشيخ الصالح زين الدين عبد الوهاب بن الشيخ الصالح وليّ الله أحمد بن الشيخ الصالح بركات بن الشيخ الصالح عباس بن الشيخ الصالح سيدي : مُحَمَّد أبي طرطور بن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ .



(١٦٦)– الشَّجرة رقم : (١٠) في ذكر عقب الشيخ الصالح السَّيد : يوسف بن الشَّيخ الصالح السَّيد : صالح بن السَّيد : أحمد بن السَّيد : عبدالفتاح بن السَّيد :أحمد بن السَّيد : جمال الدين بن السَّيد : أبي الخير بن السَّيد : يوسف بن السَّيد : محمَّد بن السَّيد : على بن السَّيد : عبد الله بن السَّيد : يوسف بن الشيخ الصالح الشيخ مالك بن الشيخ الصالح زين الدين عبد الوهاب بن الشيخ الصالح وليّ الله أحمد بن الشيخ الصالح بركات بن الشيخ الصالح عباس بن الشيخ الصالح سيدي : مُحَّد أبي طرطور بن سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى رضي الله عنه .



(١٦٧) – في ذكر العوائل التى تسكن قرى البنائين :–

البنائين هى عبارة عن مجموعة من القرى تحت مسمى البنائين ، نسبتها إلى عائلة البنا أكبر العائلات وأشهرها القاطنة بها ، المنتهي نسبها إلي سيدي : الشَّيخ محمَّد زلبون الشافعى الكائن مرقده اليوم بحارة زلبون الغارقة في مياه البحر الأبيض المتوسط ، والمتصل نسبه الشَّريف بالسَّيد : علي أبي الكرام (المقام ضريحه الشريف بمرتضى بالبرلس) .

والبنائين : هي من نواحي إقليم البرلس الذي كان تابعًا لمأمورية البرلس ، وفي سنة ١٩٣١ ميلادى صدر قرار بإلغاء المأمورية المذكورة ، وإحالة بلادها إلي مركز كفر الشيخ ، فأحيلت هذه الناحية إلي المركز المذكور ، وفي سنة ١٩٣٣ ميلادى صدر قرار من وزارة المالية بفصلها بزمام خاص من أراضي ناحية نصف غرب البرلس ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية ، وكانت البنائين تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلما أنشئ مركز بيلا في سنة ١٩٣٨ ميلادى ألحقت به لقربها منه [١].

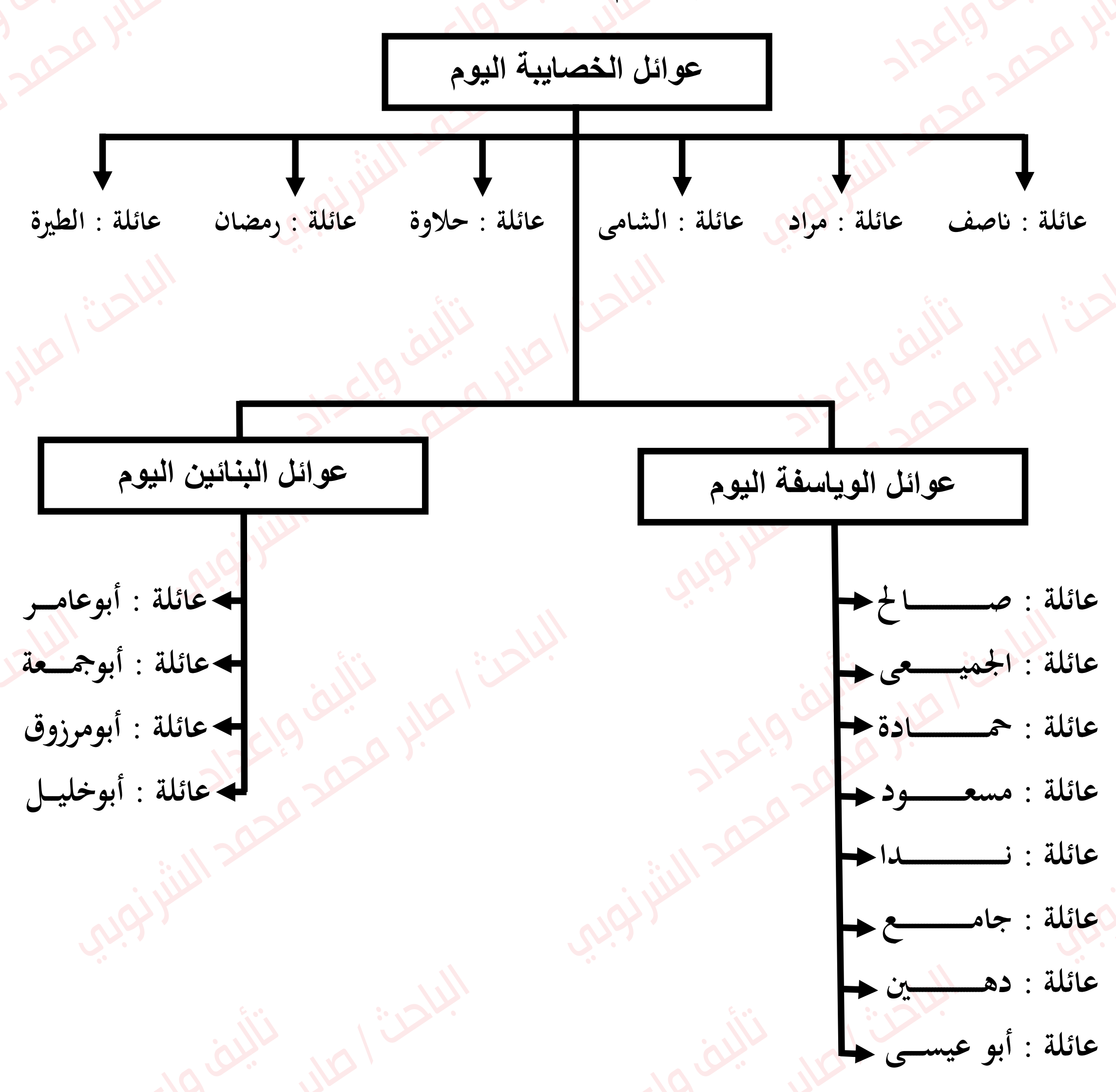
وقد توجهت إلى قرية : البنائين لزيارة الحاج مُحَمَّد عبدالقادر مراد وهو من الشخصيات المحترمة التى تعمل على حفظ هوية الأمة البرلسية ، وذلك في يوم الخميس الموافق ٢ إبريل عام ٢٠٢٠ميلادى ، ونزلت بمنزله ، وكان معه أخوه السيد : محمود عبدالقادر مراد ، ونجل الأول المهندس أحمد جمال الدين مُحَمَّد عبدالقادر مراد ، وهم من ذرية سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ ثم بعد أمور الضيافة المعتبرة لدى أهالى البرلس تكلمنا عن بعض البلاد التى غزتها الرمال والبحر معاً منها قرية (الدريوة) وهذه البلدة كانت قائمة على ساحل البحرالأبيض المتوسط شمال مسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ والذى لفت نظرى لها هو ذكر بعض الأسماء ملقبة بالدريوة مثل (عميرة الدريوة) وهو غير الإمام : أحمد شهاب الدين عميرة البرلسى أو الشافعى ، مع العلم وجود ضريح العلامة : شهاب الدين أحمد عميرة بوسط هذه القرية ، وهذه القرية تبدأ من بئر عميرة الكائن بحرى الطريق الدولى بمسافة ٢٠متر تقريباً وتنتهى إلى ساحل البحرالأبيض المتوسط ، بطول حوالى ٧٠٠متر والعرض يقارب هذه المساحة حسب العلامات الأثرية المتواجدة التى غزتها الرمال أيضاً ، ومن الأراضى التى تزرع حتى سيف البحر ذاته ثم غزتها مياه البحرالأبيض المتوسط والرمال وهى المقاتى جمع مقتة وهى التى يسميها البرانسة (فحرة) ويبلغ طول الواحدة منها ٨٤متراً طولياً بعرض ٨متراً عرضاً ،

---

(١) - المصدر : القاموس الجغرافي للبلاد المندرسة - الجزء الثاني - ص : (٣٩).

ومنها مقتة الشامى ومقتة بلبل ومقتة الشيخ يوسف ومقتة مسعود وكل هذه المقاتى تقع اليوم فى البحرالأبيض المتوسط وكانت قائمة إلى عام ١٩٠٧م وقد رسمتها الخرائط الجغرافية أثناء فك الزمام من عام ١٩٢٥م إلى عام ١٩٣٣م ، ولعل في هذا الوقت كانت عبارة عن تلال رملية وهى المؤشر الأول للغزو ثم يتبعه مياه البحر للتكملة ، ومن العوائل التى كانت تسكن قرية (الدريوة) عائلة ناصف وعائلة رمضان وعائلة عميرة ، ثم هجرت البلدة بعد أن غزتها الرمال ومياه البحر الأبيض المتوسط ، ومنهم من سكن قرية الخصايبة وقرية الشرفاء وغيرها .

ثم تحدثنا عن قرية البنائين وعوائلها وتقسيمها ، فوجدنا البنائين هى العمدية وتنقسم إلى ثلاث قري متقاربة فيما بينهم متلاصقين اليوم بعد أن كانوا متباعدين في الماضى القريب ، ومنها قرية الخصايبة ، وعوائلها كما في الرسم أدناه :–



الباب الثانى
الدور التاريخى
لهدم الثقافة والتاريخ الأدبى
تحت رعاية وزارة الأوقاف والآثار

(١٦٨)- الدور التاريخى

لهدم الثقافة والتاريخ الأدبى تحت رعاية وزارة الأوقاف والآثار

فإن مصرنا الغالية من أهم الدول التى تحظى باقتنائها لثلثى آثار العالم ، فهى بحكم موقعها الجغرافى المتميز كانت مهداً للحضارات المتعاقبة التى تركت آثارها فى ربوع القطر المصرى ، وكانت خير شاهد على عظمة وحضارة هذه الأمة العريقة ، وتعتبر الآثار ذات أهمية كبرى لجميع الدول باعتبارها (ذاكرة الأمة) ، وتشكل أهمية كبرى لمصر بصفتها دولة ذات تاريخ وحضارة ممتدة فى أعماق الماضى ، وقد حرص (المشرع المصرى) فى هذه الفترة التاريخية على تحديد وتعريف الأثر ، ووردت فى لوائح القرن التاسع عشر تعريفات بدائية ، فعرفت لائحة عام ١٨٣٥ميلادى الأثر بأنه (الأنتيقة) التى هى الصور القديمة من الأحجار وخلافه ، وأضيف إليها عام ١٨٧١ميلادى المواد التاريخية العربية، ويقصد بها (الآثار الإسلامية) حتى حدد قانون الآثار الصادر عام ١٩١٢ميلادى تعريفاً واضحاً للأثر فى المواد الثانية والثالثة وذلك على النحو التالى :

يعد أثراً كل ما أظهرته وما أحدثته الفنون والعلوم والآداب والديانات والأخلاق والصنايع فى القطر المصرى ، ونختص منها بعض ما أقصده فى هذه السطور ، ومنها شواهد القبور والنواويس والمواعين والآنية والزجاج والصناديق والأقمشة والزخارف وبقايا الجدران والبيوت سواء كانت من الحجر أو الآجر (الطوب الأحمر) أو اللبن (الطوب النىّ) وكتل الحجر والطوب المنتشر على سطح الأرض وشطف الحجر والزجاج والخشب والشقف والرمل والحمرة والسباخ الموجودة على وجه الأراضى الأميرية التى تقرر الحكومة أنها أثرية أو فى باطنها .

معنى هذا الكلام أن شواهد القبور من رخام وخشب وقباب وحجر وطوب تعتبر أثراً وكذلك المنابر والمقصورات والأقمشة والدست من نحاس أو حديد يعتبر أثراً ، وكذلك المبانى الحجرية أو الطوب القديم ، وكذلك الجدران تعتبر أثراً .

ثم تأتى القرارات المؤسفة التى تتبنى خراب هذا الأثر بحجة أو بأخرى بهدم هذه الثقافة ونهبها وتدميرها وبالأخص الآثار الإسلامية ، ونخص منها المساجد والأضرحة الخاصة بالصوفية ، ففى هذه الفترة نجد عمليات تدمير وطمس ممنهجة لم نشاهدها من قبل فى حياتنا سوى على النقيض ، وقد قامت على أساس الانتقام العقائدى فلم تنقطع موجات العبث بمقابر وأضرحة الصالحين من آل البيت والصحابة والتابعين والعلماء وغيرهم بدافع البحث عن الذهب كما حدث فى هدم أعلى قبة

سَيدى : شهاب الدين عميرة البرلسي الشافعي ، فقد قام أحد شباب البنائين بهدم أعلى القبة لفتحها والنظر فيها أو حتى النزول بحبل إلى أسفلها لكونها كانت تحت سطح الأرض .

ثم قام الأستاذ : سَيد حطية رئيس مكتب آثار بلطيم بردم القبة من الداخل بالرمال حتى لا يستطيع أحد أن يدخلها ، وهذا الأمر من الممكن أن يحافظ على القبة فترة جيدة من العبث ، وكذلك حرق منبر ومقام السَّيدة : مريم أم جميع بأولاد سلامة فى عام ١٩٩٥ميلادى ، وكذلك حرق منبر وضريح سَيدى : مرزوق بالمرازقة ، وكذلك هدم مسجد وضريح سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى كلياً فى عام ٢٠١٩ ميلادى ، وغيرها من الأعمال الجسيمة ، وكل ذلك بوازع (دينى) باعتبارها آثاراً وثنية ، مع العلم أن هذا المسجد ومشتملاته كان تابعاً (لدار الآثار العربية المعروفة الآن بمتحف الفن الإسلامى) التى أنشئت فى عام ١٨٦٩ ميلادى وأسند إليها (فرنس باشا رئيس هندسة الأوقاف) ، وقد كانت دار الآثار العربية ولجنة حفظ الآثار العربية ملحقتين بوزارة الأوقاف حتى تقرر ضم الدار إلى وزارة المعارف العمومية بالمرسوم الصادر فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٩ ميلادى ، ثم تقرر ضم لجنة حفظ الآثار العربية إلى وزارة المعارف العمومية أيضاً فى ١٦ أغسطس عام ١٩٣٦ميلادى .

وبالرجوع إلى علم الآثار : هو علم التحرى عن الأصول المادية لحضارة الإنسان ، ومن ثم فهو علم الوفاء للقديم والحرص على تتبع مسيرة التطور التى سلكتها الحضارة البشرية فى عصورها الماضية عن طريق استقراء الشواهد المادية من تراث هذه العصور ، واستخلاص القيم الثقافية والعلمية والجمالية من كل ما أبدعته قرائح الإنسان وأحاسيسه وعلومه ، ومن كل ما شكلته يده وآلاته تجسيداً لمعتقداته وفنونه فى مختلف مناحيها الثابتة والمنقولة .

وهو كذلك العلم الذى يدرس الآثار لذاتها ولخلفياتها لأنها فى مفهومه ليست أطوالاً وعروضاً ورسوماً وأشكالاً وبساطة وجمالاً فقط ، وإنما هى المكان والتأمل والخيال حتى لو كانت آثاراً ساذجة غير مكتوبة [١].

ومن بعد هذا التعريف الشامل لمفهوم الثقافة وما تعنيه الآثار نجد أن حماة الثقافة والهوية هم من يقومون بهدمها ، فنجد نائب الشعب ومكتب آثار بلطيم ومكتب أوقاف بلطيم وكذلك المديرية ، الكل أجمع على هدم جزء من الحضارة الإنسانية ، وأجمع على طمسها لإرضاء نفوسهم المريضة فقد قاموا بإصدار قرار جائر بهدم مسجد وضريح سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى عمداً بحجة

---

[١] ــ المرجع : علم الأثار ــ (بَينَ النَظريَّة والتَطبيق) ــ ص : (١٢) .

- المؤلف : الدّكتُور : عَاصِم محَمَّد رزق .
- الناشر : مكتبة مدبولى عام ١٩٩٦ميلادى .

توسعة المسجد الذى بنى فى الصحراء وله امتداد طولى وعرضى يكفى المئات من المصلين في حين أن المسجد فى أيامه العادية لا يمتلئ سوى بصف أو صفين من المصلين ، ولكن كان الهدف هو هدم التراث والتاريخ لهذا الولى القدير البطل المقاتل المثابر المرابط بثغر البرلس مع استكانة وضعف من ذريته الذين لم يستطيعوا رفع هذا الضيم الجائر خوفاً من (جهاز أمن الدولة) ، كما ظهرت الإشاعة مع مكتب آثار (نائم) دئماً منذ تم فتحه فى بلطيم وهو نذير شؤم على مقدرات التراث باحتوائه على مجموعة من الكسالى الذين ينامون وينعمون بالجهل الحقيقي لا يهمهم سوى مرتباتهم وحوافزهم فقط لا غير .

أمَّا : (هيئة الأوقاف المصريه بكفر الشيخ) هذا الصرح العملاق الكبير فى الإهمال البين ، وترك المساجد القديمة بدون ترميم أو حتى قيادة رشيدة مع نهب جميع إيرادت الوقف الخيرى وصرفها على أنفسهم بلا وعى يقولون هذا مال الله ، وهم أوائل ناهبيه .

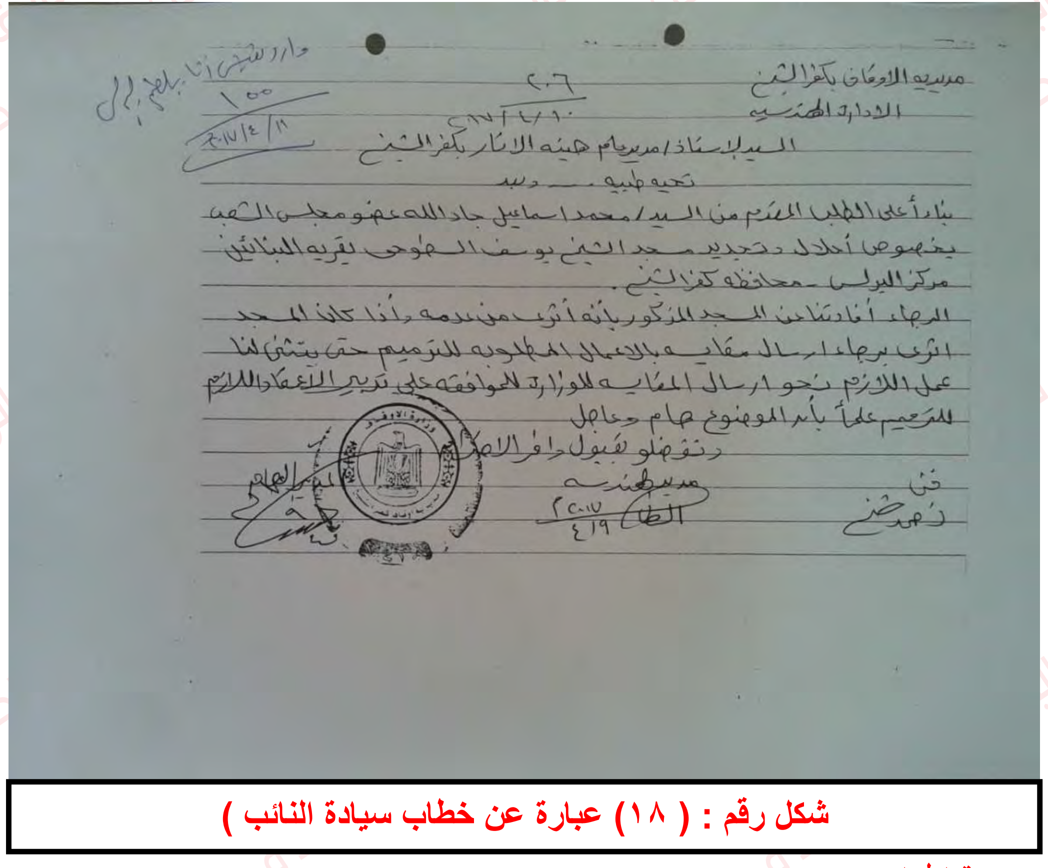
ومثال على ذلك وقف السيدة : مريم أم جميع حسن البرلسي تحت رقم : (٦٤٤٦) تولية ، أين المسجد وأين الضريح اليوم ؟ وكذلك وقف سَيدى : مرزوق التكريتى أين المسجد وأين الضريح اليوم ؟ .

الإجابة : الإنشاءات احتضرت والأموال الخاصة بالوقف سرقت من المسئولين الجفال ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

فإن ماقام به نائب دائرة البرلس لمجلس الشعب وكذلك معاونيه هو جرم فى حق الإنسانية العالمية ، ولابد من محاسبته هو ومعاونيه والتحقيق فى الأمر عاجلاً أو أجلاً حتى يرجع الحق إلى نصابه الصحيح ، فإنهم من هدام الحضارة الحقيقية الإنسانية بشمولية لاستهتارهم بالأمر حتى لو كان الأمر فى نظرهم بسيطاً ، لكنه فى الحقيقة " مصيبة كبيرة " عمت على أرض البرلس بنبوغ هذه العقول المتطرفة عن حب الإنسانية بكافة آدابها الحقيقية الغير مزيفة بفكر متطرف يدعو إلى الإسلام ، والإسلام الحقيقى هو الأدب ، وهو المعاملة الطيبة الحسنة ، ليست المتغطرسة بالشهوات المنعزلة عن القيم السامية ، فإن قتل الحضارات بشمولية الأغبياء أمر يسير لا يرتقى لرؤية نيرة أو خطوات مدروسة لإحياء شعيرة على وتيرة إنسانية ذات آداب وأخلاق ورقى نفسي ، بل يقام على العداء التاريخى بين التراث والحداثة المزيفة التى تعمل على هدم عقولنا واستسلامنا للأمر الواقع المرير .

(١٦٩) – القرار الجائر لهدم المسجد الأثرى :-

من المؤسف أن يتم صدور قرار بهدم ضريح وجامع سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى (رضي الله عنه) كما قيل كونه آيل للسقوط ، وقد تم ذلك تحت رعاية السَّيد : نائب مجلس الشعب عن دائرة البرلس ، وقد تعامل مع الأمر هو ومعاونوه بكل جراءة ، فقد تعامل مع الأثر كونه طوب وأسمنت لأنه لا يفقه في الإنسانية والفن والتاريخ والتراث مثقال ذرة فهم ، فالمسألة هنا ليست مسألة طوب وأسمنت وخرسانة كما ظن (نائب الشعب) لكنها بصمات زمن عبارة عن أصالة وقيمة إنسانية وفكرية ، وكل هذه القيم بعيدة عن فكره وفكر مشجعيه بُعد السماء عن الأرض ، فهنا الصراع بين التراث والحداثة الفارغة التي لا معنى لها سوى الضحك على العقول واستمرارية عجيبة في التمادى في ذلك بأيدى لا تعى ما قيمة هذه الآثار العريقة .



مديرية الأوقاف بكفر الشيخ
الإدارة الهندسية
٢٠٦
١٠/٤/٢٠١٧م
السيد الأستاذ / مدير عام هيئة الآثار بكفر الشيخ
تحية طيبة ... وبعد
بناءاً على الطلب المقدم من السيد / محمد إسماعيل جاد الله عضو مجلس الشعب
بخصوص إحلال وتجديد مسجد الشيخ يوسف السطوحى بقرية البنائين
مركز البرلس – محافظة كفر الشيخ .
الرجاء أفادتنا عن المسجد المذكور بأنه أثرى من عدمه وإذا كان المسجد
أثرى برجاء إرسال مقايسة بالأعمال المطلوبة للترميم حتى يتثنى لنا
عمل اللازم نحو إرسال المقايسة للوزارة للموافقة على تدبير الاعتماد اللازم
للترميم علماً بأن الموضوع هام وعاجل
وتفضلوا بقبول وافر الاحترام
مدير الهندسة

شكل رقم : (١٨) عبارة عن خطاب سيادة النائب

(١) – ترجمة الجواب :

بناء على الطلب المقدم من السيد : مُحَّد إسماعيل جاد الله (عضو مجلس الشعب)

بخصوص إحلال وتجديد مسجد الشَّيخ : يوسف السطوحى بقرية البنائين مركز البرلس – محافظة كفر الشيخ .

الرجاء إفادتنا عن المسجد المذكور بأنه أثري من عدمه ، وإذا كان المسجد أثرياً برجاء إرسال مقايسة بالأعمال المطلوبة للترميم حتى يتثنى لنا عمل اللازم نحو إرسال المقايسة للوزارة للموافقة على تدبير الاعتماد اللازم للترميم علماً بأن الموضوع هام وعاجل .

(٢) – رد الآثار :-

صادر: ٤٩٩
تاريخ: ٢٠١٧/٤/١١م
ملف: ١٩/٣/٢/٥

محضر معاينة

بخصوص الكتاب الوارد إلينا بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٠م تحت رقم ٢٠٦ بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٠م
بخصوص إحلال وتجديد مسجد الشيخ يوسف السطوحي بقرية البنائين
مركز بلطيم والبرلس محافظة كفر الشيخ وذلك بناءاً على الخطاب
المقدم من عضو مجلس النواب الأستاذ الدكتور/ محمد إسماعيل جاد الله
تم التوجه للموقع باللجنة المشكلة من السادة الأعضاء:
١- نعمات فؤاد محمد أبو النجا   مديرة تفتيش آثار بلطيم والبرلس
٢- أحمد حسن أبو اليزيد   مفتش آثار
٣- خالد محمد حجازي   مفتش آثار
وقد تمت المعاينة على الطبيعة وتبين اللجنة أن مسجد الشيخ
يوسف السطوحي بقرية البنائين مركز البرلس محافظة كفر الشيخ
غير أثري وغير خاضع لقانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣م
المعدل برقم ٣ لسنة ٢٠١٠م وللكن وجد به منبر يرجع إلى عهد الملك
فاروق وهو الشئ الوحيد الأثري وسوف يجرى إعداد دراسة كاملة
لنقله . وهذا للعلم والإحاطة .

٣- خالد محمد حجازي   ٢- أحمد حسن أبو اليزيد   ١- نعمات فؤاد

شكل رقم : (١٩) عبارة عن رد مكتب آثار بلطيم)

(٣) – ترجمة خطاب مكتب آثار بلطيم .

محضر معاينة : بخصوص الكتاب الوارد إلينا بتاريخ ١٠ / ٤ / ٢٠١٧ ميلادى تحت رقم : (٢٠٦) بتاريخ ١٠ / ٤ / ٢٠١٧ميلادى ، بخصوص إحلال وتجديد مسجد الشَّيخ : يوسف السطوحى بقرية البنائين .

المقدم من عضو مجلس النواب الأستاذ الدكتور / محمَّد إسماعيل جاد الله .

تم التوجه للموقع باللجنة المشكلة من السَّادة الأعضاء :-

١–نعمات فؤاد محمَّد أبو النجا – مديرة تفتيش آثار بلطيم .

٢–أحمد حسن أبو اليزيد – مفتش آثار .

٣–خالد محمَّد حجازي – مفتش آثار .

٤-وقد تمت المعاينة على الطبيعة ، وتبين الآتى أن مسجد الشَّيخ : يوسف السطوحى بقرية البنائين – مركز البرلس – محافظة كفر الشَّيخ غير أثرى ، وغير خاضع لقانون حماية الآثار رقم : (١١٧) لسنة ١٩٨٣ميلادى ، المعدل برقم (٣) لسنة ٢٠١٠ميلادى ، ولكن وجد به منبر يرجع إلى عهد الملك فاروق ، وهو الشئ الوحيد الأثرى ، وسوف تجرى إعداد دراسة له عاجلاً لنقله ، وهذا للعلم والإحاطة .

إمضاء

٣- خالد مُحَّد حجازى　　　٢-أحمد حسن أبو اليزيد　　　١- نعمات فؤاد

معنى هذا الكلام أن الجامع غير أثرى وغير خاضع لقانون حماية الآثار ، لكن المنبر هو الشئ الوحيد الأثري .

الأمر طبعاً هنا خاضع للتزيين فقط وفق إرادة صاحب السلطه أن المسجد "ما دامت القيادة تريد هدمه ينهدم" !. فالقصة ليست عبادة بمعناها الحقيقي ، فإن هؤلاء يعبدون ما يشتهون ، لذلك تم تزييف الحقائق لكى تتماشى مع الأهواء الشيطانية ، فلاعجب من ذلك ، وطبعاً فإن قانون الآثار الصادر عام ١٩١٢ميلادى الذى أعطى تعريفاً واضحاً للأثر فى المواد الثانية والثالثة وذلك على النحو التالى : يعد أثراً كل ما أظهرته وما أحدثته الفنون والعلوم والآداب والديانات والأخلاق والصنايع فى القطر المصرى ، ونخص منها بعض ما أقصده فى هذه السطور ، ومنها شواهد القبور والنواويس والمواعين والآنية والزجاج والصناديق والأقمشة والزخارف وبقايا الجدران والبيوت سواء كانت من الحجر أو الآجر (الطوب الأحمر) أو اللبن (الطوب النئ) .

يعنى أن كل شئ فيه ثقافة هو أثر حتى لو كان بناء جدرانه من الطوب الأحمر ، ومسجد سَيدى : يوسف السطوحى كان تحفة معمارية رهيبة صعب تكرار هذه الهندسة العتيقة ، ويكفى أن كانت أبوابه ومشربياته كلها حلايا أثرية عتيقة شاهدة على عبق هذا الزمان الجميل ، والحمد لله أننى كونت رؤية طيبة عن المسَّجد قبل هدمه لتكون ذكرى طيبة لأهالى البرلس وذريته الكرام ، وسنتحدث فى الفصل القادم عن أثرية مسجد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى وكيف ضرب بذلك عرض الحائط .

لجنة الآثار العربية
ومسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى

(١٧٠)– لجنة الآثار العربية

ومسجد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ

وبالرجوع للوقف الخاص بضريح ولى الله سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى رقم ٦٣٧ المحرر في ٣ فبراير عام ١٨٩٣ ميلادى ، وتم حفظ القرار بمحفوظات يونية عام ١٨٩٦ميلادي ، نجد أن ناظر أوقاف سَيدى : يوسف السطوحى هو سمو مولانا الخديوى المعظم : عباس حلمى باشا [(١)] خديوى مصر حلاً ناظراً شرعياً ومتكلماً مرضياً على الجامع والضريح المذكورين والأوقاف المذكورة أعلاه ليحفظ تلك الأوقاف ويصرفها في مصارفها الشرعية ، وقبل منا ذلك عمر بك رحمى مأمور أوقاف طنطا ودسوق يومئذ بالمجلس الشرعي ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسين المقيم بطنطا المعروف اسماً وعيناً ونسباً بشهادة من ذكر أعلاه لسعادة مولانا الخديوى المعظم المشار إليه في قبول ذلك المأذون له أن يوكل عنه من شاء بمقتضى الأمر العالى الصادر من حضرة مولانا الخديوى المشار إليه لسعادة مدير الأوقاف في ٣ فبراير عام ١٨٩٣ميلادى نمرة ٣ .

وبالرجوع إلى نظارة أوقاف وحصر مشتملات مسجد وضريح سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى نجد ما نصه بإفادة الجناب العالى ناظراً على الأوقاف المذكورة .

هنا خديوى مصر عباس حلمى الثانى أعظم حاكم لأعظم وأغنى دولة في زمنه ناظر جامع وضريح ولى الله سَيدى : يوسف السطوحى الأحمـدى .

انظر كلمة ولى الله سَيدى : يوسف السطوحى .

كلام جميل من شخصيات محترمة (ولى الله) . لم يقل الشيخ : (ريشة) ، لا بل قال : (ولى الله) سَيدى يوسف : السطوحى .

٢– وبالرجوع لمحضر الأشغال العمومية كونها كانت تعمل على إنشاء بئر حديث للوضوء وهو الآن يقع أمام المسجد من الناحية القبلية مدفوناً .

نجد بمحضر الجلسة رقم ٧٣٤ لسنة ١٨٩٣ميلادى ، والمنسوخة من محضر اللجنة الأولى بتاريخ ٢٦ فبراير عام ١٨٨٢ميلادى للكشف عن محتويات آثار سَيدى : يوسف السطوحى بالبرلس بديوان عام الأوقاف بتمام الساعة الثانية بعد الظهر تحت رئاسة سعادة : مُحَمَّد زكى باشا وبحضور الأعضاء وهم :–

---

(١) - عباس حلمي الثاني بن محمد توفيق بن إسماعيل ولد عام (١٤ يوليو ١٨٧٤ ميلادى) وتوفى في (١٩ديسمبر ١٩٤٤ميلادى) ، خديوي مصر من ٨ يناير ١٨٩٢ ميلادى إلى عزله في ١٩ ديسمبر ١٩١٤ميلادى وهو سابع من حكم مصر من أسرة محمد علي، وآخر خديوي لمصر والسودان .
والدته : هي أمينة هانم إلهامي حفيدة السلطان العثماني عبد المجيد الأول .

١- مصطفى فهمى باشا .

٢- حسين فهمــى باشا .

٣- رجــرس بك فرنس .

وبناء على طلب الخديوى مصر حلاً بموافقة على رأى مجلس نظارة نأمر بما هو آت في المادة الأولى : أن تشكل اللجنة تحت رئاسة ناظر عموم الأوقاف لحفظ الآثار العربية القديمة ، وأن تكون اللجنة تحت كل من .

١- مصطفى فهمى باشا .

٢- محمود سامــى باشا .

٣- محمــود بك الفلكى .

٥- إسماعيل بك الفلكى .

٦- فـــــــرنس بك .

٧- رجـــــرس بك .

٨- تيجـــــــران بك .

٩- عـــــــزت بك .

١٠- صــــبري بك .

١١- مسيـــــو بودري .

١٢- علــــــى أفندى .

وعلى ما تبين من قرار اللجنة بقيادة مستر هرتس بك المحرر في ٢ فبراير عام ١٨٨٢ميلادى ، عن ما تبين أثناء محضر المعاينة لمسجد سَيدى : يوسف السطوحى أن المسجد قد أحاطته الرمال من كل اتجاه ، لكن هو جميل للغاية ، ولابد من ضمه إلى لجنة حفظ الآثار العربية ، لكنه يحتاج إلى تجديد السقف الخشبي كونه الآن في حالة متهالكة بسبب هطول الأمطار الموسمية عليه ، وقد أنشئ هذا المسجد كما دون السلطان قايد باى وبه منبر وبئر حجر عتيق ، وبغرفة الولى الأستاذ مصحف جلد ودست نحاس وخوذة من الحديد وسيف ومسبحة من الحجر وعصا من الأبنوس النقي وشوكة سمك طولها متران ، وأن جدران المسجد لا تحتاج إلى ترميم حيث بناءها من الآجر والجير ، وهى قوية للغاية ، نريد فقط ترميم شرخ بالجهة البحرية تقع أعلى نافذة المقام ، وبالمسجد أيضاً مقعد أعلاه لطلبة العلم والزائرين وميضة ودورة مياه نظيفة ، وقد أوصينا بإحضار محتويات المسجد إلى اللجنة بالقاهرة لفحصها وإرجاعها تحت عهدة ناظر الأوقاف المذكور بأمر مولانا خديوى مصر حلاً ، وتم حفظ المسجد ومشتملاته بلجنة حفظ الآثار العربية بعد ضمه إلى هيئة الأوقاف وحمايتها

برعاية خديوى مصر الناظر الأول لمسجد وضريح وموقوفات الأستاذ : سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى بوكالته له عنه إلى حضرة مُحَمَّد زكى باشا ، وتم نسخ هذه الصورة من المحضر المذكور أعلاه إلى حضرة عمر بك رحمى مأمور أوقاف طنطا ودسوق ، وذلك بأمر من حضرة مولانا خديوى مصر عباس حلمى الثانى بتاريخ ١فبراير عام ١٨٩٣ميلادي نمرة ٢٦ ، وتم استلام الأشغال العمومية نسخة من هذا المحضر بنفس التاريخ المذكور أعلاه .

وبالرجـــوع إلى محاضر لجنة الحفـــاظ العربية النسخـة الفرنسية لعـــام ١٨٩٨ميلادى نجد الآتى ص : (٤١٨) إلى (٤٢١) ، ترجمة المحاضر الخاصة بلجنة الآثار العربية التى من خلالها تم ضم وحصر مشتملات مسجد : سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى البرلسي الحال ضريحه بمسجده الشهير بالبنائن بمركز البرلس بمحافظة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية .

COMITÉ DE CONSERVATION

DES

MONUMENTS DE L'ART ARABE

EXERCICE 1897

FASCICULE QUATORZIÈME

Procès-Verbaux des Séances. — Rapports de la deuxième Commission.



LE CAIRE

IMPRIMERIE CENTRALE J. BARBIER
MOUSSA RODITI, *successeur*

1898

الورقة الأولى من محاضر لجنة الحفاظ العربية النسخة الفرنسية لعام ١٨٩٨ميلادى .

10° — WAKFS SAYEDI YOUSSEF EL-SETOUHI

L'Administration générale des Wakfs porte à la connaissance du Comité que lorsque son agent a pris possession du wakf Sayedi Youssef el Setouhi, il a trouvé parmi les objets une canne en ébène, un vase en cuivre et une arête de poisson de plus de deux mètres de longueur. On demande des instructions.

La Commission propose de prier S.E. le Directeur des Wakfs de faire expédier ces objets au Caire pour examen.

(١)ترجمة القطعة الأولى :

إنه تم تبليغ الإدارة العامة للأوقاف واللجنة أنه عندما استولى وكيله على وقف سَيدى : يوسف السطوحي ، وجد من بين الأشياء عصا من خشب الأبنوس ، ودست من النحاس أو زهرية نحاسية وعظم سمكة أو شوكة سمكة طولها أكثر من مترين ، التعليمات المطلوبة تقترح اللجنة أن تطلب من سعادة مدير الأوقاف شحن هذه المواد إلى القاهرة للفحص .

5° — WAKF YOUSSEF EL-SETOUHI.

M. Herz bey fait part à la Commission que la canne et l'arête de poisson (voir le 209e rapport) qui font partie du wakf Youssef el-Setouhi, sont arrivés et qu'il les a examiné. Aucune des pièces n'a de qualités pour que le Comité s'en intéresse.

Quelques-uns parmi les membres de la Commission sont d'avis de proposer à l'Administration générale des Wakfs d'exposer l'arête de poisson dans le musée de l'école de médecine.

Il sera écrit à la même administration pour demander des renseignements sur le vase dont fait mention le 209e rapport.

(٢)ترجمة القطعة الثانية :

إن السَّيد : هرتس بك قد أبلغ لجنة الحفاظ على الآثار العربية أن العصا الأبنوس وعظم السمكة أو شوكة السمكة يشاهدان الآن فى تقرير 209 الذي يعد جزءًا من وقفية سَيدى : يوسف السطوحي وأنه لم يفحصهما . تهتم اللجنة بأن بعض أعضاء اللجنة يؤيدون اقتراح الإدارة العامة للأوقاف بعرض هيكل السمكة في متحف كلية الطب ، وسيتم كتابته إلى الإدارة نفسها لطلب معلومات عن الإناء المذكور في التقرير .

b) La Section technique examine le vase en cuivre provenant du wakf Sayedi Youssef el-Setouhi (voir le 216e Rapport) et constatant qu'il ne présente aucun intérêt, décide de ne pas le faire figurer dans les collections du Musée.

(٣)ترجمة القطعة الثالثة :

إن القسم الفنى يبحث أمر الدست النحاس أو الزهرية النحاس أحد المقتنيات الخاصة بوقف سَيدى يوسف السطوحى ، انظر التقرير رقم : (٢١٦) ، ويجد أن لا داعى من إدراجها فى مجموعات المتحف لحفظها .

c) La Section technique décide de ne pas vendre les carreaux de faïence et une pièce en marbre que M. Hassan bey Riâd voudrait acheter ; ces objets méritent d'être conservés.

(٤)ترجمة القطعة الرابعة :

إن السَّيد : حسن بك رياض يريد شراء بعض القطع البلاط وقطعة رخامية لكن القسم الفنى رفض ذلك .

d) Par un communiqué en date du 9 janvier dernier, N° 93, l'Administration générale des Wakfs transmet une lettre du Ministère de l'Instruction publique en date du 3 du même mois, N° 1, annonçant qu'il existe au Musée égyptien des objets d'origine arabe et qu'il y aurait lieu de s'entendre avec M. Brugsch bey pour qu'ils soient transportés au Musée arabe.

(٥)ترجمة القطعة الخامسة :

إنه فى بيان صحفي مؤرخ في ٩ يناير ١٨٩٣ ميلادي أرسلت الإدارة العامة للأوقاف رسالة من وزارة التعليم مؤرخة في الثالث من الشهر نفسه تعلن فيها عن وجود مصنوعات مصرية في المتحف المصري ، وأنه سيكون من الأفضل الاتصال بالسيد بروجش بك لنقله إلى المتحف العربي .

M. Herz bey, chargé par S. E. le Président du Comité d'examiner ces objets, en fait l'énumération comme suit:

1° — 11 pierres portant des inscriptions arabes.

2° — 7 pièces d'étoffe en soie ou en satin, dont plusieurs portent des inscriptions.

(٦)ترجمة القطعة السَّادسة :

قام هرتس بك بتكليف من سعادة رئيس اللجنة لفحص هذه الأشياء فهى في الواقع مدرجة على النحو التالي : ١١ قطعة من الحجارة تحمل نقوشاً عربية ، و٧ قطع من الحرير أو قماش الساتان يحمل العديد منها نقوشاً جميلة .

3° — 1 peigne en bois avec inscription.
4° — 2 bonnets (takieh).
5° — 1 lampe.

(٧)ترجمة القطعة السَّابعة :

إن المشط الخشبي مع النقش ، وكذلك التكايا الخشبية ومعها ٢ كوب والمصباح ، يعلم بها هرتس بك القسم الفنى .

M. Herz bey informe la Section technique que:

1° — Les 11 pierres sont déjà déposées au Musée arabe (voir le 233e Rapport).

2° — Parmi les étoffes, deux pièces seulement présentent une certaine valeur, mais des pièces semblables figurent déjà dans notre collection.

3° — Le peigne n'est pas sans intérêt, à en juger par la tournure des phrases qu'on y lit:

(٨)ترجمة القطعة الثامنة :

هنا هرتس بك يُعلم القسم الفني أن الأحجار الـ ١١ قد تم إيداعها بالفعل في المتحف العربي ، انظر ٢٣٣ تقرير ٢ .

من بين الأقمشة فقط قطعتان لها قيمة معينة ، ولكن هناك قطع مماثلة موجودة بالفعل في مجموعتنا .

فى النهاية

أقول إن محضر لجنة الآثار العربية واضح وصريح أن المسجد ومشتملاته أثرية وذات قيمة أثرية ونفيسة ولولا ذلك ما قدمت لحصر واستلام مشتملات مسجد العارف بالله تعالى سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ .

لمحة جغرافية عبر الخرائط

عن موقع

مسجد وضريح سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى

عبر قراءة الخرائط الجغرافية القديمة

(١٧١) – لمحة جغرافية عبرالخرائط القديمة :–

لمحة جغرافية عبر الخرائط عن موقع مسجد وضريح سَيدى يوسف السطوحى الأحمدى عبر قراءة الخرائط الجغرافية القديمة :

ومن المعروف أن سَيدى : يوسف السطوحى يقع ضريحه بمسجده الشهير بالبنائين من الناحية الغربية ، وبالبحث بالخرائط المساحية وجدت الآتى .

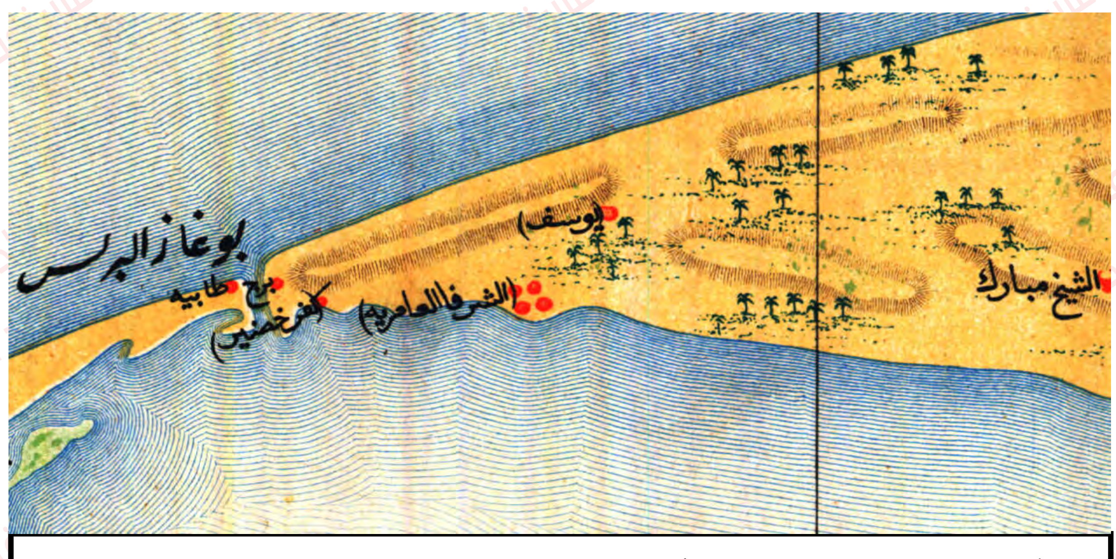
(١٧٢)– خريطة الحملة الفرنسية وذكر سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ .



شكل رقم : (٢٠) يبين خريطة الحملة الفرنسية للبرلس مدون عليها سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى البرلسي ﷺ .

بالنظر فى خرائط الحملة الفرنسية على مصر وجدت كلمة سَيدى : يوسف ، وهى دلالة على شهرة هذا الولى فى هذا الزمان حيث سميت البلدة بالوياسفة نسبة إليه ثم تبعت عمدية البنائين ، ونجدها محاطة بالرمال من كل اتجاه وبها أشجار نخيل وغيرها ، وتقع شرقى أشهر الأماكن حينها وهى الغانمية وشورى .

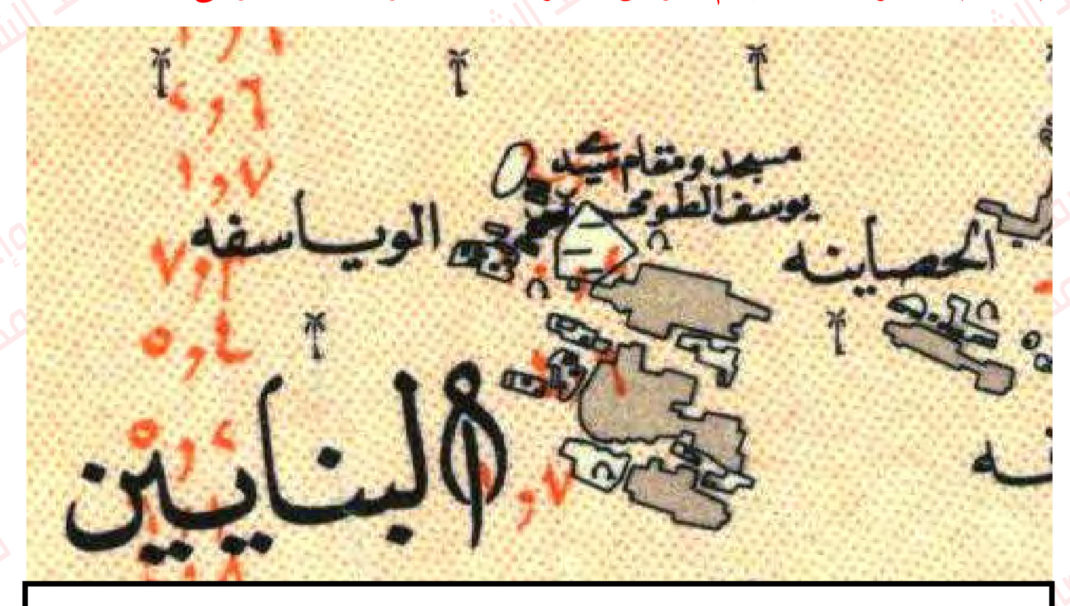
(١٧٣)– خريطة الأمير : عمر طوسن وذكر سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى .



شكل رقم : (٢٠) يبين خريطة الأمير : عمر طوسن للبرلس مدون عليها كلمة (يوسف)

وبالرجوع إلى خرائط الأمير : عمر طوسن وجدت إشارة لمكان سَيدى : يوسف ، وتقع بين قوسين (يوسف) شرقى قرية الشرفاء أو كما كان يطلق عليها قديماً (الشرفاء العامرية) نسبة إلى قرية (العمرية) التى يسكنها عوائل من نسل أمير المؤمنين : (عمر بن الخطاب – رضى الله عنه) ، وكلمة (يوسف) معناها هنا فى الخريطة قرية الوسايفة أو الوياسفة نسبه إلى ولى الله تعالى سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى – رضى الله عنه – والضريح محاط بالنخيل ، ويبعد تقريباً عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط بحوالى ٢٠٠٠متر إلى ناحية الجنوب من شاطئ البحر .

(١٧٤)- خريطة فك زمام البرلس وذكر سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى .



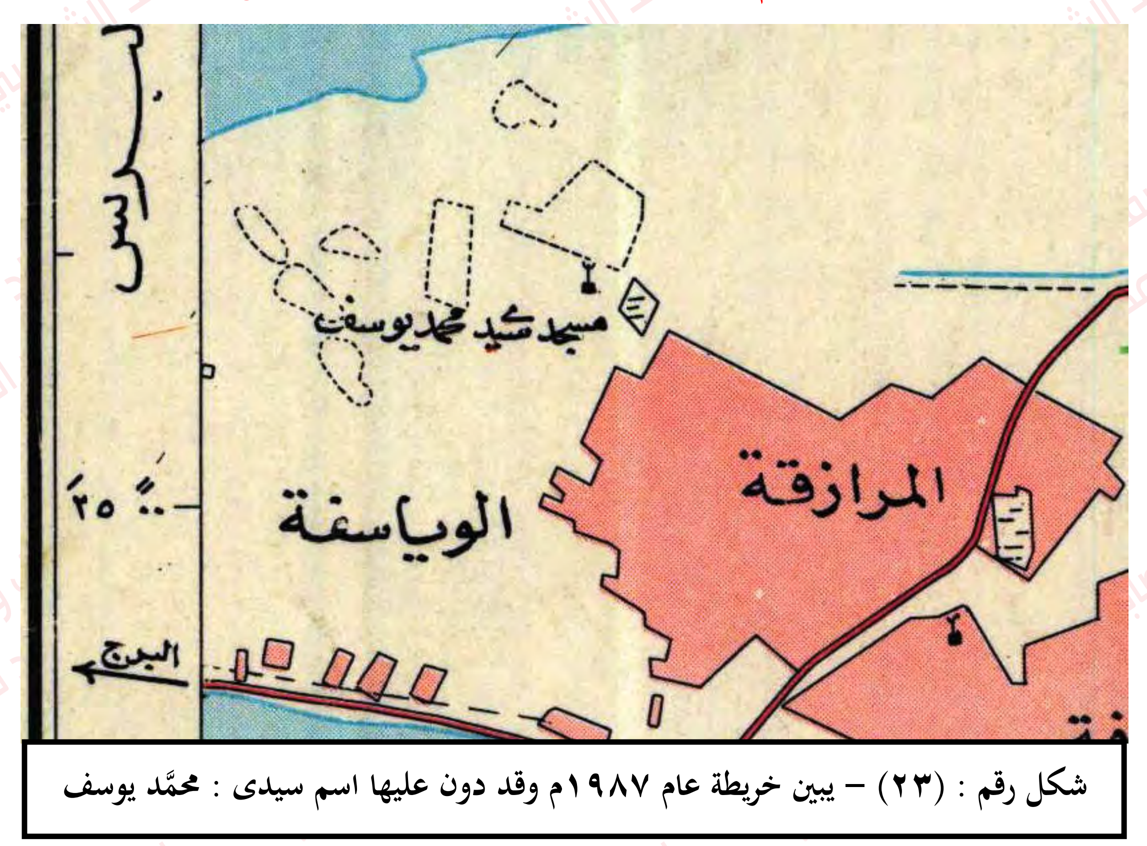
شكل رقم : (٢١) يبين خريطة فك الزمام عام ١٩٣٤م إلى ١٩٣٥م

وبالنظر إلى خريطة زمام بلطيم المرسومة عام ١٩٣٤ميلادى اللوحة رقم ٩٨ على ٦١٥ مصر مقياس الرسم الخاص بها ١:٢٥,٠٠٠٠ التى تم طباعتها باللغة العربية والفرنسية نجد أن مسجد ومقام سَيدى : يوسف يقع بحرى قرية الوياسفة غربى قرية الخصايبة التى كتبت خطأ الحصاينة ، والجميع تبع زمام البنائين ، ومن العجيب أنه كتب هنا (مسجد ومقام سَيدى : يوسف الطومى) وهذا خطأ حيث أنه كتب مكان السطوحى الطومى ، ومن العجيب أن هيئة الأوقاف المصرية كتبت نفس الخطأ على لوحة التعريف حيث كتبت (مسجد سَيدى : يوسف الطوخى) انظر لوحة التعريف فى الشكل رقم : (٢٢) نفس الاسم ، وكذلك على اللوحة التعريفية الموجودة على الطريق الدولى الساحلى ، فهنا تحريف بين لكلمة (السطوحى إلى الطومى ثم الطوخى) .



شكل رقم : (٢٢) يبين لوحة التعريف وقد دون اسم سيدى : يوسف الطوخى

(١٧٥)- خريطة بلطيم الحديثة وذكر سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى .



شكل رقم : (٢٣) - يبين خريطة عام ١٩٨٧م وقد دون عليها اسم سيدى : محمَّد يوسف

وبالرجوع إلى خرائط بلطيم التابعة لمحافظة كفر الشيخ ، وبالنظر إلى اللوحة رقم NH36M6A1 نظام المركاتور المستعرض الدولى التى مقياس رسمها ١ :٢٥,٠٠٠ ، والتى رفعت من صورة جوية صورت عام ١٩٨٣ميلادى ، وروجعت حقلياً فى نوفمبر عام ١٩٨٦ميلادى ، والتى رسمت وطبعت بالهيئة العامة للمساحة سنة ١٩٨٧ميلادى ، (٣٧ / ٨٧) ، نجد العجب حيث أننا نجد اسم سَيدى : يوسف ، انظر الشكل رقم : (٢٢) ص : (٤٢٥) دون هكذا (مسجد سَيدى : محمَّد يوسف) ، فهنا تم تغيير الأمر كلياً من اسم (مسجد سَيدى : يوسَف السطوحى إلى مسجد سَيدى : مُحَّد يوسف) ، والتحريف هذا حدث فى عصرنا الحالى ، فما بال القرون الماضية ؟ وهنا يكون دور المؤرخين فى الحفاظ على التراث الإنسانى والاجتماعى والعمل على تأصيله . خوفاً من ضياع الحقائق عبر تعاقب الزمن .

(١٧٦)– خريطة فك الزمام النهائية وربط الأطيان وذكر سَيدى : يوسف السطوحى.



شكل رقم : (٢٤) يبين خريطة فك الزمام عام ١٩٢٥م

وبالنظر إلى خرائط فك الزمام التى رسمت عام ١٩٢٥م نجد أن مسجد وضريح سَيدى : يوسف السطوحى المكتوب خطأ (مسجد سَيدى : يوسف الطومى) .

انظر شكل رقم : (٢٤) – ص : (٤٢٧) وكذلك الشكل رقم : (٢١) – ص : (٤٢٥) . فبالنظر بالعين المجردة نجد أنه كان كبير الحجم من حيث المساحة ، حيث كان يبلغ تقريباً ٢٥ متر مبحر مقبل فى ٥٠ متر مشرق مغرب ، وكان الضريح يقع فى الناحية القبلية الغربية للمسجد ، ويقع أمام المسجد من الناحية البحرية والقبلية (منازل وبيوت) مأهولة بالسكان ، والتى تقع المقابر والطريق الدولى الساحلى مكانها الآن ، والعجيب عند قراءة الخرائط نجد أن التلال الرملية كانت تقع شمال المسجد أو الجامع الحالى بحوالى (٤٠٠ م) ، وهى الآن تقع ملاصقة للطريق الدولى الساحلى مباشرةً ، أى على بعد ٧٠ متر من الطريق الدولى الساحلى مقبلاً ، أى أنه منذ

عام ١٩٣٥ميلادى انحصر الشاطئ ورمى برماله حتى عبرت ٣٢٥ متراً ناحية الجنوب فى٨٥ عام ، أى بمساحة غزو ٣.٥ متر كل عام ، وكانت المنطقة البحرية مقسمة إلى أحواض تسمى باسم سَيدى : يوسف السطوحى .

أوقاف وأعيان

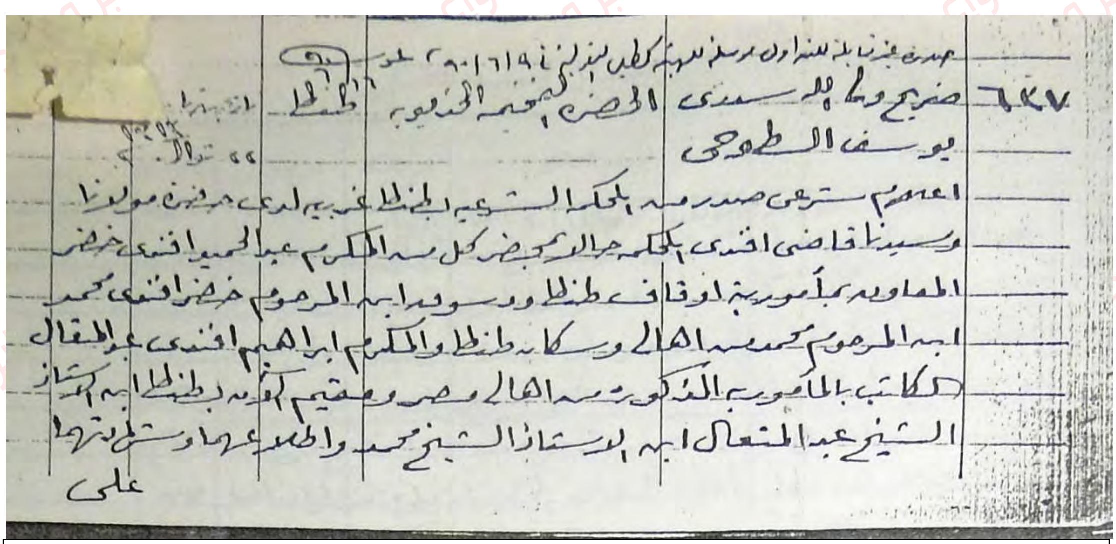
سيدى : يوسف السطوحى الأحمدي

رضي اللّه عنه

(١٧٧) – أوقاف وأعيان

سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدي ﷺ

وبالرجوع إلى هيئة الأوقاف المصرية نجد الآتى كما سطر فى الوثيقة ، ومجمل هذه الحجة أن سَيدى : يوسف السطوحى له مساحة تبلغ خمسة عشر فدان واثنى عشر سهما وثلث قيراط ، جميعها موقوفة على ضريح سَيدى : يوسف بناحية الوياسفة بنصف غرب البرلس ، والجميع أشجار نخيل وتين ونبق ، وكانت محصورة فى كشف يسمى نخيل وأشجار بأحواض كثيرة كما سيذكر فيه أدناه :–



٦٣٧ ضريح ولى الله سيدى يوسف السطوحى — الحضرة الفخيمة الخديوية — طنطا

إعلام شرعى صدر من المحكمة الشرعية بطنطا غربية لدى حضرة مولانا
وسيدنا قاضى افندى المحكمة حالا بمحضر كل من المكرم عبد الحميد افندى خضر
المعاون بمأمورية اوقاف طنطا وسويدان ابن المرحوم خضر افندى محمد
ابن المرحوم محمد من اهالى وسكان طنطا والمكرم ابراهيم افندى عبد المتعال
الكاتب بالمأمورية المذكورة من اهالى مصر ومقيم الآن بطنطا ابن
الشيخ عبد المتعال ابن الاستاذ الشيخ محمد ... على

شكل رقم : (٢٥) تبين قطعة من حجة الوقف الخاصة بسيدى : يوسف السطوحى الأحمدى

أول الوقفية . رقم : (٦٣٧) – ضريح ولى الله سَيدى : يوسف السطوحى .

كانت بدايتها الحضرة الفخيمة الخديوية . طنطا . تاريخية ثانيهما ٥٠ ضمن محفوظات يونية سنة ١٨٩٦م – ٢٢ شوال سنة ١٣١٣هجرى .

إعلام شرعى صدر من المحكمة الشرعية بطنطا غربية لدى حضرة مولانا وسيدنا : قاضى أفندى المحكمة حالاً بمحضر كل من المكرم : عبد الحميد أفندى خضر المعاون بمأمورية

أوقاف طنطا ودسوق ابن المرحوم خضر أفندى مُحَّد ابن المرحوم مُحَّد من أهالى وسكان طنطا .

والمكرم : إبراهيم أفندى عبد المتعال الكاتب بالمأمورية المذكورة من أهالى مصر ، ومقيم الآن بطنطا ابن الأستاذ الشيخ : عبد المتعال ابن الأستاذ الشيخ : مُحَّد ، واطلاعهما وشهادتهما على ما سيذكر فيه بعد أن تحقق لدينا بشهادة من ذكر تحققاً شرعياً أن جميع ١٥ فدان خمسة عشر فداناً ونصف وثلث قيراط من فدان الآتى ذكرها موقوفة ومرصدة رزقة على ضريح ولى الله سَيدى : يوسف السطوحى الكائن بناحية الوياسفة بنصف غرب البرلس ، وتحقق أيضاً جريان النخيل والأشجار المذكورة ببعض القطع الأرض الآتى توضيحها المعرف عنها بإفادة الديوان المحكى تاريخها ونمرتها أدناه فى جهة الوقف المذكور الكائن ذلك بناحية الوياسفة المذكورة بمديرية الغربية بحيضان يأتى ذكرها فيه :-

ما هو بحوض سيدى : عميرة [١] حصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطاً التى تحكم الحصة المذكورة بـ ٦ ستة أفدنة وسدس قيراط من فدان على الشيوع فى ١٢ اثنى عشر فداناً وثلث قيراط من فدان ، وذلك قطعة واحدة :-

---

[١] - هو العالم العلامة مفتي عصره الشيخ : محمد عميره البرلسي الشهير بـ (بشهاب الدين) عميرة البرلسي المعروف في كتب التاريخ بشهاب الدين أحمد الشهير بعميرة البرلسي المتوفى عام ٩٧٥هجري ، وهو صاحب الضريح المشهور بالبرلس الكائن بمسجده تحت ثري رمال ساحل البحر الأبيض المتوسط من ناحية قرية البنائين ، وهو مقابل لمسجد سيدي : يوسف السطوحي ولا يفرق بينهما سوي الطريق الدولي الساحلي وهو حفيد الأمير جبير أباً عن جد والكائن ضريحه الشريف بمحلة الأمير برشيد وقيل غير ذلك .

- فهو السيد الشريف العالم العلامة صاحب البحور الفهامة مفتي عصره سيدى : شهاب الدين عميره ، المتصل بنسبه الشريف إلي الأمير جبير حفيد سيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الكائن ضريحه بشوري ببرج البرلس والمتصل نسبه الشريف إلي رفعة المصطفي - صلي الله عليه وسلم - عن طريق الإمام الحسين بن على – رضى الله عنهم - ، ومن ذريته العالم العلامة الإمام الكبير السَّيد : مصطفي البولاقي البرلسي وابنه الشيخ يحيي بن مصطفي البولاقي البرلسي ، وكانا من كبار العلماء ، وقد ذكر فى بعض التراجم كالتالي ، شهاب الدين أحمد البرلسى المشهور بعميرة البرلسى وهو من علماء القرن العاشر الهجري وله حاشية على شرح جلال الدين المحلى المسمى (كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين) للنووي.
- عميره البرلسي (٩٥٧ هجرى - ١٥٥٠ميلادى) هو أحمد البرلسي المصري الشافعي ، شهاب الدين الملقب بعميرة ، فقيه ، كان من أهل الزهد والورع .
- قال النجم الغزي : انتهت إليه الرياسة في تحقيق المذهب (الشافعي) كان يدرس ويفتي (حتى أصابه الفالج) ومات به وقد ذكره ابن العماد أنه محقق عصره بمصر (شهاب الدين البرلسي) المعروف (بعميرة) المصري الشافعي الإمام العلامة المحقق : أخذ العلم عن الشيخ :عبد الحق السنباطي ، والبرهان بن أبي شريف والنور المحلى وكان عالماً زاهدًا ، ورعاً ، حسن الأخلاق ، يدرس ويفتي ، وانتهت إليه الرياسة في تحقيق المذهب.

حدها القبلى : الأطيان المتروكة عن المرحوم : مُحَّمد صالح بن أحمد بن صالح لورثته بعضه ، وباقيه أطيان أحمد سليمان محميد ابن المرحوم محميد بن سليمان ، وطوله مائة وأحد عشر قصبة .

والشرقـــــى : الأطيان المتروكة عن إبراهيم على ناصف بن على ناصف لورثته ، وبسيونى ناصف بن عبد الوهاب بن أحمد بعضه ، وباقيه أطيان مُحَّمد جاد الله بن سيد أحمد بن حسن ، وعرضه أربعة وأربعون قصبة .

والبحـــــرى : أطيان عبد الله حمادة بن إسماعيل حمادة وشركائه إبراهيم مسعود ، ومصطفى مسعود ولدى يوسف مسعود بعضه ، وباقيه جسر البحر المالح ، وطوله مائة وثلاثة وعشرون قصبة.

والغربـــــى : أطيان إبراهيم مسعود ، ومصطفى مسعود ولدى يوسف المذكور ابن مُحَّمد ، وعرضه ثمانية وعشرون قصبة .

وبالقطعة نمرة واحد : بكشـــف النخيل والأشجار الآتى ذكره حصة قـدرها الثـــمن (ثلاثة قراريط) من أصل أربعة وعشرين قيراطاً فى تسع نخلات بلح منها نخلتان كبيرتان ونخلة صغيرة شركة على بلبل بن عبد الفتاح وابن أخيه مُحَّمد بن عبد الرحمن ، ومقلها شركة أحمد بن عبد الرازق بن على الشامى ، وثلاث نخلات كبار شركة عبد الرازق بن عبد الرازق بن على الشامى .

وما هو بحوض العمـــــرى ٤: أربعة أفدنة وثلث وربع وثمن فدان ونصف قيراط من فدان ، ستة قطع :

القطعـة الأولى : ربع فدان ونصف وثلث قيراط من فدان .

حدها البحـــرى : أطيان أحمد البنا ابن المرحوم : عامر البنا ابن مصطفى، وطوله أحد عشر قصبة

والغــــربى : أطيان يوسف حلاوة ابن مُحَّمد ابن يوسف ، وعرضه تسعة أقصاب .

والقبلـــــى : أطيان أحمد حسين بن حسين صالح بن عمر صالح ، وطوله عشرة أقصاب .

والحد الشرقى : أطيان شعبان شادى بن شادى بعضه ، وباقي أطيان مُحَّد صالح بن مُحَّد أحمد بن أحمد صالح ، وعرضه تسعة أقصاب ، فمسطحها أربعة وتسعون قصبة ونصف قصبة .

وبالقطعة المذكورة بنمرة اثنين : كما بالكشف المذكور حصة قدرها الربع (ستة قراريط) شائعة فى خمسة عشرة نخلة كبيرة ، منها ثلاث نخلات شركة شعبان بن شادى بن حسن ، ونخلتان شركة يوسف صالح ابن أحمد صالح ، ونخلة شركة مُحَّد صالح ابن مُحَّد بن أحمد ، وثمان نخلات شركة صالح بن مُحَّد صالح بن مُحَّد ، ونخلة واحدة شركة يوسف صالح الصغير بن يوسف بن مُحَّد .

والقطعة الثانية : بالحوض المذكور ثلثا فدان ونصف قيراط من فدان .

حدها القبلى : أطيان مُحَّد البنا بن رزق البنا بن أحمد ، وطوله أربعون قصبة .

والحد الشرقى : أطيان مُحَّد ابن المرحوم ناجى بن فرج ، عرضه ستة أقصاب .

والبحرى : أطيان نده بن عبد القوى بن يوسف ، وطوله ستة وثلاثون قصبة .

والغربى : أطيان مصطفى وإبراهيم أولاد يوسف مسعود بن مُحَّد ، عرضه ستة أقصاب ، فمسطحها مائتان وثمانية وعشرون قصبة .

وبالقطعة المذكورة بنمرة ثلاثة : حسب ما بالكشف المذكور حصة قدرها الربع شائعة فى نخلة كبيرة ، وحصة قدرها النصف شائعة فى نخلة صغيرة شركة عبد الله صالح بن عبد الله بن مُحَّد ، وحصة قدرها الربع شائعة فى أربع نخلات كبرى ، وحصة قدرها النصف شائعة فى ثلاث نخلات صغرى شركة صالح ابن المرحوم مُحَّد صالح بن مُحَّد ، وحصة قدرها الربع شائعة فى ثلاث نخلات كبرى وخمس نخلات صغرى للوقف فيها حصة قدرها النصف شائعة فيها شركة يوسف صالح الصغير ابن يوسف بن مُحَّد .

والقطعة الثالثة : بحوضه فدان وربع فدان وثلث قيراط من فدان .

حدها القبلى : أطيان مُحَّد الطيرة بن مُحَّد بن عبد الرازق ، وطوله أحد وسبعون قصبة .

والشرقى : أطيان عيسى حمادة بن عيسى بن سيد أحمد ، وعرضه ستة أقصاب .

والبحـــــــرى : أطيان مُحَّد البنا بن على بن مُحَّد بعضه ، وباقيه أطيان مصطفى عاشور بن مصطفى بن مُحَّد ، طوله كالقبلى أحد وسبعون قصبة .

والغربــــــى : ينتهى إلى حرم سَيدى : عميرة الشافعى الشهير بذلك ، عرضه كالشرقى ستة أقصاب ، فمسطحها : أربعمائة وستة وعشرون قصبة .

والقطعـة الرابعة : فدان وثلثان وثمن فدان وثلث قيراط من فدان .

حـدها الغربـــــى : مُحَّد الطيرة بن مُحَّد بن عبد الرازق بعضه ، وباقيه أطيان يوسف صالح بن صالح بن أحمد ، عرضه ستة عشر قصبة .

والقبلـــــــى : أطيان شمس الدين سليم بن أحمد بن رزق بعضه ، وباقيه أطيان أحمد سليمان بن مُحَّد بن مصطفى ، طوله ثلاثة وأربعون قصبة .

والشرقـــــى : أطيان نده عبد القوى بن يوسف عبد القوى ، عرضه اثنى عشر قصبة.

والبحـــــــرى : ينتهى إلى القطعة المحررة قبلة ، طوله كالقبلى ثلاثة وأربعون قصبة ، فمسطحها ستمائة قصبة وقصبتان اثنتان .

?بـالقطعة ? ـذكو?ة ـر??بعـة ? ـر? ?سـة : كما بالكشف المذكور تسعة عشر نخلة كبرى خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها الربع فى ثلاث نخلات كبرى منها نخلتان شركة أحمد بن مُحَّد بن حسن الطيرة ، ونخلة واحدة شركة حسن الطيرة ابن على بن حسن ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة فى نخلة وشجرتين تين صغرى منها النخلة شركة مصطفى مسعود بن يوسف بن مُحَّد ، وشجرة واحدة شركة مُحَّد دهين بن مُحَّد بن مُحَّد من الشجرتين التين ، والشجرة الأخرى شركة شحاتة جامع بن يوسف بن مصطفى .

??لقطعة ? امسة : بحوضه : قيراطان ونصف وثلث قيراط من فدان .

حدها القبلـــــى : ينتهى لتل رمال فاسد خمسة أقصاب .

والقبلـــــــى : مُحَّد دهين بن دهين بن مُحَّد ، طوله تسعة أقصاب .

والشرقـــــــى : ينتهى للقطعة المحددة بعده ، عرضه خمسة أقصاب نصف قصبة .

والبحـــــــــرى : أطيان أحمد سليمان بن مُحَّد بن مصطفى بعضه ، وباقيه أطيان أحمد حسين صالح بن حسين بن عمر ، طوله ستة أقصاب ، فمسطحها تسعة وثلاثون قصبة وربع وثمن قصبة .

وبالقطعة المذكورة بنمرة ستة : كما بالكشف المذكور ثلاث نخلات كبرى خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى أربع نخلات كبرى منها اثنتين شركة مُحَّد أحمد صالح ابن مُحَّد بن أحمد ، وواحدة شركة يوسف بن أحمد صالح بن يوسف ، وواحدة شركة مُحَّد دهين بن مُحَّد بن مُحَّد ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر شائعة فى نخلتين صغيرتين شركة يوسف بن أحمد صالح المذكور .

والقطعة السادسة : باقى الحوض المذكور ربع وسدس وثمن فدان وثلث قيراط من فدان .

حدها الغــــربى : ينتهى للقطعة المحددة قبله بعضه ، وباقيه أطيان مُحَّد دهين بن دهين بن مُحَّد مصطفى رخا ، عرضه تسعة أقصاب ونصف قصبة .

والقبلــــــــى : أطيان عيسى حمادة بن عيسى بن سيد أحمد بعرض خمسة أقصاب ويستقام مبحر بجوار أطيان يوسف صالح بن يوسف بن مُحَّد بعرض قصبة ونصف قصبة ، ويستقام مشرق بجوار المذكور قبله بعرض عشرين قصبة ، فجملة الحد المذكور ستة وعشرون قصبة ونصف قصبة .

والحد الشرقــــى : أطيان شحاتة جميعى بن شحاتة بن السيد بعضه ، وباقيه عبد الله حمادة بن إسماعيل بن مُحَّد ، عرضه تسعة أقصاب .

والبحــــــــرى : أطيان أحمد حسين بن حسين بن عمر ، طوله عشرون قصبة ، فمسطحها مائة وخمسة وثمانون قصبة .

وبالقطعة المذكورة نمرة سبعة : كما بالكشف المذكور خمسة عشر نخلة ، منها ثمانية كبرى ، وسبعة صغرى خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى عشر نخلات كبرى ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراط شائعة فى خمسة عشر نخلة صغرى شركة مذكورين ، منها نخلة كبرى وخمس نخلات صغرى شركة مُحَّد دهين بن دهين بن مُحَّد ، ونخلة كبرى شركة بسيونى صالح بن صالح بن يوسف ، ونخلة صغرى شركة شحاتة جامع بن يوسف بن مصطفى ، ونخلتين كبيرتين شركة مُحَّد صالح بن مُحَّد بن أحمد

، ونخلة كبرى شركة صالح بن مُحَمَّد صالح بن مُحَمَّد ، ونخلة صغرى شركة عبد الله صالح بن مُحَمَّد ، ومثلها شركة يوسف صالح بن يوسف بن مُحَمَّد ، وأربع نخلات كبرى وثلاث نخلات صغرى شركة أحمد سليمان بن مُحَمَّد بن مصطفى ، ونخلة كبرى وأربع نخلات صغرى شركة شمس الدين أحمد سليم بن أحمد بن رزق .

وما هو بحوض داير الناحية ٤ : أربعة أفدنة وسدس وثمن فدان وسدس قيراط من فدان ، وهى إحدى وعشرون قطعة :

القطعة الأولـــى : نصف ثمن فدان .

حدها البحـــرى : أطيان مُحَمَّد على البنا بن على بن مُحَمَّد ، وطوله عشرة أقصاب .

والغربـــــى : أطيان عبد الله صالح بن عبد الله بن مُحَمَّد ، عرضه قصبتان .

والقبلــــى : أطيان مصطفى مسعود بن يوسف بن مُحَمَّد ، طوله عشرة أقصاب .

والشرقــــى : أطيان شحاتة جميعى بن شحاتة بن السيد ، عرضه قصبتان ، فمسطحها عشرون قصبة.

وبالقطعة المذكورة بنمرة ثمانية : كما بالكشف المذكور ست نخلات كبرى خاصة الوقف المذكور.

والقطعة الثانية بحوضه : ثمن فدان وثلثا قيراط من فدان .

حدها الغربـــى : أطيان عيسى حمادة بن عيسى بن سيد أحمد ، عرضه ست قصبات.

والقبلــــى : أطيان شحاتة جميعى بن شحاتة بن السيد ، طوله ثمانية أقصاب ونصف قصبة

والشرقــــى : أطيان حسن أبو كمون بن يوسف بن على بعضه ، وباقيه أطيان شحاتة جامع بن يوسف بن مصطفى ، عرضه ست أقصاب ونصف قصبة .

والبحـــرى : أطيان يوسف جميعى بن مُحَمَّد بن على ، طوله ثمانية أقصاب ، فمسطحها إحدى وخمسون قصبة ونصف قصبة ونصف ثمن قصبة .

وبالقطعة المذكورة بنمرة تسعة : كما بالكشف عشر نخلات ، منها تسعة كبرى وواحدة صغرى خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى نخلتين كبيرتين شركة يوسف صالح الصغير بن يوسف بن مُحَمَّد .

والقطعة الثالثة : بحوضه : ثلث وربع وثمن فدان وثلث قيراط من فدان .

حدها القبلـــى : أطيان شحاتة جميعى بن شحاتة بن السيد بعضه ، وبعضه أطيان شحاتة جامع بن يوسف بن مصطفى ، وباقيه أطيان البنا بن رزق بن أحمد ، طوله ثلاثة وثلاثون قصبة .

والشرقـــــى : أطيان شحاتة البنا بن عبد الواحد بن مُحَّد بعضه ، وباقيه أطيان مُحَّد عوض بن عوض لويزو ، وعرضه تسعة أقصاب .

والبحــــــرى : أطيان صالح بن مُحَّد بن مُحَّد بعضه ، وباقيه الأطيان خاصة الوقف المذكور ، طوله أحد وثلاثون قصبة .

والغــــربى : أطيان شحاتة جميعى بن شحاتة بن السيد ، عرضه ستة أقصاب .

وبالقطعة المذكورة كما بالكشف المذكور :

حصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى تسع نخلات كبرى ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة ، نخلة صغيرة من ذلك نخلتان كبيرتان شركة شحاتة جامع المذكور ، وثلاث نخلات كبرى شركة أحمد سليمان المذكور ، ونخلة كبرى شركة عبد الله صالح المذكور ، ومثلها شركة صالح بن مُحَّد صالح المذكور ، ونخلتان كبيرتان ونخلة صغيرة شركة يوسف صالح الصغير المذكور .

والقطعة الرابعة : ثلث فدان بالحوض المذكور .

حدها القبلى : أطيان إبراهيم البنا بن عبد الدايم بعضه ، وباقيه أطيان صالح بن مُحَّد بن مُحَّد ، طوله أربعة وعشرون قصبة .

والشرقـــى : أطيان أحمد سليمان بن مُحَّد بن مصطفى ، عرضه أربعة أقصاب .

والبحـــرى : أطيان شمس الدين أحمد سليم بن أحمد رزق ، طوله اثنان وعشرون قصبة ونصف قصبة

والغربـــى : أطيان أحمد سليمان بن مُحَّد بن مصطفى بعضه ، وباقيه ينتهى لجبانة أموات ، عرضه خمسة أقصاب ونصف قصبة ، فمسطحها مائة قصبة وعشرة أقصاب وربع وسدس قصبة ونصف قيراط من قصبة ، كما أن مسطح القطعة التى قبلها بحوضه مائتان وأربعون قصبة .

وبالقطعة الرابعة المذكورة المنمرة بنمرة إحدى عشر :كما بالكشف المذكور حصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى أربع نخلات كبرى ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة فى نخلتين صغيرتين شركة أحمد سليمان المذكور .

والقطعة؟ امسة بالحوض المذكور : ثمن فدان وثلثا قيراط من فدان .

حدها الغـــربى : يوسف عبد الله ابن الحاج : عبد الله ابن حسن ، عرضه قصبتان .

والقبلـــــــى : أطيان متروكة عن المرحوم عبد الرازق الشامى بن على لورثته ، طوله خمسة وعشرون قصبة .

والشرقـــــــى : أطيان بسيونى ناصف بن عبد الوهاب بن أحمد ، وعرضه قصبتان .

والبحـــــرى : أطيان غالى بتوان بن حسين بن إسماعيل بعضه ، وباقيه أطيان مُحَّمد حمادة ابن مُحَّمد بن حمادة ، طوله خمسة وعشرون قصبة ، فمسطحها خمسون قصبة .

وبالقطعة المذكورة نمرة اثنى عشر : كما بالكشف المرقوم ثلاث نخلات صغرى خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة فى تسع نخلات صغرى ، منها ثلاثة شركة أحمد سليمان المذكور ، ونخلتان شركة صالح بن مُحَّمد صالح المذكور ، وثلاث نخلات شركة إبراهيم مسعود ابن المرحوم يوسف مسعود ، ونخلة واحدة شركة صالح رهين بن مُحَّمد .

والقطعة السادسة : بالحوض المذكور نصف ثمن فدان وثلث قيراط من فدان .

حدها الغـــربى : أطيان إبراهيم البنا المذكور ، عرضه ثلاثة أقصاب .

والقبلـــــــى : أطيان مصطفى حمادة بن مصطفى بن عبد الرازق ، طوله تسعة أقصاب.

والشرقـــــــى : أطيان إبراهيم البنا بن إبراهيم بن عبد الدايم ، عرضه ثلاثة أقصاب .

والبحـــــرى : أطيان حسن إبراهيم البنا بن إبراهيم بن عبد الدايم ، طوله ثمانية أقصاب ونصف قصبة ، فمسطحها ستة وعشرون قصبة وربع قصبة .

وبالقطعة المذكورة المنمرة بنمرة ثلاثة عشر : بالكشف المذكور نخلتان كبيرتان خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة فى نخلتين صغيرتين ، منها

واحدة شركة أحمد سليمان بن مُحَّد بن مصطفي ، ومثلها شركة أحمد بدوى البنا بن بدوى بن إبراهيم .

والقطعة السابعة : ربع فدان ونصف ثمن فدان .

حدها الغربـــــى : أطيان مُحَّد الطيرة بن مُحَّد بن عبد الرازق ، عرضه أربعة أقصاب ونصف قصبة.

والقبلــــــــى : أطيان أحمد إسماعيل القاضى ابن إسماعيل بن عبد الله ، طوله اثنان وعشرون قصبة .

والشرقـــــى : أطيان مُحَّد مراد بن أحمد بن يوسف ، عرضه خمسة أقصاب .

والبحـــــرى : أطيان مُحَّد بلبل بن عبد الرحمن بن عبد الفتاح ، طوله اثنان وعشرون قصبة ، فمسطحها مائة قصبة وأربعة أقصاب ونصف قصبة .

وبالقطعة المذكورة التى بنمرة أربعة عشر : بالكشف المذكور نخلتان كبيرتان خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى سبع نخلات ، وحصة قدرها النصف شائعة فى ثمان نخلات ، منها ثلاث نخلات كبرى وأربع نخلات صغرى شركة يوسف مُحَّد صالح بن أحمد بن يوسف ، وأربع نخلات كبرى وثلاث نخلات صغرى شركة مُحَّد صالح بن مُحَّد بن يوسف ، ونخلة واحدة صغرى شركة صالح بن أحمد بن يوسف .

والقطعة الثامنة : بحوضه ثمن فدان ونصف قيراط من فدان .

حدها الشرقـــى : أطيان عيسى حمادة ابن الشيخ : عيسى بن مُحَّد ، عرضه قصبة ونصف قصبة .

والغربــــــى : أطيان عيسى حمادة المذكور ، عرضه خمسة أقصاب .

والبحــــرى : أطيان عيسى حمادة المذكور عرضه خمسة أقصاب ونصف قصبه .

والقبلــــــى : أطيان إبراهيم السعداوى بن إبراهيم بن السَّعداوى ، طوله ثلاثة عشر قصبة ونصف قصبة ، فمسطحها سبعة وأربعون قصبة وربع قصبة .

وبالقطعة المذكورة التى بنمرة ?ستة عشر : بالكشف المذكور حصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة خمس نخلات كبرى ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً فى

نخلة صغرى ، منها نخلة كبرى شركة صالح مُحَّد صالح المذكور ، ومثلها شركة عبد الله صالح المذكور ، وثلاثة كبرى ، وواحدة صغرى شركة أحمد سليمان المذكور .

والقطعة التاسعة بالحوض المذكور : نصف فدان وثلثا قيراط من فدان .

حدها القبلـــى : أطيان إبراهيم ناصف بن على بن عبد اللطيف ، طوله اثنان وعشرون قصبة .

والشرقـــــى : أطيان مُحَّد حلاوة بن مُحَّد بن إبراهيم ، عرضه ثمانية أقصاب .

والبحـــــرى : أطيان مُحَّد جاد الله بن سيد أحمد بن حسن ، طوله اثنان وعشرون قصبة .

والغربـــــى : أطيان صالح مُحَّد صالح بن مُحَّد ، عرضه ثمانية أقصاب ، فمسطحها مائة وستة وسبعون قصبة .

والقطعة العاشرة بحوضه : ثمن فدان وثلث قيراط من فدان .

حدها الغربى : أطيان عبد الرازق بن عبد الرازق الشامى ، ثلاثة أقصاب.

والقبلـــــى : أطيان يوسف حلاوة بن مُحَّد بن يوسف بعضه ، وباقيه أطيان مُحَّد البربرى بن إسماعيل بن حسن ، سبعة عشر قصبة .

والشرقـــى : أطيان مُحَّد البربرى بن حسن بن إسماعيل ، ثلاثة أقصاب .

والبحـــرى : أطيان بسيونى ناصف بن عبد الوهاب بن مصطفى ، سبعة عشر فصبة ، فمسطحها أحد وخمسون قصبة .

والقطعة الحادية عشر : نصف ثمن فدان .

حدها الغربى : أطيان يوسف صالح الصغير بن يوسف ، قصبتان اثنتان .

والقبلـــى : أطيان مُحَّد حلاوة بن جمعة بن جوهر ، عشرة أقصاب .

والشرقـــى : أطيان مُحَّد حلاوة المذكور ، قصبتان اثنتان .

والبحـــرى : أطيان عبد الباقى مرزوق بن على بن دهين ، عشرة أقصاب ، فمسطحها عشرون قصبة .

والقطعة الثانية عشر : قيراط وثلث قيراط من فدان .

حدها القبلى : أطيان عبد الرازق بن شحاتة جميعى بن السيد ، أحد عشر قصبة ونصف قصبة .

والشرقــــى : شمس الدين بن أحمد بن رزق سليم ، قصبتان .

والبحـــرى : أطيان مصطفى بن مُحَمَّد عاشور بن على أحد عشر قصبة ونصف قصبة .

والغربـــى : أطيان إبراهيم دهين بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد قصبتان اثنتان ، فمسطحها ثلاثة وعشرون قصبة.

وبالقطعة المذكورة المنمرة بنمرة تسعة عشر : كما بالكشف المذكور نخلتان كبيرتان خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة فى نخلتين صغيرتين ، منها واحدة شركة شمس الدين أحمد سليم المذكور ، والثانية شركة مُحَمَّد دهين المذكور .

والقطعة الثالثة عشر بحوضه : قيراط وسدس قيراط من فدان .

حدها القبلى : أطيان أحمد سليمان بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ثمانية أقصاب .

والشرقــــى : أطيان مصطفى عاشور بن مُحَمَّد بن على قصبتان اثنتان .

والبحـــرى : أطيان مصطفى عاشور المذكور قبله ثمانية أقصاب .

والغربـــى : أطيان مُحَمَّد صالح بن صالح بن يوسف قصبتان اثنتان ، فمسطحها ستة عشر قصبة .

والقطعة الرابعة عشر : ثلث فدان وسدس قيراط من فدان .

حدها الغربى : أطيان مُحَمَّد بن عامر قدرة بن قدرة قصبتان ونصف قصبة .

والقبلـــــى : إسماعيل بن مكاوى قدره خمسة وثلاثون قصبة ، وبعضه أطيان أحمد عامر البنا بن عامر البنا .

والشرقــــى : أطيان مُحَمَّد حسب الله بن مصطفى بن حسب الله أربعة أقصاب .

والبحـــــرى : أطيان أحمد بدوى البنا بن بدوى بعضه ، وباقيه أطيان حسين البدوى بن إبراهيم بن على خمسة وثلاثون قصبة ، فمسطحها مائة وثلاثة عشر قصبة ونصف وربع قصبة .

وبالقطعة المذكورة التى بنمرة واحد وعشرين : كما بالكشف المذكور نخلتان كبيرتان خاصة الوقف المذكور ، وحصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى خمسة عشر نخلة كبيرة

، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة فى خمس نخلات صغرى ، من ذلك سبع نخلات كبرى شركة على أحمد عامر البنا بن عامر ، وأربع نخلات كبرى ، وخمس نخلات شركة عبد المجيد يوسف صالح الصغير بن يوسف ، وأربع نخلات كبرى شركة مُحَّمد بن عامر بن قدرة .

والقطعة? امسة عشر : قيراطان ونصف وثلث قيراط من فدان بالحوض المذكور

حدها البحرى : أحمد الشامى بن عبد الرازق بن على ثلاثة عشر قصبة .

والغربـــــى : أطيان عبد الرازق بن الشامى بن عبد الرازق الشامى بن على ثلاثة أقصاب .

والقبلـــــى : أطيان عبد المحسن بن عيسى بن الشيخ أحمد بن على ثلاثة عشر قصبة

والشرقـــــى : أطيان حسن بن محسن بن على ثلاثة أقصاب ، فمسطحها تسعة وثلاثون قصبة .

وبالقطعة المذكورة التى بنمرة اثنين وعشرين كما بالكشف المذكور حصة قدرها الربع شائعاً فى نخلة كبرى ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً شائعة فى خمس نخلات صغرى شركة عبد المحسن بن عيسى المذكور .

والقطعة السادسة عشر : بالحوض المذكور ثلث فدان وثلث قيراط من فدان .

حدها الغربى : أطيان خليل القاضى بن إبراهيم بن خليل ثلاثة أقصاب .

والقبلـــــى : سكن مصطفى عامر بن عامر بعضه ، وباقيه ملك داود بن سيد أحمد داود ثمانية وثلاثون قصبة .

والشرقـــــى : طريق سلطانى ثلاثة أقصاب .

والبحـــــرى : أطيان مُحَّمد العمرى بن على بن حسن ثمانية وثلاثون قصبة ، فمسطحها مائة وأربعة عشر قصبة .

والقطعة السابعة عشر : ربع وسدس فدان بحوضه .

حدها الغربى والقبلـى : أرض الوقف المذكور ، وطول الغربى اثنى عشر قصبة ونصف قصبة.

والحد القبلــــــى : عشرة أقصاب ونصف قصبة .

و الحد الشرقـــــى : أطيان مُحَمَّد حسين بن مُحَمَّد أربعة عشر قصبة .

و الحد البحــــــرى : جبانة أموات عشرة أقصاب ونصف قصبة ، طولها مائة وتسعة وثلاثون قصبة وثمن قصبة .

والقطعة الثامنة عشر بحوضـــه : قيراطان من فدان .

والحد البحرى والقبلى والشرقى : أرض الوقــف .

والغربـــــى : أطيان عبد الرازق جميعى بن شحاتة بن السيد ، وطول البحرى ثمانية أقصــاب ، والغــربى أربعــة أقصــاب ، والقبلــى ثمانيــة أقصــاب ، والشــرقى قصــبتان ، فمسطحها ثمانية وعشرون قصبة .

والقطعة التاسعة عشر : قيراط من فــــــدان .

حدها القبلى والشرقى : أرض الوقف المذكورة .

والغربـــــى والبحـــرى : جبانة أموات ، فطول كل من الغربى والشرقى سبعة أقصاب ، وعرض كل من البحرى والقبلى : قصبتان ، فمسطحها أربعة عشر قصبة .

وبالقطعة المذكورة المنمرة بنمرة أربعة وعشرين: كما بالكشف المذكور حصة قدرها الربع ستة قراريط شائعة فى أربع نخلات كبرى ، وحصة قدرها النصف اثنى عشر قيراطاً فى نخلة صغيرة ، من ذلك نخلة كبيرة شركة مُحَمَّد أحمد صالح بن أحمد بن يوسف ، ومثلها شركة شحاتة البنا بن عبد الواحد نخلتان كبيرتان ونخلة صغيرة شركة مُحَمَّد دهين بن دهين بن مُحَمَّد ، وفى براح ضريح الولى السطوحى شجرتين نبق ونخلتين ، ومن الداخل الجامع نخلة ، وشرقى الجامع نخلتين كبرى خاصة الوقف المذكور ، وفى أرض الوقف المذكور حصة قدرها النصف فى ثلاث نخلات صغرى وشجرة شركة عبد الله صالح بن عبد الله صالح .

والقطعة العشرون بالحوض المذكـور: قيراطان ونصف قيراط من فدان .

حدها الشرقى والبحرى والقبلـــى : أرض الوقف المذكور .

و الحد الغربى : أطيان شحاتة جميعى المذكور ، فطول كل من البحرى والقبلى سبعة أقصاب ، وعرض كل من الشرقى والغربى خمسة أقصاب ، فمسطحها خمسة وثلاثون قصبة .

والقطعة الحادية والعشرون : باقى أطيان الحوض المذكور ثلثا قيراط من فدان.

حدها القبلى : أطيان يوسف صالح المذكور .

والشرقــــى : أطيان مُحَمَّد دهين المذكـــــور .

والبحـــرى : أرض الوقف المذكـــــــورة .

والغربــــى : جبانة أموات ، وطول كل من الشرقى والغربى قصبتان ، فمسطحها عشرة أقصاب.

المعين مقاس تحديد ومسطح الأطيان المذكورة على الوجه المسطور بدلالة الإملاء وكشف المساحة المحرر من نسختين بتاريخ واحد وهو ثمانية يناير سنة ٩٦ المحفوظ إحداهما بهذه المحكمة ، والثانية مرفوقة بهذا الإعلام ، والمعين مقدار النخيل والأشجار المغروسة بأرض الوقف وكيفيتها على وجه الذكر وبيان الحصص الموضحة بها بدلالة الإملاء أيضاً ، والكشفين المحررين صورة واحدة بالتاريخ المذكور المحفوظ إحداهما بهذه ، والثانى مرفوق بهذا الإعلام المعلوم ذلك شرعاً ، وتحقق أيضاً بشهادة من ذكر خلو الجامع والضريح المذكورين وما يتبعهما من الأوقاف المذكورة عن ناظر شرعى يقوم بمصالحهما وشئونهما وغرس النخيل والأشجار بأرض الوقف المذكورة وإعدادها كما بالكشف المحكى عنه وإفادة الديوان المذكورة الآتى تاريخها ونمرتها أدناه .

قد أقمنا وقررنا سمو مولانا الخديوى المعظم صاحب السعادة والإقبال حائز رتب السيادة والكمال مولانا : عباس حلمى باشا خديوى مصر حالاً ناظراً شرعياً ومتكلماً مرضياً على الجامع والضريح المذكورين والأوقاف المذكورة أعلاه ليحفظ تلك الأوقاف ويصرفها فى مصارفها الشرعية ، وقبل ذلك منا حضرة عمر بك رحمى مأمور أوقاف طنطا ودسوق الحاضر يومئذ بالمجلس الشرعى ابن الشيخ : عبد الرحمن بن حسين المقيم بطنطا المعرف اسماً وعيناً ونسباً بشهادة من ذكر أعلاه لسعادة مولانا الخديوى المعظم المشار إليه بطريق وكالته عن سعادة مُحَمَّد فيضى باشا مدير عموم الأوقاف المصرية حالاً ابن على بن حسين الوكالة الشرعية فى شأن ذلك ، وهو الوكيل الشرعى عن سمو مولانا الخديوى المعظم المشار إليه فى قبول ذلك المأذون له أن يوكل عنه من شاء بمقتضى الأمر العالى الصادر من حضرة مولانا الخديوى المشار إليه لسعادة مدير الأوقاف الرقيم ٣ فبراير

سنة ٩٣ نمرة ٣ الواردة صورته لهذا بإفادة عموم الأوقاف الرقيمة ٢٩ مارس سنة ٩٣ نمرة ١٠١٣ وحسب شهادة من ذكر أعلاه قبولاً شرعياً بحضور من ذكر ، وذلك بناءً على ما ورد لهذا من ديوان عموم الأوقاف بإفادته الموعود بذكرها أعلاه الرقيم ٢٣ فبراير سنة ١٨٩٦ نمرة ٤٢٠ المبعوثة بعد الإفادة الواردة منه لهذا الرقيم ١٠ نوفمبر سنة ٩٥ نمرة ٢٨٦٥ المبنية على التقرير الصادر من مجلس الأوقاف الأعلى نمرة ٥٦ بالتحرير لهذا بإقامة الجناب العالى ناظراً على الأوقاف المذكورة ، ورسم ذلك مع رسمى بالقيد والتحرير ٨٥٠ مليم ورد المحكم يعلم خبر مؤرخ فى ٣٠ مارس سنة ٩٦ نمرة ٦٩ يومية تحريراً فى تاريخين أحدهما يوم قيد ذلك بالمحكمة وهو يوم الاثنين ٣٠ مارس المرقوم الموافق سادس عشر شوال الآتى ، وثانيهما يوم تحرير هذا الإعلام وهو يوم الأحد ثانى عشر شوال سنة ١٣١٣ ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف .

مضبطه ٥٠ إحالة ٣٢٥ شطب ٢٦ جزء ٤

قيد بالسجل المصان فى ٢٥ شوال ١٣١٣ صـ ١٤٣ شطب ٦١ جزء سنة ١٨٩٦ م.

سجل فى ٧ يونة سنة ١٨٩٦ ميلادى .

كتالوج صور

مسجد سيدى : يوسف السطوحى قبل الهدم وأثناء الهدم



شكل يبين كيفية بناء ومظهر مسجد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى من الاتجاه البحرى

(١٧٨)– لمحة تاريخية عن مسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ﷺ

هو من المساجد القديمة والشهيرة الموجودة في إقليم البرلس ، وكان له رواده وزواره عبر التاريخ ، بل نقول : هو أول مسجد فى مصر تم ضمه لوزارة الأوقاف المصرية ، لأهمية هذا المسجد التاريخى ، وقد أمر بهدمهِ وتجديدهِ الملك : (فاروق الأول ملك مصر والسودان) منذ ٨٠ سنة تقريباً ، وبنى بإشراف فرنسي ، وكان بناؤه فريداً وعجيباً ، وأجمل ما يُميز مسجد سَيدى : يوسف هو أن سقفهِ يقام علي أربعة أعمدة فقط ، وباقي السقف علي الجدران وتتميز الأعمدة بالاختلاف والتميز حيث الأرجــات الشمعية والعقد المثمنة والضخامة ، وهذه الأعمـدة فريـدة ، فلا يوجد بمصر وأكاد (أجزم ولا بالعالم) تصميم يشبه ذلك التصميم المزخرف بالثنايا المثمنة الملائمة لديكور الأعمدة ، والنقوش التي تزين الأعمدة من سلاسل وتشبيح وتعاريق ، كل ذلك يجتمع مع بعضهِ يكون أجمل سيمفونية روحانية ، تقول : لا إله إلا الله مُحَّمد رسول الله .



شكل رقم : (١) بعض من اللجنة العلمية المتخصصة التى قامت بمعاينة المسجد بعد أن تم هدم جزء منه ثم عمل تقرير وتزكية بالهدم ، واللجنة بالاتحاد مع مكتب آثار بلطيم وإدارة شئون المساجد والأضرحة بكفر الشيخ .



شكل رقم : (٢) يبين عمود رخامى وجد تحت أنقاض المسجد ، وهذا العمود هو أحد الأعمدة التى كانت موضوعة على بئر سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى لسقيا المارة والحجاج .



شكل رقم : (١) يبين جزءاً من هدم مسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى



نجد هنا فى الشكل رقم : (٢) و (١) بالصفحة الحالية رقم : (٤٤٩) أن المسجد بحالة جيدة جداً وبناءه متماسك جداً وقوياً جداً ، والدليل على ذلك أن نصف سقف المسجد هدم وكذلك الجدران بصعوبة ولم يحدث شرخ واحد أو تصدع فى أى جزء أخر من المسجد أثناء العشرة أيام المخصصة للهدم والحفر وكذلك تجد الدهانات والزخارف كما هى برونقها كأن طلائها منذ أيام ، فإن قرار الهدم قرار جائر لهدم جزء لا يتجزء من تراث الأمة العربية والإسلامية



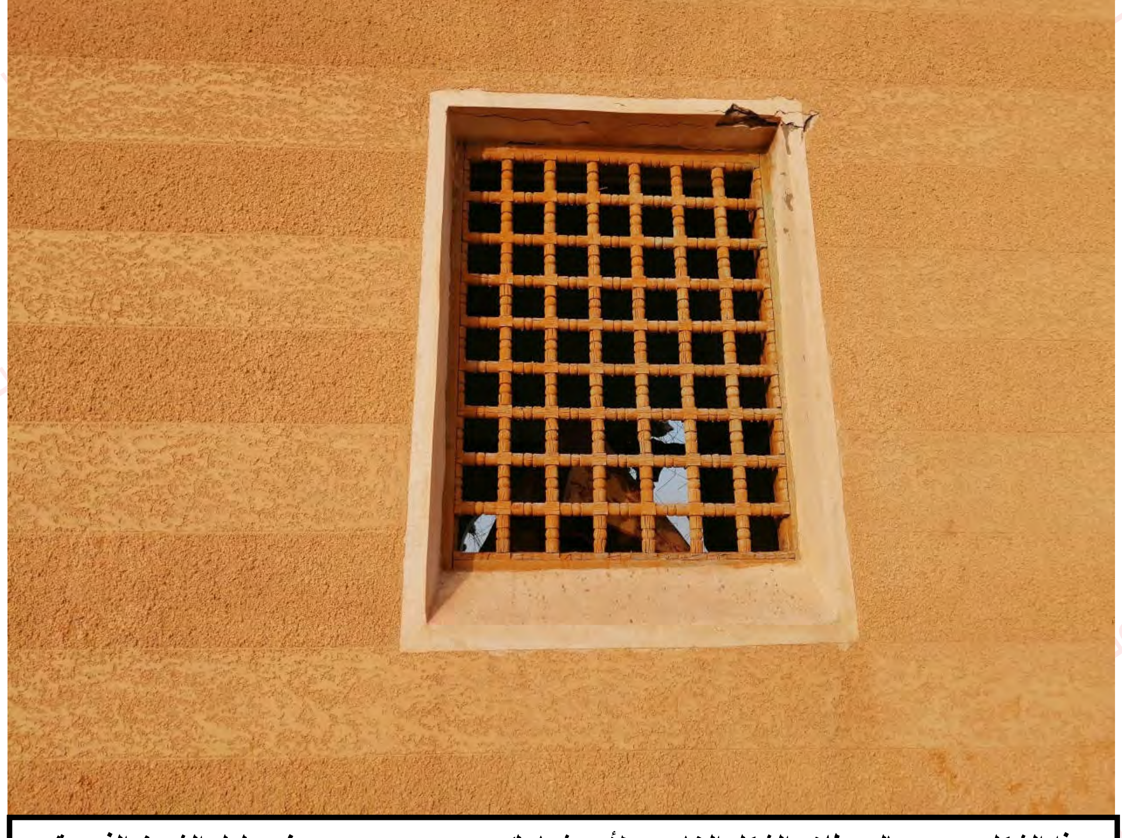
هذا الشكل يبين حالة المسجد الإنشائية القوية ، فإن نصف المسجد وسقفه هدم وما زال النصف الآخر واقف بلا شرخ فى جدران الحائط أو الأعمدة أو حتى السقف مع متانة الجدران والطلاء الخاص بالمسجد وزخرفته .



هذا الشكل يبين بناء المسجد وأعمدته القوية ، وهما بحالة قوية جداً ومتناسقة فى الأطوال وغيرها من حيث الحالة الإنشائية .



هذا الشكل يبين الحالة الإنشائية للجدران والمحراب وكيفية الجمال والذوق العالى فى الإنشاء والحالة الجيدة للمسجد .



هذا الشكل يبين جمال وطلاء الشكل الخارجي لأحد شبابيك مسجد سيدى : يوسف ولعل الشرخ الذى يقع أعلى زاوية الشباك من الناحية اليسرى هو السبب فى هدم المسجد كلياً !! .



هذا الشكل يبين المنبر الأثرى من جهة أخرى

(١٧٩)– (المنبر الأثري بمسجد سَيدى : يوسف السطوحي الآثري)

ومن الآثار الموجودة بداخل مسجد سَيدى : يوسف السطوحي المنبر الأثري الموجود به ، وهو منبر مملوكي الزخرفة ، ويمتاز بضخامتهِ وتناسقه ، وهو أجمل منبر مصنوع ومزخرف في محافظة كفر الشيخ جمعاء لأني قمت بزيارة كثير من المساجد ومنها جامع الملك فاروق فلم أجد شبيهاً لهُ أو مثلهُ ، ولكن بعض الأصدقاء قال لى : إنهُ يشبه منبر مسجد الإمام : الحسين – ﷺ – بالقاهرة ، وإذا كان هذا الكلام صحيحاً أم افتراء فذلك لا يفيد ، ولكن الإفادة أننا نملك منبراً قديماً أثرياً منحوتاً متقن الصنع مصنوع منذ زمن ويجب الحفاظ عليه ، وكذلك حاولنا تسجيله أكثر من مرة ولكن بدون جدوى ، فمكتوب علي كل أصيل أو ذكرى بالبرلس أن تنتهي وتحتضر ، ولكن يجب علي أهل البرلس التعلم على احترام تراثهم الموروث منذ الأزمنة البعيدة لأن ذلك يشهد علي عظمة وحضارة هذا البلد (إقليم البرلس) .

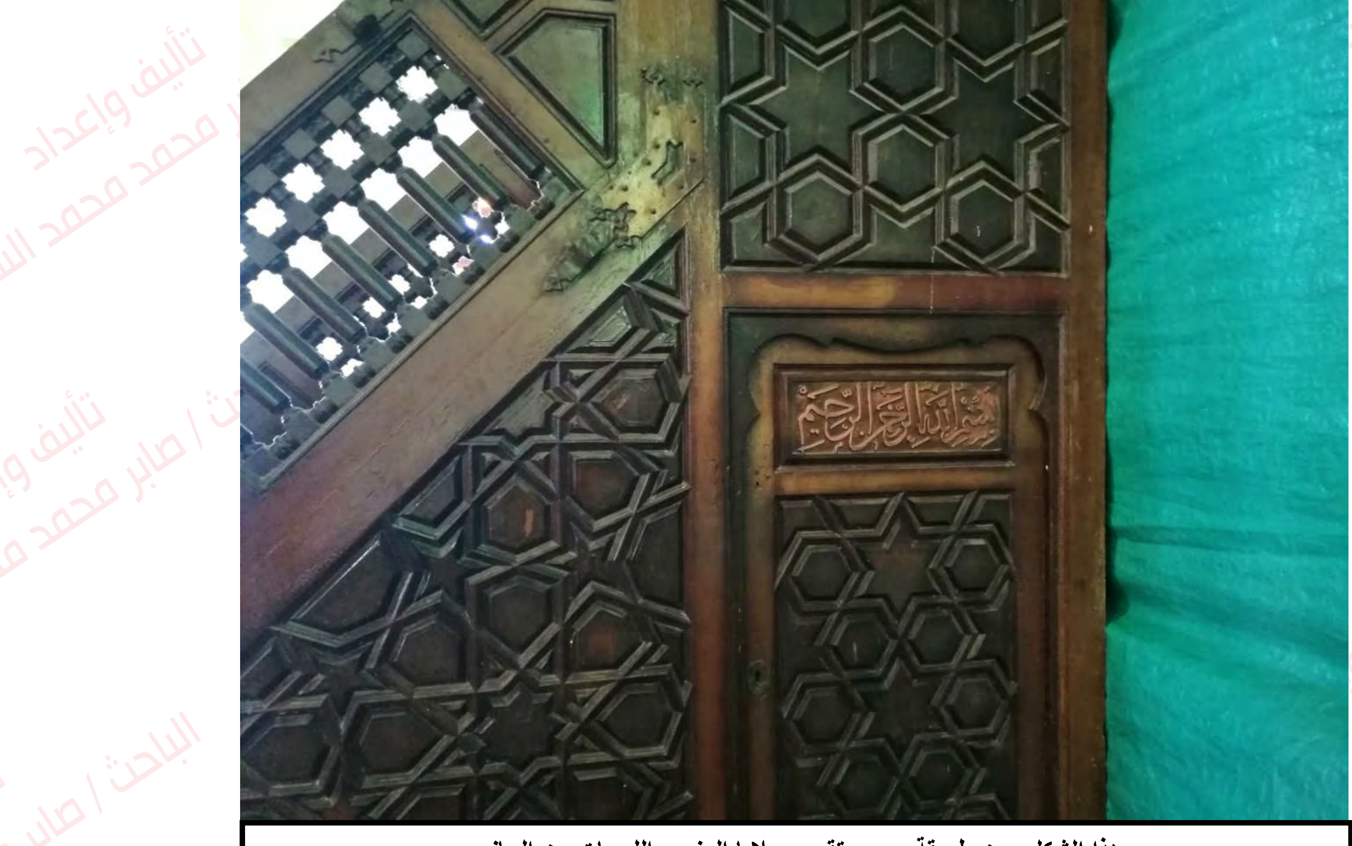
والوصف كما ترون وهو عبارة عن زخرفة منجمة متقنة وكذلك مقسمات وثنايا وكتابات منحوتة ، نادرة جميلة .



هذا الشكل يبين المنبر الأثري بعد أن تم نقله من المسجد القديم إلى المسجد الجديد ، لعلهم يعلمون قيمته ويحافظون عليه من التلف والإهمال والسرقة .



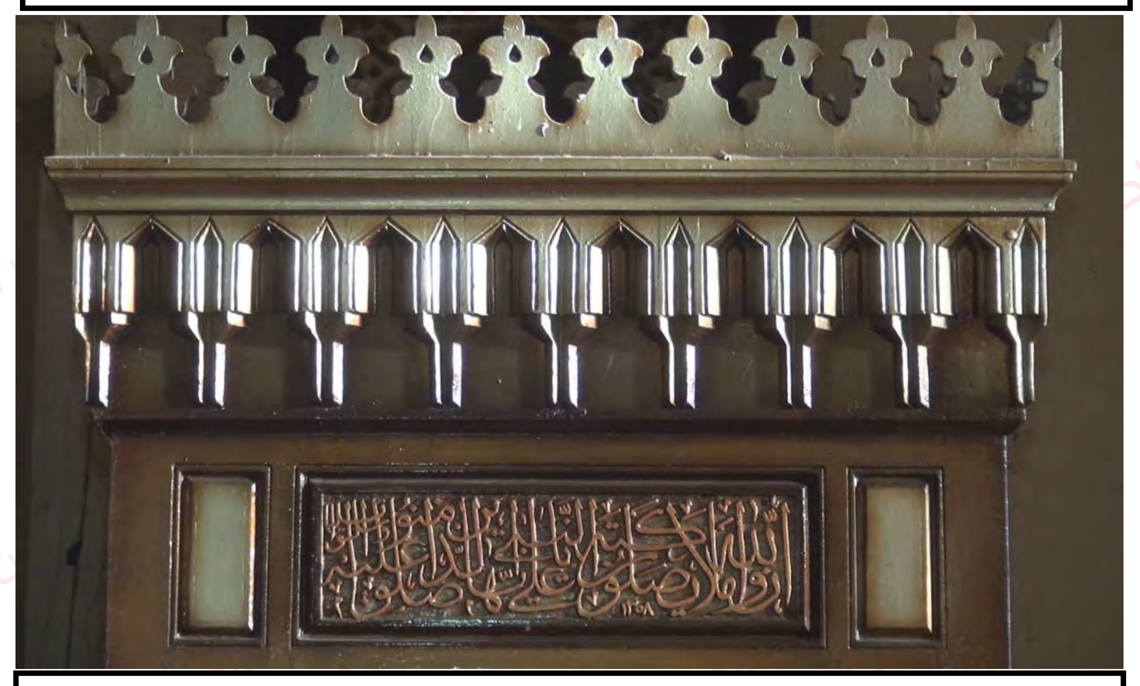
هذا الشكل يبين أعلى المنبر عن قرب



هذا الشكل يبين طريقة رسم وتقسيم حلايا المنبر واللوحات من الجانب



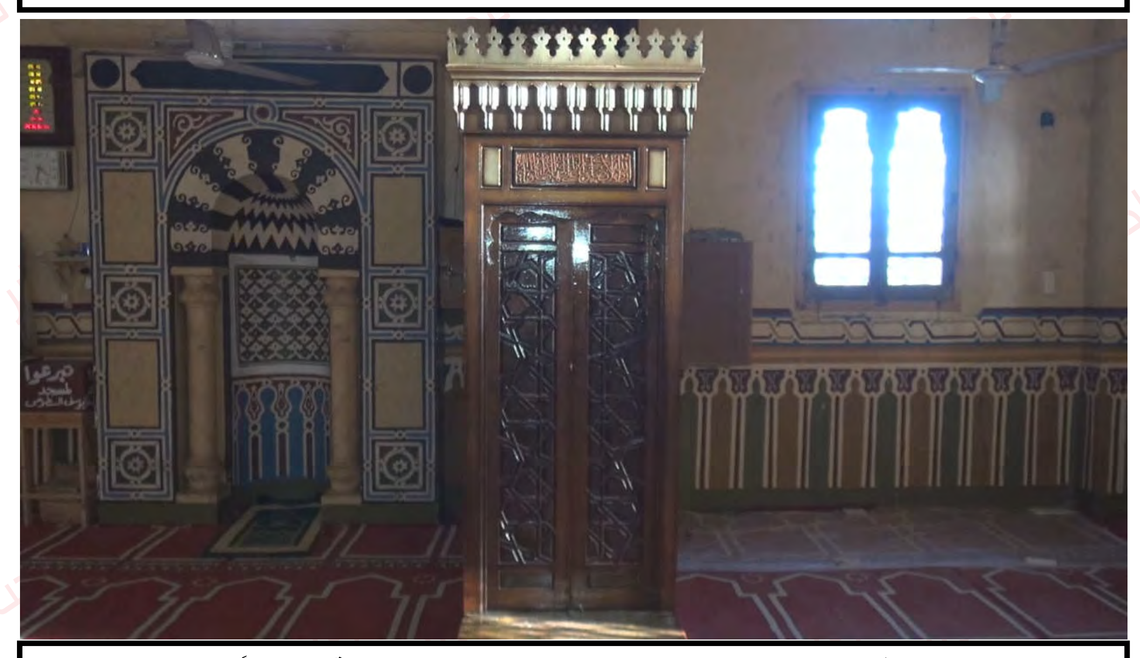
هذا الشكل يبين كيفية إنشاء وتزيين المحراب بداخل المسجد بتناسق تام وجميل



هذا الشكل يبين كيفية إنشاء وتزيين أعلى المنبر بحلايا وكتابات بداخل المسجد بتناسق تام وجميل



هذا الشكل يبين كيفية وجود المنبر بداخل المسجد القديم وهما بحالة جيدة جداً



هذا الشكل يبين وجود المنبر بداخل المسجد القديم وهما بحالة جيدة جداً



شكل يبين كيفية بناء مسجد سيدى : يوسف السطوحى القديم من الناحية القبلية الشرقية



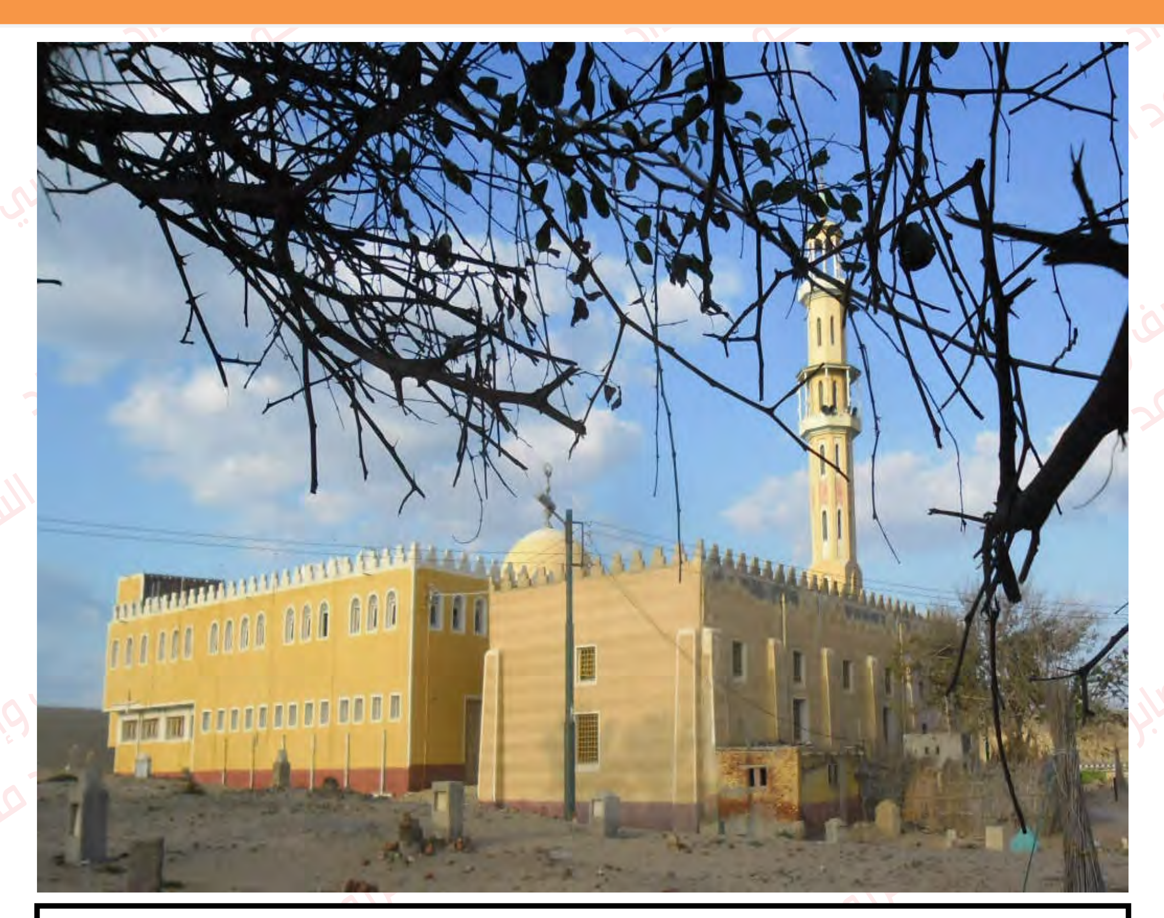
هذه الصوره تبين كيفية بناء وشكل مسجد سَيدى : يوسف السطوحى من الناحية الغربية وكيفية إحاطة المقابر بالمنطقة الغربية للمسجد



شكل رقم : (١) يبين كيفية إنشاء ومظهر المسجد من الناحية الغربية

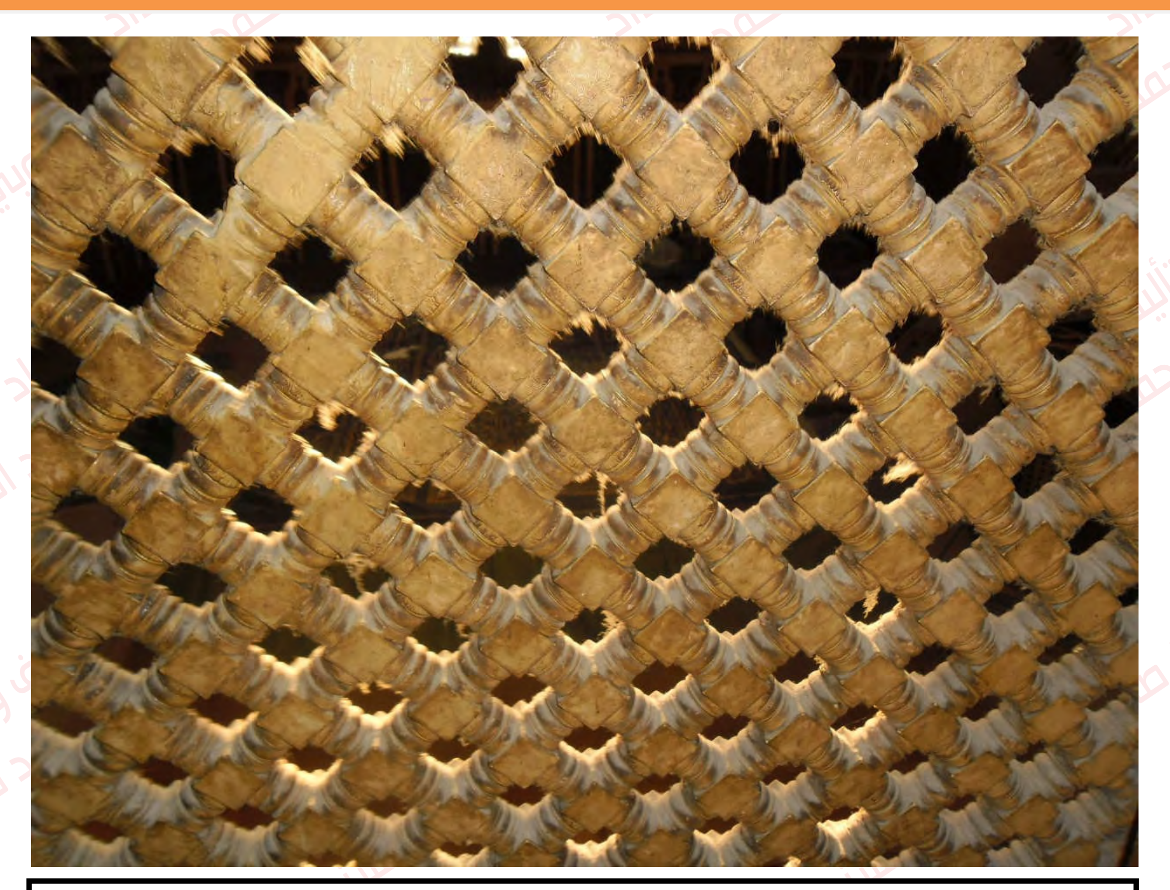


شكل رقم : (٢) يبين كيفية إنشاء ومظهر المسجد من الناحية القبيلة الغربية



هذا الشكل رقم : (١) يبين زاوية المسجد القبلية الغربية

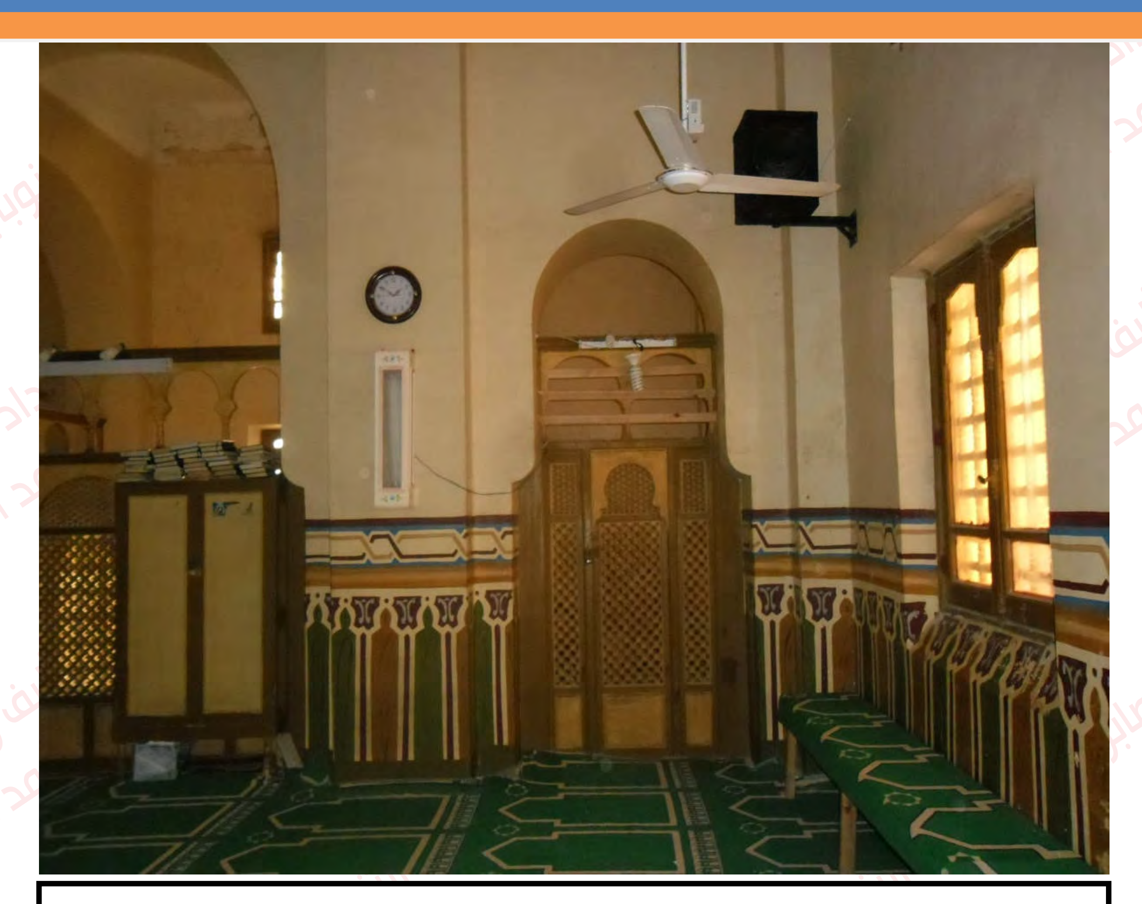
هذا الشكل رقم : (٢) يبين إمام وخطيب مسجد سَيدى : يوسف السطوحى الأحمدى



هذا الشكل رقم : (١) كيفية صناعة بعض المشغولات الخشبية لمقصورة سَيدى : يوسف السطوحى



هذا الشكل رقم : (٢) باب المقصورة



هذا الشكل رقم : (١) الجهة الأمامية من مقصورة سَيدى : يوسف السطوحى



هذا الشكل رقم : (٢) يبين مقعد المبلغ وهو يشبه نفس مقعد مسجد سيدى على المحلى في مدينة رشيد



هذا الشكل رقم : (١) قبة ومئذنة المسجد ، التلال الرملية التى تقع على الطريق الدولى

صورة من أعلى سطح المسجد



هذا الشكل رقم : (٢) التلال الرملية والطريق الدولى من أعلى سطح مسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى



هذا الشكل رقم : (١) التلال الرملية والطريق الدولى من أعلى سطح مسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى



شكل رقم : (٢) يبين بواقى من هدم المئذنة الأثرية القديمة التى هدمت في الثمانينيات

(١٨٠) – ترجمة : إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : إبراهيم بن أحمد بن ظافر القرشي العمري البرلسي برهان الدين المالكي .

اشتغل وتمهر وتقدم ورأس وولي عدة مناصب منها (نظر بيت المال) ، وترشح للقضاء فلم يتفق له ذلك ، وكان من الرؤساء ذوي المروءة والعصبية ، ومات في الخامس من صفر سنة ٧٠٨ هجرى ، وقرأت ترجمته بخط القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وذكره البلاذري أيضاً وأرخه كذلك (١) .

ويقول صاحب كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك :–

البرهان ابن البرلسى هو : برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسي ناظر بيت المال المتوفى في خامس صفر بالقاهرة .

وذكر له ابناً يسمى علاء الدين على بن البرهان إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسى ، تولى نظارة بيت المال ثم بعدها تولى نظارة خزائن السلاح .

وقد ذكره المقريزى فى كتابه المقفى الكبير فقال : القاضي البرلّسي .

هو : إبراهيم بن أحمد بن ظافر القاضي برهان الدين البرلّسي القرشي العمري العدوي الفقيه المالكيّ.

برع في الفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله ، واشتهر بالمروءة والعصبيّة.

---

(١) – الكتاب : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
- المؤلف: ابن حجر العسقلاني .
- المجلد الأول - ص : (١).

وعد من رؤساء الديار المصريّة ، وباشر عدّة جهات ، منها نظر بيت المال . وترشّح لولاية قضاء القضاة المالكيّة بالقاهرة [١].

وقال عنه الصفدى في كتابه : هو القاضي برهان الدين البرلسي ، بضم الباء الموحدة والراء وتشديد اللام وبعدها سينٌ مهملة.

كان فقيهاً وبينَ أهلِ العلم وجيهاً ، يُعين في قضاء القُضاة ، ويُحبه كل من أهل مذهبه ويرضاه ، وتجمّل به مذهب مالك ، وتكمل به نور القمر في الليل الحالك.

وكان ناظرَ بيت المال بالقاهرة ، ونجوم أموال النجوم به زاهرة ، ولم يزل على حاله إلى أن لقي ربّه ، ونوله ما أحبه.

ووفاته في شهر صفر سنة ثمانٍ وسبع مئة ، وولي مكانه في نظر بيت المال القاضي نور الدين الزواوي نائب المالكي [٢].

وقال عنه النويرى فى فنون الأدب : توفى القاضى برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسى ناظر بيت المال فى خامس صفر ، وكان من الفقهاء الفضلاء المالكية ممن عين لقضاء القضاة وكان طاهر اللسان عفيف المروءة رحمه الله [٣].

---

(١) - الكتاب: المقفى الكبير المجلد رقم : (١) – ص : (٣٠) .
- المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هجرى = ١٤٤٠ ميلادى)
- المحقق : محمد اليعلاوي
- الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان .
- الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هجرى - ٢٠٠٦ ميلادى .

(٢) - الكتاب: أعيان العصر وأعوان النصر .
- المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) .
- المجلد رقم : (١) – ص : (٥٣) .
- المحقق: الدكتور علي أبو زيد ، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد قدم له : مازن عبد القادر المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا الطبعة : الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م. عدد الأجزاء: ٥

(٣) – المرجع : نهاية الإرب في فنون الأدب – الجزء الثانى والثلاثون – ص : (١٠٦) .
- الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .

(١٨١) – ترجمة : صلاح الدين البرلسي (الأول) رضي الله عنه

هو العالم العلامة : صلاح الدين بن عبد الله بن عبيد الله بن إبراهيم .

قد ذكره الذهبي في تاريخه فقال : صلاح الدين البرلسى القاضى ابن عبد الله القاضى بن علاء الدين عبد الله القاضى بن القاضى برهان الدين الشهير بمحتسب القاهرة[(١)] .

وقد ورد أيضاً أن اسمه محمد فقيل : هو القاضى محمد بن القاضى عبد الله بن القاضى أحمد بن ظافر البرلسى المالكى الشهير بـــ (صلاح الدين) البرلسى ، ولد في عام ٦٩٩هجرى ، وسمع على على بن محمد بن محمد بن هارون البعلى وست الوزراء وغيرهما ، وقرأ على القونوى ، وقد ولى حسبة القاهرة ، وناظر الإسكندرية ، وناظر المواريث ، ومات في صفر عام ٧٦٥هجرى .

ويقال : أنه جد سَيدى : أحمد عبد المعطي ظافر المالكى البرلسي العمري ، الكائن ضريحه الشريف تحت الكوم ، بقرية الضوافرة [(٢)] .

وهو محتسب القاهرة في القرن الثامن عشر .

وذكره ابن حجر العسقلاني فقال : هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمـــــد بن ظافر البرلســـي .

وكان مالكي المذهب ، واشتهر بصلاح الدين ، ولد سنة ٦٩٩ هجرى ، وسمع علي ابن هارون الثعلبي ، وست الوزاء ، وغيرهما ، وقرأ الأصول علي القونوي ، وتولي حسبة القاهرة ، ثم نظارة الإسكندرية ، ثم ناظراً للفرائض (المواريث) .

---

(١) – المرجع : الذيل على كتاب سير أعلام النبلاء .
- المجلد السادس عشر – ص : (١١٠) .
- تأليف : الحافظ تقى الدين أبى الطيب الفاسى .
- الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) - كما عرفة لي (الكاتب) أحد العارفين بمنطقة الربع بالبرلس .

وصلاح الدين البرلسي أول من أحدث السلام علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم – ليلة الجمعة ، عقب الأذان بعد سنة ٧٦٠ من الهجرة النبوية ، علي صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، واستمر ذلك حتي شعبان سنة ٧٩١ هجرى ، حيث أمر متولي الأمر بديار مصر الأمير منطاش في دولة الملك المنصور بن شعبان أن يكون ذلك بعد كل أذان (١) .

وهذا هو سرد القصة من البداية إلي النهاية : ولم يكن أحد من الخلفاء الفاطميين يصلي بالناس الصلوات الخمس في كل يوم ، فسلم المؤذنون في أيامهم على الخليفة بعد الأذان للفجر فوق المنارات ، فلما انقضت أيامهم ، وغير السلطان صلاح الدين رسومهم لم يتجاسر المؤذنون على السلام عليه احترامًا للخليفة العباسي ببغداد ، فجعلوا عوض السلام على الخليفة السلام على رسول الله ﷺ ، واستمر ذلك قبل الأذان للفجر في كل ليلة بمصر والشام والحجاز ، وزيد فيه بأمر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسي ، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ، وكان ذلك بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر ذلك .

ولما تغلب أبو علي بن كتيفات بن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش : بدر الجمالي على رتبة الوزارة في أيام الحافظ لدين الله : أبي الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم مُحَمَّد بن المستنصر بالله في سادس عشر خلون من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وسجن الحافظ وقيده ، واستولى على سائر ما في القصر من الأموال والذخائر ، وحملها إلى دار الوزارة ، وكان إماماً متشددًا في ذلك ، خالف ما عليه الدولة من مذهب الإسماعيلية ، وأظهر الدعاء للإمام المنتظر ، وأزال من الأذان ، حي على خير العمل ، وقولهم ، مُحَمَّد وعلى خير البشر ، وأسقط ذكر إسماعيل بن جعفر الذي

---

(١) - المرجع : الخطط التوفيقية : الجزء الأول : ص : (٣٠) .

تنسب إليه الإسماعيلية ، فلما قتل في السادس عشر من شهر الله المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة هجرية عاد الأمر إلى الخليفة الحافظ ، وأعيد إلى الأذان ما كان قد أسقط منه .

وأول من قال في الأذان بالليل (مُحَمَّد وعلى خير البشر) : الحسين المعروف بأمير ، كان شكنبة ، ويقال أشكنبة ، وهو اسم أعجمي معناه : الكرش ، وشكنبة بكسر الشين وفتح الكاف والباء ، الكرش ، وأشكنبة بالتركي محرف منه .

وهو علي بن مُحَمَّد بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وكان أول أذانه بذلك في أيام سيف الدولة بن حمدان بحلب سنة سبع وأربعين وثلاثمائة هجرية .

قاله الشريف مُحَمَّد بن أسعد الجواني النسابة .

ولم يزل الأذان بحلب يزاد فيه (حي على خير العمل ، ومُحَمَّد وعلى خير البشر) إلى أيام نور الدين محمود ، فلما فتح المدرسة الكبيرة المعروفة بالحلاوية استدعى أبا الحسن علي بن الحسن بن مُحَمَّد البلخي الحنفي إليها ، فجاء ومعه جماعة من الفقهاء ، وألقى فيها الدروس ، فلما سمع الأذان أمر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الأذان ، وقال لهم : مروهم يؤذنوا الأذان المشروع ، ومن امتنع كبوه على رأسه ، فصعدوا وفعلوا ما أمرهم به ، واستمر الأمر على ذلك .

وأمَّا مصر فلم يزل الأذان بها على مذهب القوم إلى أن استبد السلطان : صلاح الدين يوسف بن أيوب بسلطنة ديار مصر ، وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبع وستين وخمسمائة هجرية ، وكان ينتحل مذهب الإمام الشافعي ﵁ وعقيدة الشيخ أبي الحسن

الأشعري – رحمه الله – ، فأبطل من الأذان قول ، حي على خير العمل ، وصار يؤذن في سائر أقاليم مصر والشام بأذان أهل مكة ، وفيه تربيع وترجيع الشهادتين ، فاستمر الأمر على ذلك إلى أن بنى الأتراك المدارس بديار مصر ، وانتشر مذهب أبي حنيفة ﷺ في مصر ، فصار يؤذن في بعض مدارس الحنفية بأذان أهل الكوفة ، وتقام الصلاة أيضًا على رأيهم ، وما عدا ذلك فعلى ما قلنا ، إلا أنه في ليلة الجمعة ، إذا فرغ المؤذنون من الأذان سلموا على رسول الله ﷺ ، وهو شيء أحدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي ، بعد سنة ستين وسبعمائة من الهجرة ، فاستمر إلى أن كان في شعبان سنة إحدي وتسعين وسبعمائة للهجرة ، ومتولي الأمر بديار مصر الأمير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور أمير حاج المعروف بحاجي بن شعبان بن حسين بن مُحَمَّد بن قلاوون ، فسمع بعض الفقراء الخلاطين سلام المؤذنين على رسول الله ﷺ في ليلة جمعة ، وقد استحسن ذلك طائفة من إخوانه ، فقال لهم : أتحبون أن يكون هذا السلام في كل أذان ؟ قالوا : نعم ، فبات تلك الليلة ، وأصبح متواجداً يزعم أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه ، وأنه أمره أن يذهب إلى المحتسب ، ويبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله في كل أذان ، فمضى إلى محتسب القاهرة ، وهو – يومئذ – نجم الدين مُحَمَّد الطنبدي ، وكان شيخاً جهولاً ، وبلهانا مهولاً ، سيئ السيرة في الحسبة والقضاء ، متهافتًا على الدرهم ولو قاده إلى البلاء ، لا يحتشم من أخذ البرطيل والرشوة ، ولا يراعي في مؤمن إلاً ولا ذمة ، قد ضرى على الآثام ، وتجسد من أكل الحرام ، إن العلم إرخاء العذبة ، ولبس الجبة ، ويحسب أن رضا الله – سبحانه – في ضرب العباد بالدرة ، وولاية الحسبة ، لم تحمد الناس – قط – أياديه ، ولا شكرت أبدًا مساعيه ، بل جهالاته شائعة ، وقبائح أفعاله ذائعة ، أشخص أشخص ، أزعج غير مرة

إلى مجلس المظالم ، وأوقف مع من أوقف للمحاكمة بين يدي السلطان من أجل عيوب فوادح ، حقق فيها شكاته عليه القوادح (١) .

ومن هنا يتضح أن أهل البرلس أهل دين وكرم وفهم وتحليل ، فانظر إلي سلوك القاهري ، وإلي سلوك البرلسي ، وحدد أنت .

وتوفي محتسب القاهرة صلاح الدين البرلسي في صفر سنة ٧٦٥ هجرى (٢) .

وقد وجدت فى كتاب : تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات ، والتراجم والبقاع المباركات – ص : (٣٩٨) .

أن السيد : القاضى شرف الدين ابن الصاحب وابنه القاضى شمس الدين ، والقاضى برهان الدين البرلسي أنهم توفوا ودفنوا بتربة أبى حمزة ، وخلف هذا الحوش حوش آخر فيه قبر القاضى : صلاح الدين بن القاضى علاء الدين البرلسي المالكى المحتسب ، وبه السادات الأشراف أولاد ابن ثعلب (٣) .

---

(١) - المرجع : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر .
- المؤلف : المرادي .
- المجلد رقم : (١) - ص : (٤٧٥ - ٤٧٦) .

(٢) - المرجع : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
- المجلد رقم : (٣) - ص : (٤٦٢) .
- المؤلف : ابن حجر العسقلاني .

(٣) المرجع : كتاب : تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات .
- ص : (٣٩٨) .
- تأليف : أبى الحسن نورالدين على بن أحمد ابن عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى .
- (الطبعة الأولى) سنة ١٣٥٦هجرى / ١٩٣٧ميلادى .

(١٨٢) – ترجمة : مُحَّد بن داود بن عبد الله بن ظافر البرلسي رضي الله عنه

هو العالم العلامة : مُحَّد بن داود بن عبد الله بن ظافر البرلسي المصري ، ولد في مستهل ربيع الآخر سنة ٧٠١ هجرى ، وسمع من البدر بن جماعة ، وست الوزراء ، وابن الشحنة ، وكتب مرة كُتبه مُحَّد ، ويدعى عبد الله بن داود ، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة ، وذكره في معجمه ، ولم يؤرخ وفاته ، ولعلها كانت بعد الثمانين ، وتوفي في الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٨٢ هجرى [١].

وقد ورد ذكره عند قاضى القضاة الإمام : تقى الدين أبي الطيب الفاسى ، فقال : هو مُحَّد بن داود بن عبد الله بن ظافر البرلسى شمس الدين أبو عبد الله المصرى .

قال بعض المحدثين ، وهو شرف الدين المقدسى – أنه سَمَّعَ على الحجار ووزيره (صحيح البخارى) ، وكان اسمه (مُحَّد) بن (على) ، ومرة (مُحَّد) بن (داود) وربما كتب في اسمه (مُحَّداً) ويدعى (عبد الله) ، فلعل له (اسمين) ، ومات في القاهرة في آخر عشر الثمانين ، وسمع من القاضى بدر الدين بن جماعة والأربعين المسلسلة بالمحمدين وتخريج عبدالرزاق الطيبى من مسموعات فقيه الحرم أبى عبد الله الغراوى والأربعين لابن ودعان [٢].

(١) - الكتاب: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، المؤلف: ابن حجر العسقلاني .
المجلد رقم : (٣) - ص : (٤٣٦) .
(٢) – المرجع : ذيل التقيد في رواة السنن والمسانيد – ص : (١٢٣) .
تأليف : قاضى القضاة الإمام : تقى الدين أبى الطيب الفاسى : (٧٧٥هجرى – ٨٣٢هجرى) .
الناشر : دارالكتب العلمية بيروت .

(١٨٣) – العالم العلامة : إبراهيم بن أبي بكر البرلسى ﷺ

هو العالـم العـلامة : إبراهيم بن أبي بكر بن مُحَّد برهـان الـدين البرلسـي الحسني ﷺ ، نسبة لبلدة يقال لها : محلة حسن بالغربية من أعمال مصر ، القاهري الفرضي ، نزيل مكة المكرمة (١).

ذكره التقي الفاسي في تاريخ مكة : وقال أنه سمع بها في عشر السبعين وسبعمائة على الأميوطي والنشاوري ، وغيرهما ، وأقرأ بها الفرائض والحساب ، وكان بارعاً في ذلك ، أخذه عن الكلائي صاحب الشموع الشهير ، وانتفع به الناس ، وكانت مجاورته بها نحو عشرين سنة متوالية ، إلا أنه تردد في بعض السنين على مصر طلباً للرزق ، وأدركه أجله بها إثر قدومه لها في الثالث عشر من شهر الله المحرم ، سنة اثنان وسبعمائة وسبعون هجرية ، ودفن بمقابر باب النصر ، وقد قارب الستين ، قلت : وقد ذكره شيخنا في أنبائه باختصار ، فقال صاحب الكلائي : سكن القاهرة ، ثم مكة ، فانتفع به المكيون في الفرائض (٢).

---

(١) – المرجع : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين – ص : (١٣١) .
تأليف : الإمام : تقى الدين محمد الفاسى .
الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .
(٢) - المرجع : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - الجزء الأول - ص : (٣٥ : ٣٦)
المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
الناشر : دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٢ هجرى – ١٩٩٢ميلادى) .

(١٨٤) – ترجمة العالم العلامة الكبير : ناصر الدين البرلسي ﷺ .

هو العالم العلامة : ابن عبد القاهر ناصر الدين بن النشابي مُحَمَّد بن عبد القاهر بن أبي بكر بن عبد الله القاضي :

(ناصر الدين بن القاضي تقي الدين المعروف بالنشابي) .

وهو أحد كتاب الإنشاء السلطاني ، يكتب جيداً ، وينظم وينثر ، وهو أحد أعيان كتاب الإنشاء المتقدمين عند صاحب الديوان ، ساكن ، محتشم ، مهذب الأخلاق ، مفرط الحياء ، حسن التودد والصحبة .

مولده : في يوم الأربعاء ، تاسع ذي القعدة سنة ٧١٨ هجرى .

قرأ العربية ، والعروض ، والمعاني ، والبيان ، ورتب كاتباً بين يدي الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البرلسي مدة وزارته الأولى والثانية ، وجهز صحبة الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا لما توجه لحصار الكرك ، فأعجبه تأتيه ، فشكره وأثنى عليه ، وهو ممن يكتب المهمات في الديوان من أجوبة البريد والإنشاء ، وعلى الجملة ، فأعجبتني حركاته وسكناته ، وما يأتيه ، وما يذره ، ثم إنه في دولة الملك الناصر ، حسن رتب في جملة موقعي (الدست الشريف) ، واختص بخدمة الأمير سيف الدين شيخو إلى أن أمسك ، وأول ما رآني في الديوان بالقاهرة كتب إلي وأنا بين الجماعة : قد حضرت مطلوبًا من الشام إلى مصر في الأيام الصالحية .

ورتبت من جملة كتاب الإنشاء :

بشراك يا مصر بمولى زكى	فقد تشرفت بــه من نزيل
وصرت قدساً بخليل أتى	فحبذا القدس إذاً والخليل

فكتبت جوابه ارتجالاً وأنا بينهم :

مولاي قد شرفت قدري بما	نظمته من حسن لفظ جميل
ونقطة الخاء غدت تحتها	فها أنا بعد خليل جليل

وكتبت إليه ملغزاً في عيد:

يا كاتباً بفضله	كل أديب يشهد (١)
ما اسم عليل قلبه	وفضله لا يجحد
ليس بذي جسم يرى	وفيه عين ويد

فكتب هو الجواب :

يا عالما لنحوه	حسن المعاني يسند
ومن له فضايل بين	الورى لا تجحد
أهديت لغزا لفظه	كالدر إذ ينضد
عجل بشرى موسم	وكان عيدا يوجد
فابق إلى أمثاله	عليك ألفا يرد

وكتب هو إلي ملغزً ا في سالف :

ما اسم رباعي غدا	من حبه الصب دنف
تحذف منه أولاً	فما ترى غير ألف

---

(١) - المرجع : الوافي في الوفيات - الجزء الأول - ص : (٦٤٧) .

ســـادوا وشادوا بآراء مســـــــــددة	مباني الملك حتى جملوا ســـــــــيره

فكتبت أنا الجواب إليه:

اســــم الذي ألغزتــه	عـــن حبه لا أنصــرف
سالف صبري خاننـــي	فـــي سالف الخد الترف

وبيني وبينه مجاراة في كثير من الألغاز وغيرها ، وربما أثبتها في كتابي ألحان السواجع بين البادي والمراجع ، إن شاء الله – تعالى .

وكتب إلي هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي :

هل اللثام فريد الحسن قد حسره عن	وجهه ولعقلي في الهـــــوى سحــره
أم الخمـــار أماطتـــــــــــه محجبة	أم النسيم سـرى مستصحبًا سحـــره
أم السمـــــــــــاء أتاجتنا زواهــرها	أم محدق الروض قد أهدى لنا زهــره
أم الحميا تبدت فـــــي الكـؤس لنا	تجلى فتغـــــدو بها الألباب مستتره
أم المليحة زارتنا علــــــــــى مهـل	لا تختشي غيرة الواشي ولا غـــــيره
أم الحمايم فـــي سجـــــــع ترجعه	أبدت فنونا بأفنان لهـا نضـــــــــره
أم الأغانـــي إذا أطـربن منشـــــدة	بعـــودها وتري قد حركت وتـــــره
أم طيب العـــــيش باللـــــذات متعنا	صفوا وآلـــــى بأن لا نلتقي كـــدره
يا ابـن الذين لهم في المـــــد منقبـة	آلت معارفها أن لا تـرى نكـــــــــره
ســـادوا وشادوا بآراء مســــــــددة	مباني الملك حـتى جملوا ســــــــيره

ما النظــــم إلا ختام فــض عندهـــم	لما أتتهم معاني القــول مبتكـــــــره
وإن دعوا غــــرر الألفــاظ نحوهـــم	جاءت إليهم ســراعًا وهـــــي مبتدره
جماهـم جمل الدســـت الشريف كما	أضحى من الكاتبين الخــــير والـبرره
تمـــــت فضايله عمــــت فواضـلـه	قامــت دلايله بالـدين مشتــــــهره
قــــدر علـــي تداني مـــن تواضعه	كالبدر يدنو لـــى بعد لمــــــن نظره
فليهنك اليوم هـــــــذا الخيم إن لـه	خيرا ووصفا ذكا طبا لمـــــن ذكـره
وليهننا منك مولــــــــى زان منشأه	إنشاء نظـــــم به الألفـــاظ مفتخره
قصيدة قصــــدت قلبـــــي لتملكه	وكم شبيهي هـــوى الحسناء قد أسره
راقت باحـرفها طرفــــــــي وأعينها	أظـن منها عيـــــون الغيد منكسره
تضمـنت وصف من أعلامه خفقـت	فـــي الخافقين ببــث العلـم منتشـره
نعـــــــم الخليل تشـرفنا بصحبته	أقام في الفضل بيتاً بالعلـــــى عمره
قد راق نظما فنظـم العقد في خجـل	وفاق نثر نجـــــوم الأفـق مـــا نثره
وكـــم له من تصانيف ســــرت ولـه	محاضــرات أفــادت كــل من حضره
لكن لحصـــــــري ثناه لست مقتـدرا	والنفس منـــه علـى الإكثار مقتـدره
فازدد فديتك مــــن علــــم تحصله	فليس يخلـــو اشتغال المـرء من ثمره
أم الأحاديـــث ناجانا بهـــا كلـف	عــن الأحبـة فارتحنا بمـــــا ذكره

ولما أحضرها أقسم عليَّ أن لا أكتب جوابها غير ثلاثة أبيات :-

فكتبت حسبما قصده مني :

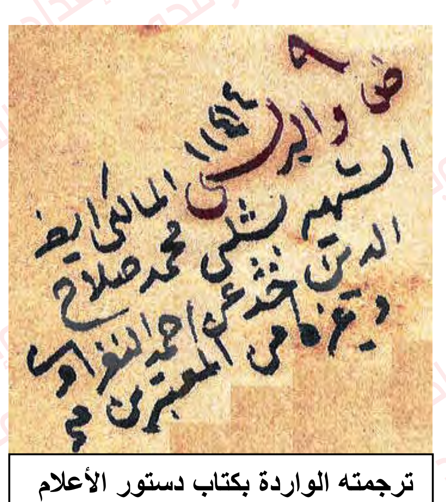
من طاعة العبد للمولى إذا أمـــره	أن لا يكـــــون له عند الجواب شـــره
فما أقول بعثت الروض فـي ورق	إذ كـــــل حرف متى حققته زهـــره
بل أنت بحر بموج الجود مضطـــرب	فأهــــــــدى إلـــــى وراده درر (١).

(١) - نفس المرجع السابق : الجزء الأول - ص : (٦٤٨) .

(١٨٥)– صلاح الدين البرلسي (الثاني) ﷺ .

هو العالم العلامة الشيخ : صلاح الدين البرلسي الشهير بـ (شلبي) .

هو من الطبقة الرابعة والعشرين في مصر .



ترجمته الواردة بكتاب دستور الأعلام

نسبته : هو العالم الكبير أبو عبد الله مُحَّد صلاح الدين البرلسى الشهير بـ (شلبى) الإمام العلامة العمدة الفهامة النبيه المتقن المتبحر المتفنن ، أخذ عن النفراوى وغيره ، وروى عن النحلى ، وعنه أخذ عن الأشياخ المعتبرين ، وتوفى في صفر عام ١١٥٤ هجرى الموافق ١٧٤١ميلادى [١].

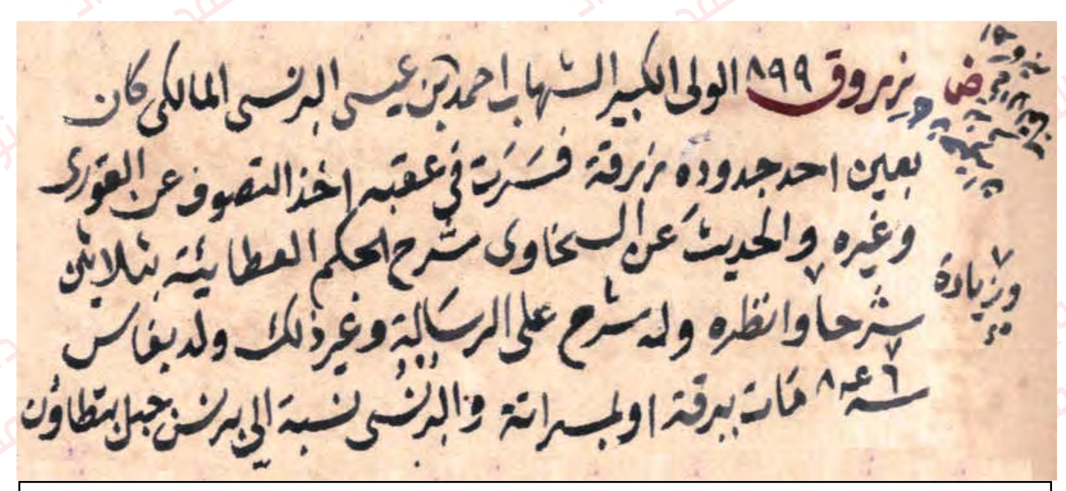
وقد ذكره الجبرتي في تاريخه فقال أنه أخذ عن الشيخ : أحمد النفراوي ، والشيخ : عبد الباقي القليني ، والشيخ : منصور المنوفي وغيرهم

وروى عن البصري والنخلي ، وعنه أخذ الشيوخ المعتبرون . ومات الإمام العلامة والعمدة الفهامة المتقن المتفنن المتبحر الشيخ : مُحَّد صلاح الدين البرلسي المالكي (الشهير بشلبي) توفي ليلة الخميس السابع عشر من صفر سنة ١١٥٤هجرى [٢] .

وقد قمت بزيارة ضريحه في ١٢/ ٩ / ٢٠٠٧ميلادى بمسجده الشهير الفخم التصميم بإدكو .

---

(١) – المصدر : شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية – المجلد رقم : (٢) – ص : (٤٨٦) .
(٢) - المرجع : عجا ئب الآثار في التراجم والأخبار - الجزء الثاني - ص : (١٨٦ إلي ١٨٧) .
- تأليف : العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي .
- الناشر : مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة .


زروق ٨٩٩ الولي الكبير الشهاب أحمد بن عيسى البرنسي المالكي كان
بعين احد جدوده زرقة فسرت في عقبه اخذ التصوف عن الغوري
وغيره والحديث عن السخاوي شرح الحكم العطائية بثلاثين وزيادة
شرحا وانظره وله شرح على الرسالة وغير ذلك ولد بفاس
سنة ٨٤٦ مات ببرقة او بمسراتة والبرنسي نسبة الى برنس جبل بتطاون

قطعة من مخطوط دستور الأعلام تبين ترجمة العلامة ابن زروق البرنسي أو البرلسى وكليهما واحد فأهل البرلس يقال عليهم برانسة وبرالسة للعلامة : جمال الدين محمد بن عزم المغربى التونسى المولود عام ٨١٦ هجري والمتوفى عام ٨٩١هجرى بالمدينة المنورة .

(١٥٩)- ترجمة العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد البرنسي ﵁

هو العالم العلامة عمدة البحور الفهامة تاج الأتقياء علم الأبرياء : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى البرنسي الفاسي (الشهير بزورق [١]).

---

(١) - ولد أبوالفضل : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي (المعروف بزروق) صبيحة يوم الخميس (الثاني والعشرون من محرم سنة ٨٤٦ هجرى) ، الموافق السابع من حزيران ١٤٤٢ميلادى ، وولد - رضي الله عنه - في قرية تليوان بتلك المنطقة ، لوالد كان من أهل الولاية والصلاح ، حيث شيد على مدفنه في القرية بناية أنيقة تشتمل على مسجد جامع ومكان لسكن الإمام ، تعرف بزاوية سيد أحمد زروق ، ولها أوقاف ، ويحظى ضريح والده بتعظيم واحترام أهل القبيلة ، وتشير السيرة التي كتبها الإمام إلى أنه ولد وشب في مدينة فاس ، وقد ورث زروق هذا اللقب عن جده الذي كان أزرق العينيين زرقة معروفة في العرق البربري ، وحين ولد زروق أسماه أبوه محمدًا، لكن ما لبث أن عرف باسم أبيه (أحمد) حين توفي الأب واحتفظ باسمه ، وكان أحمد وحيد أبويه ، وتوفي كلاهما في الأسبوع نفسه الذي تلا ميلاده نتيجة للطاعون الذي ضرب فاس في عام ولادته ، وتربى في حجر جدته لأمه ، فاطمة التي كانت تكنى بأم البنين ، أسوة بفاطمة بنت عبد الله الفهري ، وهي التي أنشأت جامع القرويين سنة ٢٤٥هـجرى ، وكانت جدته سيدة فقيهة صالحة، وكانت الأسرة ذات عوز، وكانت الجدة ورعة صابرة ، وحرصت الجدة على أن يشب حفيدها على خير وجه ، فعلمته الصلاة ، وأمرته بها وهو ابن خمس ، وأدخلته الكتاب في ذلك السن ، وعلمته التوحيد والتوكل والإيمان والديانة بطريقة ذكية ، وكان تأثيرها على حفيدها عظيماً في صغره ، ولما ناهز الاحتلام ، كانت تعينه بمالها على الاستقامة ، وتمنعه من الفساد ، وتدربه على نضد الكتب ، ليتخذها وسيلة لتعلم القراءة للدين ، وحرفة لمعاشه ، وكانت جدته أول من لقنه أصول السلوك ، وطرق التصرف في الحياة والمجتمع ، ساعدها في ذلك أفراد العائلة جميعهم ، كما كان - رضي الله عنه - تلميذا مواظباً هادئاً في الكتاب ، فأتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشرة ، كما تعلم الخرازة في تلك السن ، وتوفيت جدته وهو في تلك السن ، وتولى أحد أقاربه تربيته ، وصار يكسب قوته بعد وفاة جدته كصبي خراز، حتى بلغ السادسة عشرة من عمره.

آخر أئمة الصوفية المحققين ، الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة ، نشأ يتيمًا فكفلته جدته حتى بلغ عشرًا من عمره ، حفظ القرآن ، وتعلم صناعة الخرز ، ولما بلغ السادسة عشر قرأ الرسالة على الشيخين : علي السطحي ، وعبد الغفار .

قرأ البحث والتحقيق والقرآن على جماعة منهم : الفوي ، والزرهوني ، واشتغل بالتصوف والتوحيد ، وله تآليف كثيرة ، يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير (١) .

زروق الفاسي هو :

أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى البرلسي المعروف بـ (شهاب الدين أبي العباس) المعروف أيضاً (بزروق الفاسي) المالكي الصوفي .

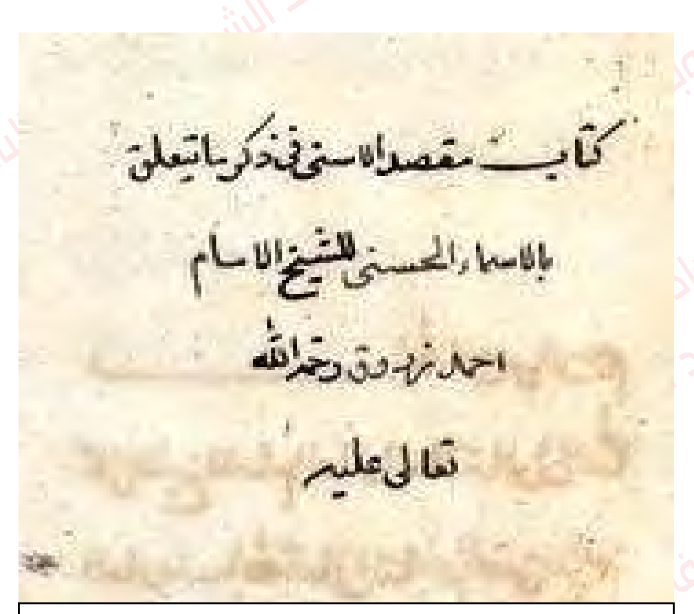
ولد سنة ٨٤٦ هجرى وتوفي في طرابلس الغرب سنة ٨٩٩ هجرى .

من تآليفه : إعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين ، وتأسيس القواعد والأصول ، وتحصيل الفوائد لذوي الوصول ، في التصوف ، وتعليق على البخاري في ضبط الألفاظ ، والجامع لجمل من الفوائد والمنافع ، وجمع البيان ، شرح أبيات الجمع للشيخ علوان ، الجنة للمعتصم من البدع للسنة ، حزب البركات ووسيلة الفوز والنجاة ، والدرر المنتخبة في الأدوية المجربة ، والرحلة ، وسفينة النجا ، وظيفة الزروقية في الأوراد ، وشرح أسماء الله الحسنى ، وشرح البسملة والحمدلة ، وشرح حقائق

---

(١) - المرجع : معجم المطبوعات العربية والمعربة .
- وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجمتهم .
- وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ ، الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية.
- الجزء الأول ص :(٩٦٥).
- تأليف : يوسف إليان سركيس .
- المجلد الأول .
- منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي .
- (القاهرة في ١٠ فبراير سنة ١٩٢٨ميلادى) .

المغري ، وشرح المراصد لشيخه ، وعمدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وحوادث الوقت ، وفتح المواهب وكنز المطالب في الشبيه على بعض ما يتعلق بصدور المراتب ، والفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية ، وقواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة ، رسالة كبيرة مطبوعة بمصر ، قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة ، وكتاب الأنس في شرح عيوب النفس لأبي عبد الرحمن السلمي ، وكتاب النصيحة وحث القريحة ، وكفاية المريد ، وقصيدة في الكلام ، والكناش ، ومفاتيح العز والنصر في التنبيه على ما يتعلق بحزب البحر ، ومفتاح الفضائل والنعم في الكلام على ما يتعلق بالحكم ، والنصح الأنفع ، والنصيحة الكافية لمن خصه الله تعالى بالعافية (١).


كتاب مقصد الاسنى في ذكر ما يتعلق
بالاسماء الحسنى للشيخ الامام
احمد زروق رحمه الله
تعالى عليه

شكل يبين كتاب مقصد الأسنى فى ذكر ما يتعلق بالأسماء الحسنى للشيخ الإمام أحمد زروق البرنسي رحمه الله

(١) - المرجع : هدية العارفين - المجلد رقم : (١) - ص : (٧٣) .

(١٦٠) – ترجمة الإمام : الشهير مصطفي البولاقي البرلسي ﷺ

هو العالم الإمام الكبير : الشهير مصطفي البولاقي الأزهري ، المولود عام ١٢١٥ هجرى – ١٨٠٠ميلادى والمتوفى ١٢٦٣هجرى الموافق ١٨٤٧ميلادى .

فقد ذكره الزركلي في أعلامه فقال : هو مصطفى بن رمضان بن عبد الكريم البرلسى البولاقى الشهير بأبي يحيى ، فقيه مالكى مصرى ، أصله من البرلس من غربية مصر ، ويقال : له البولاقى لأنه ولد وتوفى ببولاق بالقاهرة ، وتصدى للإفتاء والتدريس في الأزهر عام (١٢٢٣هجرى) ، واستمر إلى وفاته ، ومن كتبه (المنهل السيال في الحرام والحلال خ فقه –) ، والخطب السنية للجمع الحسينية – ط) ، وحاشية على شرح القويسنى للسلخ – ط في المنطق ، وديوان خطب – ط ، والسيف اليمانى لمن قال بحل سماع الآلات والأغانى – خ رسالة ، وله رسائل في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات ، والحُن على عقيدة أهل السنة ط [(١)].

وقد ترجمه بعض الأفاضل علي لسان نجله العالم العلامة شيخ يحى البولاقي البرلسي المالكي الذي كان خطيبًا بجامع المشهد الحسيني بالقاهرة ، وأحد مدرسي الجامع الأزهر.

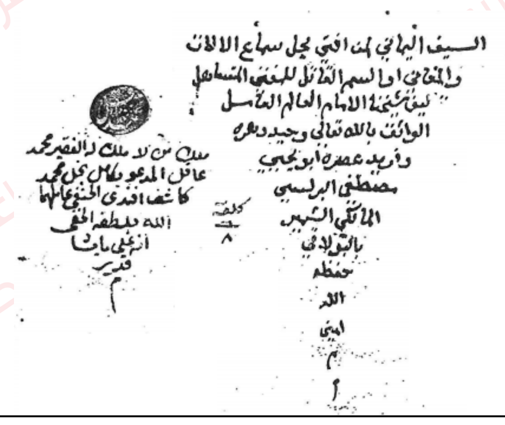
فقال : هو الحسيب النسيب العفيف الشريف العالم العلامة الشيخ : مصطفي المشهور بالبولاقي ابن الشيخ رمضان البرلسي ابن الشيخ عبد الكريم البرلسي ابن الشيخ سليمان البرلسي ابن الشيخ رجب البرلسي ابن الشيخ عبد العظيم البرلسي ابن الشيخ عميرة البرلسى الشهير (بالشهاب) ، وينتهي نسبه إلي سَيدي : عيسى الشهير (بخفير البرلس) ابن عم سَيدي : إبراهيم الدسوقي ﷺ .

---

(١) – المصدر : الأعلام قاموس تراجم – ص : (٢٢٤) .
- تأليف : خير الدين الزركلى .
- الناشر : دار العلم للملايين بيروت .

كان المترجم من فضلاء الأنام ، وأئمة الإسلام ، ولد – رحمه الله تعالي – ببولاق ، مصر القاهرة ، في أواخر القرن الثاني عشر ، وحفظ القرآن الكريم علي يد العارف بالله – تعالي – الشيخ صالح السباعي ، خليفة أبي البركات ، والقطب الشهير الشيخ أحمد الدردير ، وتلقي عنه طريق السادة الخلوتية ، ومبادئ مذهب الإمام مالك ، ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء ، منهم خاتمة المحققين الشيخ مُحَمَّد الأمير الكبير ، روي عنه السنن الست والموطأ ، والمواهب اللدنية ، والشفاء للقاضي عياض ، وغيرها من الرسائل والمسلسلات ، وأخذ عنه شيئاً من فقه الإمام مالك ، ومنهم الشيخ ، مُحَمَّد الأمير الصغير ، أخذ عنه أيضًا فقه مالك ، ومنهم العلامة الدسوقي ، صاحب التصانيف المشهورة ، أخذ عنه كثيراً من المعقول والمنقول ، ومنهم البرهان القويسني الشافعي ، أخذ عنه المطول ، وجمع الجوامع وغيرهما من كتب الرواية والدراية ، ومنهم الشيخ ، شافعي الفيومي ، وغيرهم من مشايخ العصر ، حتى حصل التحصيل التام ، وشهد بفضله الأنام ، وتصدي للإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والألف ، بعد الإجازة من كافة مشايخه ، فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول ، فرع وأصول ، وتلقي عنه الجم الغفير من سائر أهل المذاهب ، وقد صار واحد الزمان ، وأشارت إليه الأكف بالبنان ، وظهرت النجابة على تلاميذه في حياته ، فدرسوا ، وصنفو ، وأفادوا ، وأجادوا ، فمنهم شيخ المالكية سابقاً ، وشيخ المشايخ المرحوم العالم العلامة الشيخ : مُحَمَّد أحمد عليش المغربي الطرابلسي ، صاحب التصانيف الشهيرة في الفنون الكثيرة ، ومنهم الفاضل الشيخ : حسن العدوى الحمزاوى ، صاحب التصانيف الكثيرة أيضا ، من قرية عدوة من بلاد البهنسا ، ومنهم العلامة المحقق الشيخ : مُحَمَّد الأشموني ، والسيد : حسنين الغمراوى ، والشيخ : مخلوف المنياوي ، وغيرهم من المدرسين والمؤلفين ، فكان – رحمه الله تعالي – تدينه التدريس ، والإفادة لكبار الكتب وصغارها ، لذا لم يشتهر عنه من التأليف غير شئ قليل ، كحاشية علي شرح شيخه القويسني للمسلم في المنطق ، وشرح علي منظومة في فقه مالك ، وتسمي المنهل السيال في الحرام والحلال ، وله تقريرات على مسلسل عاشوراء ، وجمع عنه تلاميذه بعض تقريرات على السعد ، وجمع الجوامع ، وله ديوان خطب مشهورة ،

ورسالة في حكم السماع ، أسماها (السيف اليماني في حكم سماع الآلات والمغاني) ، وكان له ميل كبير إلي فنون الرياضة كالهندسة والحساب والهيئة والفلك ، وكان يحب الاجتماع بأهل هذه الفنون كثيراً مثل الأمير : محمود بيك الفلكي ، صاحب المعارف الشهيرة في فنون كثيرة ، والأمير الجليل حضرة : سلامة باشا ، مفتش وجه قبلي ، وغيرهما من جهابذة مدرسة المهندسخانة التي كانت ببولاق ، حتى تمكن من تلك الفنون ، ونظم رسالة في فن الميقات في الربع المجيب ، وألف رسائل كثيرة في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات ، وكانت سكناه ببولاق ، ويأتي الأزهر كل يوم ، وكان يخطب بمسجد السلطان أبي العلا ، وله به درس دائم بين المغرب والعشاء ، وكان لسانه رطباً بذكر الله – تعالي – ويتلو القرآن ، صواماً قواماً ، لم يزدد في الاجتهاد في الطاعة ، حتى أتاه اليقين ، في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ، ودفن داخل ضريح السلطان حسن أبي العلا الحسيني ببولاق – ﷺ (١).



شكل يبين أحد مؤلفات العلامة : مصطفى البولاقى وهو مخطوط السيف اليمانى لمن أفتى بحل سماع الآلات والمغانى

(١) - الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك .
• الجزء التاسع - ص : (٩٣ : ٩٥) .

(١٦١) – ترجمة الشيخ : عبد الجواد البرلسى ﷺ

في خلاصة الأثر أن من البرلس الشيخ : عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري ، خطيب الجامع الأزهر ، الإمام الجليل الذي فضله أعظم من يذكر، أخذ عن والده ، وتخرج وبرع وتفتن في علوم كثيرة ، وانتفع به جمع ، وكان له وجاهة ونباهة ، ونظم الشعر الفائق ، واشتغل برهة بعلوم الرقائق.

وقد ذكره صاحب شذرات الذهب فقال : هو عبد الجواد بن نور الدين البرلسى ، فاضل مصرى من ثغر البرلس ، برع في مختلف العلوم واشتهر بخطبة الجامع الأزهر ، وكانت له وجاهة ونباهة ، وتوفى في رمضان عام ١٠٣٤هجرى

ومن لطيف شعره قوله في رحاله :

أؤدى إلـــي أعتـــاب العليا	سلامًا سعـــي بالـواد نحوكم سعيا
وأهي إلـــي الوجيه مـدائحا	وأدعية في أزهر العلـــم و المحـــيا
وأبدي له وجدي وفرط تشوقي	رعي الله عهد قد تقضي به رعـــيا
وأنشدكـم بالله عطفا علـــــي	فتي ليعدكم لم يلف صبرًا ولا وعـيا
فأنت وجيه الدين غاية مقصدي	لبعدك باشرت المتاعـــب والإعـيا

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان فى سنة أربعة وثلاثين وألف ، بمصر – رحمه الله (١) .

---

(١) - نفس المرجع السابق : الخطط التوفيقية .
الجزء التاسع - ص : (٩٣) .

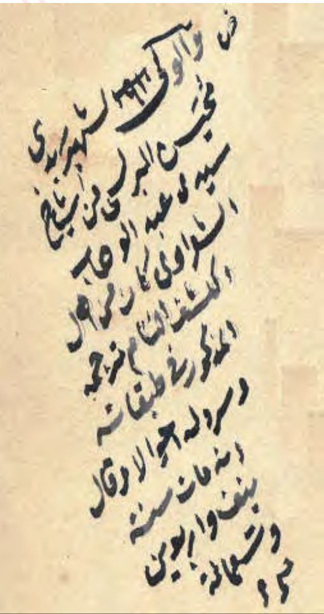
(١٦٢)- ترجمة الشيخ : محسن البرلسى رضي الله عنه

ومن البرلس أيضاً الشيخ : محسن البرلسي رضي الله عنه .

قال الشعراني في الطبقات : كان من أصحاب الكشف التام ، ووقع مني مرة سوء أدب ، فأرسل يعلمني به ، وهو في الرملية ، وذلك أن الأمير : جانم كان مطلوباً في إسلامبول ، فكتبت له كتاباً إلي أصحاب النوبة بنواحي العجم والروم بالوصية عليه ، وطواه ووضعه في رأسه وخرج ، فأرسل لي الشيخ في الحال يقول : الناس في عينك كالقش ، ما بقي أحد في البلدة له شارب إلا أنت ، تكاتب أصحاب النوبة من غير إذن من أصحاب البلد ، فاستغفرت في نفسي ، فأرسل يقول لي : إذا سألك أحد في شئ يتعلق بالولاة بمصر ، فشاور بقلبك أصحاب النوبة بها ، إعطاءً لحقهم من الأدب معهم ، ثم افعل بعد ذلك ما تريد ، لا حرج ، لأنهم لا يحبون من يقل أدبه معهم .

ومات الشيخ : محسن البرلسي رضي الله عنه في سنة نيف وأربعين وتسعمائة ، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي في تربة البارزي رضي الله عنه (١).

ملحوظة : إن الشيخ محسن البرلسى هو محيسن البرلسي ، شهرته الأخيرة قد تكلم عنه صاحب كتاب دستور الأعلام كما في الشكل رقم : (١) فقال : عنه هو الولى الشهير سيدى : محيسن البرلسى من أشياخ سيدى : عبدالوهاب الشعراوى وكان من أهل الكشف التام ، ترجمه المذكور في طبقاته أنظر الشكل رقم (٢) – ص : (٤٨٧) في الصفحة الآتية :-



شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط دستور لابن عزم المغربى المتوفى عام ٨١٦هجري بمكة الأعلام المجلد الأول - ص : (٤٢) .

---

(١) - المرجع : الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك .
- الجزء التاسع - ص : (٩٢) .

ومنهم الشيخ محيسن

البرلسي كان من اصحاب الكشف التام وكان يربط عنده عنزا
وديكا احمر والنار موقودة عنده في اغلب اوقاته صيفا وشتاء
وكان الشيخ علي الخواص اذا شك في نزول بلاء على اهل مصر يقول
اذهبوا الى الشيخ محيسن فانظروا النار التي عنده هل هي موقودة
او مطفية وحصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة
فاوقد الشيخ محيسن النار فقالوا للشيخ الله لا يبشرو بخير فاصبح
الناس في شدة عظيمة في مسكهم لبلاد الهند وحصل لهم غاية
الضيق وكنت عنده مرة فجاء انسان ومزح عنده وكان في رجله
اكلة من اصحاب النوبة لم تزل تزيد والمال مات فقال له ذلك الانسان
الذي حصل في هذه الرجل الاكلة قادر ان يجعلها في الاخرى فقال
ما يستحق ذلك الا الله عوذنا بامراة جارك فخجل ذلك الانسان فقلت
له ما لك فقال هذا وقع لي وانا شاب في نواحي دمياط من نحو
خمسين سنة فقلت الذي يطلع على هذا انزع منه فقال والله
ما علم بهذه الواقعة احد الا الله تعالى وكان يجيئني ويرسل لي الخبر
بالوقائع التي تحصل لي في البيت واحدة واحدة وكان اذا راى
صغيرا من الريف في زقاق ريفه ابوه ان يعلمه القرآن يقول له اذهب
الى زاوية عبد الوهاب فارسل لي كذا كذا ولد وحصل لهم الخير
ووقع مني في سنة كذا سوء ادب فارسل اعلمني به ولموني الرسالة وذلك
ان الامير جانم كان مطلوبا الى اصطنبول فكتبت له كتابا لاصحاب
النوبة بنواحي العجم والروم بالوصية به وطواه ووضعه في راسه
وخرج فارسل له في الحال يقول الناس في عينك كالقش ما بقي احد في
البلد له شوارب الا انت تكاتب اصحاب النوبة بغير اذن من اصحاب
البلد فاستغفرت في نفسي فارسل يقول لي اذا ما لك احد في شيء
يتعلق بالولاة بمصرنا وتلك اصحاب النوبة هنا اعط حقهم
من الادب معهم ثم انتقل بعد ذلك ما ترنيه لا خرج لانهم يحبون من
يبذل ادبه معهم مات ودفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنهم
في تربة البارزي في سنة نيف واربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

شكل رقم : (٢) يبين ذكر ترجمة سيدى : محسين البرلسي فى مخطوط الطبقات الكبرى للإمام الشعرنى - ص : (٤٨٧) .

(١٦٣) – ترجمة الشيخ : جمال الدين البرلسي ﷺ

هو العالم العلامة : عبد الله بن مُحَمَّد جمال الدين البرلسي ، اشتغل قليلا وكان يتعانى بزي الصوفية ويصحب الفقراء .

وقد ذكره سيدي : عبد الصمد بن عبد الله المصري في كتابه المسمى ، بالجواهر السنية أن من البرلس الشيخ : جمال الدين البرلسي ﷺ وله كرامات عظيمة.

وكان يركب الأسد ، ويدعو الطير من جو السماء فتتنزل إليه ، ويدعو سمك البحر المالح فيطلع له ، وكان صائم النهار ، قائم الليل – رضي الله تعالى عنه – (١) .

ثم دخل مع الفقهاء ، وناب في الحكم قليلاً في بعض البلاد ، ثم منع من ذلك لكائنة جرت له ، وهي أن الشافعي لما منعه ناب عند الحنفي ، فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود ، فحكم فيها بحكم يلزم نقض حكم سابق على حكمه من قاضي القضاة : علاء الدين بن المعلى الحنبلي ، فأنكر عليه ، وقوبل على ذلك ، وصرف عن نيابة الحكم ، واستمر إلى أن مات في رجب ، وأظنه مات في عشر التسعين ، بتقديم المثناة (٢) .

---

(١) - المرجع : الجواهر السنية - ص : (٤٧) .
- المؤلف سيدي : عبد الصمد عبد الله المصري .
- الناشر : مكتبة تاج ، خلف المسجد الأحمدي بطنطا - تليفون ٣٣٣٤٦٥٢

(٢) - المرجع : أنباء الغمر - الجزء الأول - ص : (٦٨٩) .
- تأليف : أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر ، العسقلاني الأصل ، المصري المولد ، القاهري الدار .

(١٦٤) – ترجمة الشيخ : الصالح العالم أحمد بن عيسى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازي بن القطب السيد : علي تقي الدين ، دفين رأس الخليج ، ابن العالم العلامة سيدي : فتح معلم (قايتباى) الكائن ضريحه الشريف بأعلى هضبة بلطيم بالبرلس ابن عبد العزيز بن سَيدي : عيسى بن نجم (خفير بحر البرلس) الحسيني الخليجي الأحمدي البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ، ولد برأس الخليج ، وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب إليه السلوك في طريق الله – تعالى – فترك العلائق وانزوى عن الناس ، واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والأولياء وحضور موالدهم المعتادة ، وكان الأغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ، ووقعت له أثناء ذلك إشارات ، واجتمع فيها بأكابر أهل الله – تعالى – وكان يحكي عنهم أموراً غريبة من خوارق العادات ، وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم القيام واجتمع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ، فرافق السيد مُحَمَّد بن مجاهد في غالب رحلاته ، فكانا كالروح في جسد واحد ، وله مكارم أخلاق ، وكان ينفق في موالد كل من القطبين : السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالاً هائلة ، ويفرق في تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون إليه من المآكل والمشارب ، وكان كلما ورد إلى مصر زار السادة العلماء ، يتلقى عنهم ، وهم يحبونه ، ويعتقدون فيه ، منهم الشيخ : الدمياطي ، وشمس الدين الحنفي ، وغيرهما ، وكن له شيخنا السيد : مرتضى مزيد اختصاص ، وألف باسمه رسالة (المناشي والصفين) ، وشرح له خطبة الشيخ : مُحَمَّد البحيرى البرهاني على تفسير سورة يونس ، وباسمه أيضا كتب له تفسيراً مستقلاً على سورة يونس على لسان القوم ، وصل فيه إلى قوله – تعالى – : " واجعلوا بيتكم قبلة " ، وذلك في أيام سياحته معه ، وكمله بعد ذلك ، وفي سنة ١١٩٩ هجرى ورد إلى مصر لأمر اقتضى فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة ومرض أشهراً بورم في رجليه ، حتى كان في أول المحرم من هذه السنة ، زاد به الحال فعزم على الذهاب إلى فوة ، فلما نزل إلى بولاق ، وركب السفينة ، وافاه الحمام ، وأجاب مولاه بسلام ، وذلك في يوم عاشوراء ،

وذهب به أتباعه إلى فوة بوصية منه ، وغسل هناك ، ودفن قرب بيته ، وبنى عليه مقام يزار [١] .

قال عنه الزبيدى فى معجمه : هو العلامة أحمدُ بنُ عيسى بنِ عبدِ الصَّمد بنِ أحمدَ بنِ فتيح بنِ حجازى بنِ القطبِ السيدِ علي تقي الدينِ – دَفينِ رأسِ الخليجِ [٢] – بنِ فتح بنِ عبدِ العزيز بنِ عيسى بنِ نجم (خفيرُ بحرِ الْبُرُلُسِ – الحسينيُّ الخليجيُّ – الأحمديُّ – البرهانيُّ ، الشّريف – أبو حامد [٣] – أحدُ الصلحاء الذين صاحبونى وصاحبتهم – ولد برأس الخليج – وحفظ القرآن وبعض المتون – ثم حُببَ إليه السلوك فى طريق الله ، فترك العلائق ، وانجمع عن الناس ، واختار السياحةَ مع ملازَمَتِهِ لزيارة مشاهد الأولياء الكرام ، والحضور فى موالدهم المعتادة ، وكان الأغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ، ما بين (رشيد) و (دمياط) ، على قدم التجريد ، ووقعت له فى أثناء ذلك إشارات ، واجتمع فيها بأكابر أهل الله ، وكان يحكى لنا عنهم أموراً غريبة من خوارق العادات ، وأقام مدةً يطوى الصيام ، ويلازم القيام ، واجتمع فى سياحاته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ، ورافق شيخَنا السيد محمدَ بن مجاهدٍ فى غالب رحلاته ، فكانا كالروح فى جسد ، وله مكارمُ أخلاقٍ ، وإكرامٌ مع الأصحابِ ، ينفق فى موالد كل من القطبين السيد البدوى ، والسيد الدسوقى أمولاً هائلة ، ويفرق فى تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون من المآكل والمشارب .

ويقول الشيخ : مُحَمَّد مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس : صاحبتُهُ مراراً فى الزيارات إلى السيدين ، وإلى (فُوَّة) فرأيت منه كرماً مفرطاً ، وزهداً وصلاحاً ، ووردت عليه مرة

---

(١) - المرجع : عجائب الآثار في التراجم والأخبار - الجزء الثاني - ص: (١٨٦ : ١٨٧) .
- تأليف العلامة الشيخ ، عبد الرحمن الجبرتي الحنفي .
- الناشر : مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة .

(٢) قرية رأس الخليج هي إحدى القرى التابعة لمركز شربين في محافظة الدقهلية ، ذكرها ابن مماتي في كتابه قوانين الدواوين كما ورد ذكرها في تحفة الإرشاد أنها بلدة من أعمال "الدنجاوية" وفي التحفة السنية كونها أحد البلدان القديمة في محافظة الغربية ، وفي القاموس الجغرافي أنها من البلدان التابعة لمركز شربين كما صنفها نفس الكتاب أنها من القرى القديمة وكان تحت تابعيتها في تلك الفترة قرى السوالم والتي فصلت عنها عام ١٢٧٥ هـ وكفر الوسطاني والتي فصلت ماليًا عن رأس الخليج عام ١٩١٧ ميلادى .

(٣) يقول : الشيخ محمد مرتضى الذبيدى . هكذا أَملي عليَّ نسبه - وأثبتهُّ كذلك فى : ((بحر الأنساب)) .

فى بلده (رأس الخليج) ، وهو إذ ذاك هناك يعمل مولداً لجَدهِ ، فهشَّ وبشَّ ورحَّبَ ، وقام بواجب الإكرام .

وكان كلما ورد إلى مصر يزور السادةَ العلماءَ ويَتَلَقى عنهم ، وهم يحبونه ، ويعتقدون فيه ، ومنهم شيخُنا المرحومُ محمدٌ الدمياطيُّ ، وشيخنا المرحوم الشمسُ الحفنيُّ ، وغيرُهما ، وكان يتعاهدنى بالبر بحرُ والألطاف والمحبة ، وسمع منى كثيراً من كلام السادة الصوفية ، وحصَّل عدة من تأليفاتى ، وعملت باسمه رسالة (المناشي والصفين) ، وشرحت له (خطبة شرحِ العارف مُحَّد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس) ، وباسمهُ كنت كتبت تفسيراً على سورة يونس مستقلاً على لسان القوم ووصلت فيه إلى قوله تعالى : (وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) (١) ، وذلك أيام سياحتى معه ، وما وقع التكميل إلا بعد مضى سنين ، وكذلك تَلَقَنَ مني طريقةَ السادة النقشبندية ، واشتغل بها ، فأورثته حياة القلبِ ، فما أن إذا جالسته وهو يذكر الله سراً سمعت لقلبه وجيباً وزعزعةً ، وكان كل يوم له ورد خاص من كتاب الله العزيز لا يفوّته ، ومن (دلائل الخيرات) مرات تزيد على العشرة ، مع جملة من الأحزاب الشاذلية ، والأوراد ، ووردت عليه فى (فُوَّة) فى سنة ١١٨٦هجرى ، وكان قد تزوَّجَ بها ، فاجتمعتُ به فى مقام القطب سيدى : سالم أبي النَّجَا – قدس الله سره – فبذل الجهد فى الإكرام والمؤانسة ، ودلَّنا على جملة مزارات القوم من الصالحين ، وذهب معنا إلى (السالمية) لزيارة منْ بها من الأولياء ، فمكثنا هناك ثلاثة أيام مع لياليها ، فى غاية الإغداق ونهايةِ الإشراق ، فى مذاكرة العلوم والمعارف ، ومناشدةِ الأخبار الطرائف ، وفى ذلك المجلس بين يدى الولى الصالح سيدى : أحمد الفاضلى (قدس الله سره) أنشدت هذه الأبيات ارتجالاً ، وتلقفها المنشدون فى الحال ، وأنشدوها فطاب لهم الوقت وصفا ، وهاجَ الشوقِ بأمواجه وطفا ، وهى هذه :

---

(١) - سورة يونس الآية : (٨٧) .

بحرُ الشوقِ بأمواجه وطفا، وهي هذه: [من الطويل]

أرى نفحاتِ الأنسِ تُؤذنُ بالبِشْرِ ... وداعِي الْمُنَى قد بَدَا يُعْلِنُ باليُسْرِ

وهبَّتْ على الأَغْصَان من جانبِ العُلاَ ... نسائمُ إقبالِ معطَّرَةُ النَّشْرِ

وَقَدْ مَدَّ كَفّاً للنَّسِيمِ فأصبحَتْ ... لها من ثيابِ الدَّرِّ عِقْداً من الدُّرِّ

ونقَّطَ وجْهَ الرَّوْضِ من طِيبِ عَرْفِهِ ... دَنَانيرَ قد جَادَت بها راحةُ الزَّهْرِ

فهذا رَبِيعُ السعدِ بَاكَرَه الحَيَا ... فحيَّا بأنفاسٍ مُطَيَّبَةِ العِطْرِ

وَتلكَ ربُوعُ السَّالِمِيَّةِ جَادَهَا ... سَحابٌ من المنَّانِ مُخْضَوْضِلُ القَطْرِ

فقامتْ على أغصانِ روضِ جَمَالِهَا ... حمائمُ إقبالِ تَرنَّحُ بالهدرِ

ألَم ترَ فِيها مَوْرِدَ الأنسِ والصَّفَا ... ألستَ تَرَى وجهَ المنَى باسمَ الثَّغْرِ

ألستَ ترَى فيها المظاهرَ قد بَدَتْ ... وشمسَ مُناهَا أشرقتْ من سَنَا الفجْرِ

سَقَاهَا الحَيَا وَبْلاً فقد حلَّ ربعَها ... وليٌّ صَفِيٌّ نخبةُ السادةِ الطُّهْرِ

خدينُ الكمَالِ الفاضليِّ لفضلِهِ ... دلائلُ صِدقٍ لُحْنَ كالأنجُمِ الزُّهْرِ

وسارَتْ مسيرَ البدرِ في أُفُقِ العُلاَ ... وطارتْ على العَنْقَاءِ جَوَّالَةَ العَصْرِ

فيا ماجِداً أعطَاكَ ربُّكَ رُتبةً ... تَظَلُّ لدَى عَلْيَائِهَا هِمَّةُ الدهْرِ

ومَنْ قد سَمَا أعْلَى السِّمَاكِ بِمَجْدِهِ ... ومَنْ هوَ غيثُ الخلْقِ في قُطْرِهِ المِصْري

أَغِثْنَا بوبلٍ من قِرَاكِ فَإِنَّنَا ... ضُيُوفُكَ نَرْجُو فضلَكَ الباهرَ السِّرِّ

أتيناكَ بالأحمالِ والقلبُ قد غدَا ... بأوزَارِ هَمِّ النفسِ في شَاغِلِ الفِكْرِ

فَشَأنكُمُ الإحسانُ فضلاً ومِنَّةً ... وعادتُكُمْ دَفْعُ الشَّدَائِدِ والضُّرِّ

عليْكَ سلامُ اللهِ مَا حَنَّ راعِدٌ ... وما ناحَ قُمْرِيٌّ على أَغْصُنٍ خُضْرِ

وما أنشدَ الصَّبُّ المتيَّمُ مُرْتَضَى ... أَرَى نفحَاتِ الأُنْسِ تُؤْذِنُ بالبِشْرِ

وبالجملةِ فلم أجد فى الديارِ المصرية من يدانيه فى حسن العشرة ومحافظة الآداب ، ومرعاة أحوال القوم فى السلوك ، وفى سنة (١١٩٩هجرى) ورد إلى مصر لأمر اقتضى ، فنزل بالمشهد الحسيني ، وفرش له على الدكةِ وجلس مدَّة ، وتمرَّضَ شهراً بالورم فى رجليه ، حتى كان أول محرم عام (١٢٠٠هجرى) زادَ به الحالُ فأرسل

يستأذني فى الذهاب إلى (فُوَّة) ، فأذنت له ، فلما نزل إلى بولاق ، وركب السفينة واتاه الحِمَامُ ، وأجاب مولاه بسلام ، وذلك يوم عاشوراءَ ، وذهب به أتباعُه إلى (فُوَّة) بوصيةٍ منه ، وغُسلَ هناك وكُفن ، ودفن بزاويةٍ قربَ بيتهِ ، وبنى عليه مقامٌ – رحمه الله تعالى [1] .

---

(١) المرجع : مخطوط (معجم المشائخ) - ص : (١٦) .
- تأليف أبو الفيض محمد بن محمد الحسينى الزبيدى .
- الملقب بمرتضى الزبيدى ، عدد الأوراق ١٧٧ .
- عندى أنا المؤلف نسخه ضوئية منها + نسخة من المطبوع المسمى (المعجم المختص) للحافظ محمد مرتضى الذبيدى ، يحتوى على تراجم أكثر من ستمائة من أعيان القرن الثانى عشر الهجري ، ويليه معجم شيوخه الصغير .
- وإجازاته للعلامة محمد سعيد السويدى .
- إعتنى به وقابل أصوله ، نظام محمد صالح يعقوبى .
- و محمد بن ناصر العجمى .
- الطبعة الأولى ١٤٢٧هـجرى - ٢٠٠٦ميلادى .
- الناشر : شركة دار البشائر الإسلامية .
- للطباعة والنشر والتوزيع ش . م . م .
- أسسها الشيخ رمزى دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـجرى - ١٩٨٣ميلادى .
- بيروت – لبنان ، ص ب : ٥٩٥٥ / ١٤ .
- هَاتفُ : ٧٠٢٨٥٧ فاكس : ٧٠٤٩٧٣ / ٠٠٩٦١١ e- mail:bashaer@cyberia.net.lb

(١٦٥) – العالم العلامة : إبراهيم بن أبي بكر البرلسي ﷺ

هو العالم العلامة : إبراهيم بن أبي بكر البرلسي بن إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن مُحَّد البرلسي ثم السنجاري ، نسبة إلى قرية بالقرب من البرلس ، اشتغل بالعلم وغلب عليه الصلاح ، وكان أخوه صالحاً .

وقد ولي أمانة الحكم بالقاهرة ، وتؤثر عن إبراهيم كرامات وخوارق .

ويقال : أن بعض إقطاعيِّ سنجار ضم السمك ، فأساء الأدب على الشيخ ، فقال له الشيخ : لا تظلم ، تنكس في معاملتك ، فقال عندي من السمك ما يوفى عنه ، والبحيرة ممتلئة سمكاً ، فأصبح يصطاد ، فلم يجد في البركة شيئاً ، فخضع للشيخ وذل فعاد السمك ، ومات سنة ٧١٩ هجرى ، أو نحوها ، وجده إبراهيم كان يلقب بشرف الدين ، وتفقه على يد المفرج ، وسمع عن المطهر البيهقي ، وسكن الإسكندرية ، وولي الحكم ببعض عمل مصر (١).

وقد وردت ترجمته عند المقريزى فقال عنه : إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ابن أبي بكر بن إسماعيل بن مُحَّد السنجاري ، أخو تقيّ الدين صالح ، أمين الحكم بالقاهرة .

أصله من سنجار الشرق، قدم جدّه إبراهيم منها إلى مصر وسكن سنجار البلدة التي بالقرب من البرلّس وولد له بها.

وتوفّي سنة تسع عشرة وسبعمائة تقريبا.

وكان رجلا صالحا عالما خيّرا أديبا عليه سيماء الخير والصلاح ، وأضرّ بأخرة.

---

(١) - الكتاب : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة المؤلف - ابن حجر العسقلاني .

- الجزء الأول - ص : (٥) .
- والمرجع الموافق للمطبوع المجلد رقم : (١) - ص : (٢٠) .

وكان جليل القدر له معاملات وكرامات، منها أنّ بعض مقطعي سنجار البرلّس كان متحصّله من سمكها فأساء الضامن مرّة أدبه على الشيخ إبراهيم ، فتوعّده وقال له : لا تظلم أحدا- فتنكّر في المعاملة فقال :

عندي من السمك ما أفي به ولا أبالي ، والبحيرة ملآنة من السمك.

فقال الشيخ : يروح السمك.

فأصبح الصيّادون ليصطادوا فلم يجدوا في البركة ولا سمكة واحدة. فبقوا على ذلك أيّاما.

فاشتكى المقطع الشيخ لنائب السلطان. فقال: ما الذي تشكوه من الشيخ؟

قال: إنّه يقول للسمك: رح ! فيروح.

فقال له النائب: من يكون هكذا ، ما أتعرّض إليه، اجتمع به وأرضِه.

فجاء الصيّادون إلى الشيخ وتضرّعوا له فقال:

لأجلكم! اصطادوا.

فخرجوا فاصطادوا على عادتهم (1).

---

(1) - الكتاب: المقفى الكبير – المجلد رقم : (١) – ص : (٧٤) .

- المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هجرى = ١٤٤٠ ميلادى)
- المحقق: محمد اليعلاوي .
- الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان .
- الطبعة : الثانية، ١٤٢٧ هجرى - ٢٠٠٦ ميلادى .

(١٦٦) – العالم العلامة : أحمد بن علي البرلسي رضي الله عنه

هو العالم العلامة : أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن عبد الخالق الشهاب البرلسي الشوري المالكي أخو البدر حسن ، ولد في سنة ٨٤٣هجرى بشورى من البرلس ، وحفظ القرآن ، وابن الحاجب الفرعي والأصلي ، وكافيته في العربية ، وجود القرآن على مُحَمَّد الجبرتي ، وأخذ عن الشهاب بن الأقيطع ، وأخيه البدر وغيرهما ، لكن جل انتفاعه بأخيه ، وقدم القاهرة غير مرة ، منها في سنة ثمانين ، وأخذ عني بقراءته وسماعاً أشياء ، وكتبت له إجازة طويلة ، وتكسب بالشهادة مع فهم وخير ووجاهة بين أهل بلده ، بحيث يرجعون إليه ويشهد بينهم [1] .

---

(١) - المرجع : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد رقم : (٢) - ص : (١٩-٢٠) .
- المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- الناشر : دار الجيل بيروت .
- الطبعة الأولى : (١٤١٢ هـجرى - ١٩٩٢ميلادى) .

(١٦٧) – العالم العلامة : القبانى البرلسى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : خضر بن عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف وقيل يونس بن زيتون ، البرلسي ثم المصري ، المعروف بالقباني صنف إجابة السؤال في معرفة العمل بالهلال ، والجواهر الحسان وشمس عين الزمان في علم القبان .

وقد ورد ذكره في كتاب ترتيب الأعلام على الأعوام أنه خضر بن عبد الرحمن القبانى البرلسى : فلكى ، له كتب منها (بهجة الفكر في حل الشمس والقمر – خ) ، والجواهر الحسان في علم القبان – خ) .

وقيل في كتاب كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، أنه الشيخ : خضر القبانى البرلسى من الزيتونة [(١)] .

وقد ذكر الشيخ : حسن القبانى الرشيدى في كتاب التقويم فقد قال عنه العلامة : أمين سامى باشا فى (تقويم النيل) نستنتج من ذلك أنه عاش مابين البرلس ودمياط .

وقال إنه الشيخ : حسن المؤقت (الميقاتى) القبانى الرشيدى صاحب كتاب : (بهجة الأنوار فى أعمال الليل والنهار) وضعه سنة ١١٦٩ هـجري .

وذكر له نظريتين فى علم الميقات بشأن طريقة قياس عدد أذرع النيل [(٢)].

---

(١) – المرجع : ترتيب الأعلام على الأعوام – المجلد الأول : ١/٢ – ص : (٥١٥) .
- المؤلف : خيرالدين الزركلى + مرجع أخر .
- وهو (إسماعيل الباشا محمد أمين) المتوفى ١٣٣٩هجري – المجلد الرابع .
- الناشر : دارالكتب العلمية بيروت .

(٢) - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
- تأليف : محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٤٩٠)

(١٦٨) – القاضي العلامة : بدر الدين البرلسى ﷺ

هو العالم العلامة : صاحب البحور الفهامة الإمام : سيدي : مُحَمَّد بن عبد الرحمن البرلسي (بدر الدين المالكي) المتوفى بعد سنة ١٠١٠ هجرى .

وله الأبواب والفصول في أحكام شهادة العدول ، والدر المنير ، كان حياً سنة ١٠١٠ هجرى – ١٦٠١ ميلادى .

بدر الدين بن عبد الرحمن البرلسي ، المالكي (أبو النور) فقيه .

من آثاره : القول المرتضى في أحكام القضاء ، على مذهب الإمام : مالك بن أنس ، والأبواب والفصول في أحكام شهادة العدول ، والقول المعتبر على مقدمة المختصر ، وهو جد عائلات : العطوي ، ونور الدين ، وحجاج ، وعبد الفتاح ، الساكنين بقرية أولاد سلامة بالربع بثغر البرلس ، وكان له وقف كثير بتلك الناحية .

ومن تلاميذه : العالم العلامة : أحمد بن عبد الرازق بن مُحَمَّد بن أحمد المغربي الرشيدي ، الشافعي ، فقيه وعالم أديب .

ومن تصانيفه : حاشية على شرح المنهاج للرملي (تيجان العنوان) .

(١٦٩) – العالم العلامة : علي بن عبد اللطيف البرلسي رضي الله عنه

هو العالم العلامة : علي الشهير بالخواجة نور الدين على عبد اللطيف البرلسى ، وفى بعض المصادر يكتب مُحَمَّد ، مع العلم أن له أخ يسمى مُحَمَّداً بن عبد اللطيف البرلسي ثم السكندري التاجر أخو مُحَمَّد الآتي ، مات بمكة في مستهل شوال ليلة الأربعاء سنة سبع وثمانين وثمانمائة للهجرة ، في عصر غرة الشهر ، وخلف أولاداً وشيئاً كثيراً ، وكان قد ابتنى برشيد بيتين ، وصهريجاً تعلوه مدرسة لطيفة ، وبجدة داراً هائلة ، لم يكملها ، ويقال : أنه كان بعيداً عن الخير قائماً مع نفسه ، مقصراً في أمور ديانته ، سامحه الله (١).

---

(١) - المرجع : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- تحت رقم : (٨٣٧) – المجلد رقم : (٥) - ص : (٢٤٥).
- المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- الناشر : دار الجيل بيروت .
- الطبعة الأولى (١٤١٢هجرى -١٩٩٢ميلادى) .

(١٧٠) – العالم العلامة : عمر بن علي بن عبد اللطيف البرلسي رضي الله عنه

هو العالم العلامة : عمر بن علي بن عبد اللطيف البرلسي الماضي ، أبوه عمر بن علي بن عبد الله الحمامي الصوفي ، كان حارساً بالحمامات ، ثم صار يدولبها ، وأثرى مع جميل المحاضرة ، والصوت الشجي ، وخدمة الفقراء .

مات في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة هجرى ، ذكره المقريزي في عقوده ، وأنه كان جاره ، وأورد عنه حكاية غريبة [١] .

(١) - نفس المرجع السابق : المجلد رقم : (٣) - ص : (٢٠٣) .

- وكذلك مرجع كتاب : الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين .
- الجزأ (الأول) – ص : (١٠٣) .
- تأليف : خير الدين الزركلي .
- الجزء الاول دار العلم للملايين ص. ب ١٠٨٥ .
- بيروت تلفون : ٢٢٤٥٠٢٢٩١٠٢٧ .
- الطبعة الخامسة أيار (مايو) ١٩٨٠ ميلادى .

(١٧١) – سيدي : عميرة البرلسي الشافعي ﷺ

عميره البرلسي (٩٥٧ هجرى – ١٥٥٠ميلادى)

أحمد البرلسي المصري الشافعي (شهاب الدين) الملقب بعميرة (فقيه) .

هو العالم العلامة مفتي عصره الشيخ : مُحَّد عميرة البرلسي الشهير بأحمد (شهاب الدين) عميرة البرلسي ، وهو صاحب الضريح المشهور بالبرلس ، الكائن بمسجده تحت ثري رمال ساحل البحر الأبيض المتوسط ، من ناحية قرية البنائين، وهو مقابل لمسجد سيدي : يوسف السطوحي ، ولا يفرق بينهما سوي الطريق الدولي الساحلي ، وهو حفيد الأمير جبير أباً عن جد ، والكائن ضريحه الشريف بمحلة الأمير برشيد ، فهو السيد الشريف العالم العلامة صاحب البحور الفهامة مفتي عصره : شهاب الدين عميرة ، المتصل بنسبه الشريف إلي الأمير جبير الإتكاوى بن الشريف مُحَّد بن الشريف أحمد بن سَيدي :عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ، والكائن ضريحه بشوري ببرج البرلس ، وهو ابن عم سَيدى : إبراهيم الدسوقي ﷺ ، والمتصل نسبه الشريف إلي رفعة المصطفي – صلي الله عليه وسلم – عن طريق الإمام الحسين بن على – رضى الله عنهم – .

ومن ذريته عائلة عميرة ببعض نواحى البرلس ، ومنهم أيضًا العالم العلامة الإمام الكبير: مصطفي البولاقي البرلسي ، وابنه الشيخ يحيي بن مصطفي البولاقي البرلسي ، وكانا من كبار العلماء .

وقد ذكر فى بعض التراجم كالتالي : شهاب الدين أحمد البرلسى ، المشهور بعميرة البرلسى ، من علماء القرن العاشر الهجري ، وله حاشية على شرح جلال الدين المحلى المسمى (كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين ، للنووي) [1].

و كان من أهل الزهد والورع .

قال النجـــم الغزي : انتهت إليه الرياسة في تحقيق المذهب (الشافعي) ، يدرس ويفتي حتى أصابه الفالج ، ومات به [2] .

وقد ذكره ابن العماد : أنه محقق عصره بمصر (شهاب الدين البرلسي) المعروف بعميرة [3] المصري الشافعي الإمام العلامة المحقق ، أخذ العلم عن الشيخ : عبد الحق السنباطي ، والبرهان بن أبي شريف والنور المحلى ، وكان عالماً زاهدًا ، ورعاً ، حسن الأخلاق ، يدرس ويفتي ، وانتهت إليه الرياسة في تحقيق المذهب [4] .

وقد ذكره الزبيدى فى تاريخه (تاج العروس) بالضمات وشد اللام .

وضبطه ياقوت بفتحتين وضم اللام وشدها : بلدة بسواحل مصر من جهة الإسكندرية ، وهى إحدى مواخير مصر .

---

(١) - المصدر : موقع وزارة الأوقاف المصرية الموسوعة الفقهية .
- المجلد رقم : (١) - ص : (٣٧٧) .

(٢) - المرجع الأعلام الجزأ (الأول) – ص : (١٠٣) .
- تأليف : خير الدين الزركلي .
- الجزء الاول دار العلم للملايين ص. ب ١٠٨٥ - بيروت تلفون: ٢٢٤٥٠٢- ٢٩١٠٢٧ .

(٣)- المرجع : شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد المجلد رقم : ٨ ص : ٤٣١)
- تأليف : عبد الحي بن أحمد العسكري الدمشقي .
- ولادة المؤلف سنة ١٠٣٢ وفاة المؤلف سنة ١٠٨٩
- دار النشر : دار الكتب العلمية . بيروت .

(٤) - نفس المرجع السابق .
- المجلد رقم : (٨) - ص : (١٠٣) .

وذكر أبو بكر الهروى أن بالبرلس اثنى عشر رجلاً من الصحابة لا تُعرف أسماؤهم ، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن داوود الكوفى البرلسى الأسدى ، كان حافظاً ثقة ، مات بمصر سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

ولم نعلم تاريخ مولده .

نشأته وتعليمه : أخذ عميرة العلم عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، والعلامة عبد الحق السنباطى ، والشيخ برهان الدين بن أبي شريف ، والشيخ نور الدين المحلى .

مناصبه وعمله بالإفتاء : درَّس وأفتى ، وكان فقيهاً أصولياً زاهداً ورعاً حسن الأخلاق .

قال عنه تلميذه عبد الوهاب الشعرانى فى (الطبقات الصغرى) : " الإمام العلامة المحقق ، صحبته نحو عشرين سنة ، وكان عالماً زاهداً حسن الأخلاق والشيم ، له سمت حسن ، وانتهت إليه الرئاسة فى تحقيق المذهب ، ولم يزل يُدرس ويفتى الناس حتى مرض الموت ، وكان مرضه الفالج ، فأقام به نحو سنة ثم مات " .

وقال النجم الغزى : انتهت إليه الرئاسة فى تحقيق المذهب ، ولم يزل يُدرس ويُفتى حتى أصابه الفالج ومات به .

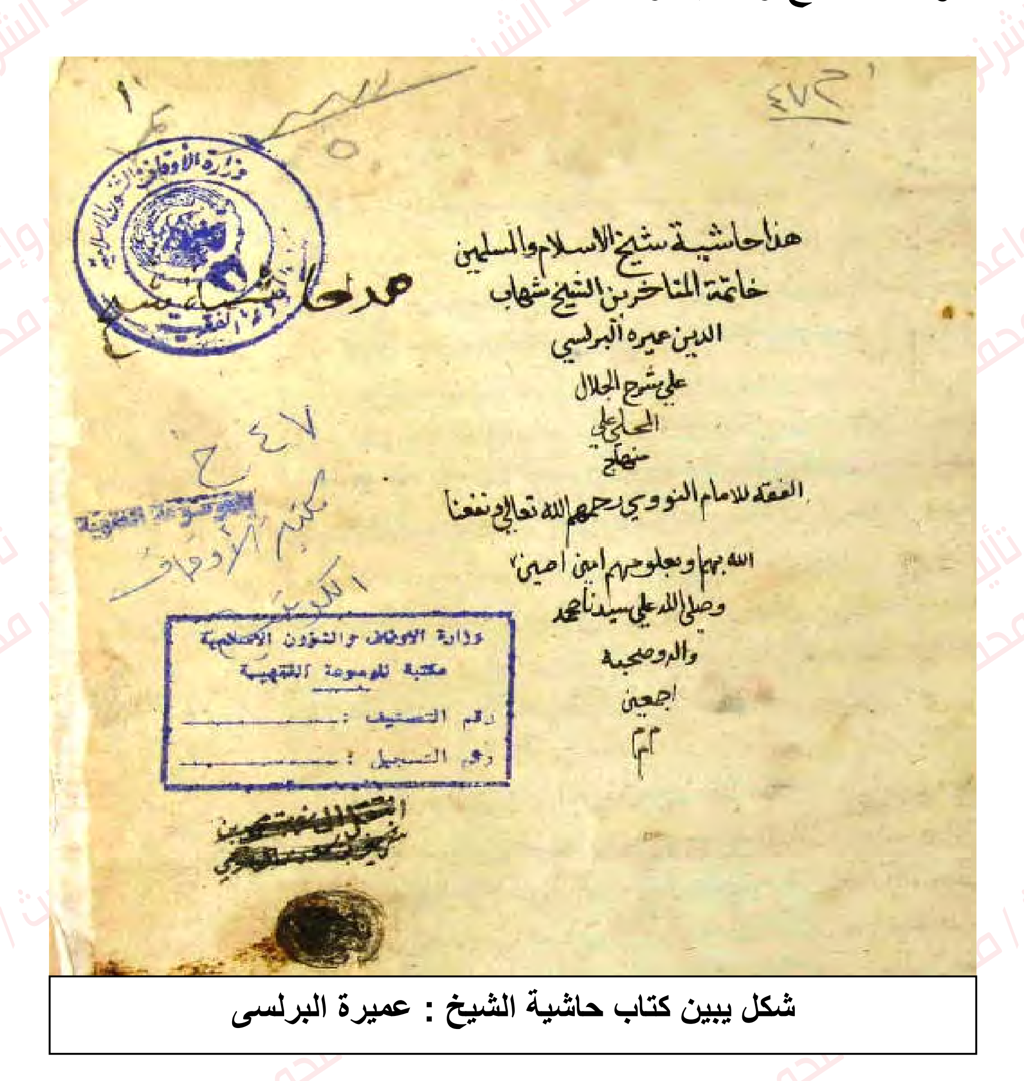
مصنفاته : صنف حواشٍ مشهورة منـــها :

١ ـ (حاشية على جمع الجوامع) للسبكى .

٢ ـ (حاشية على كنز الراغبين بشرح منهاج الطالبين) لجلال الدين المحلى ، وطُبعت واشتهرت .

تلاميذه : تخرج على يديه جيل من كبار فقهاء الشافعية ، فمن أشهرهم : الشيخ شمس الدين الخطيب الشربينى ، والشيخ نور الدين على الزيادى .

وفاته : توفى سنة سبع وخمسين وتسعمائة [١].


هذا حاشية شيخ الاسلام والمسلمين
خاتمة المتأخرين الشيخ شهاب
الدين عميره البرلسي
على شرح الجلال
المحلي على
منهاج
الفقه للامام النووي رحمهم الله تعالى ونفعنا
الله بهم وبعلومهم امين امين
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه
اجمعين

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
مكتبة الموسوعة الفقهية
رقم التصنيف :
رقم التسجيل :

شكل يبين كتاب حاشية الشيخ : عميرة البرلسى

---

(١) – المرجع : كتاب الإفتاء المصري – المجلد رقم : (٢) – ص : (٦٧٧) .
- تقديـــم : أ. د . على جمعة : (مفتى الديار المصرية) .
- تصدير : أ . د . محمد صابر عرب (وزير الثقافة) .
- تأليف : الدكتور عماد أحمد هلال – استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر – مدير وحدة البحوث الوثائقية بدار الكتب والوثائق القومية .
- مطبعة : دارالكتب والوثائق القومية – (١٤٢٤هجري -٢٠١٣ملادى) .

(١٧٢) – ترجمة العلامة الشيخ : مُحَمَّد بن أحمد البرلسي ﷺ

هو الشيخ : مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الوهاب (الشمس أبو عبد الله البرلسي) .

في الضوء اللامع وجدته هكذا : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الوهاب البرلسى التاجر – أبوه يعرف بابن وهيب ، حضر على مع أبيه في سنة ٨٩٤ هجرى بمكة وهو في الثانية عشرة ، وكان من أعيان التجار ، وعرف بابن وهيب ؛ لأنه من عائلة وهيب الشهيرة بالوهابية بالبرلس ، وقد صحب الشهاب بن الأقيطع ، وهو شهاب الدين أحمد بن يوسف مُحَمَّد بن علي البرلسي ، الكائن ضريحه الشريف بأولاد سَلامة تبع عمدية الربع بمركز البرلس بمحافظة كفر الشيخ ، وأبا العباس بن القمري ، وحج معه سنة ٨٩٣ من الهجرة النبوية الشريفة ، وجاور في السنة التي تليها ، فلازم السخاوي ، وسمع منه ، وأحضر ولده عليه ، وأسمع ابن أخيه : مُحَمَّد عبد الرحمن ، واستمر بمكة حتى عاد بطريق البحر في أوائل سنة ٨٩٦ هجرية ، ولم يلبث حتي رجع إليها مرة أخري (١) .

---

(١) - المرجع : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
- المؤلف ، ابن حجر العسقلاني .
- المجلد رقم : (١) - ص : (٤٣٨) .

(١٧٣) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن إبراهيم السنجاري ﷺ

هو العالم العلامة : مُحَمَّد بن إبراهيم بن ساعد السنجاري الأصل المصري المعروف بابن الأكفاني ، ولد بسنجار وطلب العلم ففاق في عدة فنون ، وأتقن الرياضيات والحكمة ، وصنف فيها التصانيف الكثيرة ، وكان يحل إقليدس بلا كلفة ، كأنه تمثل بين عينيه ، وتقدم في معرفة الطب ، فكان يصيب حتى يتعجب الحذاق في الفن منه ، فيأتي إلى المريض بخواص ومفردات بغير كيفيتها ، يتناولها فيبرأ ، وكان مع ذلك كله مستحضرا للتواريخ وأخبار الناس ، وحفظه للأشعار ، وله في فنون الآداب أيضًا تصانيف .

قال ابن سَيد الناس : ما رأيت من يعبر عما في ضميره بأوجز من عبارته ، ولم أر أمتع منه ، ولا أفكه من محاضراته ، وكان يحفظ من الرقى والعزائم شيئًا لا يشاركه فيها أحد ، وله اليد الطولى في الروحانيات ، ومهر أيضًا في معرفة الجواهر والعقاقير ، حتى رتب بالمرستان ، وألزم الناظر بأن لا يشتري شيئاً إلا بعد عرضه عليه ، فما أجازه أمضاه وإلا فلا ، وله كلام جيد في الخط المنسوب ، ولم يكن ماهرًا في الكتابة .

ومن تصانيفه : إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ، وهو كتاب نفيس ، ونخب الذخائر في معرفة الجواهر ، واللباب في الحساب ، وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب .

وكان كثير التجمل في ملبسه ومركبه ، وكان في أواخر أيامه قد امتنع من التردد إلى المرضى ، وهو القائل في كحال :

ولــقد عجبت لعاكس للكيميا   في كحله قد جاء بالشنعاء

يلقي على العين النحاس يحيلها   في لحـــــة كالفضة البيضاء

ومات بالطاعون العام سنة ٧٤٩ هجرى [١].

(١) - المصدر السابق : المجلد رقم : (٢) - ص : (٢٧٩) .

(١٧٤) – ترجمة الشيخ : أبي بكر بن أحمد بن عيسى السنجارى رضي الله عنه

هو المؤذن الفالح : أبو بكـــر بن أحمد بن عيســى بن الحسن بن علــي فخر الدين (أبو مُحَمَّد بن العلم السنجاري) .

قدم جده شمس الدين علي هو وأخواه : البدر والبهاء السنجاريان ، فاتصلوا بالصالح أيوب ، وولي شمس الدين قضاء الصعيد في زمن ولاية أخيه ، وولي أبو بكر نظر الأحباس بمصر ، وحج سنة ٨٣ هجرى ، فأذن بالمنارة الشرقية ، ثم ولي وظيفة الأذان من سنة ٩٤ هجرى ، واستمر بها حتى مات سنة ٧٣٩ هجرى ، وله أربع وسبعون سنة ، وفي سنة مولده مات عمه البدر [١].

---

(١) - المرجع : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

- الجزء الأول - ص : (١٤٨).
- المؤلف ، ابن حجر العسقلاني .

(١٧٥) – ترجمة الشيخ : أبي بكر بن مُحَّد السنجاري ﷺ

هو الشيخ : أبو بكر بن مُحَّد بن قاسم بن عبد الله السنجاري ، ثم البغدادي ، شجاع الدين ، المقرئ المقانعي الحنبلي ، سمع من أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن الكرسي جزء حامد بن مُحَّد بن شعيب سماعاً ، وعن التقي الدقوقي إجازة ، رحل إلى دمشق فسمع من الحجار ، وكان محدثاً فاضلاً مسنداً ، حدث بالكثير ، فمن ذلك ، جامع المسانيد ، ومسند الشافعي ، ورموز الكنوز في التفسير ، والتوابين لابن قدامة ، وعاش ثمانين سنة ، حدث عنه بالسماع الشيخ : محب الدين أحمد بن نصر الله ، قاضي الحنابلة بالقاهرة ، وأبوه ، وبالإجازة أبو حامد بن ظهيرة وآخرون ، وكانت وفاته سنة ٧٩٠ هجرى [١].

---

(١) - الكتاب: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
- المجلد (١) – ص : (٥٥٠) .

(١٧٦) – ترجمة الشيخ : صالح بن أبي بكر السنجاري رضي الله عنه

هو الشيخ : صالح بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن مُحَمَّد ، السنجاري الأصل الإسكندراني تقي الدين ، ولد سنة ٦٦٦ هجرى بدمنهور الوحش ، ونشأ بالإسكندرية ، وأسمع على مُحَمَّد بن إبراهيم بن ترجم ومُحَمَّد بن عبد الخالق بن طرخان والأبرقوهي وغيرهم ، وأجاز له الدمياطي وابن دقيق العيد والفوى وآخرون .

ذكره ابن رافع في معجمه ، فقال : كان رئيساً يحب الفقراء ، ودرس بالإسكندرية ، وكان أمين الحكم بالقاهرة ، ثم ولي أمانة الحكم بالقاهرة مدة ومشيخة الطيبرسية .

وذكره البدر النابلسي في معجمه : صالح بن ثامر بن حامد الجعبري تاج الدين أبو الفضل الشافعي ، ولد سنة بضع وعشرين ، وسمع من يوسف بن خليل ، والضياء صقر ، والنظام البخلي ، والمجد ، ابن تيمية في آخرين ، وولي القضاء في البلاد كبعلبك ، وأول ما تولى سنة ٥٧ هجرى ، وناب بدمشق ، ومهر في الفرائض ، ونظم فيها ، وكان خيرًا متواضعاً ، خطب بالجامع الأموي ، واستسقى بالناس سنة ٩٤ هجرى .

قال الذهبي : كان مليح الشكل طويلاً وقورا حميد الأحكام حسن الخلق جباراً عنيفا ، سيئ الطريقة ، وهو صاحب الجعبرية فى الفرائض ، ومات في ربيع الأول سنة ٧٠٦ هجرى [1].

---

(١) - نفس المرجع المجلد رقم : (٢) - ص : (١٩٩) .

(١٧٧) – ترجمة الشيخ : إبراهيم البرلسي ﷺ

هو الشيخ : إبراهيم البرلسي الشيخ المعمر .

كان ممن يعتقد فيه الصلاح ، وكان يذكر أنه رأى الشيخ : علم الدين السطوحي والشيخ : إبراهيم الجعبري وغيرهما من الأكابر ، وحج (١) وجاور بالمدينة مدة ، ويقال أنه جاور المائة ، مات في آخر سنة ٧٦٩هجرى .

---

(١) - نفس المرجع المجلد رقم : (١) – ص : (٢٤) .

(١٧٨) – ترجمة سَيدى : يوسف بن عثمان البرلسي ﷺ

هو ولي الله الصالح : التقي عثمان البرلسي ، وهو من الصالحين ، قطن بزاوية مُحَمَّد الحنفي نحو أربعين سنة ، وقيل أنه رأى النبي – صلي الله عليه وسلم – في منامه أكثر من أربعين مرة ، وكان مديماً لتلاوة القرآن الكريم والعبادة والخير ، وهو من أعلام القرن التاسع الهجري (١) .

(١) - الضوء اللامع للسخاوي المجلد رقم : (١٠) – ص : (٢٨٥) .

(١٧٩) – ترجمة الشيخ : مُحَّمد العيساوي ﷺ

هو الشيخ : مُحَّمد العيساوي ، وهو من ذرية سيدي : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ، أصله من البرلس ، ارتحل هو وأقاربه من البرلس إلي إدكو ، ونشأ بها وقرأ القرآن ، وتفقه في الدين على الطريقة الدسوقية ، وبني مسجداً في شمال مسجد الجبرتي ، فلما طغت عليه الرمال هدم ، ولم يبق منه إلا البئر المسمى (بئر عيدة) ، فبني مسجداً آخر جنوبه في شمال مسجد الجبرتي بمسافة ثلاثين متراً ، وكانت له منارة عظيمة ، هدمها الإنجليز زمن الاحتلال ، ومقبرته كانت فى هذا المسجد ، وقد اندثر كله ، ولم يبق منه إلا المقبرة ، ولم يذكر تاريخ وفاته [١] .

ولقد قمت بزيارة له في يوم ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٧ ميلادى ، ولم أر أي أشاير لمقبرته ، ولكن تم إنشاء مدرسة على أنقاض مسجده وقبره بإدكو ، وما زال مسجد الجبرتي الأثري قائماً بمنارته الجميلة الأثرية بجوار المدرسة المقامة علي أنقاض مسجد الشيخ : مُحَّمد العيساوي (رحمه الله).

---

(١) - المرجع كتاب : ادكو : ص (٥٣) .
- المؤلف : محمد محمود زيتـون .
- المصدر: باب الإهداأت بالدور.
- الثالث مكتبة الأسكنـــــدرية .

(١٨٠) – ترجمة الشيخ : مُحَّمد بن عرام الشمس البرلسي رضي الله عنه

هو العالم : مُحَّمد بن عرام الشمس الميموني الأصل البرلسي المالكي ، من أعلام القرن التاسع ، أخذ الفقه وأصوله عن (مُحَّمد الرياحي) ، والفقه والفرائض والعربية عن يحيى المغربي الفرضي ، والعربية والصرف والأدب عن الزين خلف ، والد أبي النجا في آخرين منهم بالقاهرة ، الزين عبادة ، وحج وتميز في الفضيلة ، وأقرأ الطلبة ، فانتفع به جماعة ، كالبدر حسن الشورى ، وأفادني ترجمته (السخاوى) ، وكان ينسج على النول ، على طريقة جميلة من الديانة والورع .

مات سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة بالبرلس (رحمه الله) [1].

---

(١) - المرجع : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - تحت رقم (٣٥٧) .
- المجلد رقم : (٨) - ص : (١٥١) .
- المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- الناشر : دار الجيل بيروت .
- الطبعة : الأولى (١٤١٢هـجرى / ١٩٩٢ميلادى) .

(١٨١) – ترجمة الشيخ : أبي الخير الكركي الأصل البرلسي رضي الله عنه

هو الشيخ : أبو الخير الكركي الأصل البرلسي نزيل القاهرة وخليفة المقام الدسوقي وصاحب ديوان (المهمندار يعقوب شاه) والمعين له على تحدثه في أوقاف الحاجب ، ممن اشتغل وتميز في الفرائض والحساب والشروط ، وتكسب منها ، وذكر فيهما بما لا يرتضي ، بل زاد في تقبيح الصنيع مع إبراهيم التلواني ، وشارك في الفقه ، بحيث أذن له البكري والبامي في الإفتاء والتدريس ، وقصدني غير مرة ، فما رأيت خاطري يقبله (السخاوى) ، سيما وقد كان يربي شعره ويسدله ، وصارت له زاوية وجماعة .

مات في صفر سنة ٨٩٠ هجرية ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بزاويته بالقرب من الباطلية ، وما أظنه يقصر عن الخمسين ، عفا الله عنه [١] .

ومنهم برهان الدين الكركى (ت ٩٢٢) : نسبه ومولده : العلامة برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن شمس الدين مُحَّد بن مجد الدين إسماعيل الكركى الأصل ، القاهرى المولد والدار ، الحنفى ، ويُعرف بابن الكركى .

ولد وقت الزوال من يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمئة .

وأمه : أم ولد جركسية .

تعليمه وشيوخه : حفظ القرآن الكريم ، وأربعين النووى ، والشاطبية ، ومختصر القدورى ، وألفية ابن مالك ، وغيرها .

---

(١) - المرجع : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تحت رقم : (٣٣٥) .
- المجلد رقم : (١١) - ص :(١١٠)
- المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- الناشر : دار الجيل بيروت .
- الطبعة : الأولى (١٤١٣هجرى / ١٩٩٢ ميلادى) .

وأخذ الفقه والحديث على علماء عصره كشهاب الدين بن حجر العسقلانى ، وعلم الدين البلقينى ، وعلم الدين القلقشندى ، وولى الدين السفطى ، وسعد الدين بن الديرى ، وغيرهم .

سمع صحيح مسلم على زين الدين الزركشى ، وأخذ الميقات عن بدر الدين القيمرى ، والفقه والعربية عن شمس الدين إمام الشيخونية ، وأخذ أيضاً عن نجم الدين الغزى قاضى العسكر ، وعز الدين عبد السلام البغدادى .

مناصبه وعمله بالفتيا : تقرب من الأمير قايتباى قبل أن يصير إليه المُلْك ، وعمل إماماً له ، وسافر معه إلى بعض البلاد ، ثم لم يلبث أن أصبح قايتباى سلطاناً فقربه وأدناه إليه ، واختصه عن من عداه ، وعينه فى بعض الوظائف منها : قراءة البخارى بالقلعة ، والتدريس فى بعض المدارس ، ومشيخة الصوفية ، وخطابة بعض المدارس .

ونوه به فى قضاء الحنفية ، وكان شأنه أعلى من ذلك ، فكان القضاة وغيرهم من الأعيان ممن يتردد إليه ويستمع إلى خطابه ، ومال إليه كثير من الغرباء والفضلاء للاستماع إلى مباحثه ودروسه .

ولم يزل فى ازدياد من الترقى حتى بلغ مبلغاً عظيماً ، إلى أن كان فى أواخر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثمانمئة تنكد خاطر السلطان من جهته ، فمنعه من الحضور فى حضرته ، فأقام فى بيته يُقرئ ويُفتى إلى أن كان فى مستهل ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وثمانمئة عاد للإمامة على عادته ، وعادت له وظائفه فى التدريس وقراءة الحديث .

وفى زمن السلطان الناصر بن الأشرف قايتباى قَبِل الكركى تولى قضاء الحنفية بالقاهرة فى مستهل المحرم سنة ثلاث وتسعمائة ، فاستمر ثلاث سنوات ثم عُزل فى سنة ست

وتسعمائة ، واستمر مفصولاً حتى تولى السلطان الغورى ، فعرض عليه القضاء فرفض ، وأقام فى منزله مبجلاً ، يُفتى ويُدرس إلى أن مات .

مصنفاته : ذكر إسماعيل البغدادى فى (هدية العارفين) أن له جمع الفتاوى التى أصدرها فى كتاب سماه (فيض المولى الكريم على عُبيدة إبراهيم فى الفتاوى) .

قال العيدروس فى (النور السافر) : إنها فى مجلدين ، وهى مبوبة على أبواب الفقه ، وله أيضاً حاشية على توضيح ابن هشام .

مكانته : قال شمس الدين السخاوى : " وقد صنف وأفتى وحدث وروى ونظم ونثر ونقب وتعقب وخطب ووعظ ، وقطع ووصل ، وقدم وأخر " .

وقال عنه العيدروس فى (النور السافر) : " هذا كله مع الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة المقتضية للانتظام والربط والانسجام والضبط ، وجودة الخط ، ولطف العشرة والظرف ، والميل إلى النادرة واللطف ، ومزيد الذكاء ، والتفنن ، وسرعة البديهة التى يتضح بها التبيين وطراوة النغمة والاعتراف بالنعمة ، والطبع المستقيم الذى لا يميل به غالباً لدنى ولا لئيم " .

وفاته : توفى غريقاً شهيداً فى بركة الفيل بالقاهرة ، تحت منزله بها عصراً يوم الثلاثاء خامس شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة (١).

---

(١) – المرجع : كتاب الإفتاء المصري – المجلد رقم : (١) – ص : (٥٦٨) .
- تقديم : أ. د . على جمعة : (مفتى الديار المصرية) .
- تصدير : أ . د . محمد صابر عرب (وزير الثقافة) .
- تأليف : الدكتور عماد أحمد هلال – استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر – مدير وحدة البحوث الوثائقية بدار الكتب والوثائق القومية .
- مطبعة : دارالكتب والوثائق القومية – (١٤٢٤هجري -٢٠١٣ملادى) .

(١٨٢) – ترجمة القاضى العلامة : عبد الكريم أحمد بن عبد العزيز النستراوي رضي الله عنه

هو العالم العلامة القاضى : عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز النستراوي الأصل المصري .

ولد في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ، وتنقلت به الأحوال في المباشرات إلى أن ولي صحابة ديوان الجيش ، ثم ولي نظر الجيش .

ثم عزل واستمر خاملاً إلى أن مات ، وكان قد سمع من جمال الدين ابن نباتة وعمه بدر الدين بن عبد العزيز وابن البوري بالإسكندرية ، وكان محباً في الصالحين وفي أهل الخير ، اختل حاله في أواخر عمره ومات فلم يخلف إلا نزراً يسيراً إلا أنه لم يخلف عليه ديناً فشابه عمه من جهة وفارقه من جهة ، فإن عمه مات وخلف ديناً كثيراً وتركة زوجته ، فجاء ما يحصل من تركة زوجته من نصيبه بقدر وفاء دينه ، وهذا لما مات لم يخلف إلا ستمائة درهم فأخرج منها ولم يخلف فرساً ولا حماراً ولا داراً إلا قليلاً من الثياب الملبوسة وأثاثاً يسيراً ، وخلف خمس بنات وزوجة وابني أخ ، فلم تبلغ تركته إلا شيئاً يسيراً ، وهو جد أولادي لأمهم ؛ [(١)] مات في آخر ربيع الأول ، سمعت منه قليلاً [(٢)].

ويقول ابن حجر في معجمه : عبد الكريم ابن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابن أبي طالب بن علي بـن سيدهم اللخمي ، النســتراوي الأصل . ولد سنة ست وثلاثين (وسبعمائة) .

---

(١) – هنا شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى يعرف القارئ أن صاحب الترجمة جد أولاده لأن السيدة : أنس هى بنت القاضى عبدالكريم المذكور وزوجة ابن حجر وأم أولاده البنات الخمسة المذكورين داخل هذا المصنف .

وباشر في دواوين الأمراء ، ثم ولي نظر الجيوش مدة.

ومات في أواخر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة [١].

وقد وردت ترجمته في كتاب (ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لتقي الدين ، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى : ٨٣٢ هـجري) فقال : عنه ١٣١٥– عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن عبد الله بن سيدهم بن علي الأنصاري كريم الدين ناظر الجيش بالقاهرة المعروف بابن عبد العزيز اللخمي النستراوي . سمع على مُحَمَّد بن أحمد بن هبة الله بن البوري (جامع الترمذي) .

وحدث سمعت منه حديثاً بالقاهرة ، وولي نظر الجيش بها مدة حتى صرف عنه بقاضي القضاة جمال الدين محمود القيصري الحنفي ، واستمر مصروفاً حتى مات وصاهره صاحبنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر على ابنته.

مات سنة سبع وثمان مائة في أواخر ربيع الأول ومولده سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

وسمع السيرة لابن هشام على ابن نباتة وسمع الكثير على الشيخ بهاء الدين بن خليل وعلى الخلاطي وغيرهم [٢].

---

(١) – المرجع : الكتاب: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس المجلد رقم : (٣) – ص : (١٦٦) .
- مشيخة : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد .
- الشهير بـ (ابن حجر العسقلاني) (٧٧٣ - ٨٥٢ هجري) .
- تحقيق : الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي .
- الناشر: دار المعرفة - بيروت

(٢) – المرجع : الكتاب: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد .
- المجلد رقم : (٢) – ص (١٤٤) .
- المؤلف : محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـجرى) .
- المحقق : كمال يوسف الحوت .
- الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- الطبعة : الأولى، ١٤١٠هـجري /١٩٩٠ميلادى .
- عدد الأجزاء : (٢) .

عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم ، القاضي كريم الدين ناظر الجيوش ، المعروف بابن عبد العزيز، النستراوي الأصل المصري.

ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة بنستراوة [١] من المزاحميتين من أعمال القاهرة [٢]. وقدم القاهرة على عمه بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم – وهو يباشر بديوان الجيش – فنشأ تحت كنفه ، وورثه لما مات في سنة أربع وسبعين ، وخدم في ديوان الجيش إلى أن ولي صحابة الديوان ، ثم ولي نظر الجيش عوضاً عن جمال الدين محمود العجمي خامس عشر صفر سنة اثنتين وتسعة وسبعمائة ، فباشر الجيش مدة وعزل ، واستمر بطالاً إلى أن مات في آخر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة.

وكان سمع من جمال الدين بن نباتة ، وعمه بدر الدين ، وابن النوري بالإسكندرية ، وسمع عليه صهره شيخنا حافظ العصر شهاب الدين بن حجر قليلاً [٣] .

---

(١) – نستراوة : هى قرية مصطروه الحالية التابعة لمركزالبرلس بمحافظة كفرالشيخ .

(٢) - قد ورد ذكر عمل المزاحمتين فى كتاب (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء) فقال : أن عمل المزاحمتين وهو ما جاور خليج الإسكندريّة من جهة الشمال إلى البحر الروميّ وبعضه بالبر الشرقيّ من النيل ، وحاضرته (مدينة فوّة) .
قال في (تقويم البلدان) : بضم الفاء وتشديد الواو ، وهي مدينة متوسطة بالبر الشرقيّ من فرقة النيل الغربية يقابلها جزيرة لها تعرف بجزيرة الذهب ذات بساتين وأشجار ومنظر رائق ، وليس بها ولاية، وإنما يكون بها شاد للخاص، يتحدّث في كثير من أمور الولاية، وهي في الحقيقة كإخميم مع قوص . ويلي هذين العملين غربا بشمال (مدينة الإسكندريّة) بكسر الهمزة – المصدر : الكتاب: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء – المجلد الثالث – ص : (٤٦٣) .
المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هجرى)
الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت - عدد الأجزاء : (١٥) .
- فتكون هنا مدينة فوة قاعدة إقليم المزاحمتين الذى كان يتولى إدارة ستة بلاد من بلاد الغربية منها ثغر نستراوه المعروف بالنستراوية والمسمى الأن (مسطروه) وتقع غربيى بوغاز برج البرلس بحولى ٣٠ كيلو متر ناحية الغرب وهى عبارة عن تلال رملية بها بعض الشقاف والقلالى والحجر وعليها سكنة عسكرية أما البلده المأهولة تقع قبلى الطريق الدولى على شاطئ البحيرة بنفس إتجاه الدينة القديمة .

(٣) – المرجع : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي المجلد رقم : (٧) - ص : (٣٣٣) . المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هجري) حققه ووضع حواشيه : دكتور محمد محمد أمين تقديم : دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

وقد قال عنه السخاوى في تاريخه : عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي طالب بن علي بن سيدهم كريم الدين النستراوي الأصل المصري.

والد أنس زوجة شيخنا (يقصد ابن حجر العسقلانى) وإخوتها ، ويعرف بابن عبد العزيز ، ولد في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة بنستورة [1] من المزاحميتين من أعمال القاهرة [2]، وقدمها على عمه البدر حسن بن عبد العزيز وهو يباشر بديوان الجيش ، فنشأ تحت كنفه وحفظ القرآن واشتغل وتعانى الكتابة وتميز فيها وباشر في دواوين الأمراء ، ثم ترقى لنظر الجيش في سنة اثنتين وتسعين فباشر مدة ودخل مع الظاهر برقوق في سنة ثلاث وتسعين البلاد الشامية ثم عاد وعزل عنه ، واستمر خاملا حتى مات في أواخر ربيع الأول سنة سبع .

قال شيخنا في معجمه : وكان رئيساً محباً في الفقراء كثيراً ، رأيت معه ثبتا فيه سماعه للترمذي على ابن البوري بقراءة الغماري بإسكندرية ، أنابه ابن طرخان أنابه ابن البنا وكذا سمع السيرة النبوية على الجمال بن نباتة والكثير منها على البهاء بن خليل الحافظي

---

[1] - نستوره هى قرية مصطروه الحالية التابعة لمركزالبرلس بمحافظة كفرالشيخ .

[2] - نستوره هى قرية مصطروه ولاتتبع أعمال القاهرة لعله خطأ وارد من الناسخ أو عجز الكاتب عن معرفة تتبع البلدان والمزاحمتين هى مدينة (فوة الحالية) وكانت تترأس ست بلاد منها (نستراوه والبرلس) وكان الترأس في بعض الاداره كالقضاء والنقابة الأشراف والأوقاف .

وورد ذكر نستراوه فى كتاب صبح الأعشى فقال : أن لها بحيرة تنسب لها وهى (بحيرة نستروه) بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وضم الراء المهملة وسكون الواو وهاء في الآخر وهي بحيرة ماء ملح أيضا بالقرب من البرلّس في آخر بلاد الأعمال الغربية الآتي ذكرها، متسعة الأرجاء إذا توسطها المركب لا ترى جوانبها لعظمها، لبعد مركزها عن البر، وبالقرب منها قرية تسمّى نستروه، وهي التي تضاف إليها، وداخلها قرية أخرى تسمّى سنجار لازرع فيهما ولا نفع، وليس بهما غير صيد السمك، وهي الغاية القصوى فيما يتحصل من المال.

قال صاحب حماة : يبلغ متحصل صيد سمكها في كل سنة فوق عشرين ألف دينار مصرية ، وليس يساويها بحيرة من البحيرات في ذلك .

قلت: وأخبرني بعض مباشريها أنها في زماننا قد تميز متحصلها عن ذلك نحو مثله للاجتهاد في الصيد، وكثرة الضبط وارتفاع السعر .

المصدر : الكتاب: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء المجلد : الثالث – ص : (٣٣٩) .

المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـجري)

الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت

عدد الأجزاء: ١٥

وعلى الخلاطي في آخرين كل ذلك بعناية عمه البدر حسن بن عبد العزيز حتى أسمعه على نفسه ولو اعتنى به من الصغر لأدرك إسناداً عالياً ، وقد قرأت عليه من حفظي حديث عمر بن شاكر الثلاثي من الترمذي بسنده المذكور .

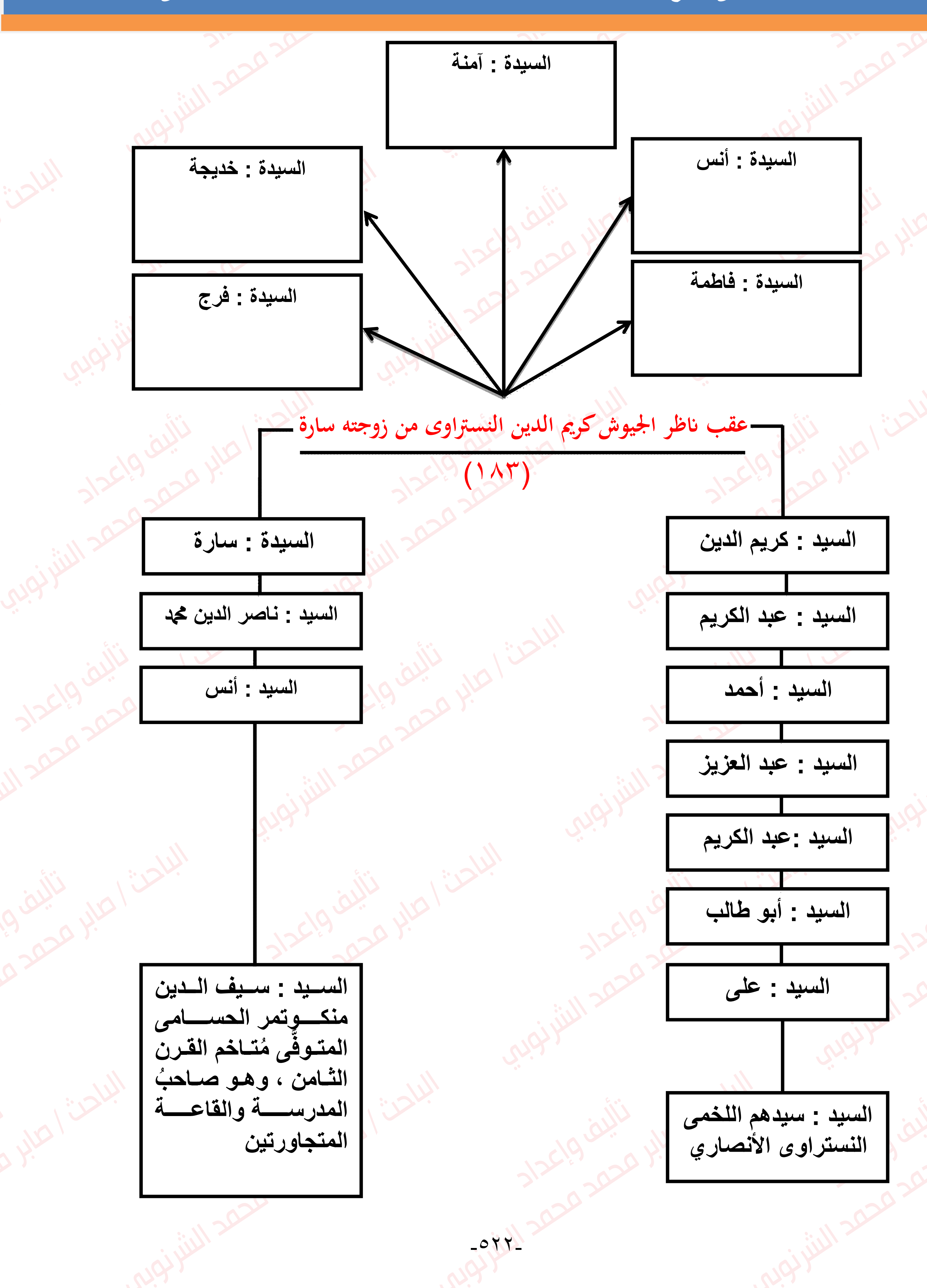
وقال في الأنباء : أنه اختل حاله في آخر أمره بحيث أنه لما مات لم يترك إلا نزراً يسيراً ولكنه لم يخلف عليه ديناً .

قال : فشابه عمه من جهة وفارقه من جهة فإن عمه مات وخلف ديناً كثيرا وتركة زوجته فجاء ما تحصل من حصته في تركة زوجته بقدر وفاء دينه ، وأما هذا فلم يخلف سوى ستمائة درهم فأخرج بها ولم يخلف فرساً ولا حماراً ولا داراً إلا قليلاً من الثياب الملبوسة وأثاثاً يسيراً ، وخلف خمس بنات وزوجة وابنى أخيه فلم تبلغ تركته إلا شيئاً يسيراً وهو جد أولادي لأمهم .

وقال المقريزي في عقوده وغيرها : كان رئيساً محباً في أهل الخير وكان جارنا مدة ثم صارت بيننا وبينه صهارة فرحمه الله فما كان أكثر رياضة أخلاقه وملاحة وجهه وعذوبة كلامه [(١)].

---

(١) – المرجع : الكتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد الرابع – ص : (٣٠٨) .
- المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هجرى) .
- الناشر : منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
- عدد الأجزاء : (٦) .


السيدة : آمنة
السيدة : خديجة
السيدة : أنس
السيدة : فرج
السيدة : فاطمة
عقب ناظر الجيوش كريم الدين النستراوى من زوجته سارة
(١٨٣)
السيدة : سارة
السيد : ناصر الدين محمد
السيد : أنس
السيد : سيف الدين منكوتمر الحسامى المتوفَّى مُتاخم القرن الثامن ، وهو صاحبُ المدرسة والقاعة المتجاورتين
السيد : كريم الدين
السيد : عبد الكريم
السيد : أحمد
السيد : عبد العزيز
السيد :عبد الكريم
السيد : أبو طالب
السيد : على
السيد : سيدهم اللخمى النستراوى الأنصاري

(١٨٤) – السيدة الأصيلة : أُنْس خاتون ﵂ .

نسبتها : شيختُنا الرئيسة الأصيلة أُنْس ابنةُ القاضي ناظر الجيش – كان – كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي النستراوى الأصل المصري .

وأمها هي السيدة : سارة بنت ناصر الدين مُحَمَّد بن أنس بنت منكوتمر نائب السَّلطنة ، المتوفى مُتاخم القرن الثامن ، وهو صاحبُ المدرسة والقاعة المتجاورتين .

وأمُّها ماتت في المحرم سنة إحدى وعشرين[(١)] .

فهى السيدة : الشيخة الرئيسة المسندة العالمة الشهيرة التى تحدث عن علمها وورعها وحسن أدبها العجم قبل العرب ، ابنة القاضى ناظر الجيوش التى ولدت عام ٧٨٠ هجرى ، وتزوجت بالعالم العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى فى سنة وفاة أخته ٧٩٨ ، تزوجها بإشارة وصيِّه العلامة ابن القطّان ، فحصل لها بواسطة ذلك خير كثير ، وقد جاءه منها خمس بنات : وهم السيدة : زينب خاتون ولدت عام ٨٠٢ ، وتوفيت ٨٣٣ هجرى ، والسيدة : فرحة خاتون ولدت عام ٨٠٤ وتوفيت عام ٨٢٨هجرى ، والسيدة : غالية خاتون ولدت عام ٨٠٧ وتوفيت ٨١٩ هجرى ، والسيدة : رابعة خاتون ولدت عام ٨١١ وتوفيت عام ٨٣٢هجرى ، والسيدة : فاطمة

---

(١)- المرجع : الكتاب : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر .
- المجلد الثالث – ص : (١٢٠٧) .
- المؤلف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـجري)
- المحقق : إبراهيم باجس عبد المجيد .
- الناشر : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان .
- الطبعة : الأولى : ١٤١٩ هـجري - ١٩٩٩ ميلادى .
- عدد الأجزاء :(٣) .

خاتون ولدت عام ٨١٧ وتوفيت عام ٨١٩هجرى . ولم يأت منها بذكر قط، نعم كانت تجيئ بين كل بطنين بسقط ذكر.

أمَّا السيدة : زينب خاتون (زين خاتون) اعتنى بها أبوها فاستجاز لها ، وأسمعها على شيخه العراقي والهيثمي ، وأحضرها على ابن خطيب في الثالثة الجزء الثالث من أول (حديث المخلص) ثم بعد بلوغها تزوجت بالأمير : شاهين العلائي الكركي ، فولدت له السيد : أحمد والسيدة : عزيزة والسيد : أبو المحاسن يوسف ، كلهم ماتوا في حياة أمهم إلا السيد : يوسف المعروف (بسبط ابن حجر) فنشأ عزيزاً مكرماً في حجر جدَّيه ، واستجيز له غير واحد من المسندين ، وقرأ عليه (البخاري) و (التقريب) و (النخبة) داخل البيت وغيرها كثير .

أمَّا السيد : يوسف بن السيدة : زين خاتون المعروف بسبط ابن حجر الذي أعطاه جده مسودة كتابه (ترتيب طبقات الحفاظ للذهبي) ليكمله فأكمله بعد وفاة جده وسماه : (رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ) .

وهو مؤلف : (النجوم الزاهرة بأخبار قضاة مصر والقاهرة) الذي بناه على مسودة (رفع الإصر عن قضاة مصر) لجده أيضًا .

أمّا السيدة : فرحة خاتون تزوجت شيخ الشيوخ محب الدين بن الأشقر الذي ولي نظر الجيش وكتابة السر ، وكان أحد أعيان الديار المصرية ، ولدت له ولداً مات صغيراً في حياة أمه.

ثم ماتت عنده ، فتزوج أختها رابعة أرملة الشهاب ابن مكنون .

أمَّا السيدة : رابعة خاتون أسمعها والدها على المراغي بمكة سنة ٨١٥ هجرى ، وأجاز لها جمع من الشاميين والمصريين ، ثم تزوجت بالشهاب أحمد بن مُحَّد بن مكنون ، ودخل

بها بكراً ، فولدت منه بنتاً أسماها السيدة : غالية ، ماتت في حياتهما ثم مات زوجها سنة ٨٢٩ هجرى فتزوجها المحب بن الأشقر المذكور أيضاً بعد وفاة أختها السيدة : فرحة خاتون ، واستمرت حتى ماتت عنده في سنة ٨٣٢ هجرى .

أمَّا السيدة : غالية خاتون والسيدة : فاطمة خاتون : ماتا بالطاعون في ربيع الأول سنة ٨١٩ هجرى مع بعض عيال أبيهما.

ولم يستطيع الحافظ ابن حجر التزوج على زوجته الشيخة الأصيلة (أنس خاتون) وعندما رأى كثرة ما تلده من الإناث أحب أن يكون له ولد ولم يمكنه التزويج مراعاة لخاطرها فاختار التَّسرى ، وكانت لزوجته (أنس خاتون) جارية جميلة يقال : إنها تترية ، اسمها خاص تُرك ، فوقع في خاطره الميل إليها ، فاقتضى رأيه الشريف أن أظهر تغيظاً منها بسبب تقصيرها وحلف أنَّها لا تقيم في منزله فبادرت زوجته في بيعها بأي ثمن كان ، فأرسل الحافظ ابن ضياء الحنبلي فاشتراها له بطريق الوكالة ، وأقامت في بعض الأماكن ، حتى استبرأها ثم وطئها فحملت بولده القاضي (بدر الدين أبي المعالي مُحَّمد ،كان مولده سنة ٨١٥ هجرى) ، فأشغله والده بحفظ القرآن فختمه ، وصلى بالناس على جاري العادة سنة ٨٢٦ هجرى بالخانقاه الركنية البيبرسية ، وهو الذي صنَّف له الحافظ (بلوغ المرام) لكنَّه ما تيسر له حفظه ، بل حفظ يسيراً منه ومن غيره ، وكتب عن والده كثيراً من مجالس العلم ، واشتغل بالقيام بأمر القضاة والأوقاف ونحوها حتى فاق ، وكانت وفاة بدر الدين مُحَّمد فى عام ٩٦٩ هجرى [(١)].

---

(١) – المرجع : الكتاب: بلوغ المرام من أدلة الأحكام .
- المجلد رقم : (١) – ص (١٥-١٦) .
- المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هجرى)
- المحقق : الدكتور ماهر ياسين الفحل .
- الناشر : دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
- الطبعة : الأولى، ١٤٣٥ هجرى - ٢٠١٤ ميلادى .
- عدد الأجزاء : (١).

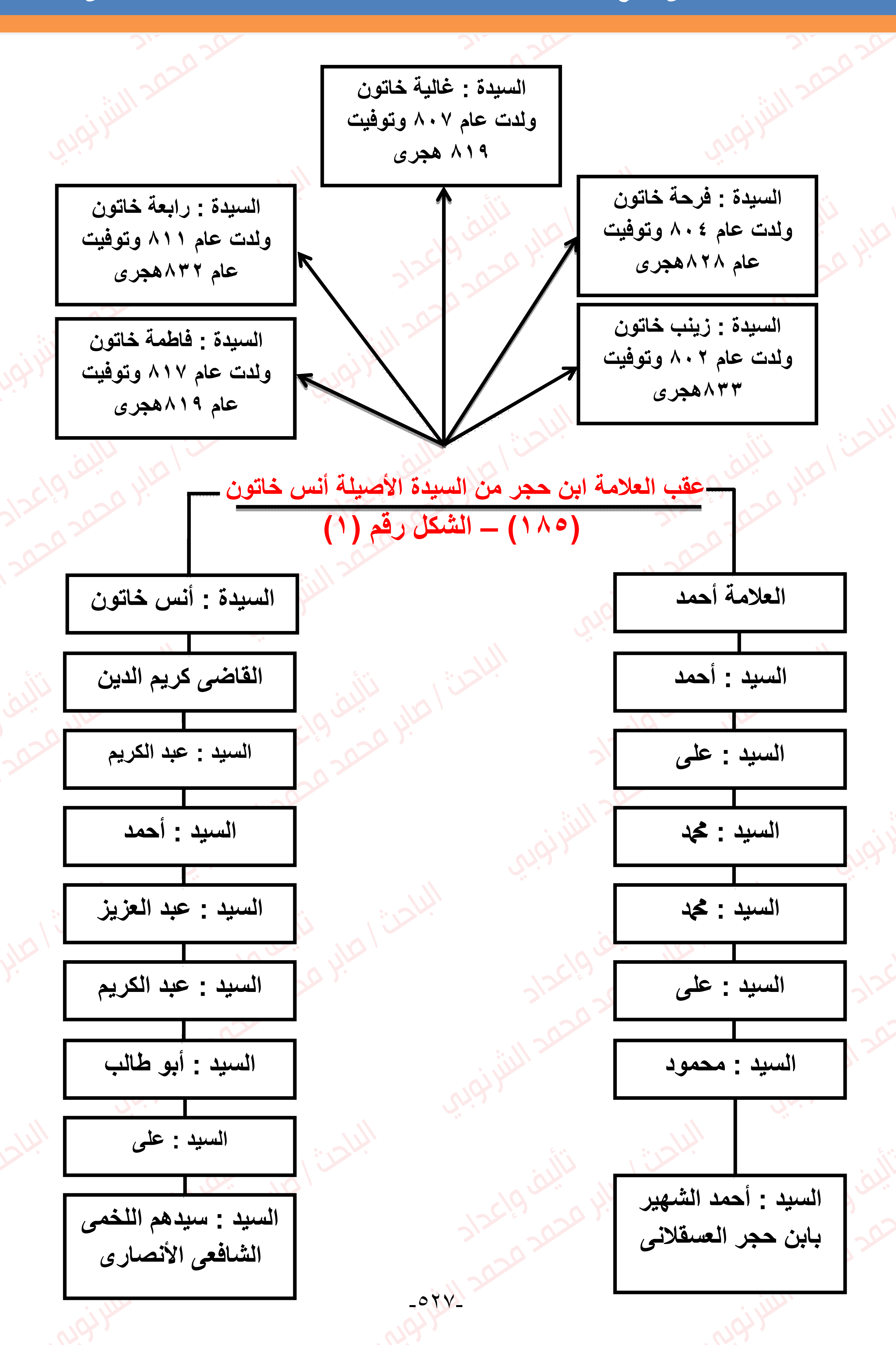
وقد ترجم لها ترجمة السخاوى في الضوء اللامع فقال : (أنس) ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن على بن سيدهم أم الكرم ابنة الكريمى اللخمى النستراوى الأصل القاهرى أخت آمنة الماضية قريباً ، وزوج شيخنا ، ويعرف أبوها بابن عبد العزيز ، وأمها هي سارة ابنة ناصر الدين مُحَمَّد بن أنس ابنة منكوتمر نائب السلطنة وصاحب المدرسة والقاعة المتجاورتين بداخل باب القنطرة. ولدت تقريباً سنة ثمانين وسبعمائة لأن والدها وصفها في وصيته المؤرخة بسنة تسعين بالعشارية ، وأسمعها زوجها من شيخة العراقي المسلسل وكذا من الشرف من الكويك مع ختم صحيح البخارى ، وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبى وأبو الخير بن العلائى وخلق ، وحجت صحبة زوجها ثم بمفردها في حياته ، وجاورت حينئذ وحدثت بحضور شيخنا وبعده قرأ عليها الفضلاء وكانت تحتفل بذلك وتكرم الجماعة غالباً ، وخرجت لها أربعين حديثا عن أربعين شيخ قرأها عليها بحضوره أيضا وحملت عنها أشياء ، وكانت رئيسة دينة كريمة راغبة في الخير مجابة الدعاء ، ويقال أنها رأت ليلة القدر. ولم تتزوج غير شيخنا.

ماتت في ربيع الأول سنة سبع وستين ، وصلى عليها بجامع الماردانى ، ودفنت بتربة سلفها بالقرب من الجامع عند أولادها.

وقد أطلت ترجمتها في الجواهر رحمها الله وإيانا [(١)] .

---

(١) – المرجع : الكتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد الثانى عشر – ص : (١٠) .
- المؤلف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـجرى)
- الناشر : منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
- عدد الأجزاء : (٦) .



(١٨٥) – الشكل رقم (١)

(١٨٦) – ترجمة السيدة : فاطمة بن السيد: ابنة عبد الكريم النستراوى ناظر الجيوش رضي الله عنه

هى السيدة : فاطمة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي النستراوي الأصل القاهري ، أخت أنس وآمنة وخديجة . انظر الرسم رقم : (١) – ص : (٥٢٧) .

(١٨٧) – ترجمة السيدة : فرج بنت عبد الكريم بن أحمد النستراوي الأصل القاهـري رضي الله عنه

فهى السيدة : فرج بنت عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي النستراوي الأصل القاهري .
تزوجها البدر بن عبد العزيز ابن خالها ، وقيل أن اسمه (البدر مُحَّد) ، وتأيمت [(١)] منه قبل موتها بمدة ؛ وماتت في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وقد أكملت السبعين ، ودفنت بالتربة البيبرسية ، وكانت كثيرة الأسقام [(٢)] .

---

(١) - تأيّمت المرأة : مكثت بلا زوج وهنا القصد البعد عن الزوج بسبب غضب ما أو خلافه .
(٢) – المرجع : الكتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد الثانى عشر – ص : (٩٥) .
- المؤلف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى : ٩٠٢هـجري)
- الناشر : منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت
- عدد الأجزاء : (٦) .

(١٨٨) – ترجمة السيدة : خديجة ابنة السيد : عبدالكريم النستراوى ناظـــر الجيوش رضي الله عنه

هى السيدة : خديجة بنت عبدالكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمى النستراوى الأصل المصرية ، أخت فاطمة الماضية في سنة تسع وأربعين ، وأم ناصر الدين ابن أخى المؤرخ تقى الدين المقريزى ، وهى أول أولاد أبيها ، ماتت في السنة ظنَّاً ، ودفنت بالصوفية ، وكانت قطت من المكارى ، فكسرت رجلها وصارت تخنع بها – رحمها الله [١].

(١٨٩) – ترجمة العلامة : مُحَّد بن عبد الله بن عبد العزيز النستراوى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : مُحَّد بن عبد الله بن عبد العزيز النستراوى شمس الدين أحد أعيان كُتاب مصر .

وَلِىَ عدة مباشرات ، وخدم بديوان الجيش منذ كان صبياً إلى أن وَلِىَ صحابة ديوان الجيش عوضاً عن كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز عند انتقاله إلى وظيفة (نظر الجيش) فباشر مدة ثم انتزعها منه سعد الدين ابن بنت الوزير الملكى فعاد إلى ماكان عليه حتى أتاه أجله في ليلة السبت ثالث عشر صفر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة ، ودفن بحوش الصوفية خارج باب النصر من القاهرة عن نحو سبعين سنة وتجاورنا بحارة برجوان سنين .

---

[١] – المرجع : كتاب التبر المسبوك في ذيل السلوك .
- المجلد الثانى ص : (٢٠٠) .
- المؤلف : محمد بن عبدالرحمن السخاوى – المتوفى سنة ٩٠٢هجري الموافق ١٤٩٦ميلادى .
- مراجعة : أ.د . سعيد عبدالفتاح عاشور .
- تحقيق : د. لبيبة إبراهيم مصطفى (كبير باحثين) .
- أ. نجوى مصطفى كامل (كبير باحثين) .

وكان خيراً سيوساً حشماً متودداً عارفاً متديناً ، ونسك في آخر عمره ، وعكف على تلاوة القرآن ، وسمع مرة قوماً يقعون فى أهل الدولة فقال : البطالون أعداء الدول .

أخبرنى الرئيس شمس الدين مُحَّد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنى ناصر الدين مُحَّد بن قاسم المقدسى حاجب قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة أنه وقع في مدينة القدس غلاء ، وكان عند البرهان ابن جماعة – وهو يومئذ خطيب القدس – قمح – فأمرنى أن أبيعه كله ، فتوقفت وقلت : يا سيدى ؛ كيف نبيع القمح والغلاء قد وقع كما علمت ؟ فصمم وألزمنى بيعه ، فلم أُطق مراجعته لشدة مهابته ، وبعت سائر ما كان عنده من القمح وأنا (حنق) ، فلما كان يوم الجمعة صعد منبر المسجد الأقصى وحث الناس على الصدقة ، ورغبهم في المواساة للفقراء وصدع في وعظه بما أبكى به العيون ووجلت منه القلوب ، فلما انقضى اليوم انحل السعر ، فجئتُهُ مهنئاً بما منَّ الله به على الناس ببركة موعظته واجتماع القلوب بالأمس على الدعاء بخشوع وحضور ، فقال : يا بنى ؛ لا ينبغى للواعظ أن يأمر الناس بخير حتى يتصف به بخشوع ، ولا ينهاهم عن شئ ما لم يتجنبه ، وكان يقبح بى أن آمر الناس بفعل الخير وأحث أغنياء الناس أن يواسوا الفقراء بما من الله عليهم من فضول أموالهم وعندى قمح قد استقام ثمنه على بالرخيص ، فبعته ليُفرِّجِ الله به عن الناس ويتسعوا به

، وأكون أشترى معهم القمح كما يشترون ، فلما علم الله صدق نيتى أسمعهم الموعظة ، واستجاب دعاء فقيرهم ، وفرج عنهم بمنه [(١)].

ابدأ بنفسك فانهها عــــن غيها	فإذا انتهت عنه فأنـــت حكيم
فهناك تُقبل إن وعظــت ويقتدى	بالقـــول منك وينقـــع التعليم
لا تنه عـــــن خلق وتأتى مثله	عار عليك إذا فعلـــت عظيم

وقد ذكره أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني الأصل المصرى معاشاً ، (المتوفى : ٨٥٢ هجرى) في كتابه الشهير (إنباء الغمر بأبناء العمر) فقال هو : مُحَّد بن عبد الله بن عبد العزيز شمس الدين النستراوي الأصل ناظر ديوان الجيش ، وكان بيده عدة مباشرات ، وكان رئيساً له حظ من عبادة .

ومن كلامه " البطالون أعداء الدول " .

مات في صفر سنة ٧٩٨ هجري ، وكان لطيفاً كيساً [(٢)].

---

(١) – المرجع : درر العقود الفريد في تراجم الأعيان المفيد .
- تأليف : تقى الدين أحمد بن على المقريزى المتوفى ٨٤٥هجري .
- تحقيق : محمد عثمان .
- المجلد الثالث – ص : (٥٧ : ٥٨) .
- الناشر : دارالكتب العلمية بيروت .

(٢) – المرجع : الكتاب: إنباء الغمر بأبناء العمر .
- المجلد رقم : (١) – ص : (٥٢٠) .
- المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـجري) .
- المحقق : د حسن حبشي .
- الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر
- عام النشر :١٣٨٩هـجرى ١٩٦٩ميلادى .
- عدد الأجزاء : (٤) .

(١٩٠) – ترجمة الشيخ : مُحَّد بن أحمد النستراوي ﷺ

هو العالم العلامة : مُحَّد بن أحمد بن مُحَّد بن عبد العزيز اللخمي النستراوي شمس الدين ابن أخي القاضي كريم الدين ناظر الجيش ، ولد سنة سبعين تقريباً ، وباشر الديوان مدة إلى أن ولي عمه نظر الجيش فباشر قليلاً، ثم ترك ذلك وزهد ولبس الصوف، وسمع معنا على كثير من مشايخنا ، وكان يحب أهل الخير وينفر غاية النفرة ممن يتذوكر، وأقام على قدم التصوف سبعاً وثلاثين سنة مع صحة العقيدة وجودة المعرفة والصبر على قلة ذات اليد ومات ليلة الجمعة ١٢ شعبان [(١)] .

وقد ترجمه السخاوى في تاريخه فقال : مُحَّد بن أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم الشمس اللخمي النستراوي الأصل المصري ابن أخي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد الماضي.

ولد سنة سبعين وسبعمائة تقريباً ، وباشر الديوان مدة إلى أن ولي عمه نظرة الجيش فباشر قليلاً ثم ترك وتزهد ولبس الصوف وسمع معنا على الكثير من مشايخنا ، وكان يحب أهل الخير وينفر غاية النفرة ممن يتذوكر ، واستمر على قدم التصوف سبعا وثلاثين سنة مع صحة العقيدة وجودة المعرفة والصبر على قلة ذات اليد.

مات في ليلة الجمعة الثاني عشر شعبان سنة ثمان وعشرين .

قاله شيخنا في أنبائه ووقع عنده تسمية جده مُحَّدًا والصواب ما قدمته.

مُحَّد بن أحمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن علي ناصر الدين بن الشهاب بن الطولوني المعلم ابن المعلم الماضي أبوه ، كان يلي معلمية السلطان ، وتزوج الظاهر بأخته .

---

(١) – المرجع : لكتاب: إنباء الغمر بأبناء العمر .
- المجلد رقم : (٣) – ص : (٣٦١) .
- المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـجرى) .
- المحقق : د حسن حبشي .
- الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر .
- عام النشر :١٣٨٩هـجرى ، ١٩٦٩ميلادى .
- عدد الأجزاء : (٤) .

مات بعد أبيه بأشهر في ليلة الخميس خامس عشري رجب سنة إحدى ، ودفن من الغد في تربتهم من القرافة بعد أن صلى عليه في مشهد حضره الخليفة المتوكل على الله وغالب الأمراء والأعيان، وكان شاباً جميل الوجه طويل القامة له مشاركة وله اعتقاد في الفقراء . ذكره العيني وغيره [(١)].

(١٩١) – ترجمة الشيخ : مُحَمَّد أبي الطيب النستراوي ﷺ

هو الشيخ : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد أبي الطيب بن التاج النستراوي ثم القاهري الشافعي ، ويعرف أبوه بابن المحتسب وهو بكنيته أشهر.

اشتغل يسيراً ، وسمع معنا عن شيخنا وغيره ، وأجاز له جماعة ، وجود الخط ، وأتقن صناعة التذهيب ونحوها ، وتميز في المباشرة كأبيه ، ونسخ أشياء ، وكان يميل إلى البطالة ، وقد صاهر النور بن الرزاز على ابنته ، ثم فارقها وسافر مع الرجبية صحبة ناظر دمياط ، فكانت منيته بالمدينة النبوية في شعبان سنة إحدى وسبعين ، وقد قارب الأربعين ، ونعمت خاتمته (رحمه الله) [(٢)] .

ومن النستراوية : الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله النستراوي ناظر الجيش الإسلامى للخلافة ، وكان ذلك عام ٨١٢هجري [(٣)].

---

(١) – المرجع : الكتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد السادس – ص : (٢٩١) .
- المؤلف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـجرى) .
- الناشر : منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
- عدد الأجزاء : (٦).

(٢) - نفس المرجع السابق .
- المجلد رقم : (٦) - ص : (٢٢٥) .

(٣) – المصدر : الكتاب : السلوك لمعرفة دول الملوك .
- المؤلف : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـجرى)
- المحقق : محمد عبد القادر عطا .
- الناشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت .
- الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـجرى - ١٩٩٧ميلادى .
- عدد الأجزاء : (٨) .

(١٩٢) – ترجمة العلامة : عبد الله بن أحمد اللخمى البرلسى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : عبد الله بن أحمد اللخمي البرلسي الفُرياني – بضم الفاء وتشديد الراء بعدها تحتانية خفيفة وبعد الألف نون – ، كان فاضلاً مشاركاً في الفقه والعربية والفرائض مع الدين والخير ؛ مات راجعاً من مكة إلى مصر، ودفن بعقبة أيلة في المحرم.

هذا الشكل قطعة من مخطوط أنباء الغمر تبين ترجمة العلامة : عبدالله اللخمى البرلسى

(١٩٣) – ترجمة العلامة : على بن أبى بكر بن شاور البلطيمي رضي الله عنه

هو العالم العلامة : علي بن أبي بكر بن أحمد بن شاور العلاء البرلسي البلطيمي ، الشافعي الضرير .

ولد سنة ست أو سبع وثمانمائة ببلطيم من البرلس ، وقرأ غالب القرآن ، وحصل له جدري في السابعة من عمره وكف ، وصار يحضر مجالس الصالحين ، فعادت عليه بركتهم ، وأشار عليه واعظ ممن قدم عليه بالارتحال من هناك ، فتحول إلى القاهرة ، وأكمل بها القرآن ، ثم انتقل إلى صفد ، ثم إلى دمشق ، ثم طرابلس ، فحفظ بعض الحاوي وجود القرآن على الشهاب بن البدر المعري ، وبحث في الفقه على الشمس بن زهرة ، وفي الفرائض على السوبيني ، وفي النحو على التقي بن الجوبان النحوي ، ثم انتقل إلى حمص ، فأكمل بها حفظ الحاوي ، وحفظ غالب الإلمام لابن دقيق العيد ، وفرائض الخبري ، ولازم البدر بن العصياتي في الفقه والفرائض والحساب والنحو ، وانتفع به كثيرًا ، ثم قدم عليه أبوه فرده إلى البرلس ، ولم تطب له ، فانتقل بأبويه إلى القاهرة ، وحضر في بحث الأصول وغيره على البساطي ، ثم سافر بأمه وقد طلقها أبوه وبإخوته إلى دمشق ، ثم إلى بعلبك ، فبحث في الفقه على البرهان بن المرحل ، وفي النحو على الشهاب بن القعوري

والشمس بن الجوف ، وفي الفرائض على القطب بن الشيخ ، وحضر على ابن البحلاق في التفسير ، وسمع الحديث عن التاج بن بردس ، ثم رجع إلى دمشق فتولع بجامع المختصرات ، فكان يبحث فيه على التاج بن بهادر في حدود سنة تسع وعشرين ، ثم قدم القاهرة في سنة ستين بعد سفره إلى الروم مرتين ، وإقامته به نحو عشرين سنة ، حيث تعلم لسانهم ، وحضر فتح ورنة ولوشا وقسطنطينية ، المعروفة الآن باسطنبول ، وبحث في الفنون على عدة من علمائها كالفخر الرازي ، وكان أعلم من بتلك البلاد ، ولما قدم القاهرة امتدح ابن مزهر ، حيث كان ناظر الإسطبل والجوالي بقصيدة أولها :

ثوى بين أحشائي هوى غادة لها	قوام كغصن البانة الخضل النضر

كتبها عنه البقاعي ، وتوقف في كونها له ، وقال أنه رافقه في بعض الدروس وأنه كان يحفظ شعرًا كثيراً ، وله محاضرات حسنة ، ورقة طبع راج بها حتى اتصل بجانم أخي الأشرف حين كان نائب دمشق في حدود سنة أربع وستين ، وانتقل لأجله لدمشق ، وأقام بها حتى مات في أوائل سنة أربع وسبعين وثمانمئة هجرية . هكذا قال السخاوى في تاريخه (١) .

وقد قال عنه المؤرخ الكبير زين الدين عبدالباسط خليل ابن شاهين الظاهرى الحنفى (٨٤٤ – ٩٢٠هجرى) .

- فقال عنه : أنه رآه وأخذ عنه وذكر نسبته كما ذكرها السخاوى ، فقال : على بن أبي بكر بن أحمد بن شاور البرلسى المتوفى عام ٨٧٤ هجرى ، وأنه أخذ عنه الفرائض .

(١) - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- تحت رقم : (٦٧٣) المجلد رقم : (٥) - ص : (١٩٩: ١٩٨) .
- المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- الناشر : دار الجيل بيروت .
- الطبعة الأولى (١٤١٣هجرى / ١٩٩٢ميلادى) .

(١٩٤) – ترجمة : الخواجة ريحان البرلسي رضي الله عنه

هو الشيخ : ريحان اليعقوبي نسبة للخواجة (يعقوب البرلسي الطواشي) أحد خدام المدينة ، ممن سمع مني (الإمام السخاوي) ، وهو من أعلام القرن التاسع الهجري ، ومات سنة إحدى وتسعين (١).

(١٩٥) – ترجمة : عبد الرحمن البرلسي رضي الله عنه

هو الشيخ : عبد الرحمن بن بكير بن مُحَمَّد الفرجي البرلسي ، ويعرف بابن الفقيه ، ممن سمع مني (السخاوي) بالقاهرة عبد الرحمن بن أبي البركات بن أبي الهدى مُحَمَّد بن تقي الدين ، الشيخ الصالح الزين الكازروني المدني الشافعي ، عم عبد الله بن عبد الوهاب بن أبي البركات الآتي ، ممن قرأ عليَّ بالمدينة في شرح النخبة ، وسمع أشياءً ، وله أخذ عن الأبشيطي وغيره ، وفيه فضل مع سكون وخير ، مات سنة إحدى وتسعين (٢).

(١٩٦) – ترجمة : علي بن نور الدين البرلسي رضي الله عنه

هو العالم العلامة سَيدى : علي نور الدين البرلسي ثم الأزهري المالكي ، ممن لازم السنوري ، بل وأخذ عن التقي الشمني وغيره ، وجلس شاهداً ، وهو فقير جدًا ، يرجع لدين وخير ، علي نور الدين البنيثم القاهري الأزهري المالكي الخطيب ، ذكره شيخنا في أنبائه فقال : كان حسن السمت ، سليم الفطرة ، خطب في الجامع الأزهر مرات نيابة عني ، واغتبطوا به ، مات في سادس عشر خلون من ذي الحجة سنة أربع وأربعين (٣).

---

(١) - نفس المرجع السابق .
- المجلد رقم : (٢) - ص : (١٢٨) .

(٢) - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- تحت رقم : (٨٨١) المجلد : (٣) – ص : (٣٣١) .
- المؤلف ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- الناشر : دار الجيل بيروت . ١٩٩٢ميلادى .
- الطبعة : الأولى (١٤١٢ هـجري الموافق ١٩٩٢ميلادى) .

(٣) - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- (تحت رقم : (١٩١) - المجلد رقم : (٤) - ص : (٦٢) .
- المؤلف ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي . الناشر ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ميلادى
- الطبعة : الأولى (١٤١٢هـجرى : ١٩٩٢ميلادى) .

(١٩٧) – ترجمة العلامة : البحيري البرلسى ﷺ .

هو العالم العلامة : عمر بن علي بن عمر البحيري الخراشي نسبة لأبي خراش بمعجمتين ، الأولى مكسورة قرية منها ، ثم البرلسي ثم السكندري المالكي ، نزيل مكة ، ورأيت من نسبه ديروطياً ، ويعرف في بلده بابن الفقير ، ولد بأبي خراش ، ثم تحول منها في صغره إلى البرلس ، فحفظ القرآن وابن الحاجب الفرعي ، وتفقه بالشيخ : مُحَّمد الرياحي ، نزيل البرلس ، ثم انتقل إلى الإسكندرية فقطنها وتزوج بها ، وأقام بمدرسة الجرارة مدة ، ثم انتقل إلى مكة في سنة أربع وخمسين ، فحج وقطنها على طريقة حسنة ، حيث صار مورداً للتجار من أهل بلده وغيرها وثوقاً منهم به ، ولقيته بها في سنة إحدى وسبعين ، فكان يتودد إلي بالمساعدة محتسباً الخير ، وأخبرني أنه جود القرآن على ابن الزين النحريري ، وكذا على علي الديروطي ؛ وكان خيراً متودداً عاقلاً .

مات في يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين رحمه الله ، وكان جده صالحاً له ضريح في أبي خراش يزار (١) .

(١٩٨) – ترجمة العلامة : مُحَّمد بن الشمس البرلسي ﷺ

هو الشيخ : مُحَّمد بن أحمد بن مُحَّمد الشمس البرلسي ، ثم القاهري ، نزيل مدرسة حسن مالكي ، سمع عن ابن الكويك وابن خير والفوي ، وأسمع الزين رضوان ولده عليه ، ووصفه بالصلاح ، وأشار إلى موته بدون تعيين وقته .

(١) - نفس المرجع المجلد رقم : (٢) - ص : (١٧٢) .

(١٩٩) – ترجمة العلامة : مُحَّد بن عبد الله البرلسي ﷺ

هو العالم العلامة : مُحَّد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الحق الفاضل ، أبو عبد الله التونسي (١) الأصل ، المغربي المالكي ، قدم القاهرة فنزل البرلس عند عالمه ، الشهاب بن الأقيطع ، وحفظ القرآن والرسالة والمختصر وألفية النحو والتلخيص ، ولم يكمله ، والمصباح للبيضاوي ، ولازمه في الفقه ، والأصلين والفرائض والحساب والغبار والعربية والمعاني والبيان وغيرها ، وتميز ، ثم قدم القاهرة فقرأ على السنهوري في الفقه ، وسمع في أصوله ، وفي العربية ، وكذا أخذ العربية وغيرها عن ابن قاسم ، وتردد للجوجري والأبناسي وغيرهما من فضلاء الوقت للاستفادة ، وقرأ على (السخاوى) الكثير من ألفية العراقي بحثاً وغيرها ، وكذا سمع مني وعلي أشياء ، وأكثر من حضور الأمالي ، وبلغني (السخاوى) أنه كتب على مختصر ابن عرفة في الفرائض قطعة ، وأنه حج وأسر مع الحبالصة ، فأقام عندهم أشهرًا ، وزار بيت المقدس ، وكان عاقلاً ساكناً ديناً قانعاً عفيفاً راضياً ، مشاركاً في الفضائل ، وربما أقرأ بعض الطلبة ، أقام بالإسكندرية يسيرًا ، وتزوج من تروجة ، وصار يتردد بينهما مع تكسب بالخياطة قبل ذلك ، وبعده في خلوته أو ببيته ، حتى مات بالثغر في أواخر شعبان أو أوائل رمضان سنة ثمان وثمانين ، عن أزيد من أربعين سنة ، ونعم الرجل كان ، رحمه الله وإيانا (٢).

---

(١) - التونسي : نسبة الى تونس ، وتونس بلد يقع في شمال أفريقيا ، يحده من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب الجزائر ٩٦٥كم ، ومن الجنوب الشرقي ليبيا ٤٥٩كم ، عاصمتها مدينة تونس . واسمها الرسمي الجمهورية التونسية . تبلغ مساحة الجمهورية التونسية ١٦٢.١٥٥ كم2 ، وتمتد الصحراء الكبرى على ٣٠ % من الأراضي التونسية بينما تغطي باقي المساحة تربة خصبة محازية للبحر .

(٢) - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

- تحت رقم : (٢٠٩) المجلد رقم : (٦) - ص : (١٠١) .
- المؤلف ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- الناشر : دار الجيل بيروت .
- الطبعة : الأولى (١٤١٢هجرى : ١٩٩٢ميلادى) .

(٢٠٠) – ترجمة العلامة : مُحَّد الرياحى المالكي ﷺ

هو العالم العلامة : مُحَّد الرياحي المغربي المالكي ، أقام في البرلس نحو ستين سنة ، وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم ، وكان بارعاً في الفقه والأصلين ، ممن أخذ عن ابن مرزوق وغيره ، مات بعد الأربعين أثناء رجوعه من زيارة بيت المقدس بقرية بقرب العباسة ، ودفن بها ، وكان حسن الخلق ، أفاده لي (السخاوى) الشهاب أحمد بن يوسف بن علي بن الأقيطع الماضي ، وهو ممن انتفع به ، ونفع الله به [١].

(٢٠١) – ترجمة العلامة : الخواجة البرلسي ابن الفنيش ﷺ

كان من البرلس التاجر الكبير : السَيد : نور الدين علي ابن المرحوم ، مُحَّد بن الفنيش البرلسى من ذرية سيدى عيسي بن نجم البرلسي ، وكلمة الخواجة هى خوجا بالفارسية معناها السَيد بالعربية ،كان شديد الثراء حيث ابتنى زاوية له بالبرلس ، فصرف عليها أموالاً كثيرة لا توصف ، فظن أعدائه أن كثرة غناه هو عمله فى علوم الكمياء ، وهو أساساً كميائى كبـير وله فى هذا العلـم تصانيف كثيرة ، وهو الذي أنشـأ مسجد (أبي العلا) الذي لا يفصله عن شاطئ النيل إلا كورنيش ماسبيرو وعمارة ، ويحتل موقعه في شارع ٢٦ يوليو مباشرة (بولاق) ، ثم فؤاد الأول ، ينسب إلى الشيخ الصالح : حسين أبي على المكني بأبي العلاء ، وهو شقيق السيدة مريم ، أم جميع حسن البرلسي ، الكائن ضريحها الشريف بأولاد سلامة بالبرلس ، وهو الولي المعتمد ، صاحب الكرامات والمكاشفات على ما يصفه الصوفيون الذي أطنبوا وبالغوا في كراماته ، حتى أطلقوا عليه لقب السطان ، وهو ليس سلطاناً ولا ملكاً أو حتى أميراً ، ولكن بسبب صلاحه وكراماته أصبح عندهم سلطانا للمتصوفين ، وقد سكن هذا الشيخ الصالح في خلوة

---

(١) - نفس المرجع السابق .
- المجلد - رقم : (٥) - ص : (٥٥) .

بزاوية كانت موجودة بالقرب من النيل في القرن الخامس عشر الميلادي ، وكان للناس فيه اعتقاد كبير ، فكثر مريدوه ومعتقدوه ، وكان من بينهم التاجر الكبير الخواجة : نور الدين علي ابن المرحوم مُحَمَّد بن الفنيش البرلسى ، فطلب منه الشيخ أن يجدد زاويته وخلوته التي كان يتعبد فيها ، فصدع بالأمر ، وأنشأ هذا المسجد ، وألحق به قبة دفن فيه الشيخ : أبو العلا ، عندما توفي عام ٨٩٠ هجرى – ١٤٨٦ ميلادى .

وإن كان مُحَمَّد بك رمزي ، المؤرخ والجغرافي يرى أن هذا المسجد حل محل المسجد الذي أنشأه الفخر ناظر الجيش : مُحَمَّد بن فضل الله عام ١٣٣٠ ميلادى .

ومسجد أبو العلا أنشئ عام ١٤٨٥ميلادى في عصر ازدهرت فيه العمارة الإسلامية أيام السلطان المملوكي الجركسى [١] : قايتباي ، وكان على طراز مدرسة ذات أربعة إيوانات متعامدة ، غنية بالنقوش في عصرها الزاهر ، والمنبر فخر المنابر الإسلامية في دول المماليك الجراكسة ، وصانعه – كما جاء على باب المقدم – علي بن طنين، والمنبر من الخشب النقي المطعم بالعاج ، ومحرابه مكسى بالرخام .

---

(١) - الجركسي من المماليك الجراكسة - (٧٤٨ - ٩٢٣ هجري / ١٣٨٢ - ١٥١٧ ميلادى) .

- رأى السلطان المنصور قلاوون أن تكون له فرقة جديدة من جنس جديد غير المماليك الموجودين بعصره يعتمد عليهما ضد منافسيه من كبار الأمراء وتكون سندًا له و لأولاده من بعده ، فأعرض عن شراء المماليك الأتراك والتتار والتركمان .
- وأقبل على شراء المماليك الجراكسة الذين ينتمون إلى بلاد الكرج (جورجيا) .
- وهى البلاد الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود .

(٢٠٢) – ترجمة العالم العلامة : عبد الرحمن بن ولي الدين البرلسي ﷺ

هو العالم الكبير : عبد الرحمن بن ولي الدين البرلسي .

قال عنه العالم الكبير ابن فتح الله الحموي فى تاريخه ، هو : أحد أعلام عصرنا في العلوم الحسابية والميقات الجفرية ، له أدب باهر وكمال في سائر العلوم الظاهرة ، وكان رحمه الله بإقليم مصر مبرهن المشكلات وعلم فى علم الميقات والتقويم ، وله اليد البيضاء عند أرباب المناصب ، ومما رواه من مهارته وحجج عليهم رأيته رحمة الله عليه وقد رقي في المناصب العالية ،والتقيت بهيئته بسنتين ، وتوفى برشيد يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة من سنة اثنتين وثمان وألف هجرية [١] .

وجدنا ترجمة للعلامة : عبد الرحمن البرلسى الذى كان حياً (١٠٥٠ ـ ١٠٨٢) فى كتاب (الإفتاء المصري) نصها :-

نسبه ومولده : الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ولى الدين مُحَّد بن حسن بن نور الدين البرلسى الشافعى الرشيدى . ولد فى أوائل القرن الحادى عشر بقرية " البرلس " قرب رشيد ، وهى من قرى محافظة كفر الشيخ الآن .

نشأته وتعليمه : نشأ بقرية البرلس ، وتلقى تعليمه فى مدارس ومساجد رشيد على أعلام الشافعية بها .

مناصبه وعمله بالإفتاء : درَّس برشيد ، وتصدر واشتهر ، وتخرج على يديه أعلام كبار.

فمن تلاميذه : الشيخ أحمد بن عبد الرزاق المغربى الرشيدى الشافعى ، الآتية ترجمته بعد قليل .

وقد ذكر المحبى فى (خلاصة الأثر) أنه أخذ عن العلامة عبد الرحمن البرلسى وغيره .

---

(١) المرجع : مخطوط تاريخ العلامة مصطفى ابن فتح الله الحموي نزيل مكة المشرفة .
- المجلد رقم : (٣) - ص : (٨٠) .

وإلى جانب التدريس تصدر الشيخ البرلسى للفتوى ، حتى صار شيخ الشافعية ومفتيهم برشيد ، وأصبحت الوثائق تعرفه بأنه " مفتى السادة الشافعية بثغر رشيد ".

وهو أول من حمل هذا اللقب من الشافعية فى وثائق محكمة رشيد الشرعية ، حيث ورد اسمه حاملاً هذا اللقب فى وثيقة مؤرخة بغرة جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وألف ، حين وثق عتق أحد أرقائه ، ونصها :

" أشهد الشيخ عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن حسن بن نور الدين البرلسى مفتى السادة الشافعية بثغر رشيد أنه أعتق مرقوقه مرجان الأسود بن عبد الله لوجه الله تعالى " .

ولا شك أن هذه الوثيقة تعطينا قدراً من المعلومات المهمة عنه ، أهمها : شغله منصب الإفتاء الشافعى برشيد فى النصف الثانى من القرن الحادى عشر ، ورواج حالته المالية ، ومقدرته على شراء العبيد ، وحرصه على الرفق بهم وعتقهم .

وإلى جانب ذلك برع الشيخ فى علم الميقات ، فترجم له الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى فى (فوائد الارتحال) ترجمة مختصرة قال فيها : أحد أعلام عصرنا فى العلوم الحسابية والميقات والجفرية ، إلى أدب باهر ، وكمالٍ فى سائر العلوم ظاهرٍ.

كان ـ رحمه الله ـ بإقليم مصر مرجعاً لمشكلات علم الميقات والتقويم ، وله اليد البيضاء عند أرباب المناصب ، لما رأوه من مهارته وصحيح علمه .

وفاته : تُوفى برشيد يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وألف ، وصلى عليه إماماً بالناس الشيخ العالم الولى على الخياط الآتية ترجمته (١).

---

(١) – المرجع : كتاب الإفتاء المصري – المجلد رقم : (٤) – ص : (٢٣٢٠) .
- تقديم : أ . د . على جمعــة : (مفتى الديار المصرية) .
- تصدير : أ . د . محمد صابر عرب (وزير الثقافة) .
- تأليف : الدكتور عماد أحمد هلال .
- استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر .
- مدير وحدة البحوث الوثائقية بدار الكتب والوثائق القومية .
- مطبعة : دارالكتب والوثائق القومية – (١٤٢٤هجري -٢٠١٣ملادى) .

(٢٠٣) – ترجمة : العلامة مصطفى زيتون ﷺ (١١٦٥ هجرى ـ ١١٧٩ هجرى)

نسبه ومولده : الشيخ العلامة السيد مصطفى زيتون المالكى المغربى ابن السيد حسن زيتون ، ينتمى لأسرة من أصول مغربية نزحت إلى الإسكندرية واستوطنتها فى أواخر القرن الحادى عشر .

ولا نعرف تاريخ مولده ، لكن الراجح أنه ولد بالإسكندرية فى أوائل القرن الثانى عشر.

نشأته وتعليمه : ليس لدينا معلومات عن نشأته ، لكن الواضح أنه نشأ بالإسكندرية ، وتلقى تعليمه فيها ، حيث أخذ الفقه المالكى وغيره من العلوم الدينية على أعلام علماء المالكية بالإسكندرية .

مناصبه وعمله بالإفتاء : تُقدم لنا سجلات محكمة الإسكندرية حصراً بنشاطاته المختلفة خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الثانى عشر ، ففى غرة رجب سنة ثلاث وستين ومئة وألف نراه وكيلاً عن أحد الأشخاص العسكريين ، وعُرف بأنه " الشيخ مصطفى زيتون المفتى المالكى بالثغر " .

وهذا يعنى أنه تصدر للإفتاء فى حياة الشيخ مصطفى السعران من دون أن يشغل منصباً رسمياً ، ففى العشرين من ربيع الآخر من السنة التالية نراه يُثبت أمام القاضى وكالته عن امرأة لينوب عنها فى إحدى القضايا ، وعُرف بأنه " المفتى المالكى " .

وفى سادس ذى الحجة سنة خمس وستين نراه يُثبت فى المحكمة توكيله عن امرأة تُدعى " مسعودة " .

ثم فى الوثيقة التالية بالسجل وبالتاريخ نفسه ادعى على إخوتها بصفته وكيلاً عنها فى خصوص نزاعها معهم على ميراثهم من أبيهم ، وعُرف بأنه " مولانا الشيخ مصطفى زيتون المفتى المالكى بالثغر " .

وفى سنة تسع وستين ومئة وألف تعرض الشيخ لضائقة حُبس بسببها ، ولولا أن ضمنه إبراهيم جوربجى أبو هيف ودفع له كفالة شرعية أفرج عنه بمقتضاها لظل فى السجن إلى حين .

ثم أصبح مفتى المالكية بالثغر بعد وفاة الشيخ مصطفى السعران .

وسرعان ما تحسنت أحواله فرأيناه فى خامس ربيع الأول سنة ست وسبعين يشترى غرفة بدارٍ بدرب درغام بالنجع البحرى من جزيرة الإسكندرية ، وبعد أشهر قليلة نراه يُؤجر تلك الغرفة لأحد الأشخاص .

وفى تلك الوثائق عُرف بأنه " الشيخ العلامة مفتى المسلمين مصطفى زيتون المالكى مفتى الثغر السكندرى " .

أمَّا آخر الوثائق التى عثرنا عليها له ، فهى وثيقة مؤرخة بثالث صفر سنة تسع وسبعين ومئة وألف ، خاصة بإسلام شلومو اليهودى ، ودخوله فى دين الإسلام ، ونطقه الشهادتين على يد " العلامة شرف الدين مصطفى زيتون مفتى المالكية " .

وفاته : لا نعرف تاريخ وفاته ، والأمر يحتاج إلى مزيد من البحث فى سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية ، لكن المؤكد أنه توفى بعد سنة تسع وسبعين ومئة وألف [١].

---

(١) – المرجع : كتاب الإفتاء المصري .
- المجلد رقم : (٤) – ص : (٢١٥١) .
- تقديم : أ. د . على جمعة : (مفتى الديار المصرية) .
- تصدير : أ . د . محمد صابر عـرب (وزير الثقافة) .
- تأليف : الدكتور عماد أحمد هلال .
- استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر .
- مدير وحدة البحوث الوثائقية بدار الكتب والوثائق القومية .
- مطبعة : دارالكتب والوثائق القومية – (١٤٢٤هجري -٢٠١٣ملادى) .

(٢٠٤) – ترجمة العالم العلامة : عبد الغفار بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عبد الله الزين البرلسى ﷺ

هو العالم العلامة : عبد الغفار بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عبد الله الزين النطوبسي ثم القاهري الأزهري الشافعي الضرير ، ويعرف في بلده بابن بيته – بموحدة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم فوقانية مفتوحة بعدها هاء سكت.

ولد بنطوبس سنة ستين تقريباً وقرأ القرآن ، وتحول أولاً إلى البرلس فأخذ فيها عن الشهاب بن الأقيطع يسيراً ثم قدم القاهر فقطن الأزهر وحفظ كتباً في فنون وهي الشاطبية والرائية وألفية الحديث والنحو والمنهاج وجمع الجوامع والتلخيص والخزرجية والمقنع في الجبر والمقابلة ؛ وأخذ عن السراج العبادي آخر سنيه والشمس البامي ، ولازم الجوجري في عدة تقاسيم وأخذ عن الكمال بن أبي شريف غالب شرح ابن المصنف وقطعة مما كتبه على شرح المحلى لجمع الجوامع مع الأصل وشيئاً من تفسير البيضاوي ودروساً من شرحه للإرشاد وغير ذلك كالكثير من متن ألفية العراقي وسمع عليه السنن لابن ماجة ، وكذا أخذ عن زكريا جملة من متن جمع الجوامع ، ومن أوائل شرح ابن المصنف والشرف عبد الحق السنباطي حضر عنده عدة تقاسيم وألفية النحو والحديث ومن شرح جمع الجوامع للمحلى ولازمه حتى تلا علي للسبع جمعاً ، وحضر دروساً عند العلاء الحصني والبدر بن خطيب الفخرية والبدر المارداني ولازمه في الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة ، ومما جعله عند ترتيبه للمجموع وشرحه للفصول وللمقنع ومن غير تصانيفه اللمع والوسيلة كلاهما لابن الهائم ، وأخذ الوسيلة بكمالها عن الزين عبد القادر بن شعبان وشيئاً منها عن الشهاب السجيني الأزهري وعن البدر بن الغرس دروساً من المختصر ومن شرح العقائد ، وكان يقرر في أثناء ذلك حاشيته عليه ؛ وتردد إلي في ألفية الحديث وغيرها كالبخاري وسمع معظمه والكثير من الموطأ وأبي داود

والترغيب والأذكار ، وكذا سمع على الديمي في مسلم وغيره وعلى السنباطي صحيح مسلم وقطعة من أول الترمذي وأبي السعود الغراقي في النسائي الكبير ومسلم والشاوي في الصحيحين بحضرة الخيضري ، وربما حضر المشهدي ، وسمع على سبط شيخنا في البردة وغيرها ؛ وتميز بل برع وشارك ثم لما قدم التقي ابن قاضي عجلون لازمه واغتبط بفقهه وسافر معه إلى دمشق فقطنها مديماً للاشتغال وسمع هناك على الشهاب بن الصلف والنور الخليلي وابن عراق والبرهان الناجي في البخاري وعلى الفخر عثمان التليلي في النسائي الصغير، وحج منها في سنة ست وتسعين صحبة السيد الكمال بن حمزة فلازمه في المقروء عليه من الإرشاد ، وكذا لازم مجلس القاضي في الفقه وفي النسائي وغير ذلك ، وحمل عني الألفية بكمالها وأشياء من جملتها غالب مناقب الشافعي وبلوغ المرام كلاهما لشيخنا وسيرتي ابن هشام وابن سيد الناس ومن لفظي جملة لأماكن من تصانيفي ولحديث زهير العشاري ، وكان يطالع له شرحي للألفية ويراجعني فيما لعله يقف عليه منه وكتبت له إجازة حافلة في كراسة ؛ وأقرأ الطلبة من الغرباء وغيرهم وعدى على خلوته في دريهمات كانت معه وكاد أن يصل إليها ورجع مفارقاً للسيد المشار إليه في موسم سنة سبع إلى القاهرة ، وبلغني أنه تزوج هناك وجاءني سلامه (أى السخاوي) أعانه الله تعالى (١).

---

(١) المرجع : الضوء اللامح المجلد رقم : (١) - ص : (٢٤٠) .

(٢٠٥) – ترجمة العلامة : إبراهيم الفرضى البرلسى ﷺ

هو العالم العلامة : إبراهيم بن أبي بكر بن مُحَمَّد الفرضي صاحب الكلائي ، أصله من البرلس وسكن القاهرة ثم مكة فانتفع المكيون به في فن الفرائض ، مات في المحرم سنة اثنتين وثمان مائة.

ذكر من مات في سنة اثنين وثمان مائة من الأعيان

ابراهيم بن أبي بكر بن محمد الفرضي صاحب الكلاى أصله من البرلس وسكن القاهرة ثم مكة فانتفع به المكيون في فن الفرائض مات في المحرم ابراهيم بن عبد الله المغربي المعروف بالحطاب بالمهملة سكن المدينة طويلا

هذا الشكل قطعة من مخطوط أنباء الغمر تبين ترجمة العلامة ابن الكلائى البرلسى

(٢٠٦) – ترجمة العلامة : على بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الإدكاوى ﷺ

هو العلامة : علي بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن نور الدين الإدكاوي قاضيها ويعرف بالغويطي – بمعجمة ثم واو وآخره مهملة مصغر ، ممن حفظ القرآن وتولع بالشهادة ثم ناب في بلده إدكو عن شعبان بن جنيبات ثم عن نور الدين البلبيسي ثم عن المحب أخي القاضي السيوطي ، ولم يحمد سيما وقد ضمن بحيرتها بمائتي ألف بعد أن كانت مباحة لخلق الله ودام سنين ثم راد عليه الشهاب بن محليس ثم أحمد بن عبد الله بن كنايف البرلسي ، واستمرت معه بثلاثة آلاف دينار فكان هذا من سيئاته ، وقد امتنع الزين زكريا من استنابته إلى أن عجز من دفع الرسائل مع تواليها وحينئذ أشركه مع عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد وقيد عليه في عدم انفراده ، ومع هذا فالبلاء عليه مستمر وتعب شريكه معه ، ثم لم يزل على طريقته حتى مات في أوائل سنة سبع وتسعين بإدكو عفا الله عنه (١) .

(٢٠٧) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن على بن أحمد البرلسى ﷺ

هو العلامة : مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن البرلسي ، ممن عرض عليه خير الدين بن القصبي بعيد الخمسين بأبيار .

مُحَمَّد بن علي بن أحمد البرديني ثم القاهري ؛ ممن سمع على شيخنا وسيأتي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله البرديني فيحرر (٢).

---

(١) الضوء اللامع المجلد : (٣) - ص : (١٢١).
(٢) نفس المرجع السابق : (٤) - ص : (١٧٩).

(٢٠٨) – ترجمة العلامة : مُحَمَّد بن على المصرى البرلسى رضي الله عنه

هو العلامة : مُحَمَّد بن علي بن عبد الله المصري ثم البرلسي الحنفي ، ويعرف بابن المصري ممن سمع من السخاوي .

(٢٠٩) – ترجمة العلامة : عبيد البرلسى رضي الله عنه

هو العلامة : عبيد الدمياطي زوج البرلسية أحد المدولبين جاورنا وقتاً . ومات في رجوعه من الحج بقبور الشهداء سنة خمس وثمانين وثمان مائة.

(٢١٠) – ترجمة العلامة : مُحَمَّد بن على بن عبيد البرلسى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : مُحَمَّد بن علي بن عبد الله فيمن جده عبيد البرلسي (١).

(٢١١) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن على بن المليانى المغربى البرلسي رضي الله عنه

هو العالم العلامة : مُحَمَّد بن علي بن أبي يحيى الشمس أبي عبد الله الملياني المغربي ثم البرلسي ثم الأزهري المالكي ممن سمع من السخاوي (٢).

(٢١٢) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن عمر الفقيه البرلسى رضي الله عنه

هو العالم العلامة : مُحَمَّد بن عمر بن الفقيه نور الدين على الشمس البرلسي المالكي تلميذ ابن الأقيطع ، ويعرف بابن فريج – بفاء مضمومة ثم راء بعدها تحتانية وجيم ممن سمع من السخاوي (٣) .

---

(١) - نفس المرجع السابق : المجلد رقم : (٤) - ص : (١٨٩).
(٢) - نفس المرجع السابق المجلد رقم : (٤) - ص : (٢٠٩).
(٣) - الضوء اللامع : المجلد رقم : (٤) - ص : (٢٢٧).

(٢١٣) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الوهاب البرلسي ﷺ

ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الوهاب البرلسي التاجر أبوه .

ويعرف أبوه بابن وهيب ، حضر عليَّ مع أبيه في سنة أربع وتسعين بمكة وهو في الثانية أشياء (١).

(٢١٤) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد ناصر الدين البرلسى ﷺ

العالم العلامة : مُحَمَّد ناصر الدين البرلسي أحد موقعي الدست وذكرت ترجمته فى ترجمة النشابى أعلاه . انظر المصنف الحالى– الترجمة رقم : (١٨٤) – ص : (٤٧٣) ، وكان يوقع أيضاً عن الخليفة وناظر الخاص ، مات في جمادى الثانية سنة خمس وأربعين وثمان مائة (٢).

---

(١) - الضوء اللامع المجلد رقم : (٤) - ص : (٢٧٦).
(٢) - الضوء اللامع المجلد رقم : (٨) - ص : (٥٢).

(٢١٥)– ترجمة العالم العلامة : مرعى بن إبراهيم بن عساكر البرلسى رضي الله عنه

ترجمة العالم العلامة : مرعى بن إبرهيم بن مُحَمَّد بن عساكر البرلسى المالكي تلميذ ابن الأقيطع فاضل ، انتفع بملازمة المشار إليه وشارك في فنون ، وكذا أخذ عن غيره قيلاً ، وحضر عندي كثيراً من الدروس والإملاء ، وكذا حضر عند الخضيري وحج ولا بأس به (١).

- ومنهم : مرعي بن علي البرلسي التاجر والد علي ومُحَمَّد الماضيين (٢).



(١) - المرجع : الضوء اللامع – المجلد رقم : (٨) - ص : (٧٨).
(٢) - نفس المراجع السابق المجلد رقم : (٨) - ص : (٧٨).

(٢١٦) – ترجمة القاضى : على العمرى ﷺ (١٠٧٦ هجرى - ١١١٩ هجرى)

نسبه ومولده : الشيخ نور الدين على بن مرعى العمرى الحنفى .

نشأته وتعليمه : ليست لدينا ترجمة له ، والراجح أنه نشأ برشيد ، ولعله تلقى جانباً من تعليمه ببلاد الشام أو تركيا حيث كان هذا شرطاً لشغل مناصب القضاء والإفتاء بالدولة العثمانية فى ذلك الوقت .

مناصبه وعمله بالإفتاء : كان أول ظهور لهذا المنصب فى وثيقة مؤرخة بعشرين رجب سنة ست وسبعين وألف ، وهى وثيقة خاصة بشراء شاغلة الشيخ على العمرى بعض الأشياء من أحد الأشخاص ، وفيها تم تعريف المشترى بأنه " الشيخ نور الدين على مفتى السلطنة الشريفة بثغر رشيد " .

ثم ظهر فى وثيقة مؤرخة بخامس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين ، وهى خاصة باستئجار غيط (أرض) بالناحية البحرية بالثغر ، وفيها عُرف كذلك بأنه " الشيخ نور الدين على العمرى مفتى السلطنة الشريفة بثغر رشيد " .

ثم فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وألف باع هو وأخوه جاب الله عقاراً بالثغر ، وفيها عُرف البائعان بأنهما " الشيخ نور الدين على مفتى السلطنة الشريفة وأخيه عبد الله ابنى مرعى " .

واستمر ظهور الشيخ على العمرى فى وثائق محكمة رشيد الشرعية حاملاً لقب " مفتى السلطنة الشريفة بالثغر " طوال الربع الأخير من القرن الحادى عشر ، والأول من القرن الثانى عشر ، فظهر فى وثيقة مؤرخة بسابع عشر ذى القعدة سنة أربع وثمانين وألف ، وهو يتفق مع أحد أمراء العساكر بطائفة مستحفظان على المشاركة فى مركب بالبحر ، وعُرف بأنه " الشيخ نور الدين على العمرى الحنفى مفتى السلطنة الشريفة بالثغر " .

ويبدو من هذه الوثيقة وغيرها ارتباطه بالعساكر الأتراك ، ومشاركته لهم فى أنشطة اقتصادية مختلفة ، فنراه فى وثيقة مؤرخة بثامن عشر ذى الحجة سنة أربع وثمانين وهو يدعى على أحد العساكر بمبلغ مالى حقه فى شركة بينهما ، ويُعرف فى وثيقة الدعوى بأنه " الشيخ نور الدين على العمرى الحنفى مفتى السلطنة الشريفة بالثغر "

كما كانت له تعاملات أخرى مع المصريين بالبيع والشراء ، فنراه يبيع عقاراً لموسى الشباسى فى وثيقة مؤرخة بثالث عشر ذى الحجة سنة ست وثمانين ، ويُعرف بأنه " الشيخ نور الدين على الحنفى مفتى السلطنة الشريفة بالثغر " .

وآخر وثيقة ظهر فيها حاملاً هذا اللقب كانت مؤرخة بعاشر المحرم سنة تسع عشرة ومئة وألف ، وهى خاصة بدعوى بعض شيوخ ناحية إدفينا عليه فى بعض المسائل ، وكان لا يزال يُعرف بأنه " الشيخ على العمرى مفتى السلطنة الشريفة " .

ثم ظهر بعد نحو قرن من الزمان فى وثيقة استئجار حفيده لأحد العقارات ، وهى وثيقة مؤرخة بخامس عشر صفر سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف ، وفيها تم تعريف الحفيد بأنه " مُحَّمد بن المرحوم الشيخ يحيى بن المرحوم الشيخ نور الدين على الحنفى مفتى السلطنة الشريفة بالثغر " لأحد الأشخاص (1)..

---

(١) – المرجع : كتاب الإفتاء المصري .
- المجلد رقم : (٤) – ص : (٢٣٧٦) .
- تقديم : أ. د . على جمعة : (مفتى الديار المصرية) .
- تصدير : أ . د . محمد صابر عرب (وزير الثقافة) ..
- تأليف : الدكتور عماد أحمد هلال – استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر – مدير وحدة البحوث الوثائقية بدار الكتب والوثائق القومية .
- مطبعة : دارالكتب والوثائق القومية – (١٤٢٤هجري -٢٠١٣ملادى) .

(٢١٧)- ترجمة العالم العلامة : يعقوب بن مُحَّد بن صديق البرلسى ﷺ

العالم العلامة : يعقوب بن مُحَّد بن صديق البرلسي أبو أحمد ومُحَّد ، وأحد الأعيان من التجار .

كان أبوه جمالاً ونشأ هو كذلك ثم تعانى التجارة ، وتزوج بابنة القلاقسي أخت تاج الدين وورث منها لنفسه ولولده منها ، ولا زال ينتقل في المال إلى أن بلغ نحو مائة ألف دينار ، وتناقص حاله بعد أسره بسبب ما افتك به نفسه من الفرنج وإتلاف ولديه في غيبته وغير ذلك إلى أن مات وهي تقارب خمسين ، وأسند وصيته لصهره البدر حسن بن عليبة ، ومع ذلك فلم يستبد بالتصرف إلا ولده ، ويقال أنه أخذ منه للسلطان عشرة آلاف دينار وأنه أوصى بنحو ألفين ، فألف يشتري بها عقاراً ليوقف على قراء وصدقات ونحوها عند قبره والباقي منه أربعمائة لأهل الحرمين بالسوية بينهما يتولى تفرقة ما للمدينة النور السمهودي ، وما لمكة ابن العماد وبينهما مائة ، ولمجاوري الأزهر مائة وثمانون ، ولمفرقها المعين عشرون ، ولابن الغمري مائة في أشياء ، وكان خيراً مديماً للتلاوة والعبادة محباً في الصالحين مع حسن العشرة والمعاملة والتواضع وصدق اللهجة وعدم التبسط في معيشته وأحواله كلها كنظائره غالباً ، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين بإسكندرية عن أزيد من ثمانين سنة ودفن بجانب ضريح ياقوت العرش رحمه الله وإيانا [1] .

وقد أورد السخاوى فى كتابه (وجيز الكلام) فقال : وفى ذى الحجة بإسكندرية وقد جاز الثمانين التاجر الخير يعقوب بن مُحَّد بن صديق البرلسى أحد من أسر ثم خلص وكان غاية فى الخير والعبادة مديماً للتلاوة صادق اللهجة متواضعاً وأوصى بقرب فعل الكثير منها .

---

(١) - الضوء اللامع المجلد رقم : (٨) - ص : (١٦٩).

(٢١٨) – ترجمة العلامة : أحمد بن يعقوب بن مُحَّد البرلسى ﷺ

العلام العلامة : أحمد بن يعقوب بن مُحَّد بن صديق البرلسي ، تعاني التجارة وصاهر البرهان بن عليبة على ابنته ، ولم يحصل منه راحة ، ومولده قبل الخمسين وثمانمائة.

(٢١٩) – ترجمة العالم العلامة : مُحَّد بن يعقوب البرلسى ﷺ

العالم العلامة : مُحَّد بن يعقوب بن مُحَّد بن صديق البرلسي أخو أحمد الماضي والآتي أبوهما.

ولد قريب الستين وثمان مائة وتعانى التجارة ، وكف بعد رمد طويل (١).

ومنهم : مُحَّد بن يوسف الشمس بن الجمال البرلسي ويعرف بابن سويحة .

ممن سمع من السخاوي (٢).

(٢٢٠) – ترجمة العالم العلامة : فخرالدين بن البرلسى ﷺ

العالم العلامة : فخر الدين بن البرلسي أحد موقعي الإنشاء ، التبريزي الشافعي .

(٢٢١) ترجمة العالم العلامة : عبد الله بن مُحَّد جمال الدين البرلسى ﷺ

العالم العلامة : عبد الله بن مُحَّد جمال الدين البرلسي ، اشتغل قليلاً ، وكان يتعانى بزي الصوفية ويصحب الفقراء ثم دخل مع الفقهاء ، وناب في الحكم قليلاً في بعض البلاد – ، ثم منع من ذلك لكائنة جرت له لأن الشافعي لما منعه ناب عند الحنفي، فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود ، فحكم فيها بحكم يلزم نقض حكم سابق على حكمه من

(١) - الضوء اللامع المجلد : (٥) - ص : (٢٤).
(٢) - الضوء اللامع المجلد : (٨) - ص : (٤٣).

قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي الحنبلي ، فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم ، واستمر إلى أن مات في رجب ، وأظنه مات في عشر التسعين – بتقديم المثناة (١) . وورد أنه توفى فى ٨٤٥هجرى .

هذا الشكل قطعة من مخطوط إنباء الغمر تبين ترجمة العلامة : محمد جمال الدين البرلسى

(٢٢٢) – ترجمة العلامة : حسن بن على بن سالم البرلسى الشورى ﷺ.

العالم العلامة : حسن بن علي بن سالم بن أحمد بن عبد الخالق البدر البرلسي الشوري ثم القاهري المالكي ، ويعرف بالشوري.

ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بشورى قرية من البرلس ونشأ فحفظ الرسالة وغالب ابن الحاجب الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك والشاطبية وتلا لعدة قراء على مُحَّمد المصري قدم عليهم ، وأخذ الفقه وغيره عن الشمس مُحَّمد بن عرام ، ثم قدم القاهرة سنة ثلاث وخمسين فأخذ عن طاهر في الفقه والأصول ، وكذا لازم يحيى العلمي في الفقه والعربية وغيرهما ، والتريكي في الفقه وأصوله ، وأبى الجود في الفرائض ، وأخذ عن التقي الحصني فنوناً ، وعن الكافياجي وغيرهما ، وقرأ على السيد النسابة في البخاري ، ولازمني في كثير من شرح الألفية وفي الأمالي وغير ذلك ، وكتبت عنه من نظمه أبياتاً في البقاعي عندي في موضع آخر، وحج سنة ستين ثم سنة ثمانين وجاور التي تليها وحضر عند

---

(١) الكتاب : إنباء الغمر بأبناء العمر .
- المجلد رقم : (٢) - ص : (١٨٩) .
- المؤلف : ابن حجر العسقلاني .

البرهان بن ظهيرة ؛ وكان يتدرب به أبو الخير الفاسي حين كان يحكم بها ، وفضل في الفقه والعربية وغيرهما ، وأقرأ الطلبة ببلده وكذا بجامع الأزهر وغيره ، وتكسب بالشهادة وبالتكلم على الناس ، بل ناب هو في القضاء عن اللقاني ثم ترك ، ويقال إنه غير محمود .(١)

(٢٢٣) – ترجمة العالم العلامة : حميدان بن مُحَّد بن أحمد البرلسى ﷺ.

العالم العلامة : حميدان بن مُحَّد بن أحمد البرلسي (٢).

هو تلميذ الشمس السخاوى وقد ذكره فى تاريخه .

وبالبحث وجدنا أن حميدان هذا هو ابن مُحَّد بن أحمد البرلسى الشافعى الشهير ، وقد وجدت أن له أخاً يسمى نور الدين ،وقد رفعت نسبتهم لآل الشيخ ، والله أعلم بالحال.

وقد ذكر فى بعض المشجرات الأهلية أنه ابتنى بيتاً وجامعاً بحارة السحيمى بالبرلس المقابلة لحارة الشناذلة المسماة الآن بسوق الثلاثاء بوسط إقليم البرلس ، وكان يضيق البيت والمسجد بكثرة زواره من الطلبة والرحل ، وكان مضيفاً معلماً فريداً فقد مكث لتعليم الطلاب علم المنطق والنحو والفرائض حتى انتفع به جمع كبير من طلاب العلم ، وتوفى عام ٩٣٨من الهجرة ، ومن الفريد أن يوجد بقرية سوق الثلاثاء عائلة حميدان ، ولكن بالبحث وجدناها تنسب لشخص آخر يسمى السيد : عطية أبي عظمة من سيدى : عطية الحلفاوى الإدريسى الحسنى ، والله أعلم .

---

(١) - الكتاب : الضوء اللامع .
- المجلد رقم : (٢) - ص : (٤٨) .
- المؤلف : السخاوي .

(٢) - الكتاب : الضوء اللامع .
- المجلد رقم : (٢) - ص : (٨٦) .
- المؤلف : السخاوي .

(٢٢٤) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن قريش البرلسى ﷺ .

هو العالم العلامة : مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن قريش.

مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الشمس البرلسي ثم القاهري نزيل مدرسة حسن مالكي ، سمع على ابن الكويك وابن خير والفوي ، وأسمع الزين رضوان ولده عليه ووصفه بالصلاح ، وأشار إلى موته بدون تعيين وقته (١).

(٢٢٥) – ترجمة العالم العلامة : على البرلسى المجذوب ﷺ .

العالم العلامة : علي البرلسي المجذوب المصري .

قال : في الكواكب كان نحيف البدن يكاد يحمله الطفل ، وكان يتردد بين مدينة قليوب ومصر ، لابد له كل يوم من الدخول إلى قليوب ورجوعه إلى مصر ، وكان من أصحاب الخطوة ، وكثيراً ما يمر عليه صاحب البغلة الناهضة وهو نائم تحت الجميزة بقليوب فيدخل مصر فيجده ماشياً أمامه ، وكان كثيراً ما يغلقون عليه الباب فيجدونه خارج الدار .

قال : وما رؤى قط في معدية إنما يرونه في ذلك البر وهذا البر ، وربما رآه في البرلس وفي دسوق وفي طندتا (طنطا) وفي مصر في ساعة واحدة ، وهذه صفة الأبدال ، وأما رؤيته بعرفة كل سنة فكثير .

توفي في ربيع الأول ودفن في زاويته المرتفعة داخل باب الشعرية ، وفيها شمس الدين مُحَمَّد بن يوسف الحلبي ثم القسطنطيني الشافعي الإمام العلامة : الإمام عمارة محمود باشا ، أخذ عن البدر السيوفي وغيره من علماء حلب (٢) .

---

(١) - الكتاب : الضوء اللامع .
- المجلد رقم : (٣) - ص : (٤٢٣).
- المؤلف : السخاوي .

(٢) - الكتاب : شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- ابن العماد المجلد رقم : (٨) - ص : (٣٢٧) .

- وقد توفى سَيدى : على البرلسى المجذوب عام ٩٦١ هجرى .

(٢٢٦) – ترجمة العالم العلامة : الشيخ عطية البرلسى رضي الله عنه

العالم العلامة : الشيخ عطية البرلسي من أعيان رشيد ، وكانت داره غربي المدينة ، ورد ذكرها فى وثيقة إيجار ١٦ قيراطاً على الشيوع منها لمدة ٩٠سنة ، بمبلغ إجمالى ٣١ قرشاً ، ونصها كالآتى :

استأجر على بن كسية المامصي بالوكالة الشرعية عن زوجته أم الخير بنت داود ، من علي بن عطية البرلسي الحايك جميع الحصة التى قدرها الثلثان ستة عشر قيرطاً شائعاً ، ذلك فى كامل المكان الكائن غربي الثغر بخط درب سكندرية ، المشتمل على أرض وبناء ، يشتمل البناء المرقوم على مجاز وبيت ومرحاض ومنفعة مرافق (١) .

---

(١) - المرجع : رشيد : النشأة والإزدهارالإنحصار - ص : (١٧٥) .
- إشراف ، د : جليلة جمال القاضى .
- د : محمد طاهر الصادق .
- د : محمد حسام إسماعيل .
- الناشر : دار الأفاق العربية .

(٢٢٧) – ترجمة العالم العالم : على بن مُحَّد بن على النور المحلى البرلسى ﷺ

العالم العلامة : علي بن مُحَّد بن مُحَّد بن مُحَّد بن علي النور أبو الحسن المحلي ثم القاهري الشافعي تلميذ البقاعي ، ويعرف بابن قريبة – بقاف مضمومة ثم راء بعدها تحتانية ثم موحدة – وبعد ذلك بالمحلي .

قيل إنه ولد سنة خمسين ، ونشأ فقرأ القرآن عند الشهاب بن جليدة ، وحفظ المنهاج وألفية النحو ، وسافر البرلس فأقام بزاوية هناك معروفة بابن (قُصى) فأخذ عن ابن الأقيطع في النحو والمعاني والبيان ، ثم تحول إلى القاهرة فأقام بزاوية ابن بكتمر إلى أن طرداه منها جماعة الشيخ مدين بسبب ذكر فأقام بجامع الزاهد ، وأخذ عن إمامه الشمس المسيري في الفقه وغيره ، ثم ترقى إلى ابن قاسم وابن القطان والمقسي ، ثم صحب البقاعي واختص به وارتبط بجانبه وخاض معه في جميع أسبابه وقرأ عليه مناسباته وغيرها من الحديث وغيره ، وكذا أخذ فيما زعم عن التقي الشمني في حاشية المغني قليلاً ، وعن الأمين الأقصرائي والتلويح من أصولهم ، وعن الكافياجي في شرح العقائد ثم طراده ، وحضر عند إمام الكاملية في بعض دروس الشافعي ، وعند أبي السعادات وابن الشحنة الصغير ولازم التقي الحصني في الرضى وشرح المواقف وأخذ عن المحب بن الشحنة بل عن الكمال بن أبي شريف وأخيه البرهان ، وقرأ في التقسيم على العمادي والفخر المقسي والجوجري ، وتكرر له ذلك عليه بخصوصه مع ما ضبط عنه من تنقيصه له بالكلمات الفظيعة والتلويحات القبيحة حتى وهو بين يديه ، وكذا جحد ابن قاسم أتم الجحد مع قوله قرأت عليه ما ينيف على عشرين كتاباً في فنون ما علمته أحسن تقرير شيء منها وكون جل انتفاعه فيما قيل إنما هو به ، وادعى ممن لم يعلم له عنه أخذ كالمناوي بحيث سمعت ثقات أصحابه يكذبونه في ذلك نعم يمكن حضوره مع شيخه عنده في درس الشافعي ، ودخل الشام مع شيخه البقاعي حين اضطراره إلى الخروج إليها

ثم لأخذ ما أوصى له به من كتبه وغيرها بعد موته ، وتنزل في الجهات في حياته وبعده وتمول جداً ، وحج غير مرة منها مرة على السحابة المزهرية لمزيد تردداه إليه حتى قرأ بين يديه الحلية والإحياء وغير ذلك ، ونزله في عدة وظائف بمدرسته منها قراءة الحديث ، بل توجه في سنة اثنتين وتسعين شريكاً لغيره في السحابة ومشرفاً على عمارته في المدينة النبوية وفعل ما لا يجمل ، وكذا قرأ دلائل النبوة وغيرها عند يشبك الجمالي بسفارة اليمن بن البرقي لاختصاصه به وانضمامه بعياله إليه ولذا أعطاه مشيخة التصوف بمدرسة أستاذه الجمالي ناظر الخاص بعد إسماعيل الحياني ، وأقرأ جماعة من الصغار بل قسم الفقه بأشرفية برسباي في سنة تسع وثمانين واستمر ، وكذا عظم اختصاصه بشيخه ابن الشحنة الصغير وعشرته معه بحيث أنه لما تجاذب هو ونسيبه النجم القلقيلي وادعى عليه عند قاضي المالكية البرهان اللقاني أحضره للشهادة له فلم يقبل القاضي شهادته لأجل من شهد بعداوتهما ولغير ذلك مما صرح به القاضي في كائنة شهد فيها عنده أيضاً مع شيخه ، وبالجملة فعنده من الجرأة ما اقتفى فيه أثر شيخه ، ولكن امتاز عليه بمزيد النفاق بحيث لا يثق به أحد من الناس لا له ولا عليه مع مزيد المجازفة وأيمانه الحانثة ، ولقد أفسد بهما عليه دينه ودنياه ، ووالله إن في تعاليق شيخه ما ليس له أصل أصلاً مما هو أصله ، ومن مجازفات شيخه أنه يكون مع الكوراني الرومي على محقق العصر ووليه الجلال المحلي وينقل عن هذا واصفاً له بالعلامة المحقق مع كون حقيقة أمره ما أشرت إليه وما ركن خاطري إليه يوماً من الدهر حتى حين اجتماعه علي وعلى أخي ، وما علمت من يزاحمه في مجموعه أو يساويه في مساويه ، وقد عرف بالاستهزاء والسخرية بالناس مع الملق ظاهراً والإيذاء باطناً وتناوله على المشي في بعض الحوائج وانحطت منزلته عند كثير من الناس حتى عند بعض الأكابر ممن كان أبوه كثير الإحسان إليه لتلونه وركونه ظاهراً إلى بعض مبغضيه باطناً .

ويروي عن الأهالي : بالبرلس أن سيدى : على المحلى هذا كان صياداً ، أصله من دمياط ، ومكث فى البرلس لتلقى العلم على يد سَيدى : شهاب الدين البرلسي .

لقد ظن الكثير وخلط بين سَيدي : على المحلى البرلسى الكائن ضريحه بمسجده فى مدينة رشيد ، وسَيدي : على المحلى صاحب تفسير الجلالين مع سيدي جلال الدين السيوطي .

هذا ما يقوله : العوام ولكن سَيدي : على المحلى المنسوب إليه التفسير العظيم ليس هو سَيدي : على المحلى الرشيدى أو البرلسى .

لقد قال لي الإخباريون من أهالى البرلس : إن سيدي على المحلى الرشيدي هذا كان يسكن مع العالم العلامة : مفتى المسلمين على المذاهب الأربعة ابن شهاب الدين ابن الأقيطع البرلسي وكان تلميذه ، وهو من أهالي ثغر دمياط ، وكان اسمه عندنا في البرلس على الصياد لأنه كان يبيع السمك للأهالي ، كان الشيخ : على المحلى أو الصياد في أحد الأيام يبيع سمكاً فذهب أمام دوار كبير ، وكان هذا الدوار ملك أحد أثرياء البلد ، واسمه (قُسيِ) باللغة الدارجة لأهل البرلس والأصح (قُصى) ، وكان له زوجة جميلة جداً ، وكان يسمع كلامها ، فمر الشيخ من أمام الدوار فنادت عليه زوجة قسي ، فوقف الشيخ على المحلى .

فقالت له : أنت معك سمك ؟ فقال : نعم .

فقالت له : السمك كم يبلغ حجمه ؟ فمسك (يده الشمال من المعصم) ، وقال : لها هكذا ، فظنت زوجة (قُصى – قُسي) أن الرجل يقل أدبه عليها فصرخت ، فخرج قصى وخدمه وحشمه وقال : لها ماذا بك ؟ فقالت : هذا الرجل يشاور بيده هكذا ، فغضب قصي لذلك وقاموا بتقليع الشيخ على المحلى ملابسه وربطوه من يده

وأركبوه على حمارة بيضاء عرجاء ، وجعلوا وجهه نحو مؤخرة الحمارة ، ورشوا عليه الدقيق ولفوا به البلدة كلها حتى آخر النهار ، ثم بعد ذلك تركوه ، فذهب إلى العالم شهاب الدين وقص عليه الحكاية ، فغضب الشيخ شهاب الدين ، وقال : يحرق قُسي ونتج قُسي ، فقامت حريقة كبيرة وأخذت دوار قُسى عن آخره .

بعد ذلك قال الشيخ العالم شهاب الدين لسيدى على المحلى : أنت لم يعد لك مكان هنا في البرلس ، أنت الآن تعلمت ، وأنصحك تروح ثغر رشيد .

ففعلاً ذهب إلى الثغر .

ولما خرج سيدي : على الصياد هو المحلى فنزل على شط النيل برشيد ، وجلس وكان يخلط السمك القديد ، أي الفسيخ والتمر والقثاء والياسمين ، ويصيرها شيئاً واحداً ، في أول الأمر نظر إليه أهل رشيد على أنه مجنون ، فبدأوا يسلطون عليه الأولاد يقذفوه بالطوب ، فكانت قدماه تتورم .

فكان يقول : هذا محلى ، هذا محلى ، لقد قال لي سيدي شهاب الدين أن رشيد محلى ، فمن حينها لقب بسيدي على المحلى رضي الله عنه .

ولقد زرت ضريحه الشريف ، وكان معي ابن خالتي الأستاذ شريف عبد الونيس عصر بتاريخ ٢/ ٨/ ٢٠٠٨ميلادى .

ومن الطريف أن شيخ المسجد قال لى : إن الشيخ على المحلي هذا هو صاحب تفسير الجلالين ، وهذا خلط كبير .

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي المحلي
كان من رجال الله المعدودة وكان رضي الله عنه يبيع السمك القديد مع
البطيخ مع الترحنا والياسمين والورد وكان اذا اتاه فقير يستعطي
منه شيء من الدنيا يقول له هات لي ما تنفقه وعليه من الرصاص فاذا جاءه
به يقول ذوبه بالنار فاذا ذابه ياخذ الشيخ باصبعه شيئا يسيرا من
التراب ويقول بسم الله ويحركه فاذا هو ذهب لوقته وانكر عليه شخص
خاص في دمياط وقال له ... قال حشني ثم نفخ على الفقير فاذا
هو ميت وكان يمشي في البلد ويقول يا علما البلد ما يصلح الملح اذا
الملح فسد وكراماته كثيرة رضي الله عنه فارسل الى سيدي حسين ابو
علي السلام له فقال الشيخ علي المحلي نعطيك مدينة في نظير السلام ثم
خرج لدى الحرم لكي النقد جواهر فقال النقد ليس لي حاجة ولا شيء
بالجواهر ومات في المحرمات سنة نيف وتسعمائة رضي الله تعالى عنه

هذا الشكل عبارة عن قطعة من مخطوط المنن الوسطى التى تحكى عن سيرة سيدى : على المحلى رضي الله عنه

لقد قمت بزيارة مسجد سيدى : على المحلى فى مدينة رشيد وقمت بتصويره من الداخل والخارج ، وقد تكلمنا مع شيخ المسجد فقال : لى أنه صاحب تفسير الجلالين وأعطانى مخطوط هذا المدون ولكن معلومته كانت غير كافية ، والمسجد كبير وجميل للغاية .

والمسجد يقع بجواره باعة ومحلات للتجارة وهو فى مكان مزدحم نسبياً بالسكان والمارة لكن رواد المسجد يأتون اليه يومياً للصلاة والزيارة وهو مسجد يشبه الأزهر من حيث الأعمدة والديكورات القديمة وبه دكة مبلغ قديمة وكذلك منبر أثرى وبعض الحلايا القديمة التى تعود إلى عام ١٠١٠هجري والمسجد بحالة جيدة .



شكل يبين مئذنة سيدى : على المحلى وتصميمها يشبه تصميم مئذنة سيدى محمد المرزوقى البرلسي بالمرازقة .

وقد ترجم له صاحب كتاب : رشيد (النشأة والازدهار والانحصار) فقال: مسجد على المحلى سنة ٨٦٠ هجري / ١٤٥٦ميلادى ، وخلت بينه وبين القاضى شهاب الدين أحمد المحلى الشافعى قاضى الإسكندرية ، على ماقاله ابن تغرى بردى في كتابه النجوم الزاهرة فقال : توفّى القاضى شهاب الدين أحمد المحلى الشافعى قاضى الإسكندرية بقرية إدكو بالمزاحمتين في ليلة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة، ودفن برشيد، وهو في عشر السبعين ، فى عام ٨٦٠ هجري وكان كثير المال قليل العلم– رحمه الله [(١)].

ثم يقول أن هذا المسجد هو الذى دفن فيه هذا القاضى ، ولكنه يقول : أن اسم هذا المسجد يرجع إلى العصر العثمانى يحمل اسم (نور الدين على المحلى أو المحلاوى)، ثم يقول / ربما يكون هذا الشيخ من ذرية الشيخ أحمد السالف الذكر .

نعلل على ذلك :

أن القاضى : أحمد المحلى هذا توفى ودفن برشيد فعلاً ولكن فى مكان غير معلوم لكثرة التشابه فى أسماء كل من كنيته محلى ومحلاوى ، أمَّا صاحب المسجد والضريح المشهورين فى مدينة رشيد هو سيدى : علي بن مُحَّد بن مُحَّد بن علي النور أبو الحسن المحلي ثم القاهرى تلميذ ابن الأقيطع البرلسى عاش فى دمياط وتعلم فى البرلس والقاهرة ولاعلاقة له بالقاضى أحمد المحلى فهذا أحمد المحلى وهذا على المحلى نسبة إلى محلة المكان بسبب وصاية معلمه له لاتبرح ضفاف نيل رشيد فكان الخلاف الجارى بينه وبين (قصى البرلسى) هو الوازع له أن يرحل ويقطن رشيد فكان الناس يرمونه بالحجارة حتى

---

(١) – المصدر : الكتاب: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
- المجلد رقم : (١٦) – ص : (١٨١) .
- المؤلف : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي .
- أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هجري)
- الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- دار الكتب (مصر) .

يخرج من رشيد فكان ثابتاً حتى اقتنع الناس بعلمه وورعه وولايته فتركوه ، وهو من أعلام القرن التاسع الهجرى هكذا ذكر .

ثم نجد فى الكتاب المذكور (رشيد) أمراً مهماً أن هذا المسجد يقع وسط المدينة ، الآن وقد أرخ قبل إجراء دراستنا هذه بسنة ١١٣٤هجري / ١٧٢١ميلادى ، غير أننا عثرنا على العديد من الوثائق التى تشير إلى أن هذا المسجد أقدم من ذلك التاريخ بكثير [١] ، بل إنه وجد بالوثائق بداية من منتصف القرن ١٠الهجرى / ١٦ الميلادى [٢] عند تحديد مواقع الأماكن بهذه المدينة كانت تحدد به كعلم للمنطقة المحيطة به وجدنا أيضاً وثيقة وقف ترجع إلى سنة ٩٩٠هجري / ١٥٨٢ميلادى ، وقفت صاحبتها داراً على أن يؤول ريعها إلى ثلاثة مساجد منها هذا المسجد ، كما وجدنا أيضاً وثيقة ترجع إلى آخر القرن ١٠ الهجرى / ٦١ الميلادى ، وقفت صاحبتها جزءاً من ريع مبنى لها على قراء القرآن الكريم بهذا المسجد ، كما حددت موقعه مع تحديد مبناها بأنه من الجهة البحرية بالقرب من مقام سيدنا العارف بالله تعالى : الشيخ على المحلاوى .

أمَّا فى القرن ١١هجرى / ١٧ميلادى فقد وجدنا وثيقة هامة ترجع إلى بدايته تشير إلى إصلاحات وترميمات به بالإضافة إلى حصر ريع أوقافه من أراضى وعقارات [٣].

فمن هنا نتيقن أن المدفون بمسجد على المحلى برشيد هو نفسه سيدى على المحلى الشهير فى كتب الطبقات والمنن الوسطى للشعرانى والمذكور فى كتب الأعلام ، وبالأحرى أن الحجة التى ذكرته أقدمها عام ٩٩٠هجري أى بعد وفاة سيدى : على المحلى ٨٠ سنة فيكون الأمر هنا واضحاً وضوح الشمس .

---

[١] - الحجة رقم : (٢١) ، (١٤٧٥) ، (٤٤٩) .
المؤرخة بتاريخ ٢ذى الحجة سنة ١٠٠٣هجري / ٨ أغسطس عام ١٥٩٥ميلادى .

[٢] - الحجة رقم : (١٢) ، (١٠٣٤) ، (٢٩٠) .
المؤرخة بتاريخ ٢٣رجب سنة ٩٩٠هجري / ١٣ أغسطس ١٥٨٢ميلادى .

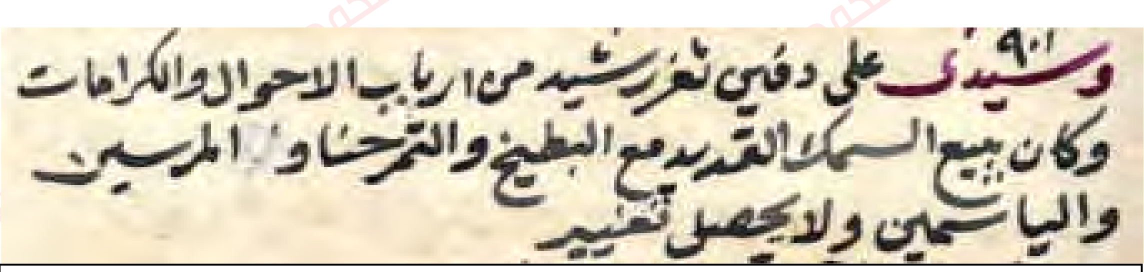
[٣] - الوثيقة رقم : (٣١٧)- وكذلك الوثيقة رقم : (١١٧٦) أوقاف . ناحية رشيد .

فإن سيدى : على المحلى الذى ذكره الشعرانى فى (الطبقات الكبرى) للشافعية بالجزء الثانى ، ومنه ذكره رمضان حلاوة السكندرى فى (دستور الأعلام) .

وكذلك (ماكس هرز Max Herz) فى مساجد رشيد Les mosques (de Rosette) فى comptes Rendus .

وذكره (بريشا Breccia) فى (الإسكندرية المتاخمة لمصر Alex . ad AEgyptum) وذكره أيضاً (فورستر Forster) الضابط الأمريكى الذى جاء مصر عام ١٩٤١م فى كتابه (الإسكندرية ALexndria) .

غير أن الاهتمام بمسجد سيدى : على المحلى الكائن فى مدينة رشيد كان أشد من الاهتمام بترجمته : وهو سيدى : على المحلى المتوفى سنة ٩٠١هجرى ، أو بعدها – ودفن فى رشيد ، وكـان من أرباب الأحوال والكرامات ، وكـان يبيـع السمك القديد (الفسيخ) مع البطيخ والتمر والحنـاء والمراسـين (البلاسان) و (الياسمين) ، انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٥٦٧) أدناه : وهذه خلاصة ماذكره رمضان حلاوة عن هذا العالم الجليل والزاهد الكبير ، نقلاً عن بعض ما جاء فى (طبقات الشعرانى) ومن كراماته ، مع أن الشيخ الشعرانى لم يقل لنا أين ولد ولا أين توفى ودفن .


وسيدى على دفين ثغر رشيد من ارباب الاحوال والكرامات ٩٠١
وكان يبيع السمك القديد مع البطيخ والتمر والحنا والمرسين
والياسمين ولا يحصل تغيير

شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط (دستور الأعلام) المجلد الأول – ص : (١٣٧) . تأليف العلامة : جمال الدين محمد بن عزم المغربى التونسي المولود عام ٨١٦ هجرى والمتوفى عام ٨٩٠هجرى بمكة المكرمة ، ولا أعلم كيف نسب هذا المخطوط إلى السيد : رمضان بن حلاوة السكندرى كما قال السيد : محمد محمود زيتون صاحب كتاب إقليم البحيرة .

ونجـد أن علـى باشـا مبـارك فى كتابـه الشـهير (الخطـط التوفيقيـة) بالجـزء الحـادى عشر عن أشهر مساجد رشيد وعددها خمسة وعشرون فقال :

(منهـا الجـامع الكبـير ولـه شـبه بالجـامع الأزهـر فى الاتسـاع) ، وكثـرة الأعمـدة ، وأرضـه خشـبية ، وجـامع المحـلاوى (يقصـد جـامع المحلـى) وهـو فى غايـة الرونـق والانتظام ، وفيه العلوم وفيه الدروس الدائمة ، وضريحه مشهور بها) .

وقد فسر ذلك (محمد محمود زيتون) فى كتابه الشهير (إقليم البحيرة) أن ذلك الكلام معناه أنه من المحلة الكبرى واستقر فى مدينة رشيد وعاش عيشة المتصوفه ، ولكن أهل رشيد الأقدمين كانوا يستنكرون على الشيخ مكانه الذى يبيع فيه الفسيخ مع جلالة قدره ، ولكنه كان يقول هذا محلى فسمى (المحلى) بسبب ذلك .

فهنا تكون رواية أهل البرلس عن الشيخ : على المحلى بأنه كان يقول : هذا محلى هذا محلى بمعنى أنه لن يترك ما هو عليه من تجارة الفسيخ والبطيخ والعطور وغيرها مع العلم أن سيدى : على المحلى كان ثرياً جداً كوالده وأجداده لكنه كان غريب الأحوال وله طرائف وعجائب فى كل بلد قصة ورواية .

ومن الممكن أن سيدى : على المحلى هذا هو من قام بحرق دوار (قُصىّ) بالبرلس المعروف قديماً بأرض الحصة انتقاماً من (قُصى) و(زوجته) لإهانتهم للشيخ : على المحلى الذى كان يبيع السمك وكان يتتلمذ فى زاوية ابن (قُصىّ) عند عالمه الشهاب أحمد بن الأقيطع البرلسى رضي الله عنه وأن تكون الرواية التى يتناولها أهالى البرلس أنه بعد أن تم وضع الشيخ : على المحلى على حمارة ورشه بالدقيق وجعلوا وجهه خلف مقدمه الحمار مكبل بالحبال وتم الدوران به فى البلدة فذهب إلى عالمه شهاب الدين أحمد بن الأقيطع مهاناً مهلهل الملابس فقال : له الشيخ شهاب الدين من فعل بك يا على ؟ فقال (قُصىّ) وزوجته ، فقال : له لمّا فعلا ذلك بك فقال : كانت زوجته تطلب منى السمك فقالت لى ماحجمه فأشرت بيدى (مسك يده من المعصم) وقال قد الكف ، فظنت أننى أعاكسها ، فضحك العلامة شهاب الدين أحمد بن الأقيطع البرلسى .

وقال : يحرق (قصى ونتج قصى) ، فهنا نتيقن أنها كانت إشارة لحرق الدوار وفعلاً تم حرقه ، وقال العوام أنها كرامة الشيخ : على المحلى ، لكن من المؤكد أن سيدى : على المحلى قد أخذ لفظ الشهاب أحمد بن الأقيطع (يحرق قصى ونتج قصى) كما قال : يعقوب لبنيه (وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) [1] .

فهنا كانت إشارة فهمها الشيخ : على المحلى على رؤيته فقط لينتقم لنفسه من الذين أهانوه .

فيقال : أن حريق دوار (قصى) هبت النار فيه كالبركان لم تترك شئياً إلا أكلته ، ثم تفرق أولاد قصى وانتهى الدوار وما بقى منه سوى تلة أثرية تسمى أرض الحصة بها نخيل من عهد الدوار قائم إلى اليوم .

وقد أمر العلامة : شهاب الدين أحمد بن الأقيطع تلميذه أن يذهب إلى رشيد ولايتركها فى أثناء هذا الحريق فهناك قطن سيدى : على المحلى بمدينة رشيد على النيل وعمل دكاناً يبيع فيه الفسيخ والبطيخ والتمر والحناء والعطور ، مع كونه ثرياً وغنياً ، فكان أهالى رشيد يرمونه بالحجارة فيقول هذا محلى هذا محلى والمحل هنا هو مكان إقامته على ضفاف نهر النيل برشيد .

ومن أولاد (قُصىّ) بالبرلس عائلة (زغيمر) وتقطن بأولاد نصير بالبرلس وإلى عهد قريب لايسمون أولادهم : (على) نهائياً بسبب الحادثة القديمة وهى حرق دوار جدهم الأعلى (قُصىّ) .

وما بقى من الملك والصولجان سوى (الختمة المسماة) ختمة (قُصى) هو مصحف مكتوب على الورق ، وقد أخذت منه صفحات لكونه اليوم مقطع وذائب الجوانب ، انظر الشكل رقم : (١) أدناه أو فى الصفحة المقابلة ص : (٥٧٠) :-

---

(١) – سورة يوسف الآية رقم : (٣١) .





الشكل رقم : (١) هى بعض القطع من المصحف الخاص (بقُصى) وهو الوحيد الذى نجا من الحريق الذى تم فى الدوار والمنزل الكائن بأرض الحصة وهذه الوريقات كنت أخذتها من أحد أحفاد (قُصى) وكان عند أخواله السيد : مُحَّمد مسعد وأخيه أحمد مسعد عياد بأولاد نصير وكان ذلك فى عام ٢٠٠٥ميلادى ، وقال : لى أن الختمة هذه كانت موضوعة فى الزرب البوص بعيداً عن المنزل نظراً لخوفهم منها ، ولكن إلى عهد قريب كان كل أهل القرية يقسمون ويحلفون عليها لتبين الصادق من الكاذب ، فإن هذا الإرث قد أهمله ذريته وهو شاهد على عظمة جدهم الأعلى (قُصى) ومن المعروف عن عائلة زغيمر الكرم والشهامة كجدهم الأعلى السيد : قُصى .

(٢٢٨) – إزالة الالتباس عن الشيخ : على المحلى ﷺ.

فقد اختلف العلماء والنسابة والمفكريون والأثريون والعوام فى نسب العارف بالله تعالى سيدى : على المحلى الكائن ضريح برشيد ﷺ فمنهم من قال : هو قاضى الإسكندرية المتوفى فى مدينة إتكو والمنقول منها إلى مدينة رشيد ، ومنهم من قال هو العالم الكبير إبراهيم بن عمر بن على المحلى ومنهم من قال : هو العلامة : أحمد بن مُحَّد بن إبراهيم بن أحمد الأنصاري صاحب تفسير الجلالين ، والأقوال كثيرة ولكنى كتبت شيئاً يسير عنه حسب ما قرأته لذلك وبالنظر إلى كتاب المحارب فى ص : (٤٥٤) ، فى الهامش رقم : (١) وجدت تعريفاً لسيدى : على المحلى وهو المتعارف عليه نقلاً ونسخاً ، أنه هو رئيس التجار برهان الدين إبراهيم بن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين مُحَّد اللبان [(١)] ، وينتمى نسبه إلى طلحة بن عبيد الله ﷺ نقلاً عن على باشا مبارك فى تاريخه الخطط التوفيقية المجلد رقم : (٦) – ص : (٣٦) [(٢)].

- فنظرنا إلى ما قيل فى الخطط التوفيقية فوجدنا النقل صحيحاً فتطلب منا البحث فنظرنا إلى كتاب المكفى فى التاريخ فوجدنا الآتى : برهان الدين المحلّيّ التاجر (٧٤ – ٨٠٦) .
- إبراهيم بن عمر بن عليّ (برهان الدين المحلّيّ) كبير التّجار بمصر.
- يذكر أنّه من ذرّيّة طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم.
- وجدّه لأمّه العلّامة شمس الدين مُحَّد ابن اللبّان.

---

(١) – المصدر : موسوعة المحاريب في العالم الإسلامى – ص : (٤٥٥) .
- تأليف : د. هناء مُحَّد عدلى حسن – مدرس بقسم الآثار والحضارة – كلية الآداب جامعة حلوان .
- الناشر : دارالكتاب الحديث .
- سنة النشر : ٢٠١٠ ميلادى .

(٢) - الخطط التوفيقية .
- المجلد رقم : (٦) ص : (٣٦) .
- المؤلف : على باشا مبارك .

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر ، فدعا له جدّه وقال لأبيه : ابنك هذا يجيء ناخوذة فنشأ بمصر وعانى التجارة ، وسافر إلى بلاد الشام مرارا ثمّ مضى إلى اليمن وخالط مُحَمَّد بن سلّام الإسكندرانيّ التاجر، وسافر له.

- فلمّا مات ابن سلّام ضم إليه ابنه الأكبر ناصر الدين مُحَمَّد وزوّجه بابنته.
- وتردّد إلى اليمن مرّات فما عطبت مركب كان فيها قطّ.

ثمّ انفرد برئاسة التّجار بعد موت زكي الدين أبي بكر بن عليّ الخروبيّ حتّى مات في ثاني عشرين شهر ربيع الأوّل سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم .

أخذ منه الملك الناصر فرج مائة ألف دينار ، سوى ما أخذه منه صاحب اليمن وصاحب مكّة.

وله دار بظاهر مصر أنفق عليها زيادة على خمسين ألف دينار، وبجوارها مدرسة بديعة.

وجدّد عمارة جامع عمرو بن العاص بعد ما كاد يندثر ، فشكر الله له ذلك.

ولم يخلف بعده تاجرا يضاهيه.

وكان قد حدّث نفسه بغزو اليمن وأخذها للسلطان واستعدّ لذلك فمات دونه [١].

وبالبحث عند ابن حجر فوجدناه قد ذكره ذكر من مات

في سنة ست وثمانمائة من الأعيان

---

(١) – المصدر : الكتاب : المقفى الكبير .
- المجلد رقم : (١) – ص (١٥١) .
- المؤلف : تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هجرى = ١٤٤٠ميلادى) .
- المحقق: محمد اليعلاوي .
- الناشر : دار الغرب الاسلامي - بيروت – لبنان .
- الطبعة : الثانية : ١٤٢٧ هجرى - ٢٠٠٦ ميلادى .

فقال : إبراهيم بن عمر بن علي المحلى برهان الدين التاجر الكبير، كان يذكر أنه طلحي النسب، وهو سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبّان ، تقدم شيء من ذكره في الحوادث من تجديده مقدمة جامع عمرو، وذلك في سنة أربع وثمانمائة ، ومن تجهيز العسكر من ماله إلى الإسكندرية ، وكان معظماً عند الدولة ، عارفاً بأمور الدنيا، وكان في آخر أمره قد تموّل جدّاً وأنجب ابنه أحمد فبلغ الغاية في المعرفة بأمور التجارة .

ومات برهان الدين في ربيع الأول بمصر، وولده إذ ذاك باليمن فوصل إلى مكة ومعه من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر حتى أنه كان معه في تلك السنة ستة آلاف زكيبة من أصناف البهار، فتفرّقت أموالهما شذر مذر بأيدي العباد في جميع البلاد، وقد سمعت من برهان الدين عدّة فوائد وسمع على ترجمة البخاري من جمعي .

وكان يقول ما ركبت في مركب قط فغرقت ، وسمعته يقول : أحضرت عند جدي لما ولدت فبشّر أبي بأني أصير ناخوذة ثم سمعت ذلك من جدي وأنا ابن أربع سنين وكان أبوه مملقاً فرزق هو من المال ما رقى سماه .[1]

- نستنج من هذا أن المذكور لم يدفن فى مدينة رشيد ولكنه مات فى مصر عام ٨٠٦هجرية ولم يرد نقله إلى مدينة رشيد ولم تقل الوثائق أو الأوقاف شيئاً عنه أو ذكر له أو نسله لمدينة رشيد ، وبعض من الكتاب قالوا أنه صاحب تفسير الجلالين فبالبحث تبين لى أن صحاب تفسير الجلالين .

---

(١) - الكتاب : إنباء الغمر بأبناء العمر .
- المجلد الثانى - ص : (٢٧٢) .
- المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هجرى).
- المحقق: د حسن حبشي .
- الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي (مصر) .
- عام النشر:١٣٨٩هجرى ، ١٩٦٩ميلادى .

- هو : أحمد بن مُحَّد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الشهاب أبو العباس بن الكمال الأنصاري المحلي الأصل القاهري الشافعي والد المحمدين الجلال العالم والكمال. ولد سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني والطبقة وكتب من تصانيف ابن الملقن وحفظ التنبيه وتكسب بالتجارة في البر وكان خيرا رأيته، ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وولده غائب في الحج فصلى عليه ودفن بتربتهم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر رحمه الله [(١)] .

- نستنتج من هذا أن هذا العالم أيضاً لم يدفن فى مدينة رشيد وأن العوام وحتى المثقفين ينقلون نقل ناقل فقط .

- لذلك أحببت أن أوضح نسبة هذا العالم الجلال وإزالة الالتباس عن شخصه ، وبالأخص أنه ورد فى بعض الحجج الشرعية ذكر والده الحاج مُحَّد الشهير بأبي ذقن الرشيدى بن الحاج على المحلى الشهير بهذه المدينة وهو كبير الخضرية .

وقد وردت له مشجرات عدة نسبتها لهم كالغباشية والأبطحية والروضية وفى بعضها أن من ذرية قاضى مُحَّد عجلان توفى ودفن بالفقهاء بالبرلس وهم المعروفون بأولاد القاضى قوم مياسير الحال .

---

(١) – الكتاب : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد رقم : (٢) – ص : (٦٧) .
- المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هجرى) .
- الناشر : منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
- عدد الأجزاء : (٦) .

سيدى على المحلى الرشيدى قد ذكره المناوى فى الكواكب الدرية [١] قال :على المحلى [٢] نزيل ثغر رشيد ، كان من أرباب الأحوال ، واشتهر ذكره فى الأقطار ، ورحل إليه الكبار كابن عنان [٣] ، وله كرامات منها :

---

[١] - الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية .
- تأليف : الشيخ : عبد الرؤوف المناوى – رقم : (٨٣٣) .

[٢] - أقول : إن تحت يدى وثائق أنساب خاصة بعائلة الصياد وغيرها جاء فيها أن على المحلى الوارد فى الترجمة أعلاه دفين رشيد هو أساساً من دمياط ثم نزح إلى البرلس لأخذ العلم عن شهاب الدين الأقيطع دفين البرلس ، والمولود بها سنة ٨١٩ هجرى .

- وكان على المحلى ذا صياداً يبيع السمك .
- ولذلك كان يدعى على الصياد .
- وكان يسكن مع شهاب الدين بن الأقيطع فى زاوية ابن قصى فى البرلس .
- (محلها الآن خراب ، وتسمى المنطقة بعزبة قصى البرلس) .
- وقد انتقل على المحلى المذكور إلى رشيد بالبحيرة .
- وذلك بناءً على نصيحة شهاب الدين الأقيطع .
- ولما استقر برشيد كان يجلس على شاطئ النيل .
- فلما ظهرت عليه الأحوال اتهمه الناس بالجنون .
- وأرادوا إبعاده ، فكان يرفض إبعاده قائلاً : هذا محلى ، هذا محلى .

وجاء فى وثائق الأنساب المذكورة أن سيدى على المحلى هو شريف حسنى .

[٣] ابن عنان : ترجمه الشعرانى فى الطبقات : كان رضى الله عنه من الزهاد والعباد ، وكان على قدم فى العبادة والصيام وقيام الليل من حين البلوغ ، وكان يُضرب به المثل فى قيام الليل وفى العفة ، وكان له كرامات عظيمة منها : أنه أطعم نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق حتى شبعوا .

وكان رضى الله عنه يقول : الفقير ما رأس ماله فى هذه الدار إلا قلبه ، فليس له أن يُدخل على قلبه من أمور الدنيا شيئاً يكدره .

جاء رضى الله عنه من بلاد الشرقية ، وأقام فى جامع المقسم بباب البحر (محله حالياً جامع الفتح برمسيس القاهرة) ، فجاءه شخص وقال له : إن جماعة يقولون : هذه الخلاوى التى فيها الفقراء لنا ، فأمر الشيخ ابن عنان مريديه بترك الخلاوى ونقل دسوت الطعام (منها إلى الخارج) ، وقال : الفقير رأس ماله قلبه .

وكان رضى الله عنه لا يعجبه أحد يصلح للطريق فى زمانه ، ويقول : هؤلاء يستهزئون بطريق الله ، ولم يلقن أحداً قط الذكر غير الشيخ أحمد النجدى ، جاءه بالمصحف وقال : أقسمت عليك بصاحب هذا الكلام إلا ما لقنتنى الذكر ، فغشى على الشيخ رضى الله عنه من قسمه عليه بالله عز وجل ، ثم لقنه ، وقال : يا ولدى ، الطريق ما هى بذا ، إنما هى باتباع الكتاب والسنة .

وجاءه شخص لابساً زى الفقراء (الصوفية) فقال : يا سيدى ، كم تنقسم الخواطر ؟ فقطب الشيخ وجهه ولم يلتفت إليه ، فلما قام الرجل قال الشيخ : لا إله إلا الله ، ما كنت أظن أن أعيش إلى زمان تصير الطريق إلى الله عز وجل فيه كلاماً من غير عمل .

وكان رضى الله عنه يزور الفقراء الصادقين أحياءً وأمواتاً ، لا يترك زيارتهم إلا من مرض .

وكان رضى الله عنه يقول : كل فقير نام على طراحه فلا يجيئ منه فى الطريق شىء لأن من ينام على الطراحة ما قصده قيام الليل الذى هو مطية المؤمنين .

ولما حضرته الوفاة وملت نصفه الأسفل حضرت صلاة العصر فأحرم جالساً خلف الإمام ، لا يستطيع السجود ، ثم اضطجع والسبحة فى يده يحركها ، فكانت آخر حركة يده ومات .

وكان ذلك سنة ٩٢٢ هجرى عن مائة وعشر سنين ، ودفن بجامع المقسم بباب البحر ، وصلى عليه الأئمة والسلطان طومان باى ، وصار يكشف رجل الشيخ ويمرغ خدوده عليها ، وكان يوماً مشهوداً فى مصر .

انتهى ما نقله القطب الشعرانى (بتصرف) .

وسيدى محمد بن عنان من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب ، ويُعرفون بالسادة العنانية ، ثم انظر ترجمة سيدى محمد بن عنان بتراجم القاهرة ، وقد دفن رضى الله عنه محل مسجد الفتح بميدان رمسيس بالقاهرة ، وليس له قبر ظاهر .

أنه سأله رجل أن يسافر معه إلى دمياط لمحبة أهلها له .

فقال : فى هذا الوقت تحضر عندهم ، ونزل معه إلى السفينة ، وقال : غمض عينيك ، ففعل .

فقال : افتحهما ، فإذا هو بساحل دمياط ، فشاع ذلك ، فأنكره قاضيها (أى قاضى دمياط) ، وأحضره وقال له : ما مذهبك ؟ قال : حنشى ، قال : قل حنفى ، قال : حنشى ، قال : كيف ؟ .

قال : أنفخ عليك تموت ، ففعل فمات حالاً .

وكان يخلط السمك القديد والتمر والقثاء والورد والياسمين ويصيرهم شيئاً واحداً ويبيعه فلا يختلط طعم بطعم ولا ريح بريح كما ذكرنا أعلاه .

وأتاه تاجر يشكو ذهاب ماله ، فقال : ائتنى برصاص ، ففعل ، فإذا به قد أخذ تراباً ووضعه عليه فصار ذهباً بإذن الله ، فقال : خذه وأنفق ولا تسرف .

مات سنة ٩٠١ هجري .

وفى طبقات الشعرانى [١] أن سيدى حسين أبو على [٢] رضى الله عنه أرسل له فقيراً للسلام عليه ، فقال سيدى على رضى الله عنه : نعطيك هدية نظير السلام ، ثم غرف له من البحر مِلئ القفة جواهر ، فقال الفقير : ليس لى ولا لشيخى حاجة بالجواهر ، فردها فى البحر .

---

[١] - المجلد الثانى – ص : (٩٩) .

[٢] - حسين أبو على : هو العارف الكبير سيدى الحسين أبو العلا .

- (الشهير بالسلطان الكائن مقامه ببولاق بالقاهرة) ابن الحسن الأبطح بن على البدرى .
- المنتهى نسبه الشريف إلى حسين الفاسى المغربى الحسينى .
- وجاء فى طبقات الشعرانى أنه رضى الله عنه كان من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى .
- ومكث نحو أربعين سنة فى خلوة مسدودة بابها ، ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء .
- ومن كراماته : أنه كان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة .

وكان رضى الله عنه يمشى فى البلد ويقول : يا علماء البلد ، ما يُصلح الملحَ إذا الملحُ فسد ؟.

- ويشتهر مسجد ومزار سيدى : على المحلى برشيد بمسجد سيدى : جلال الدين المحلى [1] (الذى قدم تفسيراً للقرآن الكريم ولم يكمله ، فأكمله الإمام جلال الدين السيوطى فيما يُعرف بتفسير الجلالين) وهذا خطأ شائع كما وضحناه أعلاه في المصنف الحالى ص : (٥٧١) .

- فإن جلال الدين المحلى المذكور توفى سنة ٨٦٤ هجرى ، وصُلى عليه بمصلى باب النصر بالقاهرة فى مشهد حافل جداً ، ودفن عند آبائه بتربته التى أنشأها تجاه جوشن ، كما جاء فى (الضوء اللامع) للسخاوى .

وبمناسبة زيارة الإمام : مُحَّد ماضى أبي العزائم لمسجد سيدى على المحلى برشيد والمعروف باسم مسجد سيدى : جلال الدين برشيد .

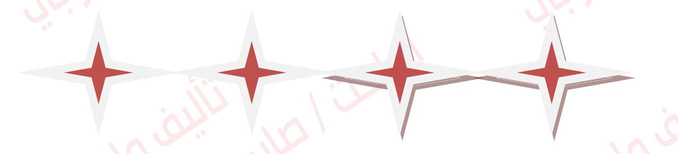
قدم – رضى الله عنه – قصيدة انظر ص : (٥٧٨) جاء فيها :

---

[1] جلال الدين المحلى : الإمام الصالح العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم .
- ولد بمصر سنة ٧٩١ هجري .
- واشتغل وبرع فى فنون العلم فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها .
- وكان علامة ، آية فى الذكاء والفهم .
- وكان غرة عصره فى سلوك طريق السلف على قدم الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
- يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام .
- ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه .
- وظهرت له كرامات كثيرة .
- وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع .
- وولى تدريس الفقه بالمدرسة المؤيدة والبرقوقية .
- وكان رضى الله عنه متقشفاً فى ملبوسه ومركوبه .
- ويتكسب بالتجارة ، وألف كتباً تُشد إليها الرحال .
- وقد أقبل الناس عليها وتلقوها بالقبول وتداولوها .
- منها : شرح جمع الجوامع فى الأصول .
- وشرح بردة المديح ، وشرح المنهاج فى فقه الشافعية .
- وأجل كتبه التى لم تكمل تفسير القرآن .
- وقد أكمله جلال الدين السيوطى فيما يعرف بـ (تفسير الجلالين) .
- توفى بالقاهرة سنة ٨٦٤ هجرى .

بأرض رشيد عند خادم قــرآن	على المحلــى فى جنان ورضوان
أيا خادم القرآن فسرت نصفه	رفعت مقــاماً فى رياض جنان
لقد فسر القرآن رغبة نـــوره	فنـــوره الرحمـن بالقـــــرآن
بأرض رشيد يا علـــى زيارتى	لروحك لا للقـبر والجثمان [١]
على المحلى أنت فـــرد مجمل	بعلـــم وأسرار وبالـــــبرهان
وفى بيت ربى أسأل الله وسعـة	من العلـم والأرزاق والإحـسان
أزور جلال الدين عالم عصـره	ومن فســر القرآن فى اطمئنان

انتهت القصيدة



---

[١] - يقول الإمام محمد ماضى أبو العزائم فى هذا أن المشهد بالمسجد الذى زاره برشيد ليس للإمام : جلال الدين المحلى .

- وإنما هو لسيدى : على المحلى ، ولكن الدارج هنا في القصيدة في الشطر الأخير مانصه :-

أزور جلال الدين عالم عصـــــره	ومن فســـــر القرآن فى اطمئنان

- ويدل هذا على إقتناع الشيخ : محمد ماضى أبوالعزائم بأن المدفون بثغر رشيد هو صاحب تفسير الجلالين ويقصد الجلال المحلى .
- وفى نفس اليوم شهرة المسجد بأسمه (سيدى : على المحلى) .
- وهذا الأمر يؤكده الشهره المعلومة لدى العامه بأن المسجد والضريح هم لسيدى : على المحلاى الرشيدى رحمه الله .
- وقد التبس الأمر على فضيلة الشيخ : محمد ماضى أبى العزائم كما التبس على جهابذة العلم والرحالة والمترجمين والأثريين .
- وفى الأخر أقول : أن المدفون فى رشيد هو سيدى : على المحلى الدمياطى نزيل البرلس وتلميذ الشهاب ابن الأقيطع .

(٢٢٩) – أثرية مسجد سيدى : على المحلى الرشيدى ﷺ .

وبالرجوع إلى مسجد سيدى : على المحلى ﷺ في رشيد فوجدناه مسجلاً كأثر:

اسم الأثر	مسجد المحلى
منشئ الأثر	على المحلى
تاريخ الإنشاء حسب رؤية هيئة الآثار	١١٣٤هجري / ١٧٢٢ميلادى
الموقع	يقع الجامع بشارع مسجد المحلى وسط مدينة رشيد
عدد المحاريب بالأثر	محراب واحد
مقاييس المحراب	
اتساع المحراب	٠.٥م
اتساع حنية المحراب	١.٠٥م
اتساع دخلة المحراب	١.٥٥م
عمق المحراب	١.١٠م
ارتفاع عمود المحراب	٢.٩٠م

الشكل العام للمحراب :

المحراب على هيئة حنية مجوفة ، يتوجها عقد مدبب يرتكز على عمودين من الرخام ، لهما تيجان ناقوسية تعلوها قاعدة مذهبة مزخرفة بالمقرنصات يليها وسادة ترتكز عليها رجل العقد .

زخارف البدن :

بدن المحراب مجدد بغطية البلاطات الخزفية البيضاء وخالٍ من أى زخارف هندسية أو نباتية .

زخارف الطاقية وقمة المحراب :

طاقية المحراب على هيئة نصف قبة ، وهى مزخرفة بزخارف إشعاعية جصة تنتهى بثلاث بحطات من المقرنصات .

أمَّا توشيحة العقد فقوام زخرفتها تقاسيم هندسية على هيئة معينات ونجوم سداسية ومثلثات وكذلك فروع نباتية قصيرة ملتوية خالية من الأوراق منفذة باللونين الأحمر والأسود ، واللحامات منفذة باللون الأبيض ، تتوسط توشيحة العقد مساحة مستطيلة تحصر بينها مثلثين تم تحديدهما باللون الأسود وزخرفتهما بزخارف نباتية متكررة عبارة عن وريدة من ست بتلات [١] .

---

(١) – المصدر : موسوعة المحاريب في العالم الإسلامى – ص : (٤٥٥) .
- تأليف : د. هناء محمد عدلى حسن – مدرس بقسم الآثار والحضارة – كلية الأداب جامعة حلوان .
- الناشر : دارالكتاب الحديث .
- سنة النشر : ٢٠١٠ ميلادى .

(٢٣٠) – ترجمة القائد الفاتح : سالم البربرى البرلسى ﵁ .

القائد الفاتح : القائد العربي سالم البربري البرلسي قائد جيوش الخلافة العباسية ، وفاتح جزر البحر الأبيض المتوسط وقاهر الروم ، ووالى أنطاكية .

قد جرى ذكره في كتاب فتوح البلدان للبلاذرى المتوفى عام ٢٧٩هجري فقال عنه : سالم البرلسى حاكم مدينة المعمورة المسماه قديماً المصيص التى أسسها وعمرها المنصور العباسى ، وبنى فيها مسجداً وجامعاً مكان هيكل قديم [١].

وقد ذكره أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي المتوفى: ٣٤٦هجري في كتابه التنبيه فقال : هو سالم البرلسى البربرى مولى بنى العباس ، وأنه في عام ١٧١ هجرى ترأس قيادة جيش من ثلاثين ألف من المرتزقة ، وحضره من أهل الثغور وغيرهم من أهل الأمصار وغيرهم نحو من خمسمائة ألف ، وقيل أكثر من ذلك بأحسن ما يكون من العدد والخيل والسلاح والقوة ، قد أخذوا السهل والجبل ، وضاق بهم الفضاء.

وحضرت مراكب الروم الحربية بأحسن ما يكون من الزي ومعهم أسارى المسلمين ، وكان عدة من فودى به من المسلمين في اثنى عشر

---

[١] – المرجع : الكتاب : فتوح البلدان .
- المجلد رقم : (١) – ص : (١٦٦) .
- المؤلف : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى : ٢٧٩هجرى)
- الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت .
- عام النشر : ١٩٨٨ميلادى .
- عدد الأجزاء : (١) .

يومــاً ثلاثــة آلاف وســبعمائة ، وقيــل أكثــر مــن ذلــك وأقــل ، والمقــام باللامــس نحــو مــن أربعــين يومــاً قبــل الأيام الــتي وقــع الفــداء فيهــا وبعــدها ، وإنمــا نــذكر في كــل فــداء يــرد فيمــا بعــد هــذا الفــداء الأيام الــتي وقــع فيهــا الفــداء لا مــدة مقــام النــاس باللامــس ، إذ كــان يطــول ويقصــر ، وفي هــذا الفــداء يقــول مــروان بــن أبي حفصــة في كلمــة لــه طويلــة يمــدح بهــا الرشــيد [١] :

وفكت بك الأسرى التي شيدت لها	محـابس ما فيها حميم يزورها
علـــى حين أعيا المسلمين فكاكها	وقالوا سجون المشركين قبورها

انتهت الترجمة



---

[١] – المرجع : الكتاب : التنبيه والإشراف .
- المجلد رقم : (١) – ص : (١٦١) .
- المؤلف : أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـجرى)
- تصحيح : عبد الله إسماعيل الصاوي .
- الناشر : دار الصاوي – القاهرة .

(٢٣١) – ترجمة القائد الفاتح : جانم البرلسى ﷺ .

القائد الفاتح : القائد العربي الشجاع : جانم البرلسي .وردت ترجمته لى فى بعض الأوراق ثم تاهت منى لكنه أمير كبير على ما أتذكر كان فى العهد الأول من الفتح الاسلامى لمصر وكان له بطولات كبيرة وشهيرة .

(٢٣٢) – ترجمة الصدر الكبير : علاء الدين القاضى البرلسى ﷺ .

العالم العلامة : الصدر الكبير علاء الدين أبو مُحَمَّد عبد الله بن القاضي برهان الدين إبراهيم المعروف بابن البرلسي المالكي بالقاهرة ، وصلي عليه من الغد ، ودفن بالقرافة ، وحضر جنازته أعيان البلد ، ولي نظر خزائن السلاح بالقاهرة ، ونظر البيوت السلطانية وغير ذلك ، وتوفي ليلة الثالث عشر من المحرم عام ٨٥٠ هجرياً .

(٢٣٣) – ترجمة العلامة : شمس الدين مُحَمَّد بن يوسف البرلسى ﷺ .

العالم العلامة : قاضى القضاة ، وشيخ مشائخ الإسلام الشيخ : شمس الدين مُحَمَّد بن الشيخ يوسف البرلسي ، الشهير بالمطري .

شكل يبين قطعة من حجة شرعية أرخت عام ١٠٠٣ هجرى

(٢٣٤) – ترجمة العالم العلامة : مُحَمَّد بن أحمد بن الحاج التونسى البرلسى ﷺ

العالم العلامة : العلامة مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن الحاج التونسي ثم القاهري الصوفي ، ويعرف بابن زغدان ، البرلسي.

هو : أبو المواهب مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن الحاج التونسي ثم القاهري المالكي الصوفي ، ويعرف بابن زغدان – بمعجمتين ونون آخره – البرلسي نسبة لقبيلة.

قال المناوي : صوفيّ ، حبر ، كلامه مسموع ، وحديث قدره مرفوع ، إمام الورعين ، كنز العارفين ، علّم الزّاهدين.

ولد سنة عشرين وثمانمائة بتونس ، فحفظ القرآن وكتباً ، وأخذ العربية عن أبي عبد الله الرّملي وغيره ، والفقه عن البرزالي وغيره ، والمنطق عن الموصلي ، والأصلين والفقه عن إبراهيم الأخضري ، ثم قدم مصر ، فأخذ الحديث عن ابن حجر ، والتصوف عن يحيى بن أبي وفاء ، وصار آية في فهم كلام الصوفية ، وكان له اقتدار تام على التقرير ، وبلاغة في التعبير، وكان جميل الصورة والملبس والتعطر ، وأغلب أوقاته مستغرقاً في الله ومع الله ، وكان له خلوة بسطح جامع الأزهر مكان المنارة التي عملها الغوري ، وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمايل في صحن الجامع ، فيتكلّم الناس فيه بحسب ما في أوعيتهم حسناً وقبحاً .

قال: إذا حدّثت بنعمتي ونشرتها شرحت لك صدرك .

قال: فاعقلوه فإنه لا يسمع إلّا من ربّاني.

وقال : حكم الملك القدوس أن لا يدخل حضرته أحد من أهل النّفوس.

توفي بالقاهرة ودفن بمقبرة الشّاذلية مع أصحاب الشيخ أبي الحسن الشّاذلي .

انتهى ملخصاً .

وله تصانيف منها : (مراتب الكمال) في التصوف ، و (شرح الحكم) لم يتم ولا نظير له في شروحها ، و (مواهب المعارف) وكتاب (فوائد حكم الإشراق إلى صوفية جميع الآفاق) .

قال الشعراني : ولم يؤلّف في الطريق مثله ، وكان داعية إلى ابن عربي ، شديداً في المناضلة عنه والانتصار له ، وله مؤلّف في حلّ سماع العود.

ومن كلامه : ما اعترض أحد على أهل الطريق فأفلح (١) .

وتوفى فى عام ٨٨٢هجرى .

---

(١) المرجع : شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- المجلد رقم : (١١) - ص : (٤٦٥) .
- وكذلك المجلد رقم : (٩) – ص (٥٠٢) .
- المؤلف : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي .
- أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـجرى) .
- حققه : محمود الأرناؤوط .
- خرج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط .
- الناشر : دار ابن كثير، دمشق – بيروت .
- الطبعة : الأولى - (١٤٠٦ هـجرى - ١٩٨٦ ميلادى) .

(٢٣٥) – ترجمة العالم العلامة : القاضى تقى الدين البرلسى ﷺ .

العالم العلامة القَاضِي : تَقِيّ الدّين أَبُو مُحَمَّد عبد اللَّطِيف بن بهاء الدّين أبي عبد الله مُحَمَّد بن علم الدّين أبي عبد الله مُحَمَّد الْبُرُلُّسِي الشَّافِعِي قَاضِي الْقُدس الشريف ، كَانَ مُتَوَلِّيًا فِي سنة أَرْبَعْ وَتِسْعِين وَسَبْعمائة (١) .

الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وبعدها القاضي تقي
الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بها الدين ابي عبد الله محمد بن علم الدين ابو عبد الله محمد البرسي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في اربع وتسعين وسبعمائة القاضي شهاب الدين احمد

قطعة من مخطوط : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (العليمي) . اسم الشهرة : مجير الدين العليمي المتوفى فى ٩٢٨ هجرى - ١٥٢٢ ميلادى – ص : (٣٣٧) .

(٢٣٦) – ترجمة العلامة : سعيد بن حسان البرلسى ﷺ .

العلامة الكبير : سَعِيدُ بْنُ حَسَّانٍ الْبُرُلُّسِيُّ من رواة الحديث ، وَسَعِيدُ بْنُ حَسَّانٍ الْبُرُلُّسِيُّ نُسِبَ إِلَى قَرْيَةِ بُرُلُّس ، سَمِعَ مِنْ أَبِي خَارِجَةَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ عِيسَى بْنُ مِسْكِينٍ (٢) .

---

(١) المرجع : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل .
- المجلد رقم : (٢) - ص : (١٢٧) .
- المؤلف : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي .
- أبو اليمن، مجير الدين (المتوفى: ٩٢٨هجرى).
- المحقق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة .
- الناشر : مكتبة دنديس – عمان .

(٢) الكتاب : طبقات علماء إفريقية - وكتاب طبقات علماء تونس .
- المجلد رقم : (١) - ص : (١٢١) .
- المؤلف : محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي ، أبو العرب (المتوفى : ٣٣٣هجرى) .
- الناشر : دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان .

(٢٣٧) – ترجمة العلامة : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن القماح البرلسى المحدث ﷺ .

هو العالم العلامة : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن القماح التونسى البرلسى المحدث ، وجدنا فى بعض من المخطوطات الأهلية كان يسمى التوانسى والتونسى ، وينعت بالبرلسى تارة أخرى ، والتونسى المحدث بها أبو عبد الله ، سمع من أبي عبد الله بن عرفة وجماعة ، وحج فسمع من شيخنا تاج الدين ابن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفي بالعلو بالسماع المتصل بالقاهرة من شيخنا حافظ العصر زين الدين العراقي ، ومن مسند القاهرة برهان الدين السامي وجماعة ، ورجع إلى بلاده فعنى بالحديث واشتهر به ، وكاتبني مراراً بمكاتبات تدل على شدة عنايته بذلك ولكن بقدر طاقته في البلاد ، وقد ولي قضاء بعض الجهات بالمغرب ، وحدث بالإجازة العامة عن البطرني الأندلسي مسند تونس وخاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة وعن غيره من المشارقة ، وحدث بالكثير ؛ مات في أواخر شهر ربيع الآخر ، كتب إليَّ بوفاته الشيخ عبد الرحمن البرشكي من تونس ، وقال : كان حسن البشر ، سمح الأخلاق ، محباً للحديث وأهله – رحمه الله تعالى . مُحَمَّد بن شفشيل شمس الدين الحلبي ، أحد الفقهاء بها ، اشتغل كثيراً وفضل ، سمعت من نظمه بحلب ، وكتب عني كثيراً ؛ مات في جمادى الأولى .

مُحَمَّد بن الفخر المصري ناصر الدين المعروف بابن النيدي ، كان أبوه تاجراً ، فنشأ هو محباً في العلم ، فمهر في العربية ، وصاهر شيخنا العراقي على ابنته ، ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين أخي زوجته الأولى ، ومات وهي في عصمته ، وخلف ولدين ، وكان معروفاً بكثرة المال فلم يظهر له شيء ، وله بضع وستون سنة

وتوفى أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن القمّاح التّونسي المالكي المحدّث بتونس فى ليلة الجمعة ١٢ من ربيع الآخر عام ٨٣٧ هجرى .

هذا الشكل قطعة من مخطوط إنباء الغمر تبين ترجمة العلامة : محمد بن القماح البرلسى

ابن الاخنائي ٧٥٠ المالكي السعدي قاضي الديار المصرية تقي الدين محمد بن
ابن ابي بكر عرف بابن الاخنائي سمع من الدمياطي كانت ولادته سنة ٦٥٨

شكل رقم : (١) يبين ميلاد قاضى الديار المصرية تقى الدين محمد بن أبى بكر عام ٦٥٨هجرى الميلاد مخالف لما أورده ابن حجر العسقلانى ، وهذا ماكتبه صاحب كتاب دستور الأعلام – الجزء الأول : ص : (٢٩) .

(٢٣٨) – ترجمة : قاضى القضاة علم الدين بن مُحَّد بن أبي بكر الإخنائى ﷺ

في كتاب المختصر في أخبار البشر وجدنا لأبى الفداء عماد الدين إسماعيل القرشى المتوفى في ٧٧٤ هجرى نصاً جميلاً عن بعض أعلام مدينة إخنا التى كانت عامرة مزدهرة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط فيقول :

قد قدم قاضى القضاة علم الدين بن مُحَّد بن أبي بكر الإخنائى صحبة نائب الشام عوضاً عن القونوى .

ثم نجد نصاً آخر فيقول : قدم على الشام علم الدين الإخنائى فاستتاب مدرس الشامية

ثم نجد نصاً آخر في كتاب آخر أن قاضي القضاة علم الدين أبي عبد الله مُحَّد بن القاضي شمس الدين أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الإخنائي السعدي المصري الشافعي الحاكم بدمشق وأعمالها ، كان عفيفاً نزيهاً ذكياً سار العبارة محباً للفضائل ، معظماً لأهلها ،كثيراً لأسماع الحديث في العادلية الكبيرة ، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة ٧٣٣ هجرى ، ودفن بسفح قاسيون عند زوجته تجاه تربة العادل كتبغا من ناحية الجبل.

وكان عفيفاً فاضلا عاقلاً نزيها متديناً محباً للحديث والعلم ، شرح بعض كتاب البخاري[١] .

وقد جرى ذكره في كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة فقال عنه الإمام الحافظ شهاب الدين بن أحمد بن على بن مُحَّد بن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢هجرى : هو مُحَّد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الإخنائى السعدى الشافعى علم الدين ، ولد في رجب سنة ٦٦٤هجرى ، وسمع من أبي بكر الأنماطى والأبرقوهى وغيرهما ، ولازم الدمياطى ، ثم شهد بالخزانة السلطانية ، وولى قضاء الإسكندرية ، ثم ولى قضاء الشام بعد موت القاضى علاء الدين القونوى ، وكان عالماً ديناً ، وافر الجلالة ، محمود السيرة ، مات في ثالث عشر من ذى القعدة سنة ٧٣٢ هجرى فلم تطل مدته في قضاء دمشق

قال عنه الذهبى : تفقه وشارك في الفضائل ، وكان عالماً ذكياً صيتاً نزيهاً وافر الجلالة حميد السيرة متوسطاً في العلم محباً في الرواية[٢].

وفى جمادى الأولى عام ٧١٨ هجرى – تولى قضاء المالكية بمصر تقي الدين الإخنائي عوضاً عن زين الدين بن مخلوف .

---

(١) – الكتاب : تاريخ ابن الوردي .
- المجلد رقم : (٢) – ص (٢٩٠) .
- المؤلف : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس .
- أبو حفص ، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى : ٧٤٩هـجرى) .
- الناشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت .
- الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـجرى - ١٩٩٦ميلادى .

(٢) – المرجع : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
- الترجمة رقم : (٣٧١٢) .
- الجزء الثالث .
- تأليف : الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى المتوفى عام ٨٥٢هجرى .
- الناشر : دارالكتب العلمية بيروت .

وفي العشر الأخير من صفر ٧٦٣ هجرى بلغنا وفاة قاضي قضاة المالكية الإخنائي بمصر وتولية أخيه برهان الدين ابن قاضي القضاة علم الدين الإخنائي الشافعي أبوه قاضيا مكان أخيه ، وقد كان على الحسبة بمصر مشكور السيرة فيها ، وأضيف إليه نظر الخزانة كما كان أخوه .

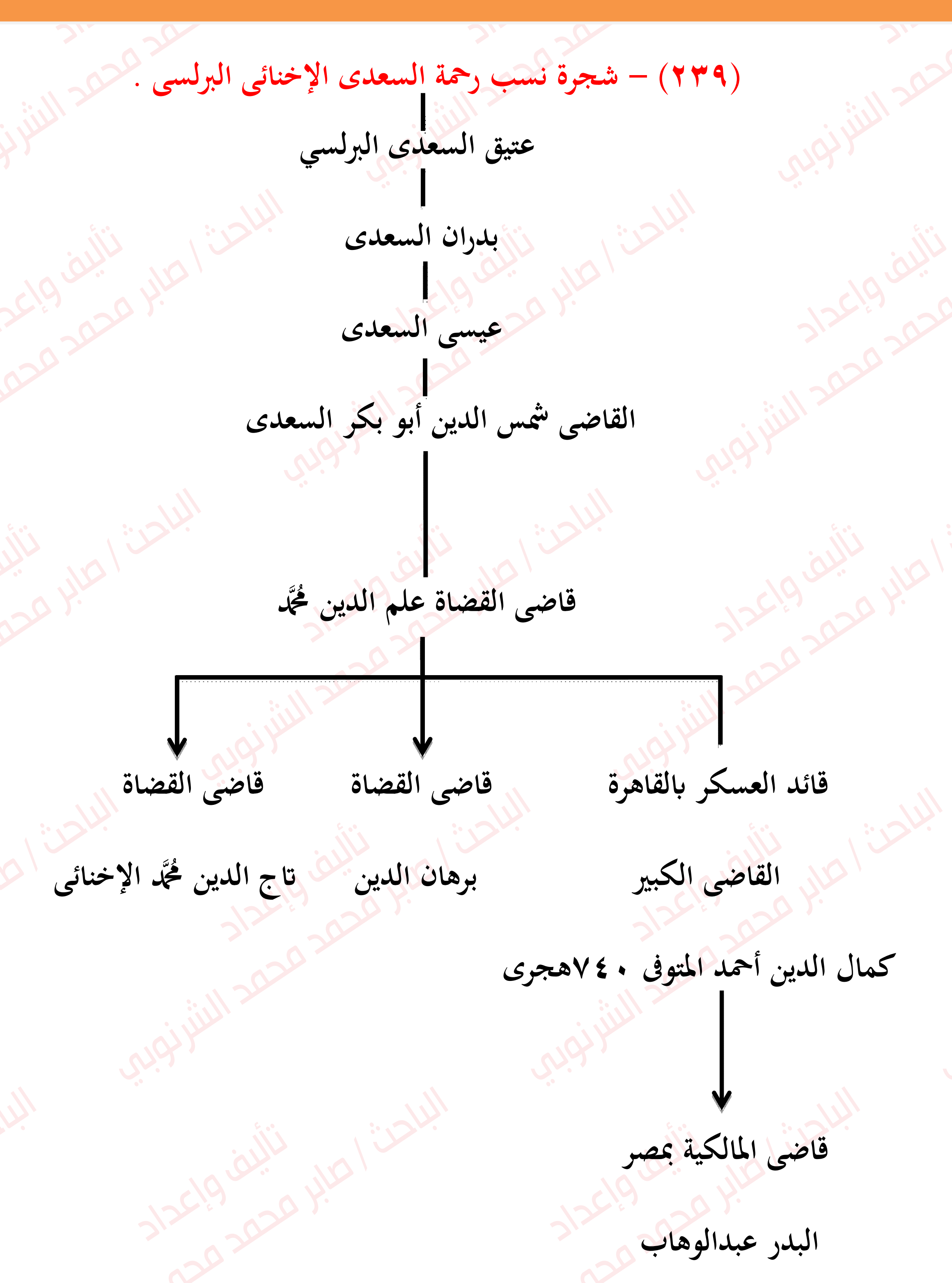
ثم نجد ذكر أن مات بالقاهرة قاضي العساكر ، وناظر الخزانة القاضي كمال الدين أحمد بن قاضي القضاة علم الدين الإخنائي .

وقد وجدت ترجمة أخرى تقول : وفى رجب توفى قاضى المالكية بمصر عبد الوَهَّاب ابن القاضى كمال الدين أحمد بن القاضى علم الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن عيسى السَّعْدِى الإخْنائى ، وهو في عَشْر الستين ، وكان سليم الصدر ، كثير التلاوة .

ونجد أيضاً ترجمة لأحد قضاة الشافعية بمصر ، وهو الشمس مُحَمَّد بن عثمان السَّعدى الإخنائى ، توفى ولم يكمل الستين .

ولنقص بضاعته في العلم كان يقول : أنا قاض كريم ، والبُلْقِينى قاضٍ عالم ، وكان شكلاً ضخماً حَسَنَ الملتقى ، كثير البشر والإحسان إلى الطلبة ، عارفاً بجمع المال ، كثير البذل على الوظائف والمداراة للأكابر .

(٢٣٩) – شجرة نسب رحمة السعدى الإخنائى البرلسى .



شكل يبين شجرة الإخناوية البرالسة الذين تولوا المناصب العليا بالديار المصرية وغيرها ، والإخنائى نسبة إلى إخنا هذه بلدة قديمة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، تبعد عن بوغاز برج البرلس بحوالى ٣٠ كيلو متر ناحية الغرب ، وهى الآن خراب عبارة عن تل رمل به بقايا شقاف وقلال

(٢٤٠) – ترجمة الشيخ القاضى : مُحَّد البرلسى السعدى الشافعى ﷺ .

ترجمة الشيخ القاضى : مُحَّد البرلسى السعدى الشافعى الذى توفى بعد عام **١٠٩٧** هجرى .

هو مُحَّد البرلسى السعدى الشافعى الذى تولى منصب القضاء فى كل من الإسكندرية ودمياط ورشيد حيث قام بوضع عمل الموضوع الذى تناوله ابن أبى السرور فى مصنفه كشف الكربة ، وذلك تحت عنوان (بلوغ الإرب فى رفع الطلب) .


بلوغ الأرب في رفع الطلب

محمد البرلسي السعدي

شكل يبين قطعة من مخطوط بلوغ الإرب فى رفع الطلب

(٢٤١) – ترجمة العلامة : أحمد بن مُحَّد بن مُحَّد بن البلوشى الرافعى ﷺ .

هو العالم العلامة : أحمد بن مُحَّد بن مُحَّد بن البلوشى الرافعى حسباً ونسباً ، كما كتبه بخطه ، الشافعى مذهباً البرلسى مولداً المصرى منشأً .

هو الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس ، قدم علينا دمشق من الحجاز سنة ٩٥٣هجرى وأدب الأطفال وحل على الثلث الأول من الألفية ابن مالك .

وسمع على قطعاً من الكتب الستة ومسند (أبى ح) جمع أبى المؤيد الخوارزمى ومعانى الأخبار للأكلاباذى معينة فى ثبت كتبه له .

وناولته الجمع بين الصحيحين لأبى مُحَّد عبد الحق ابن عبد الرحمن الأزدى ، والجزء الأول من الشفاء للقاضى عياض .

وسمع علىّ وعلى الشيخ زين الدين أبى نصر الله الصّالحى الحنفى ثلاثيات الصحيح ، ثم سمعها على كرة أخرى .

وقرأ على الأربعين حديثاً فى اصطناع المعروف للمنذرى ، ثم سمع على المسلسل بالمشابكة وبالتقليم وبأكل الجبن والجوز وغير ذلك .

قرأ على الشيخ أبى الفتح المالكى والشيخ علاء الدين الغزى الشافعى وغيرهما ، وعنده صحبة لأهل الحديث ، وفى فهمه توقف وأعارنى كتباً ونقلت من بعضها .

ملحوظة : إن العلامة البلوشى نسبة إلى قرية بلوش التابعة لعمدية الساحل البحرى وتتبع مركز بلطيم أو البرلس ، ولكن ليس بها أى فرد من عائلة البلوشى وهم اليوم يقطنون قرية المقصبة بمنطقة تعرف (بربحرى) تتبع مركز البرلس ، وهم أرحامنا فقد تزوج منهم مُحَّد ابن عمى السعيد بن عبدالحميد بن الشرنوبى بن الشرنوبى بن أحمد بن العطوى بن يوسف بن العلامة مُحَّد البديرى الشهير بابن الميت الدمياطى السيدة : فوزية بنت المرحوم حمدان البلوشى من أهالى المقصبة وأعقب منها عقباً وهم قاطنون اليوم بجوارى أولاد سلامة عمدية

الربـع مركـزالبرلس محافظـة كفرالشـيخ ،ومعظـم عائلـة البلوشـى يعملـون بالصـيادة فى بحـيرة الـبرلس أمَّـا علامتنـا البلوشـى لعـل ذريتـه منتشـرة فى الشـام ومصـر ولاتعلـم بعضها البعض .

ولم أجـد لـه ذكـراً سـوى فى هـذا المصـنف المسـمى (ذخـائر القصـر فى تـراجم نـبلاء العصـر لابـن طولـون وكانـت ترجمـة جميلـة ووافيـة أكرمـه الله بالخـير كلـه يارب فى آخرته ، انظر الشكل رقم : (١) – ص (٥٩٥) أدناه .

احمد بن محمد بن محمد بن البلوشي الرافعي حسبا ونسبا كما كتبه بخطه الشافعي مذهبا
البرلسي مولدا المصري منشا الشيخ الصالح شهاب الدين ابو العباس قدم علينا دمشق
من الحجاز سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وادب الاطفال وحل على الثلث الاول من الفية
ابن مالك وسمع على قطعا من الكتب الستة ومسند ابي حنيفة جمع ابي المؤيد الخوارزمي وعوالي
الاحنباري الكلاباذي معينة في ثبت كتبته له وناولته الجمع بين الصحيحين لابي محمد عبد الحق
ابن عبد الرحمن الازدي والجزء الاول من الشفا للقاضي عياض وسمع علي وعلى الشيخ زين
الدين ابي نصر الله الصالحي الحنفي ثلاثيات الصحيح ثم سمعها علي كرة اخرى وقرا على الاربعين
حديثا في اصطناع المعروف للمنذري ثم سمع على المسلسل بالمشابكة وبالتقليم وباكل
الجبن والجوز وغير ذلك وقرا على الشيخ ابي الفتح المالكي والشيخ علاء الدين الغزي الشافعي
وغيرهما وعنده محبة لاهل الحديث وفي فهمه توقف واعارني عدة كتب ونقلت من بعضها
للشيخ جلال الدين السيوطي في طبقات النحاة الصغرى في ترجمة مؤلف الآجرومية محمد
ابن محمد بن داود الصنهاجي بكسر الصاد ابو عبد الله النحوي الشهير بابن آجروم بفتح الهمزة
الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ومعناه بلسان البربر الفقير الصوفي صاحب المقدمة
المشهورة بالآجرومية وصفه شراح مقدمته كالراعي والمكودي وغيرهما بالامامة في
النحو والبركة والصلاح ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدين بمقدمته ولم اقف له على ترجمة
الا اني رايت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمد بن علي الغساني النحوي انه قرا بفاس على هذا

المصدر لهذه الصورة قطعة من مخطوط (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر)

تأليف : ابن طولون (شمس الدين محمد بن علي) (٨٨٠ – ٩٥٣ / ١٤٧٥-١٥٤٦)

(٢٤٢) – ترجمة العالم العلامة : الختني الحنفي المتوفى عام ٥٧٦هجري رحمه الله.

هو العلامة : مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشهير نجم الدين أبو عبد الله الختنيّ ، أحد علماء الحنفيّة نزيل البرلس تزوج منها وصاهر أهلها ويقال : أن قرية الحنفى الكائنة بالبرلس بالبر الغربى أو بر بحرى منتسبة إليه والله أعلم .

كان أبوه من ملوك ما وراء النهر ، فزهد وترك الملك لأخيه الأصغر وخرج في طلب العلم إلى سمرقند وبخارى وخراسان .

وتفقّه على مذهب أبي حنيفة حتى مهر في الفقه ، وناظر الفحول.

وقدم دمشق واجتمع بالملك العادل : نور الدين محمود بن زنكي فأقبل عليه وولّاه تدريس الصادريّة .

ثمّ قدم مصر بعد ما حجّ ، فولّاه السلطان : صلاح الدين يوسف بن أيّوب تدريس المدرسة السيوفيّة بالقاهرة ، وهو أوّل من ولي تدريسها.

فدرّس بها مدّة ، ثمّ خرج من القاهرة إلى ناحية البرلّس طلبا للقوت الحلال .

لما كان يؤخذ في القاهرة من المكـــوس .

وخرج معه أبو القاسم ابن فيرّة الشاطبيّ .

فحفظ القرآن وقرأه على الشاطبيّ بعد أن كان لا يحفظه .

وفعل بالبرلّس من أعمال البرّ أشياء ، فزوّج الأرامل ، وربّى الأيتام ، وبذل القوت للفقراء وغرس نخلا يتصدّق به عليهم ، وبنى أخصاصا، وصار في طائفة من الزهّاد.

فبلغ ذلك السلطان عنه فرسم بإبطال المكوس.

وكتب إلى متولّي الإسكندريّة بالمثول بين يدي الشيخ وقراءة المنشور عليه، وأنّه إن لم يرجع إلى القاهرة ، قدم السلطان إليه .

فعاد إلى القاهرة ودرّس بالسيوفيّة على عادته.

وأقام بها إلى أن مات يوم السبت ثامن شهر ربيع الأوّل سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودفن بسفح المقطّم.

والختني نسبة إلى ختن بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق ثم نون : بلد من بلاد الترك [1].

[1] - الكتاب: المقفى الكبير .
- المجلد رقم : (٧) ص : (٥٢) .
- المؤلف : تقي الدين المقريزي (المتوفى : ٨٤٥ هجرى = ١٤٤٠ميلادى) .
- المحقق: محمد اليعلاوي .
- الناشر : دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان .
- الطبعة : الثانية ، ١٤٢٧ هجرى – ٢٠٠٦ميلادى .

(٢٤٣) – ترجمة العلامة : خليل الخضرى الرشيدى ﷺ .

من البرلس عائلة زهران المرتحلة منها إلى رشيد منذ ٤٠٠عام ، وكذلك عائلة (زعيتر) القاطنة اليوم ببرج البرلس ، ذكره المحبى فى (خلاصة الأثر) ، والجبرتى ، وعلى مبارك ، وكحالة فى (معجم المؤلفين) ، والبغدادى فى (الهدية) ، و (الإيضاح) ، وجورج زيدان ، وبروكلمان .

- وهو خليل بن شمس الدين بن مُحَمَّد بن زهران بن على الرشيدى المصرى الشافعى ، الشهير بـ (الخضرى) الفقيه المحدث المشارك فى بعض العلوم .
- ولد برشيد سنة ١١٢٤هجرى .

وأمه : صالحة بنت الحاج : على زعيتر ، أحد أعيان التجار برشيد .

سمع على الشيخ : يوسف القشاشى ، والشيخ : عبد الله بن مرعى الشافعى .

وقدم إلى الأزهر سنة ١١٤٣هـجرى فجاور به ثلاث سنوات ، ثم عاد إلى ثغر رشيد ، ولزم شمس الدين الفيومى خطيب جامع المحلى ، وكان نزيل هذا الجامع .

ومن مؤلفاته : (الدرة اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة ، و (شرح لقطة العجلان) ، و (بلة الظمآن) للزركشى .

وله فى علم الحديث (شرح الأربعين النووية) للشبشيرى ، و (غاية الطلب فى إثبات كفر من سب العرب بغير سبب) .

وله مجموعة خطية بها سبعة وثلاثون مجلساً نقلها عنه عيسى الإخنوى ، اطلعت عليها بمكتبة السيد : أحمد خيرى بروضة خيرى باشا بالبحيرة ، وهى بخط عبد الله بن مُحَمَّد بن صالح البناء الرشيدى .

وسمع أيضاً على عبد الله بن مرعى الشافعى سنة ١١٤١ (جمع الجوامع) ، و (المنهج) ، وألقى الدروس بحضرته ، و (مختصر السعد) ، واللقانى على (جوهرة التوحيد) ، وشرح

أنه عبد السلام ، والمناوى على (الشمائل) ، والنجارى ، وابن حجر ، وشيخ مشايخه هو البرهان الشبراخيتى .

ووفد على رشيد سنة ١١٨٣ الشيخ : عطية الأجهورى فقرأ عليه وعلى الشيخ : مُحَمَّد الإدكاوى شرح السيوطى على الخلاصة ، والشنشورى على (الرحبية) ، و (التحرير) لشيخ الإسلام .

وسمع من الغيطى ، وأجازه الشيخ : شلبى البرلسى ، والشيخ : عبد الدائم بن أحمد المالكى ، وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى .

وتوفى فى ٢٥ شعبان سنة ١١٨٦ هـجرى .

ويقول عبد الرحمن الجبرتى إنه رآه برشيد عند ولده أحمد [١] .

---

[١] - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
• محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٤٨٩) .

(٢٤٤) – ترجمة العلامة : أحمد بن إسماعيل القرشى ﷺ .

ذكره السخاوى فى (تحفة الأحباب) فى حديثه عن ابنه منصور .

أما الأب فهو : أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن أبى عمران موسى القرشى المتوفى سنة ٦٩٦ بناحية مرقص ، وينسب إلى أبى الفتح الواسطى الوفائى المدفون بالإسكندرية .

وأما الابن فهو : منصور بن عبد الرحمن بن سليمان بن منصور بن إبراهيم بن رضوان بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن نجم الدين بن عبد الله القرشى الحسينى البرلسى دفين البرلس [١] .

---

[١] - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) . محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٥٦٦) .

(٢٤٥) – ترجمة العالم العلامة الشمس العمريطى ﷺ .

من البرلس عائلة مزروع التى هاجر بعض أفرادها إلى مدينة رشيد منذ ٦٠٠عام وكانت هذه العائلة تقطن قرية مرتضى بوسط إقليم البرلس وكان لها أوقاف في مدينة رشيد وإتكو وهذا الفرع يعرف بالقرى الشرقية .

نسبته : هو العلامة : مُحَّد بن إسماعيل بن عمر بن مزروع الشمس العمريطي ثم القاهري الشافعي أخو خليل الآتى ترجمته في ص : (٦٠٣) وابن أخي الشيخ رمضان تلميذ إبراهيم الإدكاوي الآتى ترجمته في ص : (٦٠٤) من المصنف الحالى.

ولد بعد العشرين وثمانمائة بعمريط من الشرقية وتحول منها وهو صغير لعمه المذكور فسافر به إلى إدكو فأقام بها حتى حفظه القرآن ولقنه شيخه المشار إليه الذكر ولحظه وعادت بركته عليه فحفظ المنهاج والألفية وغيرهما، وعرض على جماعة وتزوج بابنة عمه وأخذ القراءات عن بعض القراء بل لازم الاشتغال حتى برع في الفقه والعربية وشارك في الفضائل ومن شيوخه في العربية الشهاب الحناوي. وفي الفقه الشمس الونائي والشرف المناوي وبواسطة انتمائه للشيخ ابن مصباح كان ابن أخته الزين عبد الرحيم الأبناسي يقرأ عليه القرآن وغيره وهو صغير، وسمع على شيخنا وغيره بل قرأ على العلم البلقيني البخاري وغيره، واختص بالبدر أبي السعادات البلقيني ثم بالولوي بن تقى الدين وقرأ عليهما في الفقه والحديث وغير ذلك، وناب عن ثانيهما في خزن الكتب بالباسطية وفي القضاء بجزيرة الفيل والمنية وشبرا، بل ناب في القاهرة عن العلمي وغيره وكتب بخطه الكثير، وكان مديما للتحصيل مع الديانة والتحري والاحتمال والسكون والأوصاف الجميلة، سافر مع الولوي المشار إليه حين توجهه للشام قاضيا على نقابته مرغوما فلم يلبث بعد دخولها إلا يسيرا.

ومات في ذي القعدة ظنا سنة أربع وستين في حياة أبويه ففجعا به (رحمه الله وإيانا)[١]

- قد ذكره ابن حجر فقال : مُحَمَّد بن إسماعيل بن عمر بن مزروع ، القاضي شمس الدين العَمريطي، ثم القاهري الشَّافعي . سمع عليه ، وتوفي بدمشق حين كان الولوي البُلقيني على قضائها، وكان فاضلًا خيِّرًا [٢].

(٢٤٦) – ترجمة العلامة خليل بن إسماعيل العمريطى ﷺ .

هو العالم العلامة : خليل بن إسماعيل بن عمر العمريطي ثم القاهري الشافعي الشاهد أخو الشمس مُحَمَّد المذكور ترجمته فى ص : (٦٠١) .
تكسب بالشهادة وتميز فيها مع جودة الخط ولكنه ليس بالمتين مع أدب وحشمة وقد حج وسمع هناك على التقي بن فهد [٣] .

(٢٤٧) – ترجمة العلامة : رمضان بن عمر بن مزروع الشافعى ﷺ .

هو العالم العلامة : رمضان بن عمر بن مزروع الإتكاوي الشافعي . شيخ صالح جليل أخذ عن بلديته الشيخ إبراهيم وصحبه جماعة كالزيني زكريا القاضي والشمس بن سلامة

---

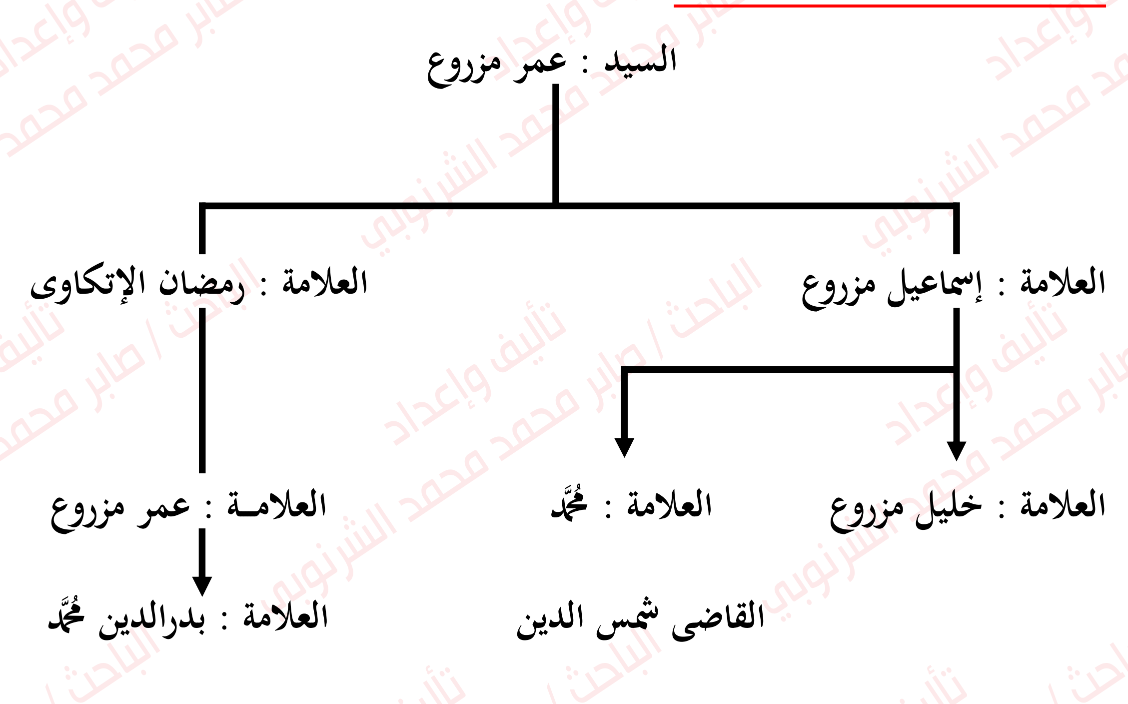
[١] ـ الكتاب : الضوء اللامع لأهل القرن .
- التاسع المجلد رقم : (٧) – ص : (١٣٩) .
- المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـجري)
- الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .

[٢] ـ الكتاب: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر .
- المجلد رقم : (٣) – ص : (١١٣٥) .
- المؤلف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـجري) .
- المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد .
- الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .
- الطبعة : الأولى، ١٤١٩ هجرى - ١٩٩٩ميلادى .
- الناشر : منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .

[٣] الكتاب : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد رقم : (٣) – ص : (١٩٣) .
- المؤلف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى : ٩٠٢هـجري)
- الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .

، وكان فاضلا. مات في جمادى الأول سنة سبعين وهو عم مُحَمَّد بن إسماعيل بن عمر العمريطي[1] المذكور ترجمته في ص : (٦٠٢) من المصنف الحالى .

(٢٤٨) – شجرة العمريطى .



[1] ـ الكتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- المجلد رقم : (٣) – ص : (٢٢٩) .
- المؤلف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـجري)
- الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .

(٢٤٩) – ترجمة العلامة : إبراهيم بن عمر الإدكاوى رضي الله عنه

الادكاوى ٨٢٤ او الاتكاوى الشيخ فى العقبة الصالح ابراهيم بن عمر
كان كل ما يلقيه ويبرزه يراه فى اللوح المحفوظ مات بادكو
في زاويته التى بناها له صهره من طرفها الغربى

شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط دستور الأعلام ص : (١٢) لابن عزم المغربى المتوفى بمكة عام ٨٩٠هجري تبين ترجمة العلامة : إبراهيم بن عمر الإدكاوى – صاحب الترجمة .

ذكره السخاوى فى الجزء الأول من (الضوء اللامع) ، وابن عزم فى (دستور الإعلام) ، وابن العماد الحنبلى فى (شذرات الذهب) ، والزبيدى فى (تاج العروس) ، والعيدروس فى (النور السافر) ، وعلى مبارك فى (الخطط التوفيقية) .

وهو العالم العلامة : أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مُحَّد بن زيادة الرهان الإدكاوى القاهرى الشافعي ، أحد السادات من العارفين .

توفى فى ربيع الأول سنة ٨٣٤ هـجرى ، وهو مدفون بزاويته التى أنشأها له صهره وأحد أصحابه أبو يوسف أحمد بن على بن موسى بالطرف الغربى من إدكو .

وقد تهدم مسجده القديم ، وطمرته الرمال حتى علته بمترين ، وكان منبره من صنع المعلم زيتون ، وكان مكتوباً عليه (لم ير مجد الإسلام من لم يزر مصر) .

ثم تبرع السيد الخير سعد الدين اللاذقى فجدد بناءه الحالى على نحو يليق بمقام هذا العالم الجليل الذى يقول فيه السخاوى : وما رأيت شيخنا (ابن حجر العسقلانى) ولا المقريزى ولا غيرهما ممن وقفت عليه ذكره مع جلالته .

حفظ القرآن ومختصر أبي شجاع (فى ابتداء الفقه الشافعى) ، وعرضه كاملاً على القاضى داود السرى .

ويقال إن كتابه أيضاً الحاوى ، وكأنه حفظ بعد .

وأخذ عن التقى عبد الرحمن الشبريسى صاحب الشيخ : يوسف العجمى ، وما تيسر له الحج ظاهراً .

وأخذ عنه الشمس العراقى ، والإبناسى ، والقاياتى ، والونائى ، والمناوى ، والجمال الأمشاطى ، والشهاب السكندرى ، والعلاء القلقشندى ، والشمس العاصفى ، والزين عبد الدائم الأزهرى المقرئ ، وإمام الكاملية ، والعبادى ، وغيرهم من أئمة الشافعية .

ومنهم من أهل إدكو : رمضان الإدكاوى ، وسلامة الإدكاوى .

ومن الحنفية : العلاء النجارى ، وابن الهمام ، وأفضل الدين .

ومن الحنابلة : العز الكنانى .

وآخرون منهم : محمد الفوى ، والنور أخو حذيفة .

وأخذ طريقته ابن حميد الدين بن سعد الدين السيواسى القاهرى المتوفى سنة ٨١٦ هـ ، كما أشار إلى ذلك السخاوى فى الجزء الثامن صفحة ١٢٨ .

وقد روى السخاوى ما حدثه به الكثير من هؤلاء عن كراماته وأحواله ، من ذلك : أن العلاء النجارى كانت قد تعقبت به تابعة من الجن فعجز الأكابر عن تخليصه منها ، ولم يتم ذلك إلا على يدى إبراهيم بن عمر الإدكاوى ، لأنه كان ذا تأثير قوى على الجن .

لهذا صار العلاء النجارى ينقاد له ، وزاد انقياده ، وكان إذا قدم عليه وهو يقرئ وبين يديه كبار الأعيان من كل المذاهب قام إليه إعظاماً وإجلالاً ، وأجلسه فى مكانه ، حتى دب الحسد فى نفوس بعض الحاضرين ، فقال بعضهم ساخراً : يا سيدى ، من يُقرؤنا الدرس ؟ أنت أم هو ؟ .

فلم يعد العلاء يكلمه بهذا ، فبادر هو ، وأمر القارئ بالقراءة ، وأخذ فى التقرير فبهر جميع الحاضرين حتى طأطأوا له رؤوسهم .

وكان إبراهيم الإدكاوى يقول : والله ما كنت أعلم شيئاً مما قلته ، حتى صور لى فى اللوح المحفوظ .

وكان السخاوى عند الكمال إمام الكاملية ، فأنشده فى حضور إبراهيم الإدكاوى لنفسه هذه الأبيات من الشعر الصوفى :

صبوت وما زال الغرام مسامرى	إلى أن محانى الشوق عن كل زائر
بذكر الـــــذى أفنى خيالى بحبه	أغيب عن الأحوال غيبة حـاضر
وعاش فؤادى بالحبيب وهــا أنا	أقول وبالمحبوب ترجــــم سائرى
فخاض كمال السر آلف نــوره	لنور شموس الصحو ألفة قـــادر
وجامع جمع الجمع أدهش نــوره	وفالق فرق الصبح ينصر ناصرى
وعفوك يا مــــولاى زاد به الهنا	ومنك دنا نور حوى كـل ناظرى



وقال السخاوى : إن الكمال قال له : إن إبراهيم بن عمر الإدكاوى كان يحذره من مطالعة كتب محيي الدين بن عربي ، وينفره منها .

وحكى الشمس بن سلامة لصديقه السخاوى أنه رآه فى المنام وأنشده أبياتاً كأنها لنفسه ، فاستيقظ وهو يذكر منها بيتاً واحداً ، وقص ذلك على الشيخ رمضان الإدكاوى فقال له : لقد كنت معك ، وحفظتها ، وأنشده إياها وهى :

يا مالك الملك كن لى	وذكرك اجعله شغلى
وهـــب لى قلباً سليماً	وأحيه بالتجلـــــــى
وأن أكون دوامــــــاً	مشاهداً لك كـــلى
من غـــير أين وكيف	وغـــير شبه ومثل
سألتــــــك الله ربى	تمنن علىَّ بســـؤلى

وكان إبراهيم بن عمر الإدكاوى قد كتب بخط يده قائمة الذين أذنوا له وأجازوه ، كما أنه حضر ختان أحمد على بن يعقوب الشهاب بن الشمس القايانى وأخيه فى يوم واحد .

أمَّا العبادى المتوفى سنة ٨٨٥ هـجرى فهو ـ كما جاء فى الجزء السادس من الضوء اللامع ـ : عمر بن حسين ، أبو حفص بن البدر العبادى ثم الطنطاوى ثم القاهرى ، وكان مولده بمنية عباد غربية ، ومنها رحل إلى طنطا ، وسمع من الولى العراقى والبوصيرى ، وصحب إبراهيم الإدكاوى وأخذ عنه طريق القوم (التصوف) .

وهو (أى العبادى) أحد الذين نقلوا للسخاوى كثيراً من كرامات الإدكاوى وأحواله .

وأمَّا العاصفى فهو ـ كما جاء فى الجزء الثامن من الضوء اللامع ـ : مُحَمَّد بن عثمان بن يوسف الشمسى العاصفى ثم القاهرى ، شيخ رواق الريافة (أهل الريف من المغرب) فى الأزهر .

وقد تلقن أصول الذكر من إبراهيم الإدكاوى ، وهو الذى ألبسه الطاقية وأذن له .

وكان العاصفى أحد صوفية (سعيد السعداء) ، ولقيه السخاوى كثيراً وتلقن منه .

وتوفى عن سبعين عاماً فى سنة ٨٧٤ هـجرى .

وأمَّا الشمس السكندرى المتوفى سنة ٩٠٦ هـجرى فهو ـ كما جاء في الجزء الثامن من (شذرات الذهب) ـ : أبو الفتح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن على بن صالح العوفى .

ولد فى الإسكندرية سنة ٨١٨ هـجرى .

ووالده بدر الدين العوفى ، فهو السكندرى المولد ، الأفاقى النشأة ، العاتكى المزى ، الشافعى الصوفى المحدث الفقيه اللغوى المرشد .

وهو القائل : لما تم لى سبع سنين لبست الخرقة الشريفة من يد الإمام أبي الحسن الدمنهورى الصوفى ، ومن يد الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الإتكاوى بلباسهما من الشبريسى .

وممن صحبوا إبراهيم الإدكاوى وانتفعوا به وتلقنوا منه : الأنباسى ، والشهاب اللامى المعروف بـ (الصندلى) المتوفى سنة ٨٨٩ هجري [١].

---

[١] ـ انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
• تأليف : محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٥٢٠) .

(٢٥٠) – ترجمة العالم العلامة : أحمد أبي نجور الإدكاوى ﷺ .

ذكره السخاوى فى الجزء الثامن من (الضوء اللامع) ، والعيدروس فى (النور السافر) ، والزبيدى فى الجزء الخامس من (تاج العروس) .

وهو أحمد بن على بن موسى أبو يوسف الإدكاوى المالكى ، وأخو زوجة الشيخ : إبراهيم بن عمر الإدكاوى .

كما أن الشيخ : إبراهيم أخو زوجته ، ويقال له الإتكاوى (الإدكاوى) ، و (أبونجور) ، وحج ومات فى الحج سنة ٨٤٥ هـجرى تقريباً ، ودفن بتربة الشيخ سليم .

وكان سيداً كبيراً ، ومشهوراً بالصلاح ، وقد سمع الشهاب أحمد الصندلى من الجمال يوسف الصفى أحد السادات الصوفية أنه سأل الشيخ أحمد : يا سيدى أحمد ، أفض علىَّ من قلبك (أى من كراماتك وأحوالك الصالحة).

وقد جود القرآن بإدكو على يد شيخ القراء بها الشمس بن سيف الدين ، تلا عليه القراءات لأبي عمرو ، وتمام أربع روايات ، وأقبل على الطريق (أى الخرط فى سلك الصوفية) ، وأخذ عن صهره إبراهيم الإدكاوى .

وعن أحمد الإدكاوى أخذ بعض علماء إدكو وغير علمائها ، وقدم القاهرة عدة مرات ، فأخذ عنه العبادى والصندلى وإمام الكاملية ، وأخذ عنه التصوف أيضاً زكريا الأنصارى ، وهو الذى حكى عن كراماته وكشفه ، وأخذ عنه كذلك ابن سلامة الإدكاوى المشهور بـ (المؤذن) كما سنرى .

وقال عنه الزبيدى : (وهو عصرى المصنف) ولكننا لم نقف على شيء من آثاره العلمية سواء فى التصوف أو فى غيره .

أمَّا زكريا الأنصارى الذى أخذ عن أبي نجور الإدكاوى فهو شيخ الإسلام الزين قاضى القضاة زكريا الأنصارى السنيكى ثم القاهرى .

ولد سنة ٨٢٦ هـجرى ببلدة (سنيكة) شرقية ، وسكن القاهرة منذ سنة ٨٤١ هـجرى وتوفى بها سنة ٩٢٥ هجرى . ، ودفن بمقبرة الإمام الشافعى ، وقبره بها مشهور .

وقد أخذ التصوف عن الشهاب أحمد الإدكاوى ، ومُحَمَّد الفوى ، وهما من أصحاب إبراهيم بن عمر الإدكاوى .

وكان يقوم بالتدريس بمقام الإمام الشافعى ، ولم يكن بمصر يومئذ أرفع منصباً من منصب التدريس ، ثم صار قاضى القضاة فى رجب سنة ٨٨٦ هـجرى فى زمن السلطان الأشرف قايتباى .

وقال عنه العيدروس صاحب (النور السافر) : ويقرب عندى أنه المجدد على رأس القرن التاسع لشهرة الانتفاع به ، وبتصانيفه فى الفقه والتفسير والحديث والنحو واللغة والتصريف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والطب والتصوف والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة (الفلك) والهندسة .

ونظراً لشهرة الشيخ زكريا اكتفى الزبيدى فى ترجمة الشهاب أحمد أبى نجور الإدكاوى بقوله عنه إنه : أحد مشايخ شيخ الإسلام زكريا الأنصارى فى طريق القوم (التصوف) ، فإذا كان هذا هو شأن الأنصارى التلميذ فما بال الإدكاوى الشيخ ؟

وأخيراً : كان أحمد أبو نجور الإدكاوى جد ابن زيتون الإدكاوى لأمه ، وهو الذى سنفرد له ترجمة خاصة فى الصفحات التالية [١].

(٢٥١) – العالم العلامة : سلامة الإدكاوى ﷺ .

ذكره السخاوى فى الجزء الثالث من (الضوء اللامع) .

وهو سلامة بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن أبى مُحَمَّد بن على بن صدقة الزين بن أبى عبد الله الإدكاوى الصوفى المالكى ، والد الشمس مُحَمَّد الشافعى .

---

[١] - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح).
• تأليف : محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٥٢٣) .

أخذ الطريق عن بلديته إبراهيم الإدكاوى ، واختص به حتى صار أرجح جماعته ، وتصدى لإقراء الأطفال احتساباً ، وتورع عن الشهادة وغيرها من الوظائف ، وكان ينسخ الكتب بيده ، وأثنى عليه السخاوى فقال : (وكان فاضلاً فى مذهبه) .

- أخذ الأصول والعربية عن شيوخ الإسكندرية وغيرها .
- ومات فى ٢٣ رمضان ، ولا ندرى أى سنة كان ذلك ، وأغلب الظن أنه مات بعد أستاذه إبراهيم بن عمر السابق ذكره المتوفى سنة ٨٣٤ هجري [١].

(٢٥٢) – ترجمة العالم العلامة : ابن سلامة الإدكاوى ﷺ .

من الأسر التى هاجرت من البرلس قديماً أسرة زين الدين أو صدقة الزين وكانت قاطنة بالبرلس ثم تسحبت مع من تسحب في القرن السابع الهجري إلى نواحى رشيد وإتكو والمنزلة وغيرها من الجهات ومنها علامتنا الشيخ : سلامة الإتكاوى ﷺ .

ذكره السخاوى فى (الضوء اللامع) المجلد رقم : (٩) وإسماعيل باشا البغدادى فى (هدية العارفين)

- وهو مُحَمَّد بن سلامة بن أحمد بن إبراهيم بن أبي مُحَمَّد بن على بن صدقة ، الشمس الإدكاوى الشافعى ، ويعرف بـ (ابن سلامة) .

ولد بإدكو سنة ٨٣٨ هـجرى تقريباً ، ونشأ بها ، فقرأ القرآن وبعض الرسالة لابن أبي زيد على مذهب والده ، ثم صار شافعياً ، وحفظ (المنهاج) ، وعرضه فى جمادى الآخرة ورجب سنة ٨٦١ هجري على العلم البلقينى ، وقريبه أبي السعادات ، والجلال المحلى ، والجلال ابن الملقن ، والمناوى ، والسراج ، والعبادى ، والسراج الوروري ، والكمال إمام الكاملية ، والفخر عثمان المقسى ، وابن الديرى ، وابن قرقماس وآخرين .

---

(١) - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
- محمد محمود زيتون ـ صفحة رقم : (٥٢٥) .

وتفقه على يد رمضان الإدكاوى ـ أحد أصحاب الشيخ إبراهيم بن عمر الإدكاوى ـ كما أخذ عنه الفرائض والأصلين والعربية ، وانتفع به كثيراً ، وتهذب بهديه وطريقته فى السلوك (التصوف) ، ثم رحل إلى (فوة) فأخذ عن البدر ابن الخلال ، ودرس معه (المنهاج) ، و (التنبيه) وتصحيحه للنووى ، و (تهذيب التنبيه) ، و (مطلب الطالب النبيه) للبكرى ، وبحثها جميعاً معه ، ولازمه أربع سنوات فى دراسة شرح الدميرى ، والجمل للزجاج ، كما درس معه الفقه وأصوله والنحو ، وحضر تقسيم (التنبيه) على السراج العبادى ، وقرأ فى (المنهاج) مع الزين زكريا (الأنصارى شيخ الإسلام) ، وسمع دروسه فى شرح (البهجة) .

- أمَّا النحو فقد درسه على يد والده ، وعلى الفقيه شمس الدين ابن الترس:

قرأ الأجرومية ، والملحة ، وألفية ابن مالك ، كما درس معه (الرحبية) وغيرها فى الفرائض ، واستمر فى دراسة الفرائض والحساب حتى استوفى (النزهة) لابن الهائم مع (الحاوى الفرعى) ، وشرحه عن إسماعيل اليمنى الزبيدى ، ودرس علم الكلام على آخرين ، كما درس المنطق .

وعلى أبى الفتح الفوى درس التصوف ، وقرأ عليه رسالته فى القاهرة مرتين .

وقرأ (الشفاء) ، و (الترغيب) للمنذرى ، ومعظم الصحيح على الشهاب المتيجى ، وقرأ بداية (الهداية) للغزالى على إمام الكاملية ، ولبس منه الخرقة (المرقعة) ، وقرأ على بعض الفضلاء شرح (جمع الجوامع) للمحلى ، والقول البديع وترجمة النووى ، ومواضع مختلفة من كتب منوعة .

وجمع شرحه لأبى شجاع المسمى (النابة فى شرح كتاب الغاية) وغير ذلك ، وحضر على السخاوى فى الإملاء ، وتردد على كل من عبد الرحمن الأبناسى وابن قاسم وغيرهما .

وبرع فى العلوم ومهر حتى أذن له ابن الخلال فى سنة ٨٦٤ هجرى فى تدريس الفقه والعربية ، وانتفع به أهل إدكو والبلاد الأخرى ، وكتب شرحاً على أبى شجاع فرض له ابن الخلال والعبادى .

وعرض عليه المناوى وظيفة القضاء بإدكو فرفض بإباء ، وحج سنة ٨٦٩ هـجرى ، وركب السفينة ، وأخذ معه قماشاً ليتجر فيه ، مع أنه كان سليم الفطرة ، ولا يدرى من أمور دنياه شيئاً ، فخسر وزادت خسارته ، وسافر من (مكة) إلى (هرموز) بتجارة له ، اضطرته إلى الاستدانة فربح كثيراً ، وأكرمه حاكم هرموز ، وعاد مجبور الخاطر ، ولكنه ابتلى فى طريق عودته باللصوص فسلبوه هو ومن كان بالسفينة ، حتى وصل إلى (عدن) فأكرمه صاحبها ابن طاهر ، فحمل منها تجارة عاد بها بحراً ، والأمل يحدوه إلى سداد ديونه ، ولكنه توفى وهو على ظهر السفينة سنة ٨٩٢ هـجرى ، فدفن فى (عدن) أو قريباً منها .

وقد حزن على فقده السخاوى فقال : وتأسفنا على فقده ، فقد كان فى الصلاح والخير بمكان ، وممن كنت أستأنس بلحظه ، وأُسر باغتباطى به ، رحمه الله ، وعوضه وإيانا الجنة

ومن معاصريه أيضاً ممن نستطيع ذكرهم : البكرى قاضى الإسكندرية المتوفى سنة ٨٩١ هـجرى الذى ولد فى دهروط (ديروط) ، والبلقينى المتوفى سنة ٨٩٠ هـجرى ، وابن المحلى المتوفى فى هذه السنة ، وابن عزم صاحب (دستور الإعلام) المتوفى سنة ٨٩١ هـجري[١].

---

[١] - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
- المؤلف : محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٥٢٧) .

(٢٥٣) – ترجمة العالم العلامة : الوزير ابن نصر الله الإدكاوى ﷺ .

ورد ذكره فى الجزء الثالث من (الضوء اللامع) ، كما ذكره المقريزى فى (العقود) .

وهو حسن بن نصر الله بن حسن بن حسن بن مُحَّد بن أحمد بن عبد الكريم بن عبد السلام ـ هكذا كتبه للسخاوى أخوه فخر الدين الناسخ ـ وهو الصاحب (أى الوزير المصاحب للسلطان) بدر الدين بن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين بن كمال الدين بن كريم الدين بن زين الدين الإدكوى (الإدكاوى) الأصل ، الفوى القاهرى ، ويعرف بـ (ابن نصر الله).

أصله من إدكو ـ وكانت قرية تابعة لكورة المزاحمتين التى تقع فى حدودها رشيد ـ ، وكان جده الأعلى الشرف مُحَّد بن أحمد خطيب إدكو ثم خطيب ديبى .

وكان ابنه البدر يتولى الوظائف عند سيف الدين الكنانى والى (فوة) ، وولد له بها ولده (نصر الله) هذا ، فنشأ بها وباشر (توظف) بها ، ثم بالإسكندرية عدة وظائف ، ثم أنجب ابنه ابن نصر الله بفوة فى ربيع الآخر سنة ٧٦٦ هـجري ، ونشأ فى كنفه ، ولما نما عوده تزوج ـ فى حياة أبيه ـ من بنت ابن الصغير ناظر فوة ، وصار عديل الفخر بن غراب ، وقدم القاهرة فى حدود سنة ٧٩٠ هـجري ، وهو فى غاية الفقر والفاقة .

ثم كتب التوقيع بباب القاضى ناصر الدين بن التنسى ، ثم تولى نحو شهرين منصب الشهادة فى ديوان أرغون شاه أمير مجلس فى دولة الظاهر برقوق (من ٧٨٤ إلى ٨٠١ هـجري) ، ثم انتمى إلى مهنى دوادار بكلمش العلائى أمير سلاح ، فصلح حاله واغتنى ، وظل يترقى فى الوظائف حتى تولى الحسبة (وزير شئون البلدية) فى الديار المصرية ، ثم ناظر الجيش (وزير الحربية) ، ثم صار وزير الديار المصرية (رئيس الوزراء) ثم ناظر الخاص (ناظر الخاصة السلطانية) فى دولة المؤيد (المحمودى سنة ٨١٥ هـجري) .

وصودرت ممتلكاته وأمواله عدة مرات ، وتولى الأسنادارية (وزير القصر) فى دولة الصالح مُحَّد ، ثم عزل وأعيد إلى نظارة الخاص بعد مرجان الخازندار (وزير الخزانة) ، وأعيد فى أيام دولة الأشرف (برسباى من ٨٢٥ هـجري إلى ٨٤١ هـجري) عوضاً عن ولده صلاح

الدين مُحَّد ، ثم عزلوه عن نظارة الخاصة السلطانية وحل محله الكريمى عبد الكريم بن كاتب حكيم فى أوائل جمادى الأولى سنة ٨٢٨ هجري وعزل عن الأستادارية وصودر هو وولده المذكور ، ثم أعيد لثالث مرة إلى الأستادارية لمدة غير طويلة حتى عزل منها ، فلزم بيته حتى مات ولده ، فحل محله فى وظيفة كاتب سر الدولة (سكرتير عام الوزارة) ، ثم عزله الظاهر (جقمق ٨٤٢ ـ ٨٥٧ هـجري) وحل محله ابن البارزى ، فلزم البدر داره . وتـــوالـــت علـــيه الأمـــراض حـــتى مـــات فـــى ربيـــع الأول سنـــة (٨٤٦ هـ = ١٤٤٢ ميلادى) .

ودفن بتربته بالصحراء خارج الباب الحديد عند مقبرة ولده صلاح الدين.

وكان شيخاً طويل القامة ، ضخم الجثة ، جميل الطلعة ، مستدير اللحية ، كريماً ، شجاعاً ، ذا مروءة ، وكان حاد الطبع ، جريئاً على الملوك ، منهمكاً فى الملذات ، متأنقاً فى مأكله ومشربه .

وله فى (فوة) مدرسة حسنة على البحر ، كانت تقام بها الخطبة والدروس ، وله مآثر أخرى كثيرة [١].

(٢٥٤) – ترجمة العالم العلامة : الغويطى قاضى إدكو ﵁ .

ذكره السخاوى فى (الضوء اللامع) المجلد رقم : (٥) .

وهو على بن مُحَّد بن عبد الرحمن نور الدين الإدكاوى ، ويعرف بـــ (الغويطى) أو ابن الغويطى (تصغير غيط) ، كما ورد ذلك فى الجزء الحادى عشر أيضاً .

وهو قاضى إدكو ، حفظ القرآن وشغف بالشهادة ، تولاها ببلده إدكو عن شعبان بن جنيبات ، ثم عن نور الدين البلبيسى ، ثم عن المحب أخى القاضى السيوطى ، وساءت سيرته لأنه ضمن (بحيرة إدكو) بمائتى ألف دينار ، وأخذها التزاماً بعد أن كانت مباحة

---

[١] - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
• محمد محمود زيتون ـ صفحة (٢٢٥) .

للناس ، ودام التزامه لها عدة سنوات ، ولكن الشهاب بن محليس زاد عليه ، ثم أحمد بن عبد الله بن كنايف البرلسى ، واستمرت معه بثلاثة آلاف دينار ، فكان هذا من سيئاته.

وقد امتنع الشيخ زكريا الأنصارى شيخ الإسلام من استنابته ، حتى عجز عن دفع المستحقات عليه فتراكمت وتوالت عليه فأشركه مع عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد ، وأصدر أمره بعدم انفراد الغويطى بقضاء إدكو ، فلقى كثيراً من البلاء ، وأتعب شريكه معه ، ولم يزل كذلك حتى توفى بإدكو سنة ٨٩٧ هجري [١] .

(٢٥٥) – ترجمة العالم العلامة : عبد الله بن عبدالله بن سلامة الإدكاوى ﷺ .

والمتأخر الأديب الكامل الناظم الناثر عبد الله بن عبد الله ابن سلامة الإدكاوي المصري الشافعي الشهير بالمؤذن صاحب الديوان المشهور والعقد الثمين في محاسن التضمين وقد رأيتهما الأول بخط ولده والثاني بخطه رحمهما الله كانت ولادته سنة ١١٠٤ ج وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ١١٣٧ كان رحالة لطلب العلم

شكل رقم : (١) قطعة من مخطوط دستور الأعلام ص : (١٢) لابن عزم المغربى المتوفى بمكة عام ٨٩٠هجري تبين ترجمة العلامة : عبدالله الإدكاوى – صاحب الترجمة .

ذكره الجبرتى ، وجورجى زيدان فى (تاريخ آداب اللغة العربية) ، والبغدادى فى (هدية العارفين) ، ورمضان حلاوة فى (دستور الإعلام) ، كما ورد ذكره فى (فهرست الكتبخانة)

وهو عبد الله بن عبد الله بن سلامة الإدكاوى الشافعى ، المشهور بـ (المؤذن) .

---

[١] - انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
- المؤلف : محمد محمود زيتون ـ صفحة : (٥٣٤) .

ولد بإدكو سنة ١١٠٤ هجري ، وحفظ بها القرآن ثم قدم القاهرة ، وحضر على الطبقة الأولى من علماء عصره ، وتعرف على نقيب الأشراف على برهان زادة ، فأكرم مثواه ، وحج معه سنة ١١٤٧ هجري .

- وتردد على رشيد وفوة والإسكندرية ، وعرف أعيانها جميعاً ، ومدحهم بأشعاره ، وكتب بخط يده على جدار مسجد ابن نصر الله بفوة بيتين من الشعر قرأهما الجبرتى سنة ١١٨٩ هجري ، وتاريخهما سنة ١١٤٥ هجري .

وتزوج وأنجب أولاداً ، ولازم الشبراوى ثم الحنفى .

ومات الإدكاوى فى جمادى الأولى سنة ١١٨٤ هجري ، ودفن بجوار الشيخ الحنفى فى زاويته بتربة الشيخ الزبيدى .

وأولاده : العلامة أحمد المشهور بـ (كتكيت) مفتى الشافعية بالإسكندرية ، وهلال الكتبى ، وصالح الصحاف .

أما أحمد فكان علامة أديباً ، نزل بالإسكندرية ، وأمه شريفة من ذرية السيد : عيسى بن نجم خفير البرلس انظر الشكل رقم : (٢) ص : (٦١٧) من المصنف الحالى .

وولده ١٩٢ الاديب العلامة احمد بن عبدالله بن عبدالله بن سلامة
نزيل الاسكندرية وامه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم
خفير البرلس ناب المترجم فى القضا بالثغر مدة ومات
بالثغر المذكور قاله الجبرتى فى تاريخه
الاسكندرى

شكل رقم : (٢) قطعة من مخطوط دستور الأعلام ص : (١٢) لابن عزم المغربى المتوفى بمكة عام ٨٩٠هجري تبين ترجمة العلامة : أحمد بن عبدالله الإدكاوى – صاحب الترجمة .

وقد تولى نائب أحمد الإدكاوى فى القضاء بالإسكندرية لمدة ، ومات بها سنة ١١٩٢ هجري .

وقال الجبرتى : إن وفاته كانت سنة ١١٩٣ هجري ، وإنه كان يحفظ دواوين الشعر ، وجمع للمتقدمين والمتأخرين شعراً بلغ المائتين .

ولعبد الله الإدكاوى عدة مؤلفات مخطوطة مبعثرة بين سوهاج والقاهرة وباريس وبرلين وغوطا ، وهى :

١ ـ بضاعة الأريب فى شعر الغريب ، وهو ديوان شعره المخطوط بمكتبة سوهاج ١١٨٥ ف / ٤٨٨ (٣٧٤) ، ومنه نسخة بمكتبة باريس.

٢ ـ الدر المنتظم فى الشعر الملتزم : باريس .

٣ ـ الفواتح الجنائية فى المدائح الرضوانية ، وهو مدائح الشعراء للأمير : كتخدا الجلفى : باريس .

٤ ـ الدر الثمين فى محاسن التضمين : وهو مجموعة من كلام أساطين البلاغة ـ دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٥ ـ التضمين الشعرى : دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٦ ـ المقامة السكندرية التصحيفية : ضمنها الألفاظ التى تتغير معانيها بالتصحيف ـ برلين

٧ ـ هداية المتوهمين فى كذب المنجمين : غوطا .

٨ ـ تخميس بانت سعاد .

٩ ـ الدرة الفريدة .

١٠ ـ عقود الدرر فى أوزان الأبحر الستة عشر .

١١ ـ القصيدة اللزدية فى مدح خير البرية ، ألفها لعلى باشا حكيم أوغلى والى مصر سنة ١١٦٩ هجرى .

١٢ ـ الكواكب السنية فى شرح الألفية .

١٣ ـ المقامة القمذية ، فى المجون .

١٤ ـ المنح الربانية فى تفسير آيات الحكم الفرقانية .

١٥ ـ نزهة الألباب الجامع لفنون الآداب .

١٦ ـ النزهة الزهية بتضمين الرحبية .

١٧ ـ مختصر شرح بانت سعاد للسيوطى .

١٨ ـ ديوان شعر .

وكان عبد الله الإدكاوى حَسَن الخط ، وله قاعدة خاصة تميز بها ، كتب بخط يده ديوان حسان بن ثابت وشرح ألفاظه ، وكانت له مطارحات شعرية مع شعراء عصره من المصريين والوافدين على مصر من الفرس والأتراك والشوام ، فقد التقى سنة ١١٨٢ هجري بالشيخ : مُحَمَّد سعيد السمان الدمشقى بالقاهرة ، وله تضمينات جمعها له الإدكاوى على حروف المعجم ، وقرأ الإدكاوى (ديوان منجك) .

وله فنون شعرية منها : (وسع الاطلاع) ، وهو أن يلتزم فى الشعر أموراً غير لازمة تحمل الشعر أثقالاً تخرجه من الفن الرفيع إلى الصنعة الباردة ، فيقيد بها نفسه بحرف واحد فى أول كل كلمة فى البيت ، أو يأتى بكلمة منقوطة تليها كلمة عاطلة أو بالعكس ، أو يلتزم كلمات منقوطة كلها أو يأتى ببيت يُقرأ من أوله كما يُقرأ من آخره ، أو يلتزم أبياتاً منقوطة من أعلى فقط وأخرى من أسفل فقط ، أو يتابع الحروف الأبجدية فى الأبيات .

وكان للخطاطين فى عصره مجالس أدبية ، قال فيهم :

ما منهموا من يرى يوماً براعته	إلا وقيل له ما أحكم البارى

وطرق أبواب الاعتذار والمديح ، ونقل المعانى الفارسية ، وقال فى الاستعطاف وتوقع الموت ، وكان يتحدى شعراء الأتراك لأنه كان ملماً بالتركية والفارسية ، وأحياناً كان يضمن شعره أبياتاً من الشعر التركى والفارسى ، وقال فى المجون ووصف المرأة والأزهار ،

ومزج بين الغزل والمنطق والنحو والفلك ، كما قال فى التهانى التى كان شعرها أكثر الأشعار شهرة .

هنأ الجبرتى الكبير بزواج ابنه عبد الرحمن المؤرخ لأنه كان صديقه ، ومدح الأمير رضوان كتخدا الجلفى فمنحه وعطف عليه .

واشتهر الإدكاوى برثاء أشهر المعاصرين من أمراء وخطاطين وشعراء وعلماء .

مدح على بن عبد الله مولى بشير أغا وكيل دار السعادة ، ورثا الضيائى المصرى الخطاط العالم بالموسيقى والعروض ، ورثا الملوانى .

وفى (بضاعة الأريب) ذكر أصدقاءه وجلساءه مثل السمان الدمشقى ، ومُحَّد بن إسماعيل أغا السكندرى العالم بالعربية والفارسية والتركية ، وإليه قدم الإدكاوى (المقامة السكندرية) فقرظ عليها ومدح الإدكاوى .

وكان قصر الجلفى ملتقى الشعراء مثل : على جبريل ، والسيد سليمان ، والسيد حمودة السديدى المحلاوى ، والشيخ معروف ، والشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى ، ومُحَّد أفندى المدنى ، والشيخ يوسف الحنفى ، والشيخ عمار الفروى ، والسيد قاسم التونسى ، وعبد الله الإدكاوى الذى جمع ما قاله الشعراء فى المدائح فى رضوان بك وضمنها (الفواتح الجنائية فى المدائح الرضوانية) ، وهى مقامات وأشعار وأنثار .

وممن رثاهم الإدكاوى : الخطاط عبد الله أفندى الأنيس ، والشيخ حسن المنطاوى الشهير بـ (المدابغى) ، والشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الشهير بـ (الجوهرى) .

ومدح نقيب الأشراف أحمد بن إسماعيل بن مُحَّد أبى الأمداد ، ومدح شيخ الأزهر الشيخ أحمد بن مُحَّد الحماقى ، وقرظ ديوان الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى فى مدح الرسول ، وقرظ أيضاً (شرح دلائل الخيرات) للشيخ شهاب الدين أحمد بن مُحَّد الشجاعى .

وقرظ (المقامة السكندرية) التى كتبها الإدكاوى غير مُحَمَّد بن إسماعيل السكندرى : عبد الله التلبانى ، وعبد الرحمن جاد الله البنانى المغربى تلميذ السكندرى فى الحديث .

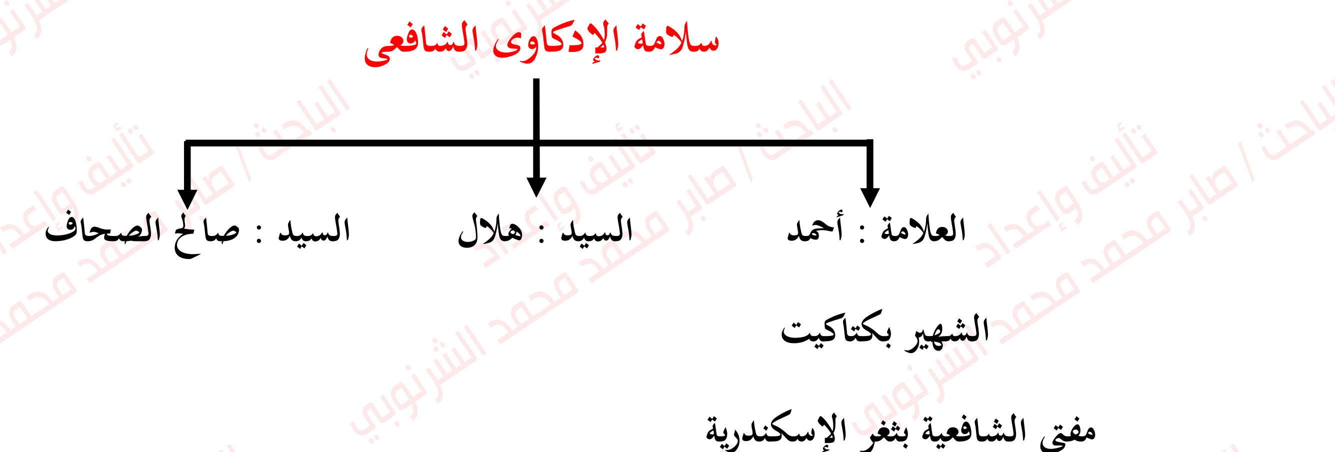
وقرأت على كتاب (ألف با) للبلوى قصيدة للإدكاوى مطلعها :

هذا كتــاب (ألف با)	به أهبــت فلبى
كم همــت فيما حواه	فحاز مــنى لبا
لكننى لســـــت من	يعــد بين الألبا

وقرظ على (عقود الفرائد) للشيخ الفرغلى المحمودى ، ومدح الشيخ أحمد ابن صيام الدمنهورى شيخ الأزهر عند عودته من الحج ، وكان الشيخ على النجارى المعروف بـ (القبانى) من تلاميذ عبد الله الإدكاوى [1].

[1] ـ انظر كتاب (إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة الكفاح) .
• المؤلف : محمد محمود زيتون ـ صفحة رقم : (٥٣٦) .

(٢٥٦) – شجرة نسب السيد : عبد الله بن السيد : عبدالله بن السيد :



ملحوظة :

هؤلاء الأولاد الثلاثة المذكورون في شجرة السيد : عبدالله بن السيد : عبدالله بن السيد : سلامة الإتكاوى وهم أولاده من السيدة : الحسيبة النسيبة الفاضلة الكريمة (سمية) بنت الحسيب النسيب السيد : عاشور بن السيد : عبدالكريم بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : رحيب وهو الشهير بالسيد :رجب بن السيد : مُحَمَّد بن السيد : عبدالجليل جلال الدين بن العارف بالله تعالى سيدى : عيسى بن جعفر نجم الدين البرلسى خفير بحرالبرلس ﵁ .

ذكر
بعض أعلام البرلس المعاصرين



(٢٥٧) – العالم الكبير : الشيخ الدكتور الأزهرى .

هو السيد : مُحَّد مُحَّد السماحى ، من مواليد ٩ مارس ١٩٠٧م فى قرية برج البرلس التابعة لمديرية الغربية حينها ، والآن تبع محافظة كفر الشيخ .

- وقد نشأ رحمه الله فى بيئة دينية ، حيث كان أبوه الشيخ مُحَّد السماحى من علماء الأزهر ، وكان إماماً ومدرساً ومفتياً للبلد ، رحمه الله ، كما أن أخاه الشيخ على السماحى كان أزهرياً حافظاً للقرآن الكريم .
- وعندما نتحدث عن آثار الشيخ مُحَّد السماحى يأخذنا العجب إذا علمنا أن ما طبع منها أقل من نصف ما لم يطبع منها ، ويندر الحصول على نسخ منها .

(٢٥٨) – الدكتور : جمال الدين البرلسى .

ولد فى ١ يوليو عام ١٩١٨م ببرج البرلس محافظة كفر الشيخ ، وله ابن وابنة ، حصل على بكالوريوس العلوم عام ١٩٤٤م ، وماجستير فى علوم البيئة النباتية من جامعة القاهرة (فؤاد الأول) .

- ثم دكتوراة الفلسفة فى علوم البيئة النباتية من جامعة كامبردج فى بريطانيا عام ١٩٥٠م ، وكان عضو هيئة التدريس بكلية العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٥٠م ، وأستاذ كرسى النبات بها .

(٢٥٩) – الشيخ : أحمد حسن جاد الله (أبوحسين) .

ولد بالمرازقة بإقليم بالبرلس ، وهو من ذرية سيدى : مُحَّد الخشوعى صاحب الضريح المشهور بقرية الهزلان البحرى الخشوعى حالياً ، انتقل إلى القاهرة حيث التحق بالجامع الأزهر ، فقضى به ثمان سنوات درس خلالها الفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة .

- وقد بدأ حياته العلمية مدرساً بالمدارس الحكومية .
- ثم عين ناظراً لمدرسة الفرير بالإسكندرية .

- ثم ناظراً لمدرسة الأساس بمكس بالإسكندرية ، وهى تابعة لمصلحة السواحل .
- واستمر بها حتى نقل إلى البرلس مسقط رأسه ليكون أول ناظر لأول مدرسة تفتح بالبرلس .
- وكانت قاصرة على أبناء ضباط وجنود السواحل .
- ثم سمح للأهالى بإلحاق أبنائهم بها .
- وكانت تسمى مدرسة قسم السواحل بالبرلس .
- وكان رحمة الله عليه يقوم بأعمال التدريس بجانب النظارة حيث لم يتقرر لهذه المدرسة هيئة للتدريس ، واستمر بها يقوم بكل أعبائها بمفرده حتى أحيل إلى المعاش بعد أن تتلمذ على يديه جيل ناهض من شباب البرلس هم أعلام حاضرة .
- وقد أحب التعليم ووقف حياته على نشر المعرفة والعلم خاصة بين أبناء البرلس .
- ولهذا فقد افتتح أول مدرسة حرة فى تاريخ البرلس ، وقام بنفسه بالتدريس لطلبتها ، وقضى حياته سراجاً يضيئ الطريق بنور المعرفة حتى خبا هذا السراج بعد أن اعتلت صحته ، واستبد به المرض الذى أسلمه إلى يد الله ، فصعدت روحه الطاهرة لملاقاة ربها فى الثانى من شهر ديسمبر عام ١٩٤٦م ، ودفن بالمرازقة ، وبهذا فقدت البرلس علماً من أعلامها ومربياً فاضلاً قل أن يجود الزمان بمثله علماً وخلقاً مع تواضع وأدب جم ، وقد رحل وذكراه اليوم تحتل أرفع مكان فى نفوس أبنائه الذين تلقوا العلم على يديه ، ويحملون الآن لواء الزحف المقدس فى ركب الحضارة والثورة ، وبقى أن تعرف أنه كان دائماً يتمثل بقول الشاعر :

ليس الجمال بأثواب تزيننا	إن الجمال جمال العلم والأدب
ليس اليتيم الذى قد مات والده	بل اليتيم يتيم العلم والأدب [1] .

---

(1) المرجع البرلس بين الأمس واليوم - ص : (١٩٣: ١٩٤) .
- تأليف : أحمد قاسم عبيد ، الناشر : دار المعارف بمصر عام ١٩٦٢م .

(٢٦٠) – الشيخ : أحمد أحمد القصاص .

ولد بمنية المرشد سنة ١٨٨٧م ، وتلقى العلم بالمعهد الدينى بدسوق ، ثم الإسكندرية ، والتحق بكلية دار العلوم بالقاهرة ، فتخرج منها سنة ١٩٠٩م .

- حيث اشتغل بالمحاماة الشرعية ، ثم تركها ليعمل بالتدريس بمدارس المعلمين سنة ١٩١٤م ، بالمنيا وشبين الكوم والمنصورة والإسكندرية ، ثم نقل إلى المنصورة للتدريس بمدرسة البنات الثانوية ، وظل بها حتى نقل إلى الإسكندرية مرة أخرى ، فاشتغل بمدرسة رأس التين الثانوية .
- ثم بالمدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية عندما كانت فى مبناها القديم ، الذى تشغله الآن كلية العلوم ، واستمر بها من عام ١٩٣٠م ، حتى ١٩٣٨م ، حيث صدر قرار بتعيينه مدرساً بتجهيزية دار العلوم ، ولكنه رفض العمل خارج الإسكندرية فنقل مرة أخرى للتدريس بمدرسة رأس التين الثانوية .
- وقد توفى فى ١٥ أغسطس عام ١٩٣٩م بالإسكندرية ، ونقل جثمانه منها ، ودفن ببرج البرلس (١) .

(٢٦١) – مُحَمَّد مُحَمَّد جاد الله .

كان أول عمدة لنصف غرب البرلس عندما كان إقليم البرلس ينقسم إلى نصف غرب ونصف شرق البرلس .

- وقد رفض أن يتعاون مع الحكومة فى تحصيل مستحقاتها على الأراضى الزراعية بعد أن ادعت الحكومة ملكيتها لها عام ١٩١٤م .
- وبادر بتقديم استقالته لكى يقف إلى جانب الأهالى .
- ولكى لا تمنعه هذه الوظيفة من التصدى لأوامر الحكومة المستبدة ومقاضاتها .
- وقد ناب عن أهل البرلس فى رفع الأمر إلى القضاء حتى حكم لصالحهم .
- واعترفت الحكومة بملكيتهم للأراضى وربطت بأسمائهم .

---

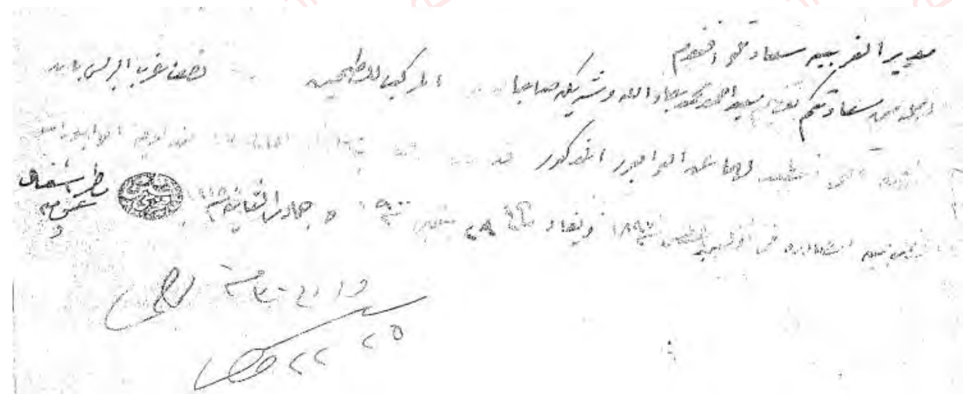
(١) المرجع البرلس بين الأمس واليوم ، ص (١٩٦) ، تأليف : أحمد قاسم عبيد ، الناشر : دارالمعارف بمصر عام ١٩٦٢م .

- **وقد ظلت هذه القضية منظورة أمام القضاء أربعة عشر عاماً حيث صدر الحكم الاستئنائى فيها لصالحهم عام ١٩٢٨م .**
- **وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد حياة طويلة من الكفاح ، ودفن ببلدته بالمرازقة بالبرلس [١] .**

(٢٦٢) – وابور آل جاد الله الأثرى .

من ضمن الأعمال الخالدة التى أنشأها ال جادالله في البرلس ، وابور طحين بخارى .

أعلم أن هذا الموضوع خاص بالأعلام لكنى أحببت أن أكتب عن هذا البابور وهو خاص لأحد أبناء ال جادالله هو السيد : سيد أحمد محمد جادالله رحمه الله .



نظارة الأشغال العمومية

قسم الإدارة

نمرة ٣٠٣٦

مدير الغربية سعادتكو أفندم

أرجو من سعادتكم تفهيم سيد أحمد محمد جاد الله وشريكه صاحبا الوابور المركب للطحين بناحية نصف غرب البرلس بأن الرخصة التى أعطيت لهما عن الوابور المذكور قد صارت لاغية بناء على نص المادة ١٧ من لائحة الوابورات الخصوصية الصادرة فى

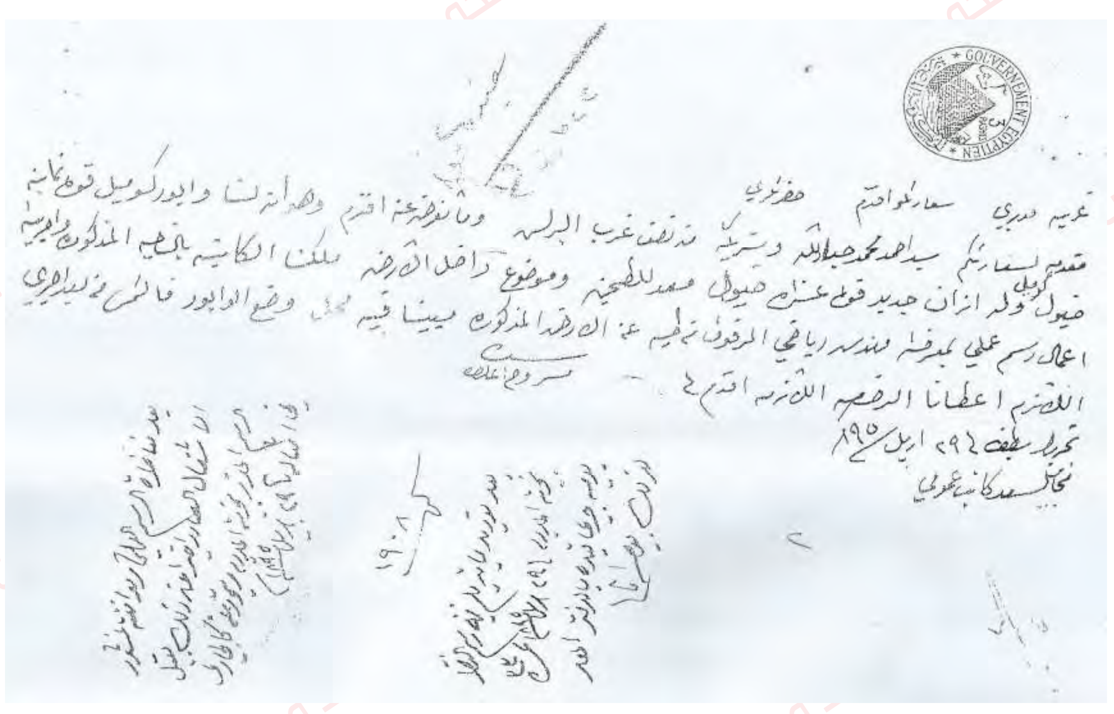
---

[١] - نفس المرجع السابق - ص : (١٩٧) .

أول أغسطس سنة ١٨٩٧م ويعاد إلى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠٠ وجماد الثان سنة ١٣١٨هـ ..

- يحول على مأمورية البرلس للتعقيب أول أكتوبر سنة ١٩٠٠م الموافق ٣من صفر سنة ١٣١٨هـ ..
- حضر كل من سيد أحمد مُحَّد جادالله وتفهيمهم ما أشارت من المديرية بإفادتها نمرة ٣٩٩ أورى بالآتى أن شريكى هو حسن أحمد وهيب عمدة الساحل القبلى وأننا نحن مستعدين جميعاً بعدم إدارة الوابور ما لم نستخرج له رخصة جديدة ، ١٥ أكتوبر ١٩٠٠م .

ختم	ختم
سيد أحمد مُحَّد جادالله	حسن وهيب عمدة الساحل القبلى



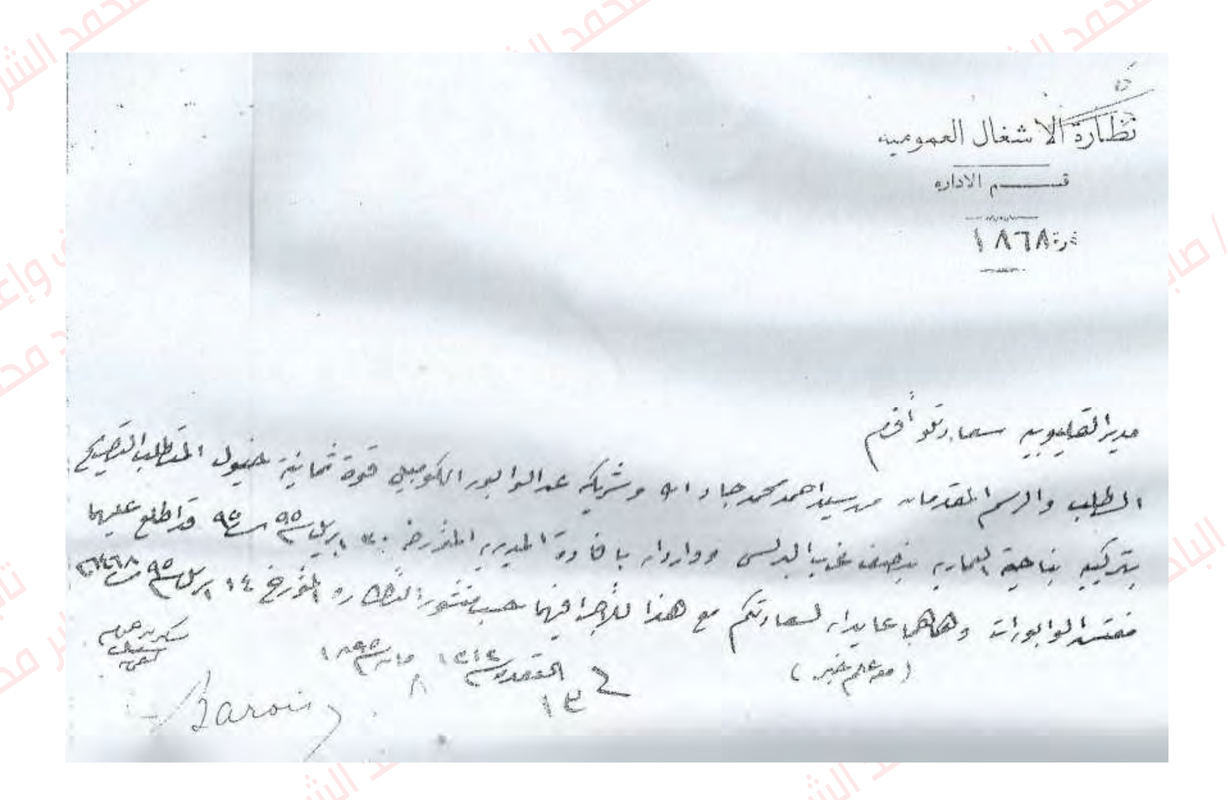
غربية مديري		سعادتكوا		حضرتري

مقدمه لسعادتكم سيد أحمد مُحَّد جاد الله وشريكه من نصف غرب البرلس ، وما نعرض عنه أفندم وهو أنه لنا وابور كوميل قوة ثمانية خيول كوميل وله إنران جديد قوة عشرة خيول معد للطحين وموضوع داخل الأرض ملكنا الكائنة بالناحية المذكورة وأجريت

أعمال رسم عملى بمعرفة مهندس رياضى المرفوق فى طيه عن الأرض المذكورة مبيناً فيه محل وضع الوابور فألتمس منه ليد أحري الالتزام إعطاءنا الرخصة اللازمة أفندم ..

تحرير ٢٩إبريل ١٨٩٥م ..

بعد مناظرة الرسم العملى وموافقة المنشور الأشغال العمومية الصادر أخيراً عن ذلك يقبل الرسم المقرر تجريبة إعداده وتوزعه كالجارى فى أمثاله ٢٩ إبريل ١٨٩٥م .



نظارة الاشغال العمومية
قسم الادارة
نمرة ١٨٦٨

نظارة الأشغال العمومية

قسم الإدارة

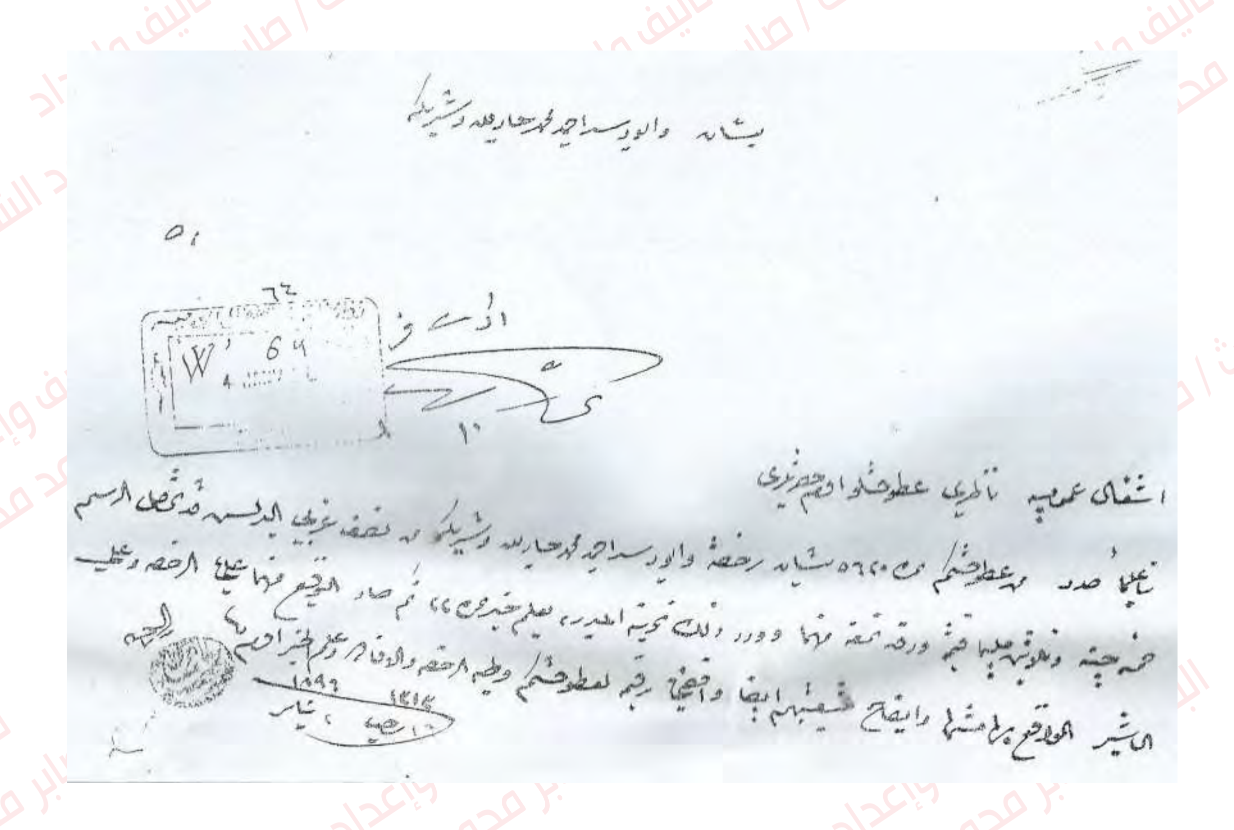
نمرة ١٨٦٨

مدير القليوبية سعادتكو أفندم

- **الطلب والرسم المقدمان من سيد أحمد مُحَّد جاد الله وشريكه عن الوابور الكوميل قوة ثمانية خيول المتطلب التصريح بتركيبه بناحية العمارية (العمرية) بنصف غرب البرلس وواردار بإفادة المديرية المؤرخة ٣٠ إبريل سنة ١٨٩٥م نمرة ٩٥ .**

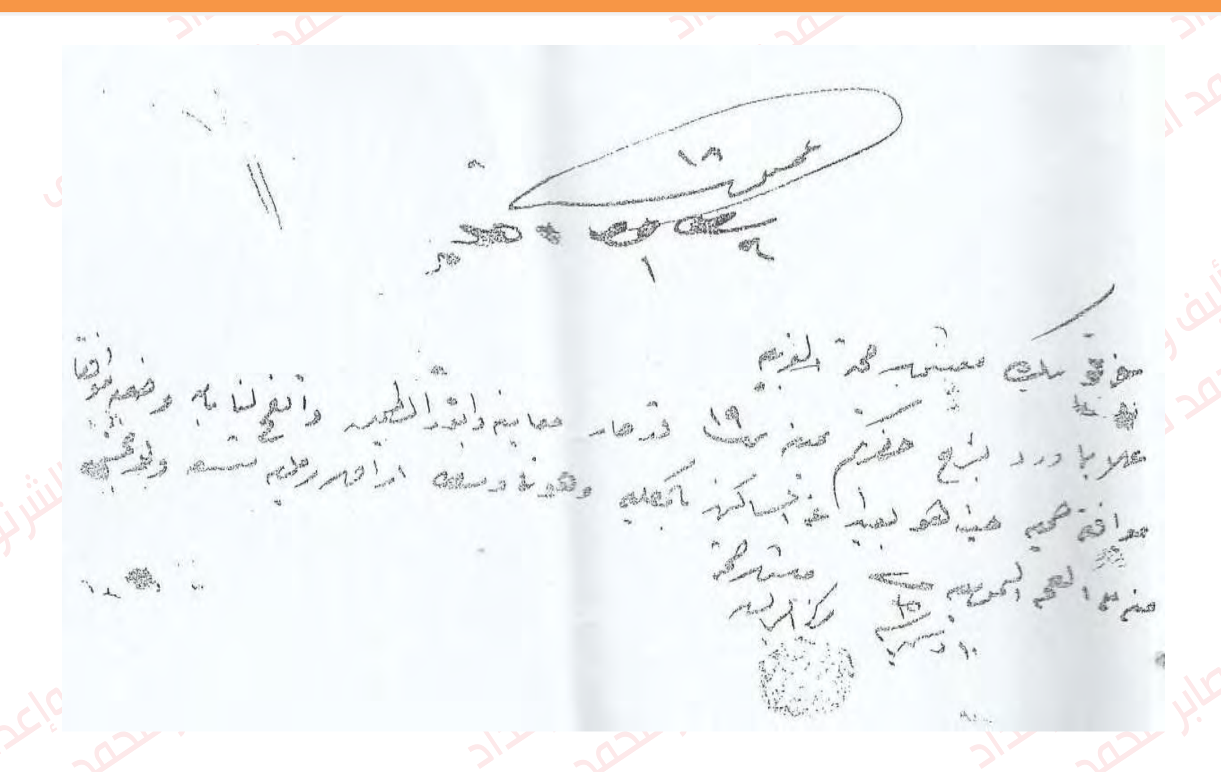
- **قد اطلع عليها مفتش الوابورات وها هما عايدار سعادتكم مع هذا للإجراء فيهما حسب منشور النظارة المؤرخ ١٤ إبريل سنة ١٨٩٥م نمرة ٦٤٦٨(معه علم خبر) ١٣ذى القعدة ١٣١٢هـ ، ٨مايو سنة ١٨٩٥م .**

سكرتير عموم المنارة



- بشأن وابور سيد أحمد محمد جادالله وشريكه
- أشغال عمومية ناظرى عطوفتلوا أفندم حضرتري .
- بناء على ما صدق من عطوفتكم نمرة ٥٦٢٠بشأن رخصة وابور سيد أحمد محمد جادالله وشريكه من نصف غرب البرلس قد تحصل الرسم خمسة جنيهات وثلاثون مليماً قيمة ورقة تمغة منها وورد ذلك تحرير المديرية بعلم خبر نمرة ٢٢ ثم صار التوقيع منهما على الرخصة المباشرة الموقع بها مشها وإيضاح تبعتهم أيضاً وافضحى رقم لعطوفتكم وطيه الرخصة والإفادة وعلم الخبر أفندم .

١٦رجب ١٣١٣هجرى ٢ يناير ١٨٩٦ميلادى .



- بشأن وابور الطحين الراغب أخذ رخصة عنه سيد أحمد مُحَّد جادالله وشريكه من نصف غرب البرلس ..

غرشلو بيك مفتش صحة المديرية ..

- الأمل الإفادة عنه موافقة محل موضع الوابور الطحين الراغب أخذ رخصة عنه سيد أحمد مُحَّد جادالله وشريكة من نصف غرب البرلس الوارد عنه إفادة مهندس فنى بندر المسجلة باطنه نمرة ١٩٢ صحياً منه عدم الإجراء ما هو لازم وطيه ٦ورقات بما فيهم رسم وعلم خبر ١٤ ج سنة ١٣١٣هجرى أول ديسمبر سنة ١٨٩٥ميلادى.

عمومية

حضرة حكيم مركز البرلس

- عاينوا موقع وابور الطحين الراغب تركيبه سيد أحمد جاد الله وشريكة من نصف غرب البرلس ويفاد عن موافقته صحياً من عدمه ، تطلب المديرية هذه نمرة ٦٢٤ومعه ستة ورقات ..
- ورد فى ٧منه سطر ٢٨ ورد ٧

عمومية

غرتلوا بيك مفتش صحة الغربية

على ما ورد بشرح حضرتكم عنه نمر ١٩ قد صار معاينة وابور الطحين واتضح لنا بأن وضعه موافقاً موافقة صحية حيث هو بعيد عن المساكن بالكلية وهو وسط أراض رملة متسعة ولا تخشي منه على الصحة العمومية .

١٠ديسمبر سنة ١٨٩٥م . مفتش صحة البرلس

- وارد فى ١٤ ديسمبر ١٨٩٥م
- للمديرية عن ذلك عمومية ٧٧٧
- ورد نمرة ٦٤٢معه ٦ورقات
- غربية مديري سعادتكو أفندم
- ورد جواب صحة البرلس ١٨ بموافقة وضع وابور طحين سيد أحمد جادالله وشريكه صحياً أفندم .
- فى ١٦ ديسمبر ١٨٩٥م .
- ورد نمرة ٣٩٩من المديرية .
- بخصوص تفهيم كل من سيد أحمد مُحَمَّد جادالله وشريكه بأن رخصة الوابور ملكهما نمرة القيد ٥٢٣

غربية مديري سعادتكوا أفندم حضرتري

- قد فهمنا أمر المديرية نمرة ٣٩٩ المسطر باطنه بأن رخصة وابور سيد أحمد مُحَمَّد جادالله وشريكة لكل منهما وبعدم إدارته ما لم يتحصلا على رخصة جديدة أفندم أول اكتوبر ١٩٠٠م جمادى الآخر ١٣١٨هجرى .

ملاحظ مأمورية البرلس

أشغال عمومية ناظرى عطوفتكم أفندم حضرتري

- بناء على ما ورد من ذاك الطرف باطنه نمرة ٣٠٣٦ قد صار تفهيم كل من سيد أحمد جادالله وشريكه بلغو رخصة الوابور ملكهما كا علم من شرح مركز البرلس نمرة ٥٢٣ واقتفى شرحه للإحاطة أفندم طنطا ٢٣أكتوبر سنة ١٩٠٠م ٢٩جمادى آخر سنة ١٣١٨هـ

وارد ضمن نوته فى ٢٥أكتوبر سنة ١٩٠٠م .

٤١٦

نظارة الأشغال العمومية (استمارة نمرة ٦٥)

رخصة بتركيب آلة بخارية

المادة الأولى

- قد ترخص إلى سيد أحمد محمد جادالله من رعايا الحكومة المحلية ومقيم فى نصف غرب البرلس غربية بتركيب آلة لكومبيل فى نصف غرب البرلس غربية قوتها ثمانية خيول لاستعمالها فى طحن الغلال وذلك عملا بأحكام الباب السادس من لائحة التنظيم الصادرة فى سنة ١٢٩٢هجرية وأحكام الأمر العالى الصادر فى ٩ نوفمبر سنة ١٨٩٣وهذا نصه (أ)

المادة الثانية

- تركب الآلة المذكورة بحسب ماهو مبين فى الرسم الموقع عليه من المرخص له وملحق بهذه الرخصة وذلك بالشروط الآتى بيانها .

أولاً – يقام حول قزان آلة البخارية حائط سمكه متر واحد بالأقل وإرتفاعه أربعة أمتار ويجعل له سقف خفيف منفصل عن السقوف والسطوح المجاورة له وأن يكون بناء الحائط أما بالطوب الأحمر أو بالدقشوم وبمونة من جير وحمرة .

ثانياً – يجب أن يكون القزان بعيداً عن أماكن السكن المجاورة له بقدر خمسة عشر متراً على الأقل من جميع الجوانب .

ثالثاً – تكون مدخنة القزان مرتفعة بقدر مترين عل الأقل عن الأجزاء الأكثر ارتفاعاً فى الأبنية الداخلة فى دائرة نصف قطرها خمسون متراً .

(أ)

أمر عال

نحن خديو مصر

- بعد الاطلاع على الباب السادس من لائحة التنظيم الصادر فى سنة ١٢٩٢ هـ وعلى المادة الرابعة منها خصوصاً .
- وحيث أنه يجب المساعدة على توسيع نطاق الصناعة فى مدن القطر المصري .
- وبناء على ماعرضه علينا مجلس النظار أمرنا بما هو آت .

(المادة الأولى)

- يجوز بحسب أحكام المادة الرابعة من لائحة عام ١٢٩٢هجرى المتقدم ذكرها تركيب وابورات لكومبيل (نقالى) قوة الوابور الواحد منها ثمانية خيول على الأكثر فى المدن والقري بتصريح من الحكومة وذلك لرفع المياه وطحن القمح ويجوز للحكومة أيضاً أن ترخص فى المدن والقري التى يتجاوز عدد سكانها ستة آلاف نسمة بتركيب وابورات ثابتة أو نقالى تتجاوز قوة الواحد منها ثمانية خيول لرفع المياه أو لأية صناعية كانت مصرح بها قانوناً وتبين الحكومة فى كل رخصة قوة الوابور الذى تري إمكان التصريح بتركيبه وشروط الأمن التى تفرضها لتركيب القزانات والآلات وإدارتها والتفتيش الذى يجريه عمالها للتحقيق مما إذا كانت أحكام الرخصة قدعمل بها تماماً .
- ويترتب على مخالفة أى شرط من شروط الرخصة الحكم بسحب الرخصة بمجرد قرار إدارى يصدر عن ذلك ويجوز استئناف هذا الحكم إلى مجلس النظار فى ميعاد لا يتجاوز شهراً واحداً .

(د) يجوز توزيع مجموع البخار الذى يصرفه هذان الصمامان على عدة صمامات .

(هـ) يجب أن يكون لكل قزان مانومتر صحيح لاعيب فيه يوضح بمرأى من الوقاد (العطشجى) مقسماً بكيفية تدل على ضغط البخار الحقيقي فى القزان بالكيلوجرام .

(و) يجب أن يكون على مقاس المانومتر إشارة ظاهرة جلية يعلم منتهى ذلك الضغط .

(ز) يجب أن يكون لكل فزان جهاز حجز (صمام) (بلف) أو حبس (طابق) متحرك حركة نسبية بضغط الماء وموضوع عند مرتبط ماسورة التغذية الخاصة بذلك الجهاز .

(ح) يجب أن يكون لكل قزان جهازان لتغذيته بالماء كل منهما كاف لتوريد ما يحتاجه القزان من الماء للتغذية .

(ط) يجب أن يكون للقزان صمام أو حنفية لتوقيف البخار يوضع بقدر الإمكان على القزان عينة عند منشأ الماسورة الموصلة البخار .

(ى) كل جزء يلامس سطح منه اللهب يجب أن يكون سطحه المقابل محاطاً بالماء .

(ك) يجب إبقاء سطح الماء فى القزان على الارتفاع المطلوب للإدارة بحيث يكون فى كل حال أعلى من السطح (الذى من أجله يبطل العمل بالشرط المتقدم ذكره) بستة سنتمترات على الأقل .

(ل) يبين هذا الارتفاع تبييناً ظاهراً على زجاجة التسوية المنوه عنها فى فقرة (ن) الآتى ذكرها وعلى وجه القزان أو البناء .

(م) لا تشمل الأحكام المذكورة فى الفقرات (ى) (ك) (ل) المتقدم ذكرها الغلآية لأنها بمعزل عن القزان ولا الأسطح التى بحسب وضعها لاتصل بها حرارة النار مهما اشتد استعارها إلى درجة الإحمرار كالأنابيب مثلاً وأجزاء المدخنة المجتازة بمستودع البخار دفعة حاصلات الاحتراق إلى المدخنة الكبرى مباشرة .

(ن) يجعل لكل قزان جهازان منفصل أحدهما عن الآخر يستدل بهما على تسوية الماء فيه ويوضعان بمرأى من العامل المنوط بتغذية ذلك القزان ويكون أحد هذين الجهازين أنبوبة من زجاج يسهل تنظيفها وإبدالها بأخرى عند الاقتضاء أما إذا كان الجهاز الآخر حنفية فتوضع تلك الحنفية على محازاة أحط مياة التسوية فى القزان ويكون وضعهما بكيفية بتيسر معها إدخال قضيب حديد أفقي فى القزان غير أن فى القزانات العمودية الوضع والعظيمة الارتفاع يستغنى عن الأنبوبة بجهاز يستدل منه ذلك العامل على تسوية ماء القزان ..

(المادة الخامسة)

- تعاد التجربة المنوه عنها فى المادة الثالثة المتقدم ذكرها فى ظروف ثلاثة الأولى كلما أريد تركيب القزان المرخص به من جديد والثانى فيما إذا رمم القزان ترميماً مهما وخصوصاً كلما حصل تغيير فى الصمام أو قفيزه أو فى القزان نفسه أو فى ملحقاته أو إذا رممت مساحة منه تزيد عن جزء من ثلاثين من الأسطحة الداخلية أو الخارجية أو إذا كان القزان ثابتاً ونقل من المحل الذى كان مركباً فيه بحسب الرخصة والثالث فيما إذا رجع إلى استعماله بعد عطلة طويلة ولا يجوز فى أية حال أن تكوت مدة ما بين تجربتين متعاقبتين أكثر من ثلاث سنين ولا يجوز الرجوع إلى استعمال القزان فى الأحوال المار ذكرها إلا بعد أن يكون قد استلم المرخص له المحضر الدال على أن التجربة كانت نتيجتها مرضية .

(المادة السادسة)

على المرخص له أن يقدم الطلب اللازم للحصول على إجراء التجربة المنوه عنها فى المادتين الثالثة والخامسة من هذه الرخصة فى الوقت المناسب ..

(المادة السابعة)

لا يجوز قط تشغيل القزان بضغط أعلى من الضغط المبين على العلامة المنوه عنها فى فقرة (و) من المادة الثالثة المتقدم ذكرها ولا يجوز تشغيله أيضاً فى أى وقت من الأوقات أنه غير موف بجميع الشروط المذكورة فى المادة الرابعة من هذه الرخصة ..

(المادة الثامنة)

يجب أن تكون المداخن بمعزل عن الأبنية مصنوعة من الطوب والحديد والصاج مستوفية شروط المتانة المطلوبة حتى تقاوم فعل الرياح مهما كانت شديدة ويكون عرض الأساسات وسمكها بمقدار يكفل هذه المتانة بأحسن كيفية ممكنة فإذا كانت المداخن من الطوب فلا يجوز قط أن يتجاوز مقدار الضغط أربعة كيلو جرات للسنتيمتر الواحد المربع من القطاع الأفقى ويجب أن يكون فى البناء نفسه (إذا اقتضت الحال) المقدار الكافى من الأربطة (ميدة) لمنع انفصال أجزاء البناء عن بعضها ولمندوب المصلحة أن يتحقق فى أى وقت من الأوقات (سواء كان ذلك فى أثناء البناء أو بعد إتمامه) ما إذا كانت هذه الشروط قد عمل بها ..

(المادة التاسعة)

يتعهد المرخص له بأن يسمح للمهندس المندوب من نظارة الأشغال العمومية ولمساعديه بالدخول إلى محل القزان وغيره من الآلات التى تستوجب الترخيص بها كلما رأى موافقة ذلك مهما تكررت مرار دخوله ليتيسر له الوقوف عما إذا كانت هذه الرخصة معمولا بها تماماً وإجراء التحريات والتجربات اللازمة .

(المادة العاشرة)

قد أعطيت هذه الرخصة إلى المرخص له تحت مسؤليته خاصة بدون أن يعود على الحكومة شئ من المسؤلية إزاء صاحب الشأن أو الجيران أو أى شئ آخر بسبب الغرض الذى تستخدم هذه الرخصة من أجله ، فإذا تشكى أحد الجيران من خسارة سببتها الآلة المذكورة وحصل على حكم قضائي بإزالتها فلا حق للمرخص بمطالبة الحكومة بشئ ، وهو يتعهد أيضاً بالعمل بأحكام اللوائح التى تسن فيما بعد لتركيب الآلات البخارية فى المدن وجميع أحكام لوائح التنظيم الآخري ولوائح البوليس والصحة المسنونة والتى تسن . ولا تشمل هذه الرخصة الصناعة التى تستعمل من أجلها الآلة البخارية بل على المرخص له أن يتحصل اذا اقتضت الحال على الرخصة اللازمة لممارسة تلك الصناعة من السلطة ذات الاختصاص بحسب اللوائح المتبعة فى ذلك .

(المادة الحادية عشر)

تبطل هذه الرخصة إذا لم يقيم المرخص له بالعمل بها ذات السنة التى أعطيت له فيها ، وتلغى إذا هو أبطل المحلات المرخص له بها .

(المادة الثانية عشر)

إن هذه الرخصة هى شخصية فإذا نقل المحل المرخص به إلى اسم شخص آخر يستلزم ذلك رخصة جديدة .

(المادة الثالثة عشر)

إذا خالف المرخص له أى شرط من شروط الرخصة وترتب على هذه المخالفة سحب تلك الرخصة فالقرار الإداري الذى يصدر عن ذلك بحسب ما هو منصوص فى الفقرة الأخيرة من المادة الأولى من الأمر العالى الصادر فى٩ نوفمبر سنة ١٨٩٣م ، يبلغ إلى المرخص له إدارياً بجواب موصي عليه بالبوستة ، وللنظارة أن توقف الآلة البخارية .

حررت هذه الرخصة بمصر بتاريخ ٦يناير فى ١٨٩٦سنة المهندس مفتش الوابورات البخارية .

- قد قبل بذلك المرخص له (الموقع على هذه الرخصة) متولى رمضان جادالله من رعايا الحكومة . إمضاء المرخص له سيد أحمد مُحَّد جادالله من رعايا الحكومة

مليم	ج
٣٠	٥رسم الرخصة
٣٠	٠ بدل ورقة دمغة
٣٠	٥

مبلغ الخمسة جنيهات مصرية وثلاثون مليماً المرقوم أعلاه قسمة الخزينة مديرية الغربية كإفادتها للنظارة رقم ٢ يناير ١٨٩٦م نمرة ٣

- فوراً بالطرق الإدارية غير أنه يجوز لصاحب الشأن أن يستأنف المسألة إلى مجلس النظار كما فى الفقرة الأخيرة المادة الأولى من الأمر العالى المشار إليه .

- إمضاء المرخص له سيد أحمد مُحَّد جادالله من رعايا الحكومة المحلية .

متولى رمضان جادالله من رعايا الحكومة المحلية

مفتش الوابورات البخارية .

هذه الرخصة ألغيت بتاريخ ٢٣سبتمبر عام ١٩٠٠م

الرجوع إلى بعض أعلام البرلس



(٢٦٣) – العالم الكبير الباحث الجغرافى الشهير والأديب المنير

محمد محمود الصياد

(باحث تربوى وجغرافى كبير)

ولد بمدينة بلطيم التابعة قديماً لمحافظة الغربية بمصر ، وتلقى تعليمه فى كتاب القرية ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالسنطة غربية حيث انتقلت أسرته من بلطيم إلى مركز السنطة وراء أكل العيش والرزق .

- ثم التحق بالمدرسة الثانوية بطنطا ، وحصل منها على البكالوريا سنة ١٩٣٥م .
- ثم التحق بعدها بكلية الآداب جامعة القاهرة ، واختار قسم الجغرافيا .
- وفاز بالمركز الأول بين الخرجين ، وسافر فى بعثة إلى انجلترا للحصول على الدكتوراة ، فحصل عليها فى موضوع اقتصاديات السودان فى ضوء تطورها السياسى ، وبعد أن عاد عمل مدرساً بكلية الآداب جامعة القاهرة إلى أن أبعد عنها إلى إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم فى سنة ١٩٥٥م بسبب شعره السياسى .
- ثم سافر إلى السعودية حيث ساهم مع الدكتور عبد الوهاب عزام فى إنشاء جامعة الرباط .

- ثم عاد إلى مصر فشغل منصب أستاذ لكرسى الجغرافية ووكيلاً لكلية البنات بجامعة عين شمس .
- وفى سنة ١٩٧٤ م عين عميداً لمعهد الدراسات والبحوث الإفريقية بجامعة القاهرة ، وانتخب عضواً لمجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٧م .
- وله نشاط علمى وافر بين مقالات وكتب مؤلفة وإبداع شعرى ، وتزيد مؤلفاته عن ستين ، وإبداعه الشعرى كثير ، ولكن ديوانه المهم هو : (ثم جاء الخريف) .
- وقد تخرج على يديه كثير من العلماء وأساتذة الجغرافيا فى مصر والعالم العربى ، مما جعل الدولة تقدره وتمنحه جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية سنة ١٩٧٨م ، ومن آثاره العلمية جغرافية الوطن العربى والعالم الخارجى مع آخرين [١] .

١-المؤهلات العلمية :

الليسانس الممتازة فى الجغرافيا من كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٣٩. دبلوم معهد التربية العالى بامتياز ، ١٩٤٠، وحصل على الماجستير فى الجغرافيا من جامعة القاهرة عام ١٩٤٥ ، والدكتوراة من جامعة درم بانجلترا عام ١٩٤٨.

٢- الوظائف والمناصب التى تقلدها :

مدرس وأستاذ مساعد بآداب القاهرة ، ورئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب ، جامعة الرياض (١٩٥٨ – ١٩٦٠ م) ، ورئيس قسم الجغرافيا بكلية البنات ، جامعة عين شمس (١٩٦١ – ١٩٧٠ م) ، ورئيس زائر بجامعة أوكلاهوما ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٩٦٤ ، وعميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م .

٣- أوجه النشاط :

قام بتدريس الجغرافيا فى جامعات القاهرة : عين شمس ، الرياض ، بغداد ، وأوكلاهوما ، وبيروت العربية ، وشارك فى تخريج كثير من أساتذة الجغرافيا فى مصر وسائر البلاد العربية

---

(١) المرجع : تتمة الأعلام للزركلى المجلد الثانى (وفيات) – ص (٢٢١) المجلد الثانى ، الناشر : دار ابن حزم للنشر والتوزيع (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) + مرجع : ذيل الأعلام – قاموس تراجم – لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ص (٢٠٠) المجلد الأول ، الناشر : دار المنار للنشر والتوزيع ، تألف : أحمد العلاونة (١٤١٨-١٩٩٨م) .

، وكان أيضاً شاعراً وأديباً ، وقد نشر بعضاً من شعره فى ديوان " ثم جاء الخريف " ، كما حاول أن يضفى المسحة الأدبية على كتابه " سيد الأنهار " دراسة فى الجغرافية البشرية لحوض النيل .

٤- الهيئات التى ينتمى إليها :

أمين عام الاتحاد الجغرافى العربى منذ إنشائه عام ١٩٦٢ ، وأمين عام الجمعية الجغرافية المصرية ، وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، وعضو المجمع العلمى المصرى ، وعضو جمعية إحياء التراث الإسلامى ، وعضو لجنة كتابة الموسوعة الإفريقية ، وعضو لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية سابقاً منذ نشأتها ، وعضو لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة ، ورئيس تحرير المجلة الجغرافية العربية منذ إنشائها.

٥- المؤتمرات التى شارك فيها :

المؤتمر الجغرافى الدولى بالهند عام ١٩٥٧م ، والمؤتمر الجغرافى العربى الأول بالقاهرة ، عام ١٩٦٢ م ، والمؤتمر الجغرافى الدولى بلندن ، عام ١٩٦٤م ، ومؤتمر الجغرافيين الأمريكيين (دالاس) الولايات المتحدة الأمريكية ، عام ١٩٦٤م ، ومؤتمر الخبراء الجغرافيين العرب بالقاهرة ، عام ١٩٦٩م ، والمؤتمر الجغرافى العربى الثانى ببغداد ، عام ١٩٧٥م .

٦- المؤلفات :

أولا: الكتب المؤلفة ومنها :

١- النقل فى البلاد العربية ، القاهرة ، عام ١٩٥٦م.
٢- صور إفريقية ، القاهرة ، عام١٩٥٧م .
٣- اقتصاديات السودان ، القاهرة ، عام ١٩٥٧م.
٤- الموارد الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة ، القاهرة ، عام ١٩٦٧م.
٥- جغرافية الزراعة فى الوطن العربى ، القاهرة ، عام ١٩٦٨ م .
٦- الناس فى إفريقيا ، بيروت ، عام ١٩٧٠م .
٧- الجغرافية الإقليمية، بيروت ، عام ١٩٧٠ م .

٨- من الوجهة الجغرافية (دراسة فى التراث العربى) ، بيروت ، عام ١٩٧١م.

٩- مقدمة فى الجغرافيا الاقتصادية ، القاهرة ، عام ١٩٧١م

١٠- مدخل للجغرافيا الإقليمية ، القاهرة ، عام ١٩٧١م .

١١- سيد الأنهار ، مقال فى جغرافيا نهر النيل ، القاهرة ، عام ١٩٧١ م .

ثانيا: الكتب المترجمة ومنها :

١- موسوعة تاريخ العالم ، تأليف لانجر ، بالاشتراك ، القاهرة ، عام ١٩٥٩م

٢- الموسوعة العربية الميسرة ، " بالاشتراك "، القاهرة ، عام ١٩٥٩م

٣- السكان فى عالم الغد ، تأليف روى فرانيس ، القاهرة ، عام ١٩٦٠م

٤- الحضارة القديمة فى الدنيا الجديدة ، القاهرة ، عام ١٩٦٢م

٥- تجربة فى الاتحاد ، تأليف دانالس توماسى ، القاهرة ، عام١٩٦٤م

٦- أرضنا ، تأليف فيلكس أستون ، بيروت ، عام ١٩٧٣ م

٧- فرنسا ، الأرض والناس " تأليف دانيل لفشيتز ، القاهرة ، عام ١٩٧٨ م .

ثالثا : الكتب المؤلفة بالاشتراك ومنها :

١- هذا العالم ، " بالاشتراك مع الأستاذ عبد المنعم الشرقاوى "، عام ١٩٥٠م .

٢- ملامح الهند وباكستان ، " بالاشتراك مع الدكتور عبد المنعم الشرقاوى "، القاهرة ، عام ١٩٥٢ م

٣- ملامح المغرب العربى ، " مع الدكتور عبد المنعم الشرقاوى "، الإسكندرية ، عام ١٩٥٨م

٤- السودان ، " مع الدكتور عبد الغنى سعودى "، القاهرة ، عام١٩٦٦ م

٥- الأطلس العربى ، ميلانو، عام١٩٦٨م

٦- أثـر العـرب والإسـلام فى النهضـة الأوروبيـة ، مطبوعـات اليونسـكو ، القاهرة ، عام ١٩٧٠ م

٧- المجتمع العربى والقضية الفلسطينية ، بيروت ، عام ١٩٧٣ .

رابعا : الأبحاث باللغة العربية ومنها:

١- الحافة الغربية لدلتا النيل ، ديسمبر، عام ١٩٤٩ م

٢- الصحارى ، نشأتها وتوزيعها وأثر الإنسان فى اتساع رقعتها ، القاهرة ، عام ١٩٥٠م

٣- السودان والحبشة ، القاهرة ، عام ١٩٥١م

٤- مقومات النهضة الاقتصادية العربية ، القاهرة ، عام ١٩٥٦ م

٥- هذه الجزيرة العربية ، الرياض ، عام ١٩٥٩ م

٦- اليمن السعيد ، القاهرة ، ديسمبر ، عام ١٩٦٢ م

٧- القناة التى عادت لأصحابها ، فصل من كتاب أضواء على السويس ، القاهرة ، عام ١٩٦٤ م

٨- رحلة ابن بطوطة ، تراث الإنسانية ، القاهرة ، عام ١٩٦٥ م

٩- توطين البدو فى البلاد العربية ، القاهرة ، ديسمبر ، عام ١٩٦٥ م

١٠- النيل ، موسوعة المعلومات المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٦٥ م

١١- فن الخرائط والمطبعة العربية ، القاهرة ، أبريل ، عام ١٩٦٨ م

١٢- جغرافية التوطن اليهودى فى فلسطين المحتلة ، مارس ، عام ١٩٦٩ م

١٣- أحوال مصر الاقتصادية والاجتماعية كما صورها المقريزى ، عام ١٩٧٠ م

١٤- الفكر الجغرافى العربى وتطوره ، القاهرة ، عام ١٩٧٥ .

وله عدة أبحاث نشرت باللغة الإنجليزية .

الجوائز والأوسمة :

١- جائزة الدولة التشجيعية فى العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٦٧ .

٢- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ، عام ١٩٦٧ .

٣- جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى للثقافة ، عام ١٩٨٠ .

٤- وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ، عام ١٩٨٠ .

(٢٦٤) – ترجمة العلامة : القصاص .



شكل يبين صورة العالم الكبير الأستاذ الدكتور : محمد عبدالفتاح القصاص .

- راهب العلم ، العالم الكبيرالأُستاذ الدكتور :
- مُحَّد عبد الفتاح القصاص (١٩٢١م – ٢٠١٢ م) .
- رئيس سابق للاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة (بالإنجليزية: IUCN) فى الفترة ١٩٧٨م –١٩٨٤م .
- من مواليد برج البرلس مركز بلطيم .
- التحق وهو فى سن الرابعة بكتاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم ، وأرسله والده إلى الإسكندرية كى يعيش فى بيت عمه ليتلقى طلب العلم فى مدرسة طاهر بك الابتدائية ، وكانت هوايته أن يجمع أوراق النباتات المختلفة ويضعها فى كراس خاص ، ثم أكمل دراسته فى مدرسة العباسية الثانوية .
- العالم المصرى العظيم الدكتور : مُحَّد عبد الفتاح القصاص .

- حصل على جائزتين علميتين ، وأربعة أوسمة من مصر ، وثلاث جوائز علمية من الدول العربية .
- وجائزة الأمم المتحدة .
- ووسامين : أحدهما من هولندا ، والآخر من السويد .
- وحصل أربع مرات على الدكتوراة الفخرية من جامعات أوروبية وعربية ومصرية .
- وشغل العديد من المناصب الدولية ، وهو رجل متميز ، صبور طيب كريم .
- يعتز ببلدة البرلس ويعشق تراب الوطن ، ورفعته العلمية ، والنهوض به .
- وعندما كان القصاص صغيراً كان يجمع أوراق الشجر والنبات ، ويضعها فى كتاب خاص بها بعد أن كبر ، ودخل الجامعة ، وتخرج شارك فى تأسيس وتدعيم مكتبة المعشبة ، وهى عبارة عن مكتبة للنباتات البرية تم جمعها من الصحارى ، والبرارى فى مصر ، والدول العربية .
- وبدأ العمل فى تأسيسها منذ عام ١٩٢٥م ، وتوالت الأجيال المتعاقبة من العلماء المصريين والأجانب فى جمع محتوياتها .
- وشارك الدكتور محمد القصاص طوال مراحل عمله فى الإضافة إليها مع زملائه. وهى عبارة عن نباتات مجففة كل منها مثبت على ورقة ، تضم بيانات كاملة عن هذا النبات ، ومكان نموه ، والباحث الذى جمعه وتاريخ ضمه إلى المعشبة ، وهذه المعشبة تضم
- ٩٠ ٪ من النباتات المصرية ، ونحو ٨٠ ٪ من النباتات الموجودة فى الشرق الأوسط.
- وهذه المعشبة تكونت فى عشرات من السنين ، لذلك تعتبر كنزاً علمياً مهماً تملكه مصر ، ومرجعاً لا غنى عنه للدارسين فى هذا المجال ، ولأنها لا مثيل لها فى دول الشرق الأوسط فهى لا تقدر بثمن ، وفى تاكهولم التى أسست هذه المعشبة دفعت مبالغ ضخمة عبر سنوات فى شراء الكتب العلمية ، ثم وهب القصاص مكتبته الضخمة لكلية العلوم .

- هذه المكتبة هى كل ما يملكه القصاص فى هذه الدنيا ، لا يملك سيارة ولا شاليه ، ولكن عنده الرغبة فى مساعدة زملائه وتلاميذه ، لذلك تبرع بهذه المكتبة الضخمة لكلية العلوم التى تخرج فيها وعمل فيها
- وتضم كتباً ودوريات علمية طوال عمره ، ويعتبرها ثروة قومية لأنها تضم مراجع علمية يعود بعضها إلى عام ١٩٢٠م
- تشمل كل القضايا المتعلقة بالبيئة والنباتات البرية ، وهى مقسمة إلى تخصصات : علوم بيئة النبات ، ومياه النيل ،
- وعلاقة الإنسان بالبيئة ، والمياه الجوفية وتغير المناخ وتأثيراته ، وهى مراجع ودراسات شديدة التخصص ، وهذه المكتبة عبارة عن واحة علمية متقدمة جداً فى مجال التخصص العلمى .

- **محمد عبد الفتاح القصاص .**

- من مواليد برج البرلس مركز بلطيم عام ١٩٢١ م .
- تخرج فى كلية العلوم ، جامعة القاهرة عام ١٩٤٤م بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف ، ثم ماجستير عام ١٩٤٧ م ، وحصل على الدكتوراة من جامعة كامبردج عام ١٩٥٠ م .
- وحصل أيضاً على ثلاث درجات للدكتوراة الفخرية من جامعة السويد للعلوم والزراعة عام ١٩٨٥ م ، والجامعة الأمريكية عام ١٩٨٦ م ، وجامعة أسيوط عام ١٩٩٤ م .
- شغل منصب أستاذ غير متفرغ بكلية العلوم جامعة القاهرة ، وعضو بالأكاديمية العربية للعلوم والمجمع العلمى المصرى ، وعضو مجلس إدارة فى أكاديمية البحث العلمى وجهاز شؤون البيئة ، كما شغل العديد من المناصب فى المراكز الدولية ، ومؤسس مدرسة بحوث البيئة الصحراوية ، وشارك فى وضع خرائط البيئة بحوض

البحر الأبيض المتوسط ، وتولى مسئولية قطاع العلوم فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

- حصل على العديد من الجوائز والأوسمة على الصعيد الوطنى أهمها : وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٥٩م .

- وعلى الصعيد الدولى تم تكريمه ومنحه العديد من الجوائز والأوسمة أهمها : وسام السلم التعليمى الذهبى من السودان عام ١٩٧٨ م ، وجائزة الأمم المتحدة للبيئة عام ١٩٧٨ م ، وجائزة الشيخ زايد للبيئة من الإمارات عام ٢٠٠١م .

- أنشأ القصاص مدرسة علمية فى مجال بحوث البيئة الصحراوية ، وتخرج فيها عشرات ممن حصلوا على درجتى الماجستير والدكتوراة فى مصر وبلدان عربية أخرى ، وتعتبر من مدارس الريادة فى هذا المجال على مستوى العالم ، وشارك فى وضع خرائط البيئة بحوض البحر الأبيض المتوسط .

- من ضمن العلماء الذين ساهموا فى إثراء معشبة علوم القاهرة بالنباتات ، وقام بإهداء جميع الكتب فى مكتبته – تضم كتباً ودوريات علمية تشمل كل القضايا المتعلقة بالبيئة والنباتات البرية – لمكتبة كلية العلوم بجامعة القاهرة .

من الهيئات العلمية التى حمل عضويتها :

١- المجمع العلمى المصرى .

٢- الأكاديمية الوطنية الهندسية للعلوم والآداب .

٣- نادى روما .

٤- رأس الاتحاد الدولى لصون الطبيعة (بالإنجليزية: **IUCN**) فى الفترة ١٩٧٨-١٩٨٤ م .

٥- اللجنة الدولية لشئون البيئة (١٩٧٣-١٩٧٩م) .

❖ وحصل على ثلاث درجات دكتوراة فخرية :

١- جامعة السويد للعلوم والزراعة عام ١٩٨٥م .

٢- الجامعة الأمريكية عام ١٩٨٦م .

٣- جامعة أسيوط عام ١٩٩٤م .

الأوسمة التى حصل عليها القصاص .

١- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٥٩ م.

٢- وسام الجمهورية من الطبقة الثانية – مصر ١٩٧٨ م.

٣- وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى – مصر ١٩٨١ م.

٤- وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى – مصر ١٩٨٣ م .

٥- وجائزة الدولة التقديرية مصر ١٩٨٢ م .

٦- وسام السلم التعليمى الذهبى (السودان ١٩٧٨) .

٧- وجائزة الأمم المتحدة للبيئة ١٩٧٨ م.

٨- وسام الآرك الذهبى برتبة فارس – هولندا ١٩٨١ م.

٩- وسام النجم القطبى برتبة فارس – السويد ١٩٩٨ م.

١٠- الوسام الذهبى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٨ م.

١١- جائزة الأمم المتحدة للبيئة ١٩٧٨م .

١٢- جائزة زايد الدولية للبيئة ٢٠٠١م.

❖ مؤلفاته منها :

١- النيل فى خطر .

٢- موسوعة جغرافية تحت اسم "التصحر .

٣- على خطى العشرين (يتحدث فيه عن سيرته الذاتية) .

❈ قال عنه الإسرائيليون : " لو لدينا مثل هذا الرجل لزرعنا صحراء النقب كلها "،

وبسبب أبحاثه ودراساته العلمية حول السد العالى وقع فى خلاف مع النظام الناصرى .

❈ القصاص يتحدث عن نفسه :

❖ إن مغزى تكريمى هو رسالة من الأمم المتحدة ـ بما تمثله وترمز إليه ـ إلى الأطفال الذين يولدون بالآلاف كل يوم فى القرى النائية والحلل البعيدة فى الأقطار الفقيرة فى أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، كأنك يا سيدى الأمين العام للأمم المتحدة تمسح على رأس كل طفل وتقول له : "انهض" ، هذا واحد مثلك ، لم يمنعه المهد الخشن ولا العيش المضيق عليه ولا المسافة البعيدة بين القرية والمدرسة من أن يشق طريقه ليدخل مبنى الأمم المتحدة هذا الصباح مرفوع الرأس ، ليتلقى اعتراف المجتمع الدولى به ، وبإسهاماته فى المعارف العلمية والجهود الدولية".

❖ كان المتحدث هو العالم المصرى المرموق مُحَمَّد عبد الفتاح القصاص ، وفى حالة القصاص لا تشغل بالك كثيراً بذكر لقبه العلمى ، فالمرضى النفسيون ، وضعاف الموهبة هم الحريصون على ذكر " د " قبل أسمائهم وأمامنا مثال صارخ ، إذ حصل أحدهم على جائزة فى الأشهر الأخيرة ، ثم اتضح أن لقبه العلمى مزيف ، وأنه كان يحرص على وضع " د." قبل اسمه للدفاع عن زيف يحيط حياته وأبحاثه ، ولكننا لا نجد مثل هذا الحرص من " دكاترة " مرموقين أمثال : إدوارد سعيد ، وعبد الوهاب المسيرى ، وجلال أمين ، ويوسف إدريس ، وشكرى عياد ، ومُحَمَّد عبد الفتاح القصاص ، وفى القرن العشرين أهدانى الدكتور القصاص كتابه "خطى فى القرن العشرين وما بعده" ولفت انتباهى أنه يكتب اسمه مجرداً من "د." لأنه أكبر من اللقب ، ويؤمن تماماً بأن الزبد يذهب جفاء "وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض".

❖ ولعل رسالته التى قرأها فى الأمم المتحدة فى الخامس من يونيو ١٩٧٨م بمناسبة حصوله على جائزة الأمم المتحدة للبيئة تؤكد أنه رجل "ملتزم"، إذا استخدمنا المصطلح القديم عن دور المثقف العضوى ، كما تؤكد أيضاً أنه لا يستعلى على أهله ، ولا ينسلخ من هذا المجتمع ، كما ظل يحتفظ بوقار العلماء على عكس آخرين ، فأحدهم نال أكبر جائزة فى الدنيا لكن لا يكف عن لعب دور وزير الإعلام لنفسه ،

ويجند بعض الصغار والكبار عن طريق إغرائهم ليظلوا أبواقاً له فى غير معركة ، أما القصاص فقد خصص مبلغاً للمكتبة وشباب الباحثين ، كما أضاف إليها ٥٠ ألف جنيه من جائزة مبارك التى نالها هذا العام للغرض نفسه ولم يخبرنى بذلك ، بل أبلغنى هذا الأمر " أستاذ " بكلية العلوم لا أعرف اسمه ، وتصادف أنه كان يزوره فى وجودى .

- رحلة القصاص إلى المجد هى التطبيق العملى لمقولة الكاتب البرازيلى باولو كويليو فى روايته "ساحر الصحراء" : إن الإنسان حين يريد إنجاز شيء ما ويمتلك حداً أدنى من الإصرار والإيمان فإن الدنيا كلها تتآمر لتنفيذ مطلبه حتى يتحقق حلمه.

- كان الدكتور محمد ثانى اثنى عشر طفلاً رزق بهم أب كان يصنع مراكب الصيد للصيادين وسفن نقل البضائع من البرلس الواقعة فى أقصى شمالى البلاد إلى الإسكندرية وبلاد الشام وجزر البحر المتوسط .

- فيما بعد سيكون البحر المتوسط قضيته ، وسيواصل أبحاثه العملية التى تهدف إلى الحفاظ على شواطئه ، ويراهن على الأمل حتى لو صرخ فى البرية مطالباً المسئولين بتحمل مسئولياتهم التاريخية أمام الأجيال القادمة ، حتى لا يأتى وقت يفاجأ فيه جيل من المصريين بالذهاب إلى المصيف على شواطئ المنصورة أو طنطا ، أو كفر الشيخ ، أو الزقازيق بعد غرق مساحات من الدلتا .

- قنطرة على جبل طارق :

خطة الإنقاذ التى يقترحها تتمثل فى إنشاء قنطرة على مضيق جبل طارق لمنع تدفق المياه من المحيط الأطلسى إلى البحر .

- وما يترتب على ذلك من ارتفاع منسوب المياه ، وتهديد الشواطئ ، ولا يدعى القصاص أنه صاحب الفكرة ، وإنما يرجعها بتواضع العلماء ــ إلى المهندس الألمانى هرمان سورجل عام ١٩٢٦م .

- هذه القنطرة ستكون بداية مشروع ضخم يؤدى إلى هبوط مستوى المياه أو ثباته ، ويمكن إقامة محطات لتوليد الكهرباء أيضاً .
- ومن حسن حظ الدول المطلة على البحر المتوسط أنها مثل مجموعة من البنايات التى يفضي إليها طريق له باب يمكن إغلاقه أو التحكم فيه .
- على عكس بنايات تطل على صحراء بلا حدود ، وهو يقصد أن هناك دولاً شواطئها مهددة مثل شيلى وغيرها ، لأنها تطل على محيط ويصعب التحكم فى مياهه ، حيث يؤدى الارتفاع فى درجات الحرارة إلى رفع مستوى سطح البحر فى الكرة الأرضية بين ٢٠ و ٨٠ سنتيمتراً .
- أمَّا البحر المتوسط فيمكن التحكم فى مستوى مياهه لوجود مضيق جبل طارق ، وهو أكبر بحر محصور شبه مغلق كأنه بحيرة ، والتهاون فى حمايته يعرض كثيراً من سواحله للتآكل ، وبناء حوائط لحماية الشواطئ حل غير عملى ، وغير ممكن إلا فى أماكن محددة ، وليس بامتداد الشواطئ .
- كان المهندس الألمانى يخطط لخفض مياه البحر عدة أمتار ، ولكن القصاص ينادى بتنفيذ المشروع لمنع ارتفاع مياه البحر .
- فأين وصل المشروع ؟
- سألته هذا السؤال فأجاب قائلاً : إن علينا أن نحذر من الكارثة ، ونلح ونؤكد أن هذا مطلب لا يخص مصر بل ٣٠ دولة لها شواطئ على المتوسط.
- وعلى هذه الدول أن تتبنى مشروع معاهدة لتنظيم ملكية القنطرة وكيفية إدارتها .
- هل سيكون الاتحاد من أجل المتوسط فرصة لتنفيذ المشروع تحت مظلة الأمم المتحدة ؟ .
- أجاب : هذا هو الأمل الأخير ، وقد أرسلت إلى المسؤولين فى مصر وغيرها ، وجاءنى رد من الرئيس الفرنسى ساركوزى ، ولم يهتم أحد فى مصر ، وفيما بعد أبلغنى مسئول فى وزارة الخارجية أنهم سيرسلون إلى سفراء الدول المعنية .

- **الخواجة ، وابن البلد .**

ما لم يقله الرجل أن الخواجة ساركوزى اهتم بالأمر ، ورد عليه من قصر الإليزية فى باريس ، وهو من المؤكد أبعد من مبنى وزارة الخارجية على كورنيش النيل ، ويبدو أنهم شكلوا لجنة ، وستنبثق عنها لجنة أخرى ، ثم يأتى تعديل وزارى فيشكل الوزير الجديد لجنة أخرى ترسل إلى سفراء جدد للدول المعنية ، وحين تأتى الردود سيكون هناك فى مبنى زهرة اللوتس خلف جامع أبي العلا وزير جديد يشكل لجنة جديدة لتلقى الردود وبحثها ، ولن يتحمس للمشروع لأنه سينفذ فى عهد وزير لاحق .

- كان الدكتور القصاص يرى أباه يخرج عند الفجر حاملاً بندقية يصطاد بها الطير المهاجر ، وفى موسم آخر يحمل شبكة الصيد ويذهب إلى البحر .
- وهكذا يؤمن للأسرة طعام اليوم ، قبل أن يذهب إلى ورشة صنع المراكب والسفن ، والصيد مهنة الصابرين المراهنين على الأمل .
- وهذا ما يجعله يحلم بإقامة هذا المشروع حماية للشواطئ وللذاكرة أيضا من التآكل ، ومن يدرى أن يكون فى الغلاف الجوى سوفت وير هائل جداً يحتفظ بالنداءات والصرخات والآمال إلى أن يتاح الوقت المناسب ، أو الرجل المناسب، للتنفيذ ، وساعتها سنقول أن صرخة القصاص فى البرية وجدت صدى ، ولو بعد جيل .

- **مجتهد ، لا صاحب خوارق .**

تتشابه كثيراً سيرة الدكتور القصاص ، وسيرة الدكتور : حامد عمار شيخ التربويين ، فكلاهما ولد عام ١٩٢١م .

- ونشأ فى قرية فقيرة ، وصعد السلم خطوة خطوة ، مستنداً إلى موهبة لا تؤتى ثمارها إلا بالتعليم ، وقارئ سيرة القصاص لن يفاجأ بوجود معجزات أو خوارق ، وإنما سيجد بانوراما لمصر فى القرن العشرين ، إذ كان أول أبناء قرية برج البرلس يذهب إلى المدرسة ، وظلت القرية حتى عام ١٩٤٠ م من دون مدرسة ابتدائية .
- والآن توجد بها عدة مدارس فى سائر المراحل التعليمية .

- هناك زمن يخرج من الناس أفضل ما فيهم ، وزمن آخر يخرج من الناس أنفسهم أسوء أنواع السلوك ، وماذا يمكن أن تنتظر من طالب فى مدرسة العباسية الثانوية حيث توجد معامل الكيمياء والفيزياء والإحياء ، وقاعة للطعام ، ومبنى بالغ الأناقة للناظر ، وملاعب لكرة القدم والتنس ، ومساحات خضراء يتجاور فيها الزرع والشجر والزهور ؟ هذا "واقع" يمنح الطالب فرصة للخيال ، ويجعله ينتظر بدء اليوم الدراسى ، ولا تكون المدرسة نوعاً من العقاب ، بل فرصة للحياة نفسها ، فلا يوجد فى المدرسة إلا التعليم والتربية وفرص الصعود الاجتماعى ، وليس الرغبة فى جمع المال ليصل إلى صاحب المدرسة أو المدرسين الحريصين على الدروس الخاصة ومالها الحرام على حساب مستقبل البلد ، فى هذه المدرسة الثانوية كان أساتذة القصاص فى قامة محمود على فضلى الذى أصبح أول عميد لعلوم عين شمس "جامعة إبراهيم باشا آنذاك" ، وغيره من أساتذة للعلوم صاروا رموزاً فى كليتى العلوم بجامعتى الإسكندرية والقاهرة ، أما مدرس الرسم فكان الفنان صلاح طاهر .
- يذكر القصاص أنه فى امتحان الثانوية رسب فى مادتى الرسم واللغة الانجليزية ، وأعاد السنة ، ودخل عليهم صلاح طاهر متحدثاً عن علم الجمال أحاديث ما يزال صداها فى ذاكرتى حتى اليوم ، وإذ برسوماتى تستحق أن يعلقها الأستاذ على حائط الفصل لما فيها من تميز ، هكذا ينقل الأستاذ التلميذ من درجة راسب إلى درجة متميز ، كما كان صلاح طاهر يرعى التلاميذ فى الموسيقى أيضاً ، هكذا يستطيع المدرس المحب للعلم وللمدرسة وللتلاميذ أن يخرج أفضل ما فيهم من مواهب ، وأن يحبب إليهم العلم والمدرسة فلا تصير نوعاً من السجن المؤقت ، ولا يفرح التلميذ بغياب مدرس .
- ما الذى يمكن أن يكتبه ـ بعد نصف قرن من الآن ـ تلميذ فى المرحلة الابتدائية فى بداية القرن الحادى والعشرين ؟ .

لا أنتظر من الدكتور القصاص إجابة ، وسأكتفى بنقل كلمات من سيرته : "كانت المدرسة مؤسسة عظيمة للتعليم والتربية ، وقد تعلمت من النشاط خارج الفصل معارف

كان لها أثر بارز على حياتى وثقافتى ، وكان مجتمع المدرسة بالغ الرقى التعليمى والثقافى والتربوى".

❖ قيمة التسامح .

التسامح من القيم التى يسجلها الرجل فى كتابه ، ففى بداية الأربعينيات كان من جيرانه ناظر مدرسة ثانوية اسمه أحمد أدهم ، وعلم القصاص أنه من البهائيين ، ولم يكن يعلم شيئاً عن هذا "المذهب"، ولكنه لاحظ التربية الراقية لبنات الناظر ، حتى وقر فى ذهنه احترام للرجل المربى ، وما يزال يراودنه السؤال : لماذا يكره شيوخ المسلمين البهائية ؟ .

- يقول : تحضرنى الآن الصرخة الهستيرية لشيخ تخصص فى تكفير الناس ، وهو يعلق على البهائيين قائلاً : إن "عقيدتهم مخربة لدينى" ، يقولها صارخا كأنه بلال بن رباح يحمل حجراً فى لهيب مكة ، مع العلم بأن الدين الذى يهدمه اعتناق مليون مصرى للبهائية لا يستحق أن يعبد ، والمسلم الذى تهتز عقيدته لوجود جيران بهائيين أو مسيحيين أو يهود أو من عباد النار لا يلزم الإسلام فى شيء يعتنق ، "بناقص" ، أما الشيخ فى الفضائيات من باب الحرص على الدين واستعداء المسلمين على غير المسلمين ، فهو نوع من النفاق الاجتماعى ، و " أكل عيش " و "عدة شغل" باسم الإسلام ، بدليل وجود عشرات بل مئات المسلمين فى أوروبا لا يتخلون عن دينهم ، ولا تهتز عقيدتهم مثل الشيخ المتخصص فى التكفير .

❖ تعليم بلا سياسة وسياسة بلا تعليم .

لا أتصور مستقبلاً لهذا البلد إلا إذا استمعنا إلى صوت العقل والحكمة ، وعلى رأس هؤلاء الحكماء د. القصاص . ، و د. حامد عمار ، وآخرون لوضع برنامج نهوض بالتعليم .

- أمَّا سياسة التعليم الحالية فهى عشوائية ومتضاربة ومتخبطة ، وسوف يدين التاريخ كثيراً من الذين تحملوا أمانة التعليم فى مصر ، ولم يشفقوا منها ، بلا اجترأوا على المسؤولين ، وعالجوا القضية بارتجال ، فكانت النتيجة " تعليم بلا مدارس ، ومدارس بلا تعليم " على حد وصف الدكتور شكرى عياد رحمه الله .

- النظام التعليمى كما يؤكد الدكتور القصاص "يحتاج إلى مراجعة" لأن الطالب الذى عودناه على التلقين فى الثانوية العامة غير مؤهل لدخول الجامعة التى يفترض أنها نظام يقوم على "التعلم" لا التلقين .
- ما لم يقله الرجل : أن النظام التعليمى كله يحتاج إلى ثورة شاملة ، بعد أن أصبحت الجامعات محاصرة بالأمن والجهل والمحسوبية والحرص على جمع المال ، كأنها مدرسة لا أكثر .
- غاية ما أريده أن تصل "شهادة " القصاص عن طريق طبع كتابه فى مكتبة الأسرة لتعم الفائدة ، ولن يتردد د. ناصر الأنصارى أو د. فوزى فهمى فى تعميم فائدة هذا الكتاب [١].

(٢٦٥) – الدكتور حمدى هاشم [٢] .

يتكلم عن القصاص

الارتحال فى الصحراء ومنطقتها الجغرافية القاحلة ذات المناخ الجاف المتسربلة فى فضائها الواسع والمتحفزة فى دروبها القاسية (ندرة مائية ومخاطر طبيعية).

- وذلك لتناول مركب الحياة البرية والعلاقات بين الكائنات الحية ومحيطها البيئى يحتاج إلى نوع من العلماء المستشرفين منهج الجغرافيا الطبيعية قبل نداء التخصص الدقيق كعلم أيكولوجيا النبات .
- ومن أبرزهم العالم الجليل الأستاذ الدكتور : مُحَمَّد عبد الفتاح القصاص فقيد مصر والمنطقة العربية .
- ومن مفارقات القدر اعتراف إسرائيل بقدرته على تحقيق حلمها ومشروعها القومى فى زراعة وتنمية صحراء النقب.

([١]) - الأهرام المسائى فى ١ سبتمبر ٢٠٠٩ م - محمد عبد الفتاح القصاص.
- الصارخ فى البرية مسيرة طويلة مشرفة .
- المصدر : الأهرام المسائى بقلم:سعد القرش .

([٢]) - حاصل على الدكتوراه فى الجغرافيا البيئية - كلية الآداب ، حاصل على ماجستير فى العلوم البيئية ، عضو مجلس أمناء اتحاد خبراء البيئة العرب .
- خبير بيئى فى لجنة الجغرافيا بالمركز الأعلى للثقافة .
- قدم العديد من الورش والندوات العلمية فى مختلف محافظات مصر .

- وافقت أفكاره نبؤة عالمة الكيمياء الأمريكية (راحيل كارلسون) فى كتابها الربيع الصامت (١٩٦٢م) التى أول من دق ناقوس الخطر فى العالم حول قضايا استخدام المبيدات الحشرية ومسألة التلوث والانتباه إلى البيئة .
- وعلى مصداقيتها عقدت منظمة الأمم المتحدة (استكهولم ١٩٧٢م) مؤتمرها الأول عن (الإنسان والبيئة) ، والذى حضره ضمن وفد مصر الدكتور القصاص .
- وذلك بعد سبع سنوات من شغله أستاذ كرسى النبات التطبيقى بجامعة القاهرة ، ومنذ حصوله على الدكتوراة من جامعة كامبريدج (١٩٥٠م) ظل من مؤيدى ضرورة تنمية الصحراء مع تعظيم دورها البيئى .
- عالم جليل شديد التواضع ، صاحب بصمة كثيفة النور والعطاء ، ذو بصيرة وحكمة بالغة يعلمها القاصى والدانى ، وقد حفزت كلمته فى ندوة (الجغرافيا ومشكلات تلوث البيئة) بالجمعية الجغرافية المصرية (أبريل ١٩٩٢م) بعض شباب الباحثين من الجغرافيين لتعميق دراسات البيئة الحضرية بالمقاربة التى أوجدها بين مكونات المدينة ووحدات الحياة البرية ، حيث العلاقة بين المجموعتين النباتية والحيوانية ، وعوامل التربة والغلاف الجوى تظهر فى منظومة متكاملة ، جوهرها دورة المادة وسريان الطاقة فى إطار تنظيم لتقسيم الوظائف .
- يصف المدينة كنظام بيئى بأنه حيز تتفاعل فيه عناصر متعددة فى إطار نظام يجمع بين مدخلات المادة ومخرجاتها ومدخلات الطاقة وسريانها.
- وأهمية هذه النظرية البيئية : أنها تحدد طاقة النظام البيئى على الحمل وطاقة مكوناته على الأداء ، وأن الإدارة السليمة للمدينة تكمن فى النظرة المتكاملة لأداء المكونات وطاقة النظام .
- وأن ما تواجهه مدينة القاهرة من مشاكل التكدس السكانى وقضايا الإسكان والخدمات فيحتاج إلى النظرة الجغرافية البيئية المتكاملة.
- ويشير لأثر المدينة على المناخ بما ينضح من كتلة العمران فيها من حرارة وطاقة نتيجة الاستخدام البالغ للطاقة فى المواصلات والتدفئة والتبريد والإضاءة والصناعة.

- وأن عمود الحرارة والأتربة المتصاعد من وسطها يدل على تبادل حرارى بين حواف المدينة والنطاق الريفى المحيط بها ، وهو تبادل أقرب إلى نسيم البر والبحر.
- قام بتأسيس شعبة البيئة بالمجالس القومية المتخصصة (١٩٩٣م) .
- ومن طرائف تعليقاته على سياسات مرحلة الستينيات من القرن العشرين أن الحكومة حينما كلفت وحدة منظومة تحسين البيئة الهوائية بالمركز القومى للبحوث بدراسة تلوث الهواء الجوى بمنطقة حلوان ، والتى قامت بالقياسات وأنتجت خريطة تساقط الأتربة بدلالة شدة التلوث (منطقة حمراء يحظر البناء فيها قطعياً ، وأخرى زرقاء تفصل بين استخدام الصناعة والسكن ، والثالثة كانت المنطقة الخضراء الآمنة للسكنى).
- ولكن الحكومة قد وضعت السكن داخل المنطقة الحمراء ، وستظل نصائحه سر انجازى رسالتى الماجستير والدكتوراة فى الجغرافيا البيئية رغم أنه كان مرشداً وليس مشرفاً من واقع حبه للجغرافيا وللجغرافيين.
- وأذكر فى أول مشورة علمية أعطانى موعداً فى السابعة صباحاً بكلية العلوم ، ولما دلفت إلى مكتبه البسيط للغاية مثل صاحبه كان قبل الموعد ينتظرنى ، وما زالت تعقيباته ومداخلاته العلمية التى ينتظرها كل الحضور ملئ سمعى وبصيرتى من لقاءات الموسم الثقافى فى الجمعية الجغرافية المصرية .
- وكذلك المجمع العلمى المصرى ، رحم الله أبا البيئة المصرية ، وجعل ينبوع علمه المستديم منارة لشباب الباحثين من العلماء [١].

([١]) - الرائد الدكتور القصاص عاشق بيئة الصحراء المصرية .
- المصدر: الأهرام اليومى ، الأهرام فى ٥ ابريل ٢٠١٢ميلادى .
- بقلم : حمدى هاشم .

(٢٦٦) – د. إسماعيل عبد الجليل
رئيس مركز بحوث الصحراء الأسبق
يتكلم عن القصاص :

- اختار الله مولد فصل الربيع موعداً لرحيل عالم البيئة المرموق عبد الفتاح القصاص ، رحل القصاص فى أجمل فصول الطبيعية التى أحبها وعاش لها حين تكتسى الأشجار بأوراقها وتتزين بأزهارها ، وتعود الطيور المهاجرة إلى أوطانها.
- عبقرية القصاص صنعتها عبقرية بيئة البرلس فى طفولته المبكرة ، حيث ولد عام ١٩٢١(بكفر قدرة) أحد نجوع قرية برج البرلس .
- حيث كان يأكل من خيرات البحيرة ، ويشرب من باطن الكثبان الرملية المحيطة بها ، ويتابع تعاقب الفصول من أسراب الطيور المهاجرة وأسماك السردين الوافدة مع الفيضان ، ومن هنا نشأ ارتباطه بالبيئة وكرس حياته للدفاع عنها.
- اعتاد القصاص لسنوات طويلة على الذهاب مع شروق الشمس مترجلاً إلى مكتبه المتواضع فى قسم النبات بعلوم القاهرة حيث يستقبل طلابه ومريديه من شيوخ وشباب وخبراء البيئة الساعين إلى الاستزادة بخبرة مشوار حياته الحافل الذى حرص القصاص على تسجيل بعض وقائعه فى كتابه الأخير تحت عنوان (خطى فى القرن العشرين وما بعده) .
- وهو أشبه بوصاياه للوطن ، والتى أوجزها بحلم أن يأتى يوم ندرك فيه بأن العلم هو قاطرة التقدم .
- أبرز د. القصاص فى كتابه أنه لم يكن من طراز العلماء الذين يفصلون بين العلم والسياسة حيث استثمر علمه فى خدمه قضايا الوطن وهمومه ومواجعه من خلال المشاركة فى لجان ومجالس حكومية أبرزها : عضويته لمجلس الشورى منذ ١٩٨١م حتى ٢٠٠١م .
- والكتاب حافل بوقائع تاريخية سجل بها القصاص رأيه العلمى أمام الساسة ومتخذى القرار بشجاعة غير عابئ بأى تبعات .

- فهو يرى أن مقوله (أهل الثقة مفضلون على أصحاب الخبرة) .
- قد أضرت بمصالح بلدنا كثيراً بسبب الخلط بين الرأى العلمى والموقف السياسى ، وهو ما تناوله بوقائع تاريخية لخبراء وطنيين تم حرمانهم من جوائز الدولة التقديرية أو استبعادهم من وظائفهم أو تهميشهم لمجرد ارتكابهم جرم نصح وتبصير أولى الأمر بحقائق علمية خافية عليهم فى مشروعات السد العالى وتوشكى وترعة السلام ومناجم فوسفات أبي طرطور وغيرها مما أدى الى (تكديرهم) بدلاً من تقديرهم.
- تناول د. القصاص فى كتابه قضية لا يدركها الكثيرون من الساسة ومتخذى القرار .
- وهى أن العلم بطبيعته (تراكمى) .
- ولذا فإن بناءه يماثل بناء العمارة كطوابق متتالية ، حيث لا يمكن بناء طابق بدون سابقه أو بدون أساسات قوية ، وهو ما يخالف ظنون البعض أن واقع تدهور التعليم والبحث العلمى فى بلدنا يمكن تغييره بين يوم وليلة ، وهو أمر ممكن فى أى شيء إلا العلم
- ومثال ذلك أننا بدأنا والهند فى توقيت زمنى واحد بالخمسينيات فى بناء مفاعلين : أحدهما بأنشاص ، والآخر بالهند بمساعدة روسيا ضمن برنامج طموح لاستخدامات الطاقة النووية ، حيث كان البرنامج الهندى بقيادة العالم (بهابها) ، بينما المصرى بقيادة د. إبراهيم حلمى عبد الرحمن ، وتضمن برنامجنا آنذاك خطة طموحة لإعداد كوادر ، وبناء معامل لدرجة أننا أصبحنا والهند بنهاية الخمسينيات ضمن قائمة الدول العشر للنادى الدولى للعلوم الذرية ، وبلغ برنامجنا ذروته (١٩٦٤ـ ١٩٦٦) من الميلاد بمشروع إنشاء مفاعل نووى لإنتاج الطاقة وتحلية مياه الزراعة بموقع سيدى كرير حيث توقفنا منذ ذلك الحين ، بينما واصلت الهند برنامجها مما جعلها قادرة حالياً على بناء مفاعلات وإنتاج أسلحة نووية .
- وأشار د. القصاص إلى دور العلوم الأساسية فى بناء النهضة التكنولوجية ، وهو سر تفوق إسرائيل منذ السبعينيات فى تكنولوجيا الإلكترونيات إلى حد تصديرها منتجات إلى الهند وألمانيا وانجلترا وأمريكا بمليارات الدولارات ، وهو بسبب نجاحها فى استثمار تصدع الاتحاد السوفيتى ! حيث نجحت إسرائيل طبقاً لما نشرته مجلة العلوم

الأمريكية فى مايو ١٩٩٩ م فى استقطاب أكثر من عشرة آلاف عالم من روسيا فى الفيزياء والرياضيات من نحو خمسين ألف خبير كانوا يبحثون عن فرصة عمل فى الخارج نتيجة تدنى الرواتب والإمكانات وسوء المعيشه تحت الحكم الشيوعى ، وأغرتهم بالهجرة والعمل بالجامعات ومراكز البحوث المرتبطة بالصناعات الإلكترونية ، وهو ما أسفر عن تحول إسرائيل من تصدير البرتقال إلى تكنولوجيا الإلكترونيات متقدمة للغاية !.

- أثار المقال غيرة د. القصاص فأرسل نسخة مترجمة بالعربية إلى وزير التعليم والدولة للبحث العلمى آنذاك لعلهُ يحفز الهمم ويحرك العزائم نحو إعداد كوادرنا الوطنية أو استقطاب بعض العلماء الروس ! وهو ما لم يلق آذاناً صاغية ! وكان رد الفعل المعبر عن أولوياتنا هو نجاحنا فى جذب نوعية أخرى من الخبرات الروسية لإثراء الفن فى الملاهى الليلية بشارع الهرم وغيره !.
- إذا أردنا حقاً تكـريم عالمنا الراحل ، فعلينا بالوفـــاء ببعض وصاياه للوطن فى كتابه (خطى فى القرن العشرين وما بعده) . [١] .

([١]) - وصايا القصاص للوطن .

- الأهرام فى ٢٦ مارس ٢٠١٢م .

شاعر الشباب

صالح على الشرنوبى



(٢٦٧)– ترجمة فقيد الأُمة البرلسية ، شاعرها الحبيب ، شاعر الشباب صالح على الشرنوبى .

تمهيد : على هامش الموضوع .

شهيد الشعر : صالح على الشرنوبى .



شكل يضم بعض الأدباء والمثقفين فى إحياء ذكرى الراحل الشاعر : صالح الشرنوبى ببلطيم يتوسطهم الأديب والكاتب الأستاذ : زينهم البدوى مؤسس المرصد اللغوي بجمعية حماة اللغة العربية ونائب رئيس قاع الإذاعة المصرية وهو من أبناء برج البرلس الكرام .

- كل عام فى شهر سبتمبر الموافق اليوم الثالث عشر ، نحتفل سوياً بذكرى رحيل الشاعر الكبير ابن البرلس (مدينة بلطيم) شاعر الفردية فى الإحساس والرؤية النفسية العميقة شاعر الشباب (شهيد الشعر) صالح على شرنوبى .
- هذه الموهبة العظيمة الفريدة التى توافرت فيه فى وقت مبكر من عمره الصغير .
- أنه تناغم مع الطبيعة فتناغمت معه فى أجمل وأرق الكلمات بطبائعها من طير وسوسن ونبت وزهر "جميعها تخفق ويدق قلبها مع كل حركة يخطوها الشاعر" .
- فإن الشاعر هنا اتحد مع الطبيعة فهو ترنيمة الواقع وجيتار الماضى وسمفونية المستقبل
- وإن احتلنا بذكر الرحيل ماهو سوى عيد من أعياد (الشعر والشعراء) فنتقابل ونتثامر ونترحم ونقول من نثره ومن شعره ومن أدابه ماتيسر .
- وما جعلنى أكتب هذا التمهيد لأننى أحس بهذا الشاعر وأتذكر ألامه التى لم أحضرها فملكة الفكر فى مخيلتى كالحقيقة الظاهرة ، أتوجع كأننى فى إتطراب نفسي رهيب وعجيب يلهو فى الكيان بذكرى هذه الخطوب والأحزان حينما أتلقى قمة الفرح يأتى ورأها قمة الأحزان والأوجاع .

- فإن الفرح والحزن متساويان كالأضلاع يتقابلان فى نقطة واحدة وهى مركزها كمثلث بزاوية بلا قاعدة مفتوح يحتضن من يدخله بين ضلعى الحزن والفرح .
- ولايستطيع أحد أن يمس زاويته التى لايستطيع أحد تحمل النقيض إلا بالجهد الشديد ، فهو قمة الفـــرح ، وقمة الشجن فى نقطة واحدة .
- وتتمثل هذه النقطة فى شاعرنا الراحل (شهيد الشعر) صالح على شرنوبى .
- فإن الشاعر الراحل صالح على شرنوبى الذى عاش من أجل الشعر وإحساسه وطبيعته الطيبة النقية لم يستطيع أن يتكيف مع هذا المجتمع الذى نظر اليه كالمجنون فى مجتمع العقلاء .
- فإن التفرد فى الفكر لايقبله ضعاف العقول فى هذا المجتمع الذى ينذر بالفوضى والهوان والشقاء .
- لذلك لم يستطيع شاعرنا التكيف فى أى عمل كان غير كونه شاعراً !!.
- وإن شاعرنا لم يستطيع أن يرسم لنفسه طريق يحبوا عليه أو دليل يسير عليه فإن حياته كلها كلمات ليست كالكلمات فإن ما سطره الشاعر بيده كان أقوى من السلاح ذاته فهى رؤية نفسيه عميقة لاتتحرك كالآلات لكنها تتحرج كالنسمات .
- فإن شاعرنا نظر إلى هذه الدنيا وغضب عليها بواقعها المرير فماتت رؤيته المستقبلية وعاش فى الفردية النفسيه .
- فإن الشعر هنا هو رؤيته لواقعه الذى وقع فيه ليس له رؤية مستقبلية .
- بل انتهت رؤيته واحتطرت عزيمته ونكست أماله وسودت الدنيا أمامه .
- لامفر من القدر والقدره .
- فإن الرؤية داغشه مشوشه لديه لاحاضر لامستقبل وقد أقبل شاعرنا على هذا المجتمع بفكر جديد يتجاهله هؤلاء المثقفين وهؤلاء الجاهلين .
- فكانت النظره هنا شموليه على العداء بين الشك واليقين فكان شكه فى الناس ويقينه برب الناس .
- إن الشاعر بلا رؤية كالمصباح بلا زيت يحرق فتيله بنفسه .
- وإن الرؤية عند الشاعر ان حجبت يقع فى عالم اليأس وينتهى بالمأساة .

- فإن الشعر ترجمـــــان الواقع والنفس فإن كــــــــان شاعـــراً حقاً .
- وننظر حولنا لهؤلاء الشعار والمشعرين اليوم ، وتنظر إلى حالهم لارؤية ولا رواية سوى أنهم ينظمون وينشدون خيبة أمالهم وضعف سمعهم وبصيرتهم .
- فتجد الفشل بالمرصاد دائماً فإن هؤلاء لايرقون للشعر لكنهم مشعرين على وزن مجنونين وهذا على النقيد .
- فإن شاعرنا الراحـــــل شاعر بمعـــــنى هـــــذه الكلمة العريقة (الشَّاعِر) .
- فهو الجوّ الطيف، الذى يريح الأعصاب ويثير في النفس معانيَ وخواطرَ رقيقة .
- وقد كان شاعرنا موهوباً بموهبه الشعر وقد قطع شوطاً كبيراً فيه ، فقد نجح فيه لإعطائه ظهره لهذا المجتمع .
- وعامل المجتمع كما عامله (فهو العاقل فى وسط المجانيين).
- مع ذلك فإن شاعرنا جهل المجداف والسفينه التى تخرجه بهذا الشعر إلى النور ومنه إلى شاطئ السلامه من أمواج وعواصف الشياطين .
- لذلك كان شعره هو شعر الغضب والتمرد واليأس كلماته شجن وعبارته ألم .
- لم يكن شاعرنا يحمل بشارة إلى هذا المستقبل أو أمل جميل فيه .
- فإن فى شعره مرارة الغضب والتمرد لم يكن فى شعره بشارة الفرح والفرج والسرور .
- فإن شاعرنا ذو نفس طيبة صافية لاتعرف الحقد والمكر ولاتطيق المرارة .
- فإن فى شعره الدفئ الحانى الكامل لمعانى الإنسانية المتدفقة بحنان وجمال أمام العذاب والسراع الذى يعيشه شاعرنا مع هذا المجتمع ونفسه .
- فهنا كان الهيام والهوام يتقابلان فى لجة مظلمة كالجب العظيم لاقرار ولارؤية .
- وكان شاعرنا يحب هيام ومن هى هيام انها اخته الصغيرة المصابة منذ ولادتها بتخلف عقلى .
- وقد أينعت زهرتها وأصبحت جميلة فاتنة الأوصاف ، وقد كان يخاف عليها ويغضب لغضبها لنظرة المجتمع لها أنها (مجنونة) .
- فترجم شاعرنا هذه الحالة فى قصيدة من أروع القصائد (الشعر العربى) يصور صالح الشرنوبى هذه المأساة تحت عنوان :

أختى هيام	
أحيا بفكرى وانفعالاتى	فأنـأى بأرضك عن سماواتى
تنــأ القساوة عنك يا أختى	

- والقصيدة كلها تعزف على هذا الوتر العذب الرائع ، وتصور كل جوانب المأساة فى الحياة من خلال مأساة "هيام" أخت الشاعر "المجنون" ونكاد نحس أن الشاعر يقول لنا : إن الجنون ليس فى "هيام" ولكنه فى كل من حولها حتى فى الشاعر نفسه .
- وقد تعرض الشاعر فى حياته لمحنة أخرى من المحن الكثيرة التى صادفته لقلة حيلته وعفة نفسه وعدم قدرته على التلاؤم مع الواقع والتفاهم مع الناس والوصول إلى حياة فيها قدر من الهدوء والاستقرار ، وفى هذه المحنة كان عاجزاً عن الحصول على مسكن فى القاهرة .
- ولم يكن المصريون أيامها حوالى سنة ١٩٥٠م قد اكتشفوا ذلك الحل العبقرى الغريب .
- وهو السكن فى المقابر ، فذهب صالح الشرنوبى إلى جبل المقطم واختار كهفاً من كهوفه وأقام به بالقرب من "المقابر" .
- وكان المقطم فى تلك الفترة خالياً من الحياة مليئاً بالحشرات والثعابين والكلاب الضالة والثعالب والذئاب .
- ومع ذلك فقد عاش الشاعر فى كهفه بالمقطم عدة شهور .
- وعن هذه التجربة كتب إحدى قصائده الرائعة تحت عنوان "على ضفاف الجحيم" ، ولا شك أن هذه القصيدة هى إحدى الصرخات الكبرى التى كانت تنذر بانهيار المجتمع القديم فى مصر قبل ثورة ١٩٥٢م .
- ويمكن اعتبارها إلى جانب قيمتها الفنية إحدى الوثائق السياسية والاجتماعية التى تشهد بقوة على ما كان فى مجتمعنا من اختلال وفساد .
- وقد كتب الشاعر فى "إهداء" القصيدة كلمات قاسية متألمة يقول فيها : "إليك يا قاهرة .. إلى أضوائك القاسية التى طالما عذبت عينى وأنا قابع هناك فى الجبل

المضياف بصخوره الحانية ، وكلابه العاوية ، وصمته الكئيب .. ثم إلى هؤلاء المترفين الكسالى الذين ينكرون منى إيمانى بالألم.

- يقول صالح الشرنوبى فى قصيدته أو صرخته الشعرية الكبيرة انظر ص : (٦٧٨) من المصنف الحالى .
- وتستمر القصيدة فى هذا التعبير عن الألم والغضب والثورة ، لتكون فى صدقها وغرابة تجربتها وما تفيض به من الإحساس بالعذاب وثيقة من الوثائق التى تقول لنا فى عصرها : لا يمكن أن يدوم الحال على ما كان عليه فى ذلك الزمان قبل ثورة ١٩٥٢م .
- ومع ذلك كله فإن أشعار صالح الشرنوبى تؤكد لمن يقرؤها بأنه كان فى حقيقته عاشقاً للحياة يحبها ويتعلق بها ويدافع عما فيها من جمال وبهجة لكنه كان يحس أن هناك يداً قاسية ملطخة بالدماء تحاول بأن تمنعه وتمنع الجميع من أن يقتربوا من نبع الحياة الصافى العذب ، ولذلك كان غاضباً لأنه كان عاشقاً للحياة ، والذى لا يعشق الحياة لا يبكى عليها كل هذا البكاء.
- يقول فيها شاعرنا الإنسانى الجميل :

أخـــتى قصــــــــيدة شاعر غزل	أخـــتى تميمة ســــــاحر الخبل
أخـــتى هيام .. وأنـــت من أملى	أنا الحـــزين عليـــــك يا أختى
كــــم مـــرة أغرقت فى الضحك	من غـــير ما داع إلى الضـــحك
فأروح أهتـــف أين مضحـــكك	أهـــو الزمـــان وجده لعب
أم طائــــف بالغيــــب محتجب	أم أنهـــا الأحـــداث والنوب
ولكـــم يسلـــى الحزن يا أختى	وتقـــول أمـــى حين تلقاكيا
ليـــــت قلـــبى ما تمنــــاك	أو ليـــت مهـــدك كان مثواك
لك فـــى بنـــات الحـــى أتراب	عرســـان لهـــن أحـــباب
فأقـــول والمقـــدور غــــلاب	الحـــــظ خانــك أنت يا أختى
قاس عليــــــك أنا فلا تغضبى	إما قســوت عليك فليس عن بغض
أنا فى الســــماء وأنت فى الأرض	أنا فى سمـــاء مــن خيالاتى الأشعار

- ولم يكن العصر عصر شعر ولا فن ، ولم يكن فيه مكان لأصحاب الإحساس المرهف الشفاف من أمثال صالح الشرنوبى .
- وكان صالح الشرنوبى واحداً من "الطليعة الشعرية" الجريئة التى مهدت للشعراء الذين جاءوا بعده فاستطاعوا أن ينتزعوا للشعر مكاناً له قيمته فى المجتمع بعد أن كان الشعر غريباً يبحث عن وطن .
- وأنا أعود إلى ذكرى هذا الشاعر لأننى أتمنى أن يتذكره الشعراء اليوم ، وأن يتذكروا كل من كانوا مثله من شهداء الشعر .
- ولد صالح الشرنوبى فى بلطيم سنة ١٩٢٤ من أسرة كبيرة على جانب من الثراء ، فقد كانوا من كبار تجار السمك فى تلك المنطقة الساحلية البديعة من مناطق مصر ، وتمتد أصول هذه الأسرة إلى جد جاء مع مُحَّد على فى أوائل القرن الماضى ، وكانت الأسرة إلى جانب نجاحها فى التجارة معروفة بميولها الدينية الصادقة ، وخرج "صالح الشرنوبى" إلى الحياة مزوداً بموهبة فطرية كبيرة ، وكانت أمه تقول عنه كلما سمعت الشكوى من نزواته وشطحاته : ابعدوا عن صالح .. فابنى هذا هو شاعر النيل .
- عاش "صالح" حياة مضطربة جداً ، فقد تعلم حتى نال شهادة الثانوية الأزهرية ، وحاول أن يدخل كلية دار العلوم باعتبارها أقرب إلى ذوقه وثقافته وميوله الأدبية ، ولكنه فشل فى ذلك لأن أستاذ الشريعة اضطهده فى امتحان القبول فرسب فيه لأنه كان قد نسى بعض سور القرآن الذى كان يحفظه جيداً ، ولو كان هذا الأستاذ عادلاً ومنصفاً ومقدراً للذكاء والموهبة لامتحن "صالح" فى حسن قراءة القرآن وحسن تفسيره ، ولوجد فيه أحسن قارئ وأحسن مفسر .
- ومن الغريب أن ترفضه "دار العلوم" وتقبله كلية "أصول الدين" و"كلية الشريعة" ، ولكنه لم يطق صبراً على هاتين الكليتين لأن موهبته الأساسية تقول إنه كان شاعراً ، ولم يكن واعظاً ولا رجل قانون .
- وبدأ الصراع يتسع بين الشاعر الذى يعطى للشعر كل حياته ، وبين المجتمع المضطرب الذى يعيش فيه ، ولأنه لم يكن صاحب حيلة ولم يكن قادراً على أن

يعيش بوجهين : وجه يرضى به الناس ، ووجه آخر يرضى به مشاعره وروحه الفنية ، فقد اتهمه أهله بالجنون بناءً على نصيحة طبيب جاهل من طنطا .

- وأدخلوه مستشفى المجانين مرتين ، وكان يخرج من المستشفى – فى المرتين – بقرار من الأطباء الذين كانوا يستمعون إلى أشعاره فيقولون عنه وهم به معجبون : هذا من كبار الفنانين ، وليس من المجانين .
- واضطربت به الحياة اضطراباً شديداً لأن أهله الأثرياء تخلوا عنه ، ونفضوا أيديهم منه ، ولأن المجتمع لم يكن فى ذلك الوقت يعترف بشيء اسمه "الشعر" ، فلابد أن يكون للشاعر "وظيفة" أخرى يعيش منها ، وإلا كان مصيره الموت من الجوع ، ولم يكن "صالح الشرنوبى" يطيق أن يكون شيئاً آخر غير أن يقول شعراً ويقرأ شعراً ، ويلتقى بالناس وهو من الشعراء .
- ووجد لنفسه أصدقاء يحبونه ، وكان على رأسهم أستاذنا الكبير الدكتور : أحمد هيكل ، والذى كان أقرب الناس إليه وأكثرهم عطفاً عليه .
- وامتدت إليه يد الشاعر الفنان : كامل الشناوى الذى كان يعمل بالأهرام ، فعينه مصححاً بمرتب قدره اثنا عشرة جنيهاً فى الشهر ، وبقى فى عمله بالأهرام حتى نهاية حياته القصيرة .
- وفى هذه الحياة المضطربة أصبح الشاعر مدمناً للمخدرات فقد كانت تساعده على أن يغيب عن الواقع الذى كان لا يحبه ولا يستطيع أن يتصالح معه .
- ولعل هذه المخدرات هى التى كانت السبب فى نهايته فقد دهسه قطار الدلتا فى بلدته "بلطيم" حيث كان يجلس فى زيارة أخيرة على شريط القطار فى المساء هائماً مع خيالاته وأحلامه لا يكاد يحس بالدنيا أو يشعر بما يدور حوله ، ولذلك فقد مر القطار على جسمه وهو غارق فى عالمه البعيد عن دنيا الناس دون أن ينتبه لنفسه وينجو من مصيره الأليم .
- هذه خلاصة حياة "صالح الشرنوبى" كما رواها جامع أشعاره الناقد الأديب الدكتور: عبد الحى دياب تلميذ العقاد الذى كان من أحب الناس إلى أستاذه وأقربهم إلى قلبه.

- ولعل العقاد هو الذى أوحى إلى عبد الحى دياب بفكرة الاهتمام بصالح الشرنوبى ، فقد كان الشرنوبى يتردد على العقاد ، وكان العقاد يحبه ، وعندما مات الشرنوبى قال العقاد عنه : لو عاش "صالح" لكان فى الشعر أعظم من شوقى .
- وكان العقاد معروفاً بأنه لا يحب شعر شوقى ، ولذلك فمن الغريب أن يقارن شعر "صالح الشرنوبى" وهو يحبه بشعر شوقى وهو لا يحبه .
- ولعل العقاد كان يقصد أن يقول : إن الشرنوبى كان لو عاش سوف يصبح فى شهرة شوقى وقوة تأثيره .
- مات "صالح الشرنوبى" وهو فى السابعة والعشرين من عمره بعد حياة مضطربة عاصفة ، ومات فى سبتمبر ١٩٥١ أى قبل ثورة ١٩٥٢ بعشرة أشهر ، وهذا العمر القصير لم يُتح لصالح الشرنوبى أن يصل بشعره إلى النضج والاكتمال ، فقد كان صاحب قوة شعرية متدفقة كالشلال ، ولكنه كان بحاجة إلى عمر أطول ليقوم بتنظيم عالمه الشعرى والسيطرة على تدفقه والوصول به إلى درجة أعلى من "الهندسة الفنية" .
- ومع ذلك فقد كان شاعراً كبيراً ، وكان وعداً نادراً بشاعر أكبر وأعظم لو لم تخذله ظروفه المضطربة ونفسيته المرهفة الحساسة التى لم تكن تتحمل واقع المجتمع فى تلك الفترة الصعبة .
- وإذا حاولنا أن نرسم إطاراً عاماً لهذه الشخصية الفنية الكبيرة الضائعة فسوف نجد أن اضطراب الشاعر كان انعكاساً صادقاً لاضطراب المجتمع فى عصره ، وسوف نجد أنه كان يمثل "عنق الزجاجة" فى الشعر العربى المعاصر .
- والذى كان يريد أن يخرج من "العصر الرومانسى" الحاكم إلى عصر واقعى جديد ، وبذلك يكون صالح الشرنوبى هو "شهيد" المحاولة الكبيرة للتخلص من أوهام الرومانسية وخيالاتها الجامحة للوصول إلى شاطئ آخر تقترب فيه الأحلام من واقع الحياة ولا تصطدم بالأرض [1] .

---

[1]- المصدر : كتاب رجال من بلادى – ص : (٨٩-٩٢) .
تأليف : رجاء النقاش .
- الناشر : أطلس للنشر والتوزيع الإعلامى .

ترجمة : شاعر الشباب صالح على الشرنوبى .

نسبه : هو صالح بن على بن الشرنوبى بن عبد الله بن مُحَّد بن عبد اللطيف بن جحا [١] سنجق[٢] بن سرى .

- مولده : فى ٢٦ مايو سنة ١٩٣٤ م ببلطيم ، مهد طفولته .
- درج الشاعر فى بلطيم ، وكانت ولا تزال تتمتع بطبيعة ساحرة وكأنها الجنة بعينها ، إذ تحيط بها المياه من كل جانب على اختلاف تنوعها ، بحاراً ، وبحائر ، وأنهاراً ، فمن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، وبحيرة البرلس من الشرق ، نهر تيرة وقد شيدت مساكنها على ربوات [٣] عالية ، فينظر المرء من مسكنه فيرى المياه والمزارع والجنات الخضراء ، من شجر الجنان : النخيل والعنب والرمان والتين والزيتون والأقحوان ،

---

(١) - القاضى جحا الرومى ، هو نصر الدين خوجة الرومى ، تركى الأصل من أهل الأناضول. مولده فى مدينة (سيورى حصار) ووفاته فى مدينة (آق شهر). تلقى علوم الدين فى آق شهر وقونية، وولى القضاء فى بعض النواحى المتاخمة لآق شهر، ثم ولى الخطابة في (سيورى حصار) ونصب مدرساً وإماماً فى بعض المدن، وساح فى ولايات قونية وأنقرة وبورصة وملحقاتها.
كان واعظاً مرشداً صالحاً، فيأتى بالمواعظ فى قالب النوادر، وله جرأة على الأمراء والقضاة والحكام، وكثيرا ما كانت الحكومة تستقدمه من (آق شهر) إلى العاصمة يومئذ (قونية). وكان عفيفاً زاهداً يحرث أرضه، ويحتطب بيديه، وكانت داره محطاً للواردين من الغرباء والفلاحين، ويذكر أن وساطته أنقذت بلدته من تيمور لنك الجبار الطاغية المغولى فى القرن الرابع عشر الهجرى.
أما زمنه، فالراجح أنه كان فى عهد السلطان أورخان. وظل حتى عهد السلطان بيلديرم، أى فى أوائل القرن السابع للهجرة، وعاش إلى سنة ٦٧٣هـ ، وتوفى عن نحو ستين عاماً قبره الآن فى تركيا ومكتوب عليه "نصر الدين خوجا المشهور بجحا".

(٢) - السنجق (بالتركية: Sancak) هو تقسيم الإدارى للولايات في الإمبراطورية العثمانية ، يشير هذا المصطلح فى اللغة التركية إلى "العلم الراية ". وهو ما يعادل لواء بالعربية.
مراد الثالث (١٥٧٤- ١٥٩٥) السلطان العثمانى قرر استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى التقسيمات الإدارية فى اطار الدولة العثمانية.

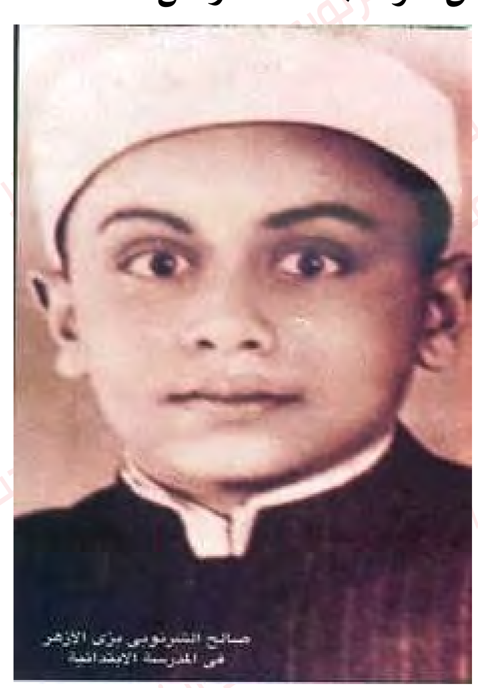
(٣) - معنى اسم ربوة ، ربوة : اسم يعطى إيحاء بالخصب والنمو، العلو والارتفاع .. وقد تكون ربوة أو رابية أو ربى فالكل جميل فالشعراء قد تغنو بالروابى الخضر والربى وجمالها فى الربيع وعطرها الفواح .
ومن كانت رابية فهى نامية مكتملة ناضرة .
وقال الله تعالى فى كتابة العزيز : {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} صدق الله العظيم (سورة البقرة ، الآية ٢٦٥) و من كلام العرب ، أن الربوة ما ارتفع عما جاوره سواء جرى فيها ماء أو لم يجر . وفيها خمس لغات ربوة بضم الراء ، وبها قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى ونافع وأبو عمرو ، وربوة بفتح الراء ، وبها قرأ عاصم وابن عامر والحسن ، وربوة بكسر الراء ، وبها قرأ ابن عباس وأبو إسحاق السبيعى . و رباوة بالفتح ، وبها قرأ أبو جعفر وأبو عبد الرحمن ، وقال الشاعر :
من منزلى فى روضة برباوة	بين النخيل إلى بقيع الغرقد.
و رباوة بالكسر ، وبها قرأ الأشهب العقيلى . قال الفراء : ويقال برباوة وبرباوة ، وكله من الرابية ، وفعله ربا يربو .
قوله تعالى : " أصابها " يعنى الربوة "وابل " أى مطر شديد ، قال الشاعر :
ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء .

- وهى تغنى مع النسيم الفواح ، وتمرح مع أمواج الرياح والأشجار المثمرة الطيبة ، وفوقها طير الظرظور واللقالق والكروان والحسون والقمرى تتغنى فرحة بالثمار .
- فتقول : سبحان المبدع الخلاق ، ومعها الهدد تاج الملوك يشهد على عظمة المكان .
- ويقول : سبحان المنان ، أما المناخ فمتقلب بين الصفو والغمام ، وهدوء الرياح وتقلباتها تصل إلى العواصف الهوجاء ، والجو ممطر فى أكثر الأحيان ، بعد أن يسبق المطر الأنواء التى يتعرف عليها سكان هذا المكان لا سيما الصيادون منهم ، فكل شىء فى بلطيم جديد مع كل التفاتة ، ومع كل خطوة يخطوها المرء ، ومن هنا كان صالح الشرنوبى لا يفتأ يتنزه فى مزارعها ، وعلى ساحل البحيرة ، أو على شريط البرلس حيث السياحات والمنتزهات الربانية والمساقى والبساتين الخضراء من نخيل وعنب ورمان ، فتنظر لها وهى تتغنى وكأنها جنان الرحمن ، لا سيما وقت الأصيل ، أو فى الليالى المقمرة ، ولطالما جلس شاعرنا على شريط الدلتا وهو مأخوذ بجمال النخيل ، ويستمع إلى حفيف سعفه والرياح تداعب وجناته .
- كما كان يجلس هناك على أعلى ربوة فى بلطيم بجوار مسجد سيدى فتح الأسمر مطلاً على مقابر المدينة ، وهى متدرجة فى الرمال وعلى مد البصر ، المزارع من الجهة البحرية ، والبحيرة من الجهة القبلية ، وكانت الجلسة تطول فى بعض الأحيان حتى تستغرق اليوم كله دون أن يتناول شيئاً من الطعام ، بل يكفيه التأمل فى الطبيعة التى تبدو من خلالها بلطيم عروساً مجلوة ليلة الزفاف ، وكان يشعر فى جلسته هذه أو تلك بالوحدة والانفصال عن عالم الناس .
- وما أكثر ما أوحت إليه المناظر المتعارضة المتناقضة بالقداسة المحاطة بالأسرار العميقة فى النفس والشعور تلك القداسة التى نحسها ولا نحيط بها ، فتملأ الأعماق والشعور ، وتتحدى القوى وتسبر أغوار العظمة فى مكامن النفس حتى تأتى بالعظائم والتضحيات ، وكان صالح الشرنوبى يتمتع فى البيت بإعزاز والدته له ، لأنه أول مولود رزقت به بعد أن انقطع حملها عقب ولادتها أخيه الأكبر : شرنوبى ، لذلك كانت تخاف عليه من الحسد ، وتضع فى أذنه قرطاً وتطيل شعره ، وكانت تخاف عليه

من شروده وهو جالس فى البيت ، إذ تزوغ نظراته وهو يتأمل الأشياء ويتفحصها ، وكم حاولت ألا يسير بمفرده فى نزهاته أو يجلس منفرداً ، فتروح تناديه وهو شارد عما حوله – وهى بجواره – ولكنه لا يسمع نداءها ، وقد دفعها خوفها عليه أن تسميه (يونس) ، وتناديه به بدلاً من صالح الاسم الرسمى .

- ومن هنا اشتهر بيونس فى بلطيم كلها ، وقد ظنت أمه أن تغيير اسمه مانع له من الحسد ويطيل فى عمره ، ولطالما وهو الطفل الصغير اصطحب الشيخ عبد اللطيف كامل ، المقرئ الذى كان يحيى ليالى رمضان فى منزلهم ، لأنه كان يضرب على العود بعد أن ينتهى من قراءة القرآن ، وكان صالح يردد معه أذان العشاء بصوته الرخيم رغم أنه لم يكن قد تجاوز العاشرة بعد .

- وقد دفع به والده إلى الشيخ : على أبى دعلة ليعلمه القرآن فى البيت ، وكان الشيخ : دعلة يضربه ضرباً مبرحاً ليقنع والده أنه يستحق نقوده بسخاء ، ولكن صالحاً كان يتمرد على دستور هذا الرجل الضرير ، وكان ينفر منه حينما يأتى إلى البيت ليعلمه القرآن ، فيهرب ويختفى عن الأعين ، فيرسل إليه والده : عبد الجليل الدويك الذى كان يعمل عندهم ويحبه صالح حباً شديداً ، ويظل الدويك يبحث عنه فى كل مكان حتى يعثر عليه بعد لأواء وجهد ، وكان الدويك يتوسط لصالح لدى أبى دعلة لئلا يضربه ، وفى أغلب الأحيان كان الدويك يعثر عليه على أعلى ربوة فى بلطيم بجوار مسجد سيدى فتح الأسمر ، وهو يتأمل فى الطبيعة ، وينظر إلى المقابر الماثلة أمامه فى خوف وفزع ، وكان الشيخ : أبو دعلة يضرب ناشئنا حينما يأتى به الدويك من الربوة ، أو من لعب الكرة مع أقرانه ، وتمضى به الأيام وهو يحفظ القرآن ، ورغم ذلك فقد حفظ القرآن كاملاً وهو فى العاشرة من عمره تحت



صالح الشرنوبى بزى الأزهر
فى المدرسة الابتدائية

طائلة العقاب ، وفى هذه الفترة العصيبة ظهرت بوادر الشاعرية لدى صالح ، إذ كان يجلس مع حلاق أسرته فى بلطيم ، ويدعى بيومى ، وكان هذا الحلاق زجالاً ، ويكتب على لافتة صالونه ، شاعر البرلس ، فكان شاعرنا فى حداثته يألفه ويقضى معه وقتًا طويلا كل يوم يستمع إلى زجله .

- لكن ، ماذا صنع والده بعد أن حفظ شاعرنا القرآن فى هذه السن المبكرة ؟ .

إنه يذكر أنه قد وهبه للعلم الشريف فى الأزهر ، ولكنه يذكر كذلك أن صالحاَ فى سن لا تسمح له بأن يعيش وحده بعيداً عن الأسرة ، فماذا يصنع ؟ .

- حقيقة ماذا يصنع إزاء هذا الصراع الذى يعتمل فى نفسه بين حرصه على عقيدته فى ابنه ليكون عالماً ، وحرصه فى الوقت نفسه على هذا الابن الذى لا يعرف أن يقوم بأمر نفسه ، وبينما هو على هذه الحالة من الصراع يقلب الأمر على وجوهه المختلفة ، خرج برأى خاله محققا لآماله فى ولده .
- ويتمثل هذا الرأى فى أن يقنع والد أحد الطلبة فى معهد دسوق أن يعيده إلى الدراسة بعد أن قطعه عنها لعجزه المادى على أن ينفق عليه ، وألحقه بعمل زراعى فى بلطيم ، واستطاع الشيخ على الشرنوبى أن يقنع هذا الوالد بإعادة ابنه إلى الدراسة ، وعليه هو أن ينفق عليه مع صالح .
- وقبل الوالد هذا العرض وقام الشيخ : على الشرنوبى نفسه بإعادة هذا الطالب إلى الدراسة وهو يقدم لابنه فى معهد دسوق الدينى ، واستأجر لهما سكناً فى دسوق ، وأخذ يتردد عليهما بين الحين والحين ليطلع على أحوالهما ، وكان يعتبر هذا الطالب رشيدًا على ابنه ، ومن هنا كلفه بأن يتابعه فى دراسته وأحواله على سواء ، وحينما انتقل هذا الطالب إلى القاهرة تابعه والد شاعرنا بالرعاية أيضًا ، وحول أوراق ابنه إلى القاهرة ليكون بجانب رشده وتحت رعايته ، وحصل صالح الشرنوبى على الابتدائية فى عام ١٩٣٩م .
- وظل فى معهد القاهرة الدينى بالقسم الثانوى حتى عام ١٩٤٤ م .
- ثم انتقل بعدها إلى معهد طنطا الدينى ليكون مع والدته وإخوته الذين يتلقون العلم فى المدارس الابتدائية بها ، وفى ١٥ يوليه عام ١٩٤٤ م حدث –

وهو يقضى الإجازة الصيفية – أن ماتت المطربة : أسمهان ، فرج هذا الحادث شاعرنا رجاً ، وأخذ يتردد على مقابر بلطيم عقب صلاة الفجر كل يوم ، حتى أنشد قصيدته (من وحى التراب) التى يقول فى مطلعها :

هات الدموع فأنت شاعر	ما للدموع لديك آخر
لم تلهم الأبراج قلبك	بعض إلهام المقابر
ويقول فيها :	
مثلت دورك فى روا	يتهم كما شاءوا عشيقة
قدر تمثل مرتين على	اختلاف فى الطريقة
فى شاشة الفن الجميل	وشاشة الموت الصفيقة
أفديك، هل ألهمت أنك	بعد أيام غريقة ؟
فنقصت دورك فى الخيال	لتكمليه فى الحقيقة [1].

- من أعماله : (ديوان الشرنوبى).

هذا الديوان دون فى إحدى عشرة كراسة من الكراسات المدرسية العادية ، وجعل لكل منها عنوانًا ، وأسماها جزءاً ، وهى على التوالى :

(أصداف الشاطئ ، عبرات ، سبحات ، بسمات) ، وأتمه مع الجزء الثانى (الأمواج) فى عام ١٩٤٤ م ، والثالث (نسمات وأعاصير) فى عامى ١٩٤٥ م ، و١٩٤٦ م ، والرابع (وطنيات) ، والخامس (فى موكب الحرمان) فى عامى ١٩٤٥م ، وعام ١٩٤٦ م ، والسادس (أقاصيص فى الحب والحياة) فى عامى ١٩٤٦م ، ١٩٤٧ م ، والثامن (ظلال) ، والسابع (أشعار ورسوم) فى عامى ١٩٤٦م ، ١٩٤٨ م .

---

(١) - المرجع : ديوان الشرنوبى .
- الجزء الأول ص (٢١- ٢٣) ، مراجعة : الدكتور أحمد كمال زكى .
دار النشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الطبعة : الأولى (٢٠٠٣م) ، رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٧٨٤١م .

- والتاسع والعاشر تركهما بغير عنوان (وقد ، وألوان) فى عامى ١٩٤٧م ، ١٩٥٠ ، والحادى عشر (مع الريح) فى الأعوام التالية ١٩٤٨م ، ١٩٥١م حتى وفاته .
- كتب الشاعر هذه الأجزاء كلها بخطه ماعدا بعض القصائد التى أملاها على ابن عمه فتحى الشرنوبى فى الجزء العاشر(١).

ملخص التعريف بشاعر الشباب :

صالح على شرنوبى

- ولد فى ٢٦ مايو ١٩٢٤م .
- الميلاد : مدينة بلطيم الآسرة المتربعة على قمة ربوة يحفها الماء من كل جانب ، البحر المتوسط ، بحيرة البرلس، بحر تيرة .
- حفظ القرآن الكريم وعمره ١٠ سنوات .
- حصل على الابتدائية من معهد القاهرة عام ١٩٣٩م .
- حصل على الثانوية الأزهرية من المعهد الأحمدى بطنطا عام ١٩٤٧م .
- فى عام ١٩٤٧م فشل فى الالتحاق بدار العلوم بعد أن اجتاز الامتحان التحريرى ، ولكن القدر ترصده فى شخص أستاذ الشريعة فى الامتحان الشفهى للقرآن الكريم .
- التحق بكلية أصول الدين ، ثم هجرها بعد سبعة أشهر من الدراسة ، وبعد عام من تركه كلية أصول الدين عاد إلى بلطيم ليعمل مدرساً بالمدرسة الابتدائية ، ثم ترك بلطيم إلى القاهرة بعد أن رفض أبناء عمه طلبه للزواج من شقيقتهم التى كان يحبها ، ويرى فى ارتباطه بها نهاية كل متاعبه ، وظل هذا الجرح غائراً فى نفسه ، فراح يتخيل إنساناً يحبه ويعطف عليه فى قصيدته (قلب بلا حب) .

---

(١) - المرجع : ديوان الشرنوبى ، الجزء الأول - ص : (٧) .
- مراجعة : الدكتور أحمد كمال زكى .
- دار النشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الطبعة : الأولى (٢٠٠٣م) .
- رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٧٨٤١م .

- وأهداها (إلى حواء أوهامى) ، ويقول فى مطلعها :

تعالى يا بنة الأحلام يا مجهولة الـذات	تعالى يا ضياء لم ينور أفـــق ليلاتــى
تعالى يا رحيقاً لم يزل يروى خيالاتــى	تعالى نجمع الماضى الذى راح إلى الآتــى
تعالى يا غراما تاه فـى دنيا الصبابات	

ويختمها بقوله :

تعـــــالى فالردى الجبار	لا يحنـــو ولا يرحـــم
وهـــــذا سيفه المخضوب	لا يبلـــى ولا يثلـــم
يرينـــى ومضــــه ما لا	يرينـــى ظلـه الأقتم
تعالى فالغد المرهــــوب	غيمان السنـــــى مبهم
ويـــا ضيعـــة دنيانا	إذا ولـــى لم تعلم [1].

- هنا ظن الشاعر أن مأساته فى نفور الفتيات عنه بسبب تشوه وجهه ، وأن نحسه ومصائبه بسببه أيضًا .

- ثم أنشد قصيدته (هجاء) ، وهو فى حالة نفسية مضطربة متناقصة ، ثائرًا على نفسه ، راضياً عنها وقد هجا فيها يقول :

لك يا وجهي التعيس هجــائي	في صباحي ومغربي وعشائي !
أنت يا مُتحف الدمامة والقبــح	تنزهت عــن صفات البـهاء
مع سبــق الإصرار صاغك ربي	لعنةً فــي نواظر الأحــياء
حســب عيشي من سوء خلقك	نحساً وبــلاءً مزوداً ببــلاء
إنــي كلــما لقيــت فــتاة	صفعتنـي بالنظرة الشــراء [2].

([1]) - المرجع ديوان الشرنوبى .
- الجزء الأول - ص : (٣٢) .
- مراجعة : الدكتور أحمد كمال زكى .
- دار النشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة .

الطبعة : الأولى رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٧٨٤١م .

([2]) - المرجع : ديوان الشرنوبى - الجزء الأول - ص : (٢٣) .

- وفى القاهرة تعاطى كل ألوان الضياع ، وعاقر كل ألوان الصعلكة ، وكتب أروع وأبدع قصائد الشك والحزن والحرمان والموت .
- وقال : " إليك يا قاهرة ، إلى أضوائك القاسية التى طالما عذبت عينى ، وأنا قابع هناك فى الجبل المضياف بصخوره الحانية ، وكلابه العاوية ، وصمته الكئيب ، ثم إلى هؤلاء المترفين الكسالى الذين ينكرون على إيمانى بالألم ، وعبادتى الدموع وإخلاصى للأحزان .

ويقول فى مطلعها :

إنى هنا أيتها المدينة	الحرة الفاجرة المجنونة
أحبس فى جفنى الرؤى السجينة	والأدمع الواهة السخينة
إنى هنا أغربل السكينة	وأزرع الخواطر الحزينة
ملئ ضفاف الوحدة المسكينة	وفى يدى فجر ستعبدينه
يوم تزول الوحدة الملعونة (١) .	

- ومن قصائده التى أنشدها بجبل المقطم :

إنى هنا .. يا جنة الحقير	آكل جوعى وأضم نيرى
وليس لى فى الأرض من نصير	إلا ضميرى آه من ضميرى
ألبسنى ممزق الستور	وجاء بى حياً إلى القبور
أقرأ فى ظلامها مصيرى	وأعرف الغاية من مسيرى
بعد احتراق الأمل الأخير	وفرقة الصاحب والعشير

- عمل صالح الشرنوبى مدرسًا بمدرسة أجنبية للبنات ، هى مدرسة (سان جورج) ، لكنه فصل منها لكثرة تخلفه وعدم التزامه بمواعيد الحضور والانصراف.
- ومرة ثانية حاول الالتحاق بكلية دار العلوم ليلقى نفس النتيجة التى لقيها عام ١٩٤٧م ، وعلى يد نفس أستاذ الشريعة ، ثم التحق بكلية الشريعة لكنه سرعان ما هجرها لنفس الأسباب التى هجر بها كلية أصول الدين ، وتعرف على الممثلين والممثلات ، وكتب أغنيات بعض الأفلام ، كما أنه عرف وذاق كل خصائص عالم الفن إلى درجة التخمة .

- علم كامل الشناوى بمأساة الشاعر صالح الشرنوبى فعينه مصححاً فى جريدة الأهرام لتظل المأساة قائمة نتيجة لنمط الحياة التى قد استغرقت هذا الشاعر فى إجازة عيد الأضحى لسنة ١٩٥١م .
- التقى شاعر الشباب صالح الشرنوبى بالسيد إبراهيم السيد فى قهوة (روكسى) بشارع عماد الدين وأخبره بسفره ، وقال له : إنى ذاهب إلى بلطيم ومعى إحساس غريب أنى لن أعود – سبحان الله – ، ويتوجه شاعرنا إلى بلطيم يحدوه أمل غريب فى أن يلتقى بأهله الذين لم يروه على مدى ثلاثة أعوام ، ذهب إلى بلطيم وكله شوق إلى رؤية والدته وأخته (هيام) وإخوته الآخرين ، وعندما رأوه رحبوا به ، وبعد أن أزال آثار السفر اعتذر لوالده عن عدم الذهاب لأخيه شرنوبى فى هذا اليوم ، لأنه مجهد من السفر ، ولكنه خرج بعد ذلك إلى الأماكن التى يألفها ويجلس فيها على ضفاف بحيرة البرلس .
- جلسعلى شريط قطار الدلتا ، واستغرق فى جلسته فى ضوء القمر ، وأخذ يتأمل المناظر الجميلة للمزارع وبحيرة البرلس ، جلس على شريط قطار الدلتا .
- ولم تكن له مواعيد ثابتة .
- وكانت الرياح تُضيع صوته عن الجالس أمامه فى هذا المكان .
- وتحمله معها فى متجهاتها ، وفوجئ به صالح ، وحاول أن يقفز من جلسته فلم يستطع ، إذ صدمه القطار – وهو يقفز – فى رأسه ، فطرحه بعيداً إلا أن رجليه ظلتا على الشريط ، وظل حتى الصباح إلى أن عثر عليه الناس .
- انتشر نبأ الحادث فى البلدة دون أن يحدد النبأ شخصية القتيل .
- وما أن سمع شقيق شاعرنا هذا النبأ حتى أسرع إلى مكان الحادث .
- ولكنه خر مغشياً عليه عندما رأى أن القتيل صالح شقيقه وحبيبه .
- وأخذته نوبة صرع استدعوا له من أجلها الأطباء ، وأبلغت الشرطة بالحادث وقام بالتحقيق فيه عبد الخالق صالح مأمور مركز بلطيم حينذاك .
- وتقول شهادة الوفاة التى حررها الدكتور عزيز سوريال : إن القتيل مصاب بصدمة عصبية ونزيف عام وكسر فى الجمجمة .

- خرجت بلطيم فى ١٧ من سبتمبر سنة ١٩٥١ م تشيع أعز أبنائها إلى مثواه الأخير الذى كتب عليه : دفن شهيد الشعر والشباب فى ١٥ من ذى الحجة سنة ١٣٧٠ هجرية الموافق ١٧ من سبتمبر سنة ١٩٥١ م وتحته هذا الكلام الذى يشبه الشعر :

يا زائرين لقبرنا	لا تعجبن لأمرنا
بالأمس كنا مثلكم	وغداً تكونوا مثلنا[١].

ومن قصائده :

لحن البلبل فى عيد الهجرة النبوية

رتل البلبلُ الطروب لُحونه	شادياً يسمع الغناءَ غصونَه
يملأُ البشر وجهه الغض حسناً	ويَزين الضياءُ منه جبينه
وتسير الجآذر الغيد سكرى	من حواليه والقنابر دونه[٢].
والندى من مدامع الغيب مسكوب	على هامة الخيال الحنونه
والشعاع الرطيب يسبح فى الكون	وروح الإلهام فيه كمينه
هزنى الشوق للملاحن والشعر	وأنغامه العذاب الرصينه[٣].
قلت يا بلبل الرياض أجبنى	ما الذى هاج من هواك دفينه
قد سمعنا الغناء والشدْو والنجوى	وصب الترنيم فينا فنونه
فاروِ من شرفظة القرون أحاديثك	وارحم منّا الدموع السخينَة
قال حقًّا لقد شغلت عن الضوء	وعميت سحره و فتونهَ
ما ترى ذلك الجمال الذى قدَّسه	الله ثم زكى معينَه
أى نور جلا الغزالة فى رأد	ضحاها بمثل نور المدينة[٤].

---

(١) - المرجع : ديوان الشرنوبى - الجزء الأول - ص : (٤٧- ٤٨) .

(٢) - الُجؤذر : ولد البقرة الوحشيه ، والجمع جآذر .

- والقُنْبَراء ، عصفورة من فصيلة القبريات ، دائمة التغريد ، تفتش عن غذائها فى الحقول وعلى الطريق ، والجمع : قنابر ..

(٣) - الملاحن : مسائل كالألغاز يحتاج فى حلها إلى فطنة .

(٤) - رأ د الضحى رأداً : انبسطت شمسه وارتفع نهاره .

إنها هجرة الرسول وما أروع	ذكر الرسول لو تعلمونهَ
ها هى اليوم تملأ الكون نوراً	فجرّ الله فى السماء عيونهَ
ماتت اللات وانقضت دولة	العزى وخرت مناة ولهى حزينهَ
تندب المجد بعد أن ضعضع	الحق هواها فما تزال سجينهَ
سلَّ سيف الإسلام من غمده	البالى تروى الدماء منه جفونهَ
مقصد لا يزيله الصارم العضب	ولا تمنع الحوادث دونهَ
ورسولٌ يرى النعيم على الذل	جحيماً فليس يرضى سكونهَ
جعلوا المال طيعاً فى يديه	وأتوه بملكهم يفتنونهَ
ويقولون يا محمد دع عنك	سفاه الشيطان واترك مجونه
واهجر الدعوة الجريئة واصنع	مثل آبائنا ما يصنعونهَ
واعبدوا مثلنا الحجارة فالنفع	لديها وخير ما تأملونه
ولئن شئت ملك كسرى أنو شروان	فاهنأ بما ترى أن تكونهَ
وترى المال كالجبال على الأرض	فترضى أهواءك المفتونه
كبرت تلك نزوة يا أبا جهل	أبالمصطفى تريد المشينه
لعن الله كل من يشهد الحق جلياً	ولا يرى أن يصونه هل ترى
فى الكنوز والملك والجاه	خداعا ترجونه أن يلينه
علم الله أنها دعوة الحق	ستفرى بالسيف ما تفترونهَ
جنة الله ربحه وروض الله	مناه فمن يناضل دينه
سار جيش الإسلام فى محو الكفر	فسوى سهوله وحزونه (١) .
ومضى للخلود ينصره الله	بجند مسومين مصونهَ (٢) .
وسرى الصادق الأمين ينادى	أن هلموا فهاجروا للمدينة

(١) - المهمة : المفازة والبلد المقفر ، والجمع مهامه . والسهل : تراب كالرمل يجيئ به الماء ،
- والجمع : سهول وأسهال .. والحزن من الأرض : ماغلظ ، من الناس : ما خشُنت معاملته ، والجمع : حُزون.

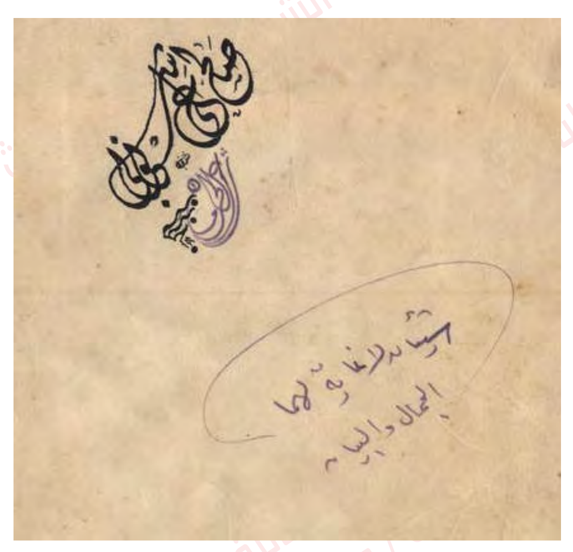
(٢) - مسومين : أى مرعيين .

وانشروا الدين فى سكــــون إلى أن	يظهر الحـق بعـــــــدما تكتمونــه
رب حُم القضاء فانصـــــــر رجالى	واسكــب الصـــبر والهدى والسكينة
إن أنصـــــــــارنا البواسـل قُلٌّ	وخميس العـــــدو ملـــئ المــدينة
خفقة زلزلـــــت بروج النصــارى	فهـــى بالهـــدم والسقـــوط رهينة
قبـــــض النــــور مــن ربوعـك	يا مكـــــة فابقى يتيــــمة مسكينة
واطربى يـــا مديـــــنة اليــوم باها	دى وهاتـــى مــن المدائن زينه !!!
وانثرى الزهر والرياحين والجلسـان	فى كـــل مجمـــــع ترتضيـــنهَ (١) .
إن ديـــن الرسول فيــــك مقيم	أو يزيل الرســـــول عنــه دجونهَ
سوف يزهو بعد النضـــال علـــى	الدنيا وتبقـــى الشريعـــــة المأمــونهَ
كالحــديد المصهــــور يزداد حسنا	بعـــــــــد أن يصـقل الجحيم سنونهَ
يا رسول الســـلام والعـــدل هذى	صيحة مـــــــــن المجنــــــونه (٢) .
أقـــف اليــوم والخطــوب جسام	لأرى الــــــركب قد أضلوا السفينة
نشـــــــروا فى الزعـازع الهــــوج	أعــــلام الخطايا لغـير شط أمينة (٣) .
وأضـــاعوا دينا ظلت تذود الكفر	عنـــــه كالليث يحمـــــــــى عرينه
فانفــــــث القـــــوة الفتية فى	الناس وشـــــــد العزائـــم الموهونة
يا أســــــود الشـــرى وأشبال طه	ها هـــــــو الغــرب يبتغي أن يهينه
فاجمعــــــوا شملكم وهبوا صفوفاً	واحفظوا شرعـــة الـــرسول المبينة
فحـــــياة الجمود نوع من المـوت	وعزَّ الــذى يرى الحـــــق دينـــهَ (٤) .

---

(١)- الجلسان : الورد الأبيض ، أو .. نثاره ، وهو معرب جلشن .
(٢) - كذا فى الأصل وفى الشطر الثانى من البيت خلل عرضى .
(٣) - الزعازع : الشدائد ، والواحدة زعزاعة ، والهوج : الحُمق ، فهو أهوج وهى هوجاء ، والجمع : هوج . والرياح الشديدة الواحدة زعزع وزعزاع وزعازع الدهر شدائده .
الزعازع هى من الريح الشديدة .
(٤)- المرجع : ديوان الشرنوبى .
المجلد الأول ص : (٨٣ _ ٨٦) .

(٢٦٨)- ألبوم من ذكريات شاعر الشباب : صالح الشرنوبى .



انظر إلى روعة خط الديوانى ، والإحساس المرهف لدى شاعرنا فى إحساس كتابة حروف اسمه صالح على شرنوبى .

- وهى تتغنى بالرقصات الجميلة مثل زهور النرد فى بهائها ولون زهرها وجميل عطرها ، وفى الأسفل كتب كلمتين ليستا كالكلام .
- ولكنها عبارة منسوبة لشخص نبيل الطباع :
- شيئان لا غاية لهما الجمال ، والبيان . صدق شاعرنا فيما قال : الجمال والبيان .



وانظر هنا ما سجلهُ شاعرنا بخط يده الجميل ، وبما تحتويه نفسه من علو وسمو فى التعبير ، يقول فى أبياتهِ :

يا زكيًّا مطـــهّرا كأبيـــه	لك مـــنى معطَّر الأشعـــار
لأبيك المخـيار عنـدى أياد	هى منه كالنـــور للأقمـــار
حقق الله ظنه فيـك حتـــى	تتلقى ما ترتجـــى من فخـــار
وإلى ذروة الكمــــال تهيأ	باصطحاب الأشعار فى الأسمار
إن تاج الشباب حبُّ المعالى	وشعـــار الأخلاق أسمى شعـــار

- ثم كتب أسفله .

والجو يعرف إن أطياره نطقت	أذى نـواعقه أم ذى مـواجعه

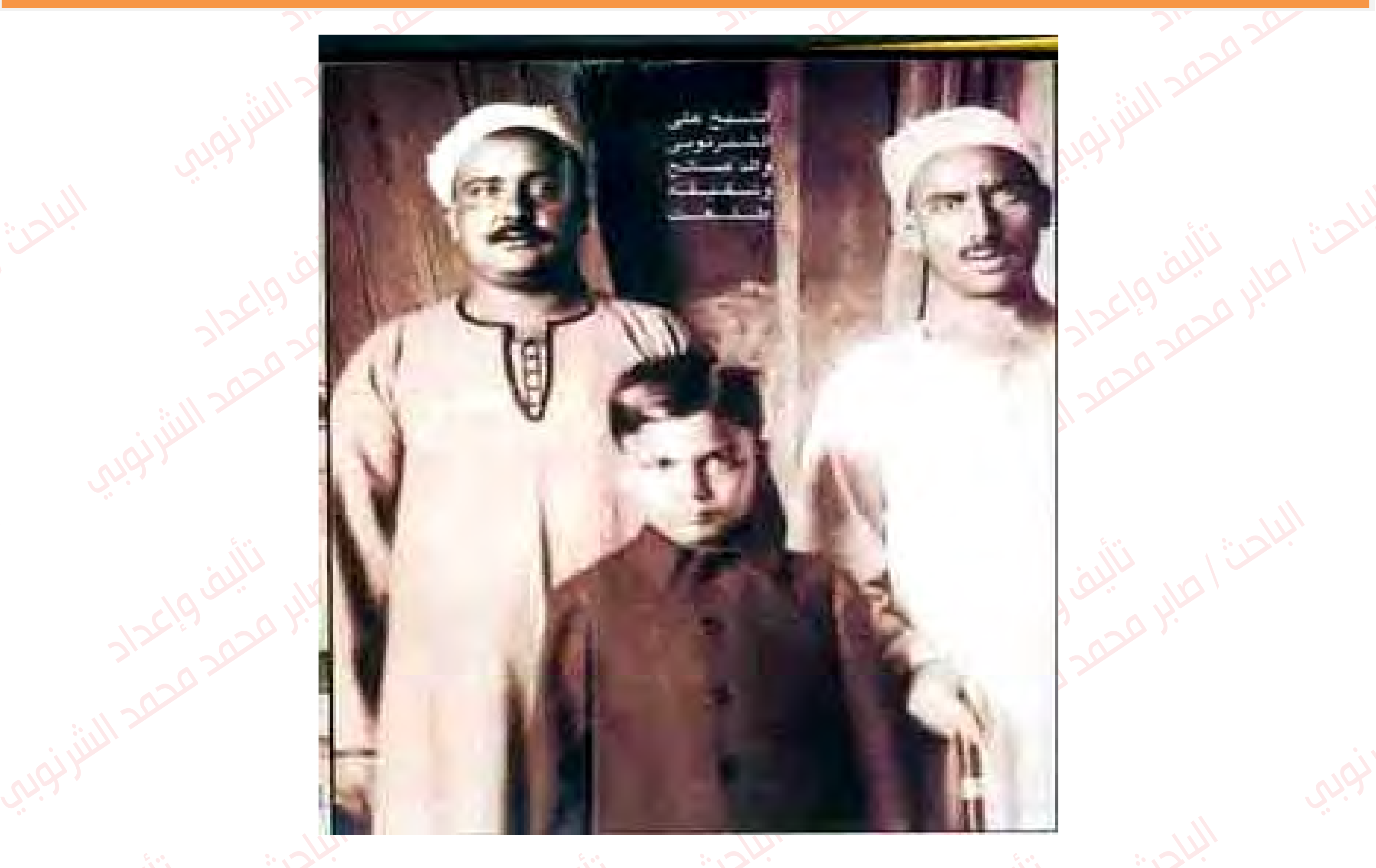


- انظر إلى جمال المرأة البرلسية وطيبة ملامحها ، الله الله ، أين أنتم مع الثراء الفاحش ؟ طيبون ومعتدلون ، لم يكن فرق بين الأغنياء منكم والفقراء .
- انظر إلى ابتسامة السيدة : بهية إبراهيم الدسوقى الرمادى ، بنت الحاج إبراهيم الرمادى عين أعيان المحلة الكبرى ، والدة الشاعر الكبير : صالح الشرنوبى ، ابتسامة الماضى الجميل ، ابتسامة الطيبة والعلو والسمو ، ابتسامة التاريخ العظيم للبرلس المرقوم .

انظر للملس الأسود والطرحة ستجد الصِبغة الجميلة للتراث الحضارى العظيم لنساء البرلس الفُضليات .



انظر إلى وسامة وطول صالح الشرنوبى ، كأنه الخديوى فاروق ، شياكة وأناقة ورجولة ، ونظرته وهو مع أصدقائه ، صالح الشرنوبى على اليمين ، وصالح جودت على اليسار ، وفى الوسط حافظ عبد الوهاب .



انظر هنا ستجد القوة والسطوة للرجل البرلسى المهيب ، والقوة البدنية والطول ، ستجد رسم طبيعة المكان فى الوجوه ، لبس الجلباب والطاقية المُدعمة بالصِبغة المصرية الأصيلة ، انظر لصالح الشرنوبى ستجد وجهه يشع بالحياة والنور على نبوغه وفطنتهِ ورجاحة عقلهِ .



انظر إلى هذا البيت ، إنه البيت الذى خرج منه صالح الشرنوبى ، بيت كان فى عصره وما زال أجمل بيت ، بل إنهُ قصر عظيم ، خرج منه نابغة القلوب وفؤادها ، شاعر الشباب ، صالح على الشرنوبى [١].

ونكتفى بهذا القدر

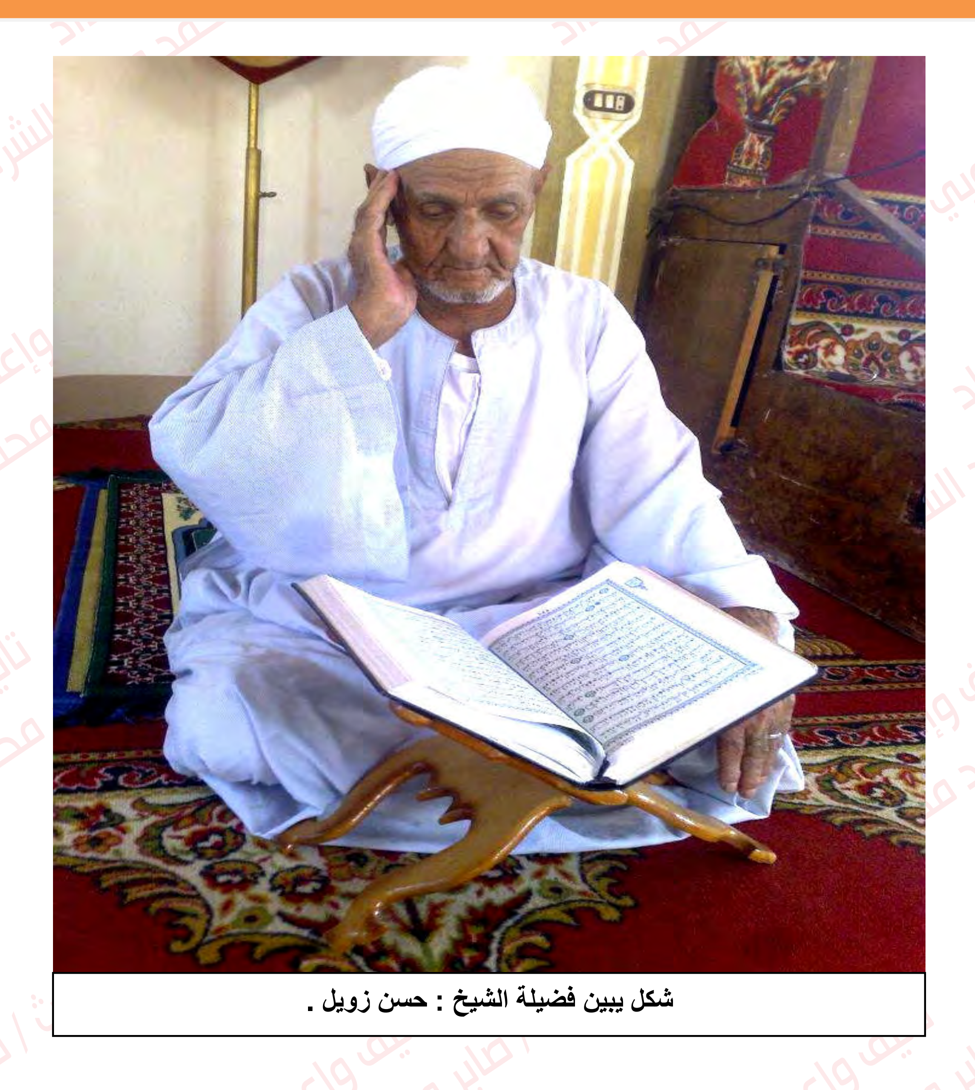
من ترجمة ابن الأُمة البرلسية (صالح على الشرنوبى)

(١)- صورة تم التقاطها فى ٢٤ /٤ /٢٠٠٧ م .

ترجمة الشيخ الفاضل

حسن زويل





شكل يبين فضيلة الشيخ : حسن زويل .

(٢٦٩) – ترجمة الشيخ الفاضل : حسن زويل .

- تمهيد : سنتكلم فى هذا الترجمة عن علم من أعلام البرلس بل علم من أعلام مصر ، علم عُلم بِعلم الولاية .
- وتتلمذ على يد العارفين ، ولا عجب فإنهُ من بلد الصالحين كما ذكرها ابن بطوطة فى أسفاره ، نحن ندون بين ثنايا هذه السطور حروفاً من نور ، بل تضاهى النور ذاته ، لكونها منبعثة من كلمات الله سبحانهُ وتعالى ، ندخل على ترجمة رجل من رجال البرلس ، عاش يقتات قوته من صناعة الأولياء .
- وهى النسج أى (التضفير أى صناعة الخوص) فكان معلمه سيدى على الخواص البرلسى ، بل زاد شيخنا فى صناعتهِ إتقاناً .

- بل كان لا يفوقهِ أحد فى تلك الصناعة ، اهتم بها اهتماماً بالغاً حتى قدم إليه العباد من كل البلاد ليشتروا منه صنيعه .
- ويحكى عنه أنهُ كان يبيع الغلق والقفة فى عام ١٩٩٠م بعشر جنيهات ، وكان هذا مبلغاً كبيراً إذ كانت القفة تباع بـ ٥٠ قرشاً ، أو عيارين من القمح ، وإن دل ذلك فإنهُ يدل على إتقان صنعتهِ وحبه لها ، وقد تعلم شيخنا العلوم الإلهية عن أساتذة أجلاء سكنوا تلك التلال المقفرة البعيدة عن العمران ، فكان يسير سعياً وراء العلم حتى تعلم العلم الشريف .
- ولا عجب أن يخرج قارئ وإمام من تلك البلاد ، فقد خرج منها كل عظيم وفريد وصاحب فكر باهر ، وإن شيخنا حسن زويل أحب الله فأحبه الله ، فجعل له العلم يسيراً ، وحب الناس له كان غفيراً ، وتلامذته بالمئات يأتون إليه لتلقى العلوم القرآنية من حفظ وتجويد وترتيل ، هذا الشيخ المهاجر المبتلى الصبور سنجد فى ترجمتهِ كل شىء نادر وجميل ، ودرس للصبر ، والتفكر ، والتمعن فى شخصهِ الكريم.
- وُلد الشيخ حسن زويل فى ٣ يناير لعام ١٩٢٨م .
- وقد سُجل فى الأوراق الرسمية باسم (فؤاد) ، ولها قصة ظريفة .
- وقد حكاها الشيخ حسن زويل لنجلهِ الأصغر محمود حيث قال : أن ميلاده فى ذلك الوقت كان يوافق حدثاً مهماً للملك فؤاد فقال : الملك فؤاد (ملك مصر والسودان) : من ولد فى هذا العام وسُمى بفؤاد فلهُ (جنيه ذهبى مصرى) فكان العام موافقاً لمولد شيخنا الشيخ حسن زويل .
- وقد حملت الجنيه جدة الشيخ حسن من مقر القصر الملكى بكفر الشيخ فى ذلك الوقت .
- نسبته : ينتسب الشيخ حسن زويل إلى العِترة النبوية ، حيث أن جده الأعلى وهو إبراهيم بن أحمد بن زوين بالنون ، وليس باللام ، من ذرية العارف الربانى صاحب المناقب العديدة والإمدادات الفريدة سيدى أحمد القصبى المدفون بمحلة القصب

التابعة لمحافظة كفر الشيخ ، ابن سيدى عبد الرحمن الشراكى الوفائى الحسينى ﷺ المدفون بمدينة فوة التابعة لمحافظة البحيرة .

- أما الشيخ حسن زويل : فقد تلقى العلم ، أى حفظ القرآن الكريم وتجويده برواية حفص عن عاصم على أكثر من شيخ ، أولهم : الشيخ عبد الفتاح السعدنى ، من أبناء قرية سوق الثلاثاء ، ولكن الشيخ حسن كان متأثراً بأستاذه الشيخ : السيد البيطانى من أهالى برج البرلس ، وهذا الشيخ استمر معه شيخنا حسن زويل عامين حتى أتم حفظ القرآن الكريم وتجويده على يديه ، ومما لاقاه من صعوبات فى سبيل ذلك أنهُ كان يذهب إلى الشيخ السيد البيطانى ببرج البرلس يومياً ليحفظ ويراجع معه ، وكانت تبلغ مسافة السير أربعة كيلو مترات ذهاباً مضافاً إليها إياباً ، وكانت الطرق فى ذلك الوقت متعرجة مع تعرجات شواطئ بحيرة البرلس ، وكانت عبارة عن تلال رملية ، وكان ذلك عام ١٩٣٩م : ١٩٤٠م ، وبعد أن أتم حفظه للقرآن الكريم صار قارئاً جيداً ، وذاع صيتهُ وعلا شأنهُ حتى أنهُ لم يبلغ سن السادسة عشر حتى صار قارئاً لبلدته الربع ، ولا تخلو مناسبة إلا وكان الشيخ حسن زويل هو محيي ليلتها بتلاوة القرآن الكريم ، حتى أتم سن العشرين وصار معروفاً ومشهوراً لدى جمهور إقليم البرلس ، ثم تزوج شيخنا فى أوائل العشرين من عمره بالسيدة : جليلة بنت السيد عبد الجواد بن السيد عبد الله من أهالى قرية (الكوم الأحمر) .
- وكان خال السيدة : جليلة هو فضيلة الشيخ على العباسى مأذون عمدية الربع ، وشقيقها هو الشهيد إبراهيم بن عبد الجواد بن عبد الله ، استشهد فى حرب اليمن فى عهد الرئيس الراحل : جمال عبدالناصر ، ثم شاءت الأقدار بعد زواج الشيخ حسن بفترة وجيزة أن يترك بلدته (سوق الثلاثاء) ، ويذهب إلى قرية (الغبايشة) التابعة لمركز (سيدى سالم) ، واستمر هناك حوالى ثلاثين عاماً ، من عام ١٩٥٠م إلى عام ١٩٧٨م ، ثم عاد إلى قريته (سوق الثلاثاء) مرةً أخرى.
- وكان سبب مكوثه فى تلك القرية : أنه ذهب مع رهط من أقاربه من أهالى (سوق الثلاثاء) لقضاء واجب (عزاء) فى بعض الأقارب هناك أكثر من مرةً ، فكان الأهالى يقدمونه لتلاوة القرآن الكريم والصلاة بهم إماماً أكثر من مرة ، وكان

ذلك فى وقت ندرَ فيه العلماء الشرعيون ، فأعجب به أهل تلك القرية ، وطلبوا منه أن يمكث فى ديارهم ، ويكون إماماً لهم لقضاء شعائر الصلاة والعبادة بمسجد القرية ، فمكث هناك هذه المدة الطويلة ، وقام بالإضافة لعملهِ بالإمامة والخطابة والأذان بتعليم أطفالهم حفظ وتلاوة القرآن الكريم ، فأحبهُ الناس وأحبهم ، فمكث هناك تلك المدة المذكورة ، وقد أنجب أولاده هناك ، منهم أحد عشر ابناً وابنة هناك فى تلك القرية من أبنائهِ الإثنى عشر ، (١) السيد : صلاح أول أبنائهِ ، ومات فى حياة والده صغيراً ، فى عمر العامين حيث مات بقرية سوق الثلاثاء ودفن بها ، فسافر بعد ذلك إلى قرية الغبايشة مركز سيدى سالم ، وأنجب أولاده الباقين جميعاً هناك .

- الشيخ حسن الإمام المبتلى :

حيث ابتلى شيخنا حسن بابتلاءات عظيمة ، وهى فى الأساس امتحان من الله له ، وهو أن الله سبحانه وتعالى ابتلاه بفقدان خمسة من أولاده وهم :-

(١) – صلاح الابن الأكبر ، مات فى عمر العامين من عمره ، ومات ببلدة (سوق الثلاثاء) بالبرلس .

(٢)– عبد الله ، ومات فى سن الرابعة من عمره ، وتوفى ودفن بقرية الغبايشة التابعة لمركز سيدى سالم .

(٣)– ثم بعد عودته إلى قرية سوق الثلاثاء مات منهم .

(٤)– السيد كرم (سعد) ، وكان حاصلاً على (دبلوم فنى تجارى عام ١٩٧٨م) ، ومات مريضاً بالدرن الرئوى فى سن العشرين بعد صراع طويل مع المرض ، وأرهق والده مادياً ، وقد كان هذا الابن (شاعراً) و (خطاطاً) ، و(رساماً) بارعاً .

- وكان من أوسم شباب البرلس المعدودين وسامة وجمالاً ، وما زالت صورته الشخصية التى يحتفظ بها شقيقه الأصغر محمود تشهد بذلك وتؤكده .
- وفى عام ١٩٨٥م فقد ابنته السيدة : أميمة بعد أن أجرت عملية جراحية ، واستمرت بعد الجراحة رحمها الله فترة طيبة بدون مرض أو تعب ، ورغم نجاح العملية إلا أنها ابتليت بمرض آخر ، وماتت به ، وهو الحمى الشوكية تقريباً بعد أن ظلت تتابع مع أكثر من طبيب من أطباء مركز البرلس فترة طويلة ، والذين لم يتفهموا

طبيعة مرضها وتشخيصه جيداً مما تسبب فى تأخر حالتها الصحية ، وكان ذلك سبباً رئيسياً مباشراً فى تدهور حالتها الصحية ، وذهب بها والدها إلى أطباء فى أماكن أخرى منها جامعة الإسكندرية وغيرها ، وشاءت إرادة الله تعالى أن تموت بعد صراع شديد مع المرض ، ولم يطل كما طال مع شقيقها المرحوم كرم ، وكانت هى رقم (٤) من المتوفين من أبناء الشيخ حسن فى حياته ، ثم بعد ثمانية أشهر من رحيلها ، وإذا بالباب يُطرق على الشيخ حسن زويل عند صلاة الفجر مخبراً الطارق بوفاة ولده الأكبر خالد ، حيث مات مصعوقاً بالكهرباء أثناء قيامهِ بعمله الزراعى بأرض محافظة البحيرة ، فى قرية العزيمة ١٤ أثناء الإعداد للموسم الزراعى الجديد ، وكان خالد – رحمه الله – يحدث من حوله ويقول : أن شقيقته أميمة تأتيه فى المنام مراراً ، وفى الرؤيا ، وفى خاطره تدعوه لكى يأتى إليها .

- فكان شيخنا حسن زويل صبوراً محتسباً راضياً بقضاء الله سبحانه وتعالى ، وقد قال : الشيخ حسن زويل لنجلهِ محمود يوم وفاة خالد : أطعم أبناء أخيك خالد ، وخذ أموالاً واشترى طعاماً ، وأطعم أولاد أخيك ، فقد مات أبوهم ، بالإضافة عما كان موجوداً فى البيت من خيرات ، ومما يحسب له أيضاً – رحمه الله تعالى – تربية أبناء ولده المتوفى خالد من بعده لمدة ٢٠عام حتى كبروا وأتموا تعليمهم ، وما بخل عليهم قط ، وما أساء إليهم أبداً ، وكانوا ينادونه بقولهم : يا أبى إلى أن توفاه الله ، ونادراً ما كانوا ينادونه بجدى أو سيدى لكثرة حبه لهم ، وحنانه عليهم ، حيث لم يشعرهم أبداً بفقد أبيهم ، كما لم يحرمهم من ملكه الخاص ، حيث منحهم قطعة أرض لهم لبناء سكنهم قبل وفاته ، وكان الشيخ حسن زويل رجلاً كريماً فاضلاً لا يخلو بيته من ولائم العزائم ، وكرمه الشديد للضيف ، وكان يقدم لضيفه أفضل ما عنده وبسخاء بشهادة أهل قريته إلى يومنا هذا.
- ومن مميزات الشيخ حسن زويل – رحمه الله – حبه الشديد للقرآن الكريم ، حيث قضى عمره كله تقريباً مع القرآن الكريم ، حفظه صغيراً إلى أن ردده قبل وفاته بقليل ، وكان يعشق القرآن الكريم حفظاً وتجويداً وترتيلاً وتلاوة ، وكان محفظاً لأجيال كثيرة ، وكان شيخنا حسن زويل شغوفاً بسماع كبار القُراء ، وكان له براعة

شديدة فى الأذان ، وهذه شهادة له من القاصى والدانى ، فهو أفضل مؤذنى محافظة كفر الشيخ على ما نعلم ، وكان له قوة فى صوته – رحمه الله – .

- وكان ذا صوت مميز يعرفه الكثير ، وقد كان الشيخ حسن بارعاً فى إلقاء الاستغاثات والابتهالات والتواشيح الدينية .
- فقد كان رحمه الله تعالى يقوم قبل صلاة الفجر بحوالى ساعة ، وهكذا طول عمره بشكل يومى ، فيقوم متوضئاً فى بيته ، ثم يصلى ركعتين فى البيت فى الغالب ، ثم يذكر الله ، ويخرج من بيته قائلاً : (بسم الله توكلت على الله) ، ويظل يذكر الله حتى وصوله إلى المسجد ، وهناك يذكر الله ، ويواصل التسبيح والاستغاثات والابتهالات والذكر ، وقد أسهم شيخنا الفاضل حسن زويل فى إكمال وتوسعة معهد بلطيم الابتدائى الإعدادى الثانوى الأزهرى فى مدينة بلطيم .
- وأما كُتاب الشيخ حسن فقد افتتحهُ فى قرية سوق الثلاثاء فى آواخر السبعينيات من القرن الميلادى الماضى ، حيث كان يمتلك أكبر كُتاب لتحفيظ القرآن الكريم مع وزارة الأوقاف ومؤسسات الدولة فى ذلك الوقت ، ولكثرة التلاميذ به كان يقوم بتحفيظهم والتسميع لهم والمراجعة لهم من خلال مكبرات الصوت الخاصة به .
- فكان الطلبة لكثرتهم يجلسون داخل بيته الكبير .

(البرندة – والمنضرة – والصالة)

رغم اتساعهم جميعاً فكانت تضيق بهم ، فقام بعمل سرادق كبير لتحفيظ القرآن بها ومراجعته ، وضاق بهم السرادق ، ففرشوا أمام البيت تحت أشجار الجنينة ، مما يدل على كثرة طلاب الشيخ حسن ، حيث كان كتاباً أشبه بالمدرسة .

❋ وكان شيخنا الفاضل لا يحمل مؤهلاً دراسياً أو أى شهادات علمية ، فكان حافظاً وقارئاً جيداً ، وإنما أهَّلهُ لذلك حفظه وحبه لكتاب الله – سبحانه وتعالى – ، وكان ذا خط جميل يفوق خطوط من معهم إجازات ، وكان لا يخلو وقته من قراءة القرآن الكريم ، وقد كان يراجع كل يوم ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم ، وأثناء مرضهِ جزءًا واحداً ، وكان يختم القرآن الكريم ثلاث مرات فى الشهر ، وكان الشيخ حسن زويل صاحب أكبر كُتاب فى تاريخ البرلس من حيث عدد الأطفال الذكور والإناث الذين

كانوا يتوافدون عليه لحفظ القرآن الكريم طيلة هذه السنوات ، من عام ١٩٧٩م / ٢٠١١م ، حتى رحيله .

❋ وقد كان قبلها له كُتاب فى قرية (الغبايشة) مركز سيدى سالم لعدة سنوات ، ورغم ابتعاده عن بلدتهِ الأصلية (سوق الثلاثاء) لمدة ثلاثة عقود من الزمان إلا أن وجدانهُ دائماً كان يحثه على العودة إلى مسقط رأسهِ سوق الثلاثاء بالبرلس للاستقرار بها بجوار أهله ، وحينما قدم قام بالعمل إماماً وخطيباً بمسجد أولاد سلامة الكبير لمدة أكثر من عشر سنوات ، وقد قدم الشيخ حسن زويل عشرة من التلاميذ تلقوا حفظ القرآن الكريم على يديه بالصف الأول الإعدادى مباشرة بعد أن حفظوا القرآن الكريم على يديه فى الكُتاب ، وهم (١) عبد الله حسن زويل ، (٢) سامح أبو الفتوح طباشي ، (٣) عماد عزت أبو نصير البطاط ، (٤) عادل عرفة صالح ، (٥) السيد متولى السيد متولى عصر ، (٦) كرم على نبيه المزين ، (٧) عادل فكرى أبو جاموس ، (٨) أنور سالم السعدنى ، (٩) منير كامل عياد ، (١٠) رزق إبراهيم الشلماوى .

❋ الشيخ حسن زويل فى ذمة الله :

فى تمام الساعة الواحدة من صباح يوم الجمعة الموافق الرابع عشر من شهر الله المحرم ١٤٣٣ هـ التاسع من ديسمبر ٢٠١١م رحل عن دنيانا فضيلة الشيخ فؤاد عبد الله زويل الشهير (بالشيخ حسن زويل) من أشهر قُرَّاء ومُحفظى القرآن الكريم بمركز البرلس عن عمر يناهز ٨٤ عام ، بعد رحلة حافلة من البذل والعطاء قضاها فى رحاب كتاب الله طالباً وقارئًا ومُعلمًا ومُحفظًا ، فكان من أهل الله وخاصته بنص حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته).

❋ وكان من تجليات الله عليه أنه حدَّث أهله فى الجمعة السابقة على وفاته أنه سيلقى الله فى الجمعة القادمة .

❋ وقد تُوِّجَتْ هذه الرحلة المباركة مع القرآن الكريم بما يدل على حسن الخاتمة حيث توفاه الله بعد قراءة القرآن بدقائق معدودة ، وظل بعدها يردد الشهادتين مرارًا رافعاً سبابته إلى السماء مُردّداً قول الحق تبارك وتعالى :

(إن وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) .

❋ وهكذا أجرى الله الحليم الكريم بفضله حكمه أن من عاش على شيء مات عليه ، ومن مات على شيء بُعث عليه ، فكانت خاتمته تشير إلى حياته مع القرآن .

(٢٧٠) ترجمة المهندس : ذكرى فرحات العمرى .



شكل يبين المهندس ذكرى فرحات العمرى

المهندس ذكرى العمرى

على هامش التعريف :

❋ لقد كان : المهندس ذكرى العمرى له جهود مباركة عبر تاريخه العريق ، وأياد بيضاء فى خدمة بلدة العريقة إقليم البرلس الفريد ، وكان له العناية الكبرى بحل إشكالاته المختلفة ، فقد صحب المهندس ذكرى العمرى ، وألزم نفسه بتحمل المسئولية عن أهل بلدة ، فسمع وعرض واستوعب ما تردد فى جنبات شبه جزيرة البرلس ، من مسطروة غرباً إلى قرية الحماد شرقاً ، وكانت تشده دائماً النخوة التامة لنصرة المظلوم مهما كان للظالم من قوة وسلطة ، فليس عجيباً أن يفعل ذلك أمثالهُ ، فهو فخرهم ونجل السيد العظيم والمجد من قديم ، يا حُسنَهُ نَسباً ، قد زانهُ حَسبُ ، من معشرٍ بلغوا فى المجد قمته ، وأدركوا فى المعالى فوق ما طلبوا تسنموا ، وإن البلوغ إلى المعالى السامية مثل الصعود إلى الجبال العالية ، صعبٌ وليس ينالُه ذو منةٍ خَوَّارةٍ ، أو همةٍ مُتوانية .

❋ فإن المهندس ذكرى العمرى تعرفت عليه من جُملة من الناس ، وقد أحببت أن أتعرف عليه فتقربت منه تقرباً عظيماً ، فوجدتهُ إنساناً فريداً كريماً ، فكان لى أباً وأخاً ومدرساً للعلوم ، لذلك أحببت أن أكتب عنه تاريخاً بسيطاً ، وقسطاً فريداً وفرتهُ فى الصفحات ، وأكثرت منه فى بيان الكلمات وفصاحة اللسان ، وكيف لا وهو من نسل الأكابر النواصر العظماء ، أليس هو حفيد لمن ارتعد العرب من ذكر اسمه وقبلهم العجم ؟ إنه سيدنا عمر بن الخطاب .

❋ نسبته : فهو السيد : ذكرى بن فرحات العمرى ، من ذرية الإمام شمس الدولة خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

❋ وكان أجداده عظماء ، وقد ذكرت منهم قسطاً وافراً عظيماً فى المجلدات السابقة ، فكانوا هم ذوى الإثارة والكنانة ، فلا عجب أن يخرج منهم – أصلاً ونبغاً وفهماً مثل صاحب الترجمة العالية التى نحن فى صفحاتها الأولى .

❋ وقد ذكرت بعض المصادر المخطوطة أنهم من ذرية سيدنا عاصم العمري رضي الله عنه .

❋ ذكرى فرحات العمرى من مواليد ١٢/ ٨ / ١٩٤٥م ، أرسلهُ والدهُ الحاج فرحات العمرى إلى كُتابِ القرية ليحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ : أحمد أبو بسيونى ، وكان من أهالى الوهايبة ، فلم يستمر طويلاً فى الكُتاب ، فحفظ من القرآن شيئاً يسيراً ، ثم التحق بالتعليم الأساسى حيث وجههُ والده إلى مدرسة الوهايبة عام ١٩٥٣م .

❋ وكان التعليم لا يختلف عن الآن بداخل مدارس الثغر ، ولكن كان المعلمون عُظماء ، يعلمون الطفل بشدةً ورهبةً .

❋ ثم بعد ذلك توجه إلى المدرسة الإعدادية ببلطيم عام ١٩٦١م ، وكانت تسمى مدرسة مُحَمَّد عمر .

❋ وكانت مقامة خلف مسجد سيدى حسن الرفاعى ، وكان المدرسون على مستوى عالٍ ، وبعد ذلك توجه إلى المدرسة الثانوية ببلطيم (مدرسة البطل جول جمال) عام ١٩٦٣م ، وكان التخصص (قسم علمى) .

❋ ثم بعد ذلك التحق بكلية الزراعة بكفر الشيخ عام ١٩٦٨م .

❋ وبعد ذلك تخرج منها عام ١٩٧٢م .

❋ وخدم بالجيش ثلاث سنوات إلا ثلاثة أشهر ، حيث خرج فى عام ١٩٧٥م .

❋ وبعد ذلك جاء له جواب التعيين ، بوزارة الزراعة فى إدارة بلطيم الزراعية ، وبعد ذلك انتدب رئيساً للوحدة المحلية بقرية الشهابية عام ١٩٨٠م .

❋ وكانت الشهابية حينها عششاً من الأخصاص والبوص .

❋ وكانت البيوت المبنية بالآجر قليلة جداً ، وكان العياش والحماد كذلك .

❋ أهم الإنجازات التى كان له الفضل فيها بعد الله عز وجل .

١- تم توصيل مياه الشرب فى كل القرى ، وكذلك الإنارة ، وتم ربط كل القرى بطرق مرصوفة ، وتم استصلاح عشرة آلاف فدان ، وتم توزيعهم فى نواحى العياش على المنتفعين من أهالى الشهابية والحماد والعياش .

٢- ثم بعد ذلك رجع المهندس ذكرى العمرى إلى الزراعة ببلطيم عام ١٩٩١م ، وبعد ذلك انتخب عضواً بمجلس محلى محافظة كفر الشيخ (مستقل) من عام (١٩٩٧م : ٢٠٠٨م) ، وبعد ذلك عين نائب رئيس مدينة قلين من عام (٢٠٠٤م : ٢٠٠٥م) ، ثم رئيس مدينة ميت أبى غالب بمحافظة دمياط من ٢٠٠٥م : ٢٠٠٦م ، ثم أحيل إلى المعاش عام ٢٠٠٦م .

❋ الإسهامات فى حل النزاعات بين العائلات والبلدان .

❋ أسهم المهندس ذكرى العمرى فى حل كثير من مشاكل البرلس ، ونستعرض بعضاً منها بالإيجاز .

(١) – وكان أشهرها مشكلة بلطيم مع سوق الثلاثاء ، وكان له فيها إسهامات عظيمة

(٢) – مشكلة المعدية البحرية مع الحماد.

❋ والمهندس ذكرى فرحات العمرى نشأ فى بيت بسيط حيث كان والدهُ الحاج فرحات العمرى بقالاً يتكسب من تجارة المواد الغذائية .

❋ وكان كـذلك مزارعاً كحال بقية أهل البرلس .

❋ وعندما توجهت بسؤالى إليه : صف لى البرلس فى صغرك ، فقال : البرلس كما هو ، وما زاد فيه الطرق وربطها من القرى بمركز بلطيم ، من الشهابية إلى مسطروة ، وإن السكان زادوا أضعافاً مضاعفة .

❋ ثم وجهت له سؤالاً آخر : هل كنتم تعلمون أنكم من ذرية سيدنا : عمر بن الخطاب ؟ فأجاب : نعم نحن من عبد الله بن عمر ، هذا جدنا ، وبالطبع نحن العمريون من عمر بن الخطاب ﷺ .

❋ وبعد ذلك توجهت له بسؤال ثالث : صف كيف كانَ سكن الأهالى ؟ .

❋ قال : كانت فوق التلال ، وكانت أغلب مبانيها بالطوب الآجر .

❋ أما فى نواحى الشهابية والحماد والعياش وقرى بر بحرى كانت عششاً من البوص ، وبدأ التغيير منذ عام ١٩٨٢م .

❋ حيث ساد بعد العشش مبانى حديثة .

❋ وكان البحر يفيض بمياهه فى البحيرة .

❋ وكان يؤثر على السكان ، وبالأخص سكان برج البرلس.

❋ وكان يغرق الطرق أيضاً ويقطع المواصلات .

❋ وكان شجر النخيل هو القائم وحده فى إقليم البرلس .

❋ وكانت شجر الجوافة فى بلطيم .

❋ وكان شاطئ مصيف بلطيم عبارة عن عشش من البوص .

❋ وكانت تقسم إلى غرف مثل غرف الشقق الحديثة .

❋ وكانت الأرضية من الخشب .

❋ وكان المبنى الوحيد المنشأ بالطوب والأسمنت : مبنى إدارة المصيف ، وكذلك مبنى محطة الكهرباء ، وكذلك الفنار .

❋ وكانت الأخصاص أو العشش البوص مبنية فوق تلال الرمال التى تحيط المصيف من الجنوب ، وكان يربط مصيف بلطيم ببلطيم طريق مرصوف .

❋ وكان من عند الفنار ، أى بجوار الفنار ، وكان لفنار البرلس مأمور اسمه : غريب شوشةَ ، وهو من أهالى البرلس ، ولكن كان مقيماً بالإسكندرية ، وكان ضوء الفنار

يرى من هنا ، أى مكان من العمرية ، وكانت زراعة البطيخ وكذلك الطماطم هنا بكثرة ، وكذلك صيد السمك والطيور لدى سكان البرج وشورى والغانمية ، ونحن أيضاً كنا نمتهن هذه المهن المتوارثة ، عن الأجداد .

❋ وعندما وجهت له سؤلاً رابعاً : ما مدى علاقتك بحمدين صباحى ؟ قال : كنت فى مدرسة الثانوى ببلطيم ، وكان حمدين بالمدرسة الإعدادية ، وكانت المدرستان متلاصقتان مع بعض ، وكان حمدين حينها صغيراً فى سنة ١٩٦٣م ، وكان دائماً يلقى كلمات فى الطابور الصباحى للمدرسة ، وكان إلقاؤه ملفتاً للنظر ، وبعد ثلاثين عام تقابلت مع حمدين صباحى فى عزاء ، فى وفاة السَّيدة : أم مُحَمَّد توفيق عويضة ، وكان ذلك فى عام ١٩٩٣م ، وركبنا فى سيارة واحدة ، ودار الحوار بيننا على أساس ترشيحه لعضوية مجلس الشعب ، ويظهر أن الفكرة تركزت فى ذهنه بعد ذلك ، فترشح فى عام ١٩٩٥م ، وكانت معركة انتخابية ناصعة البياض لحمدين ، وتغير فكر الشارع وتطورت طموحات الناس طلباً لمزيد من الحريات التى أوضحها حمدين من خلال خطابته مع الجمهور ، وطبعاً الانتخابات لم يوفق فيها حمدين ، لكنه قاد معركة بعدها ١٩٩٧م ، المعروفة بمعركة المالك والمستأجر ، وأجبر الحكومة على تعويض المستأجرين بعد ذلك ، وتطورت معركة ٢٠٠٠م ، وكذلك ٢٠٠٥م .

❋ وعندما طرحت عليه سؤلاً خامساً وكان وجيهاً : ما مقدار حمدين بالنسبة إليك ؟ فقال : حمدين أخ وصديق وقدوة .

❋ فقلت : له صف حمدين ، فقال : (الإنسان النقى).

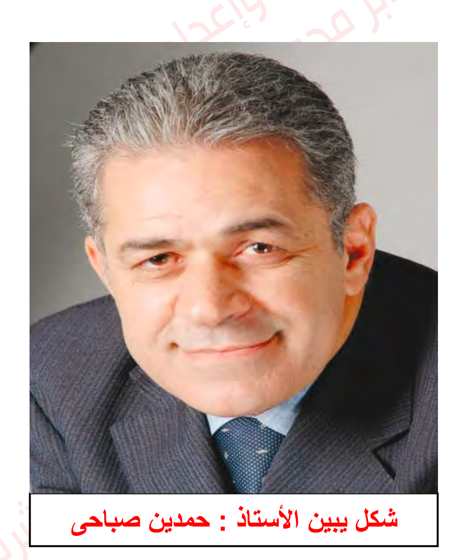
❋ ولقد سألت المهندس : ذكرى العمرى سؤالاً : لقد طلب منى أكثر من ٧٢ شخص حذف الأٌستاذ : حمدين ، وكذلك الأُستاذ مُحَمَّد الأجرود من أعلام البرلس ، فما هو تعليقك لذلك ؟ .

❋ فقال : كلها أمور سياسية ولا داعى لحذفهم لأنهم أشخاص طيبون ولهم منافع كثيرة ونفعهم أكثر من ضررهم .

❋ فشكرت المهندس ذكرى العمرى على حُسنْ ضيافته ولقائه .

وكان ذلك يوم الجمعة من الساعة السادسة إلى الثامنة بمنزله بالعمرية بتاريخ ٢٠١٢/١/٣م

(٢٧١) – المناضل الكبير
والصحفى الشهير : حمدين صباحى



شكل يبين الأستاذ : حمدين صباحى

حمدين صباحى

❋ فصل تمهيدى :

حمدين صباحى هو المشجع الوحيد الذى شجعنى على العمل البحثى .

- فى يوم كانت الدنيا مسودة فى وجهى ، وكل الأضواء منطفئة إلا ثقب بعيد ينبعث منه ضوء شديد ، فذهبت إلى هذا الثقب فوجدتهُ حمدين صباحى ، شمس الظلام التى أنارت لى الطريق إلى أن عبرت محيط الظلام وبحر اليأس ، لذلك فإن حمدين بن صباحى هو أب لى ونبراس أعتز به .
- فى أحد الأيام ذهبت للأستاذ حمدين بمنزله ببلطيم ، وجلستُ معهُ وقلتُ لهُ إن المجتمع يتهمنى بالجنون ، فهل أنا مجنون ؟ .
- فقام حمدين صباحى من على الأريكة أمام السادة الحضور ، وعانقنى عناقاً شديداً .
- وقال لى : أنت زعيم ، ففرِحتُ لذلك ؛ لأنهُ بعد كل هذه الافتراءات لم أجد من يشجعنى إلا هو حتى أتممت الأجزاء الثلاثة حينها من كتابى (ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس) .

- الكتاب الذى أشاد بهِ الجميع كبير وصغير ، حتى صرت بعد صراع مرير مع مستهزئى هذه الدولة ومرتشيها ومصاصى دمائها ومحترميها أيضًا عنواناً للسائلين والمريدين من الجهلة ، وأنصاف المتعلمين ، وكذلك المتعلمين والعلماء والفنانين كمصدر للمعلومة الصادقة التى لا يشوبها ريب أو افتراء ، فحمدين صباحى مركزى ومنهجى وطريقى ودليلى ، فحمدين رجل الأقدار ، ورمز من رموز القوة الوطنية البراقة العاملة على احترام مواطنى مصر ، فليحيا هذا الرجل ، يحيا حمدين بن عبد العاطى آل صباحى ابن الكرماء ، مهما تكالبت عليه قوى الباطل ، قوى التقليد الأعمى .

❋ نشأته :



شكل يبين حمدين صباحى فى طفولته

- من فوق إحدى ربوات البرلس المحاطة بمياه بحيرة البرلس من الجنوب ، وبحر تيرة من الشرق ، والمزارع وبساتين النخيل من الشمال ، والسماء الزرقاء كالسقف الحصين ، ومن نقطة خروج السلطان قايد باى ليحكم مصر ، خرج حمدين عبد العاطى صباحى من نفس النقطة التى وطئ وكبر فيها وتعلم بها السلطان قايد باى ، خرج حمدين صباحى – ليس من الأرض والعرض فقط ، ولكن من تراث الماضى العظيم ، يعمل على تجسيد فكرة الثورة العربية ومنهجها ، وتوحيد رايتها بعد سكونها ، وبكاء جراحنا من آلامها ، خرج من ربوة جده العالم الكبير سيدى : فتح بن عبد العزيز ، العارف الربانى ، معلم السلاطين والمصريين سيدى : فتح الدين الحسينى ، ولا عجب أن يخرج حمدين من تلك الأصلاب الطاهرة ، أصلاب المجاهدين والعلماء العاملين العظماء المطهرين بنسبهم الشريف إلى جدهم الأعلى ، قمر بنى هاشم ، شهيد الحق : الإمام الحسين بن على رضي الله عنه .

- **حمدين صباحى صغيراً .**

- خرج حمدين من صلب المواطن العربى القرشى الحسينى : عبد العاطى صباحى بعد ستة عشر بطناً فى صبيحة يوم ٥ يوليو سنة ١٩٥٤م ليقول لأُمهِ وأبيهِ : لقد أعقب يعقوب اثنى عشر كوكباً ، أما أنتِ يا أُمى فقد أعقبتِ ستة عشر كوكباً ، وثلاثة عشر حورية ، ونجماً واحداً ، فيا أيها النجم اللاَّمع ، من أى أكناف مصر صرت ساطعاً ؟ خرجت من هذه اللجةُ الفريدة والنطفةِ المجيدة ، وتحت رمالها أينعت ، وشربت من حفائرها ، وأكلت من بلحها وتينها وسمكها ، وتمرغت فى ترابها ، وتنفست نسيمها ، وترعرعت بحدائقها وبساتينها ، وكبرت فى وديانها وربوعها ، إنها بلد السحر الهادئ المضطرب كالبحر ، إنها البرلس .

- بدأ حمدين صباحى مجاهدًا ، فمنذ كان طالباً فى مدرسة أبى بكر الابتدائية سنة ١٩٦٠م ببلطيم ظهرت عليه علامات النبوغ والفطنة على حداثة سنهِ ، حيث أشاد به الجميع ، وعندما أنهى تعليمه الابتدائى والإعدادى دخل مدرسة الشهيد : جلال الدين الدسوقى الثانوية عام ١٩٧٢م ، فى تلك السنة المشمسة بخروج بطل إلى سماء الأبطال يقوم ناظر المدرسة بإهانة أحد طلاب الثانوى بصفعهِ دون رحمة أو شفقة أمام زملائهِ ومدرسيهِ ، فيخرج حمدين من وسط الظلام ليقول للظالم : لا تهينه يا ظالم ، ماذا فعل لتعاقبه هكذا ؟ .

- غضب الناظر وقرر فصل حمدين من رئاسة اتحاد الطلاب ، فلم يتهاون حمدين صباحى في ذلك ، بل ذهب يشكو ليرد الظلم عنه وعن زميله ، مدافعا في شكواه عن كرامة الإنسان ، حتى انتصر البطل الصغير على ناظر المدرسة ، فتم نقله – أى الناظر – من المدرسة ، وتم انتخاب حمدين رئيساً لاتحاد الطلاب مرة أخرى ، ثم التحق القائد الصغير بكلية الإعلام ، وفيها تم انتخابه رئيسًا لاتحاد طلابها ، فرئيسًا لاتحاد طلاب جامعة القاهرة ، فنائبًا لرئيس اتحاد طلاب جامعات مصر ، وأصبح رئيسًا لتحرير الجريدة الناطقة باسم طلاب الجامعة الوطنيين .

- من هنا ومن على منابر الجامعات صرخ حمدين فى وجه الطغاة والظالمين ، وشارك فى تأسيس دستور ساهم فيه بنسبة كبيرة لحصانة الطالب الجامعى داخل حرمه الجامعى يتيح له حرية الفكر والرأى والعقيدة وممارسة حقوقهِ السياسية.
- فور تخرجه من قسم الصحافة بكلية الإعلام بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف التحق مجندًا فى الجيش المصرى ليكون جندياً عربياً من حماة تراب الوطن ورفعة مواطنيه .
- وفى عام ١٩٧٧م التقى الرئيس الراحل : محمد أنور السادات بالقيادات الطلابية ، وقد مثل حمدين صباحى الطلاب فى هذا اللقاء ، وكان فى إجازة من وحدته العسكرية ، حيث سمحت له اللائحة الطلابية آنذاك بتمثيل الاتحاد الذى لم يكن قد انتخب قيادة جديدة له .
- وكان اللقاء تاريخياً لهذا الفتى الذى واجه وأحرج السادات.
- **ومما نشر عن هذا اللقاء :**
- فى أعقاب الانتفاضة الشعبية (انتفاضة الخبز) فى ١٨ و١٩ يناير عام ١٩٧٧م عقد الرئيس أنور السادات لقاءً مع أساتذة الجامعات ، ولقاءً آخر مع اتحاد عمال مصر ، وكان اللقاء الثالث مع اتحاد طلاب مصر ، لكنه لم يكن لقاء تأييد للرئيس ضد الشعب ، وإنما وقفه تعبير عن ضمير الشعب فى مواجهة سلطة رئيس مصر ، وكان حمدين صباحى فى هذا اللقاء نموذجًا لشجاعة المواجهة ، ودقة التعبير عن هموم الشعب ، وجسارة الوقوف ضد أعلى سلطة فى مصر ، وبسبب موقفه هذا المذاع وقتها اكتسب ابن بلطيم تقدير ومحبة وشعبية واسعة بسبب مواجهته للسادات .


حمدين صباحى مخاطباً الرئيس السادات

- ولهذا السبب منع حمدين من العمل فى الصحافة والجامعة والتلفزيون ، لكنه رفض كتابة أى التماس ، وتمسك بموقفه ، كما رفض السفر للعمل خارج مصر ، وفضل

أن يدفع ضريبة الدفاع عن مبادئه وعن حقوق أهل وطنه ، شامخًا كما ولد ، صبورًا كما علمته الأرض ، قويًا كما علمه والده ، سمحًا كما تربى ونشأ .



الحوار بين السادات وحمدين

- حمدين : عندنا خطة قومية شاملة فى مصر ، ونرى أننا لم يكن هناك أى اتجاه جاد لوضع هذه الخطة ، ونرى أى اقتصاد اشتراكى فى المضمون ، على الأقل لابد أن يقوم على أساس خطة متكاملة ، سيادتك فى المؤتمر العاشر فى الإسكندرية قلت لنا أن هناك خطة عبور اقتصادى ، وأن هناك اتجاه إن احنا ما نقيمشى مشروعات جديدة للتنمية ، لكن بشكل أساسى ، نصلح الأدوات التى عندنا والمكن العطلان ، ونعلى الكفاءة الإنتاجية له ، بحيث العائد بتاعه يبقى أفضل ، ومن ثم نستطيع أن نبنى على أساسه خطة الحكومة ، وحتى الآن ما زالت تطرح مشروع خطة خمسية ، ومش عارفين هتنفذه ولا مش هتنفذه ، أى أنه منذ طرح سيادتك الانفتاح الاقتصادى ملوش الأثر الذى لمسناه والذى يعبر عنه ، وهو أن سياسة الانفتاح الاقتصادى أتاحت لرؤوس الأموال الخاصة أن تنمو ، ولكثير من الطفيليين أن يكسبوا أموالاً أكثر ، فى الوقت الذى يعكس هذا بشكل مباشر على الشعب ، ولم يفيده ، مقروناً ببعض القرارات التى صدرت ، مثل : إعادة أرض الناس التى انتزعت منهم فى بعض مناطق مصر ، إلى رفع الحراسة عن بعض الناس ، ونحن لا نقول أننا نريد أن نعذب أحداً ، لكننا نقول أن الوقت الذى يكون فيه الشعب محتاجاً لكل مليم بالمرة ، إن إحنا نتجه إلى إثراء مجموعة محددة فى هذا الشعب على حسابه ، فنحن ضد سياسة الانفتاح الاقتصادى .

السادات : وضد رفع الحراسات بالمرة ، وكل ما يتبع ذلك يعنى ؟ .

حمــدين : ارفع الحراسات ، ورجعها لبعض الناس ، لأن فى حوادث إحنا عشناها فى بعض الأماكن فى القرى .

السادات : آه ، آه .

حمــدين : لاحظ أن مثلاً ، زى الإنسان الذى رجعت له بعض الأراضى ، يعنى مش عايز أقول ، فقط ضد الإسلام ، ضد يعنى ، حرام أوى أوى يعنى ، أن إنسان يبقى عايش على أنه يحترم تاريخه جداً ، وفجأة يسقط كل تاريخه ، يسقط حتى التاريخ إللى سيادتك اشتركت فى صنعه ، هما بيسقطوه ويتصوروا أن هذا صحيح ، هذا بالفعل ضرب لمصر ولتاريخها ، والنتيجة الطبيعية للناس أن تتمزق ، إنما ما يبقاش فاهمة كويس ، والذى ينبغى أن تفهمه .....

السادات : ودا شغل السلطة فى نظرك ؟ .

حمــدين : دا مش شغل السلطة .

السادات : دا شغل السلطة فى نظرك ؟ .

حمــدين : هذا يتم فى الوقت اللى سيادتك بتكذبه ، يعنى ...

السادات : إيه نقطة الخلاف يا بنى ؟ .

حمــدين : نقطة الخلاف ...

السادات مقاطعًا : أنت قلت فى الحرية ، عرفنا ، فى الاقتصاد ، عرفنا ، عايزين بقى نقط الخلاف ...

حمــدين : الدعم المستمر للمقاومة الفلسطينية على وجه التحديد ، والتضامن العربى ، والخطوات من أجل وحدة عربية حقيقية تحاول أنها ترفع شعاراً محدداً ، فنحن نرى أنه لا ينبغى التفريط فيه ، وهو حق الشعب الفلسطينى فى استرداد كامل وطنه ، وأنه ليس مطروحاً ...

السادات : دلوقتى السلطة بتفرط فى هذا ؟ .

حمــدين : السلطة لا تفرط فى هذا ، ولكن السلطة بتطرح فى مصر أن إمكانية وجود سلام مع إسرائيل فى جنيف ...

السادات : أنت ضد السلام فى جنيف ؟ .

حمــدين : أنا طبعاً ضد أى حل لا يُرجع كافة الحقوق العربية المشروعة لأصحابها ، ومنها أن الشعب الفلسطيني يرجع ، ولو كان ده فإننا ضده .

السادات : متخليك يا بنى ، يعنى خليك محدد يا بنى ، أنت عارف أن كلامى عن جنيف لما قلت هنروح ، إيه الذى أعنيه بالسلام ؟ .

حمــدين : سيادتك قلت فى معنى السلام ، أن :

واحــد : أن الأراضى التى بعد ٦٧ هترجع .

اثنــين : يقام كيان فلسطيني ، على ما أعتقد الضفة الغربية وقطاع غزة ، دولة فلسطينية .

ثــلاثة : إن هذا الكلام سيتاح من خلال عمل مؤتمر تسوية تحضرها منظمة التحرير فلسطينية ، أو فتح ، ممثلة للشعب الفلسطيني .

أربعــة : ودى نقطة دى بقى ، وكل هذا يتم ترتيباً على هذا ، وتحرص إسرائيل فى المقابل ضرورة وجود حدود أمنية ومشروعة لكافة الأطراف الموجودة فى المنطقة .

السادات : إذا كان بنقول أرض ٦٧ مش هى كانت فى الحدود ، دى قبل ٦٧ ....

حمــدين : طب وأرض فلسطين الأساسية ؟ .

السادات : بيه ، أنت بقى عايز حاجة أكبر من دى يعنى ؟ .

حمــدين : أنا شايف ، مش عايز أكثر من دى ...

السادات : بتعبر عن الناصريين فى هذا ؟ .

حمــدين : إن إحنا حتى فى ٦٧ ..

السادات : آه .

حمــدين : كنا بنحارب حتى هزيمة ٦٧ وما بعدها .

السادات : حدود ٦٧ بترفضوها ؟ .

حمــدين : إحنا نرفض حدود ٦٧ ، إحنا نرى أن أى مكسب فهو صحيح ، ولكن إذا كان من الوارد أن هذا المكسب يبقى مشروط بالاعتراف بالكيان الصهيونى داخل الوطن العربي ، فأنا أعتقد أن هذا خطأ ، ونحن لا نوافق عليه .

السادات : دى نقط الخلاف ؟ .

حمــــدين : دى فى القضية الوطنية بالتحديد ، دى نقطة خلاف .

السادات : نقط الخلاف إيه تانى ؟ .

حمــــدين : أعتقد ديت بشكل ....

السادات مقاطعًا : بتغطى ..

انتهى الحوار

- بداية مسيرته السياسية .
- بدأ مسيرته منذ أن كان طالباً فى مدرسة الشهيد جلال الدسوقى الثانوية ، حيث أسس رابطة الطلاب الناصريين ، وتولّى موقع الأمين فيها ، فحمدين منذ صغره صاحب كاريزما مؤثرة وشخصية قيادية ، وقد انتخبه زملاؤه رئيسًا لاتحاد طلاب مدرسة بلطيم الثانوية.
- التحق بكلية الإعلام جامعة القاهرة فى أعقاب حصوله على شهادة الثانوية العامة بتفوق واضح حيث كان الأول على دفعته ، ومع التحاقه بكلية الإعلام ازداد وعى حمدين صباحى السياسى والوطنى ، وشارك فى المظاهرات الطلابية المطالبة ببدء الحرب ضد الاحتلال الصهيونى لسيناء ، وفى أعقاب نصر أكتوبر ٧٣ تأكد لدى حمدين ورفاقه فى الجامعة أن السادات يقود ردة على ثورة يوليو ومكتسباتها التى جناها الشعب المصرى ، فبدأوا فى تأسيس نادى الفكر الناصرى بجامعة القاهرة ، والذى نما وتوسع وتطور فى جامعات مصر وصولاً لتأسيس اتحاد أندية الفكر الناصرى بجامعات مصر ، والذى كان أحد أهم المؤسسات الناصرية التى نقلت المشروع الناصرى من موقع السلطة إلى موقع المعارضة الجماهيرية ضد السادات وسياساته .



حمدين وزملاؤه أثناء توقيع اللائحة الطلابية سنة ١٩٧٦م

- برز اسم حمدين كقيادة طلابية وطنية تحظى بقبول واسع واحترام شديد لدى جموع الطلاب .
- وبــدا ذلـك واضـحًا فى انتخــابه رئيسًا لاتحــاد طـلاب كلية الإعـلام (١٩٧٥ – ١٩٧٦) .
- وتصعيده نائباً لرئيس الاتحاد العام لطلاب مصر (١٩٧٥ – ١٩٧٧) .
- وقد لعب حمدين من خلال تلك المواقع القيادية أدوارًا مهمة ومؤثرة ، فقد كان حريصًا على أن تكون جريدة (الطلاب) التى كان يرأس تحريرها ، صوتاً معبرًا عن الحركة الطلابية الوطنية بمختلف انتماءاتها وتوجهاتها ، كما ساهم بدور بارز فى حشد جهود الحركة الطلابية للضغط من أجل إصدار لائحة طلابية ديمقراطية .
- وهو ما نجحوا فيه بإصدار قرار جمهورى يرضخ لإرادة الطلاب بإعمال لائحة ١٩٧٦ الطلابية .
- أتاح له توليه منصب نائب رئيس اتحاد الطلاب أن يلتقى الرئيس المصرى الراحل : أنور السادات فى حوار تليفزيونى ، انتقد فيه بجُرأة أداء السادات فى أمور عدّة ، منها السعى لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد قبل أن توقَّع .
- حُرم حمدين من التعيين فى الجامعة ، أو الصحف القومية ، أو الإذاعة والتلفزيون بقرار من السادات ، ورفض تقديم التِماس للمسئولين لرفع قرار حظر تعيينه ، كما رفض عروضًا كثيرة للسّفر للخارج ، وفضّل أن يُناضل داخل الوطن .

- اكتسب حمدين صباحى شعبية جارفه داخل مصر، وعلى امتداد الوطن العربى بمواقفه الوطنية وجُرأته فى الحق ونظافة يده ، وفى أحداث ١٧ و١٨ يناير ١٩٧٩م ، والتى عُرفت بانتفاضة الشعب المصرى ضد حكم السادات (انتفاضة الحرامية) .
- كان حمدين أصغر مُعتقل سياسى فى تلك الآونة ، وكان بصُحبته فى الزنزانة الكاتب الكبير : مُحَمَّد حسنين هيكل ، واعتُقل مرات عديدة ، منها : عند قيامه بقيادة مظاهرة سنة ١٩٩٧ م مع فلاحى مصر الذين أضيروا من قانون العلاقة بين المالك والمستأجر ، وهو القانون الذى شرد ملايين الفلاحين الفقراء من أرضهم ، فى عودة صريحة لنظام الإقطاع من جديد.
- تكرر اعتقاله وهو نائب فى مجلس الشعب ، وبدون رفع حصانته سنة ٢٠٠٣م فى انتفاضة الشعب المصرى ضد النظام المصرى المؤيّد لغزو العراق ، وقد قاد حمدين تلك المظاهرات فى ميدان التحرير ، وحرّض على ضرب المصالح الأمريكية حتى توقّف ضربها هى عن الشعب العراقى .
- وكان نائباً فى مجلس الشعب عشر سنوات ، دورة (٢٠٠٠م – ٢٠٠٥م) عن دائرة البُرُلُّس والحامول ، ورئيس تحرير جريدة الكرامة الأسبوعية ، التى تصدُر كل ثلاثاء ، ويُعد الآن فى مصر واحدًا من ركائز وقيادات الحركة الوطنية المصرية التى ترفع شعار التغيير والإصلاح فى مصر ، وهو عضو سابق فى مجلس نقابة الصحفيين المصريين.
- ساهم صباحى فى تجربة تأسيس الحزب الاشتراكى العربى مع المرحوم : فريد عبد الكريم ، ثم تأسيس الحزب العربى الناصرى الذى كان هو ورِفاقه من أهم سواعِد بنائه وقيادته لسنوات ، حتى اصطدموا بالخِلاف مع السيطرة على الحزب وعدم ديمقراطيته ، إضافة إلى سعيهم لتقديم الفكرة الناصرية من خلال منظورها الوطنى للأشمل والأعمق ، فقرروا تأسيس حزب الكرامة ، الذى رغم عدم الموافقة عليه من جانب لجنة شؤون الأحزاب الحكومية ، إلا أنه نجح فى أن يكون له وزنه ووجوده وشرعيته على الساحة السياسية فى مصر.

- شارك رِفاقه فى مسيرة نِضال قانونى طويلة من أجل تأسيس جريدة الكرامة التى صدرت فى نهايات عام ٢٠٠٥م ، وتولى صباحى موقع رئيس تحريرها.
- فى الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥م التى خاضها فى إطار القائمة الوطنية لمرشحى التغيير .
- وجاءت تلك الانتخابات واحدة من أهم معارك حمدين صباحى الباسلة ، والتى ضرب فيها أهالى دائرته نموذجاً للمقاومة المدنية السلمية ضد ممارسات النظام القمعية لإسقاط صباحى ، فابتكر الأهالى أساليب بسيطة لتجاوز حصار الشرطة للجان الانتخاب ، وسهروا على حراسة صناديق الانتخابات ، وكانت مأساة تلك الانتخابات سقوط الشهيد : جمعة الزفتاوى برصاص الشرطة المصرية ، بالإضافة إلى عشرات الجرحى الذين أصيبوا دفاعاً عن حقهم فى الحفاظ على مقعد برلمانى ينحاز لمصالحهم ويعبر عنهم .
- وبفضل الشهيد : جمعة الزفتاوى واستبسال أهالى بلطيم والبرلس والحامول انتصر حمدين صباحى فى تلك المعركة ، بل انتصر أهالى الدائرة فى فرض إرادتهم للمرة الثانية ، فكان نائبهم فى مجلس الشعب للدورة من ٢٠٠٥ م– ٢٠١٠م هو حمدين صباحى .

❋ مواقف حمدين النضالية .

– فى عام ١٩٧٧م فى لقاء أنور السادات مع الطلاب قام حمدين صباحى ، وانتقد فيه بجُرأة أداء السادات فى أمور عدّة ، منها : السعى لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد قبل أن تُوقَّع ، وكان نتيجة ذلك حرمان حمدين من التعيين فى الجامعة ، أو وسائل الإعلام الحكومية بقرار من أنور السادات ، ورفض حمدين صباحى تقديم التماس بخصوص هذا القرار .

– فى عام ١٩٩٠م ، ومع بدء الحرب على العراق بمشاركة قوات مصرية وعربية على خلفية غزو الكويت ، اندلعت انتفاضة الشارع المصرى ، وفى القلب منه الحركة الطلابية ، وعلى رأسها اتحاد أندية الفكر الناصرى ، وكان حمدين من قادة تلك المظاهرات الغاضبة وجرى اعتقاله على أثرها.

– فى عام ١٩٩٣م ، وعقب إلقائه خطبة سياسية داخل جامعة القاهرة ، انطلقت مظاهرات طلابية حاشدة ، فجرى تدبير محاولة أمنية غادرة لاغتيال حمدين فى مطاردة بالسيارات ، لكن العناية الإلهية أنقذته ، فلفقت له السلطة تهمة مقاومة السلطات ، والشروع فى قتل ضابط ، وهى التهمة التي برأه منها قضاء مصر الشامخ .



حمدين صباحى أثناء اعتقاله فى عام ١٩٩٧م

– فى عام ١٩٩٧م جاء قانون العلاقة بين المالك والمستأجر الذى سعت السلطة من خلاله لانتزاع الأراضى الزراعية من الفلاحين وإعادتها للإقطاعيين الجدد ، وبرز حمدين صباحى فى تلك المعركة قائداً لنضال الفلاحين ، ووصل الأمر لاعتصام الفلاحين فى أراضيهم ، وأمام هذا الصمود الأسطورى قامت السلطة الغاشمة باعتقال حمدين باعتباره قائد تلك المعركة ، وفى هذه المرة تعرض لأنواع شتى من التعذيب النفسى والبدنى فى سجون النظام .

– فى مارس ٢٠٠٣م ، وعند الغزو الأمريكى للعراق كان صباحى فى مقدمة الموجات الجماهيرية التى اندفعت إلى ميدان التحرير فى انتفاضة شعبية ضد هذا الغزو ، وامتدت إلى جميع محافظات وجامعات مصر ، ومع تصاعد رد الفعل الشعبى الغاضب ضد موقف النظام المصرى المتخاذل جرت موجة اعتقالات للنشطاء ، ووصل الأمر للاعتداء على حمدين صباحى واعتقاله رغم تمتعه بالحصانة البرلمانية .

– فى أواخر عام ٢٠٠٤م تأسست حركة كفاية ، وكان حمدين صباحى واحداً من مؤسسيها وقادتها ، وقد لعبت (كفاية) دوراً وطنياً ومحورياً مهماً فى كسر حاجز الخوف

، وتجاوز الخطوط الحمراء فى الكثير من قضايا الوطن ، وجاء ذلك متسقا مع أفكار حمدين صباحى ورفاقه وطموحاتهم.

– فى عام ٢٠٠٨م كان أول نائب برلمانى ينجح فى إثارة قضية تصدير الغاز المصرى للكيان الصهيونى داخل البرلمان ، وكان أول نائب برلمانى مصرى يكسِر الحصار الذى تفرضه قوات الاحتلال الإسرائيلى على غزة ، ودخل والتقى بعض قيادات حماس ، وأبلغهم دعم الشعب المصرى لهم .

– اشترك حمدين فى كل المظاهرات التى قامت ضد ظلم واستبداد النظام ، مثل : مظاهرة عابدين ضد التوريث ، ومظاهرة الشارع لنا ، كما شارك حمدين فى قلب أحداث انتفاضة العطش فى البرلس ، ومع عمال المحلة مؤيداً مطالبهم فى إضراب ٦ أبريل ، وداعماً لنضال واعتصام موظفى الضرائب العقارية وحقهم فى نقابة مستقلة ، ومنتصراً لمطالب وحقوق عمال شركة طنطا للكتان ، وعمال أمنسيتو ، وسالمكو ، كما سعى لحل مشكلة أهالى طوسون ، ومتابعاً ومستقبلاً للصيادين المصريين المختطفين عقب تحرير أنفسهم وعودتهم ، ومدافعاً جسوراً عن مطلب الحد الأدنى للأجور لموظفى وعمال مصر ، ومتضامناً مع كل مظاهرة أو اعتصام لعمال أو موظفين أو مواطنين يرفعون أصواتهم للمطالبة بحقوقهم .

– فى عام٢٠١٠م تم إسقاط حمدين صباحى بالتزوير فى انتخابات مجلس الشعب ، وقاد حمدين صباحى الانسحاب من الانتخابات احتجاجاً على التزوير ، وتلاه فى ذلك جماعة الإخوان المسلمين ، وحزب الوفد ، مما جعلها صفعة على وجه النظام المزور فى فضح ألاعيبه ، وعدم شرعية هذه الانتخابات .

– فى عام ٢٠١١م شارك حمدين من أول يوم فى ثورة ٢٥ يناير ، لكنه فضل أن يبدأ المظاهرات يوم ٢٥ من بلطيم مع أهالى بلدته ، بناءً على اتفاق تم مع أعضاء البرلمان الموازى ، الذى تكون من عدد من رموز المعارضة المصرية ممن أسقطوا فى الانتخابات ، ونص هذا الاتفاق على أن كل عضو فى هذا البرلمان يقود المظاهرات فى دائرته .

- الجدير بالذكر أن أحمد عز ، أمين تنظيم الحزب الوطنى الحاكم آنذاك ، خرج فى مؤتمر صحفى خصيصًا لإعلان خبر سقوط حمدين صباحى ، مما يعنى أنه أزاح هذه

العقبة من أمام جمال مبارك ليتم التوريث المعد له سلفاً بتعديل وتفصيل بعض مواد الدستور المصرى فى مسرحية دستورية لم تشهدها دساتير العالم ، ومن المعروف موقف حمدين صباحى المعلن ضد التوريث ، وظهر ذلك جلياً فى وقفة ميدان عابدين ، وترديده كلمات الزعيم المصرى : أحمد عرابى للخديوى : " لقد خلقنا الله أحراراً ولم يخلقنا تراثاً أو عقاراً ، والله الذى لا إله إلا هو ، إننا لن نورث ولن نستعبد بعد اليوم " ، وكانت الجماهير تردد وراءه هذا الهتاف ، وأيضاً فى مانشيت جريدة الكرامة فى عددها الأول : والله ، لن يحكمنا جمال مبارك .

- أضف إلى ذلك ، خروج الرئيس المخلوع : مُحَمَّد حسنى مبارك عقب الانتخابات الأخيرة معلقاًعلى فكرة البرلمان الموازى مستخفاً – كعادته – بقوله : "خليهم يتسلوا" ، ويبدوا أن محاكمته هو وأبناءه ، وأركان نظامه ، ورموزه كانت مصدراً غير مسبوق لتسلية الشعب المصرى على مدى غير قليل .



- حمدين صباحى فى ثورة ٢٥ يناير.

- جاءت ثورة الشعب التونسى لتجدد وتؤكد يقين حمدين صباحى فى قدرة الشعب على التغيير ، وكان نداؤه : مبروك يا تونس وعقبال مصر ، وهتافه أمام السفارة التونسية بالقاهرة :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة	فلا بد أن يستجيب القدر

- ثم جاءت الدعوة لمظاهرات ٢٥ يناير التى استجاب لها صباحى فوراً ، وقاد أهله فى بلطيم فى ذلك اليوم المجيد ، ثم قرر العودة إلى القاهرة فوراً مع تصاعد الأحداث يومى ٢٦ و٢٧، وقاد مظاهرات الغضب فى يوم ٢٨ انطلاقاً من مسجد مصطفى محمود بالمهندسين ، ومع بدء الاعتصام فى ميدان التحرير ، والذى استمر لثمانية عشر يوم أيقن حمدين أن النصر قريب ، وسلم راية القيادة للشعب ومطالبه وأهداف ثورته ، ولم يرغب فى الظهور السياسى والإعلامى ، واكتفى بتبنى أهداف الثورة كاملة فى كل تصريحاته واجتماعاته وجلساته ، ورفض المشاركة فى حوارات ما قبل تنحى مبارك ملتزماً برأى الجماهير الثائرة.
- اتسق حمدين تماماً فى تلك الأيام الثمانية عشرة الخالدة مع ذاته ومع قناعاته ، وكان كثيراً ما يرفض الأحاديث الإعلامية ، بل ورفض أحياناً التواجد فى ميدان التحرير عندما كان يستشعر أن ذلك سيجعله يبدو وكأنه يسعى لدور أو قيادة ، وكان بين اليوم والآخر يذهب إلى ميدان التحرير ليشارك الثوار ، ويتواجد فى كل المظاهرات المليونية التى تمت فى تلك الأيام ، وفى يوم الجمعة الحادى عشر من فبراير تواجد صباحى فى ميدان التحرير قبل ساعات من خطاب التنحى ، وانطلق فور انتهاء الخطاب يحتفل مع جماهير الشعب المصرى هاتفاً فى قلب الميدان : "الشعب يريد بناء النظام".

(٢٧٢) – ترجمة : الكاتب والمفكر والمحامى بالنقض .

ترجمة

الكاتب والمفكر والمحامى بالنقض

ابن البرلس

مُحَّمد السيد الأجرود

لقد طُلب بعض الناس منى حذف الأُستاذين : مُحَّمد الأجرود ، وحمدين صباحى من الأعلام ، فطلبتُ معرفة السبب منهم ، فلم يأتنى أحد منهم بسبب صريح ، ولكنى أيقنت أنها أسباب سياسية فرفضت ذلك .

- وأبقيتهم لكونهم أعلاماً ، ومهما كانت الأمور تسير فسيرجع الحق إلى نصابهِ ، فإن أصبت فكان خيراً ، وإن أخفقت فكان حسن ظن عن قرب باثنين شجعـــونى على استمرارية العمل التاريخى المسمى (ذخائر البرلس) فى وقت كان العوام ومعهم جهلة المثقفين يسخرون من هذا العمل الدؤوب الذى كلفنى أموالاً كثيرة ، ووقتاً طويلاً ، مدة خمسة عشر عاماً ، وإنهاك حالتى الصحية بسبب كثرة الترحال ، والحمد الله الذى جعل فى هذا العمل استمرارية حتى انتهت السبع مجلدات على خير .. والله هو الموفق ..





شكل يبين الأستاذ : محمد السيد الأجرود

مُحَمَّد السيد الأجرود

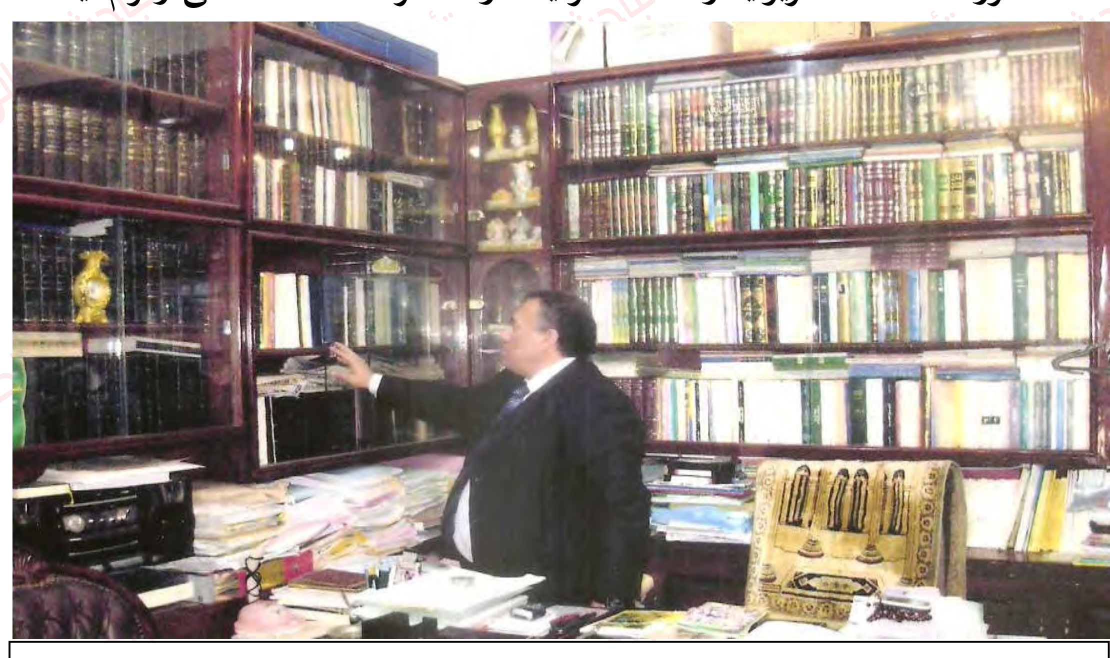
- **على هامش التعريف :**

- **إن الأجرود نشأ فى بيئة أخرجت من ترابها كل عظيم وفريد ونبيل وعجيب ، فبلطيم وبالأخص نقطة وجوده فيها ألا وهى هضبة بلطيم ، فإن مصريين مصر الفرعونية أسموه (تون) أو (أتون) ، وأنه هو ذاتهِ (آدم عليه السلام) .**

- ويقولون : أن (تون) هذه مدينة الأحلام بلد الآلهة العظماء ، فلا عجب أن يخرج من (تيم نون) .
- ولا عجب من وجود نابغة فى فن القضاء والدفاع مثل الأجرود بل أقول "عالماً من علماء سرد الحديث وتدوينهِ بفكر واعٍ براق " وأن نقطة خروجهِ من أعلى هضبة بلطيم التى أخرجت الكثير والكثير من أعلام هذا الوطن ، فالأجرود خرج أيضاً من اللجةَ التى خرج منها أعظم وأشجع العظماء ، فمنها خرج بسمتكيوس وأميرتيوس وأمزيس ، خرجوا ليسجلوا أجمل وقائع سجلها التاريخ ، فإنه على بعد ١٥ متر إلى الشمال من منزلهِ تجد ضريح البطل الهمام والأسد الضرغام الأمير جمال الدين سراج الأربعين شهيد ، وبجوار الضريح ملاصقة أربعين تابوتاً بأربعين شهيد مسلم من شهداء الفتح العظام ، وعلى بعد ٢٠٠متر من منزل الأجرود إلى الشرق تجد مسجد وضريح العالم الكبير ترجمان العصر والأوان صاحب المعالى والسيادة سيدى فتح الدين بن عبد العزيز بن سيدى عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ، ومعلم الظاهر السلطان قايد باى ، وتجد أيضاً أن لجة خروج الأجرود كانت منارة من منارات العلم والمعرفة والجهاد ، فبجواره وعلى بعد ٣٠٠ متر ضريح المجاهد الشهير سيدى مُحَّمد الكرزونى الحسنى ، وكذلك مسجد وضريح بطل العجم والعرب سيدى حسن الرفاعى بن سيدى عبد الحميد المغازى بن سيدى أحمد الأنطاكى الحسينى نسباً ، وابن أخى القطب المخدوم ومدرس العلوم سيدى مُحَّمد غازى الشهير بالمغازى فاتح بلاد الروم .
- وتجد أن الأجرود محاط من كل اتجاه بالصلحاء ، فلابد أن تخرج ثمرة الخير خيراً وتحصد ثمراً طيب المذاق ، فإنى شخصياً تعرفت على الأُستاذ مُحَّمد الأجرود بمحض الصدفة بتاريخ ٢٤ / ٩ / ٢٠٠٩م بسبب مشكلة كانت مع شركة مناع للمقاولات ، وهى تابعة لشركة وادى النيل ، وكنت حينها مغلوباً على أمرى ، وكانت الدنيا مسودة فى وجهى ، وذهبت إلى كثير من المحامين ولكن كان الخذلان يأتى بالمرصاد منهم بسبب طمعهم وجشعهم ، وعندما قابلت الأجرود عن طريق أحد الأقارب ، فوجدتهُ شخصية طيبة عريقةً ، ففى لمعان عينيه زُهد الزمان ولُغز

المكان وحب الحياة والخير ، وفى لون حمرة وجهه الصفاء والتقى والغنى على ما فى الناس من شرور ، فاسترحت لهُ نفسياً ، حتى تعرفت عليه أكثر ، فوجدتُ أن عنده مكتبتين يحتويان على ٢٠٠٠٠ مجلد ، انظر شكل رقم : (١) – ص : (٧٢٠) .

- فكانت الصدمة المفرحة لى أن أجد برلسياً يحمى الثقافة ويمتاز بالهدوء والوعى كما فى شخص الأُستاذ مُحَمَّد الأجرود ، فاقتربتُ منهُ كثيراً حتى أيقنت أنهُ من أحد أعلام البرلس ، وباقتناع تام مهما حدث ومها ثارت عواصف الشياطين وجدتُ أُعجوبة القضاء والمرافعة والذكاء ، أو بالأحرى " الوعى التام الشامل والكامل فى هيكلة الأجرود" ونجاحهِ الباهر فى مهنتهِ ، وكتابتهِ البراقة التى تربو إلى وعى مستقل بفكر سياسى وسيادى تام ، فإن للأجرود أكثر من ١٠٠٠ مقال بمعظم جرائد مصر رأيت منها ما يربو عن شنطة من المقالات ، فكتب عن السياسية ما لا يصدقهُ أحد ، وكتب عن الدين ، وكتب عن الجغرافيا ، وكتب عن التاريخ ، وكتب عن الميثولوجى ، فعندما قرأت لهُ ما كتبهُ وجدتهُ فعلاً كفئاً أن أكتبهُ عَلَمَاً من أعلام البرلس ، فإن للأجرود لقاءاته التلفزيونية ولقاءات عُرفية ، وكما عرفتُ عنهُ أنهُ ذكى وكريم أيضاً .



شكل رقم (١) يبين عظم وضخامة مكتبة الاجرود

- وقد حببنى فيه الحاج السيد المغازى ، وهو كوالدى ومن الناس المشهود لهم بالمصداقية ، فعندما كنت بمنزلِه فى أحد الأيام ، وعرضنا قصة الأجرود .

- فقال : إن مُحَّد السيد الأجرود شاب عصامى بنى نفسهُ بنفسهِ ، وهو شاب ناجح لطيف جميل ، فأحببتُ الأجرود لحب الحاج السيد المغازى الذى أنار لى بعض طرق الوصول إلى بعض شخصيات بلطيم وأنا أُتمم رحلة البحث فيها .
- فإن للأجرود وجاهةً لم أرها إلا فى كل وجيهِ ، فإن قوة الجذب لهُ عالية مما يُتيح لهُ فرصةً النجاح والتفوق وأن يكون رمزاً عالمياً ، فإن فى كلامهِ معانى تؤكد حبهُ للوطن وحبه لهذا الإقليم ، وإنى لم أر عنواناً لهُ إلا وقال : إنهُ عنوان من عناوين البرهان البين لحل مشاكل بعض أهلهُ وذويهِ من بنى إقليمهِ الجميل البرلس .
- وأن الأجرود لما كان منهمكاً فى حب المعرفة صار شغوفاً بحب العلماء والأتقياء والصلحاء والأولياء وغيرهم من الباحثين ، وعندما أتوجهُ إلى الأجرود بمنزلهِ ببلطيم أجد منهُ حفاوة لم ألقاها من قبل ، فبطيب كلامهِ وكرم ضيافتهِ أستحسن هذا فيه ، فلا عَجَبَ أن يطرح الأجرود علماً .
- فإن مكتبته لوحدها تجعلهُ عَلماً من أعلام البرلس ، مكتبة عملاقة حافظة للتاريخ ، بل صرح يجعل من الأجرود مزاراً للعلم والمعرفة فى كافة فروع العلم ، حقاً إن الأجرود يعتبر حامى من حماة الثقافة والعقل العربى ، فليحيا العلم ويحيا الأجرود للعلم معلماً وللمظلومين ناصراً .
- وقال : إنهُ عنوان من عناوين البرهان البين لحل مشاكل بعض أهلهُ وذويهِ من بنى إقليمهِ الجميل البرلس ، وأن الأجرود لما كان منهمكاً فى حب المعرفة صار شغوفاً بحب العلماء والأتقياء والصلحاء والأولياء وغيرهم من الباحثين ، وعندما أتوجهُ إلى الأجرود بمنزلهِ ببلطيم أجد منهُ حفاوةً لم ألقاها من قبل ، فبطيب كلامهِ وكرم ضيافتهِ أستحسن هذا فيه ، فلا عَجَبَ أن يطرح الأجرود علماً ، فإن مكتبتهِ لوحدها تجعلهُ عَلماً من أعلام البرلس ، مكتبة عملاقةً حافظةً للتاريخ ، بل صرح يجعل من الأجرود مزاراً للعلم والمعرفة فى كافة فروع العلم ، حقاً إن الأجرود يعتبر حامى من حماة الثقافة والعقل العربى ، فليحيا العلم ويحيا الأجرود للعلم معلماً وللمظلومين ناصراً .



شكل يبين أحدى محاضرات التى يقدمها الأجرود فى توعية أهالى البرلس والوقوف بجوارهم فى الافراح والشدائد

❋ ترجمــته :

- هو أحد رموز حماة الثقافة والعقل العربى بمصر ، وهو أحد أبناء البرلس ومن خيرة رجالها ، فهـو الكاتـب والمفكـر والمحـامى بالـنقض ، كمـا كتبـت عنـهُ الصـحف فى مقالاتها ومحاضـر الشـرطة فى سـجلات قضـاياها ، إن هـذا الرجـل الـذى ذاع صيـتهُ ومـلأت شـهرتهُ ربـوع الـوطن ، الـذى آوى إليـه المحتـاجينَ والسـائلينَ ينشـدونَ العون والمساعدة ، ويلتمسونَ من كرمِهِ للحصول على حقُوقهِم وتحقيق العدل .
- اشـتهرَ عنـهُ الصـدق والأمانـةُ وقـول الحق ، وتفانيـهِ فى أَداءِ احتياجات كـل طالـبِ لحاجة بالإضـافةِ إلى كونـهِ متـدينًا فريـدًا من نوعـهِ ، وسماحـة وجهـهِ وحسـنُ مظهـرِهِ وَلُطف لقائهِ وبشاشة وجههِ ، وحب الناس إليه وشغف الناس إلى لقائهِ والجلوس معهُ ومحادثتهِ .
- أحبهُ اللهُ فأحبهُ الناس على اختلاف آرائهِم وفصائلهم ، لأنهُ أَحَبَ الله فيهِم وأحبهم فى الله ، فكانت تجارته رابحةً دائماً لكونها مع الله ، ولشهرتهِ بما عنى به أنهُ حين كان يهم لأداء أى عمل للخير أو معروف ، أو ما شابه ذلك لخدمة أبناء بلدهِ البرلس وبلطيم ، فإنما كان يضع رضا الله وحده نصب عينيهِ دونما اعتبار لأى شيء آخروأنا

شخصياً قرأت ما يقرب من ٦٠ مقالاً للأجرود منذ عشرات السنوات ، ومن خلال لقاءاتِهِ التلفزيونية نجد أن الله سبحانهُ وتعالى قد أَنعَمَ عليه ببُعُد النظر الصائب ، أو بالأحرى برهان البصيرة النافذةَ كقارئ جيد يحل شفرة المستقبل ، وتجدُ ذلكَ بيناً عندما تتحققَ تنبؤاتهُ فى سرد الحدث ، ويتمثل هذا فى روعة البصيرة الحيةَ ، وذلك لما اطلع عليه من التاريخ وأحداث مرت بهذه الأمة ، وعندما كُنتُ جالساً معهُ بمكتبهِ ببلطيم أثناء عرض مشكلتى عليه قبل أن أعلم أنهُ أحد حماة الثقافة والعقل العربى ذهلت بوجود مكتبة كبيرة تتكون من ٢٠٠٠٠ ألف مجلد ما بين القديم والحديث ، وعدد من القضايا المختلفة التى أثارت الرأى العام ، فليس من الغريب أن تسرح بين ثنايا كتابات الأجرود مذهولاً لطيب كلماتهِ فى مقالاتهِ ، بسبب احترامهِ للمكتوبِ الذى يُسطرُ ويسجلُ تاريخ هذه الأُمةَ ، وأن ذلك كان نبراساً يحتذى به أكمل مسيرة الأجرود فى أن يكون كاتباً أو مُفكراً أو مُحللاً سياسياً بارعاً ، فإن الأجرود يمتاز بقدرة عالية على جذب الآخرين من العامة والصفوة ، فإن لهُ من القدرات ما حَيَرَ بعض الصفوة فى هذا المجتمع ، وللبيئة التى خرج منها الأجرود دور مهم جياش مؤثر فى طبائعهِ وطباعهِ .

- ومن المعروف أن الأجرود من ذرية العارف بالله تعالى سيدى : أحمد القصبى رضي الله عنه المدفون بمحلة القصب بمحافظة كفر الشيخ .
- وسيدى أحمد القصبى بن سيدى عبد الرحمن الشراكى الوفائى الحسينى رضي الله عنه.
- وكان سيدى عبد الرحمن الشراكى رضي الله عنه مجاهداً ، ومرابطاً فى سبيل الله ، ولهُ من الكرامات ما لا يعد أو يحصى .
- وهذا يكفى أن يخرج من صلب الصلحاء صالح أو تقى أو عالم .
- ومن الوارد عن الأجرود فيما حكى عنهُ أنهُ حين كان يؤدى فريضة الحج العام الماضى فى شهر أكتوبر ٢٠١١م ، وفى اليوم الثالث من أيام التشريق بعد أن تحلل من إحرامهِ ساقهُ الحنين إلى زيارة كافة الأماكن المقدسة ، ومنها آثار الرسول – صلي الله عليه وسلم وصحابتهِ .

- وكان ضمن هذه الأماكن جبل الرحمة ، حيث اعتلاهُ هو وبعض صُحبتهِ بعد صلاة المغرب ، حتى أُذنَ لصلاة العشاء فصلى بصحبه إماماً ، وفى ختام الصلاة فوجئ بأن وراءه عدة صفوف من المصلين سعى معظمهم إلى التقرب منه بمعرفتهِ ، وسعى أيضاً إلى معرفتهم .
- وكان من بينهم الأُستاذ الدكتور : إبراهيم بن أحمد بن سعيد زمزمى الحاصل على الدكتوراه من مصر فى مجال القانون ، وأحد محامى الوطن العربى الشهير ، ولهُ مؤلف تحت اسم القانون الواجب التطبيق فى المنازعات ، عقود التجارة الإلكترونية ، أهدى الأجرود منها نسخة مكتوبة بخطهِ ، انظر شكل رقم (٢) ص (٧٢٤) .



القانون الواجب التطبيق في منازعات

عقود التجارة الإلكترونية

((دراسة مقارنة))

تأليف

د. إبراهيم بن أحمد بن سعيد زمزمي

محامي ومستشار قانوني

ومحكم معتمد من وزارة العدل السعودية

وعضو لجنة المحامين بالغرفة التجارية بمكة المكرمة

الناشر

دار النهضة العربية

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت ـ القاهرة

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

الشكل رقم : (٢)

- ومن الغريب والفريد من نبوءات الأجرود قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ، فبعدما رأى الظلم الذى أحاط بالوطن ، وأثر فى المواطن ، والفساد الذى أصبح فى أكبر

مؤسسة فى مصر ، وقد عبر عن ذلك فى كتاباته العديدة ، ولم يخلو مؤتمر لقوى المعارضة الوطنية إلا وكان للأجرود حضوره ، وكانت جراءته لنصرة الحق ، تفوق الوصف ، تمتلئ حياة الأجرود البالغ عمره ثمانية وأربعين عاماً بفيض ثمين نفيس من فيض العطاء والجود والسخاء والإيثار ، ومناصرة الحق أينما وجد ، وتلبية قضايا المظلومين والمكلومين مجاناً ، وكل ذلك إنما يدل على طيب شخصة وكرم ونبل أخلاقهِ .



شكل يبين الأجرود وهو فى المرحلة الأولى بكلية حقوق الإسكندرية

❋ مولده ونشأته :

الأُستاذ / مُحَّد السيد الأجرود

- من مواليد / ١٢ /١ /١٩٦٤م .
- ولد بمدينة بلطيم ، بشارع الأجرود بحى سيدى فتح الدين الأسمر ، أحد علماء هذا الإقليم ، ومعلم سلطان مصر الأشرف قايتباى بمركز البرلس بمحافظة كفر الشيخ .
- ولد فى أُسرة مستورة ، والأب هو الحاج السيد مُحَّد أحمد الأجرود ، الذى كان يعمل موظفاً بمجلس مدينة بلطيم ، حاله كشأن كل أبناء هذا الوطن من موظفى هذه الدولة ، والأُم هى من أمهاتنا الطيبين ، من ذلك الجيل من الأُمهات العظماء ، اعتمد الأجرود على الذات فى بناء

نفسه والأسرة ، فشأنه شأن كل أبناء الطبقة الوسطى التي تعمل فترة الصيف في العطلة المدرسية لاستكمال ما نقص من احتياجاتها .

- التحق الأجرود بالكتاب قبل دخوله المدرسة الابتدائية ، وحفظ ما تيسر له من القرآن الكريم ، إلى أن التحق بمدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية ببلطيم التى تخرج منها معظم النابهين ، فأتم الله نعمته عليه .
- وقد ظهر نبوغ الأجرود مبكراً حين رأس الوعى القومى ، وفازت مدرسته بالمركز الأول على المحافظة ، ثم التحق بمدرسة بلطيم الإعدادية التى أثبت بها تفوقاً علمياً وأخلاقياً فكان رئيس الإذاعة المدرسية .
- وكان سبباً فى مناشدة ناظر المدرسة وإدارة بلطيم التعليمية بإنشاء المسجد الموجود فى هذه المدرسة إلى الآن .
- ✓ ثم التحق بعد ذلك بمدرسة الشهيد جلال الدين الدسوقى الثانوية ببلطيم ، وظهرت إسهامات الأجرود فى اتحاد طلاب هذه المدرسة ، والتى تضاف إلى سابقين من رؤساء هذه الاتحادات حيث أنشأ مجموعات عمل لنظافة المدرسة وما حولها ، وتدعيم مكتبة المدرسة بالكتب ، وتنشيط الإذاعة المدرسية ، وعمل مسابقات أسبوعية فى الأدب (الشعر والقصة القصيرة) .
- ✓ وكذلك فى المعلومات العامة ، وفى عام ١٩٨١م قاد فريق المدرسة إلى المركز الأول فى الوعى القومى على مستوى محافظة كفر الشيخ .
- ودخلت المدرسة تصنيفات الجمهورية ، ورغم مجموعه الكبير آنذاك فى الثانوية العامة فى القسم الأدبي إلا أنه قد فضل الالتحاق بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية .
- والتى قام بالتحويل إليها من كلية الآداب جامعة الإسكندرية .
- والذى قاده تنسيق الجامعات إليها ، وفى العام الدراسى الأول ١٩٨٢م / ١٩٨٣م.
- كان الأجرود أمين عام اللجان الثقافية والفنية على مستوى المدن الجامعية والجامعة .
- وكان محط احترام أساتذته خاصة الدكتور الحضرى رئيس جامعة الإسكندرية .
- والدكتور عبد الفتاح الصحن نائب رئيس جامعة الإسكندرية .
- والأُستاذ الدكتور مصطفى الجمال عميد كلية الحقوق .
- فأنشأ الأجرود أثناء مرحلته الجامعية كنائب لرئيس اتحاد طلاب عدة مجلات ورقية صحفية ، منها : مجلة صوت المدينة ، ومجلة المسيرة ، انظر شكل رقم : (٣) – ص : (٧٢٨) ، والتى من خلالها حين نقرأ مقالات الأجرود السياسية والفكرية والدينية تشعر وكأنها تصلح لعلاج حالنا اليوم رغم أن بعضها كُتب من ثلاثين عام ، أى فى عام ١٩٨٢م .

- وكذلك حصل الأجرود على منصب الطالب المثالى بجامعة الإسكندرية ، وتسلم شهادات التميز والتفوق والتقدير على مجهوداته آن ذاك ، انظر شكل رقم : (٤) – ص : (٧٢٨).
- وحصل الأجرود على ليسانس حقوق عام ١٩٨٦م .
- دراسات عليا فى القانون العام والشريعة الإسلامية (ماجستير) .
- يعمل محامى حر منذ تخرجه ، وهو متميز فى عمله .
- يقبل قضايا المظلومين مجاناً بإقليم البرلس .
- أنشأ بعمارته مجلساً لحل مشاكل أبناء الإقليم بالطرق العرفية تخفيفاً على الجهات الرسمية ، ولعودة السلام الاجتماعى .
- لم يتأخر يوماً عن مناصرة مظلوم أو صاحب حاجة ، وقلبه مفتوح طوال الوقت لحل مشاكل أبناء الإقليم .
- رئيس اتحاد طلاب الإسكندرية عام ١٩٨٤ / ١٩٨٥م ، انظر شكل رقم : (٥) – ص : (٧٢٩) .
- المستشار القانونى لشركات الاستثمار .
- أنشأ منتدى الأجرود الثقافى ، ويضم بعض كبار وكتاب ومفكرى الإقليم .
- له كتابات سياسية ، واجتماعية ، وخدمية بمعظم الجرائد والصحف منذ عشر سنين .
- له لقاءات تلفزيونية شهيرة .
- منتدى الأجرود الثقافى ، منتدى ثقافى يعقد كل خميس بعد صلاة العشاء ، بعمارة الأجرود ، ببلطيم ، ويحضر إليه الأدباء والشعراء من كل الاتجاهات السياسية .
- يعمل الأجرود دائماً على حل مشاكل الإقليم بحضور اللجان أو الجلسات العرفية ، وذلك لإخماد الفتن قبل انتشارها حفاظاً على الأواصر الأسرية والعائلية
- يعمل الأجرود دائماً أعمال الخير ، ويقدم المساعدات الإنسانية ، حيث يجتهد فى معاونة المحتاجين ولا يرد سائلاً .



شكل رقم : (٣) يبين المجلات التى انشأها الأجرود عندما كان طالباً



شكل رقم : (٤) الطالب المثالى ١٩٨٤/٤/١٩م



شكل رقم : (٥) يبين الأجرود أثناء توليه منصب رئيس اتحاد طلاب كلية حقوق جامعة الإسكندرية ، وبجواره الدكتور : محمد حسين منصور ، ومصطفى الجمال وكيل كلية الحقوق ، والأُستاذ : جلال ثروت عميد كلية الحقوق جامعة الإسكندرية.

بعض
الصور النادرة للأجرود



الأجرود طالباً نابغاً بمدرسة الشهيد جلال الدسوقى الثانوية ببلطيم



الأجرود فى مناسبة المولد النبوى الشريف ، وبحضور الأستاذ الدكتور : عبد الفتاح الصحن نائب رئيس جامعة الإسكندرية ، والأستاذ الدكتور : زكى مصطفى مدير عام المدينة الجامعية والتغذية ، وكان الأجرود حينها أمين عام اللجان الثقافية بالمدينة الجامعية ، تاريخ الصورة ، ١٩٨٢م .



إفتتاحية العدد

بقلم / محمد الأجرود

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »

[illegible] بعيد ونحن نتطلع إلى مثل هذا [illegible] ، وهو إصدار مجلة كهذه فى كليتنا الفتية حتى تكون [illegible] لنا نعبر من خلالها عن أفكارنا [illegible] [illegible] أفكاره إحتشد فى الذهن ، وكم من [illegible] فى الصدر ، وكم من أحداث كادت تنفجر فى القلب . [illegible] [illegible] لم تجد الوسيلة التى تعبر من خلالها عن نفسها ، إلى أن كانت هذه المجلة التى بين يديكم زملائى الأعزاء ...

ولعلكم لا تتصورون كم كان الطريق إليها شاقاً مرهقاً ، فكم من عثرات [illegible] كادت تحول دون إتمامها ، [illegible] وأن هذه المجلة هى أول مجلة تصدر فى الكلية [illegible] منذ وطئت أقدامنا الكلية [illegible] [illegible] والعمل حتى كانت هذه النافذة التى نطل من خلالها على الأحداث التى تحيط بنا كى نشارك فيها بأفكارنا ونبدى آراءنا [illegible]

[illegible]

-٣٠-



بقلم أمين اللجنة

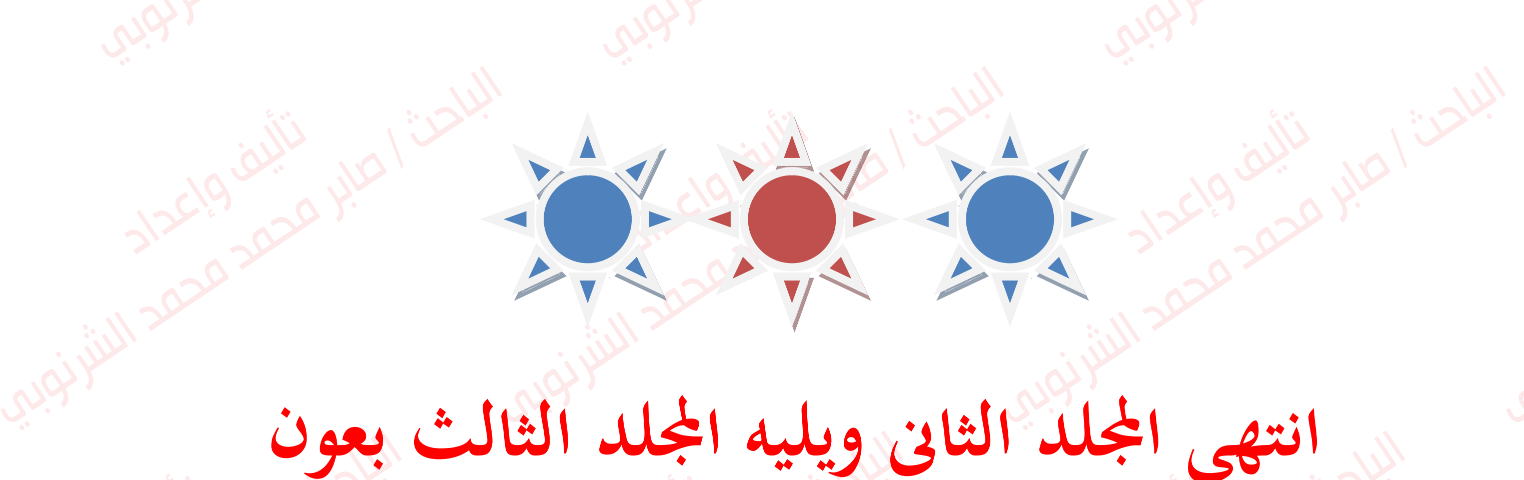
محمد الأجرود

دين الأول والآخره وما أشبه هذا الفيلسوف بذلك الشاب المدلل الذى شب تحت خمائل نعمه أبيه حتى إذا نضج أصبح قاطن النار الذى يؤججها فلا تنطفئ لها آوار .. أنه الفتى المجوسى قد يرده المجوس ... [illegible] لترى ذلك الفتى يذهب ذات يوم لضيعه كانت لأبيه وإذ بتراتيل تخزو صوان أذنه فدخل إلى حيث مصدرها وعرف أنهم النصارى وباختصار شديد آمن بالنصارى وسجنه أبوه .. ولكن سرعان ماتخلص من الأغلال هربا إلى الشام حيث مصدر المسيحيه السمحه والتقى بالقس الأكبر وكان سيء جدا وخلفه آخر فيه التقى فى دينه قمه الذهد فى دنياه .. أحبه الفتى وتعلم على يديه إلى أن وافته المنيه أوصاه بالذهاب إلى عالم مسيحى بالعراق يثق به ويعلمه .. ووصل إليه الفتى وعند موته أوصاه بثالث إلى أن وصل إلى الرابع وحينما أشرف على الموت قال له ماأعلم أحد على ماكنا عليه ولكن اذهب إلى أرض فيها نخل كثيرا وسيبعث فيها نبى بشرع جديد يهاجر إلى أرض بين حرتين هذا النبى لا يأكل الصدقه ويقبل الهديه بين كتفيه خاتم النبوه إذا رأيته عرفته ولما أراد الذهاب إلى المدينه حمل أسيرا أثر مؤامره دبرت له .. وباختصار أسلم الفتى بعد دراسه الدين الجديد والتأكد من أمارات النبوه بعد أن ذاق الذل والهوان سواء من سجن أبيه أو من القس الأول أو من ذل العبوديه فى ظل يهودى وذلك كله من أجل البحث عن الحقيقه ثم أصبح هذا الرجل صحابيا جديد أشار على الرسول بحفر الخندق .. أظنكم قد عرفتموه .. أنه سلمان الفارسى الباحث الأول عن الحقيقه فما أشبه سلمان الفارسى بجارودى الفرنسى فكلاهما ظل منقبا عن الحقيقه ولكل أسلوبه إلى أن وجد ما فى الدين الخاتم .. أنها عظمه الأسلام وكلمه أخيره : تأكدوا أن الأسلام دين الخاتمه لابد أن يعم الأرض لأنه الخاتم

— ٢٠ —

كتابها الأجرود وهو بكلية الحقوق بالإسكندرية منذ ٣٠عام

إنتهت ترجمة الأستاذ : مُحَّمَّد السيد الأجرود مع انتهاء المجلد الثانى ويليه المجلد الثالث بعون الله تعالى وقدرته .



انتهى المجلد الثانى ويليه المجلد الثالث بعون الله سبحانه وتعالى

الفهـــــارس

فهرس الأعلام

م	العلـــــم	الصفـــحـة
٤٦	ابن لهيعة	١٤٣، ١٤٤
٤٧	ابن ماجة	١٤٣
٤٨	ابن مرزوق	٣١، ٥٣٩
٤٩	ابن معين	١٤٣، ١٤٤
٥٠	ابن وهب	١٤٣
٥١	ابن وهيب	٥٠٥
٥٢	ابن يونس	١٣٥، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨
٥٣	الإبناسى	٦٠٥
٥٤	أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود	١٤٧
٥٥	أبو إسحاق بن أبي داود	١٤٩
٥٦	أبو الحسن الأَشْعَرِي	٢٧٩
٥٧	أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي	٥٨١، ٥٨٢
٥٨	أبو الحسين إبراهيم بن مهدي	١٣٤
٥٩	أبو الحواجب	٣٨٩
٦٠	أبو الخيرالكركى الأصل	٣٠
٦١	أبو السمح	١٤٤
٦٢	أبو العباس الضرير النحراوى	٣٨٥
٦٣	أبو العلا	٣٣١، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٧٦
٦٤	أبو القاسم ابن فيِرّة الشاطبيّ	٥٩٦
٦٥	أبو القاسم الجنيد بن مُحَمَّد الخزاز القواريري	٣٧٢
٦٦	أبو النجاح الأقصرى	٣٨٦
٦٧	أبو النور	٤٩٨
٦٨	أبو اليمان الحكم بن نافع	١٤٨
٦٩	أبو بردة	١٥٦
٧٠	أبو بكر بن أبو درهم الوشقي	١٣٤

م	العلـــــم	الصفـــــحة
٢٦٢	الحسن السبط	٣٩٥
٢٦٣	الحسَّن السَّبط	٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٩٦
٢٦٤	الحسن المثلث	٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٩٥، ٣٩٦
٢٦٥	الحسن المثنى	٢٥١، ٢٦٧، ٣٠٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٥
٢٦٦	الحسَّن المثنى	٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٩٦
٢٦٧	الحسن المكفوف	٣٩٥
٢٦٨	حسن زايد الحسينى	٢٩
٢٦٩	حسن مالكي	٥٥٨
٢٧٠	حسن مزروع	٢٨٣، ٢٨٤
٢٧١	الحسين أبي العلا	٣٢٩
٢٧٢	حسين اليوسفى	٢٣٩
٢٧٣	حسين فهمى باشا	٤١٦
٢٧٤	حك بنت حماد التيمى	٢٥٠
٢٧٥	الحمامي	٥٠٠
٢٧٦	حمد بن صراي	٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٨
٢٧٧	حميد بن هانئ	١٤٤
٢٧٨	حوربوخرا	٧٠
٢٧٩	حورس	١٣، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٦٩،

م	العلـــم	الصفـــحة
٥١٨	عمر رضا كحالة	٢١٠
٥١٩	عمر و ابن الكلبي	١٣٥
٥٢٠	عمرو بن العاص	١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥١، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٣
٥٢١	عمرو بن صالح البلتاجى	٣٨٦
٥٢٢	عمرو بن قيس اللخمي	١٣٨، ١٤٢
٥٢٣	العمرى	٤٣٢
٥٢٤	عميرة	٤٠٩، ٤٣١
٥٢٥	عميرة البرلسي	٤٣١
٥٢٦	عميرة الشافعى	٤٣٤
٥٢٧	عميره البرلسي	٤٣١، ٥٠١
٥٢٨	عنقت	٦٧
٥٢٩	عوض ومبارك	٣٨٥
٥٣٠	عوضى غانم	٢٦٤، ٢٦٥
٥٣١	عياض	١٥٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥،

م	العلـــــم	الصفـــــحة
		١٨٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٥
٥٤٧	غانم الشهير بأبي الكردى الغانمى	٢٣٨
٥٤٨	غانم القصاصى	١٨٠، ١٨١
٥٤٩	غانمُ القصاصى الأَشْعَرِيُ	١٨٠، ١٨١
٥٥٠	غانم المغربى	٢٦٦
٥٥١	غانم بن عياض	١٧٨، ٣١٧، ٣١٨
٥٥٢	غانم بن عياض الأشعرى	٢٤، ١٥١، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٨٢، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠١، ٣١٥
٥٥٣	غانم بن عياض الأشعري	١٣٧، ١٣٨، ٢٤٣، ٣٦١
٥٥٤	غريغوريوس	١٢٤

م	العلـــــم	الصفـــــحة
		٥٩٨، ٦١٢، ٦١٣
٦٢٧	مُحَمَّد أبو الريش	٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
٦٢٨	محمّد أبو الريش	٣٠٥، ٣٠٦
٦٢٩	مُحَمَّد أبو النجاة	٣٨٩
٦٣٠	مُحَمَّد أبو كرش	٣٨٥
٦٣١	محمّد أبي الريش	١٧٢
٦٣٢	محمَّد أبي السرور البكرى الصديقى	٣٤٤
٦٣٣	مُحَمَّد أبي الطيب	٢٨٣
٦٣٤	مُحَمَّد أبي الطيب النستراوي	٥٣٣
٦٣٥	محمَّد أبي طرطور	٣٩١، ٤٠٢
٦٣٦	مُحَمَّد أحمد غنيم	٣٧١
٦٣٧	مُحَمَّد إسماعيل جادالله	٤١١
٦٣٨	مُحَمَّد الأعرج	١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦
٦٣٩	مُحَمَّد البحيرى	٤٨٩
٦٤٠	مُحَمَّد البرلسى السعدى الشافعي	٥٩٣
٦٤١	مُحَمَّد البهلول	٣٨٥
٦٤٢	مُحَمَّد الجواد	٢٨٣، ٣٦٣
٦٤٣	مُحَمَّد الحنش المكنى بالشَّهاوى	٣٨٩
٦٤٤	مُحَمَّد الخشوعى	٢٩، ١٧٢، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥
٦٤٥	محمّد الخشوعى	٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥
٦٤٦	مُحَمَّد الرياحى المالكي	٥٣٩
٦٤٧	مُحَمَّد الرياحي	٥١٣، ٥٣٧، ٥٣٩
٦٤٨	مُحَمَّد السَّبيبي	٣٨٥
٦٤٩	مُحَمَّد العمرى	١٨٥، ٤٤٢

م	العلـــــم	الصفـــــحة
٧٩٢	يعقوب شاه	٥١٤
٧٩٣	يوأنس	٢٣
٧٩٤	يوأنس القديس أسقف البرلس	١٢٥
٧٩٥	يوحنا	٢٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١
٧٩٦	يوحنا بن الظالم الأسقفية	١٣١
٧٩٧	يوحنا ذهبي الفم	١٢٤
٧٩٨	يوسف السطوحى	٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٦١
٧٩٩	يوسف السطوحى الأحمدى	٣٢٧، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٥
٨٠٠	يوسف العجمى	٦٠٥
٨٠١	يوسف القشاشى	٥٩٨
٨٠٢	يوسف القصير	٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩

انتهى فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

م	المكـــــــان	الصفـــــحة
٦٧	البرج	١٥٥، ٢٣٧
٦٨	برج البرلس	١٧٨، ٥٩٨
٦٩	البرلس	٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،

م	المكـــــــان	الصفـــــحة
		١٧٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣٢٨، ٤٣١، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩٣، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠١، ٦١١، ٦١٤، ٦١٧
١٥٢	الرملة	٣٨٤
١٥٣	درنة	٥٣٥
١٥٤	الروم	٢١٧
١٥٥	رية	١١٩، ١٨١
١٥٦	الزيتونة	٤٩٧
١٥٧	الزيتونه	٤٩٧
١٥٨	ساكاريا	١٢٢
١٥٩	السالمية	٤٩١
١٦٠	سايس	٨٥، ٩٧
١٦١	سبتة	٢٧٧، ٢٧٨
١٦٢	السبنيتوس	٢٠
١٦٣	السبنيق	٢٢، ٣٢٨
١٦٤	سبينيتوس	٩٦
١٦٥	السبينيق	٧٥
١٦٦	سخا	٩٣، ١٣١، ٢٩٩

م	المكـــــان	الصفـــــحة
١٦٧	سدس	٢٤٨، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢
١٦٨	سدود	٣٣٤
١٦٩	السطوحية	٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٧٩
١٧٠	سلام	٥٩، ١١٠، ١١١، ١٢٠، ١٢٦، ١٣١، ١٨١، ٤٨٩، ٤٩٣
١٧١	سلوكية	١٢٤
١٧٢	سمرقند	١٣٤، ٢٨١، ٥٩٦
١٧٣	سمنان	١٥٦
١٧٤	سمنود	٩٤، ١٠٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٢٨
١٧٥	سنجار	٢٧، ٢٨، ٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٦، ٥٢٠
١٧٦	سنجيد	١٩٣
١٧٧	السنطة	٢٦٦، ٣٢٩
١٧٨	سنيكة	٦١٠
١٧٩	سوريا	٨٩، ٣٤٦
١٨٠	سوسه	٨٧
١٨١	سوهاج	٦١٨
١٨٢	الشام	١٠٤، ١٣٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٨٢، ٣٤٥، ٣٥٨، ٣٧٢، ٤٦٧،

م	المكـــــــان	الصفـــــحة
٢٠٣	طنطا	٣٢٩، ٣٣٥، ٤١٥، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٤، ٤٨٨، ٥٥٨، ٦٠٧
٢٠٤	طهران	١٥٦
٢٠٥	طوخ	٢٦٦
٢٠٦	العراق	١٠١، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٢
٢٠٧	العقدان	٣٨٦
٢٠٨	العكرشية	٢٠١
٢٠٩	على أفندى البكرى	٢٦٦
٢١٠	على بن خضر	١٧٢، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠
٢١١	عمرون	٢٧٨
٢١٢	العمرية	٤٢٤
٢١٣	العنابرة	٢٤، ١٣٧، ١٤٢
٢١٤	عين شمس	٤٣، ٥١، ٥٢، ٧٠، ١٠٣
٢١٥	الغانمُية	٣٠٣
٢١٦	الغربية	١١، ١١١، ٢٦٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٧٩، ٣٨٧، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٧٢، ٤٨٠
٢١٧	غرناطة	٢٧٨
٢١٨	غزا	٨٦، ١٤٣، ١٨٨
٢١٩	غزة	٢٥١
٢٢٠	غلاطية	١٢٢
٢٢١	فاس المغربية	١٨٢، ٢٧٨
٢٢٢	الفرس	٧٥، ٧٧، ٨٧، ٨٩، ٩٧، ١٠٤، ١١٣،

انتهى فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الكتب التي في المتن

فهرس الكتب التي في المتن

انتهى فهرس الكتب والمراجع التى فى المتن

فهرس الكنى والألقاب والعوائل

فهرس الكنى والألقاب والعوائل

م	الكلمــــــــة	الصفحـــــة
١١٤	شهاب	٣٣٤
١١٥	الشيخ بكافة أنواعها عائلة وصفه وغيرها .	٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ١٠٨، ١٣٣، ١٤٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٦، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٤،

انتهى فهرس الأسماء والكنى والعوائل

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

م	المصـــــــــدر	الصفحـــة
٢٦	تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات	٤٧٠
٢٧	تحفة الأزهار وزلال الأنهار فى نسَّب أبناء الأئمة الأطها	٣٥١
٢٨	التحفة البهية فى تملك آل عثمان الديار المصرية	٣٤٤، ٣٥٨
٢٩	تحفة أهل التصديق ببعض فضائل أبي بكر الصديق	٣٤٤
٣٠	ترتيب الأعلام على الأعوام	٤٩٧
٣١	التنبيه والإشراف	٥٨٢
٣٢	تهذيب التهذيب	١٤٥
٣٣	تهذيب التهذيب	١٤٤، ٢٧٧
٣٤	جمهرة أنساب العرب	١٤٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥
٣٥	جمهرة أنساب العرب لابن حزم	١٤٨
٣٦	الجواهر السنية	٣٨١، ٤٨٨
٣٧	الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر	٥٢٣
٣٨	الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك	١٧٩، ١٨٠، ٣٨٧، ٤٦٧، ٤٨٤
٣٩	خلاصة الأثر	٤٨٥، ٥٤١
٤٠	درر العقود الفريد في تراجم الأعيان المفيد	٢٩٩، ٥٣١
٤١	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة	٤٦٤، ٤٧٠
٤٢	ذخائر البرلس	٨، ٣٢
٤٣	ذيل التقيد في رواة السنن والمسانيد	٤٧١
٤٤	الذيل على كتاب سير أعلام النبلاء	٤٦٦
٤٥	رشيد النشأة والإزدهارالإنحصار	٥٥٩
٤٦	رشيد في التاريخ	٣٠٧
٤٧	روضة الألباب	٣٥٥
٤٨	سبائك الذهب	٢٠٦، ٢١٤
٤٩	سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر	٤٧٠
٥٠	السلوك لمعرفة دول الملوك	٤٦٤، ٥٣٣
٥١	سيرة الأمير غانم الأشعرى	٢٠٧
٥٢	شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية	٤٧٨
٥٣	شذرات الذهب	١٤٩، ٥٠٢، ٥٥٨، ٥٨٦
٥٤	شذرات الذهب في أخبار من ذهب	١٤٩، ٥٠٢، ٥٥٨، ٥٨٦

م	المصـــــــدر	الصفحـــة
٥٥	شمس عين الزمان في علم القبان	٤٩٧
٥٦	صبح الأعشى في صناعة الإنشاء	٥١٩
٥٧	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى	٢٩٩، ٤٧٢، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٧٤، ٦٠٢، ٦٠٣
٥٨	الطبقات الكبرى للشعرانى	٣٧١، ٤٨٦
٥٩	طبقات علماء إفريقية	٥٨٧
٦٠	عَاصِم مُحَمَّد رزق	٤٠٩
٦١	عجا ئب الآثار في التراجم والأخبار	٤٩٠
٦٢	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين	٤٧٢
٦٣	علم الأثار	٤٠٩
٦٤	على ضفاف بحيرات مصر	٤٢، ٤٨، ٩٠، ٩٤
٦٥	فتوح البلدان	١٦٥، ٥٨١
٦٦	فتوح الشام	١٧٥
٦٧	وفيات الأعيان	٢٧٧
٦٨	قصة حياة القديسة العفيفه دميانة وتاريخ الدير .	١١٨
٦٩	الكامنة في أعيان المائة الثامنة	٤٩٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٩٠
٧٠	كتاب أعلام النساء	٢١٠
٧١	كتاب الإفتاء المصري	٥٠٤، ٥١٦، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٥٣
٧٢	كتاب الموتى الفرعونى	٣٥
٧٣	كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخيار	١٣٩
٧٤	كتاب للكل ولا لأحد	٣٧
٧٥	كفاحنا ضد الغزاه	٩٩
٧٦	الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية	٥٧٥
٧٧	لقطة العجلان	١٠٤، ١٠٥
٧٨	المختار من الخطط المقريزية	٣٧٨
٧٩	مصر أصل الشجرة	٣٦

انتهى فهرس المصادر الواردة بالكتاب

فهرس الموضوعات

رقم المسلسل	المـــــــــــــادة	رقم الصفحة

مَوسُوعة البرلس التاريخية

أعلام البرلس الأسطورية

الإله حورس ابن البرلس

رقم المسلسل	المـــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

لمحة جغرافية عبر الخرائط

عن موقع

مسجد وضريح سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

مسجد سيدى : يوسف السطوحى قبل الهدم وأثناء الهدم

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المــــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المــــــــــادة	رقم الصفحة

انتهى فهرست الموضوعات

انتهى المجلد الثانى

ويليه المجلد الثالث بعون اللّه سبحانه

وتعالي



كلمة فضيلة الشيخ : عباس أمين بشار

مراجع الموسوعة لغوياً

إن الناظر والقارئ لهذه الموسوعة (ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس) يجد مدى الجهد المبذول فيها ومدى حب المؤلف لهذا البلد والإقليم الذى عاش فيه ونشأ على أرضه واستظل بسمائه .

- فالمؤلف قد كتب كل كلمة بحب وصدق فى المشاعر وعشق لتراب هذا البلد الذى نشأ فيه ، وقد كلفه ذلك الكثير من الرحلات الميدانية والزيارات العائلية والسفر الطويل والبحث فى بطون الكتب فى جميع المجالات (كتب تاريخية وجغرافية وأدبية وعلمية وصوفية) وغيرها .
- وقد واصل الليل بالنهار فى البحث والتنقيح والمعاناة سواء كانت معاناة مادية أو معنوية .

كما أن المؤلف قد قام بعرض عدة قضايا يعيشها إقليمه مع ذكر الحل لها .

ولو أن كل إقليم خرج منه عالمٌ مثقفٌ محبٌ لبلده يتحدث عن إقليمه وبلده مثل مؤلف هذه الموسوعة لاستخرجنا كنوزاً ودرراً كامنة فى كل بلد واستطاع كل جيل أن يفخر بوطنه الذى خَرَّجَ الأدباء والعلماء فى كل مجالات الحياة .

- وقد مَنَّ الله علىَّ بأن قمت بمراجعة هذه الموسوعة لغوياً وتصويب الأخطاء الواردة فيها حسب استطاعتى ومقدرتى اللغوية ، ولا أدعى أننى أتيت على كل الأخطاء ، فالكمال لله وحده .

وأسأل الله العلى القدير أن يجزى المؤلف على كل كلمة كتبها وذكرها خير الجزاء ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

عباس أمين بشار

المنصورة - الدقهلية

جمهورية مصر العربية
المجلس الاعلي للثقافة
الامانة العامة
الادارة المركزية للشئون الادبية و المسابقات
ادارة حقوق المؤلف

شهادة إيداع مصنف مكتوب

رقم الوارد: ٤٣٩ عدد المرفقات ٩٤٠م تاريخ الأيداع ١ / ١٢ / ٢٠١١ الســاعة ١٢:٥٥:١٢

اسم طالب الإيداع: صابر محمد محمد الشرنوبى

رقم الأيداع: ٢٠١١٠٠٤٣٩ الجنسية: مصرى التليفون: ٠١٨٠٧٧١٨٨٨

محل الأقامة: الربع -مركز البرلس -كفر الشيخ

الحى : مركز البرلس المحافظة: كفر الشيخ

اسم الشركة أو الهيئة: —

اسم الوكيل: — التليفون: —

محل الأقامة: —

عنوان المصنف: ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس

نوع المصنف: مصنف مكتوب -تاريخى

نوع التصرف: استخراج شهادة ايداع مصنف مكتوب

وزارة خارجية جمهورية مصر العربية
مكتب تصديقات كفر الشيخ
رقم التصديق ١١٤٧٦ بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠١٢
نصادق على صحة التوقيع النهائى
دون أدنى مسئولية فيما يختص بمضمون ومحتويات الوثيقة

الملخص

موسوعة تتحدث عن تاريخ وحضارة البرلس فى مجالات التاريخ القبلى والمكانى للسكان وكذلك الجغرافيا والميثولوجى والفولكلور الشعبى من عادات وتقاليد وكذلك سلسلة أصول سكان البرلس وسبب سكنهم هذه الجزيرة وتاريخ البلدان الآتيين منها الى البرلس** تم

قائمة المستندات المودعة لأستخراج شهادة إيداع مصنف مكتوب

*- نسخه من المصنف *- صورة قسيمة توريد ٣٣ (ع . ح) رقم ٠١٨٣٦٢٧

*- صورة رقم قومى٢٨٣١١٢٨١٥٠٠٨٧٣

الموظف المختص بالإيداع مدير إدارة

المراجعة (حقوق المؤلف)

١ / ١٢ / ٢٠١١

استخرجت هذه الشهادة بناء على طلب طالب الايداع ودون أدنى مسئولية على ادارة حقوق المؤلف بالادارة المركزية للشئون الادبية والمسابقات بوزارة الثقافة - تنفيذ المادة (١٤) و المادة (١٦) من اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية الملكية الفكرية رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢ الصادر بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٤٩٧) لسنة ٢٠٠٥م والقرار الوزارى رقم (٣٣٤) لسنة ٢٠٠٥م

جمهورية مصر العربية

المجلس الاعلي للثقافة

الامانة العامة

الادارة المركزية للشئون الادبية و المسابقات

ادارة حقوق المؤلف

شهادة إيداع مصنف مكتوب

رقم الوارد: 184 عدد المرفقات 519م تاريخ الأيداع 29/ 7 / 2019 الساعة م 12:32:36

اسم طالب الإيداع: صابر محمد محمد الشرنوبى

رقم الأيداع: 184 الجنسية: مصرى التليفون: 01280771888-

محل الأقامة: الربع -مركز البرلس -كفر الشيخ

الحى : مركز البرلس المحافظة: كفر الشيخ

اسم الشركة أو الهيئة: ـــ

اسم الوكيل: التليفون: ـــ

محل الأقامة: ـــ

عنوان المصنف: بحر الانساب الكبير فى انساب السادات المغازيين

نوع المصنف: مصنف مكتوب -اجتماع

نوع التصرف: استخراج شهادة ايداع مصنف مكتوب

الملخص

هو عبارة عن دراسة وثائقية تتكون من مجلدين وتتكلم عن بيت من بيوت السادات المغاربه القاطنين بالمشرق والمغرب وبلاد الغرب وغيرها وتختص بذريتى السيد / محمد المغازى الكبير واخيه السيد/ عبد الحميد المغازى وتاريخ إرتحالهم من المغرب إلى المشرق وانتشار هذه الذرية وكيف أثروا فى البلاد وتأثروا بالعباد القاطنين مع معرفة جميع فروع السادات المغازيين الحقيقيين والبلاد القاطنين بها والمرتحلون اليها حسب الحجج والوثائق المتاحة وبالاخص الديار المصرية. تم**

قائمة المستندات المودعة لأستخراج شهادة إيداع مصنف مكتوب

*- نسخه من المصنف *- صورة قسيمة توريد ٣٣ (ع . ح) رقم 0711585

*- صورة رقم قومى ٢٨٣١١٢٨١٥٠٠٨٧٣

الموظف المختص بالإيداع — مدير إدارة

المراجعة — (حقوق المؤلف)

موسوعة البرلس التاريخية

للباحث : صابر محمد محمد الشرنوبي

شهد أول عام ٢٠٢٢ميلادى إتمام وظهور أول موسوعة علمية متعمقة فى التراث والتاريخ والجغرفيا والرحلات ، تتكون من سبع مجلدات . وهى احدى ابدعات التفرغ بالمجلــس الأعلــى للثقافة .

. تعد ذخائر البرلس أضخم موسوعة فى القرن العشرين فهى موسوعة متفردة بين طياتها خزانة التراث المصري والعربي .

. فهى تستجلى لنا روائع ونفائس من تراثنا المصري العريق الخالد .

. وتفردها يأتى لكونها نادرة تصل بنا عبر مراحل تاريخية متعددة عن (البرلس) فقد أسبرت أغوار ما تحتفظ به خزانة الزمن حولها ، وتتميز بجودة البحث والتحقيق مما يستوجب مثل هذه الموسوعات التراثية . ومما يبنى عليه جهد لا يألم ودقة تحقيق وبحث يستبينها القارئ من أول وهلة تقع عينه على هذه الموسوعة التاريخية . وتعد الكتب السبع محاولة فى سبيل الكشف عن القيمة التراثية للبرلس .

. (الإنسان - المكان) فى تنوعها وغزارة مادتها بشقيها (النظري والتطبيقى) .

. وبالكشف عن القيمة التاريخية أو التراثية (لإقليم البرلس) ، فقد سبح (الباحث) فى بحار المراجع ومحيط المخطوطات والوثائق ، والرحلات التى جابها من المشرق إلى المغرب دون كلل أو ضيم أو ضيق حال ، فأخرج لنا صورة فريدة من نفائس وهى هذه الموسوعة التراثية التى سجلت لنا أحداث وثورات وجولات ورحلات ومعارك ومعاهدات وتراجم أعلام ورحالة ، وتحقيق للروايات والأنساب وبسط وتدوين للمشجرات بطريقة لطيفه وظريفه .

. فقد أتى لنا بكل نادر وفريد فهى ذخائر البرلس .

. ورغم ما تحملهُ الباحث من مبادرةً فردية للبحث والتنقيب عن كتب وخرائط ومخطوطات وصور وشهادات لإثراء موسوعتهِ التاريخية فى إطار إعتمادهِ على نفسهِ دون مساندة (مؤسسات ثقافية - وغيرها) . ترعي هذا العمل الدؤب رعاية كاملة أو شبه كاملة .